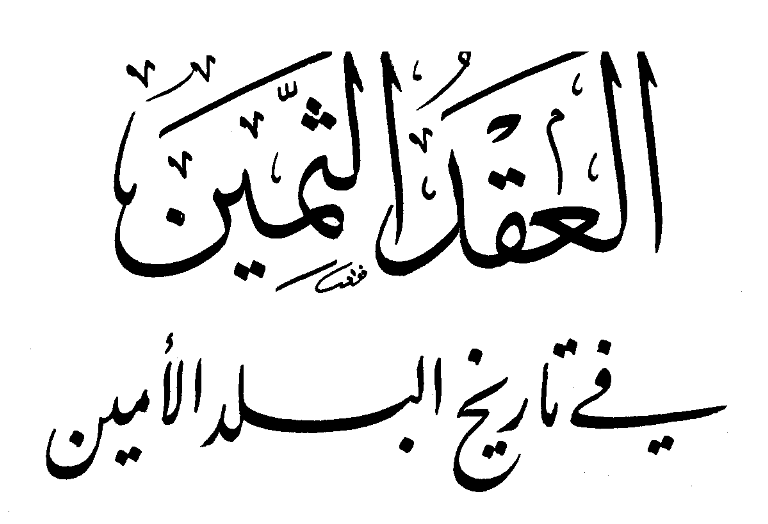


تأليف

الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

المتوفى سنة ٨٣٢هـ

تحقيق وتعليق ودراسة

محمد عبد القادر أحمد عطا

الجزء الثالث

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطَبعَة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

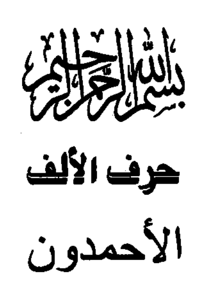
Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2553-2

EAN 9782745125538

No 02554





حرف الألف

الأحمدون

من اسمه أحمد بن إبراهيم

٥٠٩ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقسى، أبو الحسن المكى العطار:

مسند الحجاز فى زمنه. ولد سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة، على ما ذكره الذهبى.

وسمع من أبى جعفر محمد بن إبراهيم الدشتى، نسخة إسماعيل بن جعفر، عن ابن زنبور عنه، ومن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عبد الرحمن المقرى، وأبى الشريك محمد بن الحسين السعدى، وحدث.

سمع منه أبو نصر السجزى، وأبو عمرو الدانى المقرى، والحسن بن عبد الرحمن الشافعى. حدث عنه بنسخة إسماعيل بن جعفر، ووقعت لنا عاليًا من طريقه بحمد الله.

توفى سنة خمس وأربعمائة. هكذا أرخ وفاته أبو إسحاق الحبال.

وذكر الكتانى فى وفياته: أنه توفى سنة ثلاث وأربعمائة.

قال الذهبى: ودلسه السجزى مرة، فقال: أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق قاضى جدّة. انتهى.

قلت: هذا يدل على أنه ولى قضاء جدة، لأن النعت للمنعوت، ويحتمل أن يريد السجزى، قاضى جدة أباه، والله أعلم.

أخبرتنى فاطمة بنت المحتسب محمد بن عبد الهادى، وأختها عائشة بقراءتى عليهما، بَسفْح قاسيون[1] فى الرحلة الأولى: أن أحمد بن أبى طالب الحجار أخبرهما سماعًا، عن

---

٥٠٩ - انظر ترجمته فى: (العبر للذهبى ٣/٨٩).

(١) قَاسِيُونُ: بالفتح، وسين مهملة، والياء تحتها نقطتان مضمومة، وآخره نون، وهو=

أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى، قال: أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسى، قال: أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعى، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكى، قال: أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى، قال: أنا محمد بن أبى الأزهر بن زنبور، قال: أنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرنى عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله» وكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: «لا تحلفوا بآبائكم»[٢].

٥١٠ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف القنجيرى، أبو العباس، وأبو جعفر، التميمى المرى:

صاحب الرِّباط، الذى بالمروة على يسار الذاهب إليها، والحمام الذى بأجياد، وهو وقف عليه.

ذكره ابن الأبّار فى «التكملة». وذكر أنه روى عن أبى محمد بن عبيد الله، يعنى الحَجْرى، ورحل إلى المشرق أربع مرات، أولها: سنة سبعين وخمسمائة.

وسمع بمكة من محمد بن مُفْلح، وابن الطَّباع، والمَيَانِشِى، والهاشمى، وحضر مجلس أبى الطاهر بن عوف بالإسكندرية، وأجاز له مع عبد الحق الإشْبيلى وغيرهما، وجاور بالحرمين، ووقف هناك أوقافًا، وكان على طريقة الصوفية. وحل من ملوك عصره ألطف محل، وجرت لهم على يديه من البر أعمال عظيمة. وتوفى بَسْبتَة فى صفر سنة سبع وعشرين وستمائة.

=الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفى سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظّم مقدّس يُرْوَى فيه آثار وللصالحين فيه أخبار. انظر: معجم البلدان (قاسيون).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٣٦٨٤) من طريق: قتيبة حدثنا إسماعيل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله». فكانت قريش تحلف بآبائها فقال: «لا تحلفوا بآبائكم».

وأخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (٤٢١٥) من طريق: يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى بن يحيى: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا إسماعيل) (وهو ابن جعفر) عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله». وكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: «لا تحلفوا بآبائكم».

٥١٠ - انظر ترجمته فى: (التكملة لابن الأبار ١٥٥، التحفة اللطيفة ٩٦/١).

وذكر ابن الزبير: أنه توفى فى ثالث صفر من السنة، ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

كتبت هذه ملخصة من تاريخ مصر للقطب الحلبى، ما خلا ذكر الرباط بمكة، فإنى استفدته من خط جدى، ومن حجر الرباط، وكان مطروحًا فيه.

ووجدت بخط جدى، سمعت الشيخ أبا زيد عبد الرحمن المهدوى، عرف بالرفا، وكان من قدماء أصحاب الشيخ العارف أبى على يونس بن الصمات المهدوى رضى الله عنه يقول: قدم علينا إلى المهدية الشيخ أبو مروان الدكالى، وكان من أكابر أصحاب الشيخ أبى محمد صالح، فحضرت مجلسه فسمعته يقول: كنت مقيمًا بمكة، والشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم القنجيرى المرى صاحب الشيخ أبى مدين رضى الله عنه، مقيم بها إذ ذاك، فنويت زيارته، فخرجت إليه، فبينا أنا فى الطريق لقينى بعض الأصحاب فقال: إلى أين؟ فقلت له: لزيارة الشيخ أبى العباس، فقال: وأنا أيضًا أزوره معك. فبينا نحن فى الطريق، قال لى: أحب أن يطعمنى الشيخ حلاوة، فقلت: أنت واختيارك. فلما جئنا إلى منزل الشيخ، استأذنا عليه، فأبطأ عنا ساعة، ثم خرج إلينا، ففتح إحدى البابين، ووقف فى الأخرى، فسلمنا عليه، ثم أخرج دينارًا ذهبًا فأعطاه صاحبى، ثم أخذ بيدى، وأدخلنى منزله وأغلق الباب فى وجهه. انتهى.

وتاريخ وقفه: العشر الأوسط من شوال سنة عشرين وستمائة، على ما فى الحجر الذى فيه. وفيه أنه: وقف وحبس وسبل وتصدق بجميع هذا الرباط الشارع على المروة المعظمة، على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين، العرب والعجم، المتأهلين وغير المتأهلين، على ما يليق بكل واحد منهم فى المنازل فى هذا الرباط.

٥١١ - أحمد بن إبراهيم بن عمر، القاضى شهاب الدين ابن القاضى برهان الدين، المعروف بابن المحلى المصرى:

كان وافر الملاءة إلى الغاية، خبيرًا بالتجارة، وفيه انفعال للخير، وكان صاحبنا الحافظ شهاب الدين بن حجر يحضه عليه لمكانته عنده، وجرت له على يده صدقات، وكان يثنى عليه بالعفة، وهى عجيبة من مثله، وكان مبتلى بعلة الصَّرع، وبها مات فى ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ذى القعدة، سنة ست وثلاثمائة، بمكة المشرفة، عن ست وعشرين سنة، بعد قدومه إليها بأربعة أيام من اليمن، وكان طلب منه ليفوض إليه أمر

---

٥١١ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/١٩٧، إنباء الغمر ١/٦٤٢).

المتجر السلطانى بمصر بعد موت أبيه، وكان موته فى شهر ربيع الأول من هذه السنة.

٥١٢ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، الإمام شهاب الدين أبو العباس، ويقال أبو المكارم، ابن الإمام رضى الدين الطبرى، المكى الشافعى، إمام المقام الشريف:

ولد فى المحرم سنة ست وثمانين وستمائة على ما وجدت بخط الآقشهرى. وأجاز له فى استدعاء مؤرخ بربيع الأول منها: المحب الطبرى، وابنه جمال الدين محمد قاضى مكة، ويوسف بن إسحاق الطبرى، وجماعة من شيوخ مكة، والقادمين إليها، منهم: العز أحمد بن إبراهيم الفاروثى فى سنة تسع وثمانين، وجماعة من مصر، سنة ثلاث وتسعين، منهم: قاضى القضاة بها، تقى الدين بن دقيق العيد، وحافظها شرف الدين الدمياطى، ونحويها بهاء الدين بن النحاس الحلبى، وجماعة سواهم، منهم: المسندة سيدة بنت موسى بن عثمان المارانى، وجماعة من دمشق بعد السبعمائة، من شيوخ البهاء بن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالى وغيرهما.

وسمع من والده وعمه: صحيح البخارى، وصحيح ابن حبان، وعلى والده، والفخر التوزرى: سنن أبى داود، وجامع الترمذى منفردين، وسنن النسائى مجتمعين، وعلى التوزرى بمفرده: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، والصحيحين وغير ذلك كثيرًا من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم، من شيوخ مكة، والقادمين إليها، وتلا بالروايات على مقرئ مكة: عفيف الدين الدلاصى، والشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم القصرى. وحدث، سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم.

وناب فى القضاء بمكة عن ابن أخته القاضى شهاب الدين الطبرى، وأعاد بالمدرسة المجاهدية بمكة، وخلف أباه فى الإمامة، حتى مات فى ليلة الجمعة، سادس شهر الله المحرم، مفتتح سنة خمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا أرخ وفاته العفيف المطرى فى ذيله على «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن كثير، وأرخها بهذا الشهر ابنه شيخنا الإمام أبو اليمن الطبرى، وروى لنا عنه.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفى فى سنة سبع وأربعين، ووجدت بخطه أنه توفى فى سنة تسع وأربعين. والصواب ما ذكرناه. والله أعلم.

٥١٣ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبى المجد المجدى. يلقب بهاء الدين، ابن الشيخ جمال الدين الأميوطى المكى:

سمع من والده، والجمال بن عبد المعطى، والكمال بن حبيب، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها، واشتغل بالعلم وتنبه. وكان ذكيًا ظريفًا، سامحه الله تعالى.

وتوفى رحمه الله، فى أثناء سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بدمشق.

٥١٤ - أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر، يلقب بالمجد، ابن البرهان الطبرى المكى:

سمع جامع الترمذى، من جده يعقوب، وسمع بعضه على أبى شرفى يوسف بن إسحاق الطبرى، وحدث بمنتقى منه، بقراءة الشيخ بهاء الدين بن خليل المكى، وسمعه عليه الشيخ نور الدين الهمدانى.

وتوفى قبل الموسم من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من تاريخ البرزالى.

٥١٥ - أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الصرفى أبو القسم الدندانقانى:

صحب الحافظ أبا طاهر السلفى، وسمع معه بإفادته على جماعة، منهم: أبو الحسن على بن مسلم السلمى، وأبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن قيس، ونصر الله بن محمد بن عبد القوى، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى، وأبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى، وغيرهم.

كتب عنه الحافظ أبو سعد بن السمعانى بمكة، فى المقدمة الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وانتخب عليه جزءا من مسموعاته عن شيوخه. قال: وكان صالحًا عفيفًا متواضعًا حسن السيرة. جاور بمكة أربعين سنة، ولم يذكر له وفاة.

وذكر أنه ولد قبل سنة تسعين وأربعمائة.

لخصت هذه الترجمة من معجم الحافظ أبى سعد السمعانى.

٥١٦ - أحمد بن أحمد بن عثمان الدمنهورى، شهاب الدين، المعروف بابن كمال:

نزيل مكة المشرفة. ولد بدمنهور الوحش من ديار مصر، وصحب قاضيها القاضى

---

٥١٥ - انظر ترجمته فى: (الأنساب للسمعانى ٤٩٧/٢).

زين الدين الأنصارى، وكان من خواصه، وتردد معه وقبله وبعده، إلى مكة المشرفة مرات، وجاور بها كرات، منها فى سنة إحدى وثمانمائة، مع الرجبية التى كان أميرها بيسق، وأقام بها حتى حج فى سنة ثلاث وثمانمائة، وتوجه فيها صحبة المصريين إلى بلاده؛ وعاد منها إلى مكة فى سنة أربع وثمانمائة، فحج وأقام بها حتى توجه لبلاده بعد الحج من سنة عشر وثمانمائة، وعاد فى السنة التى بعدها فحج وأقام بمكة حتى مات، إلا أنه بعد الحج من سنة ثمان عشرة وثمانمائة، مضى إلى المدينة النبوية زائرًا، فأقام بها إلى أثناء سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان يُسبح الله ويُهلّل، ويمدح فى آخر الليل، بمنارة باب العمرة أوقاتًا كثيرة فى سنين كثيرة، ثم امتنع من ذلك لأمر بعض الناس له بالترك، مع كونه لا يختار ذلك، ولم يجد بدًا من الموافقة. وناله بسبب ذلك أذى ممن أمره بذلك لمخالفته لأمره، وهو تغرى برمش، الآتى ذكره فى حرف الثاء.

وكان كثير الصلاة على النبى ﷺ إلى الغاية، بحيث كان يصلى على النبى ﷺ فى اليوم والليلة - فيما ذكر - مائة ألف مرة أو نحو ذلك، وكانت فى خلقه حدة تفضى به إلى ما لا يحمده منه أحد، والله يغفر له.

وتزوج بمكة عند بيت الزمزمى، وولد له أولاد، وخلف ولدًا طفلا. وكان قد اجتمع كثيرًا على جماعة من الصالحين وأهل الخير وخدمهم، وأحسن لبعضهم كثيرًا. وعادت إليه بركتهم. وربما كان يذاكر بأشياء حسنة من الشعر والأذكار، وكان بأخرة يرافقنا فى الحج.

وتوفى بعد الحج فى المحرم من سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وقد جاوز السبعين بيسير.

وقرأ القرآن فى شبيبته على بعض المقرئين ببلده، ورأيت معه إجازة بذلك لا يحضرنى الآن اسم الذى قرأ عليه، وكان يجلس مع الشهود فى عدة من المراكيز بمصر، وله تردد إلى القدس ودمشق .

٥١٧ - أحمد بن أحمد المازنى الواسطى:

سمع على الرضى الطبرى: جامع الترمذى بمكة، وعلى صفى الدين السلامى: مشارق الأنوار للصغانى، بقراءة الجمال المطرى، سنة أربع عشرة وسبعمائة بالمدينة. وجاور بمكة

أكثر من عشر سنين، مجتهدًا في العبادة والاستكثار من فعل الخير، مع العفاف والقناعة، حتى أدركه أجله، في سابع عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الحافظ علم الدين البرزالي.

٥١٨ - أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الهمذاني، مسند مصر، شهاب الدين أبو المعالي الأبرقوهي:

ولد في رجب - أو شعبان - سنة خمس عشرة وستمائة.

وسمع من أبي بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي: مجلس رزق الله التميمي، عن عبد العزيز بن محمد الشيرازي عنه، وعلى المبارك بن أبي الجود البغدادي: الجزء التاسع من حديث المخلص عن ابن الطلاية، وبه عرف الجزء، عن أبي القاسم الأنماطي عنه، وعلى أبي العباس أحمد بن صرما: الأول من الحربيات على أبي الفضل الأرموي، وعلى الفتح بن عبد السلام: صفة المنافق للفريابي، وعلى الخطيب فخر الدين ابن تيمية خطبه، وعلى أبي البركات عبدالقوي بن عبد العزيز بن الجباب: السيرة لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، عن ابن رفاعة، عن الخلعي بسنده، وعلى أبي بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي: سنن ابن ماجة، وعلى جماعة كثيرين بمصر وغيرها، يجمعهم معجمه، تخريج الحافظ سعد الدين الحارثي الحنبلي.

سمع منه جماعة من الأعيان، وآخر أصحابه: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الثعلبي، سمع منه جزء ابن الطلاية وتفرد به عنه، وقرأته على من سمعه على ابن هارون عن الأبرقوهي، وعلى من سمعه على غير ابن هارون، ممن سمعه على الأبرقوهي، ثم قرأته بعلو درجة على من أدرك حياة الأبرقوهي؛ لأنه أجاز عامًا، على ما وجدت بخط أحمد ابن أيبك الدمياطي.

وذكر أنه نقل ذلك من خط أبي شامة. وذكر أن أبا الفتح الأبيوردي سمع من الأبرقوهي، وبين وفاة الأبيوردي، وابن هارون الثعلبي، مائة سنة وتسع سنين، فيصلح أن يكون في باب السابق واللاحق.

توفي الأبرقوهي في العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة بمكة.

---

٥١٨ - انظر ترجمته في: (الدليل الشافي ٣٩/١، النجوم الزاهرة ١٩٨/٨، الوافي بالوفيات ٢٤٢/٦، الدرر الكامنة ١٠٩/١، شذرات الذهب ٤/٦، المنهل الصافي ٢٣٥/١، تاريخ علماء بغداد ٢٠، الأعلام ٩٦/١).

هكذا ذكر وفاته أحمد بن أيبك الدمياطى فى وفياته، وقال: كان شيخًا.

صالحًا، تاليًا لكتاب الله تعالى، زاهدًا ورعًا منقطعًا عن الناس، صابرًا على قراءة أصحاب الحديث. انتهى.

وذكره الذهبى فى معجمه، وقال: حج وأدركه الموت بمكة بعد رحيل الحاج بأربعة أيام، فى ذى الحجة سنة إحدى وسبعمائة.

وكان يذكر أن النبى ﷺ، أخبره - يعنى فى النوم - أنه يحج ويموت بمكة. انتهى. فصح له ذلك.

٥١٩ - أحمد بن إسحاق بن نصر بن شبيب البخارى، أبو نصر:

الفقيه الأديب من بيت العلم. سكن مكة وانتشر علمه، ومات رحمه الله تعالى بالطائف، وله شعر حسن.

٥٢٠ - أحمد بن أسد بن أحمد بن باذل الكوجى:

شيخ الحرم الصوفى. سمع أبا الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الصوفى بالرملة(١)، وأبا محمد عبد الله بن المشيع وغيرهما.

سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن الشيرازى وغيره.

مات بعد سنة ستين وأربعمائة.

والكوجى - بضم الكاف وسكون الواو فى آخرها جيم - هذه النسبة إلى كوج، وهى لقب لبعض أجداد المنتسب إليه.

ذكر ذلك أبو سعد السمعانى فى الأنساب.

٥٢١ - أحمد بن إقبال القزوينى، المكى، أبو العباس:

سمع من أبى الفضل المرسى: الأول من صحيح ابن حبان. ولعله سمعه كله، وعلى

---

٥٢٠ - انظر ترجمته فى: (الأنساب للسمعانى ٥/١٠٦).

(١) الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطا للمسلمين، وهى فى الإقليم الثالث، طولها خمس وخمسون درجة وثلثان، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وقال المهلبى: الرملة فى الإقليم الرابع، وقد نسب إليها من أهل العلم. انظر: معجم البلدان (الرملة).

فاطمة بنت نعمة: سداسيات الرازى، وأخذ عنه الجندى مؤرخ اليمن على ما ذكر؛ لأنه ذكره فى أهل عدن، وقال: شيخى.

وذكر أنه ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة، وأنه أقام مع والده بمكة سنين عديدة، وأدرك بها جمعًا من الفضلاء، كابن عساكر، وابن خليل، وابن أبى الفضل المرسى، والفاروثى، والدلاصى.

وذكر أنه قل ما رأى مثله فى أهل الوقت، فى صبره على الإقراء، وموافقة الطالب على غرضه.

وذكر أنه كان إمامًا بمسجد هناك، وأنه خرج من عدن، وهو بها، غير أنه قد كبر وهرم.

ومقتضى ما ذكره من كبره وهرمه أن يكون بلغ السبعين؛ إذ لا يوصف بذلك إلا من بلغ هذا السن أو جاوزه فى الغالب، ويستفاد من ذلك حياته فى حدود العشرين وسبعمائة؛ لأنه لا يبلغ السبعين إلا فى هذا التاريخ، على مقتضى ما ذكره من مولده.

وبالجملة، فكان حيا فى سنة سبع وثمانين؛ لأنه أجاز فيها لجماعة من شيوخ شيوخنا فى استدعاء مؤرخ بالمحرم منها.

٥٢٢ – أحمد بن أبى بكر بن أحمد، شهاب الدين الكردى[١]:

نزيل مكة، تردد إليها غير مرة، وجاور بها نحو أربع عشرة سنة متوالية متصلة بموته، على طريقة حسنة، وكان له اشتغال فى صباه، وحفظ «الحاوى» وغيره.

وسمع بدمشق من ابن أميلة: جامع الترمذى، وسنن أبى داود، وعلى ابن قواليح: صحيح مسلم. وسمع من غيرهما، وما سمعته حدث. وكان فيه مروءة وكياسة ولطف فى العشرة، وكان له أصحاب معتبرون بديار مصر، ويصل إليه منهم فى كل سنة، أو من بعضهم، صلة يستعين بها فى أمره، وكان فى غالب مجاورته فى المدة التى ذكرناها، يسكن برباط العز الأصبهانى الآتى ذكره، وبه توفى فى العشر الأخير من صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف. وشهد جنازته جمع كثير، منهم: السيد حسن بن عجلان، نائب السلطنة ببلاد الحجاز.

---

٥٢٢ – (١) نسبة إلى بلدة كُرْد وهى: بالضم ثم السكون، ودال مهملة، بلفظ واحد الأكراد اسم القبيلة، قال ابن طاهر المقدسى: اسم قرية من قرى البيضاء.

٥٢٣ - أحمد بن أبى بكر بن على بن عبد الله المكى، المعروف بابن الطواشى، يلقب شهاب الدين:

كان يتعبد ويتصون، ويتقشف فى لباسه ويتواضع، فمال إليه لذلك جماعة من الناس واعتقدوه، وراعوا فى اعتقاده علو رتبة جده الولى العارف الشيخ على بن عبد الله الطواشى المدفون بالقوز، ظاهر حلى، شيخ الشيخ عبد الله اليافعى.

وكان أحمد المذكور يبالغ فى أذى من يعارضه فى حق دنيوى، مع ظهور حجة من يعارضه، سامحه الله تعالى.

وأمه أم كلثوم بنت برهان الدين الأردبيلى. واستفاد منها عقارًا بمكة، وبها مات فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان المكرم، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وصلى عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الحرام، ودفن بالشبيكة[1] أسفل مكة، بوصية منه. وكان الجمع كثيرًا. ومولده ظنًا، فى سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة.

٥٢٤ - أحمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضى محيى الدين، أبو جعفر الطبرى المكى الشافعى:

سمع بها من زاهر بن رستم، ويونس الهاشمى، وأبى المظفر بن علوان، وأبى بكر بن حرز الله القفصى، وابن أبى الصيف. وتفقه عليه، ودرس وأفتى، وكتب بخطه كتبًا علمية.

وتولى القضاء بمكة نيابة - فى غالب الظن - ولم أدر متى وُلِّىَ ذلك، إلا أنه كان قاضيًا فى صفر سنة أربع عشرة وستمائة، وفيها مات فى يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر.

كذا وجدت وفاته على حجر قبره فى المعلاة، بخط عبد الرحمن بن أبى حرمى وترجمه بتراجم منها: القاضى الإمام العالم الزاهد، المدرس بالحرم الشريف، محيى السنة ناصر الشرع، شرف القضاة قاضى الحرمين الشريفين والمفتى بهما. انتهى.

ومولده ظهر يوم الخميس الموفّى عشرين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمكة.

---

٥٢٣ - (١) الشبيكة: بالكاف، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ومنزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وَجْرة أميال، والشبيكة: ماء لبنى سلول. انظر معجم البلدان (الشبيكة).

٥٢٤ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٠٤).

كذا وجدت مولده بخط شيخنا ابن سكر، وذكر أنه نقله من خط المحب الطبرى.

٥٢٥ - أحمد بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الشيبى الحجبى المكى:

سمع من الكمال ابن حبيب بمكة، وباشر فتح الكعبة نيابة عن أبيه، لما وصل الخبر بولايته لذلك فى العشر الأخير من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، إلى حين وفاته، فى شوال أو فى ذى القعدة من هذه السنة.

٥٢٦ - أحمد بن ثعبان بن أبى سعيد بن حرز الكلبى، يعرف بالبكى لطول سكناه بمكة، نزل إشبيلية، وقيل: اسم أبيه عثمان:

رحل وحج وسمع من أبى معشر الطبرى كتابه «التلخيص» وصحبه طويلا، ثم قفل إلى إشبيلية، فتصدر بها، وأخذ عنه العلم جماعة، منهم: ابن رزق، وابن خير، وابن حميد.

وعمر وأسن وكثر الانتفاع به. توفى بعد الأربعين.

نقلت هذه الترجمة هكذا من خط الذهبى، فى اختصاره تكملة الصلة البشكوالية لابن الأبار، قال: وقيل: اسم أبيه عثمان.

وقوله: بعد الأربعين، يعنى: وخمسمائة.

٥٢٧ - أحمد بن ثقبة بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على ابن قتادة الحسنى المكى:

ولى إمرة مكة شريكًا لعنان بن مغامس فى ولايته الأولى بتفويض من عنان إليه، ليستظهر به على آل عجلان المنازعين له فى ذلك.

وكان الخطيب بمكة يدعو فى خطبته لأحمد بن ثقبة هذا مع عنان، وهو فى هذا كله ضرير؛ لأن ابن عمه أحمد بن عجلان، اعتقله مع ابنه على، وأخيه حسن بن ثقبة، وابن عمهم عنان، ومحمد بن عجلان فى أول سنة سبع وثمانين وسبعمائة، كما يأتى ذكره فى ترجمة أحمد بن عجلان.

---

٥٢٦ - انظر ترجمته فى: (التكملة لابن الأبار ٧٧).

٥٢٧ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٤٢، النجوم الزاهرة ١٣/١٧٧، أنباء الغمر ٢/٤٣٦ والضوء اللامع ١/٢٦٦ والمنهل الصافى ١/٢٥٨).

فلما مات كحلوا كلهم، غير عنان، فإنه هرب فى تاسع عشرى شعبان، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وبلغنى أنه لما كحل، أصاب المرود ظاهر إحدى عينيه فلم تذهب، وأصاب جوف الأخرى فأذهبها. فلما كحل ابنه على وصاح، ذهل أبوه، ففتح عينه ينظر إليه، وقال: واولداه، ففطن له بعض الحاضرين، فأشار بكحله ثانيًا فكحل، ولم يكن له ذنب يوجب اعتقال أحمد بن عجلان له؛ لأنه كان مظهرًا لطاعته، غير موافق لأخيه حسن وعنان، فى مشاققتهم لأحمد بن عجلان، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدورا.

وكان أحمد بن ثقبة أجمل بنى حسن حالاً فى حياة أحمد بن عجلان؛ لأنه كان أكثرهم سلاحًا وخيلا وإبلا وعقارًا وغلة، ولم يكن فى بنى حسن من يناظر أحمد بن عجلان فى الحشمة غيره.

ولما توفى خلف أربعة ذكور وبعض بنات، وتوفى فى آخر المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وقد قارب السبعين أو بلغها.

٥٢٨ - أحمد بن جار الله بن زايد السنبسى المكى، يلقب شهاب الدين:

ولد فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ظنًا أو بعدها بقليل. وحضر مجلس تدريس قاضى مكة، شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، فعلق بذهنه شىء من مسائل الفرائض والحساب، وعانى التجارة فأثرى وكثر ماله، واستفاد دورًا بمكة وعقارًا ونخيلا وسقايا كثيرة بالخضراء من وادى مر، وغير ذلك، ولاءم الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ونظر له فى أمواله بوادى مر وغيرها، فانتفع بذلك وكثرت مراعاة الناس له، ورزق أولادًا عدة.

ومات فى ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن من صبيحتها بالمعلاة، سامحه الله تعالى.

٥٢٩ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن على الديوانى المكى:

كان يخدم السلطنة بمكة، وحصل له بذلك وجاهة عند الناس. توفى فى عشر السبعين وسبعمائة، ظنًا.

---

٥٢٨ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٤٢، العقد الثمين ٣/٢٣، الضوء اللامع ١/٢٦٦، المنهل الصافى ١/٢٥٩).

٥٣٠ - أحمد بن الجوبان الدمشقى، شهاب الدين المعروف بالذهبى:

ولد بدمشق ونشأ بها، وعنى بصناعة الذهب، وبالكتابة، فجوَّد فيها وجلس فى بعض القياسر بدمشق للتجارة فى البز، فعرفه بسبب ذلك أعيان من أهل دمشق، ولاءم جماعة منهم، وشاركهم فى استئجار بعض المزدرعات وغيرها. فحصَّل دنيا، واشتهر عند الناس.

وكان مع ذلك يحضر مجالس العلم والحديث، وينظر فى بعض كتب الفقه والحديث والأدب، فتنبه ونظم الشعر، وتردد إلى مكة للحج والتجارة مرات، ودخل اليمن فى سنة ست عشرة وثمانمائة للتجارة ولوكالة عن بعض أصحابه، ومعه كتاب من صاحب مصر إلى صاحب اليمن بتجهيز الكارم إلى مصر، فلم ير ما كان يؤمله، وعاد إلى مكة، وهو كثير الألم لذلك، فمرض بعد وصوله إلى مكة بقليل فى أيام الحج، وحج وهو عليل، فأدركه الأجل بمنى بعد الوقوف بعرفة فى ليلة ثانى النحر سنة ست عشرة، ونقل إلى مكة بعد غسله وتكفينه بمنى، ودفن بالمعلاة عن خمسين سنة أو نحوها، وهو ممن عرفناه بدمشق فى الرحلة الأولى، وسمع معنا فيها من بعض شيوخنا، وأمر ابنه بالسماع معنا، فسمع كثيرًا، والله ينفعنا أجمعين بذلك.

٥٣١ - أحمد بن جعفر المعقرى، أبو الحسن البزاز:

نزيل مكة، معقر ناحية من اليمن. روى عن إسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى، وسعيد بن بشير، وقيس بن الربيع الأسدى، والنضر بن محمد الجرشى اليمامى. روى عنه مسلم بن الحجاج القشيرى، ومحمد بن أحمد بن زهير الطوسى، والمفضل بن محمد الجندى، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى المكى.

ذكر هذا كله من حاله المزى فى التهذيب.

كان حيًّا فى سنة خمس وخمسين ومائتين.

٥٣٢ - أحمد بن حازم بن عبد الكريم بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف. توفى يوم الزبارة مقتولا، وسبب قتله، أنه وأخاه أبا سعد اصطدما وهما راكبان، فسقطا إلى الأرض فقتلا، وذلك يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بالزبارة.

* * *

---

٥٣٠ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٢٦٨).

من اسمه أحمد بن حسن

٥٣٣ - أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي القسطلاني، شهاب الدين أبو العباس المكي:

ذكر لي أن مولده في ثالث جمادى الأولى سنة عشرين وسبعمائة.

سمع بمكة في سنة ثمان وعشرين، على الجمال المطرى «الإتحاف» لأبي اليمن بن عساكر عنه، وعليه، وعلى القاضي زين الدين الطبري، وقريبه محمد بن الصفي، وبلال عتيق ابن العجمي، وعيسى بن عبدالله الحجي، جامع الترمذي، وعلى المطرى أيضًا، والقاضي جمال الدين الآمدي الحنبلي: النصف الثاني من كتاب «الرياض النضرة» للمحب الطبري، عنه، وسمع على القاضي جمال الدين أيضًا: بعض صحيح البخاري، وأظنه سمعه على عيسى الحجي، وسمع على الزين الطبري، وعثمان بن الصفي، وأبي طيبة محمد بن أحمد الآقشهري:سنن أبي داود.

وسمع على الآقشهري، وعلى أبي عبد الله الوادي آشي «التيسير» للداني المقرى، وغير ذلك.

وأجاز له من مصر مسندها يحيى المصري، ومن الشام أبو بكر بن الرضي، وزينب بنت الكمال، وآخرون سبق ذكرهم في ترجمة سيدي الشريف، أبي الفتح الفاسي، وحدث.

سمع منه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة وغيره من أصحابنا: الرياض، والإتحاف، وغير ذلك. وله اشتغال في الفقه ونظم كثير. كان يكتب الوثائق. توفي في العشر الأول من رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وجد ميتًا بطريق المبارك سن وادي نخلة، ضالا عن الطريق، وحمل إلى مكة، ودفن بها عند أسلافه، رحمهم الله.

أخبرني أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني المكي سماعًا، قال: أنا أبو بكر ابن محمد بن الرضي إذنًا، قال: أنا أبو القاسم بن أبي الحرم الأطرابلسي، فيما أذن لنا في روايته عنه، قال: أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أنا مكي بن منصور الكرجي، قال: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري بنيسابور[١]، قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: ثنا زكريا بن يحيى المروزي، قال: ثنا

---

٥٣٣ - (١) نَيْسَابور: بفتح أوله، والعامة يسمونه نَشَاوُور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء. انظر: معجم البلدان (نيسابور).

سفيان عن زياد بن علاقة، سمع جرير بن عبد الله رضى الله عنه يقول: «بايعت النبى ﷺ على النصح لكل مسلم»[٢].

وأخبرنيه أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزى، وأم عيسى مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعى بقراءتى عليهما منفردين، والقاضى تاج الدين عبد الواحد بن ذى النون بن عبد الغفار الصردى، إجازة كتبها لنا بمكة، ومحمد بن أحمد بن على الصوفى، إذنًا مكاتبة من مصر، قالوا: أنا أبو الحسن على بن عمر بن أبى بكر الوانى، قال الآخران: سماعًا، وقال الأولان: إجازة، قال: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحرم الأطرابلسى سماعًا، قال: أنا جدى أبو طاهر بسنده.

أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، وزهير بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ثلاثتهم عن ابن عيينة، فوقع لنا بدلا له عاليًا بدرجتين. ولله الحمد والمنة.

أنشدنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى لنفسه إذنًا من قصيدة [من الطويل]:

أأكتم ما ألقاه والدمع قد جرى ... على صفحات الخد من عظم ما جرى
وكيف يطيق الصبر صب فؤاده ... غدا سائرًا إثر الفريق الذى سرى
أخو عبرات لا يمل من البكا ... وذو زفرات حرها قد تسعرا
ومن يك ذا شوق إلى من يحبه ... فعار عليه أن يلم به الكرا
وكيف ينام الليل من راح قلبه ... غريم غرام حاله قد تغيرا
يرجّى من الأيام والدهر عودة ... وكل رجاه والأمانى إلى ورا

وأنشدنا أيضًا لنفسه إجازة من قصيدة أخرى [من البسيط]:

من أين للعاشق الملهوب مصطبر ... والنار بين ضلوع منه تستعر
يخفى صبابته ممن يعنفه ... والدمع ما بعده عن عاشق خبر
فى كل يوم له وجد يهيم به ... ولم يزل لاجتماع الشمل ينتظر
فبلغ الله مشتاقًا لذى سلم ... لعل يقضى له من أهلها وطر
لولا محبة قوم باللوى نزلوا ... ما شاقه البان والوادى ولا الشجر

---

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم (٥٦)، والنسائى فى الصغرى كتاب البيعة حديث رقم (٤١٥٦). وأحمد بالمسند مسند الكوفيين حديث رقم (١٨٧١٧).

ونسمة من ربا نعمان لو نسمت لكان للطيب من أنفاسها أثر

ومنها:

لو أستطيع على عينى سعيت لها عسى يساعدنى فى ذلك القدر

٥٣٤ - أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن محمد - وقيل: أحمد - بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن طلحة - وقيل: محمد - بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبدا لله بن عباس الهاشمى، الإمام الناصر لدين الله أبو العباس بن المستضىء بن المستنجد بن المقتفى بن المستظهر بن المقتدى، الخليفة العباسى:

ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة وحرمها، منها عمارة أماكن بالمسجد الحرام، وغير ذلك مما سبق ذكره فى المقدمة.

بويع بالخلافة بعد أبيه فى غرة ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، واستمر حتى مات فى سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ووصل أحمد [......][1] وله سبعون سنة. وكانت خلافته سبعًا وأربعين سنة، ولم يل الخلافة أحد أطول منه مدة إلا المستنصر العبيدى، فإنه أقام ستين سنة، وأبو الحكم عبد الرحمن الأندلسى صاحب الأندلس، بقى خمسين سنة.

وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة بأعباء الخلافة، وكان له عيون على كل سلطان، يأتونه بالأسرار، حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أن له كشفًا واطلاعا على المغيبات، وكان فيه عسف للرعية.

---

٥٣٤ - انظر ترجمته فى: (تلقيح ابن الجوزى ٢٦، رحلة ابن جبير ٢٠٦، الكامل لابن الأثير ١٢/١٠٨ - ١٨١، النبراس لابن دحية ١٦٤، تاريخ ابن الدبيثى ١٦٨ - ١٧٠، التاريخ المظفرى لابن أبى الدم ٢١١، تاريخ بغداد للبندارى ٢٨ - ٢٩، مرآة الزمان ٨/٦٣٥، تكملة المنذرى ٣/٢٠٧٠، مختصر ابن العبرى ٢٣٧، مفرج الكروب ٤/١٦٣، مختصر أبى الفداء ٣/١٤٢ - ١٤٣، تاريخ الإسلام للذهبى حوادث سنة ٦٢ الورقة ١٠ - ١٥، العبر ٥/٨٧ - ٨٨، المختصر المحتاج إليه ١/١٧٩ - ١٨٠، دول الإسلام ٢/٩٥، الوافى بالوفيات ٦/٣١٠ - ٣١٦، نكت الهميان ٩٣ - ٩٦، فوات الوفيات ١/٦٢، الاكتفا لابن نباتة ٩٩، البداية والنهاية ١٣/١٠٦ - ١٠٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٦١ - ٢٦٢، المنهل الصافى ١/٢٦٤، سلم الوصول لحاجى خليفة ٧٦، شذرات الذهب ٥/٩٧ - ٩٩، عيون الأخبار للصديقى ١٥٨ - ١٥٩، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٢).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وفى أواخر أيامه بقى سنتين بالفالج، وذهبت عينه، وكان أبيض تركى الوجه، مليحًا، نحيف العارضين، أشقر اللحية، رقيق المحاسن. نقش خاتمه: رجائى من الله عفوه.

وله إجازة من شهدة، وعبد الحق بن يوسف، وعلى بن عساكر البطائحى. وظهرت فى أيامه الفتوة والبندق، والحمام الهادى، وتفنن الناس فى ذلك، وفيه كرم.

٥٣٥ - أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود بن مسكن القرشى الفهرى، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن مسكن المكى:

سمع من الفخر التوزرى: الجزء الأول والثانى من الفوائد المدنية لابن الجميزى عنه، وجزءًا فيه مسلسلات من روايته، وعلى الرضى الطبرى، مسند الدارمى، وصحيح البخارى بفوتٍ، وغير ذلك عليهما، وما علمته حدث. وسألت عنه شيخنا ابن عبد المعطى فقال: كان فاضلاً فى مذهب الشافعى، وله مشاركة فى علم الحديث وغيره. انتهى.

وله نظم، فمنه قصيدة رثى بها قاضى مكة نجم الدين الطبرى، منها [من البسيط]:

ما للجفون بها التسهيد قد نزلا ... وما لطيب الكرى عن مقلتى رحلا
ما بال قلبى بتذكار الهموم له ... شغل ودمعى إن كففته هملا
نعم أضاء علينا صبح طرته ... حتى إذا ما انجلت أيامه أفلا
مفتاح كنز علوم الدين كم فتحت ... به بصائر قوم للورى ذللا
عدت عليه المنايا آه كم قطعت ... عن المقال فصيحًا طال ما وصلا

توفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٥٣٦ - أحمد بن الحسن المكى:

هكذا ذكره الذهبى فى «المغنى». وقال: ليس بثقة.

٥٣٧ - أحمد بن أبى الحسن الطوسى:

روى عن عبد الله بن أحمد بن أبى صالح «أربعينه»، وحدث بها عنه: أبو الغايات طلائع بن عبدالرحمن الأنصارى.

وروى عنه الرشيد العطار منها حديثًا فى مشيخته، ووصف أحمد هذا، بإمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام، إلا أن فى النسخة التى وقفت عليها من المشيخة:

أحمد بن الحسن الطوسى، وهو ثقة. والله أعلم؛ لأنه قد سماه أحمد بن الحسن، غير واحد. والله أعلم.

٥٣٨ – أحمد بن الحسين البردعى الفقيه أبو سعيد الحنفى:

انتهت إليه مشيخة الحنفية ببغداد، وتفقه على أبى على الدقاق، والإمام أبى الحسن على بن موسى بن نصر، وعليه تفقه أبو الحسن الكرخى، وأبو طاهر الدباس القاضى، وأبو عمرو الطبرى، وقطع داود بن على الظاهرى لما ناظره ببغداد.

وكان أقام بها سنين كثيرة، ثم خرج إلى الحج، فقتل بمكة فى وقعة القرامطة فى العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

والبردعى – بباء موحدة وراء ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها عين ثم ياء النسبة – وهذه إلى بردعة[٢]، بلد فى أقصى بلاد أذربيجان.

ذكره الخطيب والذهبى فى العبر. وذكر أنه توفى بمكة فى وقعة القرامطة. وقد ذكر مناظرته مع داود الخطيب فيما نقله عنه عبد القادر الحنفى فى طبقاته لأن فيها بعد أن ذكر من شيوخه وتلامذته، ما ذكرناه عن الخطيب.

وذكر – يعنى الخطيب – أنه دخل بغداد حاجًا، فوقف على داود بن على صاحب الظاهر، وكان يكلم رجلا من أصحاب أبى حنيفة، رحمه الله، وقد ضعف فى يده الحنفى، فجلس يسأله عن بيع أمهات الأولاد. فقال: يجوز. فقال له: لم قلت؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله. فقال له: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل أنه لا يجوز بيعها، فيجب أن نتمسك بهذا الإجماع، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله، فانقطع داود، وقال: ينظر فى هذا. وقام أبو سعيد، فعزم على القعود ببغداد والتدريس، لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر.

فلما كان بعد مديدة، رأى فى المنام كأن قائلا يقول له: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ [سورة الرعد: ١٧]، فانتبه بدق الباب فإذا

---

٥٣٨ – انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ١٤/٤٥٦).

(٢) بَرْذَعَة: وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة، والعين مهملة عند الجميع، بلد فى أقصى أذربيجان، قال حمزة: بردعة معرب برده دار، ومعناه بالفارسية موضع السبى. وقال هلال ابن المحسن: بردعة قصبة أذربيجان. وذكر ابن الفقيه أنّ بردعة هى مدينة أران، وهى آخر حدود أذربيجان. انظر: معجم البلدان (بردعة).

قائل يقول: قد مات داود بن على صاحب المذهب. فإن أردت أن تصلى عليه فاحضر.

وأقام أبو سعيد ببغداد سنين كثيرة يدرس، ثم خرج إلى الحج، فقتل فى وقعة القرامطة مع الحاج، سنة سبع عشرة وثلاثمائة. انتهى.

٥٣٩ - أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عمرو المخزومى:

وهذا ابن عم خالد بن الوليد، وأبى جهل بن هشام، وخيثمة بنت هاشم بن المغيرة أم عمر بن الخطاب.

ذكر أبو عبد الرحمن النسائى، عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: أنه سأل أبا هشام المخزومى، وكان علامة بأنساب بنى مخزوم، عن اسم أبى عمرو بن حفص. فقال: أحمد. انتهى.

ذكره هكذا ابن الأثير، وسيأتى فى الكنى بأبسط من هذا. وقال ابن الأثير: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم[1].

٥٤٠ - أحمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن على القحطانى المكى العطار:

أجاز له الكاشغرى، وابن القبيطى من بغداد، وابن الجميزى، وسبط السلفى، وجماعة من مصر والشام ومكة، وحدث.

سمع منه يوسف بن محمد الكردى، سبط أبى السيد؛ وأجاز لجماعة من شيوخ شيوخنا، منهم أبو حيان النحوى.

ومن خطه نقلت نسبه هكذا، وذكر أن مولده سنة تسع وعشرين وستمائة. ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى سنة سبع وسبعمائة؛ لأنه أجاز فى استدعاء بخط ابن عبد الحميد، مؤرخ بالمحرم منها.

---

٥٣٩ - انظر ترجمته فى (الاستيعاب ترجمة ٣١٣٥، الإصابة ترجمة ١٠٢٩١، أسد الغابة ترجمة ٦١٢٩، التاريخ الكبير ٥٤/٩، كتاب الجرح والتعديل ٤٠٩/٩، تهذيب الكمال ١٦٣٠).

(١) قال ابن عبدالبر: هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة، ويقال: أبو عمرو بن حفص بن عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى. قيل: اسمه عبدالحميد. وقيل: اسمه أحمد. وقيل: بل اسمه كنيته. انظر: (الاستيعاب كتاب الكنى ترجمة ٣١٣٥).

٥٤١ – أحمد بن حمدوية بن موسى النيسابورى، أبو حامد، المؤذن القاضى الزاهد:

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، فى المتوفين سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

وقد جاور بمكة خمس سنين، ورابط بطرسوس ثلاث سنين. وكان كثير الغزو محسنًا إلى المحدثين. سمع إبراهيم بن عبد الله السعدى، وأبا حاتم الرازى، وأبا داود السجستانى، وجماعة. وعنه ابنه، وأبو سعيد، وأبو الطيب المذكور. انتهى.

٥٤٢ – أحمد بن حمزة بن راجح بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف: توفى فى يوم الزبارة بعد الوقعة – وهو قاصد إلى حلة أهله بعد انكسارهم. ففطن له فقتل، وذلك يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

٥٤٣ – أحمد بن خليل بن حسن الأنصارى المكى، المعروف والده بالفراء:

نشأ بمكة وبها ولد فيما أحسب، وعنى بحفظ القرآن فجوده، وصار يصلى به التراويح إمامًا فى رمضان، ويخطب ليالى فى بعض المدارس، وعنى بالكتابة، حتى حسن خطه، ثم لاءم الدولة بمكة لأن مقبلاً العرامى زوج أمه، كان يخدم الدولة ويسافر لهم إلى مصر، فاستكتبه إليهم، وعرفهم به، فعرفوه.

فلما مات عمه صار يسافر للدولة إلى مصر، ويدخل فى أمورهم عند الناس، وحصل فى نفوس بعض أعراب الحجاز منه شىء، لتقصيره فى خدمتهم، فقدر أنه رافق بعضهم فى السفر إلى مكة، فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، فقتل فيما بين العقبة[1] وينبع[2]، فى ليلة سابع ربيع الآخر من هذه السنة، ووصل رفيقه بحوائجه.

---

٥٤١ – انظر ترجمته فى: (تاريخ الإسلام حوادث ووفيات سنة ٣١٥ صفحة ٤٨٨).

٥٤٣ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٢٩٥).

(١) عَقَبَة: بالتحريك، وهو الجبل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل، والعقبَة: منزل فى طريق مكة بعد واقصةَ وقبل القاع لمن يريد مكة، وهو ماء لبنى عكرمة من بكر بن وائل، وعقبة السير: بالثغور قرب الحدث وهى عقبة ضيقة طويلة، والعقبة: وراء نهر عيسى قريبة من دجلة بغداد محلة. انظر: معجم البلدان (عقبة).

(٢) ينبع: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة مضمومة، وعين مهملة: هى عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل. انظر معجم البلدان (ينبع)، الروض المعطار ٦٢١، رحلة الناصرى ٢١٦).

وذكر أنه فارقه ليلاً لحاجة له في بعض الطرق، فأتاه من لا يعرفه فقتله، واتُّهم به رفيقه، والله أعلم.

وكان كثير الإذاية للناس والتسلط عليهم، وعليه اعتمدت فيما ذكرته من نسبته إلى الأنصار، سامحه الله.

٥٤٤ - أحمد بن داود بن موسى المكى:

عن إسماعيل بن سالم الصائغ، وأبى عمر حفص بن عمر الحوضى، والربيع بن يحيى ابن مسلم الإسنائى البصرى، وعبد الله بن أبى بكر بن السكن بن الفضل العتكى، وعبدالله بن صالح الأزدى العتكى، وعبد الرحمن بن المبارك العبسى البصرى، وعبدالعزيز ابن الخطاب البصرى.

سمع منه أبو جعفر العقيلى، وأبو القاسم الطبرانى وغيرهما.

وتوفى على ما ذكر ابن زبر، سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٥٤٥ - أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد الشيبى الحجبى، مجد الدين أبو العباس المكى:

شيخ الحجبة وفاتح الكعبة.

هكذا نسبة أبو حيان فيما وجدت بخطه. ووجدت بخطه: أن مولده فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

سمع من ابن أبى الفضل المرسى: الأربعين للفراوى، وعلى ابن مسدى: السيرة لابن إسحاق، والزهد والرقائق لابن المبارك، والملخص للقابسى، والتقصى لابن عبد البر، والنجم والكوكب للإقليشى، عن محمد بن عبد الحق بن سليمان الدلاصى إجازة، إن لم يكن سماعًا، والأربعين المختارة من تأليفه، وشيئًا فى فضائل رمضان، وما يترجَّى لصائمه من رحمة الرحمن، كلاهما من تأليفه وغير ذلك، وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى: الجزء الثانى من جامع الترمذى، من تجزئة ثلاثة، وحدث.

سمع منه ابن قطرال بقراءته وترجمه فى بعض الطباق: بالشيخ الجليل الفقيه، شيخ الحرم.

---

٥٤٥ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٤٦/١، النجوم الزاهرة ٢٢٣/٩، المنهل الصافى ٢٩٥/١).

سمع منه جماعة آخرهم وفاة الزاهد بهاء الدين عبد الله بن الرضى بن خليل المكى.

وتوفى ابن ديلم فى غرة شهر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة.

نقلت وفاته من خط جدى الشريف على الفاسى.

وذكر أنه كان ناظر الحرم الشريف، وهو معنى قول ابن قطرال شيخ الحرم، وأظنه ولى فتح الكعبة نحو أربعين سنة؛ لأنى وجدت بخط البرزالى فيما انتقاه من ذيل الظهير الكازرونى نسخة كتاب كتبه أبو نمى صاحب مكة، فى سنة سبع وسبعين وستمائة، إلى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد، يتضمن الدعاء له ولأخيه، وفيها شهادة قاضى مكة الجمال بن المحب الطبرى، وابن منعة وابن ديلم، وإمام الشافعية والحنفية والحنابلة، ووجه الدلالة من هذا على ما ذكرناه، شهادة المذكورين فى الكتاب دون غيرهم من أهل العلم، كالمحب الطبرى وشبهه، إنما هو لكونهم أصحاب وظائف مشهورة بالحرم، والله أعلم.

٥٤٦ – أحمد بن راشد الينبعى الزيدى:

قاضى ينبع، كان يتولى الأحكام الشرعية بوادى ينبع من بلاد الحجاز، بولاية من الإمام الزيدى، صاحب صنعاء[(١)]، ولى ذلك سنين كثيرة حتى مات. وكان يتوقف فى قبول شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية. وكان ينسب لمعرفة فى مذهب الزيدية، حج فى سنة تسع عشرة وثمانمائة، فأدركه الأجل بعد الحج فى يوم النفر الأول أو الثانى من هذه السنة، ودفن بالمعلاة، وبنى على قبره نصب.

٥٤٧ – أحمد بن رميثة بن أبى نمى بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

صاحب الحلة[(١)]، سافر إلى العراق مرتين فى زمن أبى سعيد بن خربندا، وعظم شأنه

---

٥٤٦ – (١) صَنْعَاءُ: منسوبة إلى جودة الصنعة فى ذاتها. وصنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهى العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. انظر: معجم البلدان (صنعاء).

٥٤٧ – (١) الحِلَّةُ: بالكسر ثم التشديد، وهو فى اللغة القوم النزول وفيهم كثرة والحلة: علم لعدة مواضع، وأشهرها حِلة بنى مزيد، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة. والحلة أيضا: حلة بنى قيلة بشارع ميسان بين واسط البصرة. والحلة أيضا: حلة بنى دبيس بن عفيف الأسدى قرب الحويذة من ميسان واسط والبصرة، والأهواز فى موضع آخر. انظر معجم البلدان (الحلة).

هناك بعده، وملك الحلة وغيرها، واجتمع عليه الأعراب: ربيعة وخفاجة، ثم عملت عليه المغل حتى قتل مع كثرة أصحابه بالحلة، فى ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

٥٤٨ - أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبى مسرة المكى، مفتى مكة:

روى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، وهشام بن سليمان. روى عنه: ابنه أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة. ذكره الفاكهى فى فقهاء مكة؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ذكر فقهاء أهل مكة: ثم مات، فكان مفتيهم يوسف بن محمد العطار، وعبد الله بن قنبل، وأحمد بن زكريا بن أبى مسرة. انتهى.

٥٤٩ - أحمد بن زكريا العابدى المكى:

روى عن عبد الوهاب بن فليح.

وروى عنه الطبرانى فى معجمه الصغير.

٥٥٠ - أحمد بن زيد الجمحى المكى:

هكذا ذكره الذهبى فى «المغنى» و«الميزان». وقال: قال الأزدى: لا يكتب حديثه.

٥٥١ - أحمد بن سالم بن حسن الجدى، شهاب الدين، المعروف بابن أبى العيون:

نزيل مكة وقاضى جدة. تفقه كثيرًا بالشيخ نور الدين على بن أحمد بن سلامة السلمى، أحد فقهاء مكة، وحضر دروس شيخنا قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة، ودروس ابنه القاضى محب الدين. وكان لهما موادا. وجاءه توقيع لقضاء جدة فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ووافقه على ذلك القاضى محب الدين بن ظهيرة، وتوجه لجدة فباشر بها الأحكام على صفة لا يعهد مثلها بجدة، ولم يسهل ذلك بالقاضى محب الدين، فاستدعاه إلى مكة لأمر، فلم يحضر، فعزله، ثم ولاه بعد ذلك الحكم بجدة، وسئل فى صرفه فوافق.

وكان يعانى التجارة، وحصَّل دنيا وعقارًا. وكتب من «المنسك الكبير» للقاضى عز الدين بن جماعة ما يتعلق بمذهب الشافعى، وأفرده فى كراريس. وكان يذكر أنه من ربيعة الفرس.

---

٥٥١ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/٩٩).

وتوفى بمكة في أوائل ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الخمسين ظنًا.

٥٥٢ - أحمد بن سالم بن ياقوت المكى، أبو العباس:

المؤذن بالحرم الشريف، وشيخ الفراشين به. وجدت بخطه أنه ولد يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة.

سمع على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، والموطأ رواية أبى مُصعب، وسنن أبى داود، والنسائى، وعوارف المعارف، والثقفيات، والشاطبية، وغير ذلك، وعلى الصفى الطبرى وأخيه الرضى: صحيح البخارى، وعلى الرضى بمفرده: سنن أبى داود، والنسائى، والعوارف، والثقفيات، وغير ذلك - وعلى على بن يحيى الشيبى: الفوائد لابن خزيمة، وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى: العوارف، وعلىّ العفيف الدلاصى: الشاطبية، وتفرد بالسماع من هؤلاء، خلا الرضى. وحدث.

سمع منه والدى وجماعة من شيوخنا، منهم: القاضيان: ولى الدين بن العراقى، وجمال الدين بن ظهيرة، وروى لنا عنه. وسألته عنه، فقال: ما رأيناه إلا على خير. وكان سهلا فى التحديث، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه. انتهى.

وكان يؤذن بمأذنة الحزورة. وكان أمينًا على شمع الحرم وزيته.

توفى فى المحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٥٥٣ - أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين، المعروف بالتروجى - بتاء مثناة من فوق وراء مهملة مفتوحين وواو ساكنة مخففة وجيم - المصرى المالكى:

سكن الإسكندرية مدة، ثم جال فى البلاد، ودخل العراق، والهند، وعظم أمره ببنجالة، من بلاد الهند، وحصل له فيها دنيا، ذهبت منه، وانتقل إلى الحجاز، وأقام بالحرمين مدة سنين.

وتوفى بمكة فى رابع شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة.

وكانت لديه نباهة فى العلم، ويذاكر بأشياء حسنة من الحكايات والشعر، وينطوى على خير.

---

٥٥٢ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٣٠٢).

٥٥٣ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٠٨).

وبلغنى أنه وقف عدة كتب، وجعل مقرها برباط الخوزى من مكة، وبه كان يسكن، وفيه توفى، تغمده الله برحمته.

٥٥٤ - أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى:

كان من أعيان التجار بمكة، وفيه شهامة وقوة نفس. وكان أبوه أوصى عليه وعلى أخوته، زوج ابنته «الزعيم» أحد تجار مكة السابق ذكره. فحصل لهم الزعيم، أربعمائة ألف درهم نقدًا صارت لأحمد بن سليمان هذا، وأذهبها.

توفى فى المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن بضع وثلاثين سنة.

٥٥٥ - أحمد بن سليمان بن سلامة المكى:

كان من أعيان أهل مكة. وزر للشريف ثقبة بن رميثة صاحب مكة ثم للشريف أحمد بن عجلان، من حين ولايته فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة، حتى مات. وكان معظَّما عنده وعند ثقبة أيضًا، وعند الناس، وفيه قوة نفس وشهامة ومروءة، وهو الذى تولى عمارة المدرسة الأفضلية بمكة. وتوفى فى يوم النحر عاشر ذى الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٥٥٦ - أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر، الحافظ أبو عبد الرحمن النسائى:

أحد الأئمة الأعلام، ومؤلف السنن، وغيرها.

روى عن إسحاق بن راهويه، وعيسى بن حماد، وقتيبة بن سعيد، وخلق كثيرين.

---

٥٥٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات العبادى ٥١، الأنساب ٥٥٩، المنتظم ٦/١٣١ - ١٣٢، الكامل فى التاريخ ٨/٩٦، وفيات الأعيان ١/٧٧-٧٨، تهذيب الكمال ١/٢٣-٢٥، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادى ١/١٢١، تهذيب التهذيب ١/١٢، تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٨ - ٧٠١، العبر ٢/١٢٣-١٢٤، دول الإسلام ١/١٨٤، الوافى بالوفيات ٦/٤١٦ - ٤١٧، مرآة الجنان ٢/٢٤٠ - ٢٤١، طبقات الشافعية للسبكى ٣/١٤ - ١٦، طبقات الإسنوى ٢/٤٨٠ - ٤٨١، البداية والنهاية ١١/١٢٣ - ١٢٤، طبقات القراء للجزرى ١/٦١، النجوم الزاهرة ٣/١٨٨، طبقات الحفاظ ٣٠٣، حسن المحاضرة ١/٣٤٩ - ٣٥٠، خلاصة تهذيب التهذيب ٧، مفتاح السعادة ٢/١١ - ١٢، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ - ٢٤١، الرسالة المستطرفة ١١ - ١٢، سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٥).

روى عنه سننه: ابن السنى، وابن الأحمر وابن حيوية، والأسيوطى، وحمزة الكنانى، وبين رواياتهم اختلاف فى اللفظ والقدر. وأكبرها: رواية ابن الأحمر، روى عنه خلق كثير، منهم: الطحاوى، والطبرى، وابن الأعرابى.

قال أبو عبد الله الحاكم: حدثنى على بن عمر الحافظ: أن أبا عبد الرحمن، خرج حاجا، فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة، فقال: احملونى إلى مكة، فحمل، وتوفى بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة.

وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال الدارقطني: وكان أفقه مشايخ مصر فى عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال. فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضربوه فيالجامع، فقال: اخرجونى إلى مكة، فأخرجوه إلى مكة وهو عليل، وتوفى بها مقتولاً شهيدًا.

وقال أبو سعيد بن يونس: أبو عبد الرحمن النسائى، كان إمامًا فى الحديث، ثقة ثبتًا حافظًا، وكان خروجه من مصر، فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة. توفى بفلسطين[1] فى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة.

وقال الطحاوى أيضًا: توفى بفلسطين فى صفر.

فيلخص من هذا أنه اختلف فى وفاته، وموضعها، فقيل: فى صفر بفلسطين، قاله الطحاوى، وابن يونس، وقيل: فى شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة، قاله الدارقطنى.

وكان رحمه الله كثير العبادة يصوم يومًا ويفطر يومًا، ومع ذلك يكثر الجماع وكان يكثر أكل الديوك، تشترى وتسمن، ويذكر أن ذلك منفعة فى باب الجماع. وكان يؤثر لبس البرود الخضر.

٥٥٧ - أحمد بن صالح المكى الطحان السواق:

سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن، وبغيرها مؤمل بن سعيد، ونعيم بن حماد.

---

(١) فِلَسْطِينُ: بالكسر ثم الفتح، وسكون السين، وطاء مهملة، وآخره نون، وهى آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها البيت المقدس، ومن مشهور مُدُنها عسقلان والرملة وغزّة وأرْسوف وقيسارية ونابلس وأريحا وعَمّان ويافا وبيت جِبْرِين. انظر: معجم البلدان (فلسطين).

٥٥٧ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/١٠٤).

روى عنه الحسن بن الليث، ويحيى بن صاعد.

قال أبو زرعة: صدوق، لكن يحدث عن الضعفاء.

وقال ابن أبي حاتم: روى عن مؤمل مناكير فى الفتن، تدل على توهين أمره.

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق.

ومن مختصره نقلت هذه الترجمة هكذا. وذكره الذهبى فى المغنى، فقال: ليس بشىء. وذكره فى الميزان، وقال: قال أبو زرعة: صدوق، لكنه يحدث عن الضعفاء والمجهولين.

وقال ابن أبى حاتم: يحدث عن مؤمل أحاديث فى الفتن تدل على توهين أمره. وضعفه الدارقطنى.

٥٥٨ - أحمد بن صالح الشمومى:

عن أبى صالح كاتب الليث، وعبد الله بن نافع صاحب مالك، ويحيى بن هاشم. روى عنه محمد بن إبراهيم بن مقاتل وإسحاق بن أحمد الخزاعى.

قال ابن حبان: يأتى عن الأثبات بالموضوعات. وقال أيضًا فى الثقات فى ترجمة أحمد ابن صالح المصرى: والذى يروى عن معاوية بن صالح الأبهرى، عبد يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح كذاب، فإن ذلك هو أحمد بن صالح الشمومى، كان بمكة يصنع الحديث، سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه. فأما هذا، يعنى أحمد بن صالح المصرى الحافظ، فهو يقارب يحيى بن معين فى الحفظ والإتقان.

وذكر لى صاحبنا أبو الفضل بن حجر: أن من مصائب الشمومى، ما رواه الحاكم فى تاريخ نيسابور بسنده إليه، قال: ثنا عبد الله بن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر، رفعه: «ماء زمزم لما شرب له»[1]. وذكر أيضًا أن من موضوعاته ما رواه أبو نعيم

---

٥٥٨ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/١٠٥).

(١) أخرجه ابن ماجة فى سننه حديث رقم (٣١٣٣) من طريق: هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: قال عبدالله بن المؤمل: إنه سمع أبا الزبير يقول: سمعت جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ماء زمزم لما شرب له».

أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده حديث رقم (١٤٤٩٢) من طريق: عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن ثابت، حدثنى عبدالله بن المؤمل، عن أبى الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له».

فى الحلية بسنده إليه، قال: ثنا يحيى بن هاشم، قال: ثنا مسعر عن يزيد عن ابن عمر رضى الله عنهما، رفعه: «تفقدوا نعالكم عند أبواب المسجد».

والحمل فى هذا على الشمومى، أو شيخه، كما ذكر صاحبنا أبو الفضل بن حجر.

ومن مختصره لسان الميزان كتبت هذه الترجمة، وكلام الذهبى فى الميزان يدل على أن أحمد بن صالح الشمومى هو أحمد بن صالح الطحان، وأحمد بن صالح هذا، هو راوى رسالة الحسن البصرى.

٥٥٩ - أحمد بن صالح بن فتح المصرىّ الأصل، المكى المولد والدار، والمعروف بالقطان:

سمع من الشيخ خليل المالكى، والقاضى عز الدين ابن جماعة وغيرهما. وخدم جدى القاضى أبا الفضل النويرى مدة. وكان ينفذه إلى مصر فى مصالحه، وحصل له بذلك شهرة عند الناس.

توفى فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، سامحه الله تعالى.

٥٦٠ - أحمد بن أبى طالب بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى، أبو العباس، وأبو جعفر الحمامى، المعروف بالزانكى - بزاى ونون -:

نزيل مكة. ذكره ابن رافع فى معجمه؛ لأنه من شيوخه بالإجازة، وذكر أنه سمع من عمه الأنجب بن أبى السعادات جزءًا من الفوائد الحسان، من حديث أبى بكر بن أبى الصقر، ويعرف بابن النمط، عن ابن البطى، عن ابن خيرون عنه، وجزءين أول وثانى، فيهما ستة عشر مجلسًا من أمالى أبى القاسم الحرفى عن ابن البطى عن ابن أيوب عنه، وكتاب النهى عن الهجران للحربى عن ابن البطى عن ابن خيرون بسنده، وكتاب العمر والشيب؛ لأبى نعيم الحافظ، وثلاثة مجالس، من أمالى ابن البخترى، وجزء دخول الشبه والاعتقاد عن أبى زرعة وأبى حاتم، رواية عبد الرحمن بن حاتم عنهما، وغير ذلك.

وحدث، فسمع منه قاضى القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلى وغيره فى سنة ثمان وسبعمائة.

---

٥٦٠ - انظر ترجمته فى: (النجوم الزاهرة ١٢٨/٣، شذرات الذهب ١٩٩/٢، فوات الوفيات ٤٥/١، ابن الأثير ١٤٧/٧ - ١٦٩، الطبرى ٣٧٣/١١، الأغانى ٤١/١٠، تاريخ الخميس ٣٤٣/٢، النبراس ٩٠ - ٩٤، المسعودى ٣٦١/٢ ٣٨٢٠، تاريخ بغداد ٤٠٣/٤، الأعلام ١٤٠/١).

وكان سبب ظهوره، أن المحدث أمين الدين ابن الوانى، لما حج فى سنة خمس وسبعمائة، ذكر له أنه سمع كثيرًا بالعراق على جماعة منهم عمه الأنجب الحمامى، فلما عاد إلى دمشق نبه عليه، وذكره للطلبة، وفتش فى أجزاء ابن الجوهرى، فوجد اسمه فى عدة أسماء، منها ما وجد فى أصل سماعه، ومنها ما وجد فى ثبته أو ضمنا فى بعض الطباق.

وتوفى فى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة بمكة المشرفة، بعد أن أقام بها مدة برباط مراغة.

وجدت وفاته هكذا، بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسى، وذكر أنها فى يوم الخميس، وأنه صلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة. وقال: أخبرنى أنه ولد فى وسط سنة اثنتين وعشرين ببغداد، وجاور بمكة أكثر عمره، إلى أن توفى بها، رحمه الله.

وذكر أنه سمع من جماعة من المتقدمين، وجد سماعه من بعضهم.

وذكر أنه سمع أبا عبد الله الحسين بن الزبيدى وغيره. وكان من أهل الخير والصلاح رحمة الله تعالى عليه، وكناه جدى بأبى جعفر. انتهى.

وقد أجاز لشيخنا بالإجازة، ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى بخطه فى استدعاء رأيته، وتفرد بإجازته، ورباط مراغة هو الموضع المعروف ببيت الكيلانى.

وذكره الذهبى، فى ذيل سير النبلاء، وأنه جاور بمكة أكثر زمانه.

٥٦١ - أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الخليفة المعتضد بن أبى أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسى:

بويع بالخلافة بعد عمه المعتمد، واستمر حتى مات فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانين

---

٥٦١ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الخلفاء لابن ماجة ٤٩ - ٥٠، تاريخ الطبرى ١٠/٢٠ - ٢٢ ٢٨ ٣٠ ٨٧، مروج الذهب ٢/٤٦٢ - ٤٩٠، الأغانى ١٠/٤١ - ٤٢، تاريخ بغداد ٤/٣٠٣ - ٤٠٧، المنتظم ٥/١٢٣ - ١٣٨، الكامل لابن الأثير ٧/٤٤٤، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٥١٣ - ٥١٥، فوات الوفيات ١/٧٢/٧٣، الوافى بالوفيات ٦/٤٢٨، ٤٣٠، البداية والنهاية ١١/٦٦،٨٦، ٩٤، النجوم الزاهرة ٣/١٢٦، تاريخ الخلفاء ٥٨٨ - ٥٩٩، شذرات الذهب ٢/١٩٩ - ٢٠١، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٦٣).

ومائتين، وكانت خلافته عشر سنين. وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأى وجبروت، وكان أسمر مهيبًا معتدل الشكل. تغير مزاجه لإفراطه فى الجماع، وعدم الحمية فى مرضه. وعاش أربعين سنة. ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، وهى توسعة المسجد الحرام بما بقى من دار الندوة[١]، وتحليته للكعبة، كما ذكرنا فى المقدمة.

٥٦٢ - أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى، قاضى مكة وخطيبها، شهاب الدين أبو العباس المكى:

ذكر أنه ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة. وسمع من قاضيها نجم الدين الطبرى كتاب: ذخائر العقبى، والسمط الثمين، عن جده المحب الطبرى مؤلفهما إجازة إن لم يكن سماعًا، وأجاز له، ومن عيسى بن عبد الله الحجى: صحيح البخارى، ومن القاضيين جمال الدين الحنبلى، وجمال الدين المطرى: ثلاثياته، وعلى الزين الطبرى، وعثمان بن الصفى، والآقشهرى: سنن أبى داود، وعلى الآقشهرى، وأبى عبد الله الوادى آشى: التيسير لأبى عمرو الدانى، وعلى أبى محمد عبد الله بن موسى بن عمر ابن الزواوى: الجزء الثانى، من حديث مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب من أوله إلى حديث: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان»[١] وأجاز له،

---

(١) دَارُ النَّدْوَة: بمكة أحدثها قصى بن كلاب بن مرة لما تملك مكة، وهى دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصى، ولفظه مأخوذ من لفظ الندى والنادى والمنتدى، وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أى يذهبون قريبا منه ثم يرجعون. انظر: معجم البلدان (دار الندوة).

٥٦٢ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٥١، إنباء الغمر ١/٤٠٣، الدرر ١/١٥٣، والمنهل الصافى ١/٣٢٥).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه فى باب حلاوة الإيمان حديث رقم (١٦) من طريق: محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال: حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار».

أخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (١٢٨) باختلاف فى اللفظ، من طريق: إسحاق ابن إبراهيم، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر، ومحمد بن بشار، جميعا عن الثقفى، قال ابن أبى عمر: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبى قلابة، عن أنس، عن النبى ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن=

وغير ذلك كثيرًا، على جماعة غيرهم، وبعض ذلك بقراءته.

وطلب العلم، فقرأ الفقه على جماعة من الأئمة، وهم: الشيخ نجم الدين الأصفونى، وبه تخرج وعنه أخذ الفرائض والجبر والمقابلة، والسيد شرف الدين محمد بن الحسين نقيب الأشراف[٢] بالقاهرة، والحافظ صلاح الدين العلائى، وأذن له فى الفتوى والتدريس،والشيخ جمال الدين الإسنائى، وعنه أخذ أصول الفقه، وقرأ بالسبع متقنًا لذلك على الشيخ برهان الدين المسرورى، وأذن له فى الإقراء، فأقرأ ودرس، وأفتى، وانتفع به الناس. وحدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وجماعة من شيوخنا وأصحابنا، ولم يقدر لى السماع منه، لكنه أجازنى غير مرة باستدعاء شيخنا ابن سكر.

وأول ولايته أنه باشر فى الحرم، ثم ناب فى الحكم عن صهره القاضى تقى الدين الحرازى، ثم عن جدى القاضى أبى الفضل النويرى فى الخطابة، ثم وليها بعده على ما كان عليه، خلا تدريس «بشير» فإنه صار لابن أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وناب له فتجمَّل به، واستمر حتى صرف عنه لخالى القاضى محب الدين النويرى، فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين.

وتوجه بعد صرفه إلى مصر طمعًا فى المنصب، فعرض عليه مع بعض الوظائف فلم يقنع إلا بالجميع، ففاته الجميع، ثم عاد إلى مكة، واستمر مصروفا حتى مات، غير أنه حكم فى واقعتين نيابة عن خالى.

وتوفى فى آخر الثلث الأول من ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمكة، وصُلِّى عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على أبيه. وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه، وكان معظمًا عند الناس من شبابه، وكان دخل فى مبدأ الكهولة بلاد المغرب واجتمع بأبى عنان بن أبى الحسن المرينى، صاحب فاس[٣]، فأكرمه وعظمه.

=يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف فى النار».

(٢) الأشراف: هم جماعة المنتمين، بالنسب، إلى البيت النبوى الشريف، وكان كبيرهم يلقب بالنقيب، وما زال هذا المنصب موجودًا بمصر حتى الآن.

(٣) فاس: مدينة عظيمة، وهى قاعدة المغرب، وهما مدينتان مقترنتان يشق بينهما نهر كبير يسمى وادى فاس. انظر معجم البلدان (فاس)، الروض المعطار ٤٣٤، ٤٣٥، الإدريسى ٥٠/٧٥، البكرى ١١٥ وما بعدها، ابن الوردى ١٤، صبح الأعشى ١٥٤/٥.

وكانت مدة مباشرته سنة وتسعة أشهر تقريبًا.

٥٦٣ - أحمد بن ظهيرة بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى المكى:

[.....][1] واشتغل فاخترمته المنية. وكان صاهر خالى - رحمه الله - على ابنته. وماتت عنه.

ومات هو فى ليلة سادس ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، عن بضع وعشرين سنة.

٥٦٤ - أحمد بن عاطف بن أبى دعيج بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، شجاعًا، مليح الشكالة. توفى مقتولا فى يوم الزبارة، وهو يوم الثلاثاء، خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

* * *

من اسمه أحمد بن عبد الله

٥٦٥ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم البغدادى، أبو العباس:

نزيل مكة. حدث عن البزار. وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام.

٥٦٦ - أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر العامرى، الشيخ شهاب الدين الغزى الدمشقى الشافعى:

ولد فى ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة بغزة من أرض الشام، ونشأ بها، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها، وأخذ بها عن جماعة من فضلائها، منهم: قاضيها شهاب الدين أحمد الزهرى الشافعى، تفقه عليه، وأخذ عنه أصول الفقه.

---

٥٦٣ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٥١، العبر ٥/٣٩٤، الوافى ٧/١١، طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٥، شذرات الذهب ٥/٤٤٤، المنهل الصافى ١/٣٢٨).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٥٦٥ - انظر ترجمته فى: (الذهبى حوادث سنة ٣٥٢ الصفحة ٦٧).

٥٦٦ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٥٥، إنباء الغمر ٣/٢٠٣، نزهة النفوس ٢/٤٦٠، الضوء اللامع ١/٣٥٦، شذرات الذهب ٧/٥٣، المنهل الصافى ١/٣٥٠).

وكان ماهرًا فى الفقه وأصوله، مشاركًا فى غيرهما، ويذاكر من الحديث ومتعلقاته بأشياء حسنة، وله عدة تواليف منها: شرح الحاوى الصغير، وشرح جمع الجوامع لقاضى دمشق تاج الدين السبكى، ومختصر المهمات، وتأليف على صحيح البخارى، يتعلق برجاله، وغير ذلك، وأظنه سمع من شيوخنا الدمشقيين بالإجازة. وألفيت بخطه شيئًا، رواه عن تاج الدين السبكى من طبقات الفقهاء الشافعية له، وأظن ذلك إجازة، وإلا فوجادة.

وناب فى الحكم بدمشق عن قاضيها شمس الدين بن الإخنائى فى أواخر ولايته، وعن غيره من قضاتها بعده، ورزق قبولا عند متوليها الأمير نوروز الحافظى، وبإشارته ولى قضاء دمشق تاج الدين عبد الوهاب بن القاضى شهاب الدين الزهرى المقدم ذكر أبيه. وولى نظر البيمارستان النورى بدمشق، ونظر جامعها الأموى وغير ذلك من الأنظار الكبار، كوقف الحرمين والبرج والغازية، وحمد فى مباشرته لتنميته غلال ما ينظر فيه من الأوقاف وقلة طمعه فى ذلك، وعادى فى أمر الأوقاف التى تنظّر فيها جماعة ممن له فيها استحقاق من القضاة والفقهاء وغيرهم، وظهر عليهم فى غير ما قضية.

وكان ينطوى على دين وخير وعبادة ومروءة وعناية بأصحابه، وفى خلقه حدة، وعادت عليه هذه الحدة بضرر فى غير ما قضية.

وكان بأخرة عند حكام دمشق أعظم قدرًا من كثير من قضاتها وفقهائها، وإليه الإشارة فيما يعقد من المجالس، وحكم بجرح غير واحدٍ من القضاة بدمشق، ومنع بعض المفتين والوعاظ من الفتيا والوعظ، وتم له ما أراد فى بعض ذلك.

وولى التدريس ببعض مدارس دمشق، ومشيخة بعض الخوانق بها، وتصدى بدمشق للتدريس والإفادة والفتيا، وأتى من دمشق إلى مكة حاجا أربع مرات أو أكثر، وجاور بها ثلاث سنين متفرقة، وهى غالب سنة سبع وثمانين، وسنة تسع وثمانمائة، وسنة موته.

وفى سنة تسع وثمانمائة، توجه للطائف لزيارة حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وعاد إلى مكة بعد أيام قليلة، وأُقرأ فى هذه السنة بالمسجد الحرام مختصر ابن الحاجب فى الأصول، فى حلقة حافلة بالنبهاء، وأقرأ غير ذلك بمنزله بشباك رباط السدرة وغيره، وأذن فيها لغير واحد من طلبته فى الفتيا والتدريس ومضى بعدِ الحج من هذه السنة إلى دمشق، ولم يقدر له بعد ذلك وصول إلى مكة، إلا فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، فكان إتيانه إليها مع الحجاج الشاميين بعياله وولده. وكان فى

النوبتين الأولين مجردًا عن العيال، فحج وسكن بدار العجلة الجديدة، إلى أن توفى - رحمه الله تعالى - وقت الظهر، من يوم الخميس سادس شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة شهيدًا مبطونًا، وصلى عليه فى عصر يوم موته، عند باب الكعبة الشريفة، ودفن بالمعلاة بجوار قبر جدى لأمى، قاضى مكة وعالمها أبى الفضل النويرى، وابنه قاضى الحرمين محب الدين النويرى، وابنه القاضى عز الدين، بإشارة ابن خالى القاضى الخطيب كمال الدين أبى الفضل بن محب الدين.

وقد أذن له الشيخ شهاب الدين المذكور فى الفتوى والتدريس، بعد أن أخذ عنه جانبًا من الحاوى الصغير، تغمده الله برحمته.

وقد سمعت منه فوائد علمية كثيرة وحكايات مستحسنة. وأجاز لى ما له روايته.

٥٦٧- أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزيدى:

توفى محرمًا ملبيًا فى ليلة الخميس الرابع من ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن بالمعلاة.

٥٦٨ - أحمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس ابن أبى عبد الله العسقلانى، يكنى أبا الفضل، ويلقب بالعلم، ويعرف بابن خليل المكى الشافعى:

سمع بمكة من ابن الجميزى: الثقفيات، ومن ابن أبى الفضل المرسى، وعمه سليمان، وابن مسدى، والتاج ابن عساكر، وابنه أبى اليمن كثيرًا، ومن غيرهم.

وسمع بمصر بعد الستين وستمائة، من ابن سراقة: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، ومن النجيب الحرانى جزء ابن عرفة، ومن الرشيد العطار، وابن علاق، وشيخ الشيوخ الأنصارى، وخطيب المقياس وغيرهم.

وحدث، سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد: الأربعين الثقفية، وسمع منه خطيب سبتة[1] ابن رشيد الفهرى. وذكر أنه لقيه بمكة، مع أخيه الرضى ابن خليل، وسمع منهما بمنزلهما من الحرم الشريف، وترجمهما بالأخوين الفاضلين، فقيهى الحرم ومفتييه، وترجم العلم صاحبه بالصالح المبارك.

---

٥٦٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٣٥٩).

٥٦٨ - (١) سبتة: هى بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أبو دمرس على البحر . انظر معجم البلدان (سبتة).

وذكر أنه لما اجتمع بالعلم كان بحالة ترضى، وأنهما تحفيا وبالغا فى البر والتأنيس، وكتب عن العلم حكاية تتعلق بالحجر المقابل لدار أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ذكرناها فى المقدمة، وسمع من الحافظ البرزالى رابع الثقفيات، وذكره فى معجمه، وقال: أحد فقهاء مكة، وكان رجلا صالحًا كثير العبادة.

ووجدت بخط الميورقى[٢] أن العلم ابن خليل هذا، قال له: إن ابن خشيش قال له قبل موته بأشهر: لى إليك حاجة، أتقضيها لى؟ قال: فقلت له: مقضية ياسيدى، أو نحو ذلك. فقال: حاجتى إليك أن تفتى المسلمين بارك الله فيك. انتهى.

وهذا إذن من ابن خشيش فى الإفتاء، إن لم يكن أذن له فى ذلك من قبل.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه ألف منسكا فى كراريس، وجزءًا لطيفا فى الدماء، وغير ذلك.

وكان يكتب بخطه في نسبه القرشى العثمانى، واشتهرت هذه النسبة فى أقاربه من بعده، ورأيت نسبه إلى سيدنا عثمان رضى الله عنه، منقولا بخط ابن أيبك الدمياطى، عن خط شيخ الإسلام تقى الدين السبكى، عن إملاء شيخنا بهاء الدين عبد الله بن خليل ابن أخى المذكور، قال: وكان شيخنا لا يذكر فى نسبته إلا المكى، بغير زيادة، وكذلك والده، ورأيت بخط عمه نجم الدين بن فى نسبته: الكنانى، وذلك مخالف لما ادعاه العلم من النسب إلى عثمان رضى الله عنه، فالله أعلم، ورأيت نسبه إلى عثمان رضى الله عنه، بخط ابن رافع فى معجمه، فى ترجمة الشيخ بهاء الدين، وسيأتى فى ترجمته.

وذكره العفيف المطرى فى ذيله لطبقات الفقهاء لابن كثير، وذكر أنه كان فقيهًا فاضلاً، نقالا ثقة، وأنه توفى عشية الثلاثاء الثانى والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة، وصلى عليه أخوه الرضى، وأنه ولد يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة. انتهى.

وقال البرزالى: قال الذهبى: مات سنة تسعين، وله ثلاثة وخمسون سنة، وسألت ابن أخيه عبد الله عن وفاته، فلم يحققها، ولكنه قال: قبل والدى بنحو أربع سنين أو أكثر، وكلاهما مات بمكة ودفن بالمعلاة.

---

(٢) نسبة إلى مَيُورْقَةُ وهى: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقى فيه ساكنان، وقاف، جزيرة فى شرقى الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون. كانت قاعدة ملك مجاهد العامرى. انظر: معجم البلدان (ميورقة).

قال: ثم اجتمعت بشرف الدين خليل بن محمد بن عيسى بن يحيى بن خليل العسقلاني المكى فى شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة بجامع دمشق. فذكر أنه توفى سنة ثمان وثمانين فى آخر السنة. قال: وهى سنة مولدى، فإنى ولدت فى رجب منها. وكان والدى يقول: مات العلم فى السنة التى ولد خليل فيها، سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٥٦٩ - أحمد بن عبد الله بن عياض المكى:

ذكر أبو حاتم: أنه يروى عن عبد الرزاق، ومؤمل بن إسماعيل، وإسماعيل بن عبدالكريم. وقال: سألت أبى عنه، فقال: شيخ قدم علينا فكان يقص وكان حافظًا، حدث بأحاديث منكرة. كتب عنه أبى، وقال أبى: كانت له مناكير.

لخصت هذه الترجمة من لسان الميزان لصاحبنا الحافظ أبى الفضل العسقلانى، أمتع الله بحياته. وهذا الكتاب اختصر فيه الميزان للذهبى، وزاد عليه زيادات فى أثناء التراجم، وزيادات بتراجم مستقلة، وهو كتاب بديع.

٥٧٠ - أحمد بن عبد الله بن قنبل، وقنبل: بضم القاف، ثم نون ثم باء موحدة ولام، أبو سعيد المكى:

من قدماء أصحاب الشافعى، روى عن الإمام الشافعى بيتين من شعره. وروى عنه أبو الوليد بن أبى الجارود، وابن أبى الدنيا عن الشافعى، بيتين له، وهما [من الطويل]:

أرى النفس منى قد تتوق إلى مصر ... ومن دونها أرض المهامة والقفر

فوا الله ما أدرى أساق إلى الفنا ... إليها فأحيا أم أساق إلى قبر

قال أبو سعيد: فسيق وا الله إليهما جميعًا. ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، هكذا، وقال: ذكره الأموى.

٥٧١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، شيخ الحجاز، محب الدين الطبرى المكى الشافعى، يكنى أبا جعفر، وأبا العباس:

سمع بمكة، وقرأ على أبى الحسن بن المقير البغدادى: سنن أبى داود، عن الفضل بن

---

٥٧٠ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١٠٩/١).

٥٧١ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٥٤/١، النجوم الزاهرة ٧٤/٨، العبر ٣٨٢/٥، طبقات الشافعية الكبرى ١٨/٨، الوافى ١٣٥/٧، شذرات الذهب ٤٥٥/٥، البداية والنهاية ٣٤٠/١٣، مرآة الجنان ٢٢٤/٤، المنهل الصافى ٣٤٢/١).

سهل الإسفراينى عن الخطيب البغدادى، وسنن النسائى، عن أبى الحسن على بن أحمد اليزدى، عن الدونى، والوسيط للواحدى، سماعًا وقراءة عن أبى الفضل أحمد بن طاهر الميهنى عنه، وبعض الجمع بين الصحيحين للحميدى، قراءة لبعضه عن ابن البطى عنه، وبعض الغريب لأبى عبيد، سماعًا لبعضه عن شهدة، والفصيح لثعلب عن ابن ناصر عن التبريزى، والغريب للعزيزى عن شهدة، وغير ذلك كثيرًا، وعلى عبد الرحمن بن أبى حرمى، من أول صحيح البخارى إلى قصة كعب بن مالك، ولعله سمعه كله، وعلى عمى أبيه: تقى الدين على بن أبى بكر الطبرى، وأخيه يعقوب: صحيح البخارى، وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى: جامع الترمذى، وعلى شرف الدين بن أبى الفضل المرسى: صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وعلى أبى الحسن بن الجميزى: الأربعين الثقفية، والأربعين البلدانية للسلفى، وعلى شعيب الزعفرانى الأربعين البلدانية، والأربعين الثقفية، وعلى محيى الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبى جرادة، المعروف بابن العديم، وريحان ابن عبد الله الشرفى السكينى: جزء الأنصارى، وعلى شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد التبريزى: جزء الأنصارى، عن ابن سكينة وأربعى الضياء عتيق بن على البامنجى عنه، وكتاب التنبيه فى الفقه للشيخ أبى إسحاق الشيرازى، عن ابن سكينة عن الأرموى عن المؤلف وتفقه عليه، وعنه أخذ العلم، وعلى جماعة كثيرين من شيوخ مكة، والقادمين إليها.

وأجاز له من بغداد ابن القبيطى، وابن الخازن، وجماعة مع آخرين من الشام ومصر، وحدث، وخرج لنفسه أحاديث عوالى.

وذكر أبو حيان: أنه وقع له فى القسم الأول، وهو التساعى، وهم فاحش، وهو إسقاط رجل من الإسناد، حتى صار له الحديث تساعيًا فى ظنه. وله تواليف حسنة فى فنون من العلم، إلا أنه وقع له فى بعض كتبه الحديثية شىء لا يستحسن، وهو أنه ضمنها أحاديث ضعيفة وموضوعة فى فضائل الأعمال، وفضائل الصحابة رضى الله عنهم، من غير تنبيه على ذلك، ولا ذكر إسنادها ليعلم منه حالها، وغاية ما صنع، أن يقول: أخرجه فلان، ويسمى الطبرانى مثلا أو غيره من مؤلفى الكتب التى أخرج منها الحديث المشار إليه. وكان من حقه أن يخرج الحديث بسنده فى الكتاب الذى أخرجه منه، ليسلم بذلك من الانتقاد، كما سلم به مؤلف الكتاب الذى أخرج منه المحب الطبرى، الحديث الذى خرجه، أو يقول: أخرجه الطبرانى مثلا بسند ضعيف، كما صنع غير واحد من المحدثين فى بيان حكم سند الحديث، الذى يريدون إخراجه، أو ذكره بإسناد المؤلف، الذى يخرجونه من كتابه.

ومن تواليفه على ما ذكر فى مشيختى المظفر: تخريجه فى التفسير، وكتاب القبس الأسنى، فى كشف الغريب والمعنى، مجلد كبير، وكتاب الكافى فى غريب القرآن الجامع بين العزيزى والبيان، مجلد، وكتاب يتضمن ترتيب العزيزى على السور، مجلد، وكتاب النخبة المدينة، جزء لطيف. وكتاب تفسير جامع، لم يتم. وكتاب مرسوم المصحف العثمانى المدنى.

ومن الحديث: كتاب الأحكام الكبرى، مسودة فى خمسة أسفار، وتبلغ ثمانية بخط متوسط، وكتاب الأحكام الوسطى، مجلد كبير، وكتاب الأحكام الصغرى، يتضمن ألف حديث وخمسة عشر حديثًا، مجلد، وكتاب سماه: بالمحرر للملك المظفر، جمع فيه أحكام الصحيحين، ومختصره المسمى بالعمدة، وكتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة، مجلدان، وكتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، مجلد، وكتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين، مجلد، وتقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام، مبوبًا على حروف المعجم، مجلد مختصر، وكتاب الدر المنثور للملك المنصور، يتضمن ترتيب غريب أبى عبيد القاسم بن سلام، على ترتيب حروف المعجم، وكتاب غريب جامع الأصول، مجلد، وكتاب القرى من ساكن أم القرى، يتضمن تجريد أحاديث المناسك من الكتب الستة وغيرها، مجلد ضخم، وربما عمل مجلدين، وغاية بغية الناسك، من أحكام المناسك، وصفة حجة النبى ﷺ، على اختلاف طرقها وجمع ألفاظها، والدرر الثمينة فى مدحه ﷺ، والسيرة النبوية، ووجوه المعانى فى قوله ﷺ: «من رآنى فى المنام فقد رآنى حقًا»[١]، جزء. وغير ذلك. وفى الرقائق: مختصر عوارف المعارف للسهروردى، مجلد.

وفى الفقه: مجموع فى الخلاف، على طريق المتأخرين، مجلد ولم يتم، وشرح التنبيه، عشرة أسفار كبار، ونكت كبرى عليه، أربعة أسفار لطيفة، ونكت صغرى، لم يتم منها إلا مجلد، إلى الوكالة، وكتاب مختصر التنبيه الأكبر، مجلد لطيف، ومختصره الأصغر، أربع

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه فى باب قول النبى عليه الصلاة والسلام: من رآنى فى المنام فقد رآنى حديث رقم (٥٨٦٥) من طريق: أبو الربيع، سليمان بن داود العتكى، حدثنا حماد - يعنى ابن زيد - حدثنا أيوب وهشام، عن محمد، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى».

أخرجه الترمذى فى سننه باب ما جاء فى قول النبى ﷺ: «من رآنى فى المنام فقد رآنى» حديث رقم (٢٣١٣) من طريق: محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، حدثنا سفيان، عن أبى إسحاق، عن أبى الأحوص، عن عبد الله عن النبى ﷺ قال: «من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى». قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

كراريس، وكتاب المسلك النبيه، فى تلخيص التنبيه، وكتاب تحرير التنبيه لكل طالب نبيه، ولعلهما الأولان، وكتاب مختصر المهذب، مجلدان لطيفان، وكتاب الطراز المذهب المحبر فى تلخيص المذهب للملك المظفر. وذكر أن هذا الكتاب لم ينقح، ولم يخرج من المسودة إلى الآن، ولم يؤلف إلا بمقتضى أمر السلطان، يعنى الملك المظفر.

وذكر الشيخ جمال الدين الإسنائى فى طبقاته، للمحب الطبرى، تأليفًا فى الألغاز. انتهى.

وكانت للمحب الطبرى عند المظفر مكانة عظيمة، وكان يحسن إليه كثيرًا، ورتب له فى كل شهر خمسين دينارًا، على تدريس مدرسة والده بمكة، المعروفة بالمنصورية. وكانت جامكيتها فى الابتداء مائتين وأربعين دينارًا فى السنة، على ما وجدت بخط حفيده القاضى نجم الدين الطبرى، فى كتاب كتبه إلى بعض أهل اليمن بخطه.

وكان المحب يسافر اليمن لقصد الملك المظفر، وسمع عليه الملك المظفر هناك بعض مروياته وتواليفه، منها: الأحكام الكبرى، على ما قيل.

وقد سمع من المحب غير واحد من الأعيان. منهم: المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المهدوى، مع القطب القسطلانى، والقاضى جمال الدين الطبرى، فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وستمائة بالروضة من المسجد النبوى، ونجم الدين ابن عبد الحميد، والحافظ الدمياطى وعلاء الدين بن العطار الدمشقى، وعلم الدين البرزالى، والقاضى شمس الدين بن مسلم، وقطب الدين الحلبى، وأبو حيان النحوى، والقاضى نجم الدين الطبرى، وجمع كثير، آخرهم وفاة عثمان بن الصفى الطبرى، وبين وفاته ووفاة المهدوى مائة سنة، فإن المهدوى توفى سنة تسع وأربعين وستمائة، على ما وجدت بخط الميورقى، وآخر أصحابه بالإجازة الشهاب الحنفى فيما أحسب.

وقد أثنى على المحب الطبرى غير واحد من الأعيان، وترجموه بتراجم عظيمة، وهو جدير بها، منها على ما وجدت بخط ابن مسدى: الإمام الأجل العالم قطب الشريعة.

وترجمه البرزالى فيما وجدت بخطه: شيخ الحجاز واليمن.

وترجمه الذهبى: بشيخ الحرم، والفقيه الزاهد المحدث، ثم قال: وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز. انتهى.

وقد سمعت شيخنا مفتى الحجاز، القاضى جمال الدين بن ظهيرة يقول: سمعت

القاضى أبا الفضل يقول: إنه سمع الحافظ صلاح الدين العلائى يقول: ما أخرجت مكة بعد الشافعى، مثل المحب الطبرى. انتهى.

وهذه منقبة عظيمة، إلا أنها لا تسلم من الاعتراض، بمثل الحميدى المكى صاحب الشافعى، وبمثل ابن المنذر، وآخرين من الغرباء.

ووجدت بخط القطب الحلبى، فى ترجمة المحب الطبرى: أنه لم يكن فى زمانه مثله بالحرم المكى، وهذا مما لا ريب فيه.

وقد اختلف فى وفاة المحب الطبرى على أربعة أقوال:

فقيل: كانت وفاته فى الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء ثانى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. كذا وجدت وفاته بخط بعض العصريين.

ووجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخه أن على بن عمر بن حمزة الحرانى، كتب إليه أنه توفى فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وقد أرخ وفاته بجمادى الآخرة من السنة المذكورة غير واحد، منهم: البرزالى فى معجمه وتعاليقه، والذهبى فى تاريخ الإسلام، وطبقات الحفاظ، وابن أيبك فى وفياته، وهو الصحيح فى وفاته إن شاء الله تعالى.

وقيل: توفى فى أحد الربيعين من السنة، حكاه البرزالى عن أمين الدين ابن الوانى.

وقيل: فى رمضان من السنة.

ذكره البرزالى فى معجمه، والذهبى فى العبر، والإسنائى فى طبقاته، ولعله قلد الذهبى فى ذلك، وذكر الإسنائى أن المحب الطبرى اشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيرى.

ورأيت شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة يستبعد ذلك، وقد رأيت ما يدل لما ذكره الإسنائى، وذلك أنى وجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخ مصر، أن البهاء عبد الله ابن الرضى بن خليل المكى، أخبره أن الشيخ محب الدين الطبرى ورد إلى قوص[2]، واشتغل بها. انتهى. والله أعلم.

---

(٢) قوص: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، وهى قبطية: وهى مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما، وأهلها أرباب ثروة واسعة. انظر: معجم البلدان (قوص)، نزهة الأمم ٢٢٥، الروض المعطار ٤٨٤، ٤٨٥، الإدريسى ٤٩، الاستبصار ٨٥.

واختلف أيضًا فى مولد المحب الطبرى، فقيل: إنه ولد بمكة يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة. كذا ذكر مولده البرزالى فى معجمه. وهكذا وجدته بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى نقلا عن غيره.

ووجدت بخط أبى حيان: أن المحب الطبرى أخبره أن مولده فى خامس عشرى جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وذكر البرزالى عن أمين الدين ابن الوانى، أنه كتب لهم من مكة أنه ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وقرأ بمكة. انتهى.

وكان الشيخ محب الدين الطبرى، يلقب بمحيى الدين قبل أن يلقب بمحب الدين. وكان يكره اللقب الأول، فزار المدينة النبوية، ومدح النبى ﷺ بقصيدة، وسأل أن تكون جائزته عليها، أن يزول عنه اللقب الأول؛ فزال حتى كأن لم يكن.

وهذه الحكاية ذكرها جدى الشريف أبو عبد الله فى تعاليقه؛ لأنه قال: سمعت الإمام محب الدين الطبرى رحمه الله يقول: مشينا إلى المدينة زائرين، وكنا جماعة، فنظمت قصيدة فى مدح النبى ﷺ؛ فلما قدمنا المدينة، أنشدت القصيدة، فلما فرغت من إنشادها، قلت: يا رسول الله، إن من جائزتى أن يذهب عنى هذا اللقب، وكان لقبى بين الناس: محيى الدين، وكنت أكره هذا اللقب، فلقبت بعد ذلك: محب الدين، وذهب عنى لقب محيى الدين، حتى كأنه لم يكن. انتهى.

وللشيخ محب الدين شعر كثير جيد يحويه ديوانه، وهى مجلدة لطيفة على ما رأيت.

فمن ذلك قصيدة نحو مائة وستين بيتًا، ذكر فيها المنازل بين مكة والمدينة، أولها [من الطويل]:

رحلت إلى المختار خير البريـــــة

ومن ذلك ما أنشدناه الشيخ أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف، عن أبيه وابن عمه عثمان بن الصفى الطبرى إذنًا أن المحب الطبرى أنشدهما لنفسه إجازة [من الوافر]:

مريض من صدودك لا يعاد ... به ألم لغيرك لا يعاد
وقد ألف التداوى بالتدانى ... فهل أيام وصلكم تعاد
لحا الله العواذل كم ألحوا ... ولا أصغى وكم عذلوا وعادوا

ولـو لحظـوا مـن الأحبـاب معنـى   لمـا أبـدوا هنـاك ولا أعـادوا
فـلا والله لا أسـلو ولكـن   أزيـد هـوى إذا فـى العـذل زادوا
أأسـلو مـن غرامـى فيـه ديـن   أديـن بـه ولى فـى الحشـر زاد
سقى صوب الغـوادى جمـع جمـع   وحيـا معهـد الوصـل العهـاد
ربـوع لى مـع الأحبـاب فيهـا   عهـود مالهـا أبـدًا نفـاد
فكـم مـن ليلـة بيضـاء فيهـا   ظفـرت بمـا بـه يشـفى الفـؤاد
ومـا زالـت ليالى الوصـل بيضـا   ويـوم الهجـر يعلـوه السـواد
ألا يـا صـاح عيـل الصـبر منـى   وبـان القلـب مـذ بـانت سـعاد
وكـان يزورنـى منـه خيـال   يسكن بعض مـا بـى أو يكـاد
فبـان لبينهـا وجفـى جفونـى   كراهـا واسـتقر بهـا السـهاد
فيـا عجبًـا لحظـى مـن سـعاد   ومـا زالـت عليهـا الاعتمـاد
أريـد وصالهـا وتريـد بعـدى   فمـا أشـقى مريـدًا لا يـراد
فـوا أسـفًا علـى عمـر تقضـى   ولمـا يقـض لى منهـا مـراد
أجيرتنـا أجيـروا الجـار وارعـوا   فتـى بزمـام حبكـم يقـاد
عليـل يـس يشـفى دون وصـل   قتيـل مـا بـه أحـد يقـاد
حليـف جـوى كئيـب مسـتهام   عديـم الصـبر باينـه الفـؤاد
أجـيران العقيـق وأهـل سـلع   أجـيروا مـن أضـر بـه البعـاد
فما زال الأحبة أهـل عطـف   إذا ما استعطفوا عطفوا وجـادوا

ومن شعره أيضًا ما أنشدناه الشيخ [من الطويل]:

وقائلة هل يجمل النوم مع وصلى   ومثلك محسود على الوصل من مثلى
فقلت: وحبى فيك ما نمت إنمـا   بحسنك والحسنى غلبت على عقلـى

ومنه أيضًا [من الخفيف]:

مـا لطرفـى عـن الجمـال بـراح   ولقلبـى بـه غـذاء وراح
كل معنى يلـوح فـى كـل حسـن   لى إليـه تلفـت وارتيـاح
وغرامـى بـه قديـم وشـربى   دائمـا مـن سـلافه أقـداح
أجتلى الحسـن شـاهدًا فيـه معنـى   هـو روح ومـا سـوى أشـباح
كل حسن يـروق مشـكاة حسـن   لأهيـل الحمـى وهـم مصبـاح
وهـم للوجـود روح وراح   ومغـان ونـوره الوضـاح

وهم السر فى الجمال وعنهم ... ترو أخباره الحسان الصحاح
فبهم يعشق الجمال ويهوى ... ويشوق الحمى وتهوى الملاح
وبهم يعذب الغرام ويحلو ... ويطيب الثناء والامتداح
لا تلم يا خلى قلبى فيهم ... ما على من هوى الملاح جناح
ويح قلبى وويح طرفى إلى كم ... يكتم الحب والهوى فضاح
صاح عرِّج على العقيق وسلع ... وقباب فيها الوجوه الصباح
قف بجرعائها وناد بناد ... مشرق الروض عطره فياح
يا أهيل الحمى وأهل المصلى ... وربوع تشتاقها الأرواح
للمحب المشوق قلب جريح ... وبترب الحمى تداوى الجراح
يتمنى يطير شوقًا إليكم ... إنما عز مسعد وجناح
وإليكم له اختلاف قديم ... وغدو بربعكم ورواح
فبعهد الوصال جودوا بعطف ... فإلى الجود طرفه طماح

ومنه أيضًا [من الكامل]:

الوجد يشهد أننى مقتول ... بهوى المحجب والغرام كفيل
أسر الفؤاد جميله وجماله ... فالقلب فيه كُثيِّر وجميل
لله أيام الوصال وعيشنا ... مستعذب والحادثات أفول
يا معهد الأحباب هل من عودة ... ويضم شملى ظلك المأهول
أو هل بتنعيم الحما من وقفة ... أو هل إلى وادى الأراك سبيل
أو هل أرى من أرض مكة معلمًا ... أو تبدون لى شامة وطفيل
أو يقبل النكبا جميل تحية ... لمتيم صب براه نحول
يحلو له مر الهوى وحديثه ... فيه عريض شرحه وطويل
يا ويح قلبى من صدود أحبتى ... ما الصد إلا للمحب قتول
كيف الوصول إلى الوصال وعزة ... عزت فعز على المحب وصول
أم كيف أسلو وهى غاية مطلبى ... إن الغرام بعزة لجميل
أرجو وآمل وصلها وصلاتها ... ياحبذا المرجو والمأمول
لا نلت وصلاً إن تحدث خاطر ... بسلوها أو أضمر التبديل
إن أقبلت فبفضلها أو أدبرت ... فالصد منها والجفا مقبول

ومنه أيضًا [من البسيط]:

العامرية لى فى ربعها شغل   نعم وبين الحشا من صدها شعل
لا تعذلا فى هواها صاحبى ولـ   ـكن أسعدانى فقد ضاقت بى الحيل
لا بد منها وإن عزت مطالبها   وإن أساءت وإن أقصانى الزلل
ولا وسيلة لى إلا عواطفها   وليس لى عوض عنها ولا بدل
أرجو وآمل أن تدنو مودتها   يا حبذا ذلك المرجو والأمل
أعلل النفس من يوم إلى غده   وقد ترادفت الأسقام والعلل
يقضى الغرام على العشاق أنهم   ما حُمِّلوا فى الهوى من ثقله حملوا
شرع الأحبة عدل كيف ما صنع الـ   أحباب لا حرج فى كل ما فعلوا
هم قرة العين إن يدنوا وإن بعدوا   وأهل ودى وإن صدوا و إن وصلوا
والصبر أجمل عون للمحب إذا   عز الوصال وعزت منهم الوصل
دين الصبابة لا أبغى به بدلاً   وليس لى حول عنه ولا ميل

٥٧٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعقلى الهروى، أبو محمد:

قال الحاكم: كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة، حج بالناس وخطب بمكة، وقدم إليه المقام وهو قاعد فى جوف الكعبة. ولقد سمعتهم بمكة يذكرون أن هذه الولاية لم تكن قط لغيره. انتهى.

وهذه الولاية يحتمل أن تكون ولاية للحج فقط، ويحتمل أن يكون ولاية للخطابة بمكة، وإنما ذكرناه احتياطا. ومات على ما ذكر الحاكم فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

٥٧٣ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر، يلقب بالشهاب ابن المجد الطبرى الصوفى:

سمع من شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبى عمر جزء ابن زبان، وعلى المسلم بن محمد القيسى جزء الأنصارى، وعلى الفخر بن البخارى مشيخته، وغير ذلك. وحدث.

ذكره ابن رافع فى معجمه، وقال: كان لديه معرفة بشىء من الاصطلاح، وله ثبت.

وتولى مشيخة رباط الفخر ناظر الجيش بالقدس.

وتوفى ثالث ذى الحجة سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالقدس، ودفن بما ملا.

---

٥٧٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات العبادى ٨٧، الأنساب ٥٢٧، العبر ٢/٢٠٤، طبقات السبكى ١٧/٣ - ١٩، شذرات الذهب ١٨/٣، سير أعلام النبلاء ١٦/١٨١).

٥٧٤ – أحمد بن عبد الله بن محمد بن على، يلقب بالشهاب بن العفيف الهبى:

نزيل مكة، كان أبوه من أعيان التجار بعدن، وبها ولد المذكور ونشأ، ثم انتقل إلى مكة لما استوطنها أبوه، وأقام بها سنين كثيرة، نحو أربعين سنة فى حياة أبيه وبعده، إلا أنه ربما سافر فى بعض السنين إلى اليمن لحاجة، ثم يعود لمكة.

وعزم منها للسفر إلى اليمن، فى جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة، فأدركه الأجل بجدة فحمل إلى مكة. فدفن بالمعلاة.

وكان يعانى الزراعة بعد موت أبيه فيما خلفه أبوه له وأخوته من الأراضى والسقايا بأرض نافع من وادى نخلة[1]، وما مات حتى باع نصيبه فى ذلك وغيره.

وكان ينطوى على خير ومروءة، وصاهره القاضى كمال الدين موسى بن القاضى نور الدين بن جميع على ابنته. وكان له ولد اسمه محمد، ويلقب بالجمال، توفى قبله بمكة فى سنة سبع عشرة وثمانمائة فى الحرم، ظنا غالبًا.

٥٧٥ – أحمد بن عبد الله، شهاب الدين الشريفى المصرى:

نزيل مكة، الفراش بالحرم الشريف. ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بقوص.

سمع بأخميم[1] من الكمال بن عبد الظاهر، وبالقاهرة من الحجار: صحيح البخارى، وبمكة من القاضى نجم الدين الطبرى وغيره، وبالمدينة من الجمال الطبرى.

وتوفى ليلة الجمعة ثالث شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا ذكر وفاته ومولده شيخنا ابن سكر، وعليه اعتمدت فيما ذكرته من شيوخه.

---

٥٧٤ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٣٦٧).

(١) نَخْلَة على لفظ واحدة النَّخْل: موضع على ليلة من مكّة، وهى التى ينسب إليها بطن نخلة، وقال ابن ولاد: هما نخلة الشامية، ونخلة اليمانِيَة، فالشامية: واد ينصب من الغمير، واليمانية: واد ينصب من بطن قرن المنازل، وهو طريق اليمن إلى مكة. انظر: معجم البلدان (نخلة).

٥٧٥ – انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١١٦).

(١) أخميم: مدينة فى البلاد المصرية فى الجانب الشرقى من النيل لها ساحل، وهى مدينة كبيرة قديمة فيها أسواق وحمامات ومساجد كثيرة وفيها من البرابى وعجائب المبانى والآثار ما يعجز الوصف عنه وهى بصعيد مصر. انظر: الروض المعطار ١٥، ١٦، ١٨، الاستبصار ٨٤، نزهة الأمم ٢٢٧.

٥٧٦ – أحمد بن عبد الله المكى، المعروف بأبى مغامس:

أحد تجار مكة، كان فى مبدأ أمره صيرفيا، ثم حصل دنيا، وصار يداين الناس كثيرًا، واشتهر بسبب ذلك عند الناس.

وتوفى فى يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو جاوزها.

٥٧٧ – أحمد بن عبد الله المكى، يعرف بالحلبى، المُكَبِّر بالحرم الشريف، يلقب بالشهاب:

كان من جملة الطلبة بدرس الأمير يلبغا بمكة، ونزح عنها غير مرة إلى ديار مصر والشام طلبًا للرزق، وانقطع لذلك مدة سنين بالقاهرة حتى صار بها خبيرًا، ثم أتى مكة وجاور مدة سنين، حتى مات فى يوم النحر من سنة تسع وثمانمائة، وكانت وفاته – فيما أحسب – بمنى قبل التحلل. ودفن بالمعلاة، سامحه الله.

٥٧٨ – أحمد بن عبد الله الدورى المكى:

الفراش بالحرم الشريف. سمع من القاضى عز الدين ابن جماعة، وما علمته حدث، وباشر الفراشة بالحرم الشريف سنين كثيرة جدًا، وأمانة الزيت والشمع سنين قليلة، ولم يحمد فيما اوتمن فيه.

وكان على ذهنه قليل من الحكايات المضحكة، ويحكيها عند قبة الفراشين بالحرم الشريف، ويجتمع عنده الأطفال لسماعها ويترددون إليه لأجل ذلك.

وكان يصلى بالناس صلاة التراويح فى رمضان، ويصلى خلفه الجمع الكثير لكثرة تخفيفه، ويلقبون صلاته بالمسلوقة، وكانت صلاته بالقرب من قبة الفراشين.

ورزق عدة أولاد، وفجع بهم وقتًا بعد وقت، ونزل قبل موته بقليل عن الفراشة لابن أخته.

ووقف جانبًا من داره من مكة بالمسفلة على أولاد أخته، فالله يثيبه.

وتوفى سحر يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة. وقد جاوز الستين بسنين فى غالب الظن. وكانت وفاته بمكة ودفن بالمعلاة.

* * *

من اسمه أحمد بن عبد الرحمن

٥٧٩ - أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد، الخزرجى الأنصارى المكى:

سمع من الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وصحيح البخارى. وما علمته حدث.

وذكر لى ابن عمه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى: أنه كان يفسر المنامات تفسيرًا حسنًا، وأنه توفى بمصر سنة ست وأربعين وسبعمائة.

٥٨٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى:

ترجم فى حجر قبره بالمعلاة: بالقاضى السعيد العالم عز الدين، وفيه بعد الطبرى: قاضى الحرمين الشريفين.

توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

٥٨١ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزمان، أبى العباس:

ذكره ابن الأثير فى كامله، فقال: كان عالمًا متبحرًا فى علوم كثيرة: الخلاف والفقه، ومذهبه، والأصولين والحساب، والفرائض والنحو والهيئة والمنطق وغير ذلك، وختم أعماله بالزهد ولبس الخشن، وأقام بمكة حرسها الله تعالى مجاورًا، حتى توفى بها فى صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وقال: كان من أحسن الناس صحبة وخلقا، وهو من شيوخه.

٥٨٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى، شهاب الدين بن الشرف بن العز بن فخر المكى ثم الينبعى، لسكناه ينبع من أرض الحجاز:

أجاز له على ما وجدت بخط البرزالى: القاضى شمس الدين بن العماد المقدسى، والصفى خليل المراغى، وعبد العزيز بن خليل، والشريف عماد الدين إبراهيم المنقذى، وعبد الصمد بن عساكر.

---

٥٨٠ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/ ١١٠).

٥٨١ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١٢/ ٤٢).

ووجدت بخط عبد العزيز بن المؤذن، أربعين حديثًا من رواية المذكور وجماعة من أقاربه مخرجة عن القاضى شمس الدين بن العماد، والقاضى تقى الدين بن رزين، وأبى اليمن بن عساكر إجازة، خرجها الآقشهرى فى سنة ست وثلاثين للمذكورين، وما حدث بها منهم سوى الحجى، على ما وجدت فى النسخة التى وقعت لى.

وذكر لى صاحبنا الشيخ خليل الأقفهسى أنه وقف على الأصل بخط الآقشهرى، وليس فيها سماع على أحد من المذكورين.

٥٨٣ - أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد الله العقيلى الجزولى، الشيخ شهاب الدين النويرى:

تردد إلى مكة مرات، وسمع بها فى سنة ست وتسعين وستمائة على الفخر التوزرى أكثر صحيح البخارى، ثم سمعه بكماله على الصفى والرضى الطبريين فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، ثم استوطنها وتأهل بها بابنة قاضيها نجم الدين الطبرى.

وولى - على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة - تدريس الحديث بالمنصورية بمكة، ثم انتقل إلى المدينة، وأقام بها حتى مات فى عصر يوم الأحد سادس عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بعد المغرب بالبقيع[1] قريبًا من الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه مما يلى الطريق.

نقلت خبر وفاته من كتاب «نصيحة المشاور» لابن فرحون، لأنه ذكره فيه، وذكر أنه من إخوانه فى الله، العلماء الربانيين أصحاب الأحوال والمكاشفات، وذكر أنه صلى إلى جانبه يومًا لما أضل قدوم الحاج إلى المدينة الشريفة، فكانت صلاته كلها وسوسة بما يجىء به الحاج، وما يكون من وظائفه، وما يجىء منها وغير ذلك. فذكر له الشيخ شهاب الدين مع ما وقع فى خاطره على سبيل الإنكار. قال: وله كرامات لا يسع ذكرها هاهنا. انتهى.

وكان جده سيدى الشيخ الولى العارف القاضى رضى الدين أبو القاسم عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق فى الصلاح بالمحل الأعلى، وله كرامات كثيرة مشهورة. من أشهرها حكاية البقرة، وهى أن رجلين تداعيا عنده فى بقرة، وكان مع أحدهما محضر

---

٥٨٣ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١١٢).

(١) البَقِيع: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة، هو بقيع الغرقد، مقبرة المدينة. انظر: معجم ما استعجم (البقيع).

بملكها، فيه شهود أدوا فيه عنده، فسأله من بيده المحضر، الحكم به، وتسليم البقرة إليه، فقال له: كيف أسلمها إليك وهى تقول إنها لخصمك، وتخبر أن المحضر زور، فاعترف بذلك وأظهر التوبة وسلمها لخصمه. ولما اتصلت هذه الحكاية بقاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى قاضى الديار المصرية، عزله عن نيابته، وكتب إليه يقول له: كان ينبغى لك أن تعمل فى القضية بظاهر الشرع وتسلم البقرة لمن أثبتها، فلما اتصل به ذلك قال لمن حضر: اشهدوا على أنى قد عزلته وذريته من بعده، فعُزل القاضى عماد الدين، و لم يعد إلى القضاء ولا وليه أحد من ذريته، حتى إن حفيده القاضى عماد الدين، نوه له غير مرة بالولاية، وربما وصلت له الخلعة، ورسم بكتابة تقليده، فيعدل عنه إلى غيره، ولا يتم أمر تصديقًا لما أخبر به القاضى ر ضى الدين الشهيد الناطق.

وكان ولى القضاء بالبهنسا[2] وغيرها من الصعيد الأدنى، وتوفى فى ذى القعدة سنة ست عشرة وستمائة شهيدًا بظاهر دمياط، وبنى عليه مشهد، فيعرف بمشهد الشهيد الناطق.

وسبب شهرته بذلك، أنه كان يحرض أصحابه على القتال، ويرغبهم فى الجنة، وتلا عليهم قوله تعالى: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾** [آل عمران: ١٦٩] فلما قتل، قال له قاتله: أنت تقول: إن الله قال: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾** - الآية فها أنت الآن ميت، فاستوى جالسًا وقال: نعم أحياء ورب الكعبة، وتلا الآية إلى آخرها، فأسلم.

نقلت وفاته من «التكملة» للمنذرى، وذكر أنه تفقه على مذهب الإمام مالك، وصحب جماعة من الصالحين، وانتفع به جماعة. وكان موصوفًا بالصلاح والخير والإيثار، محبا للفقراء مكرما لهم، ينقطع إلى ما يفضى براحتهم، مبالغًا فى ذلك.

وذكر أن العقيلى، بفتح العين، و لم يبين إلى من هذه النسبة، وهى إلى عقيل بن أبى طالب على ما اشتهر عن [....][3] قال فى تعريفه: الجزولى.

وحكاية البقرة وما يتعلق بها، نقلتها من تاريخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن

(٢) البهنسا: مدينة بصعيد مصر فى الجهة الغربية من الخليج الخارج من معظم النيل وهى عامرة بالناس جامعة لأمم شتى ومن هذه المدينة إلى مصر سبعة أيام وبهذه المدينة تعمل الستور البهنسية. انظر: الروض المعطار ١١٤، الإدريسى ٥٠، جنى الأزهار ١٠، معجم البلدان (البهنسا).

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

عبدالوهاب النويرى. وذكر أنه رواها عن أبيه عن جده: وكان خادمًا للمذكور.

وحكاية سبب شهرة الشيخ عبد الرحمن بالشهيد الناطق، نقلتها من كراس وجدته بخط شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، وهو من أجدادى لأمى، أعاد الله علينا من بركته. والله أعلم.

٥٨٤ - أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازرونى المكى، يلقب بالشهاب، مؤذن المسجد الحرام:

ولد بمكة وبها نشأ وتزوج، وباشر الأذان بمنارة باب العمرة كأبيه، ثم سافر لليمن وديار مصر غير مرة، ثم انقطع بمصر نحو عشرين سنة حتى مات ببعض قرى الصعيد، وكان يسافر إليها لعمل مصالح الصوفية بخانكة سعيد السعداء[1].

وكان صوفيًا بها، وربما كان يؤذن بها أحيانًا، وكان حسن التأذين صيتًا، سامحه الله تعالى.

وكانت وفاته فى آخر سنة سبع عشرة وثمانمائة، أو أوائل سنة ثمان عشرة، وفى إحدى الربيعين منها، سمعنا بوفاته.

٥٨٥ - أحمد بن عبد الملك الشيبى، من بنى شيبة، أبو زرارة الحجبى، حجبة بيت الله الحرام:

روى عن يونس بن عبد الأعلى.

سمع منه الحافظ أبو بكر بن المقرى بالمسجد الحرام، وذكره فى معجمه.

ومنه لخصت هذه الترجمة.

٥٨٦ - أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البلخى الجريرى - من ولد جرير بن عبد الله الصحابى المشهور رضى الله عنه - أبو بكر المكى:

قدم دمشق، وحدث بها عن محمد بن المظفر، وأبى بكر الإسماعيلى، وعبد الله بن محمد بن السقا الحافظ، وأبى بكر المفيد، وأبى أحمد بن الحاكم، وأحمد بن عبد الله الشيرازى، وجماعة كثيرة.

---

٥٨٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١/٣٤٧).

(١) أول خانكاه أو خانقاه بنيت فى مصر قريبًا فى سنة ٤٠٠ هـ وهى دار مخصصة للصوفية.

روى عنه: تمام الرازى، وهو أكبر منه، وعلى بن الحسن الربعى، وابن السمان وغيرهم.

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق، ومن مختصره نقلت هذه الترجمة.

٥٨٧ - أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكنانى العسقلانى المكى، القاضى بهاء الدين أبو حامد:

ذكره المحب الطبرى فى كتاب «الإعلام لمرويات المشيخة الأعلام من سكنه المسجد الحرام» الذى جمعه على لسان الملك المظفر صاحب اليمن. وذكر أنه يروى عن ابن البنا جامع الترمذى، وأخرج عنه فى «العقود الدرية»، و«المشيخة المظفرية» من جمعه، حديثًا من جامع الترمذى عن ابن البنا، وترجمه بالفقيه الإمام القاضى بهاء الدين. انتهى.

وكان ولى القضاء نيابة عن القاضى عمران بن ثابت، الآتى ذكره، على ما وجدت بخطه فى مكتوب أثبته وأشهد على نفسه بذلك فى الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة. ولم أدر متى مات، إلا أنه يستفاد من هذا حياته فى هذا التاريخ.

ووجدت بخط المحدث إبراهيم بن عمر العلوى اليمنى، سندًا له فى جامع الترمذى، فيما يرويه عن الرضى الطبرى عن المذكور إجازة.

٥٨٨ - أحمد بن عبد الواحد بن مرى بن عبد الواحد بن نعام السعدى، المقدسى الأصل، تقى الدين أبو العباس الحورانى:

نزيل مكة. ولد فى النصف من صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وسمع بدمشق وحلب وبغداد.

وروى عن الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى: كتاب الشمائل للترمذى سماعًا منه، وحدث به عنه.

سمع منه الحافظان: الشريف أبو القاسم الحسينى، وشرف الدين الدمياطى، وذكره فى معجمه، ووصفه بالفقيه الفرضى الزاهد، والعلم سنجر الدواداري، والفخر التوزرى، والرضى الطبرى، وأحمد بن محمد بن على الحلبى، وهو خاتمة أصحابه.

ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته فقال: كان أحد المشايخ المشهورين

٥٨٨ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٥٨، الوافى ٧/١٦٠، المنهل الصافى ١/٣٧٦).

الجامعين بين الفضل والدين، وعنده جد وإقدام، وقوة نفس وتجرد وانقطاع. انتهى.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى، أن الحورانى هذا، كان مشهورًا بالزهد العظيم، حتى لقد أقام بمكة زمانًا لا يرجع إلى مأوى معين، ولا يدخر شيئًا من الدنيا. وله فى هذا المعنى أخبار كثيرة، من شدة اطِّراحه لنفسه وانسلاخه من الأسباب.

ووجدت بخط جدى أيضًا، أنه سمع يحيى بن محمد الطبرى: سبط الشيخ سليمان بن خليل يقول: كان الشيخ تقى الدين الحورانى حسن الجواب فيما يسأل عنه. فقلت له فى ذلك، فقال لى: رأيت النبى ﷺ وتفل فى فمى.

فكان يرى أن هذه البركة من ذلك الأثر المبارك. انتهى.

وذكر ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد، فقال: كان عارفًا بالفقه والفرائض، وكان شافعيًا، وذكر ابن رافع فى ترجمته: أن الإمام تقى الدين محمد بن الإمام شرف الدين الحسن بن على الصبرى، حكى له عن والده، أن التقى الحورانى هذا كان حنبليا، وأنه صحب الحورانى هذا بمكة مدة طويلة ليلا ونهارًا، وكان ما يخطر بباله خاطر إلا كاشفه عليه، قال: فخطر ببالى يومًا ما كان سبب حاله وابتداء أمره فى سرى، فقال: كان بدو أمرى أنى كنت معيدًا بالمدرسة المستنصرية ببغداد، وكنت ألازم الصوم، وكنت أفطر على المباحات التى يرمى بها وأغسلها بالماء وأتناولها، وكان خارج بغداد رجل صالح، وله مكتب، فكنت أجتمع له، فحصل لى منه خير كثير. انتهى.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، فقال بعد نسبه كما ذكرنا: تفقه بالشام والعراق، وتطور فى الآفاق، وسمع شيئًا من الحديث بدمشق وحلب وبغداد، ونزل مكة، ولم يكن بالحافظ. وحدث بغير أصول، فوقع فى أمور لتفصيل جملتها غير هذه الفصول، قد أظهر التحلى بالتخلى، وأشار إلى التجلى، وله فى كل مقام مقال ودعوى لا تقال، لقيته بالحرم الشريف، وأنست بظاهره، فلم يتفق لنا خبره مع مخابره، ينسب إلى طلب رياسة ما يقتفيها، ودعوى طريق ما ينتهيها وينتفيها، يعظم الدنيا وأمراها، ويحتقر صعاليكها وفقراها، إلا من يصفق له حين رقصه، ويكمل دعواه بنقصه. وذكر أنه أنشده لنفسه هذه الأبيات [من البسيط]:

إن قلت فى اللفظ هذا النطق يجحده ... أو قلت فى الأذن لم أسمع له خبرا
أو قلت فى العين قال الطرف لم أره ... أو قلت فى القلب قال القلب ما خطرا
وقد تحيرت فى أمرى وأعجبه ... أن ليس أسمع إلا عنهم وأرى

ووجدت بخط الميورقى، أن الفقهاء أخرجوه من مكة فى جمادى سنة ثلاث وستين، ولم يزد على ذلك. ووجدت بخطه: أنه توفى فى السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وستمائة بطيبة[١].

وقد أرخ وفاته برجب من هذه السنة الشريف الحسينى فى وفياته، وذكر فيها مولده كما سبق.

٥٨٩ – أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى:

روى عن أبيه، وعلى بن عباس.

وروى عنه الطبرى، والحافظ أبو الفضل الجارودى.

وذكر ابن قانع فى وفياته، أنه توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين بمكة.

٥٩٠ – أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الناصر التميمى المكى:

روى عن أبى الفتوح الحصرى – فيما أظن – وأظن أنه كان حيا فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

٥٩١ – أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، يكنى أبا سليمان، ويلقب شهاب الدين:

أمير مكة، ورئيس الحجاز، ولى إمرة مكة شريكًا لأبيه ومستقلا، ثم شريكا لابنه محمد، ستا وعشرين سنة، تنقص يسيرًا نحو شهرين كما سيأتى بيانه، ونشير إلى ما يوضح ذلك مع شىء من حاله.

وذلك أنه كان ينظر فى الأمر بمكة نيابة عن أبيه أيام مشاركة أبيه وعمه ثقبة فى إمرة مكة، فى سنة ستين وسبعمائة، ولما عزلا فى هذه السنة بأخيهما سند، وابن عمهما

---

(١) يقصد المدينة المنورة وطيبة أحد أسمائها.

٥٨٩ – انظر ترجمته فى: (اللباب ١/٤٠٢، تهذيب الكمال ٣١، تنهيب التهذيب ١/١٩، تهذيب التهذيب ١/٥٨، خلاصة تهذيب الكمال ٩، سير أعلام النبلاء ١٣/١٥٢).

٥٩١ – انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٥٩، النجوم الزاهرة ١١/٣٠٨، إنباء الغمر ١/٣٢٠، نزهة النفوس ١/١٤٦، المنهل الصافى ١/٣٨٩، العقود اللؤلوية ٢/١٨٧، الدرر الكامنة ١/٢٠٢، خلاصة الكلام ٣٤/٣٣، الأعلام ١/١٦٨).

محمد بن عطيفة السابق ذكره، توجه عجلان، وابناه أحمد وكبيش فى جماعة من ألزام عجلان إلى مصر، فلما وصلوها قبض على عجلان وابنيه أحمد وكبيش، واعتقلوا ببرج بقلعة الجبل بمصر، وأقسم صاحب مصر السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن لا يطلقهم ما دام حيا؛ لأنه كان شديد الحنق على عجلان، وابنه أحمد، لأمور منها: أن أحمد بن عجلان صد الضياء الحموى الآتى ذكره عن الخطابة بالمسجد الحرام، بعد أن برز إلى المسجد فى شعار الخطبة، فى موسم سنة تسع وخمسين وسبعمائة، رعاية للقاضى شهاب الدين الطبرى الآتى ذكره.

وكان السلطان قد ولى الخطابة للضياء الحموى، ثم نقل المذكور من برج القلعة إلى الإسكندرية، لما سمع السلطان بفتك بنى حسن فى عسكره الذى ندبه إلى مكة فى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة. ولم يزالوا فى الاعتقال حتى قبض على السلطان المشار إليه، ثم أطلقوا.

وولى عجلان إمرة مكة شريكًا لأخيه ثقبة، وتوجه عجلان وجماعته إلى مكة، بعد الإعراض عن تجهيز العسكر الذى كان الناصر حسن عزم على إرساله إلى الحجاز لتمهيد أمره والفتك بكل من يوجد فيه من بنى حسن والأعراب. وسبب الإعراض عن ذلك، زوال ملك الملك الناصر المذكور.

ولما وصل عجلان وجماعته إلى وادى مر، لقوا به ثقبة عليلا مدنفا، ثم مات ثقبة بعد أيام قليلة فى أوائل شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فبادر عجلان وجماعته إلى مكة، وأشرك معه ولده أحمد فى إمرتها، وأمره بالطواف بالبيت، وأمر عبد السلام المؤذن أن يدعو له إذا طاف على زمزم وبعد المغرب، على عادة أمراء مكة فى ذلك، وجعل له ربع المتحصل لأمير مكة يصرفه فى خاصته، وعلى عجلان تكفية العسكر.

واستمرا على ذلك مدة، ثم إن بعض بنى حسن، حسنوا لأحمد بن عجلان، أن يسأل أباه فى السماح له بربع آخر من المتحصل، وحملهم على ذلك الحنق على عجلان، لزعمهم أنه قصر فى حقهم، فامتنع عجلان عن موافقة ابنه على ذلك، وهم بمباينته، ثم ترك، لتحققه أن بنى حسن قصدت بذلك تحصيل شىء منه، ورأى أن إسعاف ابنه بمراده أولى من إسعافهم بقصدهم منه، فإنه قد لا يفيده، وصار لأحمد نصف المتحصل ولأبيه مثله، ولكل منهما نواب تقبض ما يخصه واستمرا على ذلك إلى أن ترك عجلان ما كان له لابنه أحمد.

وقيل أن سبب تركه لذلك، أنه كان رغب فى أن يكون ابنه محمد بن عجلان ضدًا لولده أحمد، بأن يفعل فى البلاد فعلا يظهر به محمد، ويغضب منه أحمد، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه؛ لأنه كان قوى عليه، وينال بذلك مقاصد من ابنه أحمد، فكتب عجلان ورقة إلى ابنه محمد، يأمره بأن يشغب هو وأصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان، وأن يأخذ من خيل أبيه ما شاء، ويذهب إلى نخلة، فيأخذ منها أدرعًا له هناك مودعة، ويأخذ ممن هى عنده ما يحتاج إليه من المصروف، فوصلت ورقته إلى ابنه محمد، وهو فى لهو مع بعض أصدقاء أخيه أحمد، فأوقفهم على ورقة أبيه، فاستغفلوه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد، وأشغلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر، فقصد أحمد أباه فى جمع كثير، معاتبًا له على ما فعل، وكان قد بلغه ما كان من ابنه محمد، وشق عليه ذلك كثيرًا، فاعتذر لأحمد، وما وجد شيئًا يتنصل به إلا السماح له بترك الإمرة، وظن أنه يعجز عما يشترطه عليه عوضا فى الترك.

وكان فى نفسه ثلاثمائة ألف درهم فيما قيل، بعضها فى مقابلة الإمرة، وبعضها فى ثمن خيل يبيعها له أبوه لعدم حاجته إليها، إذ لم يكن أميرًا، فالتزم أحمد مقصود أبيه من المال، وأعانه عليه جماعة من التجار.

فلما تيسر له المبلغ المطلوب منه، ندم أبوه ورام أن يعرض عن قوله فما قدر عليه، وما وسعه إلا الموافقة، فاشترط على ابنه أيضًا أن يكون له بعض الرسوم التى لأمير مكة - وبلغنى أنه رسم مصر - وأن يديم له ذلك مدة حياته، مع الخطبة له والدعاء على زمزم، فالتزم له ابنه بذلك، وأشهد كل منهما على نفسه بما التزمه، جماعة من أعيان الحرم، وأنهى هذا الحال لصاحب مصر، أن عجلان ترك نصيبه فى الإمرة لابنه أحمد، وأنه والمجاورين يسألون تقرير أحمد فى ولاية مكة بمفرده؛ فأجاب السلطان إلى ذلك. وذكر لى بعض الناس، أن ذلك كان فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وذكر لى بعضهم ما يدل على أنه قبل ذلك بسنتين أو نحوهما. والله أعلم.

واستمر أحمد منفردًا بالإمرة، إلى أن أشرك معه فيها ابنه محمد بن أحمد فى سنة ثمانين وسبعمائة، وما كان لمشاركته فى ذلك أثر؛ لأن السيد أحمد هو القائم بمصالح العسكر، وإليه النظر فى جميع الأمور، واشتمل على ذلك إلى أن مات السيد أحمد.

وكان بعد موت أبيه عزم على السفر إلى جهة ينبع، فقيل لحرب أميرها، وقيل لإزالة أمر بوادى الصفراء[1] أمر بإزالته لضرر حصل منه للحاج، فلما نزل الهدة هدة بنى

---

(١) الصَّفْراء: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادى الصفراء: من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع والخير فى طريق الحاج وسلكه، وبينه وبين بدر مرحلة، قال عرّام بن=

جابر، متوجها لقصده، بلغه أن بنى عمه أولاد ثقبة، بانوا عنه، وحالفوا عليه بعض بنى حسن من ذوى عبد الكريم، فأعرض عن قصده، وبعث إلى مكة فرسانًا لصونها، وكشف عن خبرهم، فبلغه أنهم توجهوا صوب وادى نخلة، وأنهم لقوا فى طريقهم سليمان بن راشد أحد تجار مكة وابنه حسب الله، واختطفوهما وذهبوا بهما معهم إلى الشرق وساروا فى أثرهم إلى أن بلغ سولة[٢] بنخلة اليمانية، فأشير عليه بالمقام هناك، وأن يبعث إليهم فرسانًا لاستنقاذ ابن راشد وابنه، فبلغتهم فرسانه وهم فى كثرة وغفلة، فأوهموهم أنه فى الأثر، ففروا وظفروا أصحاب أحمد بابن راشد وابنه، وعادوا بهما إليه، ورجع أحمد بعد ذلك إلى مكة، ثم توصل بنو عمه إلى نخلة ومعهم أفراس عديدة، فقصدهم بعض بنى حسن، وأوهمهم أنه يصل إليهم جماعة من بنى حسن لميلهم إليهم، حنقًا على أحمد بن عجلان، وبينما هم على ذلك، وإذا بخيل أحمد بن عجلان قد دهمتهم مع عسكره، ففر بنو ثقبة، وما سلمت أرواحهم إلا بجهد وقبض على بعض جماعتهم، وأعانهم على ذلك أنهم ظفروا بطليعة ذوى ثقبة، فلم يتيقظوا لأصحاب أحمد، ورجع عسكره إلى مكة، ولمّ بنخلة خوفًا من البيات بها، بعد أن كان أجمع على ذلك، ثم توصل بنو عمه المشار إليهم إلى مصر، بعد قتل الأشرف شعبان صاحب مصر، وكتب لهم القائمون بعده إلى أحمد بن عجلان بملاطفتهم وإكرامهم، ورسموا لهم بأن يصرف لهم فى كل سنة ستين ألف درهم، وقالوا لهم: إذا لم يرض عزلناه، وأحسنوا إليهم بشىء يتجهزون به.

فوصلوا إلى أحمد وأعلموه الخبر، فلاطفهم وأرضاهم فيما رسم لهم به، وتوالفوا مدة، ثم حصل كدر فى نفسه منهم، ومن عنان بن مغامس بن رميثة، ومن أولاد مبارك بن رميثة، لميلهم عليه مع صاحب حلى[٣]؛ لأن أحمد بن عجلان رغب فى أن يزيده صاحب حلى فى العادة التى جرت بأن يسلمها إليه صاحب حلى، فلم يوافق على الزيادة لعظمها، واستعان عليه بالقواد العمرة، فما أفادوه، فاستعان القواد بعنان، وبنى

=الأصبغ السّلمى: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلّها، وهى فوق يَنْبُع مما يلى المدينة وماؤها يجرى إلى ينبع. انظر: معجم البلدان (الصفراء).

(٢) سُولَةُ: قلعة على رابية بوادى نخلة تحتها عين جارية ونخل، وهى لبنى مسعود بطن من هُذَيل. انظر: معجم البلدان (سولة).

(٣) حَلْىٌ: بالفتح ثم السكون، بوزن ظبى، قال عُمارة اليَمنى: حَلْىٌ مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السرين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام. انظر: معجم البلدان (حلى).

ثقبة، فالتزموا لهم بأن يخذلوا أحمد بن عجلان عن قصده لصاحب حلى.

وكان قد أجمع على ذلك، فإن لم يطعهم مالوا عنه إلى صاحب حلى. وحلفوا له على ذلك، وحلف معهم عليه بنو مبارك.

وبلغ ذلك أحمد بن عجلان وهو بمكان يقال له أم غراب، قريب من الحسبة[٤]، ودوقة[٥]، وهو على يوم من حلى للمجد فى السير، فلاطف أحمد صاحب حلى، وقنع منه بزيادة دون التى فى نفسه، وأمر عنانًا بمباينته، فبان عنه ونهب إبلا كثيرة للأعراب، وحصل أفراسًا وسلاحًا، فلاطفه أحمد، فاستدعاه إليه، فحضر إليه وأكرمه، ثم أغرى حسن بن ثقبة لعتبهم عليه، فى أمر خفر جوارهم فيه. ومن عادة العرب أن يقتل من خفر جوارهم.

فما تم لأحمد مراد فى عنان؛ لأن أحمد بن ثقبة نهى عن قتله. ولما عرف ذلك أحمد، أغرى عنانا بأحمد بن ثقبة؛ لأن أخاه حسن بن ثقبة ممن اتهم بقتل محمد بن مغامس أخى عنان، ومن عادة العرب أن لا يقتصروا فى القصاص على القاتل، بل يقتلوا غيره من جماعته، إذا كان أحشم من القاتل، فكاد عنان أن يفعل ما أمره به، ثم ترك، وعرف عنان وبنو ثقبة بما كان من أحمد بن عجلان فى حقهم؛ فسافر عنان وحسن بن ثقبة إلى مصر، وشكيا من أحمد بن عجلان تقصيرًا كثيرًا، فرسم لهما صاحب مصر الملك الظاهر بخطام فى الزاملة خمسة وسبعون درهما، وبأبى عروة قرية بوادى مر، بيد أمير مكة، وغير ذلك مما يكون، ربع المتحصل لأمير مكة.

وكان أحمد قد اتبعهم بكبيش وهدية سنية للملك الظاهر، فرأى كبيش من الدولة إقبالا على عنان، فالتزم بالموافقة على ما رسم به السلطان لعنان، وحسن بن ثقبة، وسالمهما حتى توصل إلى مكة، فعرف أحمد بن عجلان الخبر، وقال له: لابد من موافقتك على ما رسم به لعنان أو قتله، فمال إلى قتله، وسئل أحمد فى أن يخبر عنانًا وحسن بن ثقبة، ففعل، وثوثق الساعى فى ذلك منه.

وكان الساعى لعنان فى الجيرة، حسن بن ثقبة. فحضر إليه عنان فى أيام الموسم، ثم فرّ منه عنان والناس بمنى، ولحقه حسن بن ثقبة؛ لأنه لم يوافق على ما وصلا به، ثم إن

---

(٤) الحسبة: واد بنيه وبين السرين، سرى ليلة من جهة اليمن. انظر: معجم البلدان (الحسبة).

(٥) دوقة: واد طريق الحاج من صنعاء فى اتجاه تهامة. انظر: معجم البلدان (دوقة).

أبا بكر بن سنقر الجمالى أمير الحاج المصرى وغيره من أحباب أحمد بن عجلان؛ قالوا لعنان وابن ثقبة: ارجعا إلى أحمد، فإنه يجيب إلى ما طلبتما، ونكتب إليه بذلك فلا يخالف. وهذا أخوه محمد يرجع معكما.

وكان توجه إلى مصر مغاضبًا لأخيه وطالبًا لخير يحصل له بمصر، وحسنوا لمحمد أن يرجع معهما، وأنهم يأمروا أحمد بكرامته؛ فرجعوا إلى أحمد، ولم يتوثق محمد من أحمد لمن قدم به، ظنا منه أنه لا يخفره، وأنه إذا لم يوافق على مقصودهما ردهما إلى مأمنهما.

ومن الناس من يقول: إنه ندب أخاه محمدًا لإحضارهما، فحضرا معه لذلك، واجتمعوا بالسيد أحمد، وقد جلس لهم مجلسا عامًّا فيه الترك والعبيد، وقرر معهم أن يقبضوا على عنان وحسن بن ثقبة إذا أشار إليهم بذلك.

فلما أشار بذلك قبضوا عليهما، وركب من فوره إلى أحمد بن ثقبة، وقبض عليه وعلى ولده على بن أحمد.

وكان أحمد بن ثقبة مظهرا طاعة أحمد بن عجلان ومعرضا عن موافقة أخيه حسن وعنان، فما أفاده ذلك، وقيد الجميع وضم إليهم أخاه محمد بن عجلان؛ وسجن الخمسة بأجياد[٦] مدة يسيرة، ثم بالعلقمية، واستمروا بها إلى موسم سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وفى أولها كان القبض عليهم، وفى موسمها نقلهم إلى أجياد، وفى موسمها وصل إليه كتاب السلطان من مصر بإطلاقهم فلم يفعل، ونقلهم بعد الموسم من أجياد إلى العلقمية عند المروة، وكادوا أن يفلتوا منها فى أثناء سنة ثمان وثمانين، ففطن لهم وردوا، غير عنان فإنه نجا وتوصل إلى مصر، وكان من أمره ما يأتى ذكره.

وبلغنى أن أحمد بن عجلان كتب إلى الملك الظاهر صاحب مصر، يسأله فى رد عنان إليه، فكتب إليه: وأما ما ذكرت من جهة عنان، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦]. واستمر المذكورون فى سجن أحمد حتى مات، فكحلوا بعده بنحو عشرة أيام، وألم لذلك الناس، وما حصل للراغب فى ذلك راحة، وكان المتظاهر بذلك محمد بن أحمد بن عجلان، فقتل بعد كحلهم بتسعين يومًا، وقتل كبيش بعد كحلهم بسنة، وكانوا ترققوا لمحمد بن أحمد بن عجلان عند كحلهم، فما أفادهم ذلك وترققوا لأبيه بأشعار كتبوها إليه، فما أجدت، فتم على كل منهم ما قضى الله به عليه.

---

(٦) أجْيَادٌ: بفتح أوله وسكون ثانيه، موضع بمكة يلى الصفا. انظر: معجم البلدان (أجياد).

وكان لأحمد بن عجلان سيرة مشكورة ومحاسن مذكورة؛ لأنه كان كثير العدل فى الرعية مكرمًا للتجار، وسمح لهم بأشياء كثيرة، فكثر ترددهم إليه، فأثرى وكثر ماله مما كان يحصل له منهم من الموجبات والهدايا السنية، وقرر بينه وبينهم ضرائب معروفة فى الزكائب والزوامل، فلم يكن يتعدى ذلك، وقرر أمورًا يسمح لهم بها فيما لا يريدون فيه بيعًا من الأزواد والقرطلات وغيرها مما يختص بالتاجر وأتباعه، فما خالف ذلك.

وكان نوابه بجدة معه فى أرغد عيش؛ لأنهم كانوا يكارمون بالأسقاط ويكارمهم بالهدية، ويعلم بذلك السيد أحمد بن عجلان، فلا ينالهم منه كبير ضرر، وإنما يؤدبهم بغرامة لطيفة، وكان يحسن لبنى عمه ذوى رميثة بأشياء مقررة لهم فى كل شهر تقوم بكفايتهم.

وذلك فيما قيل غرارتان فى كل شهر، وأربعمائة درهم، وقيل مائتا درهم، وقيل ثلاثمائة غير ما يزيدهم على ذلك من منافع يسألونها منه.

ولهم عليه رسوم فى كل موسم، كل سنة عشرة آلاف درهم لكل نفر، يزيد بعضهم سرًا على ذلك، وربما بلغت الزيادة لبعضهم عشرة أخرى.

وكان يحسن كثيرًا إلى من سواهم من بنى حسن من الأشراف والقواد وعبيده وأتباعه. وما وجد بالإحسان إليهم إلا خيرًا؛ لأنه ملك ما لم يملكه غيره من الخيل والسلاح والعبيد، وبلغت خيله نحو أربعمائة وعبيده نحو ثمانمائة، على ما قيل فيهما، وما تأتى ذلك لمن كان قبله من أمراء مكة المقاربين لعصره، ويسر الله تعالى له عقارًا طائلاً جدًا بوادى مر، عظم انتفاعه به، وذلك خيوف[٧] أحياها، فملكها من غير شريك فيها، وهى الأصفير، والبحرين[٨] والبثنى والحميمة[٩]، وأحيا أيضًا

---

(٧) والمفرد خيْفٌ: وهو ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غِلَظِ الجبل. انظر: النهاية فى غريب الحديث والأثر (خيف).

(٨) البحرين: هكذا يتلفظ بها فى حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم إلا أن الزمخشرى قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون: هذه البحران. وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان. قيل: هى قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن، وجعلها آخرون قصبة برأسها وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها. انظر: معجم البلدان (بحرين).

(٩) الحُمَيْمَةُ: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان فى أطراف الشام. وأيضا اسم لقرية ببطن مرّ من نواحى مكة بين سَروعة والبريراء فيها عين ونخل. انظر: معجم البلدان (الحميمة).

أم العيال[١٠] والبقاع بوادى الهدة، هدة بنى جابر، والريان قرب المبارك.

وما وجد له حاصل طائل من النقد لما مات. وكان تعلل قبل موته أيامًا كثيرة من حبة طلعت عند أذنه، بلغنى أن جده رميثة وجد أبيه أبا نمى ماتا بها، وبعض الناس قال: إنها من سم طيار، وصل إليه فى كتاب من مصر. والله أعلم.

وكان يحمل فى بعض الليالى إلى المسجد فيطاف به ويقول: واغوثاه، ويكررها فيكثر بكاء الناس عليه، فلما مات عظم عليه الأسف، وارتجت مكة لموته لكثرة ما كان فيها من الصراخ والعويل.

وكانت وفاته ليلة السبت العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، عن نحو ثمان وأربعين سنة، وصلى عليه بالحرم الشريف بعد أن قال المؤذن على زمزم: الصلاة على الملك العادل. ودفن بالمعلاة، وبنيت عليه قبة، وقد مدحه جماعة من الشعراء بقصائد حسنة كثيرة، وأجازهم بعطايا خطيرة.

وكان أعيان البلاد الشاسعة من العراق والهند، يحبونه لطيب الثناء عليه ويهادونه، وبعث رسولا إلى صاحب بنجالة، وهدية مع شخص يقال له كمال الدين النهاوندى، فمات قبل عوده.

ومن خبره فى العدل، أنه لما مات بعض تجار مكة، أرسل إليه ولده بمائتى ألف درهم، فردها، فظن الرسول بها وجماعته، أن أحمد بن عجلان استقلها، فأعادوا ذلك إليه وضاعفوه بمثله، فرد ذلك وقال: لم أرده استقلالا، وإنما رددته لأنه لا وجه لأخذى له، هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية.

٥٩٢ - أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق، القرشى المخزومى المكى:

سمع من الفخر التوزرى صحيح البخارى، ومن الرضى الطبرى بعض صحيح ابن حبان.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه كان رجلاً صالحاً، وأنه رأى رسم شهادته عند القاضى عمران فمن بعده وعليه علامة الأداء والقبول، وأن شيخنا الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى، أخبره أنه كان يجلس إلى جانب الشيخ فخر

---

(١٠) أم العِيَال: بكسر العين المهملة، قرية بين سكة والمدينة فى لحف آرة وهو جبل بتهامة. انظر: معجم البلدان (أم العيال).

الدين التوزرى، قال: وكان الشيخ فخر الدين تزوج بابنته فاطمة، وذكر أن له منها أولادًا ذكورًا أربعة. قال: ولا أدرى: متى مات.

قلت: كان حيا فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة؛ لأنه سمع فيها على الرضى الآقشهرى، على ما وجدت بخطه.

* * *

من اسمه أحمد بن على

٥٩٣ – أحمد بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم العقيلى، إمام المالكية بالمسجد الحرام، شهاب الدين بن إمام المالكية القاضى نور الدين النويرى المكى المالكى:

ولد فى صفر سنة ثمانين وسبعمائة، وسمع على العفيف عبد الله النشاورى، ووالده وغيرهما من شيوخنا، وحفظ القرآن، والرسالة لابن أبى زيد المالكى، وحضر فى الفقه درس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

ولما مات أبوه فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، قرره ابن عمه قاضى مكة محب الدين أحمد بن القاضى أبى الفضل النويرى، وأخاه بهاء الدين عبد الرحمن الآتى، فى إمامة المالكية، عوض والدهما، فعارض فى ذلك أمير مكة الشريف حسن بن عجلان، وولى إمامة المالكية الفقيه قطب الدين أبا الخير بن القاضى أبى السعود بن ظهيرة، فباشرها أبو الخير إلى آخر شوال من السنة المذكورة.

وفى هذا التاريخ باشر شهاب الدين أحمد النويرى المذكور الإمامة، بوصول توقيع من الملك الظاهر بمصر، يقتضى استقراره، وأخيه بهاء الدين عبد الرحمن فى الإمامة.

ولما مات عبد الرحمن فى سنة ست وثمانمائة، شارك شهاب الدين أخوه ولى الدين أبو عبد الله بن نور الدين النويرى فى الإمامة عوض أخيه عبد الرحمن، واستمر فيها حتى عزلا عنها بقريبنا أبى البركات محمد بن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

وكان وقت ولايته بمصر، وتاريخ ولايته لها فى أول ذى القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة، ووصل إلى مكة فى أول ذى الحجة من هذه السنة، وصلى بالناس فى أيام

---

٥٩٣ – انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/ ٦١، الضوء اللامع ٢/ ٨، المنهل الصافى ١/ ٤٠٠).

الموسم، وإلى أول ربيع الآخر من سنة عشرين وثمانمائة، لوصول توقيع بعزله، وولاية الأخوين الإمامة.

وفى أوائل النصف الثانى من المحرم سنة عشرين، وصل توقيع لشهاب الدين أحمد النويرى بولاية قضاء المالكية بمكة عوضى، و لم يتمكن من مباشرته؛ لأنه اختفى خوفًا من أمير مكة المذكور، لكونه لم يتوسط له بخير عند أمير الركب التكرورى فى سنة تسع عشرة.

وكان معه مال كثير للصدقة، وظن أن حاله يمشى بولايته للقضاء، فلم يتفق ذلك. واستمر مختفيًا حتى أرضى أمير مكة، ووصل لى قبل ذلك توقيع بعودى لقضاء المالكية فى أول ربيع الآخر سنة عشرين، فباشرت مدة حياة المذكور.

وولى نيابة الحكم بمكة عن قريبه قاضى مكة عز الدين بن محب الدين النويرى، فى سنة اثنتى عشرة، وفى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة أيامًا يسيرة، ثم عزل موليه.

وتوفى رحمه الله، قبيل العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن فى صبح يوم الخميس بالمعلاة، وحصل على دنيا طائلة من التكاررة غير مرة، رحمه الله.

٥٩٤ - أحمد بن على بن أحمد العلبى، أبو بكر الزاهد:

صحب القاضى أبا يعلى بن الفراء، وقرأ عليه طرفا فى الفقه، وسمع عليه الحديث، وحدث باليسير.

روى عنه الحافظ أبو الفضل بن ناصر وغيره. وكان مشهورًا بالورع والزهد والعبادة والانقطاع عن الخلق والإقبال على الحق.

وتوفى يوم الأربعاء تاسع ذى الحجة سنة ثلاث وخمسمائة بعرفة محرمًا وصلى عليه أهل الموقف، وحمل إلى مكة وصلى عليه بها فى المقام يوم النحر، ودفن بالمعلاة عند الفضيل بن عياض.

وذكر أنه كان إذا حج زار القبور بمكة، ويجىء إلى عند الفضيل، ويخط بعصاه الأرض، ويقول: يارب هاهنا، يارب هاهنا، فاستجاب الله دعوته.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ ابن النجار.

---

٥٩٤ - انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ١١/٢٥٥).

٥٩٥ - أحمد بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البهنسى، القاضى تاج الدين بن القاضى علاء الدين، المعروف بابن الظريف المالكى:

ولد فى المحرم من سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، وسمع بها من القاضى ناصر الدين التونسى: سنن أبى داود، بسماعه من ابن خطيب المزة، وعلى القاضى عز الدين ابن جماعة: المسلسل بالأولية والبردة والشقراطيسية، وسمع بمكة فى صفر من القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة: التساعيات لجده لأمه الرضى الطبرى، ومن على بن الزين: الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثى، بفوت يسير فى وسطه، وسمع على الشيخ خليل المالكى، ومحمد بن سالم بن على الحضرمى، واشتغل بالعلم وبرع فى الفقه والفرائض والحساب، ومعرفة الوثائق، وكان المشار إليه فى الديار المصرية بمعرفة الوثائق، وحل المترجم، مع ذكاء مفرط.

وولى نيابة الحكم العزيز بالقاهرة ولم تحمد سيرته فيه، ولا فى الشهادة، وتردد إلى مكة غير مرة، منها فى موسم سنة عشر وثمانمائة، وأقام بها بعد حجه إلى حين توفى فى يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب سنة إحدى عشرة وثمانمائة، ودفن فى صبيحة يوم السبت بالمعلاة بقرب الفضيل بن عياض، بعد أن تعلل مدة بالاستسقاء. لقيته بالقاهرة ومكة، ولم يقدر لى السماع منه، ولكنه أجاز لى، والله يغفر له.

والظريف - بظاء معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحت مشددة مكسورة وفاء - وهذه النسبة تستفاد مع ظريف بالمعجمة مكبر، ومع طريف بالمهملة.

٥٩٦ - أحمد بن على بن أبى بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدرى، الشيخ الجليل أبو العباس الميورقى:

كان عالمًا فاضلا، كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة، ووقفها مع كتبه بوج الطائف[1]، وكان سكنه مدة سنين، حتى مات. وسكن مكة أيضًا، وأخذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء مشهورًا بالصلاح والخير كبير القدر، ورأيت كتابًا إليه من اليمن، من أبى اليمن بن عساكر يسأله فيه الدعاء، مع تعظيم كثير.

ومن كراماته - على ما ذكر لنا - أن المحب الطبرى شكا إليه فى بعض السنين التى

---

٥٩٥ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/١٤).

٥٩٦ - (١) وَجّ: بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، هو الطائف، وقيل: وَجّ: هو وادى الطائف. انظر: معجم البلدان، معجم ما استعجم (وج).

حج فيها الملك المظفر صاحب اليمن، أنه كان يعهد من المظفر رغبة كثيرة فى الاجتماع به، وأنه لم يجد ذلك من المظفر فى هذه السنة، فقال الشيخ أبو العباس للمحب: أنا السبب فى ذلك؛ لأنى أحببت أن لا تشتغل به عن العبادة فى زمن الحج، والآن تأتيك رسله. فكان الأمر كذلك. ووجدت بخط محمد بن عيسى قاضى الطائف، أنه توفى بعد الحج من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بوج.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى، ما يقتضى أنه توفى فى غير هذا التاريخ، والله أعلم.

٥٩٧ - أحمد بن على بن حسين المصرى الأصل، المكى المولد والدار، المعروف بابن جوشن:

كان أحد التجار بمكة، وبلغنى أنه وقف على الفقراء، وقفًا بالهدة، هدة بنى جابر.

توفى فى سنة إحدى وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٥٩٨ - أحمد بن على بن عبد الكافى، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبطى الشافعى:

يأتى ذكره فى باب التاء؛ لأن اسمه فى الابتداء «تمام» ثم سمى أحمد.

٥٩٩ - أحمد بن على بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب، أبو جعفر القرشى العدوى:

مكى، قدم مصر، وتوفى بها فى رجب سنة اثنتين وعشرين [....][1] القطب الحلبى فى تاريخ مصر، وقال: ذكره ابن يونس.

٦٠٠ - أحمد بن على بن أبى القاسم بن محمد بن حسين، اليمنى، المعروف بابن الشقيف المكى الزيدى:

عنى قليلا بالعربية والشعر، ونظم الشعر، ومدح السيد حسن، صاحب مكة وغيره. وهجا صاحب ينبع، وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلك، وحصل فى نفس

---

٥٩٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/١٨).

٥٩٨ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٦٢، النجوم الزاهرة ١١/١٢١، إنباء الغمر ١/٢١، الوافى ٧/٢٤٦، الدرر ١/٢٢٤، شذرات الذهب ٦/٢٢٦، المنهل الصافى ١/٤٠٨).

٥٩٩ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

بعض الناس منه حنق لاجتماع بعض الشباب عليه، فقتل لذلك فيما قيل فى ليلة الجمعة الرابع عشر من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة، على نحو ثلاثين سنة أو أزيد بقليل، وطل دمه وأنكر المتهم بقتله ذلك، والموعد القيامة، وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفر ذنوبه.

٦٠١ - أحمد بن على بن أبى راجح محمد بن إدريس العبدرى الشيبى، الحجبى المكى، يكنى أبا المكارم:

كان من أعيان الحجبة.

توفى فى أوائل سنة ثمان وثمانمائة غريقًا بالبحر المالح وهو متوجه إلى بلاد اليمن.

٦٠٢ - أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القيسى، أبو العباس القسطلانى المصرى، المكى المالكى:

ولد فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر، وقرأ بها المذهب على خاله القاضى المرتضى القسطلانى وغيره، وجلس موضعه للتدريس من بعده، والأصول على الفقيه أبى منصور المالكى.

وسمع الحديث بمصر من أبى القاسم البوصيرى، وأبى محمد بن برى، وبمكة من جوبكار السجزى، ومن يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى، ومن زاهر بن رستم إمام المقام، وأبى عبد الله بن البنا الصوفى، والفقيه تقى الدين بن أبى الصيف، وأبى الفتوح بن الحصرى. وأجاز له الحافظ السلفى والميانشى وجماعة، وصحب جماعة من مشايخ الطريق، منهم: الشيخ أبو الربيع سليمان المالقى، وتلميذه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى، واختص به، وخلفه على زوجته من بعده، وجمع كتابًا فى أخبارهما وحدث به وبغيره.

وسمع منه جماعة من الحفاظ، منهم: ابن الحاجب الأمينى، بقبة الشراب من الحرم الشريف، وذكره فى معجمه، وقال: كان زاهد أوانه وشيخ الحرم الشريف فى زمانه، صاحب كرامات ومجاهدات وفقه ورياضات.

والزكى المنذرى، وقال: كان قد جمع الفقه والزهد، وكثرة الإيثار مع الإقبال والانقطاع التام، مع مخالطة الناس.

---

٦٠١ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/٣٢).

والرشيد العطار ذكره فى مشيخته وقال: كان فى وقته عديم النظير مع ثناء كثير، وترجمه بشيخ الحرمين. انتهى.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال: أحد المشيخة المجاورين بالحرم الشريف، واللائذين بذلك الجناب المنيف، سمع شيئًا من الحديث ورواه، ولم يكن ذلك هواه، بل جل عنايته بفروع مذهب مالك رحمه الله، ثم نزع بنفسه إلى خدمة الصالحين، والانضواء إلى أهل الدين.

اختص بأبى عبد الله القرشى، وخلفه بعده على زوجته. وانقطع بمكة شرفها الله تعالى، فكان أحد شيوخ الزمان، معروف المكان ووجاهة [.....][1] من شيوخه فى الرواية الذين ذكرناهم، إلا الحصرى وابن البنا والسلفى.

وذكر أنه لقى الميانشى وأجازه، وقد ترجمه ولده قطب الدين ترجمة مبسوطة ذكر فيها من صفاته الجميلة أشياء كثيرة، منها مما يتعلق بحاله فى العلم، أنه درس وأفتى، وهو ابن ثمان عشرة سنة.

وذكر أنه قدم مكة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حاجا، وحج قبل الستمائة مرارًا، ثم قدم مكة بنية المجاورة سنة اثنتين وستمائة، وأقام بها مجاورًا إلى سنة الحشيشى، يعنى السنة التى نهب حاج العراق بسبب قتله بمنى، وهى سنة ثمان وستمائة. ثم قدم مكة من مصر مع الحاج فى سنة تسع عشرة أو عشرين، واستوطنها، حتى توفى ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة، ودفن بالمعلاة. انتهى.

وذكره شيخنا ناصر الدين بن الفرات فى تاريخه نقلا عن غيره: أنه توفى سنة ثلاث، وثلاثين وأنه ولد سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين.

ووجدت بخط ابن سيد الناس فيما انتخبه من معجم ابن مسدى: أنه ولد فى أحد الجمادين من سنة تسع وخمسين، وكل ذلك وهم؛ لأن المنذرى نقل عن أبى العباس القسطلانى: أنه ولد فى ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين.

وكذا ذكر عنه الرشيد العطار.

وأما وفاته فقد ذكرها كما ذكرنا: المنذرى والرشيد العطار، وابن مسدى فى معجمه، على ما وجدت بخط أبى الفتح بن سيد الناس فيما انتخبه من معجم المذكور.

---

٦٠٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

ومن مناقب الشيخ أبى العباس القسطلانى على ما ذكر الشيخ عبد الله اليافعى فى ترجمته من تاريخه، قال: بلغنى أنهم احتاجوا فى المدينة الشريفة إلى الاستسقاء، وهو بها مجاور، واتفق رأيهم أن يستسقى أهل المدينة يومًا، والمجاورون يومًا، فبدأ أهل المدينة بالاستسقاء فلم يسقوا، فعمل هو طعامًا كثيرًا للضعفاء والمساكين، واستسقى مع المجاورين، فسقوا. انتهى.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى، أن أبا المعالى بن القطب القسطلانى قال له: إن جده أبا العباس كان يعول ثمانين فقيرًا كل يوم.

٦٠٣ – أحمد بن على بن محمد بن داود الزمزمى، يلقب بالشهاب:

توفى فى أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وهو متوجه إلى اليمن فى البحر، وكان سافر إلى بلاد الهند قبل ذلك.

٦٠٤ – أحمد بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى، المكى، نجم الدين أبو المعالى، مؤذن الحرم الشريف:

سمع مع الجد أبى عبد الله الفاسى، على أبى الحسن على بن محمد بن هارون الثعلبى: العشرة الأول من أربعى الطائى، وما علمته حدث.

توفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة. أخبرني بوفاته ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على بن عبد الله بن على رئيس المؤذنين بالحرم الشريف.

وذكر أن والده أخبره بذلك وغيره، وذكر أنه كان يؤذن بمأذنة باب العمرة، وتركها عند موته لابن عمه عبد السلام وزوجه بابنته.

٦٠٥ – أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى، السيد الشريف القاضى شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين بن السيد القدوة أبى عبيد الله الفاسى المكى المالكى:

والدى تغمده الله برحمته. ولد فى الثانى والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على قاضيها شهاب الدين الطبرى تساعيات جده الرضى الطبرى، وتفرد بها عنه، وعلى الشيخ خليل المالكى: صحيح مسلم، خلا المجلد الرابع، من تجزئة أربعة، وسمعه بكماله على الشيخ عبد الله اليافعى، وعلى القاضى عزالدين بن

---

٦٠٥ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/٣٥، التحفة اللطيفة ١/١٢٣).

جماعة الأربعين التساعية له، ومنسكه الكبير وغير ذلك، وعليه وعلى القاضى موفق الدين الحنبلى، قاضى الحنابلة بمصر، جزء ابن نجيد، ثم على جماعة من شيوخ مكة بطلبه، وسمع بالقاهرة من قاضيها أبى البقاء السبكى، صحيح البخارى، ومن غيره، وسمع بحلب، وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخارى وطبقته وغيرهم.

وحفظ كتبًا علمية فى صغره، واشتغل فى الفقه والأصول والعربية، والمعانى والبيان والأدب، وغير ذلك.

وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق، وله نظم كثير ونثر، ويقع له فى ذلك أشياء حسنة.

ومن شيوخه فى الفقه والنحو الشيخ أبو العباس بن عبد المعطى المكى النحوى، وأذن له فى الإفتاء، والشيخ موسى المراكشى، وأخذ عن القاضى أبى الفضل النويرى أشياء من العلم، ومن غير واحد بمصر وغيرها، ودرس وأفتى كثيرًا وحدث. أخذت عنه بمنى ومكة، وسمع من الطلبة، وله تواليف فى مسائل.

وناب عنى فى الحكم بأخرة، وقبلى عن ابن أخته القاضى سراج الدين عبد اللطيف ابن أبى الفتح الحنبلى، وعن القاضى جمال الدين بن ظهيرة فى وقائع، وناب فى مثل ذلك عن القاضى محب الدين النويرى، ووالده القاضى أبى الفضل، وناب فى العقود عن القاضى محب الدين النويرى وعن ابنه القاضى عز الدين النويرى.

وولى مباشرة الحرم بعد أبيه فى سنة إحدى وسبعين، وباشر ذلك من هذا التاريخ إلى حين وفاته ودخل ديار مصر مرات، والشام مرتين، واليمن مرتين. وزار المدينة النبوية مرات كثيرة، وكان فى بعضها ماشيًا، وجاور بالمدينة أوقاتًا كثيرة وكان معتبرًا فى بلده، وله مكانة عند ولاتها وقضاتها، ويدخلونه فى أمورهم وينهض بالمقصود منه، وكان كثير المروءة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم.

توفى بإثر صلاة الصبح بكرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة، وصلى عليه عقيب الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بجوار ابنته السيدة أم هانئ، وكان بها مغرمًا. وماتت فى مستهل صفر سنة ست عشرة وثمانمائة، وكانت جنازتهما مشهودة.

ومن شعره مدائح نبوية، ومدائح فى أمراء مكة، منهم السيد حسن بن عجلان، ورزق منه قبولا وصاهره على ابنته أم هانئ، فمن مدائحه فيه، قوله من قصيدة سمعتها

عليه [من الطويل]:

عدلت فما يورى الهلالا المشارق(١) لتنظره بالمغربين الخلائق
فما رامح إلا بخوفك أعزل ولا صامت إلا بفضلك ناطق

٦٠٦ - أحمد بن على بن محمد الشيبى، الحجبى، المكى، المعروف بالعراقى:

سمع من الشيخ فخر الدين التوزرى، والقاضى عز الدين بن جماعة بعض السنن للنسائى، فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه سمع من الشيخ خليل المالكى، ومات بعد الشيخ على بن أبى راجح الشيبى، قبل التسعين بيسير.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفى فى أحد شهور سنة تسع وثمانين بمكة. وأنه رام المشيخة بعد على بن أبى راجح، فلم تتهيأ له مع صلاحه لذلك.

وله الآن ولدان ذكران، وهما: على ويحيى، وهما من جملة الحجبة.

وسبب شهرته بالعراقى، أنه وأبوه سافرا إلى العراق، مع أحمد بن رميثة بن أبى نمى، وأقاما معه مدة.

٦٠٧ - أحمد بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السجزى، يكنى أبا العباس، ويلقب بالشهاب الحنفى المكى:

إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف، أجاز له من مصر القطب القسطلانى، وابن الأنماطى، وابن خطيب المزة، والقاضى شمس الدين بن العماد المقدسى، والقاضى تقى الدين بن رزين وشامية بنت البكرى والعماد إبراهيم بن محمد الشريف المنقدى، والمجد عبد العزيز الحلبى، والصفى خليل المراغى، والفخر عبد العزيز بن السكرى وآخرون. ومن مكة أبو اليمن بن عساكر، والمحب الطبرى وأولاده: الجمال قاضى مكة، والتقى عبد الله خطيب مكة، وزينب وفاطمة والبرهان إبراهيم بن يعقوب، وإسماعيل بن محمد ابن إسماعيل، والصدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر، والشرف عبد الرحمن ابن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر، والصفى والرضى الطبريون، والرضى بن خليل، وأخوه العلم، وأمين الدين القسطلانى وإخوته: أبو الهدى حسن، وعبد الحق، وفاطمة،

---

(١) فى التحفة اللطيفة: عدلت فيما يودى الهلال المشارق. انظر: (التحفة اللطيفة ١/١٢٤).

والمفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى، سبط سليمان بن خليل، ومحمد بن حمدان العطار، وأخوه أحمد بن إقبال القزوينى، وابنه أحمد، وعلى بن محمد بن عبدالسلام المؤذن.

وسمع بالإسكندرية من محدثها تاج الدين على بن أحمد الغرافى - بغين معجمة وراء مهملة وألف وفاء - تاريخ المدينة لابن النجار عنه، وتفرد به.

سمع عليه جماعة من شيوخنا، منهم: القاضى زين الدين أبو بكر بن حسين المراغى، وروى له عنه شيئًا من أول تاريخ المدينة. وولى الإمامة بمقام الحنفية بعد أخيه البدر حسن - فيما أظن - وولى تدريس المدرسة الزنجيلية بمكة والمدرسة الأرغونية بها، على ما وجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخه، إلا أنه وهم فى نسبه، لأنه قال: أحمد بن يوسف بن على بن يوسف، والصواب ما ذكرناه، وذكره الآقشهرى فى وريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة، رأيتها بخطه، وذكر فيها أن المذكور لم يعان علم الحديث، وأنه رجل محسن جواد كثير الخير والعطاء. انتهى.

وتوفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومولده بمكة سنة ثلاث وسبعين وستمائة، هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر، ومن خطه نقلت أسماء شيوخه المكيين.

ورأيت فيما ذكر الآقشهرى أسماء جماعة من شيوخه المصريين، وهما القاضيان ابن العماد وابن رزين، والحلبى والمراغى والمنقدى، وابن عساكر.

وذكر أنهم أجازوا له فى سنة أربع وسبعين باستدعاء القطب القسطلانى.

ووجدت بخط البرزالى، إجازة هؤلاء الشيوخ له، خلا ابن رزين، فإنه لم يذكره.

٦٠٨ - أحمد بن عمر بن أبى بكر الهمدانى الأصل، يلقب بالشهاب، ويعرف بابن المرجانى الدمشقى:

سمع على المسلم بن محمد، جزء الأنصارى، وحدث به عنه غير مرة بالحجاز، وعمر مسجد الخيف بمنى فى سنة عشرين وسبعمائة بجملة كثيرة من ماله، تزيد على خمسين ألفًا، كما ذكر البرزالى فى تاريخه، ولذلك ذكرناه فى هذا الكتاب. وجاور بالمدينة أيضًا.

وتوفى يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، بدار بدرب الغنم بدمشق، ودفن بسفح قاسيون.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ البرزالى.

٦٠٩ - أحمد بن عمر العلاف:

[..].

٦١٠ - أحمد بن عمران بن سلامة البصرى، أبو عبد الله الأخفش، المعروف بالألهانى:

يروى عن وكيع، ويزيد بن هارون، ويزيد بن الحباب. وحدث عنه عبد الله بن محمد السعدى المروزى، وأبو بكر بن أبى عاصم، ويحيى بن عمر الأندلسى، وسكن مكة مدة، وصنف غريب الموطأ، فى جزئين.

وذكره ابن حبان فى الثقات. ومات قبل الخمسين ومائتين.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام، ومن ترتيب ثقات ابن حبان، لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمى.

٦١١ - أحمد بن عيسى بن عمران، المكى العطار، عرف بعصارة:

كان ذا ملاءة، ووقف أوقافًا، وهى ثلث ما يملكه من العقار، بالتنضب من وادى نخلة الشامية، وفى سولة والزيمة من وادى نخلة اليمانية، وفى البرقة من وادى مر، فى [.....][1] سبعين وسبعمائة. وما عرفت متى مات.

٦١٢ - أحمد بن غنائم المكى، الشاعر المعروف بابن غنائم، يلقب بالشهاب:

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة باستدعاء الشيخ عبد الله بن خليل المكى وغيره: الدشتى والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم،

---

٦٠٩ - لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم المترجم له فقط، وكتب بحاشية النسخ «كذا بياض فى أصله».

٦١٠ - انظر ترجمته فى: (إرشاد الأريب ٥/٢، فهرسة ابن خير الإشبيلى ٩١، بغية الوعاة ١٥٢، اللباب ٦٦/١، الأعلام ١٨٩/١).

٦١١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٦١٢ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٦٨/١، المنهل الصافى ٥٧/١).

وابن سعد، وآخرون. ومدح غير واحد من أمراء مكة، منهم ثقبة بن رميثة بن أبى نمى، بقصيدة أولها:

ما خففت فوق منكب عذبــــه   على فتى كابن منجـد ثقبـــه

ولم أظفر منها إلا بأبيات يأتى ذكرها فى ترجمة ثقبة.

وبلغنى أن بعض الناس ينكر أن تكون هذه القصيدة لابن غنائم، ويزعم أنه انتحلهـا، وأن بعض الأشراف ولاة مكة، غضب على ابن غنائم غضبًا كثيرًا بسبب هذه القصيدة؛ لما فيها من تفضيل ثقبة عليهم.

وله فى مبارك بن عطيفة بن أبى نمى قصيدة مدحه بها، أولها [من الكامل]:

إن شط من قـرب الحبيب مـزاره   ونـأت بغـير رضـا المتيـم داره
وتواصلــت أجفانــه وســهاده   وجـرى بمـاق دموعـه تيـاره
فغرامـه أضحـى لديـه غريمـه   وحنينـه أمسـى عليـه شـعاره
ولربمـا يقضـى بأحكـام الهـوى   وجدًا عليك وما انقضت أوطـاره
أخفـى هـواه ومـا أسـر ونفسـه   دمـع يحـدر سـيله تذكـاره
وقف الهوى بى حيث أنت كما الثنا   وقف على من طاب منه فخـاره

توفى ابن غنائم المذكور، سابع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة، وله بها الآن بنت تسمى رحمة.

٦١٣ - أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر العمرى، مفتى مكة، شهاب الدين الحرازى الشافعى، يكنى أبا العباس:

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وقدم مكة، فقرأ بها على الفخر التوزرى: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، وغير ذلك، وعلى الصفى الطبرى، وأخيه الرضى: صحيح البخارى، وعلى الرضى بمفرده: صحيح مسلم، وسنن أبى داود، والنسائى، وصحيح ابن حبان، وغير ذلك كثيرًا، عليهم وعلى غيرهم بمكة. وكرر كثيرًا من ذلك على الرضى، لأجل أولاده أسباط الرضى.

وسمع بالمدينة من أبى القاسم القتبورى كتاب الشفاء للقاضى عياض، وحدث به. قرأه عليه شيخنا المفتى برهان الدين الأبناسى، وذكر أن عند ختمه وقع المطر، وأن

---

٦١٣ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٦٩، الدرر ١/٢٥٠، المنهل الصافى ٢/٦١).

الشيخ شهاب الدين الحرازى، أخبره أن المطر وقع عند ختمه مرات؛ لأنه سأل الله تعالى في ذلك.

وألفيت منقولا من خط شيخنا برهان الدين الأبناسى فى استدعاء أجاز فيه، وذكر فيه شيئًا من مسموعاته، فقال بعد أن ذكر شيئًا مما قرأه بمكة: وبها قرأت الشفاء للقاضى عياض على الشيخ شهاب الدين الحرازى.

وأخبرنى أنه ما قرئ عليه قط هذا الكتاب، إلا أمطرت مكة. فلما كان يوم ختمه ضعف الشيخ شهاب الدين، فذهب جماعة إلى بيته، وليس فى السماء سحاب ولا قزعة[1] فقرأت عليه المجلس الأخير، فوالله ما ختمت الكتاب إلا وأبواب السماء تفتحت بالأمطار، وجاء السيل حتى دخل الحرم الشريف. انتهى. وهذا أفود مما سمعته من شيخنا؛ ولذلك ذكرته.

وقد سمع عليه جماعة من شيوخنا، منهم الحافظان: زين الدين العراقى - وانتقى عليه جزء من حديثه - وأبو الحسن الهيثمى.

وكانت له معرفة تامة بالفقه، مع مشاركة فى غيره وعبادة وديانة. ودرس وأفتى مدة بمكة، وصار شيخها والمعتمد عليه فى الفتوى بها، وكان أذن له فى ذلك قاضى حماة شرف الدين البارزى.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أن الفتيا بمكة بعد القاضى نجم الدين، دارت عليه وعلى الأصفونى، حتى مات الأصفونى، ثم دارت عليه بمفرده حتى مات. وكان يرجح على الأصفونى، وبعضهم يرجح الأصفونى عليه، وهو أقرب. انتهى.

توفى ليلة الاثنين ثانى عشر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة بعد أن صار يحمل إلى المسجد، عجزًا عن المشى. نقلت وفاته من خط شيخنا العراقى.
ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة، وعلى ما وجدت بخط ولده أبى عبد الله الحرازى فيما أظن. ووجدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه ولد سنة ست وسبعين، فى اليوم الذى مات فيه التوزرى، رحمهم الله. والله أعلم بحقيقة ذلك.

* * *

---

(١) القزعة: قِطْعة من الغَيْم، وجَمْعُها: قَزَعٌ. انظر: النهاية فى غريب الحديث والأثر (قزع).

من اسمه أحمد بن محمد

٦١٤ - أحمد بن أبى اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى المكى، يلقب بالشهاب:

سمع بمكة من عبد الوهاب القروى، وناب عن أبيه فى الإمامة مديدة، أولها فى سنة ست وتسعين وسبعمائة.

وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. وكانت فيه مروءة وخير مع حسن الطريقة. وهو أخى من الرضاع.

٦١٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمن بن رزق الله بن أيوب البغدادى - نزيل مكة - أبو بكر، المعروف ببكير الحداد:

وذكره الخطيب، وقال بعد أن نسبه هكذا: بغدادى، سكن مكة، وحدث بها عن بشر بن موسى، وابن مسلم الكجى، وأبى العباس الكديمى ومحمد بن نعيم البياض، وأبى العباس بن مسروق الطوسى، ويعقوب بن إسحاق البيهسى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن على المعمرى.

روى عنه جماعة، منهم: أبو الحسن الدارقطنى، وأحمد بن إبراهيم بن فراس المكى، وأبو على بن حمكان الفقيه، وأبو يحيى بن النحاس المقرى، وأبو نصر محمد بن أبى بكر الإسماعيلى، وكان ثقة.

ذكر لى الصورى أن بكيرًا الحداد، مات بعد سنة خمسين وثلاثمائة.

٦١٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر، القاضى زين الدين أبو الطاهر بن قاضى مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبرى المكى:

سمع من يونس بن إسحاق الطبرى: جامع الترمذى، ومن جده سنن أبى داود - خلا من باب لبس القباطى، إلى آخر السنن، وسنن النسائى عن ابن المقير بسنده فيهما، وكتاب التنبيه للشيخ أبى إسحاق عن الشيخ نجم الدين بشير بن حامد التبريزى، وجزء البانياسى عن ابن القبيطى إجازة، وسمع عليه من مؤلفاته: خلاصة السيرة النبوية، وصفوة القرى، وعلى الكمال أبى غالب هبة الله بن على بن السامرى البغدادى جزء البانياسى

---

٦١٦ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٧٣/١، الدرر ٢٥٩/١، المنهل الصافى ٨٣/٢).

عن أبى الوقت [الحرانى][1] عن أبى بكر بن الزغوانى عن البانياسى، وغير ذلك على جماعة سواهم.

وأجاز له جماعة من شيوخ مصر ومكة تقدم ذكرهم فى ترجمة الشهاب الحنفى. وخرج له ولجماعة من بنى الطبرى: الآقشهرى أربعين حديثا عن ابن العماد، وابن رزين، وابن عساكر، ولم يحدثوا بها، نعم حدث هو بغيرها.

سمع منه جماعة من شيوخنا منهم: شيخنا أبو اليمن الطبرى، وكتب عنه المحدث جمال الدين إبراهيم بن يوسف البعلبكى أبياتًا من نظمه، سمع عليه الحافظ قطب الدين الحلبى بيتين منها.

ووجدت بخطه أنه دخل مصر، وله اشتغال وتحصيل، وله محاضرة حسنة ومكارم وشفقة، أحسن الله إليه. انتهى.

وقد أخبرنى شيخنا الشريف تقى الدين عبد الرحمن الفاسى بحكايتين يتعلقان بترجمة الزين الطبرى، كتبتهما عنه بمعنى ما حدثنى به.

إحداهما: أن شخصًا من أعيان الناس ذكر بحضرة الزين الطبرى ووالده الشريف أبى الخير، فنال منه والده، وذكر أنه لم يعطهم كراء منزل لهم سكنه، فسأله الزين عن قدر الكراء ، فأخبره به، فلما اجتمعوا ثانية دفع الزين الطبرى إلى والده القدر الذى سماه، فعجب والده من ذلك، وشرع يعتذر للزين الطبرى، وتخيل أن هذا الرجل من أصحابه، فقال له الزين: ما بينى وبينه معرفة، ولكنه من أعيان الناس، فما أحببت الكلام فيه وخصوصًا منك.

وبلغنى من غير شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير، أن الشريف أبا الخير هو الذام للرجل؛ لأنه لم يعطه كراء عما سكن فيه، وأن القدر الذى أعطاه له الزين خمسمائة درهم كاملى.

والأخرى قال: قال العفيف المطرى: ما رأت عيناى فى الكرم، مثل الزين الطبرى وطفيل بن منصور. انتهى.

قلت: ناهيك بهذه منقبة، فإن العفيف المطرى جال فى الآفاق، ودخل ديار مصر والشام والعراق.

---

(١) الكلمة بين المعقوفتين فى الأصل بدون نقط.

ومن أخباره فى الجود - على ما بلغنى - أنه أتاه فى بعض السنين فتوح مائة ألف درهم، فظفر بها ابن عمه البهاء، و لم يعطه منها شيئًا، وأن جماعة من الناس أتوا الزين الطبرى، وأشاروا عليه بأن يطالب البهاء بما أخذه له، فامتنع من ذلك، وقال: لا كانت دنيا تفرق بينى وبين ابن عمى.

ومنها: أنه كان يزيد فى إدامه من اليوم السادس عشر من ذى القعدة إلى انقضاء الشهر، فى كل يوم منين لحم مكة، وكان إدامه كل يوم من لحم مكى، ومقدار هذا المن سبعة أرطال مصرى إلا ثلثًا، وأنه كان يأمر غلمانه باستدعاء الغرباء الوافدين إلى مكة، فى كل يوم من الأيام المشار إليها ويطعمهم ذلك ويقول: هؤلاء يردون فى غاية الحاجة، ولا يجدون من يعمل لهم طعاما، فيكفيهم هذا الأمر. فكان يأمر غلمانه بأن لا يقتصروا على من يعرفونه فى استدعائهم للوافدين. وكان يؤخر عشاء عياله إلى أن ييأس من وصول أحد إليه ليلا، وربما عشى عياله بالتمر وشبهه، لفراغ الطعام قبل عشائهم. وله فى الجود أخبار غير ذلك.

توفى رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بمكة. كذا وجدت وفاته بخط المحدث أبى موسى [.......][٢] المقدسى.

ووجدت بخطى فى تعاليقى، أنه توفى فى رابع المحرم من السنة المذكورة.

وقد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، قال: كان رجلا صالحًا خيِّرًا جوادًا ذا مكارم كثيرة، وكان بينه وبين أخيه القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة عداوة كبيرة، وتهاجرا مدة طويلة، فلما مات القاضى نجم الدين، أنشد الزين الطبرى[من الرمل]:

لو علمنا أننا لا نلتقى لقضينا من سليمى وطرا

وكان لكل منهما أصحاب لا يصحبون الآخر، إلا على بن الزين القسطلانى، فإنه كان يصحبهما.

وبلغنى أنه سئل بعد موت أخيه فى قضاء مكة، فكره ذلك، وآثر به ابن أخيه القاضى شهاب الدين أحمد.

وبلغنى أنه أضر بإحدى عينيه، وكتم ذلك سنين كثيرة إلى أن أضرت الأخرى، وأنه

---

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

سئل فى المعالجة، وأطمع بالبرء، فامتنع وقال: أحتسب ذلك عند الله. وكان الناس يعظمونه كثيرًا.

وبلغنى أن جدى الشريف عليا الفاسى، كان إذا ذكره عبر عنه بسيدى الزين، وهو من أجدادى؛ لأنه جد والدتى لأمها.

ومن شعر القاضى زين الدين الطبرى، ما أنشدناه جدى لأمى أبو الفضل النويرى، وجماعة عنه، إذنًا إن لم يكن سماعًا من أبيات [من الكامل]:

بين السلو وبين قلبى معرك ... عمدًا دم التعنيف فيه يسفك

وعلى للحسن البديع مواثق ... أنى بغير هواه لا أتمسك

٦١٧ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن العقيلى، قاضى الحرمين وخطيبهما، محب الدين النويرى المكى الشافعى، يكنى أبا البركات:

ولد فى أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة، وأجاز له على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر، شخص يروى عن المحب الطبرى يقال له ابن المدنى من أهل عدن، والشيخ شهاب الدين الحرازى، وعلى بن الزين القسطلانى، وأم الهدى عائشة بنت الخطيب تقى الدين عبد الله بن المحب الطبرى، والشهاب الحنفى، وسمع عليه، على ما ذكر شيخنا ابن سكر.

ووجدت سماعه على سيدى الشيخ خليل المالكى للموطأ رواية يحيى بن يحيى، وغير ذلك، وسمع على القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعية، ومنسكه الكبير، وجزء ابن نجيد، وغير ذلك، وسمع جزء ابن نجيد على القاضى موفق الدين الحنبلى، وسمع على الكمال بن حبيب سنن ابن ماجة، وسمع على محمد بن أحمد بن عبد المعطى كثيرًا من الكتب والأجزاء، وسمع بالمدينة على القاضى بدر الدين بن فرحون: الموطأ.

وطلب العلم، وأخذ الفقه عن أبيه، والقاضى شهاب الدين بن ظهيرة، وأخذ عنه الفرائض، وأخذ النحو عن الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى، ولازمهما مدة، فحصل كثيرًا، ودرس وأفتى وحدث بالحرمين، وولى قضاءهما وخطابتهما، وغير ذلك من الوظائف بهما.

وأول ولاياته أنه ناب عن أبيه القاضى أبى الفضل فى الحكم والخطابة بمكة، فى سنة

٦١٧ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٧٤، إنباء الغمر ١/٥٣٢، الدرر ١/٢٥٩، التحفة اللطيفة ١/٢٢١، شذرات الذهب ٦/٣٥٧، المنهل الصافى ٢/٨٥).

ثلاث وسبعين ثم ولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها، على قاعدة من تقدمه، فى سنة خمس وسبعين بعد وفاة القاضى بدر الدين بن الخشاب، وأتاه الخبر بذلك إلى مكة فى سابع عشر رجب من السنة المذكورة، وتوجه إلى المدينة ومعه عمه القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى.

وبلغوها فى مستهل شعبان، وباشر جميع ما فوض إليه، ولقى من كثير من أهل المدينة أذى كثيرًا بالقول، فقابل كثيرًا من ذلك بالصفح والإحسان، ثم صرف عن الخطابة والإمامة مديدة يسيرة بالشيخ شهاب الدين الصقلى، ثم عاد إليه، واستمر على ذلك حتى صرف عنه فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، لما ولى قضاء مكة وخطابتها بعد عزل القاضى شهاب الدين بن ظهيرة على ما كان عليه، وجاءه الخبر بذلك وهو بالمدينة.

وتوجه إلى مكة ودخلها فى أول العشر الآخر من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وباشر ما فوض إليه من الحكم والخطابة وغير ذلك، ثم أضيف إليه فى سنة تسع وثمانين تدريس درس بشير الجمدار، ثم أضيف إليه تدريس المدرسة المجاهدية بمكة.

واستمر على ذلك حتى مات فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عند أبيه، وكثر الأسف عليه، لما فيه من المحاسن العديدة، فإنه كان كثير التودد للناس بجملا لهم، مع عقل راجح وديانة وصيانة وعفاف، وكان نشأ على ذلك من صغره، ولديه فضائل ومعرفة بالأحكام، ورزق فيها من صغره السداد مع الهيبة والحرمة، وكان نقمة على الرافضة بالمدينة، وله فى إهانتهم لإعزاز السنة أخبار كثيرة، ولم يحترم منهم فى ذلك كبيرًا، حتى إنه كان يغلظ لأميرهم عطية بن منصور صاحب المدينة.

ومما جرى بينهما فى ذلك، أن عطية قال له يومًا ما معناه؛ يا قاضى، أنا مثل هذه المنامة - يعنى سارية من سوارى المسجد النبوى - إذا طحت على شىء كسرته، وإن طاح على شىء انكسر.

فقال له القاضى محب الدين المذكور ما معناه: هذه المنامة إذا رأينا منها خللا أزلناها وأقمنا عوضها أخرى. فأفحم عطية ولم يحر جوابا، وقال: قتلنى ابن النويرى.

وكان له حظ وافر من العبادة والذكر وصحبة أهل الخير وخدمتهم والإحسان إليهم،

وكان ذلك دأبه من الصغر، وفيه مكارم. وله عليَّ فضل كثير. تغمده الله برحمته وجزاه عني خيرًا.

ومن جميل أخباره، أنه بلغني عنه ما معناه، أن والده كتب إليه؛ إذ كان قاضيًا بالمدينة يقول له: إني سألت الشيخ طلحة - يعني الهتار[1] - أحد كبار صلحاء اليمن أن يدعو لك، فقال لي الشيخ طلحة: إنه رأى النبي ﷺ في حالته، وقال له: يا سيدي يا رسول الله، خاطرك مع أحمد بن أبي الفضل، فقال له النبي ﷺ: هو في كنفي، وأرجو يا ولدي أن تكون في كنفه، ﷺ في الدنيا والآخرة، وسبب كتابة أبيه إليه بذلك، يبشره بهذه الحكاية.

٦١٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد القيسي، يلقب بالشرف، ويعرف بابن القسطلاني، يكنى أبا الفتح:

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة بمكة بدار العجلة.

سمع باعتناء أبيه الشيخ قطب الدين القسطلاني على ابن أبي الفضل المرسي جزء ابن نجيد، والأربعين الفراوية، والمائة للفراوي، وبعض صحيح ابن حبان، وسمع في الرابعة على أبي عبد الله محمد بن معين المنبجي سداسيات الرازي، وعلى فاطمة بنت نعمة الحزام الجمعة للنسائي، وعلى غيرهم كثيرًا.

وحدث، سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، ومات قبله، والحافظ قطب الدين الحلبي بالقاهرة، وبأخميم، قال: وكان خيرًا ساكنًا. قال: وبلغني أن أبا نمي أمير مكة أرسله في رساله إلى مصر، فجاء من مكة إلى مصر في اثني عشر يومًا، ووهم الحافظ قطب الدين في تكنيته له بأبي الهدى؛ لأن أبا الهدى هو أخوه حسن. على ما ذكر غير واحد منهم جدي أبو عبد الله الفاسي، وذكر ذلك القطب في ترجمة المذكور، ولشيخينا بالإجازة: ابن السلال وابن عوض البيطار منه إجازة تفردًا بها.

توفي ليلة الثلاثاء سادس صفر سنة أربع عشرة وسبعمائة باللؤلؤة على الخليج ظاهر القاهرة ودفن بالقرافة.

نقلت مولده ووفاته من المعجم البرزالي، وهو من شيوخه بالإجازة. وكان له ولد اسمه محمد، ويكنى أبا عبد الله. سمع من التوزري والصفي والرضي، وكتب بخطه طباقًا

(١) الهتار: أبو محمد طلحة بن عيسى بن إقبال، ولي عارف بالله تعالى، وصاحب كرامات، توفي سنة ٧٨٠.

بعد العشر وسبعمائة، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًا فى سنة ثلاث عشرة، لأنى وجدت له فيها سماعًا على أبيه بقوص، وليس للشرف الآن ذرية، إلا امرأة بمكة؛ ولم أدر ما نسبتها إليه.

٦١٩ - أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المكى، أبو بكر، المعروف بابن أبى الموت:

سمع من محمد بن على الصائغ، وعلى بن عبد العزيز البغوى، ويوسف بن يزيد القراطيسى، والقاسم بن الليث الرسعنى وغيرهم.

روى عنه: أبو محمد النحاس، وأبو العباس بن السحاج، ورشا بن نظيف وآخرون.

توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وله تسعون سنة.

ذكره هكذا الذهبى فى تاريخ الإسلام، وذكره فى الميزان: وقال: ضعف قليلا.

ووجدت بخط ابن عساكر فيما نقلته من وفيات أبى الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق، أنه توفى يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الآخر من السنة.

٦٢٠ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، صفى الدين، أبو العباس الطبرى المكى:

ولد فى آخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، أو فى أوائل سنة أربع وثلاثين. وأجاز له جماعة من شيوخ أخيه الرضى، منهم ابن المقير، وسمع على ابن أبى حرمى صحيح البخارى والمجالس المكية للميانشى عنهم، ونسخة أبى مسهر الغسانى، ويحيى بن صالح والوحاظى وما معها، ونسخة أبى معاوية الضرير، وبكار بن قتيبة البكراوى، وعلى شعيب الزعفرانى: البلدانية للسلفى، وعلى ابن الجميزى: اختلاف الحديث للشافعى، والثقفيات العشرة، والأول من جامع، عبد الرزاق، والأول من غرائب مالك لدعلج، والثانى من حديث سعدان، والرابع من الاغراب للنسائى، والسادس والسابع والثامن من أمالى المحاملى والسابع من حديث ابن السماك، وجزء مطين، وجزء القزاز، وثمانين الآجرى، وفوائد العراقيين للنقاش، وغير ذلك. وعلى ابن أبى الفضل المرسى: صحيح ابن حبان وجزء ابن نجيد.

---

٦١٩ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الإسلام حوادث سنة ٣٥١ صفحة ٥٠، شذرات الذهب ٤/٢٦٩).

٦٢٠ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٧٠، الوافى بالوفيات ٧/٣٢٠، الدرر ١/٢٥٥، المنهل الصافى ٢/٦٩).

وحدث، سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته، ومات قبله، وجماعة، منهم البرزالى، ذكره فى معجمه، وقال: كان فقيهًا صالحا مباركا أضر مده سنين، ثم رد عليه بصره وقال: حكى لى شهاب الدين بن قاسم النقيب - كان بالشامية الجوانية فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة - أن الشيخ صفى الدين أحمد المذكور، سقط من درج سلم، فوقعت جبهته فى حجر واستلقى على قفاه مغشيا عليه، ثم أفاق وهو يبصر، بعد أن كان مكفوف البصر مدة.

فلما اجتمعت به فى سنة عشر وسبعمائة - سألته عن عود بصره، فقال: سألت الله تعالى فى ذلك، فرده علىَّ، ولم يذكر السبب المذكور. انتهى.

قلت: لا منافاة بين كلام الصفى هذا، وبين الحكاية التى حكاها البرزالى؛ لأنه يجوز أنها وقعت ليشفى بها لسؤاله الله تعالى فى الإبصار.

وقال البرزالى: توفى فى عصر يوم السبت الحادى عشر من شوال سنة أربع عشرة وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة يوم الأحد، وكانت جنازته حفلة، وقال: كتب إلينا بذلك عبد الله بن خليل.

وذكر البرزالى أنه وجد بخط عثمان بن الصفى هذا، أنه ولد فى أواخر سنة ثلاث وثلاثين.

٦٢١ - أحمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الذروى الأصل، المكى المولد والدار، المعروف بابن المرشدى المصرى، يلقب بالشهاب بن الجمال:

ولد بمكة سنة اثنتين وثمانمائة، وسمع بها معنا كثيرًا على شيخنا مسند الحجاز، القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى وغيره، وحفظ المنهاج للنووى وغيره، وحضر دروس الفقه وغيره، عند غير واحد من الفضلاء بمكة، وزار المدينة النبوية ماشيًا فى بعض السنين، وكان ذا خير ودين وعبادة وحياء.

ودخل اليمن غير مرة، منها فى صحبة والده، فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وعاد فى أواخرها إلى مكة، فأدركه الأجل فى البحر، على نحو يومين من جدة، فمات غريقًا شهيدًا فى نصف ذى القعدة من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. وما عرف له خبر بعد الغرق، وفاز بالشهادة، رحمه الله تعالى.

---

٦٢١ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/١٠٤).

٦٢٢ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، المكى، شهاب الدين أبو العباس:

سمع من قريبه الرضى الطبرى: صحيح البخارى، وجامع الترمذى، والشمائل له، وسنن أبى داود وسنن النسائى، وصحيح ابن حبان بفوت، وعلوم ابن الصلاح، وعلى فاطمة بنت القطب القسطلانى: جزء من فوائد أبى بكر بن أبى داود السجستانى، وجزء فيه ثلاثة مجالس من أمالى الجوهرى، وسداسيات الرازى، وأجازت له وتفرد بذلك عنها.

وسمع على عيسى الحجى، والزين الطبرى، ومحمد بن الصفى الطبرى، وبلال عتيق ابن العجمى، وجمال الدين المطرى: جامع الترمذى.

وحدث، سمع منه والدى والمحدث صدر الدين بن إمام المشهد، وشيوخنا الحفاظ: زين الدين العراقى، وابنه ولى الدين، ونور الدين الهيثمى، والقاضى جمال الدين بن ظهيرة، وسألته عنه فقال: كان رجلاً صالحًا خيرًا، وكان ابتلى بالوسواس وتعب به كثيرًا. وجماعة غيرهم من شيوخنا، منهم ابن سكر، وقد أجاز لى باستدعائه.

ووجدت بخطه تحت خط شيخنا هذا فى الاستدعاء: أنه توفى يوم الحادى عشر من رجب سنة ثمانين وسبعمائة بمكة، بمنزله بقرب باب إبراهيم، ودفن فى عصر يومه ذلك بالمعلاة، بالقرب من ضريح الحافظ محب الدين الطبرى، وكان مولده فى شوال سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، بمنزل والده بالسويقة بمكة، رحمهم الله تعالى ورضى عنه. انتهى.

أخبرنى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى المكى إذنًا قال: أخبرتنا أمة الرحيم فاطمة بنت الشيخ قطب الدين محمد بن الشيخ أبى العباس أحمد ابن على القسطلانى سماعًا، يوم الجمعة سلخ شوال سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة، قالت: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المنبجى.

(ح): وقرأت على العلامة أبى حفص عمر بن على الأنصارى، والعدل تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد الإسكندرى بالقاهرة منفردين، قال الأول: أنا أحمد بن كشتغدى الخطابى سماعًا، وجماعة إجازة، قال: أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله النحاس.

(ح): وقال الثانى: أنا القاضى شرف الدين أحمد بن أبى الحسن بن الصفى وغيره، قال: أنا أبو البركات هبة الله بن رزين وجماعة إجازة.

---

٦٢٢ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/٢٥٥).

(ح): وأخبرنى المحدث أبو عبد الله محمد بن على البكرى بقراءتى عليه بمكة، أن الموفق أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشارعى، والأسد عبد القادر بن عيسى، المعروف بابن الملوك، أخبراه بقراءته عليهما منفردين وغيرهما.

قال الموفق: أنا جد أبى عثمان بن مكى بن عثمان قال: وابن معين، وابن النحاس، وابن رزين، أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن مكى بن موقا الأنصارى.

وقال الأسدى: أنا محمد بن إسماعيل الخطيب، قال: أنا أبو طاهر إسماعيل بن صالح الدهان، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى، قال: أنا أبو القاسم على ابن محمد بن على الفارسي بفسطاط مصر، قال: أنا أبو الحسن على بن عبد الله بن الفضل البغدادى بانتقاء الدارقطنى وقراءته، قال: ثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى، قال: ثنا الوليد بن هشام القحذمى، قال: حدثنا حريز ابن عثمان قال: سألت عبد الله بن بسر رضى الله عنه: أشاب رسول الله ﷺ ؟ فأومأ بيده إلى عنفقته.

وقرأت على مسند الشام أبى هريرة عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبى عبد الله الذهبى بالغوطة ظاهر دمشق، أخبرك الأمين محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن النحاس سماعًا، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو القرشى حضورًا، وأبو نصر محمد بن محمد بن القاضى أبى نصر الشيرازى سماعًا منفردين قالوا: أنا الخطيب أبوالحسن على بن هبة الله اللخمى، قال: أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهانى، قراءة عليه بالثغر، قال: أنا نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر ببغداد، فيما قرأت عليه، قلت له: أخبركم أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، قال: أنا أبو على إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال: ثنا محمد بن سنان بن يزيد القزاز قال: ثنا عثمان بن عمر قال: أنا حريز قال: لقيت عبد الله بن بسر السلمى رضى الله عنه فقلت: أكان رسول الله ﷺ شيخًا؟ قال: كان فى عنفقته ﷺ شعرات بيض.

أخرجه البخارى فى صحيحه[١]، عن عصام بن خالد الحمصى عن حريز - بحاء وراء مهملتين، ثم ياء مثناة من تحت، ثم زاى - الرحبى، فوقع لنا بدلاً له عاليًا، وهو من عوالى حديثه؛ لأنه أحد ثلاثياته.

أخبرنى أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى وغيره إذنًا، قال: أنا الرضى إبراهيم بن

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٣٤٠٦). وأخرجه أحمد فى المسند حديث رقم (١٧٢٨٣).

محمد بن إبراهيم الطبرى إجازة، إن لم يكن سماعًا عن الخطيب أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة قال: أنا الفقيه المحدث أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واجب القيسى، قراءة منه علينا بحاضرة تدمر[٢] ، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن سعادة من لفظه، قال: ثنا الفقيه الإمام الحافظ الشهيد أبو على حسين بن محمد بن فيرة ابن حيون بن سكرة الصدفى، قراءة عليه وأنا أسمع.

وسمعته مرة أخرى قال: ثنا الفقيه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذرى، قراءة عليه، قال: ثنا أبو الحسن على بن الحسن بن على بن محمد بن العباس بن فهد المصرى الحافظ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الفرج، قال: ثنا عبيد الله بن المنتاب القاضى، قال: ثنا سليمان بن إسحاق قال: ثنا الفروى، قال: كنت جالسًا عند عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، فجاءه بعض جلسائه فقال: يا أبا مروان: أعجوبة، قال: وما هى؟ قال: خرجت إلى حائطى بالغابة، فلما أصحرت وبعدت عن بيوت المدينة، عرض لى رجل، فقال لى: اخلع ثيابك، فقلت: وما يدعونى إلى خلع ثيابى؟ فقال: أنا أولى بها منك، اخلع. قال: قلت: ومن أين؟ قال: إنا إخوة، وأنا عريان وأنت مكتس، قلت: بالمواساة. قال: كلا، قد لبستها أنت، فأريد ألبسها أنا كما لبستها، قال: قلت: فتعرينى وتبدى عورتى؟ قال: وما بأس بذلك، قد روينا عن مالك بن أنس رضى الله عنه أنه قال: لا بأس بالرجل أن يتطهر عريانًا بالعراء، قلت: فيلقونى الناس فيرون عورتى، قال: لو كان الناس يلقونك فى هذا الطريق ما عرضت لك، قال: قلت له: فأراك ظريفًا، فدعنى حتى أمضى إلى حائطى فانزع الثياب وأوجه بها إليك قال: كلا، أردت أن توجه إلىّ بأربعة أعبد من عبيدك، فيقبضون علىَّ، ويمضون بى إلى السلطان، فيسجننى ويمزق جلدى ويطرح رجلى فى الغلقة، قال: قلت: كلا، أثلجك بالأيمان، إنى أوفى لك بما وعدتك ولا أسوءك، قال: كلا، إنا روينا عن مالك رحمه الله أنه قال: لا تلزم الأيمان التى يحلف بها اللصوص. قال: قلت: فأحلف أنى لا أحتال فى أيمانى هذه. قال: هذه أيمان مركبة على أيمان اللصوص، الباب فيها واحد، قال: قلت له: دع المناظرة بيننا، فوالله لأوجهن إليك بهذه الثياب طيبة بها نفسى، قال: فأطرق، ثم رفع رأسه، فقال: أتدرى فيما فكرت؟، قال: قلت: لا. قال: تصفحت اللصوص من عهد

---

(٢) تدمر: مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام. انظر: معجم البلدان (تدمر).

عصر النبى ﷺ إلى وقتنا هذا، هل أجد لصا بنسيئة فلم أجده، وأكره أن أبتدع فى الإسلام بدعة، اخلع الثياب، قال: فخلعتها ودفعتها إليه.

٦٢٣ - أحمد بن محمد بن حسب الله القرشى الأموى، المعروف بابن الزعيم:

مات أبوه وهو صغير، فاستولى على ماله أخوه على، وفات منه وعوضه بيسير من النقد والعقار، فأضاعه الآخر، واحتاج إلى أن صار يتكسب بالخطابة، ثم عاجلته المنية بالاخترام، فتوفى فى نصف جمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن نحو ثلاثين سنة أو أزيد.

٦٢٤ - أحمد بن أبى الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد ابن القطب محمد بن أبى العباس القسطلانى المكى:

سمع بمكة من العفيف النشاورى وغيره، وأجاز له فى سنة سبعين جماعة واشتغل قليلا، وجوَّد الكتابة، وصار يكتب الوثائق، ويسجل على الحكام، مع تأديبه للأطفال بالمسجد الحرام، تحت مأذنة باب على.

توفى فى العشر الآخر من شوال سنة ثلاث وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٦٢٥ - أحمد بن محمد بن زكريا النشوى، أبو العباس:

شيخ الحرم. سمع أبا الفضل عبيد الله الزهرى، وأبا بكر بن شاذان، وأحمد بن عطاء الروذبارى وجماعة.

روى عنه تمام الرازى، وأبو على الأهوازى، وأبو عبد الرحمن السلمى، وذكر أن بعض البغداديين سعى به إلى أبى المعالى بن سيف الدولة بن حمدان، وقال: إنه ناصبى، وأمر به أن يحمل [....][1] ويغرق فى الفرات، فعطف الله بقلوب الموكلين به، حتى خرقوا الرقعة التى كانت معهم إلى والى منبج، وخلصه الله.

وذكره الخطيب وقال: كان ثقة. توفى بطريق الحجاز، سنة ست وتسعين وثلاثمائة. وقيل سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

---

٦٢٣ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/١٠٩).

٦٢٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/١٠٩).

٦٢٥ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٥/٩).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٦٢٦ - أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العبدى أبو سعيد الأعرابى البصرى:

نزيل مكة وشيخها. حدث عن أبى داود السجستانى بكتاب السنن من تأليفه، وعن أبى جعفر أحمد بن المنادى، والحسن بن محمد الزعفرانى، وسعدان بن نصر، وعبد الله بن أيوب المخرمى، وعباس الترقفى، وعباس الدروى، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى، وجماعة.

روى عنه ابن خفيف، وابن المقرى، وابن منده، وابن النحاس، وابن جميع، ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية، وذكر أنه كان فى وقته شيخ الحرم، صنف للقوم كتبًا كثيرة، وصحب الجنيد وعمرًا المكى، والنورى وجماعة.

وكان من جلة مشايخهم وعلمائهم، ومات بمكة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. انتهى.

وذكر وفاته، هكذا، أبو القاسم القشيرى.

وذكر الذهبى أنه قرأ برنامج أبو عمر الطلمنكى عن شيخه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضى، قال: لقيت بمكة جماعة منهم أبو سعيد بن الأعرابى، توفى فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة أربعين، وصلينا عليه ومولده سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأت على الخطيب أبى هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى بغوطة دمشق [....][1].

٦٢٧ - أحمد بن الرضى محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم العسقلانى المكى، يكنى أبا العباس، ويعرف بابن خليل:

سمع على يحيى بن محمد الطبرى أربعى المحمدين للجيانى، ثم سمع الكثير على الفخر التوزرى، والصفى الطبرى، وأخيه الرضى.

---

٦٢٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٢٧-٤٣٠، حلية الأولياء ١٠/٣٧٥ - ٣٧٦، الرسالة القشيرية ٢٨، تاريخ ابن عساكر ٢/٨٦، المنتظم ٦/٣٧١، تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٢، ٨٥٣، العبر ٢/٢٥٢، البداية والنهاية ١١/٢٢٦، طبقات الأولياء ٧٧ - ٧٨، لسان الميزان ١/٣٠٨، ٣٠٩، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٦، ٣٠٧، شذرات الذهب ٢/٣٥٤ - ٣٥٥، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٠٧).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وأجاز له من مصر والشام جماعة من شيوخ أخيه بهاء الدين بن خليل، وما علمته حدث، ولا علمت متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة عشرين وسبعمائة؛ لأنى وجدت له فيها سماعًا على الرضى الطبرى. وكانت وفاته بالعراق، على ما ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، وذكر أن له اشتغالا بالعلم.

٦٢٨ – أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى الشافعى، قاضى مكة ومفتيها، محب الدين أبو العباس بن قاضى مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين أبى حامد بن عفيف الدين:

ولد فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وحفظ القرآن وصلى به التراويح فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وحفظ كتبًا فى فنون من العلم، منها: المنهاج للنواوى، والمنهاج للبيضاوى، والألفية فى النحو، والألفية فى الحديث، المسماة: بالتبصرة، والشاطبية، وغير ذلك.

وفى رمضان سنة إحدى وثمانمائة، عرض المنهاج للنواوى على جماعة، منهم شيخنا برهان الدين الأبناسى، وحضر عنده دروسًا فى الفقه، وسمع عليه بقراءتى الموطأ، رواية يحيى بن يحيى.

وقرأت لأجله على شيخنا إبراهيم بن محمد بن صديق فى سنة خمس وثمانمائة، غالب مسموعاته من الأجزاء، وسمع عليه قبل ذلك صحيح البخارى، وقرأ له عليه والده، مسند الدارمى بقبة العباس، وسمع معنا على شيخنا القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى بالمسجد الحرام: صحيح مسلم، وسنن الدارقطنى، وقرأ عليه: كتاب العمد فى شرح الزبد، لقاضى حماة شرف الدين البارزى، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأذن له فى ذلك مكاتبة شيخنا قاضى القضاة ولى الدين أبو زرعة بن شيخنا الحافظ زين الدين العراقى، وقبل ذلك قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، وخطيب دمشق ومفتيها شهاب الدين أحمد بن حجى، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزى أحد المفتين، ونواب الحكم بدمشق، بعد أن قرأ عليه بمكة منهاج البيضاوى وسمع عليه جانبًا من جمع الجوامع، لتاج الدين السبكى، فى سنة تسع وثمانمائة، وبسؤاله أجازه البلقينى وابن حجى وحضر فى الأصول والمعانى والبيان

---

٦٢٨ – انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٧٩/١، إنباء الغمر ٣٣٢/٣، الضوء اللامع ٣٤/٢، شذرات الذهب ١٧٧/٧ – ١٧٨، المنهل الصافى ٢٣٤/٢).

والمنطق عند الشيخ حسام الدين الأبيوردى بمكة، وحضر عند الشيخ أبى عبد الله محمد ابن أحمد الوانوغى دروسًا كثيرة فى التفسير والأصول والعربية وغير ذلك، وقرأ عليه فى المنطق.

وله فى العلم والرواية شيوخ غير هؤلاء، منهم الشيخ بدر الدين حسين بن على الزمزمى، أخذ عنه الفرائض والحساب والفلك، وجلس للتدريس بالمسجد الحرام عند الأسطوانة الحمراء، فى سنة تسع وثمانمائة، وفيها استنابه والده فى الحكم والخطابة، ولازم دروس أبيه نحو خمس عشرة سنة.

ونزل له أبوه فى مرض موته عن تدريس المدرسة المجاهدية بمكة، ومدرسة صاحب بنجالة، فباشر التدريس بهما قريبًا من عشرة أعوام، وكان معه توقيع بأن يكون نائب أبيه فى الحكم وغيره فى حياته، ويستقل بذلك بعد وفاته، فحكم له نائب القاضى الحنبلى بمكة بصحة هذه الولاية المعلقة، وباشر بها أشياء بعد موت أبيه.

وكان موت أبيه فى رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة، ثم ترك المباشرة، لما وصل الخبر إلى مكة بولاية القاضى كمال الدين أبى البركات بن القاضى جمال الدين أبى السعود بن ظهيرة، لقضاء مكة، عوض القاضى جمال الدين.

وكان وصول الخبر بذلك عقيب سفر الحاج من مكة فى هذه السنة.

وفى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة، باشر قضاة مكة لوصول توقيع إليه بذلك، مؤرخ بشعبان من هذه السنة، واستمر مباشرًا إلى ثامن شوال سنة تسع عشرة.

وكان ورد الخبر بعزله وعود القاضى أبى البركات قبل ذلك بأشهر، ولم يتحقق ذلك. فلما وصل توقيع القاضى أبى البركات لقضاء مكة فى ثامن شوال، باشر القاضى أبو البركات إلى أوائل ذى الحجة من هذه السنة.

وفى خامس ذى الحجة منها، وصل توقيع للقاضى محب الدين بقضاء مكة، مؤرخ بأوائل ذى القعدة من هذه السنة، فباشر به أمور القضاء، ولم يزل متوليًا حتى مات.

وكانت فيه نزاهة وديانة وخير، وقلة شر، وإنصاف كثير. وله براعة فى الفقه والفرائض والحساب وغير ذلك، ويلقى دروسًا حسنة ويذاكر بأشياء مليحة، ووردت عليه من الطائف وغيره فتاوى كثيرة، وأجاب عنها. وله شعر. وكان على طريق والده،

فى صرف ما عنده من الزكاة، وما يصل إليه من الصدقات لمن يواده ولمن يساعده، وغيرهما من القضاة يرى صرف ذلك لمن يواده، لعدم لزوم التعميم فى مثل ذلك، وهى طريقة حسنة.

وعرض له قبل موته مرض تعلل به نحو أربعين يومًا، ثم مات ضحى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ونادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم، وصلى عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمعلاة عند أبيه وجده، بجوار قبر مقرئ مكة عفيف الدين عبد الله بن عبدالحق الدلاصى، وكثر الأسف عليه لمحاسنه، وتقدم فى الصلاة عليه القاضى العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكفيرى الدمشقى الشافعى، أحمد المفتين ونواب الحكم بدمشق.

٦٢٩ – أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة المكى، أبو الحسن البزى:

مقرئ أهل مكة، ومؤذن المسجد الحرام.

ولد فى سنة سبعين ومائة، وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان، وأبى الإخريط وهب بن واضح، وعبيد الله بن زياد، مولى عبيد بن عمير الليثى.

قرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعى، وأحمد بن فرح [.....](1)، وإسحاق بن أحمد الخزاعى، وجماعة.

وقد سمع البزى من سليمان بن حرب، وسفيان بن عيينة، وأبى عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد المقرى، ومالك بن سعيد، ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم.

روى عنه البخارى فى تاريخه، وجماعة منهم يحيى بن صاعد. وقد وقع لنا عاليًا من طريقه، حديثه الذى تفرد به فى التكبير من: والضحى. وهذا الحديث أخرجه الحافظ أبو عبد الله فى المستدرك، وقال: إنه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهذا منه عجيب؛ لأن أبا حاتم قال: إن البزى ضعيف الحديث، سمعت منه ولا أحدث عنه.

وقال العقيلى: هو منكر الحديث، وساق له حديث الديك الأبيض الأفرق حبيبى. نعم ذكره ابن حبان فى الثقات.

---

٦٢٩ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٧١).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وبالجملة فهو كما قال الذهبى فى العبر: لين فى الحديث، حجة فى القرآن. وقال فى تاريخ الإسلام: كان شيخ الحرم وقارئه فى زمانه، مع الدين، والورع والعبادة.

وذكر فى طبقات القراء: أنه أذن بالحرم أربعين سنة.

توفى سنة خمسين ومائتين بمكة.

٦٣٠ – أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع، المعروف بابن بنت الشافعى:

هكذا ذكره الإسنائى فى طبقاته، وقال: فهو سبطه وابن عمه، يعنى الشافعى. وقال: قال أبو الحسين الرازى: كنيته أبو محمد، وقال: كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن فى آل شافع بعد الإمام أجلُّ منه، وقال: قال العبادى فى طبقاته: كان أبوه من فقهاء أصحاب الشافعى، وله مناظرات مع المزنى، فتزوج بابنة الشافعى زينب، فأولد أحمد المذكور، ويكنى أبا بكر وتفقه بأبيه، وروى الكثير عنه عن الشافعى. قال: وذكر المطوعى نحوه أيضًا، ولكنه كناه أبا عبد الرحمن. انتهى.

قلت: هو مكى؛ لأن الطبرانى لما ذكره فى معجمه الصغير، قال: أحمد بن محمد الشافعى ابن بنت محمد بن إدريس، وروى عنه عن عمه إبراهيم بن محمد الشافعى.

وذكر القطب الحلبى، أنه روى عن أبيه وعمه، وروى عنه صالح بن محمد، وعمرو ابن عثمان المكى. انتهى.

وذكره الفاكهى فى فقهاء مكة؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «ذكر فقهاء مكة»: ثم مات أبو الوليد موسى، يعنى ابن أبى الجارود، فصار المفتى بمكة بعده، عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة إلى يومنا هذا، وأحمد بن محمد الشافعى. انتهى.

٦٣١ – أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، المعروف بابن فهد القرشى الهاشمى المكى:

أجاز له فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من دمشق، أبو العباس الحجار، وجماعة، وسمع على الحجى: صحيح البخارى، وعليه وعلى الزين الطبرى: صفوة القرى، والسيرة لجده المحب الطبرى، وعليه وعلى قطب الدين بن المكرم، والآقشهرى: سنن النسائى،

---

٦٣٠ – انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية ٢/٣).

وعلى أبى عبد الله الوادآشى: الموطأ والاكتفا، والتيسير، وعلى المقرى برهان الدين المسرورى، وفخر الدين الدمياطى: مسند الشافعى، وغير ذلك.

توفى سنة تسع وستين وسبعمائة بمصر، أخبرنى بوفاته شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وذكر لى أن مولده بعد العشرين وسبعمائة. وهو ولد القاضى جمال الدين بن فهد السابق.

٦٣٢ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابورى:

قاضى الحرمين، وشيخ الحنفية فى عصره، تفقه على أبى الحسن الكرخى، وأبى طاهر الدباس، وبرع فى المذهب، وسمع أبا خليفة الفضل بن الحباب، والحسن بن سفيان، وأبا يحيى زكريا بن يحيى البزاز، وجماعة سواهم.

روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وذكره فى تاريخ نيسابور، وقال: غاب عن نيسابور نيفا وأربعين سنة، وتقلد قضاء الموصل(١) وقضاء الرملة. وقلد قضاء الحرمين، وبقى بهما بضع عشرة سنة، ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ثم ولى القضاء بها فى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ثم قال الحاكم: توفى ضحوة يوم السبت الحادى والعشرين من المحرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وذكر أنه سمع القاضى أبا بكر الأبهرى شيخ المالكية يقول: ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبى الحسين النيسابورى، وناهيك بهذه منقبة.

٦٣٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله التونسى المالكى شهاب الدين أبو العباس، المعروف بالمرجانى:

سمع بمكة على القاضى عز الدين بن جماعة سنن النسائى، رواية ابن السنى، وسمع معظمها على الشيخ فخرالدين النويرى، مع ابن جماعة، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

---

٦٣٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات الفقهاء للشيرازى ١٤٤، عبر الذهبى ٢/٢٩٠ - ٢٩١، الجواهر المضية ١/٢٨٤ - ٢٨٨، شذرات الذهب ٢/٧، الفوائد البهية ٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٥).

(١) المَوْصِلُ: بالفتح، وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرًا وعظمًا خلق وسعة رقعة فهى محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهى باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان. انظر: معجم البلدان (الموصل).

بالحرم الشريف، والسماع بخط شيخنا ابن سكر. ومنه نقلت نسبه هذا، وسمع غير ذلك على ابن جماعة.

وسبب معرفته بالمرجانى، أنه كان تزوج خديجة بنت الشيخ أبى محمد المرجانى، وهى أم أولاده، على ما ذكر لى شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن الفاسى، وذكر أنه يعمل ميعادًا بالحرم، وأنه أقام بمكة سنين، وبها مات. وسألت ولده إبراهيم عن وفاته فلم يعرفها، لكن ذكر لى أنه مات فى حياة الشيخ خليل.

ووجدت بخط ولده عبد الله فى نسبه ما يخالف ما ذكرناه، لأنه كتب فى استدعاءٍ أجاز لنا فيه: عبد الله بن أحمد بن يحيى.

٦٣٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ شهاب الدين البدماصى الشافعى:

ذكر شيخنا الحافظ أبو زرعة بن العراقى، أنه تفقه على مذهب الشافعى، وبرع وتميز وحصَّل، وأعاد بمدرسة أم الأشرف، وكان عنده خير ودين، وفيه سكون وتواضع. وذكر أنه جاور بمكة، وتوفى بها سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أن وفاته فى شوال، وقال: كان فقيهًا فاضلاً، ديِّنا خيِّرًا. جاور بمكة واشتغل بالعلم، وكان كثير المجاهدة فى العبادة. انتهى.

٦٣٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله النفطى المدنى، يلقب بالشهاب:

كان أمينًا على بعض حواصل الحرم النبوى ولخدام الحرم، وله ملاءة وأولاد بالمدينة، تردد منها إلى مكة للحج مرات، منها فى سنة عشر وثمانمائة فى أثناء السنة، وأقام بها إلى أن خرج إلى الحج، ثم توفى بمنى بعد وقوفه بعرفة فى أيام التشريق من هذه السنة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين، فيما أظن، سمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب.

٦٣٦ - أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن على بن إسماعيل بن على بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى، أبو العباس، وأبو جعفر المكى البغدادى:

نقيب العباسيين بمكة. سمع من أبى على الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعى

---

٦٣٥ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/ ١٤٠).

٦٣٦ - انظر ترجمته فى: (المنتظم ١٠/ ١٩١، العبر ٤/ ١٥٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٣١، شذرات الذهب ٤/ ١٧٠، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣١).

المكى، عدة أجزاء، منها جزء ابن عرفة العبدى، عن أبى القاسم السقطى، عن الصفار، عنه.

ونسخة إسماعيل بن جعفر المدنى، عن ابن فراس، عن الديبلى، عن ابن زنبور، عنه.

تفرد بها عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى البغدادى، المؤرخ. ووقعت لنا من طريقه عالية، وهو خاتمة أصحابه بالسماع، وخاتمة أصحابه بالإجازة أبو الحسن ابن المقير البغدادى، إن لم تصح إجازته لعبد الرحمن بن أبى حرمى المكى، فإنه ادعاها.

توفى يوم الخميس رابع شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة ببغداد، ودفن من الغد بالعطافية، ومولده فى أحد الجمادين سنة ثمان وستين وأربعمائة.

قال أبو سعد: شيخ صالح متواضع، ما رأيت فى الأشراف مثله. قدم علينا أصبهان[1]، فأتى بهاء الدين ركبه، ومعه خمسة أجزاء، فسمعت منه، وسماعه فى الخامسة من الشافعى. انتهى.

وسمع فى الكهولة، ونسخ بخطه الكثير.

قرأت على فاطمة وعائشة بنتى محمد بن عبد الهادى المقدسى بالسفح ظاهر دمشق: أخبركما أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجار، عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى، قال: أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسى، قال: أنا الحسن بن عبدالرحمن الشافعى المكى، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكى، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى، قال: ثنا محمد بن زنبور المكى، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن دينار: أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول: «كنا نبايع رسول الله ﷺ، على السمع والطاعة، يقول لنا: فيما استطعتم؟»[2].

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى، عن على بن حجر، ومسلم أيضًا عن يحيى بن أيوب وقتيبة، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، فوقع لنا بدلاً لهم عاليًا.

---

(١) أصبهان: منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثر، وكسرها آخرون، منهم: السمعانى وأبو عبيد البكرى الأندلسى: وهى مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهى اسم للإقليم بأسره، وهى من نواحى الجبل فى آخر الإقليم الرابع، وهى مدينة فارسية. انظر: معجم البلدان (أصبهان).

(٢) سبق تخريجه فى الترجمة رقم ٢٩.

٦٣٧ - أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى، أبو العباس النحوى المالكى شهاب الدين، نحوى الحجاز:

ولد سنة تسع وسبعمائة بمصر، وسافر منها إلى بلاد المغرب مع والده، واجتمع فيها على جماعة من الصالحين والعلماء، منهم الفقيه أبو زيد عبد الرحمن الجزولى، وحضر دروسه، وأخذ الفقه بمصر عن الشيخ عبد الله المنوفى، قرأ عليه الرسالة مرارًا، وسمع عليه مختصر ابن الحاجب، ودروسًا فى التهذيب، والجلاب والتلقين، والعربية عن الشيخ أبى حيان الأندلسى، قرأ عليه التسهيل لابن مالك، فأذن له فى إقرائها. وروى عنه شعرًا. وعن الحافظ صلاح الدين خليل العلائى، سمع عليه بمكة، وعلى جماعة من شيوخها، والقادمين إليها، كثيرًا من الكتب والأجزاء، منها: سنن النسائى على الزين الطبرى، وسنن أبى داود على عثمان بن الصفى، وانتصب بمكة للاشتغال فى العربية والعروض، وكان فيهما بارعًا أيضًا، وله فى ذلك تواليف، وانتفع به فى ذلك جماعة من شيوخنا وغيرهم، منهم والدى أعزه الله، وأذن له فى الفتوى والتدريس.

وكان حسن التعليم، ودرس فى الفقه درسًا قرره له القاضى ناصر الدين بن سلام، وكان له نظم كثير.

وكتب بخطه الحسن كثيرًا من كتب العلم، وناب فى العقود بمكة، وبها توفى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

وأخبرنى بعض أصحابنا العارفين بحاله، أنه توفى فى صفر من السنة المذكورة، والله أعلم بالصواب.

وقد أجاز لى مروياته باستدعاء شيخنا ابن سكر. ومن خطه نقلت وفاته المؤرخة بالمحرم، ونقلت مولده من خطه وكان حسن الأخلاق، سليم الباطن، كثير التودد للناس، مواظبًا على الخير. انتهى.

وبلغنى أن شيخنا كمال الدين الدميرى، رأى فى المنام جدى لأمى القاضى أبا الفضل النويرى؛ فسأله عن حال الشيخ أبى العباس هذا، فقال له ما معناه: إنه فى مقعد صدق.

وأخبرنى بعض أصحابنا عن امرأة خيرة كانت مجاورة بمكة، أنها رأت النبى ﷺ فى

---

٦٣٧ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى جـ١ صـ٨٣ رقم ٢٩١، بغية الوعاة ١٦١، إنباء الغمر ٣٢١/١ ترجمة ٤، الدرر ٢٩٥/١).

النوم، وقال لها: سلمى على أبى العباس - يعنى المذكور - وقولى له: رسول الله يسلم عليك؛ فلما مر بها أبو العباس يريد الطواف، نادته إليها وكان بالمسجد، فأخبرته بقول النبى ﷺ لها فى حقه، فسر بذلك وكشف رأسه وطاف بالبيت سبعًا شكرًا لله تعالى، وهو مكشوف الرأس. هذا معنى ما أخبرنى به صاحبنا فى هذه القصة.

وبلغنى أنه لم يطف مكشوف الرأس إلا شوطًا واحدًا، وأنه بكى كثيرًا لما أخبر بهذه الرؤيا.

ومن أخباره الحسنة، ما صح لى عن الشيخ كمال الدين الدميرى، قال: اتفق بمكة مطر منعنى من الحضور ليلا إلى عيالى، وهم بمنزل الشيخ أبى العباس المذكور، فنمت برباط الخوزى؛ فلما صليت الصبح، أتيت إلى منزلى، فسمعت الشيخ أبا العباس يفتح بعض الأبواب، وسمع طرقى للباب، فقال: من؟ فقلت: محمد، فقال: كمال الدين؟ قلت: نعم. فقال لى: صلوا الصبح؟ فقلت: نعم، فبكى كثيرًا، فقلت له: ما يبكيك يا سيدى؟ فقال: لى أربعون سنة ما فاتتنى صلاة الصبح فى الجماعة.

هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية.

وقد رويت للشيخ أبى العباس المذكور منامات تدل على خيره.

أنشدنى العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكى لنفسه إجازة [من البسيط]:

لم تغمض العين بعد الهجر أجفانا	لا وأخذ الله بالهجران أجفانا
يا أهل ذاك الحمى من حى كاظمة	لا تبعدوا بالنوى من ذاق أشجانًا
مذ بنتم بان صبرى بعدكم ونفا	عنا الكرى بانكم فالبين أشجانًا
لا تجنحوا لوشاة الحى ما نظرت	مذ غاب حيكم العينان إنسانا
ما غاب عن ناظرى محياكم أبدًا	إلا وذكراكم فى القلب أحيانا
جودوا علينا بوصل من جنابكم	وسامحونا ولو بالطيف أحيانا
من لى برد زمان فى دياركم	أجر تيها بها ذيلا وأردانا
آه على ما مضى من عيشنا رغدا	لو دام وصلكم ما كان أسنانا
إذا ذكرت اجتماعى فى معالمكم	أبكى الدماء كأنى كنت وسنانا
ما كان أحسن أيامى بقربكم	ما كان أبهجها ما كان أهنانا
والله لا حلت عن أقصى ودادكم	يا أهل كاظمة سرا وإعلانا

من يكتم الحب خوف الحاسدين فهـا   وجدى بكم قد بدا فى الخلـق إعلانـا

٦٣٨ - أحمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكـالى المكى، يكنـى أبـا العباس:

ولد فى أوائل عشر السبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها فى كفالـة السـيدة أم الحسـين بنت الإمام أحمد بن الرضى الطبرى، على وجه جميل. فلمـا بلـغ وولى أمـر نفسـه، نـزل لأخويه أبى الفضل ومحمد، عما يخصه من الوظـائف والصـرر المقـررة بـالمودع الحكمـى بالقاهرة وغيرها، التى كانت لأبيه، وصارت له ولأخويه بعد موت أبيه، على شىء مـن المال أخذه من أخويه، وأذهبه فيما لم يفده شيئًا. وحمله سوء الرأى على أن خدم الدولـة بمكة من بنى حسن، وتزيا بزيهم فى اللباس وغير ذلك، وتنقل فى خدم أناس منهم، ثـم ذم رأيه فى ذلك، وأعرض عن خدمتهم. وسكن ببعـض الربـط بمكـة، ونـال مـن تعـب الفقر والحاجة أمورًا شاقة. وحمله ذلك على المضى إلى ينبع من بـلاد الحجـاز، فـى أثنـاء سنة عشرين وثمانمائة، فأقام هناك حتى توفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وقد بلغ الستين أو جاوزها.

وسمع وهو طفل بمكة، على القاضى عز الدين بن جماعة، ومـا إخالـه حـدث، وأظنـه أجاز لى باستدعاء بعض أصحابنا مروياته، سامحه الله تعالى. ودخل ديار مصر غير مـرة، واليمن فيما أحسب.

٦٣٩ - أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن على بن عبـد الله الفاسـى الأصـل، المقدسى المولد، الشيخ شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن عثمان الخليلى شهرة:

نزيل غزة، هكذا أملى علىَّ نسبه هذا، وسألته عن مولـده فقـال: فـى ثـامن عشـرى شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

سمع بالقدس، على أبى الفتح الميدومى المسلسـل بالأوليـة، وجـزء ابـن عَرَفـة، وجـزء البطاقة والغيلانيات، سوى الجزء السابع والثامن، وغير ذلك، وعلى المسند شمـس الديـن محمد بن إبراهيـم بـن عبـد الكريـم القرشـى الذهبـى، جزء الغطريـف عـن أبـى الفـرج عبدالرحمن بن أبى عمر، والفخر بن البخـارى، وزينـب بنـت مكـى، عـن ابـن طـبرزد، وأربعين الصوفية، لأبى نعيم الأصبهانى، عن أحمد بن أبـى الخـير الـرازى، بإجازتـه عـن

---

٦٣٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/١٣٩).

٦٣٩ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/١٤٠).

الحداد عنه. وعن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة المقدسى [....](1).

والجزء الثالث من مسلسلات ابن مسدى عن الرضى بن خليل العسقلانى المكى، عنه، وغير ذلك على جماعة منهم: الشيخ فخر الدين النويرى، والحافظ صلاح الدين العلائى، وأجاز له من دمشق جماعة منهم: محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم المقدسى.

وحدث، قرأت عليه فى الرحلة الأولى: جزء ابن عرفة، والبطاقة بغزة، وسمعت عليه بها فى الرحلة الثانية، مع صاحبنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر، أدام الله النفع به: جزء الغطريف، وأحاديث من الأربعين المسلسلات. وكانت لديه فضيلة فى العلم، وله شهرة فى الصلاح والخير.

وبلغنى أنه ينتحل فى التصوف مذهب ابن عربى، وكان أنشأ بغزة جامعًا، وذكر لى أنه قدم مكة مرارًا وجاور بها، ثم حج فى سنة أربع وثمانمائة، وأقام بمكة حتى توفى يوم الخميس مستهل صفر سنة خمس وثمانمائة، بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة، وصلى عليه ضحوة، ودفن بالمعلاة، وشهدت الصلاة عليه ودفنه.

أخبرنى الشيخ الفاضل الخير شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخليلى بغزة من طريق الشام فى الرحلة الأولى، والعلامة شمس الدين محمد بن العلامة تقى الدين إسماعيل ابن على القلقشندى، بقراءتى عليه بالمسجد الأقصى، والعلامة أبو حفص عمر بن أبى الحسن الأنصارى، بقراءتى عليه بالقاهرة، أن أبا الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم الميدومى، أخبرهم سماعًا.

(ح): وقرأت على أبى الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزى، بظاهر القاهرة قال: أنا على ابن إسماعيل بن قريش المخزومى، وصالح بن مختار الأشنهى، وجماعة، قال ابن قريش والميدومى: أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى - زاد ابن قريش- وأبو محمد عبد العزيز بن محمد الأنصارى.

وقال الأشنهى: أنا أحمد بن عبد الدائم المقدسى، قال: أنا أبو الفرج أبو عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرانى، قال: أنا أبو القاسم على بن أحمد بن بيان.

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(ح): وقرأت على مريم بنت أحمد الأذرعى، أخبرك على بن عمر الصوفى أن أبا القاسم عبد الرحمن بن مكى أخبره قال: أنا جدى أبو طاهر الحافظ، قال: أنا أبو القاسم على بن حسين الربعى، قال: وابن بيان: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز قال: أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أنا أبو الحسن بن عرفة العبدى قال: ثنا المبارك بن سعيد، أخو سفيان الثورى، عن موسى الجهنى عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيمنع أحدكم أن يكبر فى دبر كل صلاة عشرًا، ويسبح عشرًا، ويحمد عشرًا، وذلك فى خمس صلوات، خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة فى الميزان، وإذا أوى إلى فراشه كبر أربعًا وثلاثين، وحمد ثلاثا وثلاثين، وسبح ثلاثا وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف فى الميزان، ثم قال: فأيكم يعمل فى يوم ألفين وخمسمائة حسنة».

هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق، وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة، عن أبى عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن إياس السجزى، المعروف بخياط السنة، عن الحسن بن عرفة، فوقع لنا بدلاً له عاليًا بثلاث درجات، ولله الحمد والمنة.

٦٤٠ – أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه، الأموى أبو القاسم:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: محدث مكة.

٦٤١ – أحمد بن محمد بن على بن الزين محمد بن محمد بن القطب محمد بن أحمد ابن على القسطلانى، المكى الشافعى:

سمع من جده على بن الزين الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وسمع من غيره، سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فذكر أنه حفظ التنبيه وغيره، واشتغل عليه وعلى القاضى أمين الدين بن الشماع، قال: وكان شابًا صالحًا خيرًا، سليم الباطن.

توجه إلى المدينة النبوية زائرًا فى طريق الماشى، ففقد فى الطريق. انتهى.

قلت: وكان فقده فى سنة تسع وثمانين، وإلا فى سنة تسعين وسبعمائة.

---

٦٤٠ – انظر ترجمته فى: (جمهرة أنساب العرب ٨٤).

٦٤١ – انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٤١).

٦٤٢ – أحمد بن محمد بن عماد الدمنهورى:

العطار بمكة المشرفة. قدم إليها بعد سنة ثمانين وسبعمائة بقليل، وعانى السبب فى العطارة، وكان له دكان مع العطارين، وكان مع ذلك ينسخ كتبًا من العلم، رغب فى تحصيلها، منها سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام، والرياض النضرة فى فضائل العشرة، للمحب الطبرى وغير ذلك، وحصل دنيا وملكًا أنشأه بناحية الحزورة، ثم ذهب منه ذلك، وضعف حاله كثيرًا، حتى توفى فى شعبان سنة ست عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين أو جاوزها، وكان ينطوى على خير ودين، وخلف ولدًا نجيبًا، يقال له جمال الدين محمد.

٦٤٣ – أحمد بن محمد بن عمر بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن ميمون التوزرى الأصل، يلقب شهاب الدين، بن الإمام ضياء الدين، بن الإمام تقى الدين، أبى البركات القسطلانى المكى:

إمام المالكية بالحرم الشريف. وجدت بخط جدى الشريف على بن أبى عبد الله الفاسى، أنه ولى الإمامة بعد أبيه ضياء الدين القسطلانى، وأن أخاه عبد الرحمن الآتى ذكره، وليها بعده فى سنة إحدى وسبعين وستمائة. انتهى.

سمع من أبى اليمن بن عساكر صحيح مسلم بمكة، وسمع بالقاهرة على الكمال الضرير جزء ابن [....][1] وأجاز له فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة الشيخ نجم الدين التبريزى، وابن أبى حرمى، وابن الجميزى، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها.

وبلغنى انه عاش بعد أبيه ثمان سنين، فعلى هذا تكون وفاته، سنة إحدى وسبعين وستمائة؛ لأن أباه مات فى شوال سنة ثلاث وستين، وأنه دفن على أبيه، وأن أباه كان يقول لأهله: «أين عينى تراكم بعد ثمان» فما عرفوا مراده بذلك حتى مات أحمد؛ لأنهم وجدوه قد أخرج عنهم ما كان أبوهم تركه لهم من الميراث أو غالبه، ونالهم بسبب ذلك حاجة.

٦٤٤ – أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون المكى، أبو الحسن المقرئ، المعروف بالقواس النبال:

قرأ على ابن الإخريط وهب بن واضح المكى، وجلس للإقراء مدة، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلوانى، وقنبل، ومحمد بن شريح العلاف، وعبد الله بن حنين الهاشمى.

---

٦٤٢ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/١٥٩).

٦٤٣ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وقال علقمة: إن البزى قرأ عليه القرآن أيضًا، وحدث عن مسلم بن خالد الزنجى، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد وغيرهما، وحدث عنه: بقى بن مخلد، ومحمد بن على بن زيد الصائغ، ومطين، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى، وعلى بن أحمد بن بسطام وغيرهم.

قال أبو عمرو الدانى: توفى بمكة سنة أربعين، وقال غيره: سنة خمس وأربعين ومائتين.

ذكر هذين القولين، الذهبى فى طبقات القراء.

وقال صاحبنا الحافظ الحجة شهاب الدين أبو الفضل بن حجر - أبقاه الله تعالى - فى كتابه الذى اختصر فيه تهذيب الكمال للمزى، وزاد فيه على المزى فوائد كثيرة مهمة: وقرأت بخط الذهبى، مات سنة تسع وأربعين ومائتين بمكة. انتهى.

وقيل: توفى نحوًا من سنة ثلاثين ومائتين، ذكر هذا القول المزى فى التهذيب، وإنما ذكره فيه للتمييز بينه وبين أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى، الآتى ذكره؛ لأنه قال بعد أن ترجم الأزرقى هذا: وللمكيين شيخ آخر يقال له أحمد بن محمد بن عون القواس النبال، أبو الحسن المقرى، ثم قال بعد أن ذكر من حاله غالب ما ذكرناه، وبعد أن ذكر ما نقلناه عنه فى وفاته: ذكرناه للتمييز بينهما، خلط بعضهم إحدى هاتين الترجمتين بالأخرى، والصواب التفريق كما ذكرنا، والله أعلم.

٦٤٥ - أحمد بن محمد بن عيسى المكى، أبو بكر الأنبارى:

حدث ببغداد عن أبى العيناء، وإبراهيم بن فهد، وعنه ابن حيوية والدارقطنى. وقد وثق.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ الإسلام.

٦٤٦ - أحمد بن محمد بن القاسم الجرمى أبو العباس:

إمام المسجد الحرام. سمع على علىِّ بن أحمد السهلى، والفضل بن جعفر المؤذن، وجماعة.

---

٦٤٥ - انظر ترجمته فى: (فهرس المؤلفين وأصحاب الأقوال وأسانيدهم ١٩٣/٥، ٨٣/٦، ٣٨١/٢، ١٦٣/٧).

روى عنه: أبو على الأهوازى، وعلى بن الجيانى. ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق.

ونقلت هذه الترجمة من مختصره للذهبى.

٦٤٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر ابن محمد بن إبراهيم، قاضى مكة، شهاب الدين أبو الفضل، بن قاضى مكة نجم الدين، ابن قاضى مكة جمال الدين، بن الشيخ محب الدين الطبرى المكى الشافعى:

ولد سنة ثلاث وسبعمائة، وسمع من جده لأمه الرضى إمام المقام، وأخيه الصفى أحمد الطبريين: صحيح البخارى، وصحيح ابن حبان وغير ذلك. وعلى جده بمفرده: صحيح مسلم، وسنن أبى داود، ومسند الشافعى، وعلى الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وصحيح مسلم، وسنن النسائى، وغير ذلك من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها.

وحدث، سمع منه والدى تساعيات جده الرضى الطبرى عنه، وغيره من شيوخنا، ودرس بالمنصورية والمجاهدية، بتفويض من المجاهد.

ولى قضاء مكة بعد أبيه، بولاية من الشريف عطيفة بن أبى نمى أمير مكة، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن، وكتب له عنه بذلك تقليد حسن، فيه فى مدحه:

كم من أب قد علا بابن فشرفه ... كما علا برسول الله عدنان

ثم فوض إليه قضاء مكة فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، ثم ولى مع ذلك خطابة الحرم، وجاءه بها توقيع فى أول شهر رمضان سنة ست وخمسين، بعد وفاة التاج الخطيب.

ويقال: إنه كان وليها بعد وفاة البهاء الخطيب، أخى التاج، وكتم ذلك، وترك التاج يخطب حتى مات؛ ولذلك عارض فيها الضياء الحموى؛ لأنه كان وليها بحكم شغورها عن التاج، وجاءه بذلك توقيع فى سنة تسع وخمسين، ومنع من الخطابة، وبسبب ذلك تسلط أعداؤه عليه، فإنهم كانوا وشوا به إلى السلطان الملك الناصر حسن، ونقلوا عنه أشياء قبيحة، وخيلوه من جهة الخطابة.

---

٦٤٧ - انظر ترجمته فى: (النجوم الزاهرة ٧٤/٨، شذرات الذهب ٤٢٥/٥، طبقات الشافعية ٨/٥، مخطوطات الظاهرية ٧٣، الأعلام ١٥٩/١).

وكان الناس يتخيلون لما وصل العسكر إلى مكة فى سنة ستين وسبعمائة أن يحصل له أذى، فسلمه الله تعالى، لأن العسكر قدم مكة وهو مريض، واستمر به المرض حتى توفى، ويقال: إن السلطان حسن لما بلغه وفاته، عجب وحمد الله تعالى على كونه لم يصدر منه إليه شىء؛ لأن والدى أخبرنى عن القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، عن القاضى عز الدين بن جماعة: أن السلطان حسن استدعاه سحرًا إلى القصر، فدخل على السلطان، والشمع موقد بين يديه، فقال له السلطان: أعظم الله أجرك فى القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة، الحمد لله سلم منا وسلمنا منه، وسأله السلطان عمن يصلح للمنصب؟ فقال له: الشيخ تقى الدين الحرازى - يعنى السابق ذكره - وسأل من السلطان أن يوليه، فولاه.

وشهد عليه القاضى عز الدين بالولاية، ونزل القاضى عز الدين من عند السلطان، وصار يخبر عن السلطان بما صدر منه فى حق القاضى شهاب الدين والتقى الحرازى، ليترك الناس السعى عليه، فلم يتجاسر أحد على السعى على الحرازى.

وكان ابن ظهيرة يرغب فى ولاية نجم الدين بن القاضى شهاب الدين؛ لأنه من خواص أبيه، فلم يتم له قصد.

وكانت مدة ولايته لقضاء مكة ثلاثين سنة وستة أشهر إلا أياما، فإن الولاية جاءته فى السابع من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاثين، من عطيفة أمير مكة على ما ذكره الآقشهرى، واستمر حتى مات فى سابع عشرى شعبان سنة ستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

وذكر شيخنا القاضى زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى، فى تاريخ المدينة: أن القاضى شهاب الدين الطبرى هذا، جدد فى حدود الخمسين وسبعمائة بئر رومة، ظاهر المدينة النبوية، ورفع بناءها على الأرض نحو نصف قامة ونزحها وكثر ماؤها.

وذكر أن المطرى قال: إنها كانت خربت ونقضت حجارتها وأخذت، ولم يبق لها إلا الأثر، فدخل فى عموم قوله ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»[1]. وهذا الحديث فى الصحيح. انتهى.

---

(١) أخرجه البخارى تعليقًا فى كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان أبى عمرو القرشى رضى الله عنه، وقال النبى ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة». فحفرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان.

قلت: أظن أن هذه القصة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فإن القاضى شهاب الدين زار المدينة النبوية فى قافلة كبيرة، وكانت للقاضى شهاب الدين ملاءة كبيرة، ومعاملات مع الناس.

وكان يقصده الناس كثيرًا ليرهنوا عنده ويبيعونه أمواهم، وكان يسلف غالب أرباب الوظائف بالحرم وأهل الصرر، ويأمره كل منهم بقبض ما يصل إليه فى الصندوق الحكمى من القاهرة، وربما حمل الصندوق الحكمى إلى منزله فى بعض السنين لاستحقاقه لما فيه، بسبب مداينته للمشار إليهم، وكان إذا قبض ذلك، أعطى كلا منهم ما يحتاجه، وصبر عليه إلى العام القابل، وأذن له فى قبض ما يصل إليه، وكانت فيه شهامة وقوة نفس.

وبلغنى أن آقبغا عبد الواحد، أحد أعيان الأمراء بمصر، قدم مكة حاجًا فى بعض السنين، فاجتمع به القاضى شهاب الدين للسلام عليه، عند مقام إبراهيم عليه السلام. فعاتبه آقبغا على كونه لم يسلم عليه قبل وصوله إلى المقام، وعلى كونه لم يتلقاه إلى وادى مر، فقال له القاضى شهاب الدين: أستاذك الملك الناصر، لم أسلم عليه إلا عند باب بنى شيبة. فكيف آتيك إلى بطن مر؟. وكان آ قبغا سكن برباط أم الخليفة الناصر لدين ا لله العباسى، المعروف بالعطيفية، لكون عطيفة أمير مكة، كان يسكن به. وكان آقبغا يجلس على بناء مزاور عند بابها، ويجلس الناس تحته، فجاء إليه القاضى شهاب الدين وجلس قبالته على بناء مقابل لذلك البناء.

وكان بعض الأشراف من الأدارسة، حصلت منه إساءة على القاضى شهاب الدين فأدبه القاضى شهاب الدين أدبًا كثيرًا، وتوقع الناس أن يحصل للقاضى شهاب الدين من ذلك تشويش، لكون الشريف من أعيان الدولة، فما رأى سوءًا، وجاءه أمير البلد وأعوانه يسترضونه؛ لأنه أظهر أنه يريد السفر من مكة. واستدعى بالجمال غضبًا مما صدر من الشريف.

وكان فيه مع قوة نفسه تواضع، واتفق له ذلك فى حكاية ظريفة، وهى أنه ذهب إلى بلاد بجيلة فى جماعة من أصحابه للتنزه بها، فلما وصلوا إليها اشتهر خبر وصوله بها، فاتفق أنه خرج من الموضع الذى نزل فيه يريد البراز، وانتهى إلى بعض كروم البلد، فناداه شخص فى ذلك الكرم فأتاه، فقال له المنادى: أنت من أصحاب حكموا مكة؟ يعنى قاضى مكة، فقال: نعم. فقال: احمل هذا - وأشار إلى وعاء كبير فيه عنب -

فحمله القاضى شهاب الدين على رأسه، والرجل معه، إلى أن انتهوا إلى المنزل الذى نزل به القاضى شهاب الدين، فلما رآه أصحابه قاموا إليه وأكرموه، وعجبوا من فعله، فرأى ذلك الرجل الذى حمله العنب، فعجب وقال لهم: هذا حكموا مكة؟، فقالوا له: نعم؛ فخجل واعتذر إلى القاضى، وقال له: يا أخاه، ما عرفتك؟! فقال له القاضى شهاب الدين: ما جرى إلا خير، حملت شيئًا مليحًا لى ولأصحابى. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية.

وبلغنى أنه سأل الملك الناصر لما حج فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن المراسيم التى تصل إلى مكة من جهته، فقال له: كثير منها لا أعرفه، وذكر له الملك الناصر أمارة يعرف بها الصحيح من ذلك، وأن القاضى شهاب الدين قطع بسبب ذلك نيفا وأربعين مرسومًا.

واتفق له بحضور الملك الناصر قضية تدل على وفور عقله، وهى أنه اجتمع فى الكعبة مع الملك الناصر، وشخص من أعيان الدولة يقال له ابن هلال الدولة، فقال ابن هلال الدولة للملك الناصر: يا مولانا السلطان، هذه الأساطين - يعنى السوارى التى فى جوف الكعبة - من سفينة نوح عليه السلام. فقال الملك الناصر للقاضى شهاب الدين: هذا صحيح؟ فقال له القاضى شهاب الدين: كذا قيل. فعرف الملك الناصر أنه أراد الستر، وأن لا يظهر لابن هلال الدولة منه سوء، فعاتبه ابن هلال الدولة بعد ذلك على كونه لم يصرح بتصديقه، وقال له: هؤلاء ملوك، ولا بد من الترويج عليهم فى القول.

وبلغنى أن القاضى شهاب الدين، أهدى للملك الناصر تمرًا وكعكًا فى أطباق من الخوص، فاستحسن ذلك منه الملك الناصر، وقال: هذا قاض فقير.

ولما مات القاضى شهاب الدين خلف دنيا طائلة جدًا، يقال إن منها مائة وخمسين دارًا بمكة، ولكن لم يبارك فى تركته؛ لأنه كان فيما قيل، يعامل بالفائدة، ويتحيل عليها بعقد معاوضة بيع وشبهه كما يصنع الناس قديمًا وحديثًا، ولا تخفى على الله خافية، سبحانه وتعالى.

٦٤٨ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن القيسى، يلقب بالشرف وبالمجد، بن الأمين بن القطب بن أبى العباس القسطلانى:

أجاز له مع أخويه زين الدين محمد، ونور الدين على، من مصر: جدهم قطب الدين

القسطلانى، وابن الأنماطى، وابن خطيب المزة، والصفى خليل المراغى، والفخر عبدالعزيز بن السكرى، والحافظان جمال الدين بن الظاهرى، وشرف الدين الدمياطى، وأمة الحق شامية بنت البكرى. وما علمته حدث.

ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًا فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة؛ لأنه سمع فيها على التوزرى شيئًا من صحيح مسلم، والسماع بخطه.

٦٤٩ – أحمد بن أبى البركات محمد بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى الحنفى، شهاب الدين، بن قاضى مكة كمال الدين:

ولد فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على شيخنا ابن صديق وغيره، وكان أحد طلبة الحنفية بدرس يلبغا الخاصكى وغيره من دروس الحنفية. وكان يميل إلى حفظ الأشعار والنظر فى تاريخ ابن خلكان. ويذاكر من حفظه بأشياء من ذلك.

ودخل مصر للتنزه فى سنة سبع عشرة وثمانمائة، وإلى حلى من بلاد اليمن، فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للتجارة، وعاد منها عليلا.

وأقام كذلك بمكة نحو شهرين، ثم توفى فى ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

وقد سبق ذكر أبيه وجده وعمه.

٦٥٠ – أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى، قاضى القضاة، شهاب الدين أبو الخير بن العلامة ضياء الدين الحنفى المكى:

ولد فى السادس عشر من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وسمع بها من محدثها العفيف عبد الله بن الجمال محمد المطرى: بعض الشفاء للقاضى عياض، وعلى الفقيه خليل بن عبد الرحمن القسطلانى المكى، إمام المالكية بمكة: جزء البطاقة، وعلى القاضى عز الدين عبد العزيز بن جماعة: الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا، وسمع عليه بمكة جزء ابن نجيد عن أحمد بن عساكر وغيره عن أبى روح، والمؤيد الطوسى، وزينب الشعرية بسندهم، ورواه له بإسناد متصل، وسمع بالقاهرة على الشيخ

---

٦٤٩ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٧٨/٢).

٦٥٠ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٧٩/٢).

محيى الدين عبد القادر بن محمد الحنفى، مؤلف طبقات الحنفية: الموطأ لمالك، رواية يحيى ابن بكير وغير ذلك، وعلى فخر الدين إبراهيم بن العفيف إسحاق بن يحيى الآمدى بعض الخلعيات، وذلك من حديث الحوض فى الجزء الحادى عشر إلى آخر الثانى عشر. وحدث به الآمدى من لفظه لصمم عرض له، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا بمكة ومن غيرهم من شيوخ مكة. وحدث، وعنى بالعلم كثيرًا. وله فى الفقه نباهة ودرس كثيرًا وأفتى.

ومن تداريسه بمكة: الدرس الذى قرره للحنفية الأمير يلبغا الخاصكى، مدبر الدولة بمصر، تلقاه عن أبيه، والمدرسة الغياثية البنجالية، ومدرسة الزنجيلى، وتدريس الأمير أرغون، النائب بمصر أو بحلب فى دار العجلة، ثم نقل الدرس إلى المسجد. وكذلك مدرسة الزنجيلى نقل التدريس منها إلى المسجد.

وناب فى العقود بمكة، عن قاضى مكة عز الدين محمد بن قاضى الحرمين محب الدين النويرى، ثم ناب عنه فى الأحكام فى آخر سنة ثلاث وثمانمائة، ثم عزله فلم يجتنب المباشرة.

وذكر أن مذهبه: أن القاضى لا يعزل إلا بجنحة، ولم يأتها. ثم جاءه تقليد من صاحب مصر الناصر فرج بقضاء الحنفية فى سنة ست وثمانمائة، وجاء عزله من الناصر عقيب ذلك بعد أن باشر أيامًا قليلة.

ثم ناب بعد ذلك فى الحكم بمكة عن قاضيها جمال الدين بن ظهيرة فى آخر سنة ست وثمانمائة، وإلا ففى أول سنة سبع وثمانمائة، وجاءه فيها تقليد من الناصر فرج صاحب مصر لقضاء الحنفية.

وباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة من سنة تسع وثمانمائة، ثم تركه لصرفه عن ذلك بصاحبنا الشيخ جلال الدين عبدالواحد بن إبراهيم المرشدى، وما قبل جلال الدين الولاية، فأعيد القاضى شهاب الدين للمنصب فى سنة عشر وثمانمائة.

وجاءه بذلك تقليد من الناصر فرج، واستمر متوليًا حتى مات فى ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة على والده.

وكان عرض له قبل موته بنحو شهرين عجز عن الحركة والمشى، لسقوطه من سرير مرتفع إلى الأرض، فانفك بعض أعضائه وتألم كثيرًا لذلك، أثابه الله تعالى.

٦٥١ – أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى، أبو المكارم بن أبى عبد الله الفاسى المكى:

ولد بالمدينة النبوية فى ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة أربع وسبعمائة.

كذا وجدت مولده، بخط أبيه، وسمع عليه: العوارف للسهروردى، والفصول للقسطلانى، وفضائل الترمذى، وجزء البانياسى؛ وعلى الفخر التوزرى [.....][1] وصحيح مسلم، وسنن النسائى بفوت مجلسين، والخلعيات، والغيلانيات، والفوائد المدنية لابن الجميزى، ومشيخته، وعلى الصفى الطبرى، وأخيه الرضى إبراهيم: صحيح البخارى، والمحامليات الثلاثة، وعلى الرضى بمفرده مسند الشافعى، واختلاف الحديث له، وسنن أبى داود، وجامع الترمذى، وعن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن قطرال: الشفاء للقاضى عياض، وعلى المجد أحمد بن ديلم الشيبى: الأربعين المختارة لابن مسدى، وعلى الدلاصى: رسالة القشيرى، وعلى فاطمة وعائشة بنتى القطب القسطلانى: سداسيات الرازى، وغير ذلك كثيرًا من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم من الشيوخ القادمين إلى مكة. منهم: الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم، سمع عليه جزء أبى الجهم الباهلى ومشيخته تخريج ابن الفخر بمنى، وأجاز له مع جماعة من شيوخ دمشق باستدعاء البرزالى وغيره.

وأجاز له جماعة من مصر منها: حافظها شرف الدين الدمياطى. وما علمته حدث بشىء من مسموعاته.

وقد ذكره الحافظ أبو المعالى بن رافع فى معجمه، وأنشد عنه بيتًا سمعه منه بترعة البسلقون[2] بين الإسكندرية ودمنهور، وهو [من الطويل]:

ذكرت ذنوبًا موبقات أتيتها فهيج لى تذكارهن تألما

وذكر أنه توفى فى سنة ثلاث وخمسين بمكة، وما ذكره من وفاته بمكة وهم؛ لأنه توفى بمصر، ودفن عند أبيه بالقرافة، بمقبرة الشيخ أبى محمد بن أبى جمرة. أخبرنى بذلك جماعة من أقاربى، منهم شيخنا القدوة تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى. وسألته عنه فقال: كانت له مكارم، سامحه الله تعالى.

---

٦٥١ – انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٤٧).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) البسلقون: بلدة تابعة لمركز كفر الدوار بمحافظة البحيرة بمصر.

٦٥٢ - أحمد بن محمد بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسى القسطلانى المكى، شهاب الدين أبو العباس بن إمام الدين:

سمع من الرضى الطبرى: الصحيحين، وسنن أبى داود، وجامع الترمذى والشمائل له، وسنن النسائى، وصحيح ابن حبان بفوت فى أوله، وجزء ابن نجيد والثقفيات، والأربعين الثقفية، والبلدانية للسلفى، والأربعين المختارة لابن مسدى، والقصيدة الموسومة بأسنى المنائح فى أسمى المدائح، وسداسيات الرازى، وعلى عمتى أبيه: أمة الرحيم فاطمة، وأم الخير عائشة بنتى القطب القسطلانى: ثلاث مجالس من أمالى الجوهرى، وحضر عليهما فى آخر الرابعة، مجلسًا من أمالى أبى سعيد البغدادى، والبلدانية للحافظ أبى القاسم بن عساكر، ولبس منهما خرقة التصوف، بلباسهما من شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد الجعفرى التبريزى بسنده، وعلى فاطمة بمفردها: الفوائد المنتقاة من حديث أبى بكر بن داود السجستانى، وحضر عليها فى آخر الرابعة، اليقين لابن أبى الدنيا، وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى: كتاب الفصول تأليف جد جده الشيخ أبى العباس القسطلانى، وعلى أبى عبد الله بن حريث: الشفاء للقاضى عياض. وسمع على جماعة آخرين.

وحدث، سمع منه والدى ومشايخنا الحافظ: أبو الفضل بن العراقى، وابنه أبو زرعة، وأبو الحسن الهيثمى، والقاضى جمال الدين بن ظهيرة، ولبسوا منه الخرقة.

وكان رجلاً صالحًا خيرًا. صحب جماعة من أهل الخير، وكانت له ملاءة ومكارم ومروءة.

ومن أخباره فى الخير: أنه كان عنده حب للزراعة. فغلا سعره كثيرًا فى وقت الزراعة، وأراد بيعه، ثم شك هل أخرج منه العشر أم لا؟ فتصدق به أجمع.

ووقف وقفًا على مسجد بشرًا بنخلة الشامية وقومت تركته بخمسمائة ألف درهم.

وسكن اليمن سنين كثيرة فى شبيبته، ثم عاد لمكة، وبها توفى فى سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

ومولده سنة ثمان وسبعمائة.

٦٥٣ – أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمسانى، أبو العباس:

ذكر ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» وقال: كان له من الكرامات والأحوال الجليلة العزيزة اليوم فى الناس ما لا يحصر ولا يعد.

وذكر له كرامات. منها: أن شخصًا شوش عليه، فلم تمر عليه إلا أيامًا قليلة، أقل من جمعة، حتى مات بعد عذاب شديد ناله فى مرضه.

وقال: كان صائم الدهر، قائم الليل لا يفتر عن ذكر الله، وكان لا يأكل الرطب ولا الفاكهة، ولا اللحم ولا السمن، حتى نحل ورق.

وذكر أنه جاور بالمدينة ومكة، وبها توفى، فى سنة أربعين أو فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

قلت: وجدت على حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى فى يوم ثانى عشرى ذى القعدة سنة أربعين.

ووجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه لبس خرقة التصوف، من جدى القاضى أبى الفضل النويرى، كما لبسها من الشيخ أبى العباس بن مرزوق هذا، فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، تجاه الكعبة بأسانيد منها.

فمنها: ما انفرد به فى عصره، وهو صحبته للشيخ المجاهد فى سبيل الله، بلال بن عبد الله الحبشى رضى الله عنه، وشيخه بحق لباسه من الشيخ أبى مدين شعيب بن الحسن، بلباسه لها من الشيخ أبى عبد الله بن حرزام، بلباسه لها من القاضى أبى بكر بن العربى، بلباسه من أبى حامد الغزالى، بلباسه من أبى المعالى إمام الحرمين عبد الملك بن الجوينى، بلباسه من أبى طالب المكى، بلباسه من أبى القاسم الجنيد، بسنده المشهور.

٦٥٤ – أحمد بن محمد بن موسى بن دواد بن عبد الرحمن، أبو على المكى، المعروف بابن شامان العطار:

روى عن بكر بن خلف، وسمع بدمشق ومصر من ثقيف بن عدى، وعمر بن يحيى ابن الأسوانى، ومحمد بن معاوية، وإبراهيم بن محمد العباسى المكى الشافعى، وأحمد بن شعيب بن بشر.

---

٦٥٣ – انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٥٤).

وروى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن أبى هشام. وذكره ابن أبى حاتم، وقال: كتب عنه أبى بكر بمكة فى المذاكرة.

٦٥٥ - أحمد بن محمد بن موسى التوزرى الأصل، الشوبكى المولد، الدمشقى الدار، المقرى شهاب الدين، المعروف بالشوبكى:

قرأ بالروايات على ابن السلار - فيما أظن - وكان لها متقنا، مع مشاركة حسنة فى العربية والفقه. وحفظ فيه المنهاج للنواوى، وكان يستحضره.

ووجدت بخطه: أن القاضى عز الدين بن جماعة أجاز له، وروى عنه بإجازته. قدم مكة بعد سنة تسعين وسبعمائة بيسير، وجاور بها على طريقة حسنة، من ملازمة الإقراء والاشتغال بالعلم والعبادة الكثيرة، مع الورع التام، فإنه كان لا يأكل بها لحمًا، ولا ما يجلب من بلاد الطائف وناحيتها، من القمح والسمن وغير ذلك، لما اشتهر عن أهلها أنهم لا يوثون الأنثى. وكان يحمل إليه من الشام القمح والزيت، وإذا اشتهى اللحم أكل الدجاج.

ولم يزل على ذلك، حتى توفى فى سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

ومولده فى سنة ست وأربعين وسبعمائة. كذا أخبرنى به أخوه محمد.

٦٥٦ - أحمد بن محمد بن ناصر بن على الكنانى، المكى الحنبلى:

سمع بدمشق من ابن أميلة بعض الترمذى، وسمع من بعض أصحاب ابن مزيز بحماة، وسمع بالقاهرة من عبد الوهاب القروى وغيره، وبالإسكندرية من ابن فتح الله، والبهاء الدمامينى، وسمع بمكة من غير واحد من شيوخنا، وحدث. واشتغل بالفقه على مذهب أحمد، وصار له فيه بعض إحساس.

وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة عن ستين سنة أو أزيد قليلا.

وكان حصل له قبيل موته مرض تكسح منه. ودام به ذلك، حتى مات رحمه الله تعالى.

---

٦٥٥ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٨/ ٦٢٠).

٦٥٦ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٩/ ١٣٥).

٦٥٧ - أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث ابن أبى شمر الغسانى، أبو الوليد، وأبو محمد الأزرقى المكى:

روى عن داود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة، وعبد الجبار بن الورد المكى، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، وعمرو بن يحيى بن سعيد السعيدى، وفضيل بن عباد، ومالك بن أنس، ومسلم بن خالد الزنجى، وجماعة، منهم: الإمام الشافعى، وهو من أقرانه.

روى عنه جماعة، منهم: البخارى فى صحيحه، وحفيده محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى، مؤلف تاريخ مكة، ومحمد بن على الصائغ المكى، آخر الرواة عنه وعبد الله بن أحمد بن أبى ميسرة المكى، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، ويعقوب بن سفيان الفسوى.

ووقع لنا طريقه من حديثه عاليًا.

قال أبو حاتم الرازى، وأبو عوانة الإسفراينى: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات، وكناه بأبى محمد فقط، وقال: مات سنة اثنتى عشرة ومائتين.

وقال الحاكم: مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

وقال صاحب الكمال: مات بعد سنة سبع عشرة ومائتين أو فيها.

وذكر أنه يقال له أبو القواس، وهذا وهم. فإن القواس غيره وقد سبق ذكره فى ترجمته، وفيها تنبيه المزى على أن الصواب، التفريق بين القواس وبين الأزرقى هذا ولما عرف المزى أحمد الأزرقى هذا قال فى تعريفه: جد أبى الوليد الأزرقى صاحب تاريخ مكة. انتهى.

أخبرنا ابن الذهبى قال: أنا يحيى بن سعيد قال: أنا ابن اللتى قال: أنا أبو حفص عمر ابن عمر بن عبد الله الحربى، قال: أنا أبو غالب محمد بن محمد العطار، قال: أنا أبو على ابن شاذان، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوى، قال: أنا أحمد بن محمد أبو محمد الأزرقى، قال: حدثنا الزنجى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال:

---

٦٥٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/ ٧٠).

«رأيت فى النوم بنى الحكم، أو بنى العاص، ينزون على منبرى كما تنزو القردة» قال: فما رئى النبى ﷺ مستجمعًا ضاحكا حتى توفى ﷺ.

٦٥٨ – أحمد بن محمد المكى البزار:

روى عن أبى بكر الآجرى، كتاب الشريعة له، وأخذ عنه أبو سعيد خير بن الفقيه عيسى بن ملاس.

٦٥٩ – أحمد بن محمد، أبو الحسن البطرنى:

رحل وقرأ على أبى الفرح غلام ابن شنبوذ، وعمر بن إبراهيم الكتانى، تلا عليه ابن شريح صاحب الكافى.

قال الدانى: أقرأ الناس دهرًا بمكة، و لم يكن بالضابط ولا بالحافظ.

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

ذكره الذهبى فى الميزان، ومنه كتبت هذه الترجمة.

٦٦٠ – أحمد بن ماهان:

قيم المسجد الحرام. روى عن أحمد بن يحيى الصوفى.

سمع منه ابن المقرى، وروى عنه فى معجمه.

٦٦١ – أحمد بن مبارك بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى المعروف بالهذبانى:

كان من أعيان الأشراف ذوى رميثة، مشهورًا فيهم بالشجاعة، وتجرى على قتل القائد محمد بن سنان بن عبد الله بن عمر العمرى، فى حمام بمكة اجتمعا فيه للاغتسال، وما خاف فى قتله من أهله، وهم جماعة من الفرسان.

وتزوج بعض بنات السيد أحمد بن عجلان، ونال منها بالميراث عقارًا طويلاً تجمل به حاله حتى توفى.

وكانت وفاته فى شوال أو فى ذى القعدة – الشك منى – سنة عشرين وثمانمائة. ونقل إلى مكة، ودفن بالمعلاة، وله بضع وستون سنة.

والهذبانى، المنسوب هو إليه: أمير حج إلى مكة، فظهر منه بأس على أهل مكة.

---

٦٦١ – انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/٦٥).

وكان أحمد هذا مولودًا أو ولد بأثر حج الأمير الهذبانى فسمى أحمد هذا بالأمير المذكور، فيما بلغنى.

٦٦٢ - أحمد بن محبوب بن سليمان، أبو الحسن الفقيه الصوفى، يعرف بغلام أبى الأذنان:

وكان أبو الأذنان من شيوخ الصوفية. سمع أبا مسلم الكجى، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة، ويوسف بن يعقوب القاضى، ومحمد بن عبد الله الحضرمى، وأبا خليفة وغيرهم من شيوخ الشام ومصر.

ذكره الخطيب البغدادى، وقال: ثنا عنه محمد بن أحمد بن إسحاق البزار. وكان ثقة يسكن مكة، وحدث بها، ثم قال: بلغنى أن أحمد بن محبوب مات بمدينة رسول الله ﷺ، ودفن بها فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

كتبت هذه الترجمة مختصرة من تاريخ الخطيب.

٦٦٣ - أحمد بن مسعود بن على، يلقب بالشهاب بن النجم، خادم الصوفية بالخانقاه الركنية بالقاهرة:

توفى ليلة الاثنين سابع عشرى رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

٦٦٤ - أحمد بن مطرف بن سوار البستى:

ولى قضاء مكة خليفه لابن أبى الشوارب، سنة ثلاث وعشرين وولى أحمد بن محمد النيسابورى، فخرج البستى إلى مصر وحدث بها. وكان يروى كتاب الجمهرة لابن دريد. وتوفى سنة ست وثلاثمائة. ذكره مسلمة بن قاسم.

وجدت هذه الترجمة هكذا، بخط المحدث برهان الدين إبراهيم بن القطب الحلبى فى تاريخ مصر لأبيه.

٦٦٥ - أحمد بن المطهر بن الحسن بن يحيى الجوهرى، أبو بكر المكى:

ذكره ابن النجار فى تاريخه.

---

٦٦٢ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٠٢).

٦٦٦ – أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبى، أبو العباس، المعروف بالأقليشى:

ذكر ابن الأبار: أن أباه أصله من أقليش(١)، وسكن دانية(٢). وبها ولد أبو العباس هذا ونشأ. فسمع أباه وأبا العباس بن عيسى، وتلمذ له. ورحل إلى بلنسية(٣)، فأخذ العربية والأدب عن أبى محمد البطليوسى. وسمع الحديث من صهره أبى الحسن طارق، وابن يعيش، وأبى بكر بن العربى، وأبى محمد العلبى، وعباد بن سرحان، وأبى الوليد بن الدباغ، وأبى الوليد بن خيرة. ولقى بالمدينة أبا القاسم بن ورد، وأبا محمد عبد الحق بن عطية، وأبا العباس بن العريف، فروى عنهم.

ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وأدى الفريضة، وجاور بمكة سنين. وسمع بها من أبى الفتح الكروجى «جامع الترمذى» برباط أم الخليفة العباسى سنة سبع وسبعين.

وحدث بالأندلس والمشرق. وروى عنه: أبو الحسن بن كوثر بن بيبش على ما ذكر ابن الأبار، وقال: كان عالمًا عاملاً متصوفًا شاعرًا مجودًا، مع التقدم فى الصلاح والزهد، والعروض عن الدنيا وأهلها، والإقبال على العلم والعبادة.

وله تصانيف كثيرة مفيدة. منها: كتاب الكوكب، وكتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم، عارض به كتاب «الشهاب» للقضاعى - وقد رويته - وكتاب: الغرر من كلام سيد البشر، وكتاب ضياء الأولياء، وهو أسفار عدة، حملت عنه معشراته فى الزهد.

وقال ابن الأبار: توفى فى صدوره عن المشرق بمدينة قوص من صعيد مصر، فى عشر الخمسين وخمسمائة.

---

٦٦٦ – انظر ترجمته فى: (ابن الأبار ٨٨).

(١) أُقْلِيشُ: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهى اليوم للأفرنج. وقال الحُمَيْدى: أُقليش بليدة من أعمال طليطلة. انظر: معجم البلدان (أقليش).

(٢) دانِيةُ: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا. انظر: معجم البلدان (دانية).

(٣) بَلَنْسِيَةُ: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهى شرقى تدمير وشرقى قرطبة، وهى برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد فى جملتها، وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضا أربعة أيام. انظر: معجم البلدان (بلنسية).

وقال: قال أبو عبد الله بن عباد: توفى سنة خمسين أو إحدى وخمسين بعدها، وقد نيف على الستين. وما ذكره ابن الأبار من وفاته بقوص، مخالفًا لما ذكره السلفى من [......][4] معجم السفر، فإنه قال: توجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفى بمكة.

وقد جزم بوفاته بمكة: الحافظ منصور بن سليم الإسكندرى، والله أعلم.

وذكره السلفى فى معجم السفر له، وقال: كان محمود الطريقة فصيحًا، من الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى. انتهى.

وأنشد ابن الأبار للأقليشى هذا شعرًا، رواه بإسناده إليه وهو [من الطويل]:

أسير الخطايا عند بابك واقف ... له عن طريق الحق قلب مخالف
قديمًا عصى عمدًا وجهلاً وغرة ... ولم ينهه قلب من الله خائف
تزيد سنوه وهو يزداد ضلة ... فها هو فى ليل الضلالة عاكف
تطلع صبح الشيب والقلب مظلم ... فما طاف فيه من سنا الحق طائف
ثلاثون عامًا قد تولت كأنها ... حلوم منام أو بروق خواطف
وجاء المشيب المنذر المرء أنه ... إذا ارتحلت عنه الشبيبة تالف
فيا أحمد الخوان قد أدبر الصبا ... وناداك من سن الكهولة هاتف
فهل أرق الطرف الزمان الذى مضى ... وأبكاه ذنب قد تقدم سالف
فجد بالدمع الحمر حزنا وحسرة ... فدمعك ينبى أن قلبك آسف

قال ابن الأبار: وافق فى أول هذه القطعة قول أبى الوليد بن الفرضى[5]، أو أخذه منه نقلا. انتهى.

٦٦٧ - أحمد بن مفتاح المكى، يلقب بالشهاب، ويعرف بالقفيلى:

كان أبوه عبدًا لأمير مكة ثقبة بن رميثة الحسنى، ونشأ المذكور مع أولاد سيده وخدمهم، ثم قلل من خدمتهم، وأقبل على التجارة فاكتسب دنيا وعرف عند الناس، وصار يتردد للتجارة إلى اليمن، وفيه خير وديانة.

توفى فى العشر الأول من ذى الحجة، قبل عرفة بأيام قليلة من سنة تسع عشرة وثمانمائة.

---

(٤) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٥) هو الحافظ أبو الوليد عبدالله بن يوسف الأزدى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ.

٦٦٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٢/٦٣٣).

والقفيلى: نسبة إلى القفيل، مكان مشهور من أعمال حلى بن يعقوب

٦٦٨ - أحمد بن مودود بن القاسم بن الخضر بن جعفر الخلاطى الأصل، المدنى المولد، أبو العباس المكى الصوفى، المعروف بالحجازى:

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ومن يونس الهاشمى، ويحيى بن ياقوت.

حدث، سمع منه المحدثون: أبو صادق بن رشيد العطار، وأحمد بن النصر بن نبا، الفخر التوزرى، والحافظ الدمياطى، وذكره فى معجمه، وقال: إن أباه يقال له مودود أيضًا. وكتب عنه منصور ابن سليم أناشيد فى تاريخه للإسكندرية، وذكر أنه لما قدم عليهم الإسكندرية، نزل بالمدرسة الحافظية، ثم صحبه فى التحمل وأجازه.

قال: وأصله من خلاط من مدينة أرمينية[1].

وذكر القطب الحلبى أنه وجد بخط عبيد الإسعردى فى نسبه: أحمد بن مودود.

ونقل القطب عن الشريف الحسينى، أنه توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن من الغد.

وذكر الدمياطى فى معجمه وفاته: يوم الجمعة الرابع والعشرين منه بالقاهرة.

وكان لما رآه دفن ذلك اليوم، أطلق أنه مات فيه؛ لأنه قال: ودفن فيه.

٦٦٩ - أحمد بن موسى بن حرب بن شبيب التميمى، أبو زرعة المكى:

حدث عن محمد بن عمران بن موسى.

سمع منه أبو بكر بن المقرى، وروى عنه فى معجمه، ومنه كتبت هذه الترجمة.

٦٧٠ - أحمد بن موسى بن على المكى، شهاب الدين، المعروف بابن الوكيل الشافعى، يكنى أبا العباس:

سمع بمكة من محمد بن عبد المعطى وغيره من شيوخها، وبدمشق من صلاح الدين بن أبى عمر، وطلب العلم بمكة، فأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين الأميوطى، والشيخ

---

٦٦٨ - (١) أُرْمِينِيَةُ: قيل: هما أرمينيتان الكبرى والصغرى، وحدهما من برذعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير. انظر: معجم البلدان (إرمينية).

٦٧٠ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٨/ ٥٤٢).

برهان الدين الأبناسي، والشيخ نجم الدين بن الجابي الدمشقي، وأخذ عنه الأصول، وعن الشيخ شمس الأئمة الكرماني، شارح البخاري، ومختصر ابن الحاجب، وأخذ النحو بمكة عن نحويها أبي العباس بن عبد المعطي، والفرائض عن القاضي شهاب الدين بن ظهيرة.

وكان يحضر عند القاضي أبي الفضل النويري في دروسه العامة، ثم رحل فأخذ العلم عن الشيخ ضياء الدين العفيفي مدرس المنصورية، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني.

وحصل علمًا جمًّا، وكان من أحسن الناس فهمًا، ولولا معاجلة المنية له بالاخترام لبهرت فضائله وقل مماثله.

وله تواليف منها: مختصر المبهمات للأسنوي، واختصر الملحة للحريري نظما وشرحها، وله نظم جيد وذكاء مفرط، وكانت له حلقة بالمسجد الحرام يشغل فيها.

ثم انتقل من مكة إلى القاهرة في موسم سنة تسع وثمانين لملائمته في هذه السنة أمير مكة عنان بن مغامس، ومدحه له بقصيدة نال فيها من ذوي عجلان، وفي موسم هذه السنة دخلوا مكة مع علي بن عجلان، وقد ولي إمرتها.

ولم يزل بالقاهرة مقيما حتى توفي في صفر سنة إحدى وتسعين. ودفن بمقبرة الصوفية بالخانقاه الصلاحية. وهو في عشر الأربعين، كما ذكر في تاريخ مولده.

ومن شعره. قوله في العذار [من البسيط]:

رام العذاران تقبيلا لمبسمه ... فجرد اللحظ سيفًا منه مسلولا
فحمرة الخد ما قد صار بينهما ... من الدماء بسيف اللحظ مطلولا

وله فيه [من البسيط]:

لاح العذار بخديه فقلت له ... ما ذاك شعر كما قد ظن عاذله
وإنما لحظه سيف يصول به ... وذا العذار الذي يبدو حمائله

وله في مليح على خده كلف [من البسيط]:

قد قال لي عاذلي يومًا يعنفني ... في أكلف الخد قد أودى بك الكلف
فقلت ما ذاك من عيب يعاب به ... أما ترى البدر من أوصافه الكلف

وله في مليح بخده خال [من الطويل]:

وذي طلعة يزهو كصبح وصاله ... وفي خده التأثير من ليل صده

وما ذاك خال غير أن رق وجهه ... فلاح سواد الطرف منى بخده

وله [من الكامل]:

الله يعلم أننى بك مغرم ... والقلب منى فى هواك متيم
فإلى متى هذا الصدود وذا الجفا ... وإلى متى أخفى الغرام وأكتم
ما البحر إلا من تدفق أدمعى ... والنار إلا من فؤادى تضرم
كم ليلة قد بت فيها غائبًا ... والله بالشوق المبرح أعلم
أمسى أكابد لوعة بحشاشتى ... وأحن من فرط الغرام وأرزم
وأنادم التسهيد من ألم الجوى ... ومسامرى فى طول ليلى الأنجم
إنى لفى قيد الهلاك ومن رأى ... عينيك كيف من المنية يسلم
مهلا أفاطم قد قتلت من الجفا ... وجرى من الآماق فى خدى دم
وفطمت قلبى عن هواك وحق لى ... عن حب غيرك يا مناى أفطم
حكم الزمان علىَّ منك بجفوة ... جار الزمان علىَّ فيما يحكم
قد كنت أختار المنون ولا الجفا ... لو أننى فيما اشتهيت أحكم
بالله ربك رحمة لفتى فمن ... للصب لم يك راحما لا يرحم
كم أشتكى حالى إليك ولو ترى ... حالى علمت بأن أمرى أعظم
ولقد شكوت إلى الحطيم وزمزم ... حالى فرق لى الحطيم وزمزم
ورفعت للبيت العتيق شكيتى ... فحنى علىَّ ورق لو يتكلم
قسمًا عليك بحسن وجهك واصلى ... فسواه لست به وحقك أقسم
وارثى لصب فى هواك متيم ... قد كاد من ألم الصبابة يعدم

٦٧١ – أحمد بن موسى بن عميرة الببناوى المكى، يلقب بالشهاب [....][1]:

توفى فى رجب سنة تسعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

٦٧٢ – أحمد بن ميسرة المكى:

روى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد.

وعنه أبو الوليد الأزرقى، مؤلف تاريخ مكة. روينا عنه فى تاريخه، قال: حدثنى أحمد ابن ميسرة المكى قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد عن أبيه، قال: رأيت عطاء وطاوسا يكونان فى المسجد الحرام، فربما توضأ، قال: يفحص لهما بعض

---

٦٧١ – (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

جلسائهما عن البطحاء، فيتوضأ وضوءًا سابغًا حتى الرجلين، لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه، ثم تعاد كما كانت.

٦٧٣ - أحمد بن ناصر بن يوسف بن أحمد بن محمد المضرى - بضاد معجمة - الواسطى المكى الشافعى، يلقب بالشهاب:

هكذا وجدت نسبه بخطه. وضبط المضرى كما ذكرنا.

سمع بمكة من عثمان بن الصفى بعض سنن أبى داود، وعلى الشيخين: سراج الدين الدمنهورى، وفخر الدين النويرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وما علمته حدث، وسألت عنه ابن أخته لأمه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فذكر أنه كان شاعر الحجاز فى وقته.

وكان فاضلا ذكيا اشتغل بالفقه والأصول وغيرهما. كان أقام بدمشق مدة، واشتغل بها، ثم عاد إلى مكة، وتعانى المتجر فلم يحسن له، ثم انتقل إلى بلاد فارس فأقام بها مدة إلى أن قتل، ولم يبين شيخنا القاضى جمال الدين متى كان قتله، ولعله كان فى عشر الثمانين، وإلا فى عشر السبعين وسبعمائة. وكان حيا فى سنة اثنتين وسبعين، وميتًا فى سنة سبع وثمانين. ومن شعره من قصيدة له [من البسيط]:

لولاكم ما ذكرت الخيف خيف منى ... ولا العقيق ولا نجدًا ونعمانا
ولا الكثيب ولا سفح الغوير ولا ... أعلام كاظمة والأثل والبانا
ولا ذكرت طلولا بالمعالم من ... أرض الحجاز ولا ربعًا وسكانا
ولا غدت فى الهوى شوقًا تؤرقنى ... ورق الحمام ولا جددن أحزانا
ولا صبوت إلى نحو الصبا سحرًا ... من حاجر لا ولا أصبحت ولهانا

وله من مواضع فى قصيدة أخرى [من الطويل]:

أجيران وادى السفح ما فعل السفح ... وما علمكم بالطلح هل سقى الطلح؟
وما كان من عرب الحما أحديثهم ... عن البين جد منهم لى أم مزح؟
قفوا حدثونى عن ديار هم خلت ... بنجد لها فى كل جارحة جرح
لئن كنت سمحًا فى هواكم بمهجتى ... فعندى فى سلوان حبهم شح
هبوا أن ذنبى أوجب البعد عنكم ... فما عن عظيم الذنب من وصلكم صفح

٦٧٤ – أحمد بن يزيد بن عبد الله الجمحى المكى:

لا يكتب حديثه، قاله الأزدى. وذكره زكريا الساجى فى ضعفاء أهل المدينة، وكأنه والد أبى يونس محمد بن أحمد الجمحى.

ومن مناكيره: ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعًا: ما على أحد لج به همه، يتقلد قوسه، ينفى بذلك همه.

قال الساجى: هذا منكر.

ذكره – هكذا – الذهبى فى الميزان.

٦٧٥ – أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الحجبى أبو الفضل الشيبى المكى:

أجاز له فى سنة سبع عشرة وسبعمائة العفيف الدلاصى، وأبو عبد الله بن حريث العبدرى السبتى، وفاطمة بنت القطب القسطلانى، والرضى الطبرى، وذكر أنه سمع عليه صحيح البخارى. وسمع من الزين الطبرى سنن النسائى، وعلى القاضى شهاب الدين الطبرى، وما علمته حدث.

وقد أجاز لخالى ووالدتى وغيرهما من أقاربى، كان ولى فتح الكعبة أشهرًا من جهة الشريف عجلان أمير مكة، لما غاب عنها الشيخ محمد بن أبى بكر الشيبى، وذلك فى أوائل سنة سبع وخمسين، إلى استقبال رمضان منها، على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر.

وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة على ما وجدت تاريخ وفاته، بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وهو المخبر لى بدعواه سماع صحيح البخارى من الرضى الطبرى، قال: ولم أقف له على أصل. انتهى.

وأم أبى الفضل الشيبى، أم الهدى بنت الخطيب تقى الدين عبد الله بن الشيخ محب الدين الطبرى، وسيأتى ذكرها.

وأما أبوه: فسمع من الفخر التوزرى مشيخة ابن عبد الدائم فى سنة ثمان وسبعمائة بمكة، على ما وجدت بخط جد أبى، الشريف أبى عبد الله الفاسى، وما علمت من حاله سوى هذا.

---

٦٧٤ – انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/١٦٤).

٦٧٦ - أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمى، المعروف بالأهدل اليمنى:

نزيل مكة. كان يذكر بصلاح وخير وإيثار، وللناس فيه اعتقاد، سيما العامة، فإنهم يفرطون فى اعتقاده.

ولما مات عظم جدًا الازدحام على حمل نعشه، ولم أر مثل ذلك بمكة، وكان تردد إليها من بلاده للحج والزيارة، ثم انقطع بمكة نحو اثنتى عشرة سنة متصلة بموته أو أزيد، وكان فى خلال إقامته بمكة يزور المدينة النبوية.

وتوفى فى يوم السبت الثامن عشر من شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة، بمنزله برباط الشرابى بمكة، ودفن بالمعلاة فى مقبرة أعدها لنفسه، وقد بلغ من العمر ستين سنة أو أزيد، ونسبته إلى الأهدل، لعله باعتبار أم لا أو واحد من آبائه الذكور؛ لأن نسبه يتصل بالشيخ إسماعيل الحضرمى، الولى المشهور، كما سبق.

* * *

من اسمه أحمد

غير منسوب

٦٧٧ - أحمد بن التركمانى، الأمير مجد الدين:

أمير مكة. سمع بها من الإمام تقى الدين على بن أبى بكر الطبرى، إمام المقام الشريف، وأخيه يعقوب الطبرى: المجلد الثالث من صحيح البخارى، من نسخة بيت الطبرى، والسماع بقراءة أحمد بن حسن بن عمر الزهرى، على ما وجدت بخطه، وصدر به أول السامعين، ونص ما كتب: الأمير الأجل مجد الدين أحمد بن التركمانى، أمير مكة، صان الله قدره، وسدد بالتوفيق أمره.

ووجدت بخط بعض العصريين فى تاريخ له: أن الصالح أيوب بن الكامل بن العادل صاحب مصر، جهزه إلى مكة مع ابن برطاس فى مائة وخمسين فارسًا، سنة تسع وثلاثين وستمائة، نجدة للعسكر المصرى، الذى كان بمكة؛ لأنهم كتبوا إلى صاحب مصر المذكور، يذكرون له أن صاحب اليمن جهز جيشًا كثيفًا إلى مكة، فلما علم بخبرهم صاحب اليمن، تجهز بنفسه فى عسكر جرار. فلما علم بذلك المصريون، ولوا

---

٦٧٦ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/١٥٩).

هاربين وحرقوا دار المملكة بمكة على ما فيها من سلاح وغيره. ودخلها صاحب اليمن في شهر رمضان من السنة المذكورة.

ووجدت بخط ابن محفوظ: أن ابن التركماني جاء إلى مكة في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وأنه أقام بها إلى رمضان سنة تسع وثلاثين.

٦٧٨ - أحمد بن الطولوني، المعلم شهاب الدين المصري:

تردد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف وغيره من المآثر بمكة غير مرة، آخرها سنة إحدى وثمانمائة مع الأمير بيسق الظاهري، وتوجه منها بعد الفراغ من العمارة، في أوائل صفر سنة اثنتين وثمانمائة. وأدركه الأجل بعسفان[1] في يوم الجمعة عاشر صفر، فحمل إلى مكة، ودفن بالمعلاة.

وكان الملك الظاهر صاحب مصر، صاهره على ابنته. ونال بذلك وجاهة.

٦٧٩ - أبان بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب الأموي:

قال الزبير بن بكار: أسلم أبان واستشهد بأجنادين[1] وذكر أن إسلامه. تأخر عن إسلام أخويه: خالد بن سعيد، وعمرو بن سعيد، فقال أبان يعاتبهما على إسلامهما [من الطويل]:

ألا ليت ميتًا بالضريبة شاهد ... بما يفترى في الدين عمرو وخالد

أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا ... يعينان من أعدائنا من يكايد

فأجابه عمرو بن سعيد فقال [من الطويل]:

أخي يا أخي لا شاتم عرضه أنا[2] ... ولا هو عن سوء المقالة يقصر

---

٦٧٨ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١/٢٢١، ١٤٩/٢ وخلط ابن حجر بين ترجمته وترجمة ابنه، إنباء الغمر ٥٧/٢ ترجمته ٣ وله أيضًا ترجمة في الدليل الشافي ١/١٠٠ رقم ٣٤٨، المنهل الصافي ٢٨٣/٢).

(١) عسفان: قرية جامعة في الطريق بين الجحفة ومكة. انظر: معجم البلدان (عسفان).

٦٧٩ - (١) أجنادين: موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين، وفي كتاب أبي حذيفة إسحاق ابن بشير بخط أبي عامر العبدري: أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين. انظر: معجم البلدان (أجنادين).

(٢) في أسد الغابة:

أخي ما أخي لا شاتم أنا عرضه

يقـول إذا شـكت عليـه أمـوره ألا ليـت ميتـا بالضريبـة ينشـر
فدع عنك ميتًـا قد مضـى لسبيلـه وأقبل على الحى الذى هو أفقـر

ثم أسلم أبان بعد ذلك.

قال: وهو الذى أجار عثمان رضى الله عنه، حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريش، فى عام الحديبية. وحمله على فرسه حتى دخل به مكة، وقال: قال عمـى مصعب، قـال لـه [من المنسرح]:

أقبل وأدبر ولا تخـف أحـدًا بنو سعيدٍ أعـزة الحـرم

قال الزبير: وحدثنى عبد الله بن عبد الله بن عنبسة بن سعيد، قال: جاء عثمـان بـن عفان رضى الله عنه مكة عام الحديبيـة، برسـالة رسـول الله ﷺ إلى قريـش، فقـالت لـه قريش: شمر إزارك. فقال أبان بن سعيد [من المنسرح]:

أسبل وأقبـل ولا تخف أحـدًا بنو سعيدٍ أعـزة الحـرم

فقال عثمان رضى الله عنه: التشمير من أحلاقنا. انتهى.

قال ابن الأثير[٣]: وكان أبان شديدًا علـى رسـول الله ﷺ والمسلمين، وكـان سـبب إسلامه، أنه خرج تاجرًا إلى الشام، فلقى راهبًا فسأله عـن رسـول الله ﷺ، وقـال: إنـى رجل من قريش، وإن رجلاً منا خرج فينـا يزعـم أنـه رسـول الله، ﷺ، أرسـله مثـل مـا أرسل موسى وعيسى، فقال: ما اسم صاحبكم؟ قال: محمد، قال الراهـب: فـإنى أصفـه لك فذكر صفة النبى ﷺ وسنه ونسبه، فقال أبان: هو كذلك.

فقال الراهب: والله ليظهرن على العرب، ثم ليظهرن على الأرض. وقال لأبان: اقـرأ على الرجل الصالح السلام.

فلما عاد إلى مكة سأل عن النبى ﷺ، ولم يقل عنه وعن أصحابه، كما كـان يقـول، وكان ذلك قبل الحديبية، ثم إن رسول الله ﷺ سار إلى الحديبية، فلمـا عـاد منهـا، تبعـه أبان فأسلم وحسن إسلامه.

ثم قال: واستعمله رسول الله ﷺ، على البحرين، لما عزل عنها العلاء بن الحضرمـى. فلم يزل عليها إلى أن توفى رسول الله ﷺ، فرجع إلى المدينة. فأراد أبـو بكـر رضـى الله عنه أن يرده إليها. فقال: لا أعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ. وقيل: بل عمل لأبـى بكـر رضى الله عنه على بعض اليمن. والله أعلم. ثم قال: وكان أبان رضـى الله عنـه، أحـد

(٣) انظر: أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (١/٣٥).

من تخلف عن بيعة أبى بكر رضى الله عنه، لينظر ما يصنع بنو هاشم، فلما بايعوه، بايع، وقد اختلف فى وقت وفاته. فقال ابن إسحاق: قتل أبان وعمرو ابنا سعيد يوم اليرموك. ولم يتابع عليه.

وكانت اليرموك[٤] بالشام، لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة، فى خلافة عمر رضى الله عنه.

وقال موسى بن عقبة: قتل يوم أجنادين. وهو قول مصعب والزبير، وأكثر أهل النسب. وقيل: إنه قتل يوم مرج الصفر عند دمشق.

وكانت وقعة أجنادين فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه قبل وفاته بقليل، وكان يوم مرج الصفر[٥] فى سنة أربع عشرة فى صدر خلافة عمر رضى الله عنه. وقيل: كانت الصفر، ثم اليرموك، ثم أجنادين. وسبب هذا الاختلاف، قرب هذه الأيام بعضها من بعض.

وقال الزهرى: إن أبان بن سعيد بن العاص، أملى مصحف عثمان على زيد بن ثابت بأمر عثمان رضى الله عنهم.

ويؤيد هذا قول من زعم أنه توفى سنة تسع وعشرين. روى عنه أنه خطب، فقال: إن رسول الله ﷺ، قد وضع كل دم فى الجاهلية. أخرجه ثلاثتهم.

وأمه وأم أخيه عبيدة - الذى قتله الزبير بن العوام يوم بدر كافرًا - وفاختة التى تزوجها أبو العاصى بن الربيع بن عبد شمس: هند بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

* * *

من اسمه إبراهيم

٦٨٠ - إبراهيم بن أحمد بن على بن فراس العبقسى، نسبة إلى عبد القيس:

ذكره هكذا، رشيد الدين بن المنذرى فى مختصره لتاريخ المسبحى، قال: وكان

---

(٤) اليرموك: موضع بالشام فيه كانت الوقيعة العظمى المشهورة للمسلمين على الروم فى الصدر الأول. انظر: الروض المعطار ٦١٧، ٦١٨، معجم ما استعجم (اليرموك).

(٥) مَرْجُ الصّفّر: بالضم، وتشديد الفاء، موضع بدمشق. انظر: معجم البلدان (مرج الصفر).

مستورًا، قد نقل الحديث عن الكثير. والتقى بالواردين، كثير الحديث، مقبول الشهادة، كانت عنده سنن سعيد بن منصور عن محمد بن على الصائغ الصغير.

وذكر أنه توفى لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. انتهى.

وإبراهيم هذا، من سكان مكة فى غالب ظنى. وا لله أعلم.

٦٨١ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد، الشيخ برهان الدين الأردبيلى:

نزيل مكة. سمع بمكة فى العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، جامع الترمذى على المشايخ الخمسة: الزين الطبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، والشيخ جمال الدين المطرى، وعيسى بن عبد ا لله الحجى، وسمع على الزين أيضًا، وعثمان بن الصفى والآقشهرى: سنن أبى داود، وقرأ على الشيخ خضر بن حسن محمود النابتى: صحيح البخارى، وعلى الشيخ خليل المالكى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وعلى الإمام أحمد بن الرضى الطبرى: صحيح مسلم، وما علمته حدث.

وقد أجاز لبعض شيوخنا. وكان يعمل ميعادًا بالمسجد الحرام، أمام رباط رامشت، وكان له عليه خمسة آلاف درهم فى السنة من بيت المال بالقاهرة، وله معرفة بالطب والكيمياء على ما يقال، وتأهل بمكة بعائشة ابنة الشيخ دانيال خالة والدى، ورزق منها ابنتاه: أم كلثوم، وزينب الآتى ذكرهما.

ومدة استيطانه بمكة نحو أربعين سنة فى غالب ظنى.

وأخبرنى والدى: أنه توفى فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، ودفن بمقابر الصوفية.

٦٨٢ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حجر بن أحمد بن على بن أحمد بن حجر الأزدى نسبًا، الهجرى بلدًا:

هكذا ذكر الجندى فى تاريخ اليمن، وقال: غلبت عليه العبادة، وسكن مكة وأقام بها، واعتمر فى السنة التى توفى فيها: مائة وعشرين عمرة، ستون فى رجب وشعبان، وستون فى رمضان. ثم توفى فى شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وحجر - بحاء مهملة مضمومة - انتهى كلام الجندى.

ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وفى الحجر أيضًا: الحضرمى، بعد حجر الأولى، وترجم فيه: بالشاب الصالح الفقيه.

٦٨٣ - إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفوى، الشيخ برهان، المعروف بالمرشدى:

نزيل مكة. سمع بالقاهرة من أبى على عبد الرحيم بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن شاهد الجيش: صحيح البخارى، ومن أبى الفتح الميدومى: مجلس البطاقة، ثم قدم مكة، وسمع بها كثيرًا على جماعة من شيوخها والقادمين إليها، فى أوائل عشر الستين وسبعمائة، وحدث.

سمع منه جماعة بقراءة شيخنا العلامة الحافظ أبى زرعة بن العراقى: ثلاثيات صحيح البخارى، وشيئًا من آخره بالقاهرة، وكان يتردد إليها من مكة.

ومن خط شيخنا المذكور، استفدت سماعه للبخارى.

ونقلت من خطه: أنه توفى فى شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. انتهى.

وكان كثير الطواف، ذا ديانة وملاءة، ومدة استيطانه لمكة نحو ثلاثين سنة، وتأهل بها، وله الآن بها أولاد ذكور نجباء وبنتان.

٦٨٤ - إبراهيم بن أحمد المصرى، برهان الدين البطائقى، يعرف بابن أخت عون:

نزيل مكة. سمع بها فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة، على محمد بن صبيح المكى، والقاضى أبى الفضل النويرى: صحيح البخارى، والسماع بقراءة شيخنا العفيف عبدالله ابن الزين الطبرى وخطه، إلا أنه سمى أباه محمدًا، وذكر أنه قرشى.

وكان فراشًا بالحرم الشريف، وكان صاهر شيخ الفراشين أحمد بن سالم المؤذن على ابنته. ومات عندها فى يوم الخميس سادس عشرى رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره بالمعلاة. وفيه أن اسم والده أحمد. فالله أعلم.

٦٨٥ – إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الموسوى، أبو جعفر المكى:

قاضى الحرمين. سمع أبا سعيد بن الأعرابى، وأبا بكر الآجرى، وأبا قتيبة سلم بن قتيبة وغيرهم. وحدث.

سمع منه بمكة أبو على الأهوازى، وبمصر رشا بن نظيف، وبدمشق [....][1].

قال الحاكم: وجاءنا نعى الشريف الموسوى قاضى الحرمين، فى رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق، ومن مختصره للذهبى، كتبت هذه الترجمة. وقد رأيته مترجمًا فى بعض الأجزاء المسموعة من طريقه: بإمام المسجد الحرام، فيكون على هذا ولى الإمامة والقضاء بمكة. والله تعالى أعلم.

٦٨٦ – إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبى محذورة القرشى الجمحى المكى، ابن عم إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى محذورة:

روى عن جده عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه أبى محذورة حديث الأذان.

روى عنه أبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلى الحرانى. روى له أبو داود. ذكره – هكذا – المزى فى التهذيب.

٦٨٧ – إبراهيم بن إسماعيل، ويقال إسماعيل بن إبراهيم السلمى، ويقال الشيبانى:

حجازى. روى عن عبد الله بن عباس، وأبى هريرة، وعائشة أم المؤمنين، وامرأة رافع بن خديج رضى الله عنهم. وكان خلفه عليها.

روى عنه حجاج بن عبيد، وعباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، وعمرو بن دينار، ويعقوب بن خالد بن المسيب.

روى له أبو داود وابن ماجة، عن أبى هريرة «أيعجز أحدكم أن يتأخر أو يتقدم فى

---

٦٨٥ – انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/٦٦).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٦٨٦ – انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/٧٧).

الصلاة؟»[1] يعنى: السبحة، وهو حديث مختلف فى إسناده.

قال محمد بن إسحاق: ثنا عباس بن عبد الله بن معبد عن إسماعيل بن إبراهيم، وكان خيارًا.

وقال أبو حاتم: مجهول. ذكره المزى فى التهذيب، ومنه كتبت ما ذكرته.

وذكره الذهبى فى الميزان، وقال: إبراهيم بن إسماعيل المكى: لا يكاد يعرف. قال يحيى: ليس بشىء. وذكره فى باب إسماعيل بن إبراهيم، ولم ينبه على أنهما واحد.

وكلام المزى فى التهذيب يقتضى أنهما واحد.

وذكر لى جزمًا صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر، وقال فى كتابه «لسان الميزان»: وذكره يعقوب بن سفيان الفارسى فى باب: من يرغب عن الرواية عنهم، وذكره ابن شاهين، وابن الجارود فى الضعفاء. انتهى.

٦٨٨ - إبراهيم بن بشير المكى عن مالك بن أنس:

قال الدارقطنى: ضعيف. ذكره الذهبى - هكذا - فى الميزان.

وزاد أبو الفضل بن حجر فى كتاب لسان الميزان، فقال: روى عنه جعفر بن محمد ابن كزال.

٦٨٩ - إبراهيم بن أبى بكر بن محمد البرلسى الحسنى المصرى، برهان الدين، المعروف بالفرضى:

نزيل مكة، سمع بها فى عشر التسعين وسبعمائة على شيخنا الأميوطى، والنشاورى

---

٦٨٧ - (١) أخرجه ابن ماجة فى سننه باب ما جاء فى صلاة النافلة حيث تصلى المكتوبة، حديث رقم (١٤٧١) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا إسماعيل بن علية، عن ليث، عن حجاج بن عبيد، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «أيعجز أحدكم، إذا صلى، أن يتقدم أو يتأخر، أو عن يمينه، أو عن شماله» يعنى السبحة.

وأخرجه أبو داود فى سننه باب الرجل يتطوع فى مكانه الذى صلى فيه المكتوبة حديث رقم (١٠٠٥) من طريق: مسدد، أخبرنا حماد وعبدالوارث، عن ليث، عن الحجاج بن عبيد، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم - قال عن عبدالوارث - أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله. زاد فى حديث حماد: فى الصلاة» يعنى فى السبحة.

٦٨٨ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/٢٤).

وغيرهما من شيوخنا، وأقرا بها الفرائض والحساب، وكان بارعًا فى ذلك، وأخذ ذلك عن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن عادى الكلائى، صاحب المختصر المشهور، وانتفع الناس به فى ذلك بمكة، وكان جاور بها نحو عشرين سنة متوالية، إلا أنه تردد فى بعض السنين إلى مصر طلبًا للرزق، وأدركه الأجل بها، بإثر قدومه إليها فى الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتين وثمانمائة، ودفن - فيما أحسب - بمقابر باب النصر، وقد قارب الستين، فيما أحسب.

والحسنى، نسبة إلى بلدة يقال لها نخلة حسن بالغربية من أعمال مصر.

٦٩٠ - إبراهيم بن أبى بكر الأخنسى:

روى عن طاوس، ومجاهد. وعنه: ابن أبى نجيح، وابن جريج، وأخرج النسائى من حديث ابن جريج عن إبراهيم بن أبى بكر، وهو هو، سمع طاوسًا يسأل عن الذى يأتى امرأته فى دبرها، فقال: إن هذا يسألنى عن الكفر.

وذكره المزى فى التهذيب فقال: إبراهيم بن أبى بكر الأخنسى المكى، سمع طاوسًا يسأل، فذكر ما سبق، ثم قال: وروى عن مجاهد، وقال: روى عنه عبد الله بن أبى نجيح، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. روى له النسائى.

٦٩١ - إبراهيم بن أبى يوسف المكى:

روى عن يحيى بن سليم، وعبد المجيد بن أبى رواد، وإسماعيل بن زياد.

روى عنه الفاكهى كثيرًا فى كتابه، ومما روى عنه، خبرًا غريبًا فى وفاة عبد الله بن جدعان، الجواد المشهور؛ لأنه قال: ثم هلك عبد الله بن جدعان بن عمرو التيمى، فبكته الجن والإنس. فأما بكاء الجن: فحدثنى إبراهيم بن أبى يوسف المكى، قال: ثنا إسماعيل بن زياد عن ابن جريج، أن عبد الله بن عباس، كان يحدث أن النباش بن زرارة التميمى - وكان حليفًا لقريش - قال: خرجنا إلى الشام تجارًا فى الجاهلية، وعبد الله ابن جدعان حى حين خرجنا، فلما سرنا نحوًا من خمس عشرة ليلة، نزلنا ذات ليلة واشتهينا أن نصبح بذلك المكان، قال: فنام أصحابى، وأصابنى أرق شديد، فإذا هاتف يهتف يقول [من الطويل]:

ألا هلك البهلول غيث بنى فهر وذو المجد والعز التليد وذو الفخر

قال: فأجبته فقلت:

ألا أيها الناعى أخا المجد والذكر من المرء تنعاه لنا من بنى فهر

فأجابه الهاتف، فقال:

نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا الندا وذا الحسب القدموس والمنصب الفخر

قال: فأجبته فقلت:

لعمرى لقد نوهت بالسيد الذى له الفضل معلوم على ولد النضر

فأخبرنا أنا علمت وفاته فإنك قد أخبرت جلا من الأمر

قال: فأجابه الهاتف فقال:

مررت بنسوان يخمشن أوجها عليه صباحًا بين زمزم والحجر

قال: فأجبته فقلت:

متى إنما عهدى به منذ جمعة وستة أيام لغرة ذا الشهر

قال: فأجابه الهاتف فقال:

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل مع الصبح أو فى الصبح فى وضح الفجر

قال: فاستيقظت الرفقة، وهى تتراجع بنعى ابن جدعان، وقالوا: إن كان أحد نعى لعز وشرف، فقد نعى ابن جدعان. فقال الجنى [من الوافر]:

أرى الأيام لا تبقى عزيزًا لعزته ولا تبقى ذليلا

فأجبته وقلت:

ولا تبقى من الثقلين حيًّا ولا تبقى الجبال ولا السهولا

فقال الجنى: صدقت.

٦٩٢ - إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

قال البخارى: ممن هاجر مع أبيه.

وذكر عن أحمد بن حنبل، أنه ذكر محمد بن إبراهيم بن الحارث، فقال: كان أبوه من المهاجرين.

روى ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه،

---

٦٩٢ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ٦٧/١).

قال: «بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية، وأمرنا رسول الله ﷺ، إذا نحن أمسينا وأصبحنا أن نقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] فقرأنا وغنمنا وسلمنا». أخرجه ابن مندة. وأبو نعيم. انتهى.

ولم يتعقب ابن الأثير قول من قال: إن إبراهيم هذا من المهاجرين، وكان ينبغى ذلك؛ لأن إبراهيم بن الحارث بن خالد، إن كان إبراهيم بن الحارث الذى ولد بأرض الحبشة بعد هجرة أبيه وأمه - ريطة بنت الحارث - إلى الحبشة، فقد مات بها إبراهيم وإخوته: موسى وزينب وعائشة، فى قول مصعب الزبيرى وقيل: إنهم ماتوا ببعض الطريق، بعد أن خرج بهم أبوهم، يريد النبى ﷺ، من ماء شربوا منه، ولم يسلم إلا أبوهم.

وهذان القولان ذكرهما ابن عبد البر، وعلى كلا القولين، فلا يكون إبراهيم بن الحارث الذى ولد بأرض الحبشة مهاجرًا. وإن كان إبراهيم بن الحارث المذكور، ولد بعد رجوع أبيه من الهجرة، فهذا لا يكون مهاجرًا، ولا يبعثه النبى ﷺ فى سرية لصغره عن ذلك، فإن من رجوع أبيه من الهجرة إلى موت النبى ﷺ، أكثر ما يكون، عشر سنين أو نحوها، وهذا واضح لمن تأمله. والله أعلم.

وفى كون إبراهيم بن الحارث هذا، والد محمد بن إبراهيم التيمى الفقيه المدنى المذكور فى هذه الترجمة نظر، لما ذكرناه من أن إبراهيم بن الحارث بن خالد هلك بأرض الحبشة، أو فى الطريق راجعًا منها، والله أعلم.

وأما قول ابن عبد البر، فى ترجمة الحارث بن خالد بن صخر التيمى: ومن ولده محمد ابن الحارث التيمى المحدث المدنى، فلا إشكال فيه، لإمكان أن يكون إبراهيم والد محمد ابن إبراهيم، ولد لأبيه بعد رجوعه من الهجرة، فقد قيل إن النبى ﷺ، زوجه بعد نزوله المدينة، بنت يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. ولعل إبراهيم والد محمد بن إبراهيم منها أو من غيرها.

وهذا التأويل لا ينبغى العدول عنه لاستقامة نسب محمد بن إبراهيم بن الحارث على مقتضاه، ولا كذلك إذا قلنا، إن أباه هو الذى ولد بأرض الحبشة، لما سبق ذكره. والله أعلم.

٦٩٣ - إبراهيم بن حسين بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن موسى الشيرازى الأصل، المكى، الخياط:

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من دمشق الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، ووزيرة، وجماعة.

وسمع من الرضى الطبرى مسلسلات ابن شاذان، والسادس من المحامليات،والرابع من الثقفيات. وحدث بذلك بقراءة الشيخ نور الدين الفوى فى ذى القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بالحرم الشريف، ولم أدر متى مات. وقد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فقال: كان رجلا خيرًا، يخيط على باب بنى شيبة.

رأيت بخطه فى استدعاء كتب فيه: البواب بحرم الله الشريف.

٦٩٤ - إبراهيم بن أبى حرة، من أهل نصيبين:

انتقل إلى مكة وسكنها. يروى عن سعيد بن جبير، ومجاهد.

روى منصور بن المعتمر، وابن عيينة عنه.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات. وذكره الذهبى فى الميزان. وذكر أنه رأى ابن عمر، ويروى عن مجاهد، وروى عنه معمر وابن عيينة، وضعفه الساجى، ووثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وزاد: لا بأس به، وهو جزرى، سكن مكة.

٦٩٥ - إبراهيم بن أبى حية إليسع بن الأشعث التميمى، أبو إسماعيل المكى:

روى عن هشام بن عروة، وابن جريج.

وروى عنه أحمد بن عيسى المصرى، وإبراهيم بن حماد، ونعيم بن حماد، وقتيبة بن سعيد.

قال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائى: ضعيف، وقال الدارقطنى: متروك.

ذكره الذهبى فى الميزان. ومنه لخصت هذه الترجمة، وأورد له عدة أحاديث، منها أنه قال: وروى إبراهيم بن حماد عنه عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها: استأذنت النبى ﷺ أن أبنى كنيفًا بمنى، فلم يأذن لى.

٦٩٦ - إبراهيم بن أبى خداش الهاشمى اللهبى:

من أهل مكة. يروى عن ابن عباس. روى عنه: ابن جريج.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات. انتهى.

وأبو خداش: هو عتبة بن أبى لهب، عم النبى ﷺ.

---

٦٩٤ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٢٦/١).

٦٩٥ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٢٩/١).

٦٩٧ - إبراهيم بن سابق المكى، مولى خزاعة:

يروى عن مسلم بن خالد الزنجى. روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسى، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات.

وقع لنا حديثه عاليًا فى الأول من مشيخة الفسوى.

أخبرنا ابن الذهبى، أنا يحيى بن سعد، أنا ابن اللتى، حضورًا وإجازة، أنا أبو حفص الحربى، أنا أبو غالب العطار، قال: أنا أبو على بن شاذان، قال: أنا ابن درستويه النحوى قال: أنا يعقوب بن سفيان قال: ثنا إبراهيم بن سابق المكى، مولى خزاعة، قال: جاء الزنجى بن خالد، وسعيد القداح فاستأذنا على أمة الله جارية طاوس، واستأذنت أنا لهما، فدخلت معهما، فسألاها، وأنا أسمع. فقالت: حضرت يوم الأضحى ونحروا ضحيته بين يديه، فكان يأتيه الأسود، فيسأله: أى شىء جنسك؟ فإن قال حبشيًا، أعطاه، وإن قال: نوبيًا، أعطاه، فإذا قال: زنجيًا، قال: ارشد، و لم يعطه شيئًا.

قالت: فلما طبخوا ضحيته جاءوه بشىء فأكل منها، ثم قال: اغرفوا لى منها شيئًا فى صحفة على حدة، فقال: يا أمة الله، أتعرفين منزل عمرو بن دينار أخى؟ قالت: فقلت: نعم. قال: فاذهبى بهذه الصفحة إلى عمرو بن دينار، فقولى له: يقول لك أخوك هذا من ضحيتى فكل منها.

قالت: فجئته بها، فإذا هو يقول للسودان مثل ما يقول طاوس، ويسألهم: أى شىء جنسك؟ فإذا تبين له أنه زنجى قال: ارشد، و لم يعطه.

قالت: فقلت له: يا سيدى. وما للزنج لا تطعمهم؟. قال: وى! ما لك لم تسألى سيدك عن ذا؟. قالت: تهيبت أن أسأله، فقال: إن الزنج لا يؤمنون بالبعث.

قالت: فرجعت، فأخبرت سيدى أنى سألت عمرو بن دينار، فقال لى: صدق يا أمة الله، إن الزنج لا يؤمنون بالبعث، فأكره أن أتصدق عليهم. قالت أمة الله: صدر طاوس ليلة الصدر، وهو ثقيل شاك، فهلك ليلة الصدر.

فقال عبد الله بن طاوس: أمرنى أبى أن لا أسقف عليه. قالت: فاهار عليه.

٦٩٨ - إبراهيم بن سالم:

من أهل مكة. كنيته أبو سابق. يروى عن مسلم بن خالد الزنجى وأهل مكة.

روى عنه يعقوب بن سفيان.

ذكره - هكذا - ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، ولم ينبه على أنه غير السابق، والظاهر أنه هو. والله أعلم.

٦٩٩ - إبراهيم بن أبى سلمة بن عبد الله بن عفيف بن نبيه بن الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي السهمي:

هكذا، نسبه الزبير بن بكار، وصاحب الجمهرة. وذكر أنه من فقهاء مكة.

٧٠٠ - إبراهيم بن طهمان بن سعيد الخراساني الهروى، أبو سعيد، نزيل مكة، وأحد الأعلام:

سمع عبد الله بن دينار، وعمرو بن دينار، وأبا الزبير المكى، وأبا إسحاق السبيعى، وأبا حازم سلمة بن دينار، وموسى بن عقبة، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وجماعة.

روى عنه: صفوان بن سليم، وهو من شيوخه، وشيبان بن عبد الرحمن النحوى، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه، وهما أكبر منه، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن ابن مهدى، وسفيان بن عيينة. روى له الجماعة.

وقال يحيى بن أكثم القاضى: من أمثل من حدث بخراسان والعراق والحجاز، وأوثقهم وأوسعهم علمًا.

وقال عبد الله بن أحمد بن أبيه، وأبو حاتم: ثقة.

وقال يحيى بن محمد بن يحيى النيسابورى: مات إبراهيم بن طهمان فى سنة ثمان وخمسين ومائة.

وقال مالك بن سليمان: مات سنة ثمان وستين ومائة بمكة، ولم يخلف بعده مثله.

---

٦٩٩ - انظر ترجمته فى: (جمهرة أنساب العرب ١٦٥).

٧٠٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٣٢٣، التاريخ الكبير ١/٢٩٤، الضعفاء ١٩، مشاهير علماء الأمصار ١٩٩، الفهرست المقالة السادسة الفن السادس، تاريخ بغداد ٦/١٠٥ - ١١١، الكامل لابن الأثير ٦/٦٢، تهذيب الكمال ٥٨٥٧، تذكرة الحفاظ ١/٢١٣، ميزان الاعتدال ١/٣٨، عبر الذهبى ١/٢٤١، الوافى بالوفيات ٦/٢٣ - ٢٤، طبقات الحفاظ ٩، خلاصة تذهب الكمال ١٨، شذرات الذهب ١/٢٥٧، سير أعلام النبلاء ٧/٢٧٨ - ٢٧٩).

وقول مالك هو الصواب، على ما ذكره الخطيب. وذكر أن القول الأول وهم، وقد روى ذلك مسندًا عنهما.

وذكر صاحب الكمال: أنه ولد بهراة، وسكن نيسابور، ثم قدم بغداد، وحدث بها، ثم سكن مكة حتى مات بها.

٧٠١ - إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري:

أمير مكة. ذكره الزبير بن بكار فى كتابه، وساق نسبه إلى عبد الرحمن بن عوف، قال: وكان ابن قثم قد استخلف إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز، على مكة حين وليها، وهو الذى ولى عزل عبد الله بن محمد بن عمران عن مكة، وولى حبسه.

وقال الزبير بكار: وكان حسن بن إسماعيل، يدعى عليه قتل أخيه عمر بن إسماعيل، وليس ذلك كما قال، ولكن أخوه عمر بن إسماعيل عدا على إبراهيم بن عبد الله فى ضيعة له بالعيص[1]، فضربه ضربة منكرة فى رأسه بالسيف، وكان فى ولاية إبراهيم بن عبد الله، فعدا سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز، على عمر بن إسماعيل، فضربه بالسيف حتى قتله، وهرب إلى مصر، ثم هرب حسن بن إسماعيل حيث قتل إبراهيم بن عبد الله إلى مصر، فكان هو وسليمان بن عبد الله نازلين على بعض كبار أهلها، فعدا سليمان على حسن فقتله، فأخذ الرجل الذى كانا نازلين عليه، سليمان بن عبد الله، فضرب عنقه. انتهى.

٧٠٢ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادى الطائى، الشيخ برهان الدين المعروف بالقيراطى الشافعى المصرى:

أديب مصر المشهور. سمع صحيح البخارى على ابن شاهد الجيش، وسمع منه مشيخته، وعلى حسن بن السديد جزء أيوب السختيانى، وبعض الغيلانيات على بعض أصحاب النجيب وغيره. وحدث ببعض مروياته، وكثير من نظمه. فمن ذلك: ديوانه الذى سمعناه على شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعًا عنه.

---

٧٠١ - (١) العيص: بالكسر ثم السكون، وآخره صاد مهملة، وهو موضع فى بلاد بنى سليم به ماء يقال له ذنبان العيص، قاله أبو الأشعث، وهو فوق السوارقية. انظر: معجم البلدان (العيص).

٧٠٢ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/ ١٨ رقم ٤٠، النجوم الزاهرة ١١/ ١٩٦، إنباء الغمر ١/ ٢٠٠ رقم ١، الدرر ١/ ٣٢ رقم ٧٧، حسن المحاضرة ١/ ٥٧٢، المنهل الصافى ١/ ٨٩).

وله النظم الرائق، والنثر الفائق، مع المشاركة الحسنة فى فنون من العلم. درس بأماكن. وأجاز لى باستدعاء شيخنا ابن سكر بمكة، وبها توفى ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة.

وكان مولده فى صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله عليه.

أنشدنى أديب مصر، الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الطائى المعروف بالقيراطى لنفسه إجازة من قصيدة نبوية: وأنشدنيها شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعًا بالمسجد الحرام، عنه سماعًا. قال [من الخفيف]:

ذكر الملتقى على الصفراء فبكاه بدمعة حمراء
ونهارًا بطيبة أبيض الوجـ ـه مضافًا لليلة غراء
ما لعين سوداء منى نصيب أى بعد حبى لعينها الزرقاء
زرقا بان لى من سناها ما اختفى نوره عن الزرقاء
ليت شعرى أنثر دمعى يطفى حرقًا نارهن فى الأحشاء
فعلى الجزع والعقيق لدمعى درة بعد درة بيضاء
على الحى حى أسماء قوم ما ظباهم سوى عيون الظباء
وظباهم إن رمت منها كلامًا كلمتنى جفونها بالظباء
دون رسم الديار حد سيوف مانع من دنا لسجف خباء
لا تخافوا فلو دنوت إليها أحرقتنى أشعة الأضواء
أشرقت بهجة وعزت منالاً فهى كالشمس فى سنا وسناء
كم سلام بالطرف منها علينا كصلاة العليل بالإيماء
خامر العقل حبها فنبذنا مرسل الدمع عندها بالعراء
لعبت بالعقول أفعال أسما كلعب الأفعال بالأسماء
لم تجد باللقا وعين دموعى جود عينى به كجود الطائى
لقبوها بالبد والغصن والظـ ـبى وأين الألقاب من أسماء

ومنها فى مدحه ﷺ:

أيها المصطفى معاليك أضحت ذا استواء على العلا واحتواء
ثم لما ولدت أصبح كسرى ذا انكسار ألقاه فى غماء
شق إيوانه فشق عليه حيث كان الإيوان للإيواء
كان عزا له فأضحى لما قد ناله بانهدامه فى عزاء

غـاض مـاء لـه طفـا ثـم أمسـت نـاره بـالأنوار ذات انطفـاء
مولد يومـه أتانـا بسـرًّا ء كسراء ليلـة الإسـراء

ومنها:

كـم ببـدر تحت النجوم جسـوم تركوهـا للنسـر والعـواء
صدقـوا فيهـم الجـلاد إلى أن جدَّلوهـم صرعـى وبـال وبـاء
وأتوهم بكل أبيـض عضـب ليس ينبو وصعـدةٍ سمـراء

ومنها:

طـال مـا شـيبوا بسـمر العـوالى عنـد مـا ذففـوا علـى الجرحـاء
كـل أبيـات مـن بغـا أفسـدوها عنـد ركـض الخيـول بالإيطـاء
فمضى ربعها وقد صرعوهـم هى ذات الإكفـاء والإقـواء

ومنها:

آل طـه هـل تسـمحون لصـاد طمحـت عينـه للمحـة رائـى
آل طـه عـزى بكـم فـى نمـو وإليكـم دون الأنـام انتمـائى
قلـد الجـود منكـم الجيـد طوقـا فلهـذا شـددت كالورقـاء
شنف السـمع مـدح مداحكـم مـا أحـوج السـامعين للإصغـاء
أى مـدح يكـون للشـعر بعـد مـدح قـد جـاء فـى الشـعراء
حبر المـدح منـك لا مـن صنيعى أيـن منهـا الحبـير مـن صنعـاء
أسـكتت إذ نطقـت كـل بليـغ مثـل مـا أنطقتهـم بالثنـاء
وإذا مـا نطقـت منهـا بحـرف عـاد منهـا الـوأواء كالفأفـاء
فهـى شمـس إذا النهـار تجلـى وهـى بـدر فـى الليلـة الليـلاء
قصرت عن مدى مديحـك عجـزًا ثـم جـاءت تمشى على استحياء
فـى قصـور ولـو بنيـت قصـورًا عـن مبـانى صفـاتك العليـاء
أنظم المدح فى عـلاك نجومًـا فغدا منك مدحنـا فى السمـاء

وأنشدنى لنفسه فيما أجازنيه أيضًا من قصيدة، وأنشدنى ذلك شيخنا القـاضى جمـال الدين بن ظهيرة سماعًا، عنه سماعًا، قال [من الكامل]:

للصـب بعـدك حالـة لا تعجـب وتتيـه مـن صلـف عليـه وتعجـب
أبكيتـه ذهبًـا صبيبًـا أحمـرًا مـن عينـه ويقـول هـذا المطلـب

وقتلتــــه بنواظـــــر أجفانهـــــا بسيوفها الأمثـــال فينـــا تضـرب
رفقًـا بمـن أجريـت مقتلـه دمًـا ووقفـت مـن جريانهـا تتعجـب
نـيران بعـدك أحرقتـه فهـل إلى نحـو الجنـان ببعـده تتقـرب
كـم جيَّش العـذال فيـك وإنمـا سلطان حسـنك جيشـه لا يغلـب
مـن لى بشمسـى المحاسـن لم يـزل عقلى بـه فـى كـل وقـت يذهـب
أحببتـــه متعممـــا ومعنفـــى أبـدًا علـىَّ بجهلـه يتعصـب
ويعيـب مـن طرق التفقه وجهـه والعشـق يفتـى أن ذاك المذهـب
ولقـد تعبـت بعـاذل ومراقـب هـذا يزيِّـر والرقيـب ينقـب
ومؤذنـا سلوانـــه وغرامــــه هذا يرجِّع حيـث ذاك يثـوِّب

ومنها:

قـال احسـب القبـل التـى قبلتنـى فـأجبت إنـا أمَّـة لا تحسـب
لله ليـــل كالنهـــار قطعتـــه بالوصل لا أخشى بـه مـا يرهـب
وركبت منـه إلى التصابى أدهمًـا من قبـل أن يبـدو لصبـح أشـهب
أيـام لا مـاء الخـدود يشـوبه كـدر العـذار ولا عـذارى أشـيب
كم فى مجارى اللهو لى من جولـة أضحت ترقص بالسماع وتطـرب
ولكـم أتيـت الحـى أطلـب غِـرَّة بعد الرحيل فلـم يلـح لى مضـرب
ووقفت فى رسـم الديار وللبكـا رسـم علـى مقـــرر ومرتـــب

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

لم ينقلـوا عنـى الغـرام مـزورًا مـا كـان حبكـم حديثـا يفـترى
طلعت بـدور التِّمَّ مـن أزراركـم فغدا اصطبار الصب منفصم العـرى
يا من هجرت على هواهـم عاذلـى أيحـل فـى شـرع الهـوى أن أهجـرا
أعصـى المـلام ولا منـام يطيعنـى فكـأن أذنـى العـين واللـوم الكـرى
فـى كـل هيفـاء القـوام كأنهـا غصـن يحركـه النسـيم إذا سـرى
قالت وقد سمعت بجرى مدامعى صدق المحـدث والحديث كمـا جرى
ذكـرت فصغرهـا العـذول جهالـة حتـى بـدت للنـاظرين فكـبرا
وجهلت معنى الحسن حتى أقبلت فرأيتـه فيهـا يلـوح مصـورا
لا تذكـروا الغـزلان عنـد لحاظهـا أبدًا وكـل الصيـد فـى جـوف الفـرا
لمـا درت أنـى الكليـم مـن الهـوى جعلت جوابى فـى المحبـة لـن تـرى

ما أسبلت بالشعر ليلا أسودا … إلا ولاح الثغر صبحًا مسفرا
ولقد شربت بليل أسود شعرها … وحمدت عند صباح مبسمها السرى
قامت وقد لبست عقود حليها … فرأيت غصنا بالجواهر مثمرا
يا من إذا ما مرَّحُلو حديثها … يا صاح ناب عن العقيق وأسكرا
ما لاح خصرك بالنحول موشحًا … إلا وأضحى للصدود مكفرا
أرخصت يوم البين سعر مدامعى … وتركت قلبى بالغرام مسعرا
لا تطمعى أن تملكى أهل الهوى … فالناصر السلطان قد ملك الورى

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الوافر]:

غرامى فيك يا قمرى غريمى … وذكرك فى دجى ليلى نديمى
وملنى العذول وصد عنى … فما لى غير ذكرك من حميم
وكم سأل العواذل عن حديثى … فقلت لهم على العهد القديم
وعمَّ يسائلون ولى دموع … تحدثهم عن النبأ العظيم
بعشقى للمعاطف حين مالت … هديت إلى الصراط المستقيم
أحب إمالة الأعطاف ضما … وأهوى غنة الصوت الرخيم
وأنثر در دمعى فى ثغور … بها عقد من الدر النظيم
تبسم لى يتيم الدر منها … ومن عجب الهوى ضحك اليتيم
وتركى اللحاظ يروم قتلى … ظبا أجفانه فأقول رومى
ومن شغفى بغصن القد منه … أغار على الغصون من النسيم
إذا نيران خديه تبدت … رأيت بهن جنات النعيم
بعقرب صدغه الليلى كم من … سليم بات فى ليل السليم
بدت فى خده شامات مسك … كحظى أو كليلى أو همومى
فبت بليل طرته أراعى … من الشامات أمثال النجوم
ضعيف الوعد والألحاظ يشكو … به جسمى من الألم المقيم
فموعده وناظره وجسمى … سقيم فى سقيم فى سقيم
تجلى تحت ليل الشعر بدرًا … يلوح بغصن قامته القويم
وأخطأ من يشبه منه وجها … يصان بصفحة البدر اللطيم
دنا متلفتا نحوى بجيد … وخصر فى مناطقه هضيم
كريم مال بخلا عن ودادى … فملت لمدح مخدوم كريم

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

علموا بأني لا أحول فعذبوا ... ودروا بأني عاشق فتغضبوا
قتلوا المتيم في الهوى وتظلموا ... وجنوا عليه بصدهم وتعتبوا
يا راحلين بمهجة تلفت بهم ... ردوا على جوانحا تتلهب
ومهفهف لولا حلاوة وجهه ... ما كان مُرٌّ عذابه يستعذب
إن كان يرضى أن أموت صبابة ... فجميع ما يرضاه عندى طيب
يا باخلاً وله أجود بمهجتى ... رفقا على صب عليك يعذب
إن ملت فالأغصان يعهد ميلها ... أو غبت فالأقمار قد تتغيب
رفقا بقلب كليم حزن لم يزل ... من يوم صدك خائفًا يترقب
خذ لى أمانًا من صدودك إننى ... قد راعنى من سيف هجرك مضرب
أو ما علمت بأن منكر صبوتى ... وعلى فلان الدين راح يكذب

ومن ذلك قوله من قصيدة [من الكامل]:

قسمًا بروضة خده ونباتها ... وبآسها المخضر فى جنباتها
وبسورة الحسن التى فى خده ... كتب العذار بخطه آياتها
وبقامة كالغصن إلا أننى ... لم أجن غير الصد من ثمراتها
لأعززن غصون بان زورت ... أعطافه بالقطع من عذباتها
وأباكرن رياض وجنته التى ... ما زهرة الدنيا سوى زهراتها
ولأصبحن للذتى متيقظا ... ما دامت الأيام فى غفلاتها
وجرت بنا دُهْمُ الليالى للصبا ... وكئوسنا غرر على جبهاتها
كم ليلة نادمت بدر سمائها ... والشمس تشرق فى أكف سقاتها
فصرفت دينارى على دينارها ... وقضيت أعوامى على ساعاتها
خالفت فى الصهباء كل مقلد ... وسعيت مجتهدًا إلى حاناتها
فتحير الخمار أين دنانها ... حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها
فشممتها ورأيتها ولمستها ... وشربتها وسمعت حسن صفاتها
وتبعت كل مطاوع لا يختشى ... عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها
يأتى إلى اللذات من أبوابها ... ويحج للصهباء من ميقاتها
عرف المدام بجنسها وبنوعها ... وبفصلها وصفاتها وذواتها
يا صاح قد نطق الهزار مؤذنًا ... أيليق بالأوتار طول سكاتها

فخذ ارتفاع الشمس من أقداحنا ... وأقم صلاة اللهو فى أوقاتها
إن كان عندك يا شراب بقية ... مما تزيل به العقول فهاتها
الخمر من أسمائها والدن من ... تيجانها والمسك من نسماتها
وإذا العقود من الحباب تنظمت ... إياك والتفريط فى حباتها
أمحرك الأوتار إن نفوسنا ... سكناتها وقف على حركاتها
دار العذار بحسن وجهك منشدًا ... لا تخرج الأقمار عن هالاتها
كسرات جفنك كلمت قلبى فلم ... يأت الصحاح لنا بمثل لغاتها
مسود جفنك سل بيض صوارم ... منها الورى خافت على مهجاتها
جرح القلوب بحمرة الوجناب وال ... شامات من دمها ومن حباتها
كم ليلة صارت نهارًا عندما ... أطلعت شمس الراح من مشكاتها
والبدر يستر بالغيوم وينجلى ... كتنفس الحسناء فى مرآتها
وتلا نسيم الروض فيه قارئًا ... فأمال من أغصانها ألفاتها
ومليحة أرغمت فيها عاذلى ... فأتت إلى وصلى برغم وشاتها
لا مال وجهى عن مطالع حسنها ... وخباء طلعة وجهها وحيائها
يا خجلة الأغصان من خطراتها ... وفضيحة الغزلان من لفتاتها
ما الغصن مياسًا سوى أعطافها ... ما الورد محمرًا سوى وجناتها
وعدت بأوقات الوصال كأنها ... ضمنت سلامتنا إلى أوقاتها

ومن ذلك قوله [من السريع]:

وبى مغنٍّ ذو فم ميمه ... تصد عن صاد إلى الرشف
قد فتن العاشق حتى غدا ... يقول بالصوت وبالحرف

ومن ذلك قوله [من الطويل]:

تبسم لما أن حكى الغصن قده ... وناب عن الصهباء فى الفعل ريقه
وقال وقد نزَّهت فى الخد ناظرى ... أخدِّى هو البستان قلت شقيقه

ومن ذلك قوله [من الكامل]:

سِرْكى أريك مدامعى وأضالعى ... يا قرب ما بين العقيق إلى الغضا
وانظر إلى لونى وشيب مفارقى ... فالهجر ذهَّب ذا وهذا فضَّضا

ومن ذلك قوله [من الرجز]:

يـــا هـــاجرًا أوقعنـــى هجـــره وصـــده فـــى حالـــة صعبـــه
أخذت قلبــــى بالتجنــــى وما تركـت لى منـــه حبـــه

ومن ذلك قوله [من المجتث]:

عـــاينت أبيـــض دمعـــى وقلـــت كـــم تتملـــق
انظـــر لحمـــرة خـــدى معذبـــى وتخلـــق

ومن ذلك قوله [من البسيط]:

أقـول لمـا تبـدت ميـم مبسـمه العين والقلب فى شغل عن اللاحى
يا حار من لى ببرد الثغر منه وهـل أرى بخمرتـه سكـران يـا صاحـى

ومن ذلك قوله [من الخفيف]:

مـن لصـب لسـلوة مـا تصـدى وقتيـل فـى حبكـم مـات صـدا
ناحل لو أتى له منـك طيـف وفرضنا رقـاده مـا تهـدا

ومن ذلك قوله [من البسيط]:

حكـى الخـلاف خلافـى يناظرنى وخصمه بسيوف اللحظ مقطـوع
سلمت سكرى بجفنيه ومنطقـه فقال لى ورضابى قلـت ممنـوع

ومن ذلك قوله [من الكامل]:

أمنـن علـى مـن جُـنَّ فيـك بعقلـه وبعـز ملـك الحسـن رق لذلـه
وابعـث إليـه مـن النسيم رسـالة فلقـد قنعـت مـن الحبيـب برسـله
عـاقبتنى بـالبعد عنـك وإننـى متـأدب مـن هجركـم بأقلـه
يا واحد الحسن الـذى مـن قاسـه بـالبدر لا تخفـى أدلـة جهلـه
نقل الأراك بأن ريقك مسكـر وعليه فيما قـال عهـدة نقلـه

ومن ذلك قوله [من المنسرح]:

لمـــا تبـــدًا قـــوام قامتـــه وحاجبـــاه لنـــاظر العـــين
رأيت موتى بسيـف ناظـره من قبد رمح وقـاب قوسيـن

٧٠٣ - إبراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة العبدرى، المعروف بالحجبى:

هكذا نسبه الزبير بن بكار، وذكر أن الرشيد ولاه اليمن، وأنه قتل بمكة فى فتنة هناك أيام المأمون.

وذكر صاحب الجمهرة: أن الرشيد ولاه اليمن، وأنه قتل بمكة فى فتنة العلوية أيام المأمون، قال: وكان متكلمًا يصحب النَّظَّام، وهشام بن الحكم وغيرهما. انتهى.

وكانت فتنة العلويين فى سنة مائتين.

٧٠٤ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعدا لله بن جماعة الكنانى، يلقب بالبرهان، ويعرف بابن جماعة المقدسى:

سمع من أحمد بن عساكر: جزء ابن خزيمة، والماسرجسى، ومن الرضى بن خليل: الثالث من مسلسلات ابن مسدى عنه. وحدثنا عنه بمنتخب من ذلك، شيخنا أحمد بن عثمان الخليلى، السابق ذكره، وبالجز ئين الأولين بعض مشايخنا المصريين.

وذكر ابن سند: أنه توفى بعد أن ثقل سمعه فى ذى الحجة سنة أربع وستين وسبعمائة ببيت المقدس. وذكرأنه جاور بمكة والمدينة، وبيت المقدس مدة سنين، وأنه كان ذا حظ من الخير. انتهى.

وهو عم القاضى عز الدين بن جماعة الآتى ذكره.

٧٠٥ - إبراهيم بن عبد السلام بن عبد ا لله بن باباه المخزومى المكى:

روى عن إبراهيم بن يزيد الجزرى، وبسام الصيرفى، وعبد ا لله بن ميمون وعبدالعزيز ابن أبى رواد، وابن أبى ذئب.

روى عنه سليمان بن عمر الأقطع، وعبد الرحمن بن خالد القطان، وعلى بن سعيد ابن شهريار، ومحمد بن عبد ا لله بن سابور، والمغيرة بن عبد الرحمن الحرانى.

روى له ابن ماجة.

قال ابن عدى: هو فى جملة الضعفاء، وقال أيضًا: ليس بمعروف. حدث بالمناكير، وعندى أنه ممن يسرق الحديث.

وذكره الذهبى فى الميزان، وقال: ضعفه ابن عدى، وقال: عندى أنه كان يسرق الحديث. روى عنه محمد بن عبد ا لله بن سابور حديثًا منكرًا: «إن هذه القلوب تصدأ»،

---

٧٠٤ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٩ الترجمة رقم ٤٢، النجوم الزاهرة ٣١٤/١١، الدرر ٣٩/١ رقم ٩٥، إنباء الغمر ٣٥٥/١ رقم ١، السلوك ٥٨٦/٣، نزهة النفوس ١٧٩/١ رقم ٩٣، شذرات الذهب ٣١١/٦ المنهل الصافى ٩٧/٢٢).

٧٠٥ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ٤٦/١).

وهو معروف بعبد الرحمن بن هارون الغسانى عن عبد العزيز بن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر. انتهى.

ووجدت بخط صاحبنا الحافظ بن حجر: أن ابن حبان ذكره فى الثقات.

٧٠٦ - إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى محذورة الجمحى المكى، أبو إسماعيل:

روى عن أبيه عبد العزيز، وجده عبد الملك بن أبى محذورة.

روى عنه: بشر بن معاذ العبدرى، وعبد الله بن الزبير الحميدى، وعبد الله بن عبدالوهاب الحجبى، وأبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلى، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والإمام الشافعى، وغيرهم.

روى له الترمذى والنسائى والبخارى: فى أفعال العباد.

٧٠٧ - إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم القزوينى المقرى:

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، وقال: شيخ صالح خيِّر معمر.

جاور بمكة مدة، وقرأ القرآن على أبى معشر الطبرى، وسمع ببغداد من الشيخ أبى إسحاق الشيرازى الفقيه وغيره.

روى عنه ابنه، وبالإجازة أبو سعد بن السمعانى، وذكر أنه توفى ظنا فى حدود الأربعين وخمسمائة.

٧٠٨ - إبراهيم بن عطية بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى:

أجاز له سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من دمشق الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، وابن مكتوم، ابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، وآخرون، باستدعاء البرزالى، وما علمته سمع شيئًا ولا حدث.

وتوفى على ما ذكر شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فى أواخر عشر السبعين وسبعمائة بالمدينة النبوية.

---

٧٠٦ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/٧٧).

٧٠٨ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/٧٩).

٧٠٩ - إبراهيم بن عطية بنل[......][1] المكى، المعروف بالحمامى، بالتخفيف:

كان من خدام الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة، ووزر له بعد أحمد بن سليمان بن سلامة، رفيقًا لمسعود بن أحمد الأزرق، ثم وزر من بعده لابنه محمد بن أحمد ابن عجلان، ثم لعنان بن مغامس فى ولايته الأولى على مكة.

فلما ولى على بن عجلان، ودخل مكة فى موسم سنة تسع وثمانين وسبعمائة، تخوف إبراهيم المذكور من آل عجلان، لكون جماعة أهل المسفلة بالغوا فى قتال آل عجلان فى حرب أذاخر وهو فى سلخ شعبان سنة تسع وثمانين. وفارق مكة، وقصد نخلة، ثم عاد إلى مكة بعد تأمينه، ومات بها - فيما بلغنى - فى آخر يوم من شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة، وكان حسن الشكالة، ذا ملاءة، ملك عقارًا طائلا بوادى نخلة، ووقف بمكة رباطًا على الفقراء بالمسفلة بسوق العلافة.

٧١٠ - إبراهيم بن على بن الحسين الشيبانى، أبو إسحاق الطبرى المكى، قاضى مكة:

ذكره ابن النجار، فيما نقله القاضى تاج الدين السبكى عنه، قال: كان فقيها، فاضلا، عارفًا بالمذهب والخلاف والفرائض، وله تصانيف فى ذلك، ومعرفة الحديث والتفسير.

ولى قضاة مكة. سمع بأصبهان أبا على الحسن بن أحمد الحداد، وابنه عبيد الله بن الحسن، وغيرهما، وقدم بغداد، وحدث بها.

ومولده فى صفر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتوفى فى الخامس من رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وذكر السبكى، والإسنائى فى طبقاتهما: أن جده حسين بن على، هو صاحب العدة.

٧١١ - إبراهيم بن على بن عثمان الأصفهانى المكى، المعروف بالعجمى:

قرأ القرآن ببعض الروايات على الشيخ يحيى الزواوى، المتصدر للإقراء بالحرم

---

٧٠٩ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ابن قاضى شهبة ١٩٧ - ١٩٨، شذرات الذهب ٦/٣٠٠، درة الحجال ١/١٥٢ ترجمة ١٧٦، المنهل الصافى ١/١٥٥).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

الشريف بعد الشيخ برهان الدين المسرورى. وكان إبراهيم يلقب بالقرش - بقاف، ثم راء، ثم شين معجمة - ومات بعد الستين وسبعمائة.

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى: أنه حفظ التنبيه، وعرضه على الأصفونى، ولازمه فى الاشتغال حتى مات.

٧١٢ - إبراهيم بن أبى الوزير عمر بن مطرف، المكى الهاشمى، مولاهم أبو عمرو، ويقال أبو إسحاق المكى:

نزيل البصرة. سمع مالك بن أنس، وعمر بن عبيد الطنافسى، وشريك بن عبد الله النخعى، وسفيان ابن عيينة، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، وداود بن عبد الرحمن العطار، ومحمد بن مسلم الطائفى، ونافع بن عمر الجمحى.

روى عنه: على بن المدينى، ومحمد بن مثنى، ومحمد بن بشار، ومحمد بن أبى بكر المقدمى، وعبد الله بن محمد الجعفى.

وروى له الجماعة إلا مسلمًا، والبخارى لم يرو له إلا مقرونًا بغيره.

قال البخارى: كانت له ضيعة بالطائف، فكان يكون بمكة، نزل البصرة.

وقال أبو حاتم والنسائى: لا بأس به.

قال الكلاباذى: مات بعد أبى عاصم، ومات أبو عاصم سنة اثنتى عشرة، أو ثلاث عشرة ومائتين.

وذكر[1] أنه مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

٧١٣ - إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن صفوان بن سعد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يكنى أبا بكر:

مكىٌّ قدم مصر. وتوفى بمصر سنة ثلاث وستين ومائتين.

ذكره ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر.

٧١٤ - إبراهيم بن عمرو بن أبى صالح المكى:

ذكره ابن حبان هكذا، فى الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: يروى عن مسلم بن خالد الزنجى. روى عنه عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة المكى. يخطئ. انتهى.

---

٧١٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦٢).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٧١٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦٢).

٧١٥ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى، يلقب رضى الدين بن القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين بن القاضى أبى الفضل النويرى المكى:

سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق، وشيخنا القاضى زين الدين بن الحسين وغيرهما. وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين وغيرهم باستدعائى.

وحفظ التنبيه، ومنهاج البيضاوى، والألفية لابن مالك، وغير ذلك، وأقبل على الاشتغال فى الفقه والنحو والتصريف فحصَّل، وكتب بخطه كتبًا علمية.

وكان خطه صالحًا، وفيه خير وديانة وعفاف، وله رغبة فى العبادة.

ذكر لى والده - أبقاه الله - عنه، أنه صلى نافلة، فقرأ من أول القرآن إلى آخر سورة يس فى ركعة، ثم خفف الثانية لحقنة عرضت له، ولما جاء نعيه إلى مكة، أسف الناس عليه كثيرًا، وتصدع لذلك قلب أبيه، فالله يجبر مصابه.

وكان موته بالقاهرة، بعد أن اشتغل فيها على أعيان من علمائها فى الفقه وغيره. وتوفى - ظنا - فى ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة، وجاء نعيه مكة فى أثناء النصف الأول من جمادى الأولى منها.

وذكر أنه مات فى طاعون عظيم، كان بمصر، ففاز بالشهادة، وله إحدى وعشرون سنة وسبعة أشهر وأيام يسيرة، وكان أبوه استنابه فى الخطابة بالمسجد الحرام، فخطب مرة واحدة، وحمد فى خطبته وصلاته.

٧١٦ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه، النيسابورى، أبو القاسم النصراباذى:

ونصراباذ: محله من محال نيسابور. سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة، وبالرى من أبى حاتم، وببغداد من ابن مساعد، وجعفر الخلدى، وببيروت من مكحول البيروتى، وبدمشق من ابن جوصا، وبمصر من الطحاوى، وأحمد بن عبد الوارث العسال وغيرهم.

---

٧١٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٨٤ - ٤٨٨، تاريخ بغداد ١٦٩/٦ - ١٧٠، الرسالة القشيرية ٣٠، المنتظم ٨٩/٧، اللباب ٣١٠/٣ - ٣١١، دول الإسلام ٢٢٧/١، العبر ٣٤٣/٢، الوافى بالوفيات ١١٧/٦ - ١١٨، طبقات الأولياء ٢٦ - ٢٨، النجوم الزاهرة ١٢٩/٤، طبقات الشعرانى ١٤٤/١، شذرات الذهب ٥٨/٣ - ٥٩، نتائج الأفكار القدسية ١٣/٢ - ١٥، سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٦).

روى عنه أبو عبد الرحمن السلمى، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو حازم العبدوى، وأبو المعلي الواسطى. وقال السلمى: كان شيخ الصوفية بنيسابور، له الصاه[1] بالإشارة مقرونًا بالكتاب، وإليه يرجع إلى فنون من العلم، منها حفظ الحديث وفهمه، وعلم التاريخ، وعلوم المعاملات والإشارة، لقى الشبلى، وأبا على الروذبارى وغيرهما.

وقال الحاكم: هو لسان أهل الحقائق فى عصره، وصاحب الأحوال الصحيحة، وكان مع تقدمه فى التصوف من الجمَّاعة للروايات، ومن الرحالين فى الحديث، وكان يورق قديمًا، فلما وصل إلى علم الحقائق تركه. غاب عن نيسابور بضعًا وعشرين سنة، ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين وثلاثمائة، وكان يعظ ويذكر على ستر وصيانة، ثم خرج إلى مكة سنة خمس وستين، وجاور بها، ولزم العبادة فوق ما كان من عادته، وكان يعظ ويذكر.

وذكر أنه توفى بمكة فى ذى الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة، ودفن عند تربة الفضيل بن عياض.

وذكره الخطيب، وقال: كان ثقة.

وذكره أبو عبد الرحمن السلمى، أنه سمعه يقول: مراعاة من علامات التنقص، ونهايات الأولياء بدايات الأنبياء، والمحبة مجانبة السلو على كل حال. ثم أنشد [من الطويل]:

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة ... فإنى من ليلى بها غير ذائق
وأكبر شىء نلته من وصالها ... أمانى لم تصدق كلمحة بارق

٧١٧ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود بن عميرة القرشى السهمى المكى:

سمع من الصفى، والرضى الطبريين: بعض صحيح البخارى، وعلى الرضى بعض الترمذى، وجزء سفيان بن عيينة، وحدث به بقراءة الشيخ نور الدين الفوى، فى يوم الجمعة سابع عشر القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة.

سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. فقال: كان شيخًا مباركًا، يبيع الحناء والملح ونحو ذلك بالمسعى.

---

(١) هكذا فى الأصل بدون نقط.

توفى فى حدود السبعين. انتهى.

والسبعين - بتقديم السين - ولعله مات فى سنة سبعين أو بعدها بيسير. والله أعلم.

٧١٨ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد، يلقب بالعز، ويعرف بالأصبهانى:

أجاز له المحب الطبرى، وابنه جمال الدين قاضى مكة، والرضى بن خليل، وأخوه العلم، وجماعة من شيوخ مكة. تقدم ذكرهم فى ترجمة الشهاب أحمد بن على الحنفى، وما علمت له سماعًا، ولا علمته حدث. ودخل اليمن فى زمن الملك المؤيد، على ما ذكر لى شيخنا ابن عبد المعطى للتجارة.

وذكر لى أيضًا: أنه دخل مصر، وكانت له ملاءة عظيمة، ووقف رباطًا بزقاق الحجر بمكة على الفقراء، وله عليه وقف بمكة، وعلى بابه حجر مكتوب فيه: أنه وقفه على الفقراء والمساكين والمجاورين من أهل الخير والديانة من أى صنف كانوا، من العرب والعجم، ويكون النظر إليه وإلى عقبه من بعده، فإذا انقرضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة، والحجرتين المفترقتين فى أعلا الرباط وأسفله، وقف على هذا الرباط، يصرف كراؤهما على مصلحته وعمارته وسقايته، وما يحتاج إليه، والنظر فيهما للمذكورين بتاريخ سلخ رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتوفى بمكة فى الخامس من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر على قبره، وهو عمل عبد السلام المؤذن.

وذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن الفاسى: أن أباه كان شيخ الصوفية بمكة، وأنه تزوج بنت القطب القسطلانى انتهى. وهى أم ولده العز هذا.

كما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وقال: كان ثائر النفس.

٧١٩ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، الشيخ رضى الدين الطبرى، يكنى أبا أحمد، ويقال أبو إسحاق، المكى الشافعى:

إمام المقام الشريف. ولد سنة ست وثلاثين وستمائة.

---

٧١٩ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٢٧ رقم ٧٥، النجوم الزاهرة ٩/٢٥٥، الوافى ٦/١٢٦ رقم ٢٥٦٢، تذكرة النبيه ٢/١٢٨، عقد الجمان وفيات سنة ٧٢٢، الدرر ١/٥٦ رقم ١٤٥، البداية والنهاية ١٤/١٠٣، مرآة الجنان ٤/٢٦٧، درة الحجال ١/١٨٧ رقم ٢٤٩، المنهل الصافى ١/١٦٣).

وسمع من عبد الرحمن بن أبى حرمى: صحيح البخارى، خلا من قوله: ﴿وإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ إلى باب: مبعث النبى ﷺ، ونسخة أبى معاوية الضرير، وبكار بن قتيبة، ونسخة أبى مسهر، ويحيى بن صالح الوحاظى، وما معهما، وفضل من اسمه أحمد، ومحمد، لابن بكير، والمجالس المكية للميانشى عنه، ومن شعيب بن يحيى الزعفرانى: الأربعين الثقفية، والبلدانية للسلفى، وعلى الشيخ بهاء الدين أبى الحسن بن الجميزى: اختلاف الحديث للشافعى، والثقفيات، والأول من جامع عبد الرزاق، والثانى من حديث سعدان، والرابع من الأغراب للنسائى، والسادس، والسابع، والثامن من المحامليات، والسابع من حديث ابن السماك، وجزء سفيان بن عيينة، وجزء القزاز، وجزء مطين، وفوائد العراقيين للنقاش، ومسلسلات ابن شاذان، وغرائب مالك لدعلج، وثمانين الآجرى، وعلى الشيخ شرف الدين بن أبى الفضل المرسى: صحيح ابن حبان، خلا الكلام، وجزء ابن نجيد، وعوالى الفراوى. وعلى الفقيهين: جابر بن أسعد اليمنى، وسليمان بن خليل العسقلانى: مسند الشافعى، وعلى سليمان سنن النسائى، وعليه وعلى عمه يعقوب بن أبى بكر الطبرى: جامع الترمذى، وعلى عمه يعقوب: سنن أبى داود، وعلى الكمال بن محمد بن عمر بن خليل العسقلانى مسند الدارمى، وعلى الضياء محمد بن عمر القسطلانى العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردى عنه، وعلى الحافظ ابن مسدى، السيرة لابن إسحاق، والزهد لابن المبارك، والملخص للقابسى، والتقصى لابن عبد البر، والنجم والكوكب للأقليشى، والأربعين المختارة لابن مسدى، وغير ذلك كثيرًا من الكتب والأجزاء، عليهم وعلى غيرهم، منهم فاطمة بنت نعمة بن سالم الحزام، سمع عليها الجمعة للنسائى، وسداسيات الرازى. وأجاز له ابن المقير، وابن الصلاح، وابن ياقوت، وأحمد بن محمد بن الحباب، وابن رواج، وسبط السلفى، والسفاقسى، والساوى، والرضى الصاغانى، والمجد بن تيمية، والباذرائى، وخلق. وطلب العلم وتفقه، وأفتى، وقرأ الحديث، ونسخ الأجزاء، وخرج لنفسه فهرستًا لمروياته، وتساعيات من حديثه.

واختصر شرح السنة للبغوى، وعلوم الحديث لابن الصلاح. ونظم قصيدة فى مدح النبى ﷺ سماها «العقد الثمين فى مدح سيد المرسلين». وحدث بالكثير مدة.

سمع منه جمع من الأعيان، منهم: النجم بن عبد الحميد، ومات قبله بنحو ثلاثين سنة، وآخر أصحابه بالسماع، العفيف عبد الله بن محمد النشاورى المكى. وبالإجازة شيخنا يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم الكنانى الصالحى، وكانت إجازته له بعرفة فى

يومها، في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة باستدعاء البرزالى. وقد ذكره البرزالى فى معجمه، وأثنى عليه. ومن جملة ما أثنى عليه، قال: وكان شيخ مكة فى وقته، وكان يفتى على مذهب الشافعى.

وذكره الذهبى فى معجمه، وقال: عالم فقيه محدث، عابد ورع، كبير القدر، ثم قال: ولى الإمامة، وحدث أزيد من خمسين سنة. انتهى.

وحدث عنه الحافظ صلاح الدين العلائى يومًا، ففضله على شيوخه كلهم؛ لأنه قال- فيما أخبرنى به عنه شيخنا الحافظ العراقى-: إنه أجل شيخ لقيه.

وهذه منقبة عظيمة؛ لأن العلائى لقى من كبار العلماء والصالحين خلقًا كثيرًا، منهم الشيخ برهان الدين بن الفركاح، وهو ممن جمع بين العلم الغزير، والصلاح، والزهد الكثير، والقاضى تقى الدين سليمان بن حمزة.

وقد قال الذهبى فى حقه: لولا القضاء لعدَّ كلمه إجماع.

وذكر الشيخ عبد الله اليافعى فى ترجمته: أنه بلغه عن الفقيه أحمد بن موسى بن العجيل، شيخ اليمن علمًا وصلاحًا، أنه قال لما سأله بعض أهل مكة الدعاء، فقال: عندكم إبراهيم، يعنيه.

قال اليافعى: وكان مع اتساعه فى رواية الحديث، له معرفة بالفقه والعربية وغيرهما. انتهى.

توفى رحمه الله، فى الثامن من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

هكذا أرخ وفاته البرزالى فى معجمه. وذكر أن عفيف الدين المطرى، كتب إليه بذلك. وذكر أن أمين الدين الوانى، ضبط موته يوم السبت ثامن المحرم من السنة المذكورة.

وذكر ابن رافع فى معجمه: أن مولده فى جمادى الآخرة، أو رجب سنة ست وثلاثين، وقال: كان محبًا فى الحديث وأهله، حسن الاستماع لما يقرأ عليه، سريع الدمعة. وذكر أن العلائى خرَّج له ثلاثة أجزاء من عواليه.

أخبرتنى أم الحسن فاطمة بنت مفتى مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم الحرازى سماعًا بالمدينة النبوية: أن جدها الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى أخبرها، قال: أنا أبو الحسن علىُّ بن هبة الله الخطيب.

(ح): وقرأت على أبى هريرة بن الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى بغوطة دمشق، قال: أنا يحيى بن محمد بن مسعد المقدسى سماعًا، قال: أنا أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله الهمدانى، قراءة عليه وأنا حاضر فى الخامسة، وإجازة، قال: والخطيب: أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى، قال: أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى، قال: ثنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، قال: ثنا الحسين بن يحيى ابن عياش القطان. قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلى، قال: ثنا حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن أبى الوضى عن أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»(١).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزوينى فى سننه، عن أبى الأشعث هذا.

فوقع لنا موافقة له عالية.

أنشدنى أبو هريرة بن الذهبى، وأبو المحاسن يوسف بن عثمان الكتانى مشافهة، أن الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبرى أنشدهما إجازة لنفسه [من الطويل]:

غرامى بسكان العذيب مقيم	وصبرى عديم والفواد كليم
وقلبى من طول البعاد معذب	وإن عذاب العاشقين أليم
يجاذ بنى داعى الغرام إليكم	ويقعدنى عنكم أسى وهموم
فلو اننى أعطى لنفسى مرادها	لكنت إلى تلك الوجوه أشيم
يشاهدكم قلبى على البعد دائما	ويهوى دنوا والدنو عظيم
وإنى على ما تعهدون من الوفا	وإن كثرت فىَّ الشجون مقيم
يؤرقنى شوقى إليكم فأنثنى	وبى من غرامى مقعد ومقيم

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه باب الصدق فى البيع والبيان حديث رقم (٣٨١٥) من طريق: محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة، (ح) وحدثنا عمرو بن على، حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى، قالا: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبى الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن حكيم بن حزام، عن النبى ﷺ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما».
وأخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده حديث رقم (٥٣٧٤) من طريق: عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «البيعان بالخيار، ما لم يتفرقا، أو يقول أحدهما لصاحبه: اختر».

ومنها:

رعى ا لله أحبابـا رمونـى ببعدهـم ... وقـد علمـوا أن الفـراق عظيـم
معذبتى كـم ذا الصـدود إلى متـى ... مضى عمرى والوصل منـك أروم
ضننت علينا بالوصال وأنت مـن ... فروع الندا وابن الكرام كريـــم

ومنها:

فجودى ورقى أو فجورى وعذبى ... فمـا القلـب إلا فـى هـواك مقيـم
رمـى ا لله أيــام الفـراق بمثلهـــا ... لترثى لحالى فالجهــول ظلـــوم

وأنشدانى أيضًا كذلك عنه نفسه [من الطويل]:

أجارتنـا بـــالغور جـــانب الغضـــا ... أعيـدى لنـا ذاك الـوداد الـذى مضـى
ولا تحرمينـا مـــن جمـــالك نظـــرة ... فأرواحنـا مـن لوعـة البـين تنتضـا
أيحسن منك الصد والقلـب مغـرم ... بحبك قد ضاقت به رحب الفضــا
أود خيـــالا فـــى المنـــام يزورنـــى ... وكيف يزور الطيف من ليس يغمضا
فمنـى بإقبـال علـــى مـــن فـــؤاده ... أسـير جـوى لم يـزل فيـك مغرضـا
وحقـك مـا عـن السـلو بخـاطرى ... وما زال برق الشوق فى القلب مومضا
وأقسم بالعهـــد الذى تعرفونـــه ... لأنتـم منى قلبى على السخط والرضـا

وبه له [من البسيط]:

سـلا المنـازل والأطـلال والحلـــلا ... هل بعد سكانها قلبى المشوق سـلا
كيف السلو وما زالـت محاسـنهم ... فـى مقلتـى وإن شـط النـوى مثـلا
رمـوا فـؤادى بـــالأحزان بعدهـــم ... وألزمـوه علـى بعـد المـدا علـلا
قد كنت أخشى فواقًا قد رميت بـه ... وكنـت قبـل التنـائى خائفًـا وجـلا
مـا لـذ لى مطعـم بعـد الحبيـب ولا ... عذب المشارب بعـد الظـاعنين حـلا
أستودع ا لله مـن كـانت لطلعتهـا ... الســـعادة والإقبـــال متصـــلا
عليك منا سلام لا يـــزال فمـــا ... تركت بعدك إلا بالجوى قتــــلا

وبه له فى أولى العزم من الرسل [من الطويل]:

فنـوح وإبراهيـم الذبيـح ويوسـف ... ووالـــده يعقـــوب أيـــوب داود
وموسى وعيسى والنبى محمـــــد ... أولى العزم فاعلمهم فعلمـك محمـــود

٧٢٠ - إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله ابن عباس الهاشمى العباسى أمير مكة، هكذا نسبه صاحب الجمهرة:

وذكر أنه ولى مكة والبصرة، وكان عليها يوم دخلها صاحب الزنج، ففر ولحق ببغداد.

وذكر أن جده إسماعيل، امتنع من لباس الخضرة أيام المأمون. انتهى. وإبراهيم هذا يلقب: بُرية.

وذكر ابن الأثير ما يبين به وقت تاريخ ولاية إبراهيم هذا؛ لأنه قال فى أخبار سنة ستين ومائتين: وفيها اشتد الغلاء فى عامة بلاد الإسلام، فأنجلا من أهل مكة الكثير، ورحل عنها عاملها، وهو برية. قال: ثم حج بالناس إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف ببرية. وهو أمير مكة. انتهى.

وذكر ابن جرير. أن برية حج بالناس سنة تسع وخمسين ومائتين وسنة ستين ومائتين؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع وخمسين ومائتين: حج بالناس فيها إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس، المعروف ببرية، وحج بالناس أيضًا سنة ستين ومائتين.

وذكر العتيقى ما يخالف ما ذكره ابن جرير فيمن حج بالناس سنة تسع وخمسين؛ لأنه قال: وحج بالناس سنة تسع وخمسين، الفضل بن عباس، ووافق العتيقى ابن جرير، على أن برية حج بالناس سنة ستين.

وذكر الفاكهى ما يدل لولاية برية على مكة، وأمر فعله فى ولايته؛ لأنه قال: وأول من فرع الطواف للنساء بعد العصر، ليطفن وحدهن لا يخالطن الرجال فيه، عبيد الله بن الحسن الطالبى، ثم عمل ذلك إبراهيم بن محمد برية فى إمارته. انتهى.

وما عرفت من حال برية سوى ما ذكرت.

ولنذكر شيئًا من أخبار صاحب الزنج، ملخصًا من كلام الذهبى فى العبر وهو فى زعمه: على بن محمد بن أحمد بن على بن الشهيد زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين، فدعى إلى نفسه، وبادر إلى دعوته عبيد أهل البصرة السودان، ولأجل ذلك قيل له: صاحب الزنج. فاستفحل

---

٧٢٠ - انظر ترجمته فى: (جمهرة أنساب العرب ٣٤).

أمرهم، وهزم جيوش الخليفة، واستباح البصرة، وفعل الأفاعيل القبيحة، وامتدت أيامه الملعونة إلى أن قتل فى سنة سبعين وثلاثمائة، لا رحمه الله، وعجل بروحه إلى النار.

قال الذهبى: وكان خارجيا يقول: لا حكم إلا لله، وقيل: زنديقا يتستر بمذهب الخوارج، وهو أشبه. قال: وكان يصعد على المنبر، فيسب عثمان، وعليا، ومعاوية، وعائشة، وهو اعتقاد الأزارقة. قال الصولى: قتل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف. قال: وقتل فى يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف. انتهى.

٧٢١ - إبراهيم بن محمد بن حسين، برهان الدين، المعروف بالموصلى المالكى:

نزيل مكة. كان رجلا مباركًا كثير العبادة بالطواف، له إلمام بالعلم، وخط جيد، كتب به كتبًا حسنة. منها: شرح مختصر ابن الحاجب الفرعى، للشيخ خليل الجندى المالكى، ومختصره فى الفقه. وكان يذكر أنه من تلامذته. وكان يحضر بمكة درس سيدى الشيخ العلامة موسى بن على المراكشى، وسمع منه، ومن العفيف عبد الله بن محمد النشاورى وغيرهما، وأدَّب الأطفال بمكة سنين كثيرة. وكان يسكن برباط السدرة، ويشرف على ما يتحصل من ريع وقفه بصيانة وعفاف، يعف أيضًا عن أخذ كثير من الصدقات، ووقف كتبًا بخطه، منها: شرح ابن الحاجب وغيره. وكان أحد العدول بظاهر القاهرة خارج باب زويلة. وما عرفت سنة قدومه إلى مكة، إلا أنه جاور بها ثلاثين سنة أو أزيد، وبها توفى فى العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة. شهدت الصلاة عليه ودفنه، وهو من أبناء السبعين - فيما أحسب.

٧٢٢ - إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقى، أبو إسحاق، الملقب بالبرهان، المعروف بابن صديق الصوفى المؤذن:

نزيل مكة، ومسندها ومسند الحجاز. ولد - ظنا - سنة عشرين وسبعمائة بدمشق، وسمع بها على أبى العباس الحجار: صحيح البخارى، ومسند الدارمى، ومسند عبد بن حميد، وفضائل القرآن، لأبى عبيد عن الأنجب، وابن السباك وابن القبيطى عن أبى زرعة، ومن باب: من حلف فاستثنى إلى كتاب البيوع من سنن النسائى رواية ابن السنى عن ابن القبيطى وجماعة، وجزء أبى الجهم، ومسند عمر للنجاد، وجزء ابن مخلد بفوت من أوله. ينتهى إلى حديث أنس: أصيب حارثة بن سراقة الأنصارى، وأخبار إبراهيم بن أدهم رواية الخلدى، وأربعين الآجرى، وأربعين من روايته، تخريج ابن الفخر له، وسماعه لهذه فى سنة أربع وعشرين، وهو فى الرابعة - على ما ذكر كاتب الطبقة -

وجزء البانياسى عن الكاشغرى وغير ذلك. وعلى العدل مجد الدين محمد بن محمد بن عمر الأصبهانى - حفيد العماد الكاتب - أكثر سنن النسائى، وذلك من باب: ما يفعل من صلى خمسًا، إلى آخر السنن، خلا فوتًا من الميعاد السابع، وهو من كتاب الوصايا، إلى باب: من حلف فاستثنى عن ابن القبيطى، وعلى الزين أيوب بن نعمة الكحال، من قوله فى السنن المذكورة: النهى عن الاغتسال بفضل الجنب، إلى كتاب الوصايا، وعلى العفيف إسحاق بن يحيى الآمدى، الثانى من العظمة لأبى الشيخ ابن حيان، وجزء فيه أربع مجالس من حديث الرئيس أبى الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفى، وهى: الثالث، والرابع، الخامس، والسادس، وجزء من فوائد الخضر بن الفضل الغازى، وجزء عامر بن سيار الرقى، وعلى أحمد بن المقداد بن هبة الله القيسى: سنن النسائى، خلا من أولها إلى باب أول وقت العشاء، وخلا الفوت المعين فى الميعاد السابع، عن جده المقداد، وعلى الشيخ تقى الدين أحمد بن تيمية الحنبلى طرق: «زُرْغبًّا تزدد حبا» لأبى نعيم، وفضل سورة الإخلاص له، عن ابن شيبان عن الصيدلانى عن الحداد عنه، وعلى قاضى القضاة علاء الدين القونوى: الأول والثانى من موافقاته، تخريج ابن طغريل، وعلى قاضى القضاة شرف الدين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى: الثانى من مسند أنس للحنينى، عن سبط السلفى، عن السلفى، وعلى قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الزرعى: جزءًا من عواليه، تخريج البرزالى، وعلى البرزالى: الوجل لابن أبى الدنيا، وسمعه على الحافظ أبى الحجاج المزى، وسمع على المزى جزء البانياسى وتذكرة الحميدى، والأول من فوائد ابن خزيمة مع الحجار فى هذه الأجزاء الثلاثة، وفضل سورة الإخلاص، وأربعين الآجرى،، والتاسع من حديث ابن مندة، والثانى من مسند أنس للحنينى، وقرى الضيف لابن أبى الدنيا، وسمعه على المحدث محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسى من لفظه، وسمع عليه جزء البانياسى من لفظه، وسمعه أيضًا على المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نبماته الفارقى، وسمع عليه فضائل القرآن لأبى عبيد، عن أبى صادق بن الرشيد العطار عن ابن باقا عن أبى زرعة، ومن قوله فى سنن النسائى: بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر، إلى كتاب أدب القاضى، عن جعفر الإدريسى، وابن الشمعة، وجماعة من أصحاب ابن باقا، وسمع أكثر هذه السنن على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الواسطى، وهو من باب النهى عن الاغتسال بفضل الجنب إلى آخر الكتاب، خلا الفوت الذى فى السابع، وهو من أوله، وذلك من كتاب الوصايا، إلى باب: من خلف واستثنى.

وأجاز له شيوخه هؤلاء إلا القونوى، ففى إجازته عندى الآن شك.

وأجاز له باستدعاء الحافظ عماد الدين بن كثير - مؤرخ بذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة - إبراهيم بن محمد بن عبد المحسن الغرافى - بغين معجمة وراء وألف وفاء - من الإسكندرية، ومن مصر عبد الله بن محمد بن أبى القاسم القزوينى، وعلى بن عمر الوانى، وعلى بن إسماعيل بن قريش، ويوسف بن عمر الختنى، ويونس بن إبراهيم الدبوسى والقاضى بدر الدين بن جماعة، والحافظان: قطب الدين الحلبى، وأبو الفتح بن سيد الناس، والمحدث سراج الدين عبد اللطيف السعودى، وجمع كثير من أصحاب النجيب الحرانى، وابن عزون، والمعين الدمشقى وغيرهم، تقدم ذكر جماعة منهم فى ترجمة الشريف أبى الفتح الفاسى وغيرهم، وحدث بجميع مسموعاته، وبأكثرها غير مرة، ولم يفتنى منها - بحمد الله - إلا أكثر كتاب قرى الضيف، نعم فى سماعى للخامس من أمالى المحاملى نظر. وسمع منه جماعة من شيوخنا المحدثين، وأصحابنا من المحدثين والفقهاء، منهم: شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وحدث عنه فى معجمه، وأول ما حدث بدمشق فى عشر التسعين وسبعمائة، ثم حدث بالحرمين وحلب وطرابلس، وكان أسند من بقى فى الدنيا مع حسن الفهم لما يقرأ عليه، وله إلمام بمسائل فقهية، وربما يستحضر لفظ «التنبيه» إلا أنه صار بأخرة يتمحل كثيرًا، ويرد ما لا يتجه رده، وربما أخطأ فى الرد، ولذلك سبب، وهو أنه كان علق بذهنه فى حال القراءة عليه كثيرًا من الأحاديث وبعض الأحاديث المختلفة الألفاظ، وهو لم يحفظ إلا لفظًا واحدًا. فإذا قرأ القارئ الحديث الذى لا يحفظ لفظه، أنكر عليه ولا يقنع منه بدون أن يقرأ ما يحفظ. وقال: هكذا سمعناه. وهذا مما عيب عليه، وإنما كان ذلك عيبًا لأمرين:

الأول: أن الاحتجاج بلفظ السماع، إنما هو لليقظ الواعى فى وقته. وليس هو بهذه الصفة.

الثانى: أنه يلزم من قراءة ما يقوله، أن يدخل فى الرواية ما ليس منها؛ لأنه قد يكون للحديث راويان، كل منهما رواه بلفظ، والقارئ له باللفظين يدخل فى رواية كل منهما ما ليس فيها، وهو محذور، وإنما يحسن قراءة الحديث بألفاظه، إذا كان من رواية واحد أو اثنين فصاعدًا، مع بيان لفظ كل راو.

وكان - رحمه الله - بأخرة، شديد الحرص على أخذ شيء على التحديث، وأخذ خطه بالإجازة أو التصحيح، وهو معذور فى ذلك، فإنه كان قد احتاج.

وله - رحمه الله تعالى - حظ من العبادة والخير والعفاف، مع كونه لم يتزوج قط على ما ذكر، ومتعه الله تعالى بحواسه وقوته، بحيث كان يذهب إلى التنعيم ماشيًا غير مرة، آخرها فى سنة موته، ولم يزل حاضر العقل إلى حين وفاته. وكان صوفيًا بالخانقاه الأندلسية بدمشق، ومؤذنًا بجامعها الأموى، وعانى بيع الحرير فى وقت على ما ذكر.

توفى - رحمه الله تعالى - فى ليلة الأحد السابع عشر من شوال سنة ست وثمانمائة بمنزله برباط ربيع من مكة. ودفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة: منها ست سنين، تنقص تسعة وأربعين يومًا متصلة بموته ومنها خمس سنين متوالية أولها موسم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وآخرها، انقضاء الحج من سنة ست وتسعين وسبعمائة. وجاور بها مدة غير ذلك.

أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الصوفى، بقراءتى عليه بالمسجد الحرام، والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلى، بقراءتى عليه بالقاهرة، وأبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى، بقراءتى عليه بكفر بطنا، ومحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن قوام البالسى، وأسماء بنت أحمد ابن عثمان الحليبى، بقراءتى عليهما، بصالحية دمشق، وعلى بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ، وأخته زينب، بقراءتى عليهما ببيت لها من غوطة دمشق، ومحمد بن بهادر المسعودى، قراءة عليه وأنا أسمع فى الرحلة الثالثة بصالحية دمشق وغيرهم، قالوا: أنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن نعمة الصالحى سماعًا، زاد ابن الذهبى فقال: وأبو محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم سماعًا فى الثالثة، قالا: أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر البغدادى، قال: أنا عبد الأول بن عيسى قال: أنا محمد بن عبد العزيز الفارسى، قال: أنا عبد الرحمن بن أبى شريح، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، قال: ثنا أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلى إملاء من كتابه، قال: أنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، أنه أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ركب وعمر يحلف بأبويه، فناداهم رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بالله عز وجل وإلا فليصمت»[1].

---

٧٢٢ - (١) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٦٤٠٤) من طريق: عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وأن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن=

هذا حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخارى ومسلم عن قتيبة عن الليث. فوقع لنا بدلاً لهما عاليًا.

وأخرجه مسلم أيضًا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن عقيل بن خالد عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر، فوقع لنا عاليًا جدًا؛ فباعتبار العدد إلى النبى ﷺ، كأنى سمعته من صاحب مسلم. و لله الحمد والشكر.

٧٢٣ - إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بالسائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى، أبو إسحاق المكى، ابن عم الإمام الشافعى:

روى عن أبيه، وجده لأمه محمد بن على بن شافع، والحارث بن عمير، وحماد بن زيد، وداود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن رجاء المكى، وعمرو بن يحيى السعيدى، وأبى عرارة المليكى، ومحمد بن حنظلة المخزومى.

روى عنه: مسلم، خارج الصحيح، وابن ماجة والنسائى عن رجل عنه، ووثقه النسائى، وأبو بكر بن أبى عاصم، وبقى بن مخلد، ومطين، ويعقوب بن سفيان الفسوى. ووقع لنا حديثه عنه فى الأول من مشيخته عاليًا. قال حرب بن إسماعيل الكرمانى: سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائى، والدارقطنى ثقة. مات سنة سبع، ويقال: سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

أخبرنا ابن الذهبى، قال: أنا يحيى بن سعد، أنا ابن اللتى حضورًا وإجازة، قال: أنا أبو حفص الحربى، قال: أنا أبو غالب العطار، قال: أنا أبو على بن شاذان، قال: أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: أنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعى المطلبى، قال: سمعت أبى يحدث عن أبيه عن عمرو بن محمد

=الخطاب - وهو يسير فى ركب، يحلف بأبيه - فقال: ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف با لله، أو ليصمت».

وأخرجه مسلم فى صحيحه برقم (٤٢١٣) من طريق: قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث، (ح) وحدثنا محمد بن رمح (واللفظ له)، أخبرنا الليث، عن نافع، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب فى ركب، وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: «ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف با لله أو ليصمت».

٧٢٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/١٢٩).

عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما، فمن كانت له حاجة بورق فليصرفها بالذهب، ومن كانت له حاجة بذهب فليصرفها بورق، والصرف هاء وهاء»[١].

[..][٢]

٧٢٤ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر السمربائى، يلقب بالعز ابن التقى، ويعرف بابن الوجيه المصرى:

سمع من أبى الحسن على بن الصواف، مسموعه من النسائى وفوته، على القاضى جمال الدين بن السقطى، وسمع من الحافظ الدمياطى، وزينب بنت الإسعردى. وحدث.

روى لنا عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. سمع منه منتقى من مسموعاته عن سنن النسائى، بقراءة شيخنا الحافظ أبى الحسن الهيثمى، فى مستهل الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة بالحرم الشريف بمكة. وبها مات فى هذه السنة. وكان أمين الحكم بالحسينية ظاهر القاهرة.

٧٢٥ - إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبى المجد اللخمى المصرى، الشيخ جمال الدين، المعروف بالأميوطى الشافعى:

نزيل مكة. ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وسمع بالقاهرة على أبى العباس الحجار، صحيح البخارى فى قدمته الثانية إليها، وهى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وعلى أبى الحسن على بن عمر الوانى، صحيح مسلم، عن المرسى، والبكرى، والبلدانية للسلفى عن سبط السلفى عن جده، وعلى النجم عبدالله بن على بن عمر الصنهاجى: صحيح مسلم، عن أحمد بن عبد الدايم، وجامع الترمذى - خلا من أبواب الدعوات إلى آخره - عن القطب القسطلانى، والغيلانيات

---

(١) أخرجه ابن ماجة فى سننه حديث رقم (٢٣٢٢) من طريق: أبو إسحاق الشافعى إبراهيم بن محمد بن العباس، حدثنى أبى، عن أبيه العباس بن عثمان بن شافع، عن عمر بن محمد بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، لا فضل بينهما، فمن كانت له حاجة بورق، فليصرفها بذهب، ومن كانت له حاجة بذهب، فليصرفها بالورق، والصرف هاء وهاء».

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٧٢٥ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/٨٧).

عن ابن مناقب وجماعة، عن ابن طبرزد، وعليه وعلى التقى محمد بن عبد الحميد المهلبى: الشفا للقاضى عياض، عن التاج القسطلانى، والسيرة لابن إسحاق: عن الشريف أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحسنى عن ابن بيان الأنبارى، عن والده عن الحبال، وعلى الصنهاجى، وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة، صحيح البخارى، وعلى ابن جماعة بمفرده سنن ابن ماجة، وجامع الأصول لابن الأثير، عن ابن أبى الدم عنه، والشاطبية عن ابن الأزرق عن المؤلف.

وعلى أبى المحاسن يوسف بن عمر الختنى: معجم المنذرى، خلا الجزء الحادى عشر، والرابع عشر، والثامن عشر، عنه كذلك، وعلى أبى الحسن على بن إسماعيل بن قريش: سنن الشافعى رضى الله عنه رواية المزى، وعلى أبى النون يونس بن إبراهيم الدبوسى: اختلاف الحديث للشافعى عن ابن الجميزى إجازة، والجزء الأول من القناعة لابن أبى الدنيا، وأحاديث أبى أحمد الفرضى، وأناشيد شجاع بن على، عن ابن المقير، ومشيخته تخريج ابن أيبك، وبعض السيرة الهشامية عن ابن المقير عن ابن ناصر عن الحبال، وعلى الضياء موسى بن على الزرزارى: كتاب الحلية لابن نعيم عن النجيب الحرانى، وعلى الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس اليعمرى السيرة، تأليفه، وتسمى عيون الأثر، وعلى الملك أسد الدين عبد القادر بن الملوك: السيرة لابن إسحاق، وعلى جماعة سواهم بمصر، وبدمشق سنة أربعين على الحافظ أبى الحجاج المزى، الجزء الثانى عشر من كتاب الصيام للحسين بن الحسن المروزى، دون ما فى آخره من حديث ابن المنذر عن ابن البخارى، وعلى الحافظ أبى عبد الله الذهبى جزءًا من تخريجه فيه عوالى مالك، وآخره تفسير قوله تعالى: ﴿لاَ يُحِبُّ اللهُ الجهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [النساء: ١٤٨]، وأجاز له أبو بكر ابن أحمد بن عبد الدايم، وعيسى بن عبدالرحمن المطعم، ويحيى بن سعيد، والقاسم بن عساكر، وأبو نصر بن الشيرازى. وآخرون من دمشق. وطلب العلم، فأشتعل بالفقه والعربية والأصلين، وبرع فى ذلك كثيرًا.

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين الزنكلونى، شارح التنبيه، والشيخ تاج الدين التبريزى، ثم عن الشيخ كمال الدين النشائى، وقرأ عليه كتابه جامع المختصرات وحفظه، وعن الشيخ جمال الدين الإسنائى ولازمه كثيرًا، وقرأ عليه كثيرًا من تصانيفه، وأخذ أصول الدين عن الشيخ شهاب الدين ابن الميلق، وصحبه وانتفع به، وناب فى الحكم بالحسينية ظاهر القاهرة، عن قاضى القضاة أبى البقاء السبكى، ثم انتقل إلى مكة، سنة سبعين وسبعمائة، واستوطنها حتى مات. انتهى.

وكان ولى بمكة تدريس الحديث للأشرف صاحب مصر، وتصدير البشير الجمدار، ودرس أيضًا كثيرًا احتسابًا، وانتفع به الناس فى ذلك بالحرمين، وأفتى وحدث فيهما بالكثير من مروياته، وسمع منه مشايخنا الحفاظ: أبو الفضل العراقى، وابنه أبو زرعة، وخرج له مشيخة، وأبو الحسن الهيثمى، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، ووالدى وغيرهم من أصحابنا وغيرهم، وحضرت مجلس تحديثه بالحرم.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر، سماعى عليه لشيء من آخر سنن النسائى، رواية ابن السنى مع النشاورى وغيره، بقراءة الشريف البنزرتى المقدم ذكره. وأجاز لى غير مرة، منها لما عرضت عليه بعض محفوظاتى بمكة والمدينة، وكان يتردد إليها، وتزوج من أهلها.

وتوفى رحمه الله، يوم الثلاثاء الثانى من شهر رجب سنة تسعين وسبعمائة، ودفن بعد العصر بالمعلاة، بقرب الفضيل بن عياض رضى الله عنه.

٧٢٦ - إبراهيم بن محمد بن على، أبو النصر الفارسى الإسترابادى:

قدم إلى مكة فى سنة ست وستين وأربعمائة، وصنع فيها - بمكة - وبظاهرها مآثر حسنة، منها: أنه عمر المسجد الذى أحرمت منه عائشة رضى الله عنها بالتنعيم لما حجت، وهو المسجد المعروف بمسجد الهليلجة، بشجرة كانت فيه سقطت من سنين قريبة، واسمه مكتوب بذلك فى حجر جدار المسجد الشامى. ونص المكتوب فى الحجر بعد البسملة: أمر بعمارة مسجد عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، بأمر منه، الرئيس الأجل السيد فخر الرؤساء مغيث الحرمين، أبو النصر إبراهيم بن محمد بن على، عنه وعن أخيه الرئيس الأجل السيد ذى المحاسن أبى مسعود على بن محمد بن على، تقبل الله عملهما وبلغهما فى الدارين أملهما وشكر سعيهما، ولا قطع من الحرمين أثرهما، وذلك فى رجب سنة ست وستين وأربعمائة. انتهى باختصار.

ومنها على ما ذكر صاحب المرآة نقلا عن محمد بن هلال الصابى: أن أبا النصر ورد إلى مكة سنة ست وستين وأربعمائة، وصادف فى المسجد الحرام مواضع قد تهدمت، فأطلق ثلاثين ألف دينار، أنفق بعضها فيها. وأخذ الباقى الأمير محمد بن أبى هاشم، وأجرى الماء من عرفات إلى مكة فى قنى كانت عملتها زبيدة، ووجد البيت عريانًا منذ سنين، فكساه ثيابًا بيضًا من عمل الهند كانت معه كذلك. وفضض الميزاب، وقال: لو

---

٧٢٦ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١/٨٨).

أني علمت إذا علمته ذهبًا سلم لعملته، وتصدق فى الحرمين بمال جزيل، وأعطى فقراء مكة والمدين جراية لمدة سنة، وقيل كان ذلك من سلطان شاه، نذر لله أن يفعل ذلك فى مقابلة سلامة نظره بعد الكحل وإفلاته من الحبس، وسلامة إخوته من الكحل. انتهى.

٧٢٧ - إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإربلى القاهرى، الشيخ برهان الدين، المعروف بالمسرورى المقرى:

نزيل مكة، وشيخ القراء بها، ويعرف أيضًا بابن الجابى.

ولد فى ذى القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة بالقاهرة، بخان مسرور منها، ولذلك قيل له المسرورى.

وسمع من النجيب الحرانى: الجزء الأول والثانى من مشيخته تخريج الشريف عز الدين الحسينى، فى سنة تسع وستين وستمائة.

وسمع فى سنة خمس وسبعين، على القاضى عماد الدين على بن صالح، المعروف بابن أبى عمامة المصرى: مسند الشافعى، وحدث به عنه، وحدث عن القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى، وأخذ القراءات عن جماعة منهم: الشطنوفى، والتقى الصائغ وغيرهم، وأتقنها قراءة عليه العلامة فخر الدين المصرى، وجدى القاضى أبو الفضل النويرى - وسمع عليه المسند - وغيرهما من أعيان الحرمين وغيرهما. ذكره الذهبى - فيما وجدت بخطه - فى القراء على التقى الصائغ وقال: شيخ القراء بمكة.

وذكر ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور»: أنه تصدر للإقراء بالحرم الشريف النبوى، وانتفع الناس به بعد إقامة طويلة بمكة، وأن القاضى شرف الدين الأميوطى استنابه فى الإمامة والخطابة مدة غيبته فى القاهرة سنة اثنتين وأربعين، قال: وكان قد كُفَّ فى آخر عمره فصبر واحتسب. انتهى.

توفى فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع.

كتبت وفاته ومولده وشيوخه فى القراءات، وقراءة الفخر المصرى عليه، من ذيل

---

٧٢٧ - انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ٨٩/١).

على طبقات القراء للحفاظ الذهبى، من إملاء العفيف المطرى، فى غالب ظنى.

٧٢٨ - إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى أخو على بن موسى الرضا:

ذكره أبو الحسن العتيقى فى أمراء الموسم.

وذكر أنه حج بالناس فى سنة اثنتين ومائتين، وهو أمير مكة للمأمون، وأخوه على ابن موسى الرضا، ولى عهد المأمون. انتهى.

ولا معارضة بين ما ذكره العتيقى من أن إبراهيم كان على مكة فى سنة اثنتين ومائتين، وبين ما ذكر الأزرقى من أن ابن حنظلة كان على مكة فى سنة اثنتين ومائتين، خليفة لحمدون بن على بن عيسى بن ماهان، لإمكان أن يكون حمدون كان على مكة فى أول سنة اثنتين ومائتين، وإبراهيم كان على مكة فى آخر هذه السنة. وا لله أعلم.

وابن حنظلة المشار إليه، هو يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى، أمير كان على مكة للجلودى، ولحمدون السابق.

وذكر ابن حزم: أن إبراهيم بن موسى بن جعفر المشار إليه، دخل مكة عنوة، وقتل ابن حنظلة المذكور. انتهى بالمعنى.

وذكر ابن الأثير شيئًا من خبره؛ لأنه قال فى أخبار سنة مائتين: وفى هذه السنة ظهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، وكان بمكة، فلما بلغه خبر أبى السرايا، وما كان منه، سار إلى اليمن، وبها إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد ا لله بن عباس عاملاً للمأمون. فلما بلغه قرب إبراهيم من صنعاء، سار منها نحو مكة، وأتى المشاش[1] فعسكر بها، واجتمع إليه جماعة أهل مكة هربوا من العلويين، واستولى إبراهيم على اليمن - وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن - وسبى وأخذ الأموال. انتهى.

وقال فى أخبار هذه السنة: «ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى»: وفى هذه السنة وجَّه

---

٧٢٨ - (١) المُشَاشُ: بالضم، قال عرام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم قنى، منها المشاش وهو الذى يجرى بعرفات ويتصل إلى مكة. انظر: معجم البلدان (المشاش).

إبراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلاً من ولد عقيل بن أبى طالب فى خيل ليحج بالناس، فسار العقيلى حتى أتى بستان ابن عامر، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم، قد حج فى جماعة من القواد، فيهم حمدويه بن على بن عيسى بن ماهان، وقد استعمله الحسن ابن سهل على اليمن، فعلم العقيلى أنه لا يقوى بهم. فأقام ببستان ابن عامر، فاجتازت به قافلة من الحاج، ومعهم كسوة الكعبة وطيبها، فأخذوا أموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها، وقدم الحاج مكة عراة منهوبين، واستشار المعتصم أصحابه، فقال الجلودى: أنا أكفيك ذلك، فانتخب مائة رجل. وسار إلى العقيلى، فصبحهم فقاتلهم فانهزموا وأسر أكثرهم، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده، وأخذ الأسارى، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط، وأطلقوا. فرجعوا إلى اليمن يستطعمون الناس، فهلك أكثرهم فى الطريق. انتهى.

٧٢٩ - إبراهيم بن موسى المكى:

يروى عن يحيى بن سعيد الأنصارى.

روى عنه هشام بن عمار.

ذكره ابن حبان هكذا، فى الطبقة الثالثة من الثقات.

٧٣٠ - إبراهيم بن ميسرة الطائفى:

نزيل مكة، من الموالى.

روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وطاوس، وعطاء بن أبى رباح، وعمرو بن شعيب، ومجاهد، ووهب بن عبد الله بن قارب الثقفى. وله صحبة، وعن عمته، عن امرأة لها صحبة.

روى عنه أيوب السختيانى، وابن جريج، وشعبة والسفيانان، وعثمان بن الأسود، ومعمر بن راشد، وجماعة.

روى له الجماعة.

---

٧٣٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢٨٢، تاريخ البخارى ٣٢٨/١، التاريخ الصغير ٢/٧ - ٢٩، ثقات ابن حبان ١٤/٣، الجرح والتعديل ١٣٣/٢ - ١٣٤، تهذيب الكمال ٦٧، تهذيب التهذيب ١٧٢/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢، شذرات الذهب ١٤٦/٢، سير أعلام النبلاء ١٢٣/٦).

قال الحميدى عن سفيان بن عيينة: أخبرنى إبراهيم بن ميسرة: من لم تر عيناك والله مثله.

وقال حامد بن يحيى بن سفيان: كان من أوثق الناس وأصدقهم. كان يحدث على اللفظ.

ووثقه أحمد وابن معين، والعجلى والنسائى. ومات فى خلافة مروان بن محمد، على ما قال ابن سعد.

وقال البخارى: مات قريبًا من سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وجزم الذهبى فى العبر بوفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة بمكة.

وقال البخارى عن على بن المدينى: له نحو ستين حديثًا أو أكثر.

٧٣١ - إبراهيم بن نافع المخزومى، أبو إسحاق المكى:

سمع عطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن أبى نجيح وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين، والحسن بن مسلم بن يناق، وكثير بن كثير بن المطلب وغيرهم.

روى عنه: السفيانان، وابن المبارك، وابن مهدى، وبشر بن السرى، وخلاد بن يحيى، وزيد بن الحباب، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن أبى كثير، وأبو نعيم، والفضل بن دكين، وأبو عامر العقدى وغيرهم.

روى له الجماعة.

قال على بن المدينى عن ابن عيينة: كان حافظًا. وقال عبد الرحمن بن مهدى: كان أوثق شيخ بمكة، ووثقه أحمد، ويحيى.

٧٣٢ - إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى:

أمير مكة والمدينة والطائف.

ذكر ابن جرير الطبرى: أن هشام بن عبد الملك، ولّى خاله إبراهيم بن هشام هذا،

---

٧٣١ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢٨٤، التاريخ الكبير ١/٣٣٢، ٣٣٣، الجرح والتعديل ٢/١٤٠، ١٤١، تهذيب الكمال ١٦٤، تذهيب التهذيب ١/٤٢ - ٤٣، الوافى بالوفيات ٦/١٥٢، تهذيب التهذيب ١/١٧٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٢).

مكة والمدينة والطائف، بعد أن عزل عن ذلك عبد الواحد النصرى، وأنه قدم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من جمادى الآخرة من سنة ست ومائة.

وفى هذه السنة: ولى ذلك وحج بالناس، وهو على ولايته لذلك فى سنة سبع ومائة، وفى سنة ثمان ومائة، وفى سنة تسع ومائة، وفى سنة عشر ومائة، وفى سنة إحدى عشرة ومائة، وهو على ولايته فى هذه السنين كلها.

وذكر ابن جرير: أنه عزل عن ذلك فى سنة أربع عشرة ومائة، وأنه حج بالناس فى سنة خمس ومائة، فأرسل إلى عطاء بن أبى رباح، يقول له: متى أخطب بمكة؟. فقال: بعد الظهر قبل التروية بيوم. فخطب قبل الظهر وقال: أمرنى رسولى بهذا عن عطاء. فقال عطاء: ما أمرته إلا بعد الظهر، فاستحيى إبراهيم يومئذ، وعدوه منه جهلا.

وذكر ابن جرير: أنه فى سنة تسع ومائة، خطب بمنى الغد من يوم النحر بعد الظهر، فقال: سلونى فأنا ابن الوحيد، لا تسألون أحدًا أعلم منى. فقام إليه رجل من أهل العراق، فسأله عن الأضحية أواجبة هى (أم مستحبة)؟ فما درى ما يقول، فنزل.

وذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره ابن جرير، فى ولاية إبراهيم بن هشام وحجه بالناس، وهو على ولايته فى السنين المذكورة، وأنه حج بالناس فى سنة اثنتى عشرة على قول، وفى سنة ثلاث عشرة على قول.

وذكر ما يقتضى أنه كان فى هاتين السنتين على ولايته. وذكر فى خطبته بمكة ومنى ما يوافق ما ذكره ابن جرير.

وقال العتيقى: وحج بالناس سنة خمس ومائة، إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى، ثم قال: وأقام الحج للناس سنة سبع ومائة، وثمان ومائة، وتسع ومائة، وعشر ومائة، وإحدى عشرة ومائة، وثنتى عشرة ومائة، ست حجج ولاء، إبراهيم بن هشام ابن إسماعيل، وذكر ما يقتضى أن غيره حج بالناس فى سنة ثلاث عشرة ومائة.

وذكر الفاكهى ولايته لمكة وشيئًا من خبره؛ لأنه قال بعد ذكره لولاية أخيه محمد بن هشام: وكان من ولاة مكة أيضًا، أخوه إبراهيم بن هشام.

حدثنا محمد بن أبى عمر قال: ثنا سفيان عن ابن أبى حسين، قال: لقينى طاوس، فقال: ألا ينتهى هذا - يعنى إبراهيم بن هشام - عما يفعل؟، إن أول من جهر بالسلام أو بالتكبير عمر رضى الله عنه، فأنكرت الأنصار ذلك، فقال: أردت أن يكون إذنًا.

وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة.

حدثنا حسن بن حسين الأزدى أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن سهل، قال: ثنا ابن الكلبى، قال: قال عثمان بن أبى بكر بن عبيد الله بن حميد من بنى أسد بن عبد العزى لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومى عامل هشام على مكة، وفاخره، أو قضى عليه، فى شىء، فقال المخزومى: أنا ابن الوحيد، فقال له عثمان: والله ما أنا بنافخ كير، ولا ضارب علاة، ولو نقبت قدماى لا نتثرت منهما بطحاء مكة، فقال له إبراهيم بن هشام: قم، فإنكم والله كنتم وحوشًا فى الجاهلية، وما استأنستم فى الإسلام. انتهى.

وقد تقدم فى ترجمة أخيه محمد بن هشام: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموى ضربهما ضربًا كثيرًا، وبعث بهما إلى يوسف بن عمر الثقفى بالكوفة، فصادرهما وعذبهما عذابًا شديدًا، مع خالد بن عبد الله القسرى، حتى ماتوا جميعًا فى يوم واحد، فى المحرم سنة ست وعشرين ومائة.

٧٣٣ - إبراهيم بن ولخشى المصرى، يكنى أبا إسحاق:

وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: هذا قبر الأمير الأجل الأوحد، الأمير ناصر الدين، عمدة المسلمين، شرف الخلافة، عمدة الإمامة، مقدم الأمراء، عضد الملوك والسلاطين. ثم عرفه بما ذكرنا. وفيه توفى بالحرم الشريف يوم الجمعة لتسع بقين من صفر من سنة ست وأربعين وخمسمائة.

٧٣٤ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حمود بن أبى بكر بن مكى الصنهاجى، برهان الدين، أبو إسحاق:

نزيل مكة. هكذا نقلت نسبه من خطه، وهو مخالف لما ذكره ابن طغريل، فإنه نسبه فى بعض مسموعاته: إبراهيم بن محمد بن مكة بن أبى بكر بن حمود الصنهاجى المقرى.

هكذا وجدت بخطه فى سماع المذكور، بقراءة ابن طغريل لبعض سنن النسائى. وذلك من أولها إلى أول وقت العشاء، ومن باب: ما يفعل من صلى خمسًا، إلى باب النهى عن سبِّ الأموات، ومن زيارة القبور إلى كتاب المناسك.

وذلك على الزين أيوب بن نعمة الكحال، والمجد محمد بن عمر بن محمد الأصفهانى حفيد العماد الكاتب، خلا من أولها إلى أول وقت العشاء، فلم يسمعه على حفيد العماد.

وسمع على أحمد بن هبة الله بن المقداد القيسى، مسموعه على حفيد العماد، وسمع مسموعه على الكحال، خلا من أول السنن إلى باب الوضوء، على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الواسطى، وذلك فى سنة ست وعشرين بدمشق.

ووجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه سمع على أبى العباس الحجار، صحيح البخارى بدمشق، فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وغيرها، وذكر لى أنه سمعه على عيسى بن عبد الله الحجى بمكة، وسمع على أبى عبد الله محمد بن جابر الوادى آشى: الموطأ، والتيسير للدانى، والاكتفا للكلاعى، عن ابن الغماز عنه. وحدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، صحيح البخارى، وسألته عنه، فقال: كان رجلا صالحًا خيرًا، أقام بمكة مدة طويلة، وولد له بها أولاد.

وكان يسكن بدار العجلة، وبها مات عن نحو تسعين سنة. انتهى. وتوفى ليلة التاسع من ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من خط شيخنا ابن سكر، وقد أجاز لى مروياته فى استدعاء مؤرخ بالعشر الآخر من ذى القعدة سنة تسع وسبعين، كتب عنه فيه شيخنا ابن سكر، والاستدعاء أيضًا بخطه.

أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن محمد الصنهاجى المكى، وجماعة إذنًا.

وقرأت على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بالحرم الشريف، قالوا: أنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجار.

وأخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن أبى المجد الخطيب، وأبو هريرة بن الحافظ الذهبى، بقراءتى عليهما منفردين فى الرحلة الأولى بدمشق، قالا: أخبرتنا وزيرة بنت عمر التنوخية، قال شيخنا أبو هريرة وأنا حاضر، زاد فقال: وأنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم قراءة عليه، وأنا حاضر فى الثالثة، وعيسى بن عبد الرحمن به معالى المطعم فى الخامسة، وأبو العباس الحجار، قالوا: أنا الحسين بن المبارك بن الزبيدى، قال: أنا أبو الوقت السجزى، قال: أنا أبو الحسن الداوودى، قال: أنا أبو محمد الحموى، قال: أنا أبو عبد الله الفربرى، قال: أنا أبو عبد الله البخارى:

[..][1]

---

٧٣٤ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٧٣٥ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى:

أمير مكة. وليها مع الطائف، كما ذكر ابن جرير، عام مات أبو جعفر المنصور بوصية منه، ولا أدرى متى عزل عن ذلك، إلا أن ابن جرير، ذكر أن جعفر بن سليمان كان واليا على مكة والطائف، فى سنة إحدى وستين، وذلك يحتمل أن يكون عزل فيها أو فيما قبلها.

وذكر ابن جرير: أنه ولى المدينة فى سنة ست وستين، وأنه حج بالناس، وهو على المدينة فى سنة سبع وستين، ثم توفى بالمدينة بعد قدومه إليها بأيام.

٧٣٦ - إبراهيم بن يزيد الأموى، مولاهم، أبو إسماعيل المكى الخوزى - بخاء معجمة وزاى - ولم يكن خوزيا، وإنما سكن شعب الخوز بمكة، فنسب إليه:

روى عن داود بن سابور، وسعيد بن ميناء، وطاوس بن كيسان وعطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن عباد بن جعفر، والزهرى، وأبى الزبير المكى.

روى عنه سفيان الثورى، وهو من أقرانه، وعبد الرزاق بن همام، ومروان بن معاوية الفزارى، ومؤمل بن إسماعيل، وغيرهم.

روى له الترمذى، وابن ماجة. قال أحمد والنسائى: متروك الحديث.

وقال أبو أحمد بن عدى: وهو فى عداد من يكتب حديثه، وإن كان قد نسب إلى الضعف.

قال الهيثم بن عدى: مات سنة خمسين ومائة.

قال ابن سعد: مات سنة إحدى وخمسين ومائة، فكان يسكن شعب الخوز بمكة. انتهى.

وذكر صاحب الكمال: أنه إبراهيم بن يزيد بن مردانبة المخزومى، وهذا وهم؛ لأنهما وإن وافق كل منهما الآخر فى اسمه، واسم أبيه، فبينهما فرق من وجوه، منها: أن ابن مردانبة كوفى مولى لعمرو بن حريث، يروى عن إسماعيل بن خالد، ورقبة بن مسقلة. وعنه: أبو كريب، وأبو سعيد الأشج، وجماعة. ولم يرو له إلا النسائى فقط.

---

٧٣٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/١٤٨).

٧٣٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/١٤٧).

وقد جعلهما ترجمتين المزى فى التهذيب، والحافظ الذهبى فى الكاشف، ومختصر التهذيب، وذكر أن الخوزى مولى لعمر بن عبد العزيز. وهذا كله يدل على افتراقهما.

٧٣٧ - إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى، أبو إسحاق الجوزجانى:

روى عن أحمد بن يونس، وأحمد بن حنبل. وله عنه جزءان، وجعفر بن عون وحجاج الأعور، والحسن الأشيب، وسعيد بن منصور، وسليمان بن حرب، وأبى عاصم النبيل، وعبد الله بن بكر السهمى، وجماعة.

روى عنه أبو داود، والترمذى، والنسائى، ودحيم، وابن جوصا، وأبو زرعة الدمشقى، وأبو زرعة الرازى، وآخرون.

قال أبو بكر الخلال: إبراهيم بن يعقوب، جليل جدًا، كان أحمد بن حنبل يكاتبه يكرمه إكرامًا تامًا شديدًا. وقال النسائى: ثقة. قال الدارقطنى: أقام بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرملة مدة. وكان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: كان حرورى المذهب، ولم يكن بداعية إليه. وكان صلبًا فى السنة، حافظًا للحديث، إلا أنه من صلابته يتعدى طوره.

وقال ابن عدى: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق، فى التحامل على علىّ رضى الله عنه. انتهى.

وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين. قاله ابن يونس. وقيل: توفى يوم الجمعة مستهل القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين. قاله أبو الدحداح.

٧٣٨ - إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، المكى، أبو إسحاق، يلقب بالبرهان:

سمع من ابن المقير سنن أبى داود، والجزء الأول والثانى من عوالى طراد الزينبى عن شهدة عنه. وعلى شعيب بن يحيى الزعفرانى الأربعين البلدانية للسلفى، وعلى ابن أبى حرمى، صحيح البخارى، وعلى أبى الحسن بن الحميزى الثقفيات وغير ذلك. وحدث.

سمع منه النجم بن عبد الحميد وغيره.

ولم أدر متى مات، غير أنى رأيت رسم شهادته بخطه فى مكتوب يتضمن إذنًا من قاضى مكة جمال الدين بن المحب الطبرى، فى عمارة وقف بتاريخ يوم الجمعة لثمان بقين من

---

٧٣٧ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٣/٢٦٣).

ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وستمائة، فيستفاد من هذا حياته فى هذا التاريخ.

وكان له أخ اسمه أحمد، يلقب تقى الدين، سمع معه كثيرًا من مسموعاته، ولم أدر من حاله سوى هذا.

وقد ترجمه المحب الطبرى فى بعض سماعاته على ما وجدت بخطه: بالفقيه.

٧٣٩ - أبزى. والد عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى:

ذكره محمد بن إسماعيل فى كتاب الوجدان، ولا تصح له صحبة ولا رؤية، ولابنه عبد الرحمن صحبة ورؤية.

ذكره هكذا ابن الأثير. ثم قال بعد أن ذكر حديثًا اختلف فى كونه من روايته عن النبى ﷺ أو من رواية ابنه عبد الرحمن عنه عن النبى ﷺ، من رواية ابن مندة، وأبى نعيم: ولا تصح لأبزى عن النبى ﷺ رواية ولا رؤية، هذا كلام أبى نعيم.

ولقد أحسن فيما قال، وأصاب الصواب رحمه الله. وأما أبو عمر فلم يذكر أبزى، وإنما ذكر عبد الرحمن؛ لأنه لم تصح عنده صحبة أبزى. والله أعلم. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم وأبو عمر انتهى.

٧٤٠ - أحيحة بن أمية بن خلف الجمحى:

أخو صفوان بن أمية، مذكور فى المؤلفة قلوبهم.

ذكره هكذا، ابن عبد البر، وذكره ابن الأثير. وقال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر: وقال أبو موسى فيما استدركه على ابن مندة: قال عبدان: لم تبلغنا له رواية، إلا أنه ذكر اسمه. وقال - يعنى عبدان -: ثنا أحمد بن سيار، قال: ثنا يحيى بن سليمان الجعفى أبو سعيد، قال: ثنا عبد الله بن الأجلح عن أبيه بن بشير بن تيم وغيره: وقالوا فى تسمية المؤلفة قلوبهم: منهم أحيحة بن أمية بن خلف. انتهى.

* * *

من اسمه إدريس

٧٤١ - إدريس بن إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، شمس الدين أبو المعالى، بن القاضى فخر الدين المكى:

يروى عن ابن البنا، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة خمس وأربعين وستمائة.

---

٧٤٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٠، الإصابة ترجمة ٥٤، أسد الغابة ترجمة ٥٣).

ذكره المحب الطبرى فى «التعريف بمشيخة الحرم الشريف» الذى خرَّجه للملك المظفر صاحب اليمن، رحمهما الله تعالى.

٧٤٢ - إدريس بن غانم بن مفرج العبدرى الشيبى، أبو غانم المكى:

شيخ الحجبة فاتح الكعبة، كان واليًا لذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة، كما ذكر سنجر الدواداري فى طبقة سماعه على العفيف منصور بن منصور، لأربعينه التى خرجها له ابن مسدى.

٧٤٣ - إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى أمير مكة:

ولى إمرتها نحو سبع عشرة سنة، شريكًا لابن أخيه أبى نمى فى أكثر هذه المدة، وانفرد بها فيها وقتًا يسيرًا، كما سيأتى بيانه، وجرى بينهما فى ذلك أمور سبق ذكرها فى ترجمة أبى نمى. ونشير إليها هنا. فمن ذلك: أن أبا نمى أخذ مكة فى سنة أربع وخمسين وستمائة، لما راح إدريس إلى أخيه راجح بن قتادة، ثم جاء هو وراجح إلى مكة، وأصلح راجح بين أبى نمى وإدريس.

ومن ذلك: أن فى سنة سبع وستين وستمائة، وقع بين أبى نمى وعمه إدريس خلف، فأخرج أبو نمى إدريس من مكة. فجمع إدريس وحشد وقصد مكة، ثم اصطلحا.

ومن ذلك: أن فى سنة تسع وستين وستمائة، وقع بين إدريس وأبى نمى خلف، استظهر فيه إدريس على أبى نمى، وتوجه أبو نمى إلى ينبع، واستنجد بصاحبها، وجمع وحشد وقصد مكة، والتقيا وتحاربا، وظفر أبو نمى بإدريس، فألقاه عن جواده ونزل إليه وحزَّ رأسه.

ووجدت بخط الميورقى، ما يقتضى أن قتل أبى نمى لإدريس فى آخر ربيع الآخر أو فى جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة؛ لأنه ذكر أن فى ربيع الأول سنة تسع وستين، قتل ولد لأبى نمى، وطرد أبوه، وبعد قتله بأربعين يومًا، قتل أبو نمى عمه إدريس. انتهى.

ووجه الدلالة من هذا، أن ولد أبى نمى، إن كان قتل فى العشر الآخر من ربيع الأول، كان قتل إدريس فى جمادى الأولى، وإن كان فى العشر الأول منه، كان قتله فى ربيع الآخر، وهذا هو الظاهر. والله أعلم.

وذكر ابن محفوظ، أن الحرب الذى قتل فيه إدريس، كان بخليص[1] بعد أن استبد

---

٧٤٢ - انظر ترجمته فى: (المنهل الصافى ٢/٢٨٦).

٧٤٣ - انظر ترجمته فى: (المنهل الصافى ٢/٢٨٧).

(١) خليص: حصن بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (خليص).

دون أبى نمى بإمرة مكة أربعين يومًا. وذكر أن أول ولايتهما بمكة، أنهما أخذا مكة من غانم بن راجح، بقتال لم يقتل بينهم فيه إلا ثلاثة أنفس. وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وأقاما بها إلى الخامس والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة، ثم أخرجهما منها ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم، ثم أخذها إدريس، وأبو نمى من ابن برطاس بعد قتال جرى بينهم فى سنة ثلاث وخمسين، ولم يبين ابن محفوظ الشهر الذى أخرج إدريس وأبو نمى، ابن برطاس فيه من مكة، وهو فى المحرم من سنة ثلاث وخمسين، على ما ذكره الميورقى، وذكر أن فى هذا الحرب، سفكت الدماء بالحجر من المسجد الحرام.

ووجدت بخط الميورقى ما يقتضى أن إدريس وأبا نمى، وليا مكة مشتركين، نحو أربع عشرة سنة، مع المودة والمصاهرة؛ لأنه قال فى أخبار سنه تسع وستين وستمائة: قتل أبو نمى عمه إدريس بعد نحو أربع عشرة سنة، فى مصاهرة وولاية أمر مكة معًا فى صحبة ومودة. انتهى.

٧٤٤ - الأرقم بن أبى الأرقم - واسمه عبد مناف - بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى[1] أحد السابقين، يكنى أبا عبد الله:

قال الزبير بن بكار بعد ذكره له: صاحب رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ متغيبًا فى داره بمكة، وكان من المهاجرين، وشهد بدرًا. انتهى.

وقال ابن عبد البر: كان من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام، قيل إنه كان سبع الإسلام سابع سبعة. وقيل: أسلم بعد عشرة أنفس، وقال بعد ذلك؛ وهو صاحب حلف الفضول. روى عن النبى ﷺ أحاديث. انتهى.

وقال ابن الأثير: أسلم قديمًا، قيل: كان ثانى عشر. وقال بعد وصفه بأنه من السابقين الأولين: وشهد بدرًا، ونفله رسول الله ﷺ منها سيفًا، واستعمله على الصدقات.

---

٧٤٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٣، سيرة ابن هشام ٢٨٧/١، المغازى ١٠٣، الأسامى والكنى ٣٠٦، الإصابة ترجمة ٤٧٣، أسد الغابة ترجمة ٧٠، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٣، المعجم الكبير ٣٠٦/١، مشاهير علماء الأمصار ٣١، سير أعلام النبلاء ٤٩٧/٢، المعين فى طبقات المحدثين ١٩، الوافى بالوفيات ٣٦٣/٨، المنتخب من ذيل الطبرى ٥١٩، البدء والتاريخ ١٠١/٥، طبقات خليفة ٢١، التاريخ الكبير ٤٦/٢، الجرح والتعديل ٣٠٩/٢، ٣١٠، الاستبصار ١١٧، تاريخ الإسلام ٢١٣/٢، العبر ٦١/١، شذرات الذهب ٦١/١).

(١) قال فى الاستيعاب: اسمه: أبى الأرقم عبد مناف بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى المخزومى.

وذكر ابن الأثير وابن عبد البر: استخفى النبى ﷺ فى داره بمكة، مع من أسلم من أصحابه، حتى بلغوا أربعين نفسًا، ثم خرجوا منها وفيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو آخرهم إسلامًا فى داره. وهذه الدار عند الصفا، وهى مشهورة إلى الآن عند الناس، ولكنها غير مشهورة بالأرقم، وإنما اشتهرت بالخيزران، لأنها صارت إليها.

وقد اختلف فى وفاته فقيل: مات يوم مات الصديق رضى الله عنهما.

وقيل: سنة خمس وخمسين، وهو ابن بضع وثمانين سنة بالمدينة، وصلى عليه سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما.

وكان مروان بن الحكم والى المدينة، أراد الصلاة عليه، فعورض فى ذلك. ذكر هذين القولين ابن عبد البر، وابن الأثير ثالثًا: وهو أنه توفى سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن بضع وثمانين سنة. وقدم هذا القول على القول بأنه توفى سنة خمس وخمسين، ثم حكى بعد ذلك القول بوفاته، يوم مات الصديق. قال: والأول أصح. ودفن بالبقيع. انتهى.

والقول بوفاته يوم مات الصديق، ذكره ابن عبد البر عن محمد بن إسحاق السراج. وذكره أبو نعيم أيضًا، والله أعلم بالصواب. له حديث فى النهى عن تخطى رقاب الناس بعد خروج الإمام يوم الجمعة.

أخرجه ابن الأثير من المسند، وذكر له حديثًا آخر فى تفضيل الصلاة بمسجد المدينة على غيره، إلا المسجد الحرام.

وفى قول ابن عبد البر: وهو صاحب حلف الفضول نظر؛ لأن الرجل الذى ظلم، ووقع الحلف بمنع الظلم عنه، كان غريبًا من زبيد[٢]، والرجل الذى كان الحلف فى داره هو ابن جدعان، والرجل الذى قام فى الحلف ودعا الناس إليه، وهو الزبير بن عبد المطلب، وله فى ذلك أشعار. فبأى هذه الاعتبارات يكون الأرقم صاحب حلف الفضول، اللهم إلا أن يكون لكثرة إعانته للزبير فى إبرام الحلف، وفى نسبته إليه بهذا الاعتبار بعد. والله أعلم.

٧٤٥ – أرغون بن عبد الله الناصرى، الأمير سيف الدين،

المعروف بالنائب؛ لأنه كان نائب السلطنة بمصر، عن ابن مولاه الناصر محمد بن قلاوون.

---

(٢) زَبِيدُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت، اسم واد به مدينة يقال لها: الحُصيب ثم غلب عليها اسم الوادى فلا تعرف إلا به، وهى مدينة مشهورة باليمن.

تردد إلى مكة للحج مرات، منها: فى سنة ست عشرة، وفى سنة عشرين، وفى سنة ست وعشرين.

وسمع بمكة على الرضى الطبرى، وبمصر من الحجار ووزيرة، وهو الذى استقدمها إليها فى سنة خمس عشرة وسبعمائة، وكان يكتب خطا حسنًا، وله إلمام بالعلم، وأذن له فى الفتوى والتدريس، وكان محبا لأهل العلم محسنًا إليهم، ابتنى بمكة مدرسة للحنفية بدار العجلة ووقف عليها وقفًا، هو الآن مضاف لقاضى الحنفية بالقاهرة، وجعل مدرسها يوسف بن الحسن الحنفى المكى. ودرس بها مدة سنين، ثم استولى عليها الأشراف أولاد راجح بن أبى نمى، وهى إلى الآن بأيديهم.

وتوفى أرغون فى شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بحلب. وكان ولى نيابتها بعد رجوعه من الحجاز فى سنة عشرين، عند تغير ابن مولاه عليه. وكانت نيابته عنه للسلطنة بالقاهرة، فى مستهل جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة. وولاه ابن أستاذه الملك الناصر دواداريته فى سلطنته الثانية. وكان حسن الشكالة فصيحًا شجاعًا كريمًا. ويقال: إنه فى مدة نيابته للسلطنة بمصر، لم يسفك فيها دمًا ولا قطع سارقًا.

٧٤٦ - أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهرى:

قال ابن عبد البر: هو عمُّ عبد الرحمن بن عوف، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقال: وقد روى عن أزهر هذا، أبو الطفيل حديثه: إن النبى ﷺ، أعطى السقاية العباس يوم الفتح، وأن العباس كان يليها فى الجاهلية دون أبى طالب، قال: وهو والد عبد الرحمن بن أزهر الذى روى عنه ابن شهاب الزهرى.

وقال: قال ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله: لما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بعث أربعة من قريش، فنصبوا أنصاب الحرم: مخرمة بن نوفل، وأزهر بن عبد عوف، وسعيد بن يربوع، وحويطب بن عبد العزى. انتهى.

وذكر الذهبى: أن له ابنين هاجرا إلى الحبشة، ومات بها أحدهما. وهم الذين أسلموا يوم الفتح.

---

٧٤٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧، أسد الغابة ترجمة ٧٧، الإصابة ٨٢، تجريد أسماء الصحابة ١/١٢، الوافى بالوفيات ٨/٣٧١، التاريخ الصغير ١٢٤، جامع الرواة ١/٧٨، المعرفة والتاريخ ١/٣٥٦، دائرة معارف الأعلمى ٤/١٨٩، تنقيح المقال ٦٤٢).

٧٤٧ - أزهر بن القاسم الراسبى أبو بكر البصرى:

نزيل مكة. روى عن هشام الدستوائى، والحارث بن عبيد الإيادى، والمثنى ابن سعيد، وزكريا بن إسحاق المكى، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمود بن غيلان المروزى، وغيرهم.

روى له أبو داود والنسائى، وابن ماجة.

قال عبد الله بن أحمد: سألت عنه أبى فقال: بصرى، سكن مكة. وكان ثقة، ووثقه النسائى. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج له.

وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: كان يخطئ.

٧٤٨ - أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل - وقيل ابن شرحبيل، قاله ابن إسحاق، وخالفه الناس فى ذلك - الكلبى، أبو محمد. ويقال أبو زيد، وأبو يزيد، وأبو حارثة، مولى رسول الله ﷺ، ويقال له: الحب ابن الحب:

كان النبى ﷺ يأخذه، والحسن بن على، فيقول: «اللهم أحبهما فإنى أحبهما»[(١)] أو كما قال، كذا فى صحيح البخارى.

---

٧٤٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/١/٣١٤).

٧٤٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١، مسند أحمد ١٩٩/٥، طبقات ابن سعد ٦١/٤ - ٧٢، التاريخ لابن معين ٢٢، طبقات خليفة ٢٩٧/٦، تاريخ خليفة ٢٢٦/١، التاريخ الكبير ٢٠/٢، تاريخ الفسوى ٣٠٤/١، الجرح والتعديل ٢٨٣/٢، معجم الطبرانى الكبير ١٢٠/١، ١٤٤، الاستبصار ٣٤، ٨٧، ابن عساكر ٣٤١/٢، تهذيب الكمال ٧٨، تذهيب التهذيب ٥٠/١، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٢، العبر ٥٩/١، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦، تهذيب ابن عساكر ٣٤٩/٢، ٤٠٢).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب المناقب حديث رقم (٣٧٣٦) من طريق: موسى ابن إسماعيل، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبى، حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما حدث عن النبى ﷺ أنه كان يأخذه والحسن فيقول: «اللهم أحبهما فإنى أحبهما». وقال نعيم عن ابن المبارك: أخبرنا معمر، عن الزهرى، أخبرنى مولى لأسامة بن زيد أن الحجاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أيمن ابن أم أيمن أخا أسامة لأمه وهو رجل من الأنصار فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد.

والترمذى فى سننه كتاب المناقب (٣٧٦٩). وأحمد فى المسند مسند الأنصار حديث رقم (٢١٣٢١).

وفى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما، قصة حديث تأمير النبى ﷺ أسامة بن زيد[٢]، على البعث الذى بعثه، وطعن الناس فى إمارته. وفيها: وإن هذا - يعنى أسامة - لمن أحب الناس إلىّ.

وفى رواية لمسلم: وأوصيكم به، فإنه من صالحيكم[٣].

وفى الترمذى: أن النبى ﷺ، أراد أن ينحى مخاط أسامة، وذلك من حديث عائشة رضى الله عنها - بإسناد حسنه الترمذى، ويروى من حديثها - قالت: عثر اسامة بسكة الباب فشج فى وجهه، فقال لى رسول الله ﷺ : أميطى عنه، فكأنى تقذرته. فجعل رسول الله ﷺ يمصه ثم يمجه، قال: ولو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى ينفقه. وهذا الحديث أخرجه ابن الأثير مسندًا إلىعائشة رضى الله عنها، وهو فى مسند ابن حنبل بمعناه مختصرًا[٤].

ويروى أن النبى ﷺ، أخّر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره. ذكر هذا الخبر ابن سعد بإسناده إلى عروة بن الزبير أطول من هذا.

---

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب المغازى حديث رقم (٤٢٥٠) من طريق: مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان بن سعيد، حدثنا عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: أمر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فطعنوا فى إمارته فقال: «إن تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبله، وايم الله لقد كان خليقا للإمارة وإن كان من أحب الناس إلى وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده».
وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٨١٦)، وأحمد فى المسند مسند المكثرين من الصحابة حديث رقم (٤٦٨٧).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة حديث رقم (٢٤٢٦) من طريق: أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن عمر - يعنى ابن حمزة - عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر: إن تطعنوا فى إمارته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبله وايم الله إن كان لخليقا لها وايم الله إن كان لأحب الناس إلى وايم الله إن هذا لها لخليق يريد أسامة بن زيد وايم الله إن كان لأحبهم إلى من بعده فأوصيكم به فإنه من صالحيكم».

(٤) أخرجه أحمد فى المسند باقى مسند الأنصار حديث رقم (٢٥٣٣٣) من طريق: حجاج، قال أخبرنا شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهى، عن عائشة أن أسامة بن زيد عثر بأسكفة أو عتبة الباب فشج فى جبهته فقال لى رسول الله ﷺ: «أميطى عنه أو نحى عنه الأذى». قالت: فتقذرته. قالت: فجعل رسول الله ﷺ يمصه ثم يمجه وقال رسول الله ﷺ: «لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه».

ولأسامة مناقب أخر معروفة، منها: تأمير النبى ﷺ له على جيش إلى الشام، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما، وعرض للنبى ﷺ مرضه الذى مات فيه قبل أن يسير أسامة، فأوصى بتسيير جيشه، فتم ذلك بعد موته ﷺ.

وقال ابن الأثير: ذكر ابن مندة: أن النبى ﷺ، أمر أسامة بن زيد رضى الله عنه على الجيش الذى سيره إلى موته فى علته التى توفى فيها. قال ابن الأثير: وهذا ليس بشىء؛ لأن النبى ﷺ، استعمل على الجيش الذى صار إلى مؤتة، أباه زيد بن حارثة، ثم ذكر ما سبق من تأمير النبى ﷺ لأسامة بالمعنى.

وروى عن ابن عبد البر بسنده إلى على بن خشرم، قال: قلت لوكيع بن سلم: من سلم الفتنة؟، قال: أما المعروفون من أصحاب ﷺ فأربعة: سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، واختلط سائرهم. انتهى.

وقال ابن عبد البر أيضًا: سكن بعد النبى ﷺ وادى القرى، ثم رجع إلى المدينة. فمات بالجرف، وقيل فى موضع وفاته غير ذلك؛ لأن النووى قال: توفى أسامة رضى الله عنه بالمدينة، وقيل بوادى القرى، وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة تسع أو ثمان وخمسين، وقيل: سنة أربعين، بعد على رضى الله عنه بقليل.

قال ابن عبد البر وغيره: الصحيح سنة أربع وخمسين.

ونقل عن تاريخ دمشق لابن عساكر ما يشهد للقول بأنه توفى بوادى القرى. وجزم بذلك الذهبى فى التذهيب. وكان أسامة بن زيد أسود أفطس، على ما ذكر ابن سعد وغيره، وكان أسامة - حين مات النبى ﷺ - ابن عشرين سنة، وقيل: إنه كان ابن تسع عشرة، وقيل ابن ثمانى عشرة. حكى هذه الأقوال النووى، وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر، ومقتضى هذه الأقوال أن يكون ولد بمكة، وأقام بها نحو عشر سنين؛ لأن أبويه كانا مع النبى ﷺ يخدمانه، وأمه هى أم أيمن واسمها بركة، حاضنة النبى ﷺ.

وذكر المزى فى التهذيب، الخلاف فى موضع وفاته، وأنها فى سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، قال: وقيل غير ذلك فى مبلغ سنة وتاريخ وفاته. انتهى.

وفى كون أسامة مات وهو ابن خمس وسبعين سنة، نظر قوى؛ لأن غاية ما عاش أسامة بعد النبى ﷺ تسعًا وأربعين سنة، على القول بأنه مات سنة تسع وخمسين. وهذا أقصى ما قيل فى حياته بعد النبى ﷺ. وأقصى ما قيل فى حياته فى عهد النبى ﷺ، عشرون سنة، فإذا ضم ذلك إلى حياته بعد النبى ﷺ، صار مبلغ عمره تسعًا وستين سنة، بتقديم التاء على السين.

وأما على القول بأنه مات سنة أربع وخمسين، وأنه عاش فى عهد النبى ﷺ ثمانى عشرة سنة، أو تسع عشرة سنة. فيكون مبلغ عمره نحو خمس وستين، أو أربع وستين. وهذا واضح لا ريب فيه، والله أعلم.

وذكر النووى أنه روى لأسامة بن زيد رضى الله عنهما، عن النبى ﷺ، مائة حديث وثمانية وعشرون حديثًا.

وروى عنه من الصحابة: أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهم، وجماعة من التابعين. وهو معدود فى أهل المدينة.

٧٤٩ - أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر - واسم أقيشر عمير الهذلى - من ولد كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل:

هكذا نسبه ابن الكلبى فيما ذكر ابن عبد البر. وقال ابن عبد البر: بصرى وله صحبة ورواية، والد أبى المليح الهذلى، واسم أبى المليح عامر، ولم يرو عنه غيره. انتهى.

* * *

من اسمه إسحاق

٧٥٠ - إسحاق بن محمد النهرجورى، أبو إسحاق الصوفى:

أحد علماء الصوفية ومشايخهم الكبار.

ذكره أبو عبد الرحمن فى طبقات الصوفية، وقال: صحب الجنيد، وعمر المكى، وأبا يعقوب السوسى، وغيرهم من المشايخ.

---

٧٤٩ - انظر: (الاستيعاب ترجمة ٢٢، الإصابة ترجمة ٩٢، أسد الغابة ترجمة ٨٦، تجريد أسماء الصحابة ١/١٣، الثقات ٣/٣، تهذيب الكمال ١/٧٧، الطبقات ٣٥/١٧٥، معجم رجال الحديث ٣/٢٥، تهذيب التهذيب ١/٢١٧، تقريب التهذيب ١/٥٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/٦٦، الوافى بالوفيات ٨/٣٧٥، الكاشف ١/١٠٤، الجرح والتعديل ٢/١٠٢٩، التاريخ الكبير ٢/٢١، الإكمال ١/١٠٥، ٧/١٦٠، مشاهير علماء الأمصار ٢٣٠، تنقيح المقال ٦٥٢، المعرفة والتاريخ ١/٣٠٤، الطبقات الكبرى ٧/٣٠).

٧٥٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣٧٨ - ٣٨١، حلية الأولياء ١٠/٣٥٦، الرسالة العشرية ٢٧، الأنساب ٥٢٧، ٥٢٨، العبر ٢/٢١٥، مرآة الجنان ٢/٢٩٥، المنتظم ٦/٣٠٤، البداية والنهاية ١١/١٩٣، طبقات الأولياء ١٤٠ - ١٤١، النجوم الزاهرة ٣/٢٦٩، شذرات الذهب ٢/٣١٦، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣٢).

أقام بالحرمين سنين كثيرة مجاورًا وكان أبو عثمان المغربى يقول: ما رأيت فى مشايخنا أنور من النهرجورى، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة بمكة.

٧٥١ – إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبى بكر بن يوسف بن عبدا لله ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعى، أبو محمد المقرئ:

مقرئ مكة. قرأ على أبى الحسن البزى، وعبد الوهاب بن فليح. قرأ عليه أبو الحسن ابن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعى، وجماعة، وحدث عن أبى الوليد الأزرقى بتاريخ مكة، له.

رواه عنه أبو إسحاق الهاشمى، وعن ابن أبى عمر بسنده، رواه عنه ابن المقرى، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا جدًا، فى آخر جزء مأمون بن هارون، وهكذا نسبه ابن المقرى، إلا أنه سقط فى النسخة التى رأيتها من معجم ابن المقرى: إسحاق بن أحمد ونافع، وقد نسبه كما ذكرنا ابن مجاهد، فيما نقله عنه الذهبى فى طبقات القراء، إلا أنه أسقط: عبد ا لله، بين يوسف، ونافع بن عبد الحارث.

قال ابن المقرى: وكان من كبار أهل القرآن، وأحد فصحاء مكة رحمه ا لله، وقال الذهبى: كان ثقة حجة رفيع الذكر.

توفى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة. انتهى.

٧٥٢ – إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد:

هكذا ذكره الفسوى فى رجال أهل مكة، فى الأول من مشيخته.

وروى عنه حديثًا عن ابن المبارك.

٧٥٣ – إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، القاضى فخر الدين أبو يوسف الطبرى المكى الشافعى:

ولد بمكة، وسمع بها من زاهر بن رستم جامع الترمذى، ومن يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى، ومن أبى عبد ا لله بن أبى الصيف، وحدث عنه بالموطأ رواية يحيى بن يحيى، وعن الفقيه نجم الدين عمر بن إبراهيم بن خلكان سماعًا، وغيرهم.

---

٧٥١ – انظر ترجمته فى: (طبقات القراء للذهبى ١/١٨٤– ١٨٥، العبر ٢/١٣٦ – ١٣٧، الوافى بالوفيات ٨/٤٠٣، البداية والنهاية ١١/١٣١، طبقات القراء للجزرى ١/١٥٦، شذرات الذهب ٢/٢٥٢، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٩).

وسمع بحلب من الافتخار عبد المطلب الهاشمى: الشمائل للترمذى، وسمع بحماة وبحمص، ودمشق، ومصر، وبالإسكندرية من جعفر الهمدانى.

وذكره الحافظ عماد الدين منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، ومنه كتبت بعض هذه الترجمة، وذكر أنه بعد رجوعه منها ولى القضاء بمكة، ثم انتقل إلى زبيد فاستوطنها، وقال: أخبرنى بذلك صاحبنا أبو الفرج بن شاكر الواسطى اليمنى. وكلام الحافظ عماد الدين منصور ليس فيه بيان لولاية المذكور للقضاء بمكة، هل هى استقلال أو نيابة عن قضاتها الشيبانيين، ولا متى كانت.

وقد وجدت ما يوضح شيئًا من ذلك، لأنى رأيت مكتوبًا بمبيع ثبت عليه وحكم بصحته، وأشهد على نفسه بثبوته. وكتب خطه بذلك فى ثالث عشرى جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وستمائة.

ووجدت خطه أيضًا على مكاتيب ثبت عليه بعضها فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وبعضها فى سنة إحدى وثلاثين، وبعضها فى سنة ثلاث وثلاثين، وبعضها فى سنة خمس وثلاثين، وبعضها فى سنة تسع وثلاثين. فيستفاد من هذا ولايته فى هذه السنين. والظاهر أنها نيابة؛ لأن الشيبانيين كانوا قضاة مكة فى هذه السنين.

ورأيت بخطه بعد نسبه: قاضى الحرم الشريف.

ووجدت بخط تلميذه أبى العباس أحمد بن على المعروف بالسرددى اليمنى، أن القاضى إسحاق هذا، دخل بغداد، وكتب له فى الديوان العباسى، أنه قاضى قضاة المسلمين شرقًا وغربًا وبعدًا وقربًا، وأنه كان يحصل له فى كل سنة من الديوان وسواه، خمسة وعشرون ألف درهم، ينفقها على أهل الحرم، ويكون من جملتهم. ولما دخل اليمن عظمه قضاتها، وكان يلقب عندهم بخزيمة العصر، وشهادته عندهم كشهادة شاهدين، لجلالته. وعاب السرددى على المحب الطبرى، كونه لم يذكر القاضى إسحاق فى مشيخة الملك المظفر صاحب اليمن، لكونه ذكر من هو دونه، وأعرض عن ذكره، مع اتصافه بهذه الأوصاف، ونسب المحب إلى التحامل عليه، ولعل الذى حمل المحب على عدم ذكره، كونه لم يجز للملك المظفر، والله أعلم.

ولم أدر متى مات القاضى إسحاق، إلا أنه كان حيا فى الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وستين وستمائة؛ لأنى وجدت بخط عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى ثبتًا له، سمع فيه الموطأ رواية يحيى بن يحيى، على القاضى فخر الدين إسحاق،

وذكر فيه أن انتهاء السماع للكتاب المذكور فى التاريخ المذكور، بالمدرسة الرشيدية بمدينة تعز[١]، وصحح القاضى فخر الدين على السماع.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه توفى فى حدود السبعين وستمائة، أو فيما بعدها فى اليمن، وأن مولده عند طلوع الشمس من يوم الاثنين سابع رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بمكة، وذكر أنه نقل مولده من خط المحب الطبرى احره. والله أعلم.

٧٥٤ - إسحاق بن زوزان بن بهزاد المكى، أبو يعقوب الفقيه:

حدث عن على بن عبد الله بن أبى مطر الإسكندرى.

روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، وذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا.

وقال: يروى الفقه عن شيوخ العراق ومصر.

وزوزان: بضم الزاى وبعد الواو زاى. انتهى.

٧٥٥ - إسحاق بن عيسى، أبو هاشم، ابن ابنة داود بن أبى هند:

يروى عن ابن أبى ذئب. كان مجاورًا بمكة. روى عنه البصريون. وربما أخطأ.

ذكره هكذا، ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، وذكره المزى فى التهذيب أبسط من هذا، فقال: إسحاق بن عيسى القشيرى أبو هاشم - وقيل أبو هشام - البصرى، وقيل البغدادى، ابن بنت داود بن أبى هند، خازن مكة.

وذكر المزى: أنه رأى جده داود، وروى عن جماعة، منهم: الأعمش والثورى وابن أبى ذئب ومالك بن أنس.

وروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامى، وقتيبة بن سعيد، وأبو كريب، وآخرون، ثم قال المزى، قال أبو حاتم: شيخ، وقال الحسن بن الصباح: من خيار الرجال، وقال الخطيب: نزل مكة وجاور بها، وكان ثقة. روى له أبو داود فى المراسيل.

وما عرفت معنى قول المزى: خازن مكة.

٧٥٦ - إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن جبر:

قدم إلى مصر، وكان شاعرًا هجاء، له فى أهل مصر أهاجى، منهم للمفضل بن فضالة القاضى وغيره.

---

٧٥٣ - (١) تعز: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات. انظر معجم البلدان (تعز).

٧٥٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٢٣٠).

ذكره هكذا، ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر.

٧٥٧ – أسد بن أخى خديجة [بنت خويلد][١] القرشى الأسدى:

روى عن النبى ﷺ أنه قال: «لا تبع ما ليس عندك»[٢] ذكره العقيلى، وقال: فى إسناده مقال. انتهى.

ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب.

٧٥٨ – إسرائيل بن أبى إسرائيل القرشى الفهرى، من بنى الحارث بن فهر:

ذكره الزبير بن بكار، وقال: قتل إسرائيل يوم الجمل، وأمه برة بنت عامر بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار، من المهاجرات.

٧٥٩ – إسرائيل، رفيق سليمان الموصلى:

وجدت فى مجاميع الشيخ أبى العباس الميورقى بخطه أو بخط غيره، أنهما من بقايا الصالحين بمكة. وما علمت من حاله سوى هذا.

٧٦٠ – أسلم بن سليم المكى.

روى عن أبى الطفيل، وروى عنه عبد الكريم بن هلال الخلقانى. ذكره هكذا، ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

٧٦١ – أسلم – مولى رسول الله ﷺ – أبو رافع.

وسيأتى فى الكنى إن شاء الله تعالى.

* * *

---

٧٥٧ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٦، الإصابة ترجمة ٩٧، ٧٩، أسد الغابة ترجمة ٨٣).

(١) ما بين المعقوفتين أوردناه من الاستيعاب.

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (١٢٣٢)، وقال: حسن صحيح. وأبو داود فى سننه برقم (٣٥٠٣). والنسائى فى سننه (٢٨٩/٧).

٧٦١ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٤، مسند أحمد ٨/٦، ٣٩٠، طبقات ابن سعد ٧٣/٤ – ٧٥، التاريخ لابن معين ٤٠٧، المعارف ١٤٥ – ١٤٦، الجرح والتعديل ١٤٩/٢، المستدرك ٥٩٧/٣، أسد الغابة ترجمة ١١٨، تهذيب الكمال ١٦٠٣، تذهيب التهذيب ١١٢/٤، تهذيب التهذيب ٩٢/١٢ – ٩٣، الإصابة ترجمة ١٣٠، خلاصة تهذيب الكمال ٤٤٩، سير أعلام النبلاء ١٦/٢).

من اسمه إسماعيل

٧٦٢ - إسماعيل بن إبراهيم العسقلانى المكى:

توفى ليلة الأحد سابع جمادى الأولى سنة تسع وستمائة.

كتبت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالفقيه.

وهو من العسقلانيين أقارب الفقيه سليمان بن خليل، إمام المقام وخطيب المسجدى الحرام، الآتى ذكره.

٧٦٣ - إسماعيل بن إبراهيم المكى:

نقل زكريا الساجى، أن يحيى بن معين قال: حديثه ليس بشىء. ذكره هكذا الذهبى فى الميزان.

وهو إبراهيم بن إسماعيل المكى الشيبانى. ويقال: السلمى. الذى روى له الترمذى وابن ماجة، حديث أبى هريرة: أيعجز أحدكم - الحديث.

٧٦٤ - إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى المكى:

روى عن أبيه، وسعيد بن المسيب، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، وعكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، والزهرى والمقبرى وجماعة.

روى عنه: ابن جريج وابن إسحاق ومعمر والسفيانان، وجماعة.

روى له الجماعة، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم والنسائى. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: إسماعيل أقوى وأحدث فى الحديث من أيوب. وفى رواية: وإسماعيل أكبر منه وأحب إلىّ. وقال العجلى: مكة ثقة. وقال الذهبى: كان من شراف العلماء. انتهى.

قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث، مات سنة أربع وأربعين ومائة وليس له عقب.

وقال ابن حبان فى الثقات: مات سنة تسع وثلاثين فى حبس داود بن على هكذا وجدت بخط صاحبنا الحافظ ابن حجر نقلا عن ثقات ابن حبان.

---

٧٦٤ -انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/١٥٩).

وما قاله ابن حبان، وابن سعد فى وفاته، فيه نظر، لأن فى التهذيب للمزى فى ترجمة أيوب بن موسى بن عم إسماعيل هذا، ما نصه.

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين فى تسمية التابعين من أهل مكة: إسماعيل ابن أمية، أصيب مع داود بن على، سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وأيوب بن موسى أصيب ذلك اليوم أيضًا. انتهى.

٧٦٥ - إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى، يكنى أبا الطاهر:

قرأ وسمع الكثير على زاهر بن رستم، ويونس الهاشمى، وابن أبى الصيف، وغيرهم. وكتب كتبًا حديثية وأجزاء وطباقًا، وانتفع الناس بذلك. وقد ذكره ابن مسدى فى أثناء ترجمة أخيه يعقوب بن أبى بكر الطبرى.

فقال: كان له أخ يسمى إسماعيل، سمع بنفسه وأسمعه معه، وجمع من ذلك ما جمعه. وكان حسن التقييد والضبط مقيما للشكل والنقط مع جودة الخط، اخترمته المنية فى سن الاكتهال أو أحدث، وما أحسبه حدث، وبقيت أصوله لمن سمع معه، نفعه الله ورفعه. انتهى.

قلت: حدث إسماعيل هذا بأربعين الآجرى، بقراءة على بن إسماعيل بن أبى الصيف، ابن أخى الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبى الصيف، فيما أحسب، فى مجالس آخرها فى التاسع عشر من ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة بالمسجد الحرام، والسماع على إسماعيل بخطه، ومنه نقلت ما ذكرته، ولم أدر متى مات إلا أنه كان حيا فى ربيع الآخر من سنة اثنتين وعشرين وستمائة، لأنى رأيت بخطه رسم شهادته فى هذا التاريخ.

ومولده يوم الاثنين، عند طلوع الشمس العشرين من رجب، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكر، وقال: إنه نقل ذلك من خط المحب الطبرى.

٧٦٦ - إسماعيل بن يغلب بن فضل المصرى:

هكذا ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، وقال: الفقير المسافر، كتب عنه شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلانى، قال: دخل العراق والشام واليمن، وجاور بمكة إلى أن مات بها، فى سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٧٦٧ - إسماعيل بن سالم الصائغ، أبو محمد البغدادى:

نزيل مكة، روى عن إسماعيل بن علية، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأبى خالد الأحمر، وعبيد الله بن موسى، وهشيم بن بشير، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، ويزيد ابن هارون، ويونس المؤدب.

روى عنه مسلم، والبخارى، فى غير الجامع، وابنه محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير، ويعقوب بن سفيان الفسوى، وأحمد بن داود المكى، ومحمد بن على بن زيد الصائغ الصغير المكى، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى. وذكره ابن حبان فى الثقات.

٧٦٨ - إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومى مولاهم، أبو إسحاق المكى المقرىء:

شيخ القراء بمكة فى زمانه، الملقب بالقسط، عرض على ابن كثير القرآن وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وعلى شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، صاحبى ابن كثير. وأقرأ الناس دهرًا، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعى، وأبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان وغيرهم.

سمع من علىٍّ بن زيد بن جدعان وغيره، وحدث عنه أبو قرة موسى بن طارق الزبيدى، وآخرون.

لخصت هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبى، وقال: نقل أبو عبد الله القصار، أن إسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة، ولعله يكون سنة سبعين ومائة، فتصحف عليه. انتهى.

وقد جزم فى العبر بوفاته سنة سبعين ومائة، قال: وله تسعون سنة.

٧٦٩ - إسماعيل بن عبيد الله بن سليمان المكى:

عن أبيه، عن الضحاك.

وعنه يحيى بن سليم. لا يعرف.

---

٧٦٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١/٣٠٣).

٧٦٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/١٨٠، شذرات الذهب ٢/٤١٦).

٧٧٠ – إسماعيل بن عبد الملك بن ربيع، بن أخى عبد العزيز بن رفيع أبو عبد الملك الأسدى المكى، وهو ابن أبى الصفيرا:

روى عن عطاء بن أبى رباح، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن أبى مليكة وأبى الزبير، وغيرهم.

روى عنه سفيان الثورى، وعبد الواحد بن زياد، وعيسى بن يونس، وأبو نعيم، ووكيع بن الجراح.

روى له البخارى فى كتاب «رفع اليدين فى الصلاة» وأبو داود(١)، والترمذى(٢)، وابن ماجة(٣). وهّاه: ابن مهدى.

وقال أبو حاتم: ليس بقوى الحديث، وليس حده الترك. وقال ابن معين: ليس بالقوى، وقال: كوفى ليس به بأس. وقال البخارى: يكتب حديثه. قال ابن حبان: يقلب ما يروى.

توفى فى عشر الستين والمائة، كما ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام.

ونقل عن ابن عدى: أنه كوفى نزل مكة.

٧٧١ – إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلانى المكى:

يروى عن ابن البنا: جامع الترمذى، عن أبى الفتوح الحصرى: سنن أبى داود، وحدث.

سمع منه – على ما وجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخه – أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عثمان الزرزارى، وذكر أن الأبيوردى كتب عنه بخانكة سعيد السعداء، شيئًا من الترمذى عن الخلال، وهو ابن البنا، فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة. انتهى.

أجاز فى استدعاء، آخر من بقى فيه: عيسى بن عبد الله الحجى شيخ شيوخنا، بخطه، فى الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وستمائة.

---

٧٧٠ – انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١/٣١٦).

(١) أبو داود فى سننه كتاب الطهارة حديث رقم (٢).

(٢) الترمذى فى سننه كتاب الحج حديث رقم (٨٧٣).

(٣) ابن ماجة فى سننه كتاب الطهارة وسننها حديث رقم (٣٣٥).

٧٧٢ - إسماعيل بن على بن عثمان الأصفهانى الأصل المكى المعروف بابن العجمى:

سمع على عيسى بن عبد الله الحجى، والآقشهرى، وموسى الزهرانى: شيئًا من الترمذى، وهو حاضر فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فى الحرم الشريف.

كان يعانى المتجر، ويسافر بسببه، فمات بمقدشوه على ما قيل لى ولم أدر متى مات.

٧٧٣ - إسماعيل بن عمر المغربى المالكى:

نزيل مكة. كان فقيهًا نبيهًا صالحًا ورعًا زاهدًا، كبير القدر. لم أر مثله بمكة على طريقته فى الخير.

وأخبرنى صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الفريانى التونسى عنه، بحكاية تدل على عظيم شأنه، وملخصها: أن الفريانى رأى بمكة فى النوم شخصًا سماه لى، توفى بالإسكندرية، فسأله عن حاله، فقال له: إنه مثقف، أى مسجون، ولا يخلص إلا إن ضمنه أو شفع فيه الشيخ إسماعيل هذا، فجاء الفريانى إلى الشيخ إسماعيل هذا، وذكر له المنام، وسأله أن يدعو له، فدعا له، واستغفر له، فرأى الفريانى الرجل المشار إليه، فسأله عن حاله، فأخبره أنه خلص بشفاعة الشيخ إسماعيل أو بضمانه.

هذا معنى الحكاية التى أخبرنى بها الفريانى.

وأصل الشيخ إسماعيل هذا [.....][1] ثم انتقل إلى الإسكندرية وسكنها مدة سنين، ثم انتقل إلى مكة، وجاور بها من سنة إحدى وثمانى مائة إلى حين وفاته، إلا أنه ذهب فى بعض السنين إلى المدينة النبوية زائرًا، وأقام بها وقتًا. وكانت سكناه بمكة برباط الموفق فى الغالب، وبه توفى فى ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة عشر وثمانى مائة بمكة، ودفن بالمعلاة. شهدت الصلاة عليه ودفنه، وقد بلغ الستين ظنا.

وتوفى صاحبنا عبد الله الفريانى المذكور، فى أوائل النصف الثانى من المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، بتيه بنى إسرائيل، وهو قافل من الحجاز إلى مصر لقصد بلاده. وكان ذا معرفة جيدة بالحساب، وله مشاركة فى الفقه وغيره. وله ملاءة وافرة. تغمده الله برحمته.

---

٧٧٣ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٩/١٣١).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٧٧٤ - إسماعيل بن كثير الحجازى أبو هاشم:

روى عن من مجاهد، وسعيد بن جبير، وهاشم بن لقيط بن صبرة.

وعنه ابن جريج، والثورى، وداود بن عبد الرحمن العطار، ويحيى بن سليمان الطائفى. روى له أصحاب السنن، والبخارى فى الأدب حديثًا واحدًا. قال: أحمد بن حنبل: هو ثقة. وكذلك قال النسائى. وقال محمد بن سعد: كثير الحديث. ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

٧٧٥ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، أبو يحيى، وأبو محمد المكى:

سمع من ابن أبى حرمى: صحيح البخارى، ومن ابن الجميزى: الثقفيات. وحدث بالأول منها بقراءة المحدث رافع بن هجرس، فى العشر الأول من ذى الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة بالحرم الشريف. سمعه منه المحدث شمس الدين محمد بن إبراهيم بن المهندس.

ولم أدر متى مات، غير أنى وجدت رسم شهادته بخطه، فى مكتوب يتضمن إذنًا من القاضى تقى الدين عبد الله بن المحب الطبرى خطيب مكة، بتاريخ شوال سنة تسع وستمائة. فاستفدنا من هذا حياته فى هذا التاريخ.

٧٧٦ - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن شيوخ الشيبى الحجبى:

فاتح بيت الله الحرام. توفى فى رجب سنة تسع وستين وخمسمائة.

لخصت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالشاب.

٧٧٧ - إسماعيل بن محمد بن عبد الله الموصلى، أبو الطاهر المعروف بالفقاعى:

ذكره الرشيد العطار فى مشيخته فقال: أبو الطاهر هذا من أعيان الصوفية المجاورين بالحرم الشريف. كان كثير الطواف، وحج حجات كثيرة، وجاور بمكة سنين.

توفى فى نحو سنة ثلاثين وستمائة بمكة.

---

٧٧٤ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١/٣٢٦).

٧٧٨ – إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحى، السلطان الملك الصالح، بن السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور:

صاحب مصر وغيرها من البلاد الشامية والحجازية. ذكرناه فى هذا الكتاب، لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، وهى عمارة أماكن بالمسجد الحرام.

واسمه مكتوب على باب رباط السدرة.

ولى السلطنة بعد خلع أخيه الناصر أحمد، الذى كان بالكرك فى المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، واستمر حتى مات فى أوائل ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة، وكان من خيار الملوك.

وله مآثر حسنة. منها: أنه وقف قرية بطرف القليوبية من ديار مصر، على كسوة الكعبة كل سنة. وله وقف على دروس وطلبة فى قبة جده المنصور بالقاهرة.

٧٧٩ – إسماعيل بن محمد المقدسى:

نزيل مكة الصوفى. صحب بالقدس الشيخ الصالح محمد القرمى مدة سنين، وصحب سواه من الصالحين.

قدم مكة فى موسم سنة خمس وثمانى مائة، وأقام بها مجاورًا حتى حج فى سنة ست وثمانمائة وذهب إلى المدينة وجاور بها، ثم عاد إلى مكة، وذهب إلى اليمن فى أول سنة تسع وثمانمائة ثم قدم مكة فى أثناء سنة عشر وثمانمائة. وأقام بمكة حتى توفى بإثر الحج فى يوم السبت خامس عشر ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو جاوزها – فيما أظن – وكان يسكن بمكة فى معبد الجنيد، وعمر فيه مواضع، وتأهل بمكة بابنة الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى، ورزق منها بنتًا موجودة بمكة الآن، وكتب عنه بعض أصحابنا شيئًا من شعره وسمعه عليه فمنه [من الطويل]:

خذونى منى وافردونى وغيبوا	وجودى عنى فى صفاتكم الحسنى
فنائى بقائى فيكم ولديكم	حياتى مماتى واللقا عيشى الأهنا
علمتم مرادى كل قصدى أنتم	وأن فؤادى نحوكم سادتى حنا
فرفقًا بصب فى هواكم متيم	مشوق معنى فى محبتكم مضنى

٧٧٨ – انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٢٩، النجوم الزاهرة ١٠/٩٥، الدرر ١/٤٠٦، الوافى بالوفيات ٩/٢١٩، شذرات الذهب ٦/١٤٨، المنهل الصافى ٢/٤٢٥).

تذكر أوقاتًا تقضت بقربكم ... وأنسكم معه وكاس الرضا يدنى
وأسقيتموه شربة من وصالكم ... فطاب استماعا حين منشدكم غنى
فمن يستطيع صبرًا وقد ذاق وصلكم ... ولاسيما إن كان قد شهد المعنى
فلا عيش إلا معكم وحياتكم ... ومن ذا له وقت بغيركم يهنا
إذا كنتم معنا تطيب حياتنا ... وإن غاب عنا لطف معناكم متنا
سلام على الدنيا إذا لم نراكم ... وتجمعنا الأيام معكم كما كنا

٧٨٠ - إسماعيل بن مسلم الأزدى، مولاهم، أبو إسحاق البصرى المكى:

روى عن حبيب بن أبى ثابت، والحسن البصرى، وطاوس، وأبى الطفيل الليثى، وعطاء بن أبى رباح، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، وأبى الزبير المكى، والزهرى، وجماعة.

روى عنه الأعمش، وهو من أقرانه وشيوخه، والأوزاعى، والسفيانان وابن المبارك وعبد الله بن نمير، وأبو معاوية الضرير، وجماعة.

روى له الترمذى، وابن ماجة.

قال أبو زرعة: بصرى، ضعيف الحديث، سكن مكة. وقال أحمد بن حنبل وغيره: منكر الحديث. وقال النسائى وغيره: متروك. وقال الذهبى فى المغنى: متفق على ضعفه. وذكره فى الميزان، وأورد له أحاديث منكرة، منها ما رواه عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس، حديث: «لا يقتل الوالد بالولد ولا تقام الحدود فى المساجد»[1]. وأحسن ما قيل فيه: ما قاله أبو حاتم: ضعيف الحديث، مختلط، ليس بمتروك، يكتب حديثه.

وقال الفلاس: كان ضعيفًا فى الحديث يهم فيه، وكان صدوقًا يكثر الغلط. وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة، إلا أنه ممن يكتب حديثه.

وذكر ابن حبان: أنه من فصحاء الناس، وكناه بأبى ربيعة.

---

٧٨٠ - (١) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (١٤٠٠) من طريق: محمد بن بشار، حدثنا ابن أبى عدى، عن إسماعيل بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ قال: «لا تقام الحدود فى المساجد ولا يقتل الوالد بالولد». قال الترمذى: هذا حديث لا نعرفه بهذا الإسناد مرفوعا إلا من حديث إسماعيل بن مسلم وإسماعيل بن مسلم المكى قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

وذكر صاحب الكمال: أنه كان فقيهًا مفتيًا، ولكثرة مجاورته بمكة، قيل له المكى.

قال البخارى: هو بصرى كان أبوه يتجر ويكرى إلى مكة، فنسب إليه. وقال: حدثنى هلال بن بشر، قال: مات إسماعيل بن مسلم المكى، أبو إسحاق، مولى حدير من الأزد، بعد الهزيمة بقليل.

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: إسماعيل بن مسلم العبدى المكى، ويقال البصرى، أصله بصرى، سكن مكة، قدم الرى مع المهدى. أظنه مات بالرى. وذكره الذهبى فى المتوفين فى عشر الستين ومائة.

٧٨١ - إسماعيل بن مسلم المخزومى، مولاهم، المكى:

عن سعيد بن جبير، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وعطاء، ومجاهد.

وعنه: ابن المبارك، وعبيد بن عقيل الهلالى، وعمرو بن محمد العنقزى، ووكيع بن الجراح، قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: إسماعيل بن مسلم المخزومى: مكىٌّ ثقة.

وقال أبو حاتم: إسماعيل بن مسلم المخزومى: مكىٌّ، صالح الحديث.

كتب هذه الترجمة من التهذيب، و لم يذكره إلا للتمييز مع جماعة وافقوه فى اسمه واسم أبيه، وهم:

إسماعيل بن مسلم الطائى، عن أبيه، وعنه: أبو نعيم.

وإسماعيل بن مسلم السكونى الشامى الخراسانى، عن برد بن سنان، وجماعة، وعنه: غنجار.

قال الدارقطنى: متروك يضع الحديث.

وإسماعيل بن مسلم اليشكرى البصرى. عن ابن عون، وعنه: مسعود بن موسى بن مشكان، ذكره العقيلى فى كتابه، وأورد له حديث: «لكم فى الغيث خمسة أشياء». وقال: حديثه منكر غير معروف.

وإسماعيل بن مسلم بن يسار الزرقى، مولاهم المدنى، عن محمد بن كعب القرظى، وعنه كثير بن جعفر، أخو إسماعيل بن جعفر.

وإسماعيل بن أبى الفديك دينار المدينى. وقيل: إسماعيل بن أبى فديك، مسلم. روى عنه ابنه محمد.

---

٧٨١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/١٩٧).

٧٨٢ - إسماعيل بن مسلم بن سلمان الإربلى، أبو محمد، وأبو على، وأبو أيوب، وهو بهذه أشهر:

سمع ببغداد: أبا الفضل محمد بن عمر الأرموى، وأبا العباس أحمد بن المبارك المرقعاتى، وأبا القاسم يحيى بن ثابت بن بندار، وأحمد بن المقرب، وغيرهم، وكان شيخًا صالحًا متدينًا ظريفًا خيرًا.

توفى بمكة، وكان قدمها فى السنة التى توجه فيها الوزير رئيس الرؤساء إلى بغداد، ولم يعد إلى بغداد.

ذكره ابن المستوفى فى تاريخ إربل، ومنه لخصت هذه الترجمة.

٧٨٣ - إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى:

المستولى على مكة والمدينة. ذكر ابن جرير الطبرى: أنه ظهر بمكة فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، فهرب عنها عاملها جعفر بن الفضل بن عيسى، ونهب إسماعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان، وقتل الجند، وجماعة من أهل مكة، وأخذ ما كان حمل لإصلاح العين من المال، وما فى الكعبة من الذهب، وما فى خزانتها من الذهب والفضة والطيب، وكسوة الكعبة، وأخذ من الناس نحوًا من مائتى ألف دينار، ونهب مكة وأحرق بعضها فى شهر ربيع الأول منها، ابن الحسين.

وخرج منها بعد خمسين يومًا، فسار إلى المدينة، وتوارى عنها عاملها على بن إسماعيل، ثم رجع إلى مكة فى رجب، فحصرها حتى مات أهلها جوعًا وعطشًا، وبلغ الخبز ثمان أواق بدرهم، واللحم رطل بأربعة دراهم، وشربة ماء بثلاثة دراهم. ولقى أهل مكة منه كل بلاء، ثم رحل بعد مقامه سبعة وخمسين يومًا إلى جدة، فحبس عن الناس الطعام، وأخذ أموال التجار، وأصحاب المراكب، فحمل إلى مكة الحنطة والذرة من اليمن، ثم وافت المراكب من القلزم[1]، ثم وافى إسماعيل الموقف.

وكان المعتز بن المتوكل الخليفة العباسى، وجّه جماعة لقتاله، فقاتلهم وقتل من الحاج

---

٧٨٣ - انظر ترجمته فى: (ابن خلدون ٩٨/٤، الأعلام ٣٢٩/١).

(١) بحر القلزم: شعبة من بحر الهند، أوله من بلاد البربر والسودان. انظر: معجم البلدان (بحر القلزم).

نحوًا من ألف ومائة، وهرب الناس إلى مكة، فلم يقفوا بعرفة لا ليلا ولا نهارًا، ووقف هو وأصحابه، ثم رجع إلى جدة، فأفنى أموالها.

وذكر شيخنا ابن خلدون: أنه كان يتردد إلى الحجاز من سنة اثنتين وعشرين وأنه خرج فى أعراب الحجاز، وتسمى بالسفاك، وأن أخاه محمد بن يوسف الملقب بالأخيضر خرج بعده، وولى مكانه. انتهى.

وكانت وفاته فى آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين، بعد أن ابتلاه الله بالجدرى.

* * *

من اسمه الأسود

٧٨٤ - الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشى المكى:

رأى النبى ﷺ يبايع الناس يوم الفتح. روى عنه ابنه محمد بن الأسود.

هكذا ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات.

وذكره ابن عبد البر، فقال: القرشى الزهرى، ويقال: الجمحى، وهو أصح، كان من مسلمة الفتح.

روى عن النبى ﷺ: «الولد مبخلة مجبنة»(١)، وروى أيضًا فى البيعة.

---

٧٨٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٢٩٣، الاستيعاب ترجمة ٤٣، الإصابة ترجمة ١٥٧، أسد الغابة ترجمة ١٤٠، تجريد أسماء الصحابة ١/١٨١، المعرفة والتاريخ ٢/١٦١، الجامع فى الرجال ٢٧٥، الطبقات الكبرى ١/٢٠٠، ٣/٤٣، ١٦١، ٨/٤٦، تنقيح المقال ٩٤٩، ذيل الكاشف رقم ٨٠).

(١) أخرجه ابن ماجة فى سننه حديث رقم (٣٧٤٦) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا عفان، حدثنا وهب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى العامرى، أنه قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبى ﷺ فضمهما إليه، وقال: «إن الولد مبخلة مجبنة».

وقال فى مصباح الزجاجة: هذا إسناد صحيح رواه الإمام أحمد فى مسنده من طريق ابن خيثم فذكره وزاد «مجهلة» بين مجبنة ومبخلة. قلت: ولم نجد هذه الزيادة فى النسخة المطبوعة من مسند أحمد وربما تكون فى النسخة المخطوطة. وما وجدناه فى مسند الإمام أحمد المطبوعة جـ (١٧١٦٤):

[حدّثنا عبدالله حدّثنى أبى حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم=

روى عنه ابنه محمد بن الأسود. انتهى.

وقد تعقب ابن الأثير قول ابن عبد البر: الصحيح أنه جمحى. وقول من قال: إنه زهرى: لأنه قال: قلت قول أبى عمر: الصحيح أنه من جمح، فلا شك حيث رآه ابن خلف، ظنه من جمح، وليس كذلك؛ لأنه ليس لخلف أب اسمه عبد يغوث. وأما ابن مندة وأبو نعيم، فذكراه زهريا حسب، وفيه أيضًا نظر. فإن عبد مناف بن زهرة، ولد وهبًا، وولد وهب عبد يغوث وولد عبد يغوث الأسود، وكان من المستهزئين و لم يسلم، وإنما الأسود الصحابى فى زهرة، وهو الأسود بن عوف، وسيرد ذكره، وليس فى نسبه: خلف، ولا عبد يغوث، ولكنهم قد اتفقوا على نسبه إلى خلف، ولعل فيه مالم نره. انتهى.

وذكر عن عبدان كلامًا يؤيد بعض ما ذكره.

٧٨٥ - الأسود بن خلف بن أسعد بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعى:

قال ابن سعد: رأى الناس يبايعون النبى ﷺ يوم الفتح، قاله عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود عن أبيه. هكذا ذكره الذهبى فى التجريد، قال: وهو الذى قبله فيما أرى، يعنى الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشى.

٧٨٦ - الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى:

أخو هبار بن سفيان بن عبد الأسد. ذكره أبو عمر بن عبد البر، وقال: فى صحبته نظر.

=عن سعيد بن أبى راشد عن يعلى العامرى: أنه جاء حسن وحسين رضى الله تعالى عنهما يستبقان إلى رسول الله ﷺ، فضمهما إليه، وقال: «إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن عزّ وجلّ بوج»].

وأخرجه ابن عساكر ٤/٢١٠، وذكره العجلونى فى كشف الخفا ٢/٤٧٠، والحسينى فى إتحاف السادة المتقين ٨/٢٠٧، ٢٠٨، والمتقى فى كنز العمال حديث رقم (٤٤٥١٦).

٧٨٥ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١/١٠٤).

٧٨٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٨، الإصابة ترجمة ١٦٢، أسد الغابة ترجمة ١٤٥، دائرة معارف الأعلمى ٤/٣٣٩، تجريد أسماء الصحابة ١/١٧، الثقات ١/٨، التاريخ الكبير ١/٢٤٣، ٤٤٣، الجامع فى الرجال ٢٧٣، تهذيب تارخ دمشق ٣/٤٩).

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: أخرجه أبو عمر، وأبو موسى، إلا أن أبا موسى، قال: أسود بن عبد الأسد، لم يذكر سفيان. قال: وقال عبدان: لا تعرف له رواية.

٧٨٧ - الأسود بن أبى البخترى، واسمه العاص، بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى الأسدى:

أسلم يوم فتح مكة، وصحب النبى ﷺ، وكان من رجال قريش.

وذكر الزبير، قال: ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: بعث معاوية بسر ابن أبى أرطأة إلى المدينة، وأمره أن يستشير رجلا من بنى أسد، واسمه الأسود بن فلان. فلما دخل المسجد، سد الأبواب وأراد قتلهم، حتى نهاه ذلك الرجل. وكان معاوية قد أمره أن ينتهى إلى أمره.

قال الزبير: وهو الأسود بن أبى البخترى بن هشام بن الحارث بن أسد، وكان الناس اصطلحوا عليه أيام علىٍّ ومعاوية رضى الله عنهما. ذكر هذا كله من حال الأسود بن أبى البخترى صاحب الاستيعاب. وكان بعث بسر فى أول سنة أربعين على ما ذكر ابن يونس.

وذكر غيره، أن بعثه فى سنة تسع وثلاثين. فيستفاد من هذا حياة الأسود فى هذا التاريخ.

وذكر الذهبى، أنه بقى إلى حدود سنة أربعين، قال: وقد غلط من قال: أسود بن البخترى. انتهى.

وقائل ذلك أبو نعيم، وابن مندة على ما ذكر ابن الأثير، فإنه قال: وأما ابن مندة وأبو نعيم، فقالا: الأسود بن البخترى بن خويلد، ثم قال ابن الأثير: قلت: كذا أخرجاه، فقالا: البخترى بغير أبى، وقالا: هو ابن خويلد. وإنما هو كما ذكره أبو عمر، لا أعلم فى بنى أسد، الأسود ابن البخترى بن خويلد. انتهى باختصار.

وفى كلامه زيادة فى بيان هذا الوهم، فليراجع.

وهو والد سعيد بن الأسود، الذى قالت فيه امرأة لجماله [من الطويل]:

---

٧٨٧ - انظر: (الاستيعاب ترجمة ٤٢، الإصابة ترجمة ١٤٩، أسد الغابة ترجمة ١٣٣، تجريد أسماء الصحابة ١/١٨، إمتاع الأسماع ١/٢٣، ٢٦، ٦٩، ٨٩، التاج ٣/٣٣، سيرة ابن هشام ٢/٥٠، نسب قريش ٢١٣، ٤٣١، المحبر ١٦٢، الأعلام ٣/٢٤٧).

ألا ليتنى أشرى وشاحى ودملجى بنظرة عين من سعيد بن أســـود

٧٨٨ – أسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف:

له صحبة، هاجر قبل الفتح، وهو والد جابر بن الأسود. الذى ولى المدينة لابن الزبير. ذكره هكذا، ابن عبد البر.

وقال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئًا من خير أخيه عبد الرحمن بن عوف: هاجر قبل الفتح. وأمهم الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، وقد هاجرت. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: قال محمد بن سعد عن الواقدى: أسلم يوم الفتح، ومات بالمدينة. وله بها دار. انتهى.

٧٨٩ – الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: من مهاجرة الحبشة. وأم الأسود الفريقة بنت عدى بن نوفل بن عبدمناف بن قصى. قال: ومن ولد الأسود بن نوفل بن خويلد: أبو الأسود، يتيم عروة، الذى كان يحدث عنه مالك، واسمه: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد. وقد انقرض ولد نوفل بن خويلد. انتهى.

وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب بمعنى هذا لأنه قال: وهو جد أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل، يتيم عروة، شيخ مالك. انتهى.

وكان أبوه نوفل بن خويلد.

٧٩٠ – الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. وقيل: وهب بن أسود:

خال النبى ﷺ. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

---

٧٨٨ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٠، الإصابة ترجمة ١٦٧، أسد الغابة ترجمة ١٥٢، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٠، معرفة الصحابة ٢/ ٢٨٩).

٧٨٩ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤١، الإصابة ترجمة ١٧١، أسد الغابة ترجمة ١٥٥).

٧٩٠ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٥، الإصابة ترجمة ١٧٢، أسد الغابة ترجمة ١٧٥، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٠).

٧٩١ - أسيد بن جارية الثقفي:

هكذا ذكره ابن عبد البر، قال: أسلم يوم الفتح. وشهد حنينا، وهو جد عمرو بن أبى سفيان بن أسيد بن جارية، الذى روى عنه الزهرى عن أبى هريرة حديث الذبيح إسحاق. انتهى باختصار.

ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وذكر أن أسيدًا، بفتح الهمزة.

٧٩٢ - إصبهبذ بن سارتكين:

صاحب مكة. ذكر ابن الأثير فى كامله: أنه فى سنة سبع وثمانين وأربعمائة، استولى على مكة - زادها الله شرفًا - عنوة، وهرب عنها صاحبها الأمير قاسم بن أبى هاشم العلوى، وأقام بها إلى شوال: فجمع له الأمير قاسم، ولقيه بعسفان، وجرى بينهم قتال فى شوال هذه السنة، وانهزم إصبهبذ، ومضى إلى الشام. وقد إلى بغداد، ودخل قاسم ابن أبى هاشم مكة.

٧٩٣ - أصيل الهذلى، ويقال الغفارى:

حديثه عند أهل حران، فى مكة وغضارتها، والتشوق إليها، وقد روى حديثه أهل المدينة.

ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكر حديثه مختصرًا[١]. وقال ابن الأثير: أصيل بن عبدا الله الهذلى، وقيل الغفارى. وذكر حديثه فى التشوق إلى مكة، من رواية الزهرى وغيره.

٧٩٤ - أعظم شاه بن إسكندر شاه، السلطان غياث الدين أبو المظفر:

صاحب بنجالة من بلاد الهند، والمدرسة التى بمكة عند باب أم هانئ من المسجد الحرام.

---

٧٩١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٦٢، الإصابة ترجمة ١٧٦، أسد الغابة ترجمة ١٦٢، الطبقات الكبرى ٢/١٥٢، تصحيفات المحدثين ٩٢٨).

٧٩٢ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١٠/٢٣٩).

٧٩٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٩، الإصابة ترجمة ٢١٥، أسد الغابة ترجمة ١٩٢، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٤، الوافى بالوفيات ٩/٢٨٧).

(١) انظر نص الحديث فى الاستيعاب ترجمة ١٣٩.

٧٩٤ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٣٥، النجوم الزاهرة ١٤/١٢٠، الضوء اللامع ٢/٣١٣، التحفة اللطيفة ١/٣٣٣، المنهل الصافى ٢/٤٥٨).

كان ملكا جليلا، له حظ من العلم والخير، بعث إلى الحرمين غير مرة بصدقات طائلة، ففرقت بهما، وعم بذلك النفع، وبعث مع ذلك بمال لعمارة مدرستين: مدرسة بمكة، ومدرسة بالمدينة، وشراء عقار يوقف عليهما، ففعل له ذلك من ندبه.

وكان ابتداء عمارة المدرسة بمكة، فى شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ولم تنقض هذه السنة، حتى فرغ من عمارة سفلها، وغالب علوها، وكملت عمارتها فى النصف الأول من سنة أربع عشرة وثمانمائة.

وفى جمادى الآخرة منها، ابتدئ فيها التدريس فى المذاهب الأربعة، ودرست فيها لطائفة المالكية. وكان وقفها فى المحرم من هذه السنة. وفيه وقف عليها أصيلتان. إحداهما: تعرف بسلمة، والأخرى بالحلى، بالضيعة المعروف بالركانى، وأربع وجاب من قرار عين هذه الضيعة، ثنتان منها يعرفان بحسين منصور ليله ونهاره، وثنتان يعرفان بحسين يحيى ليله ونهاره. وجعل ذلك خمسة أقسام: قسم للمدرسين الأربعة بالسوية بينهم، وثلاثة أقسام للطلبة، وهم ستون نفرًا، عشرون من الشافعية، وعشرون من الحنفية، وعشرة من المالكية، وعشرة من الحنابلة، بالسوية بينهم، والقسم الخامس، يقسم أثلاثًا قسمان لسكان المدرسة، وهم عشرة رجال، وقسم لمصالحها.

وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة، بإثنى عشر ألف مثقال ذهبًا، وكان المتولى لشراء هذا الوقف والمدرسة وعمارتها، خادم السلطان المذكور: ياقوت الحبشى، وهو الذى تولى تفرقة صدقة السلطان بمكة، فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ووقف المذكور على مصالح المدرسة دارًا مقابلة لها، اشتراها بخمسمائة مثقال، وعمرها فى سنة أربع عشرة. وفى موسمها أشيعت بمكة وفاة السلطان غياث الدين المذكور.

وفى سنة خمس عشرة وثمانمائة، جاء الخبر من عدن فى البحر بصحة وفاة السلطان المذكور.

وفى ربيع الأول منها، توفى خادمة ياقوت المذكور بجزيرة هرموز، وهو متوجهًا إلى مولاه، ولم يقدر له لقاه. والمدرسة التى بنيت بالمدينة، هى بمكان يقال له الحصن العتيق، عند باب المسجد النبوى المعروف بباب السلام، وترتيبها فى المدرسين والطلبة والوقف، يخالف ما وقع بمكة فى هذا المعنى، والله تعالى يعظم الثواب فى ذلك للواقف ولمن أعان فيه بخير.

٧٩٥ – أفضل بن محمود بن محمود السروى:

هكذا وجدته مذكورًا فى حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالشيخ الصالح العابد الزاهد العالم الكامل العارف با لله. وفيه توفى بمنى فى أيام التشريق سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٧٩٦ – آقباش الناصرى العباسى:

أمير الحرمين والحاج. ذكر صاحب المرآة أن الإمام الناصر لدين ا لله، أبا العباس أحمد الخليفة العباسى، اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمس آلاف دينار، لأنه كان بديع الجمال، لم يكن بالعراق أجمل منه، فقربه وأدناه، ولم يكن يفارقه. فلما ترعرع ولاه الحرمين وإمرة الحج، فحج بالناس سنة سبع عشرة وستمائة، فقتل بعد انقضاء أيام منى، فى سادس ذى عشر الحجة، ودفن بالمعلاة، وكان سبب قتله كما ذكر صاحب المرآة: أنه وصل معه تقليد وخلعة لحسن بن قتادة بالإمرة بمكة، عوض أبيه قتادة، فاجتمع راجح بن قتادة بآقباش، وسأله الولاية، وجاء معه، فظن حسن أنه وافقه عليه، فأغلق أبواب مكة.

وكان آقباش نزل مكة بعد الحج بالشبيكة، فركب ليسكن الفتنة، ويصلح بين الأخوين، فخرج إليه أصحاب حسن بن قتادة وأحاطوا به، فقال: ما قصدى قتال، فلم يلتفوا إليه وقاتلوه، فانهزم أصحابه عنه وعرقبوا فرسه فسقط، فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن، ونصب بالمسعى على دار العباس، ثم دفن مع بقية جسده.

وذكر ابن الأثير: أن راجح بن قتادة بذل لآقباش وللخليفة مالاً ليساعده على ملك مكة، فأجابه إلى ذلك، ووصلوا إلى مكة، فنزلوا بالزاهر، وتقدم إلى مكة مقاتلاً لصاحبها حسن. وكان قد جمع جموعا كثيرة من العرب. وغيرها، فخرج إليه من مكة وقاتله، فتقدم أمير الحاج، يعنى آقباش، من عسكره منفردًا، وصعد جبلا إدلالاً بنفسه، وأنه لا يقدم عليه أحد، فأحاط به أصحاب حسن وقتلوه، وعلقوا رأسه، ثم قال: وعظم الأمر على الخليفة، يعنى الناصر العباسى، أستاذ آقباش، فوصلته رسل حسن تعتذر، وتطلب العفو عنه، فأجيب ذلك.

وذكر صاحب المرآة: أن الإمام الناصر العباسى، لما بلغه خبر آقباش حزن عليه حزنًا، عظيمًا ولم يخرج فى الموكب للقاء الحاج على العادة. وكان عاقلاً متواضعًا محبوبًا إلى القلوب. انتهى.

---

٧٩٦ – انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ١٩٣/١).

وذكر ابن الأثير: أن آقباش، كان حسن السيرة مع الحاج فى الطريق، كثير الحماية لهم.

ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى يوم الأربعاء خامس عشر من ذى الحجة. وترجم فيه بتراجم منها: أمير جيوش الحاج والحرمين، نور الدين. وهذا الحجر رأيته ملقى بقرب تربة أم سليمان بالمعلاة.

* * *

من اسمه إقبال

٧٩٧ - إقبال بن عبد الله، يكنى أبا الخير:

حدث عن أبى الوقت. توفى فى رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمكة.

ذكره المنذرى فى التكملة، وترجمه: بالشيخ الصالح.

٧٩٨ - إقبال بن عبد الله، المعروف بالشرابى المستنصرى العباسى، الأمير شرف الدين:

كان شجاعًا كريمًا، شريف النفس، عالى الهمة، له بمكة مآثر، منها: الرباط المعروف برباط الشرابى عند باب بنى شيبة، عمر فى سنة إحدى وأربعين وستمائة، ووقف عليه على ما قيل أوقافًا بأعمال مكة، منها مياه تعرف بالشرابيات بوادى مر، ووادى نخلة، ووقف عليه كتبًا فى فنون العلم نفيسة، وقرر به صوفية على ما بلغنى.

ومن المآثر التى صنعها بظاهر مكة: عمارة عين عرفة، والبرك التى بها، بعد عطلتها وخرابها عشرين سنة.

وكان نجاز العمارة وجريان الماء فى ذلك، العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

نقلت ما ذكرته من عمارته لعين عرفة، والبرك التى بها، من حجر رأيته ملقى بعرفة حول جبل الرحمة، ورأيت معنى ذلك مكتوبًا فى حجر فى نصب بركة حول جبل

---

٧٩٨ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٣٦، النجوم الزاهرة ٧/٥١ شذرات الذهب ٥/١٦١ المنهل الصافى ٢/٤٦٤، الفخرى فى الآداب السلطانية ٢٢ - ٢٧، ٢٤٣، الحوادث الجامعة ٣٠٨، عيون التواريخ ٢٠/٨٤ - ٣٥، العسجد المسبوك ٦١٢، ٦١٣، الدارس فى أخبار المدارس ١/١٥٩ - ١٦٠، شذرات الذهب ٥/٢١٦، سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٧٠).

الرحمة، الآن مدفونة بالتراب. وعين عرفة التي عمرها إقبال، هي في وادي نعمان. ولإقبال الشرابي هذا مآثر أُخر وصدقات كثيرة.

توفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة ببغداد، ودفن في تربة أم الخليفة المستعصم بالله العباسي ببغداد. وهو من مماليك المستنصر العباسي والد المعتصم.

٧٩٩ – إقبال بن عبد الله الحبشي، أبو عمرو القزويني المكي:

سمع من أبي الحسن بن المقير: سنن أبي داود، بقراءة المحب الطبري، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. وحدث بها بقراءة ابن عبد الحميد، في مجالس آخرها في رجب أو شعبان، سنة سبع وثمانين وستمائة. ولم أدر متى مات، غير أنا استفدنا حياته في هذا التاريخ، وهو من شيوخ أبي حيان بالإجازة.

ونقل عنه ما يدل على أن مولده في سنة أربع أو خمس وستمائة. انتهى.

وهو ممن جاور بمكة سنين كثيرة، وأظنه مات بها.

٨٠٠ – إقبال بن عبد الله، عتيق الأمير عبد الله بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبي هاشم الحسني:

توفي يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

٨٠١ – أقرم بن زيد الخزاعي:

روى عن النبي ﷺ، أنه نظر إليه بالقاع من نمرة يصلي، قال: فكأني أنظر إلى عفرتي إبطي رسول الله ﷺ إذا سجد. له ولابنه عبد الله بن أقرم صحبة ورواية. وقال بعضهم: أرقم الخزاعي، ولا يصح. والصواب أقرم.

ذكر معنى ذلك أبو عمر.

٨٠٢ – أكثم بن الجون بن أبي الجون الخزاعي:

روى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أكثم بن الجون، أغز مع غير قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقائك»[1].

---

٨٠١ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٥٠، الإصابة ترجمة ٢٣٥، أسد الغابة ترجمة ٢١٢، تجريد أسماء الصحابة ٢٦/١، الثقات ١٤/١، بقي بن مخلد ٣٧٩).

٨٠٢ – انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٥٥، الإصابة ترجمة ٢٤٠، أسد الغابة ترجمة أسماء الصحابة ٢٧/١، الثقات ٢١/٣، الوافي بالوفيات ٤٣١/٩، الجرح والتعديل ٣٣٩/٢، ٣٤٩، أنساب الأشراف ٢٦٢/١، ٣٩١، أعيان الشيعة ٤٧١/٣).

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه باب السرايا حديث رقم (٢٨٩٥) من طريق: هشام بن=

وقال: قال رسول الله ﷺ: «خير الرفقاء أربعة»، من حديث الزهرى. وقال له النبى ﷺ: «إنه يشبه عمرو بن لحى بن قمعة الخزاعى»، فقال أكثم: أيضرنى شبهه يا رسول الله؟ قال: «لا إنك مؤمن وهو كافر»[٢].

ولا يصح الخبر الذى ذكر فيه: أن رسول الله ﷺ قال: «أشبه من رأيت بالدجال، أكثم بن أبى الجون». قال يا رسول الله: أيضرنى شبهه؟ قال: «لا، أنت مؤمن وهو كافر».

كتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى.

ذكر ابن الأثير معنى ذلك وزيادة؛ لأنه قال: منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام ابن حبشية بن أكثم بن الجون. وقيل: ابن أبى الجون، واسمه عبد العزى، بن كعب ابن عمرو بن ربيعة، وهو لحى بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وعمرو بن ربيعة: هو أبو خزاعة. وإليه ينسبون. هكذا نسبه هشام. قيل: هو أبو معبد الخزاعى، زوج أم معبد فى قول. انتهى.

=عمار، حدثنا عبدالملك بن محمد الصنعانى، حدثنا أبو سلمة العاملى عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لأكثم بن الجون الخزاعى: «يا أكثم اغز مع غير قومك يحسن خلقك، وتكرم على رفقائك. يا أكثم خير الرفقاء أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة».

(٢) أخرجه أحمد فى المسند حديث رقم (١٤٤٤٣) من طريق: عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا زكريا، أنبأنا عبيد الله وحسين بن محمد، قالا: حدثنا عبيدالله، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى صفوفنا فى الصلاة، صلاة الظهر أو العصر، فإذا رسول الله ﷺ يتناول شيئا ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة قال له أبى بن كعب: شيئا صنعته فى الصلاة لم تكن تصنعه قال: «عرضت علىَّ الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من عنب لأتيكم به، فحيل بينى وبينه، ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه شيئا، ثم عرضت علىَّ النار فلما وجدت سفعها تأخرت عنها، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتى إن ائتمن أفشين، وإن يسألن بخلن، وإن يسألن ألحفن» قال حسين: «وإن أعطين لم يشكرن، ورأيت فيها الحى بن عمرو يجر قصبه فى النار، وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الكعبى» قال معبد: يا رسول الله أيخشى على من شبهه؟ وهو والد فقال: «لا أنت مؤمن وهو كافر» قال حسين: وكان أول من حمل العرب على عبادة الأوثان، قال حسين: «تأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم».

٨٠٣ – ألدمر بن عبد الله الناصرى، يلقب سيف الدين:

كان أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة، وأمير جاندار.

توفى فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة، سنة ثلاثين وسبعمائة بمكة مقتولا، قتله مبارك بن عطيفة بن أبى نمى، وقيل: محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة الحسنى المقدم ذكره. وصححه النويرى فى تاريخه.

وحكى أن سبب قتله: أن بعض عبيد مكة، عبثوا على بعض حجاج العراق، وتخطفوا أموالهم، فاستصرخ الناس به، وكان قد تأخر عن الحاج مع أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة، فنهض والخطيب على المنبر، ليمنعهم من الفساد، ومعه ولده، فتقدم الولد، فضرب بعض العبيد، فضربه العبد بحربة فقتله، فلما رأى أبوه ذلك، اشتد غضبه، وحمل ليأخذ بثأر ابنه، فرمى الآخر بحربة، فمات.

وذكر أن الخبر وقع بذلك فى القاهرة، فى يوم الجمعة هذا. وقضى الله تعالى بالشهادة معهما لجماعة آخرين. ونهبت للناس أموال كثيرة، وجرت أمور عجيبة على ما ذكر البرزالى، نقلا عن كتاب العفيف المطرى، لأنه قال: لما كان يوم الجمعة عند طلوع الخطيب على المنبر، حصلت هوشة، ودخلت الخيل المسجد الحرام وفيهم جماعة من بنى حسن ملبسين غائرين، وتفرق الناس، وركب بعضهم بعضًا، ونهبت الأسواق، وقتل من الخلق جماعة من الحجاج وغيرهم، ونهبت الأموال، وصلينا نحن الجمعة والسيوف تعمل. وخرج الناس إلى المنزلة، واستشهد الأمير سيف الدين ألدمر أمير جاندار، وابنه خليل ومملوك لهم، وأمير عشرة يعرف بابن الباجى، وجماعة نسوة وغيرهم من الرجال. وسلمنا من القتل. كانت الخيل فى إثرنا يضربون بالسيوف يمينًا وشمالا، وما وصلنا إلى المنزلة وفى العين قطرة، ودخل الأمراء بعد الهزيمة إلى مكة، لطلب بعض الثأر، وخرجوا فارين مرة أخرى، ثم بعد ساعة جاء الأمراء خائفين، وبنو حسن وغلمانهم أشرفوا على ثنية كدى من أسفل مكة، فأمروا بالرحيل، ولولا سلّم الله تعالى، كانوا نزلوا عليهم ولم يبق من الحجاج مخبر، فوقف أمير المصريين فى وجوههم، وأمر بالرحيل. فاختبط الناس، وجعل أكثر الناس يترك ما ثقل من أحمالهم، ونهب الحاج بعضه بعضًا. انتهى.

وقد بين القاضى شهاب الدين الطبرى، شيئًا من أسباب هذه القضية فى كتاب كتبه

---

٨٠٣ – انظر ترجمته فى: (السلوك لمعرفة دول الملوك ٩٩/٣، ١٣٣).

إلى بعض أصحابه، ذكر له فيه هذه القضية، فأحببت ذكر ذلك لما فيه من الفائدة.

قال: وينهى صدورها من مكة - حرم الله تعالى - العشرين من شهر ذى الحجة، بعد توجه الركب السعيد، على الحالة التى شاع ذكرها، ولا حيلة فى المقدور، والله ما لأحد من أهل الأمر ذنب، لا من هؤلاء، ولا من هؤلاء، وإنما الذنب للعامة والرعاع والعبيد والنفرية، على سبب مطالبة من أخدام الأشراف للعراقيين بسبب عوائدهم، حصلت ملالاة أو جبت مغازاة، فقامت الشوشة والخطيب على المنبر، وكان السيد سيف الدين عند أمير الركب جالسًا، فقام ليطفئ النار من ناحية، فالتفحت من نواحى. وقام الأمير سيف الدين ليساعده، فاتسع الخرق، وهاج الناس فى بعضهم بعضًا. فمات من مات، وفات من فات. ولزم الأشراف مكانهم بأجياد، ولم يخرج أحد منهم إلى القتال، إلا من انخلس من الفريقين. انتهى.

٨٠٤ - آل ملك، ويقال: الحاج الملك الأمير، نائب السلطنة بمصر، الأمير سيف الدين:

كان من أعيان الأمراء بالقاهرة، فى دولة الناصر محمد بن قلاوون، وولى بعده نيابة السلطنة بمصر، نحو سنتين، أو أزيد للملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر، فلما مات الصالح، وتسلطن عوضه أخوه الكامل شعبان، نقله إلى نيابة صفد[1]، ثم طلبه وبعثه - على ما بلغنى - إلى الإسكندرية معتقلا، وبها مات مقتولاً، فى آخر سنة ست وأربعين، أو فى سنة سبع وأربعين، وكان فيه خير.

وله مآثر، منها: مدرسة مشهورة بقرب مشهد الحسين بالقاهرة، وجامع بالحسينية، ومطهرة بمكة، والربع الذى فوقها. وأظنه وقفًا عليها وهى بقرب باب الحزورة. ويقال له الآن بيت العطار، وعمر بركة السلم بطريق منى بقرب منى، وأجرى إليها عينًا من منى، وبركتى المعلاة اللتين على يسار الخارج إلى المعلاة، وغير ذلك بمكة، وآبارًا بطريق الحجاز.

* * *

٨٠٤ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٥٣، أعيان العصر ١/٧٠، درة الأسلاك سنة ٧٤٦، الوافى ٩/٣٧٢، الدرر ١/٤٣٩، الحفظ ٢/٣٠٩ - ٣١٠، المنهل الصافى ٢/٨٥).

(١) صفد: مدينة فى جبال عاملة مطلة على حمص بالشام وهى جبال لبنان. انظر: معجم البلدان (صفد).

من اسمه أمية

٨٠٥ – أمية بن خويلد الضمرى، والد عمرو بن أمية الضمرى لهما صحبة:

يروى من حديث أمية: أن النبى ﷺ، بعثه عينًا وحده. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وذكر فيه خلاف ذلك؛ لأنه قال: أمية بن خويلد الضمرى. وقيل: أمية بن عمرو، والد عمرو بن أمية، ثم قال: وأما ابن مندة وأبو نعيم فإنهما قالا: أمية بن عمرو.

وقيل: ابن أبى أمية الضمرى. عداده فى أهل الحجاز. وروى عنه ابنه عمرو، وذكر له حديثًا، وهو: أن النبى ﷺ بعثه إلى قريش، قال: فجئت إلى خشبة خبيب بن عدى، فرقيت فيها، فحللت خبيبا، فوقع إلى الأرض، فذهبت غير بعيد، ثم التفت، فلم أر خبيبا، فكأنما الأرض ابتلعته. ولم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة. انتهى.

٨٠٦ – أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى المكى الأكبر:

روى عن أبيه وكلدة بن الحسل. ولهما صحبة. وعنه ابن أخيه عمرو بن أبى سفيان، وعبد العزيز بن رفيع.

روى له البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى.

٨٠٧ – أمية بن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى:

روى عن جده عبد الله بن صفوان، وأبى بكر بن زهير الثقفى.

وروى عنه ابن جريج، وابن علية، وابن عيينة.

روى له: مسلم[١]، والنسائى[٢]، وابن ماجة[٣].

---

٨٠٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٧٥، الإصابة ترجمة ٥٥١، أسد الغابة ترجمة ٢٣٠، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٨، الوافى بالوفيات ٩/١٩١).

٨٠٦ – انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١/٣٧١).

٨٠٧ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٣٠١).

(١) روى له مسلم فى صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة حديث رقم (٢٨٨٣).

(٢) روى له النسائى فى سننه الصغرى كتاب مناسك الحج حديث رقم (٢٨٨٠).

(٣) روى له ابن ماجة فى سننه كتاب الفتن حديث رقم (٤٠٦٣)، كتاب الزهد حديث رقم (٤٢٢١).

٨٠٨ – أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد – بفتح الهمزة – ابن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب، الأموى المكى:

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وروى عنه: عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والزهرى، وأبو إسحاق السبيعى وغيرهم.

روى له: النسائى، وابن ماجة: حديثًا واحدا. وذكره ابن حبان فى الثقات. قال العجلى: مدنى تابعى ثقة، وعدة ابن معين فى تابعى أهل مكة، وكذلك عده ابن سعد فى الطبقة الثالثة من أهل مكة، وقال: كان قليل الحديث.

وقال الزبير بن بكار: استعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد على خراسان، ومدحه نهار بن توسعة فقال [من الطويل][(١)]:

أمية يعطيك اللهى ما سألته ... وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا[(٢)]
ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكا ... إذا عبس الكز اليدين وقفقفا
هنيئًا مريئًا جود كف ابن خالد ... إذا الممسك الرعديد أعطى تكلفا[(٣)]

وقال الشاعر [من البسيط][(٤)]:

أمسى أمية يعطى المال سائله ... عفوًا إذا ضن بالمال المباخيل
لا يتبع المن من أعطاه منفسة ... إذا اللئيم زهاه القال والقيل[(٥)]

---

٨٠٨ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥/٤٧٨، تاريخ البخارى ٢/٧، الجرح والتعديل ١/٣٠١، تاريخ ابن عساكر ٣/٦٤، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٢، تذهيب التهذيب ١/٧٢، الإصابة ٥٥٠، تهذيب التهذيب ١/٣٧١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٠، تهذيب ابن عساكر ٣/١٣١، سير أعلام النبلاء ٤/٢٧٢).

(١) الأبيات فى: (نسب قريش ٦/١٩٠).

(٢) فى نسب قريش:
أمية يعطيك اللهى إن سألته ... وإن أنت لم تسئل أمية أضعفا

(٣) فى نسب قريش:
هنيئًا مرئيًا جود كف ابن خالد ... إذا مسها الرعديد أعطى تكلفا

(٤) الأبيات فى: (نسب قريش ٦/١٩٠).

(٥) فى نسب قريش:
لا ينبع المن من أعطاه منفسة ... إذا البليغ زهاه القال والقيل

بحراك بحرا نميـــر فـــاز وارده إذا البحور منازيح صلاصيـــل(٦)

وتوفى - على ما قال خليفة - فى ولاية عبد الملك.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغنى أن أمية بـن خـالد، وخـالد بـن يزيـد بـن معاوية، وروح بن زنباع، ماتوا بالصنبرة فى عام واحد، وبلغنى من وجه آخر: أن روحا مات فى سنة أربع وثمانين.

وقال المدائنى، فيما رواه الدولابى عن أحمد بن محمد بن الهيثم عـن أبيـه عنـه: مـات سنة تسع وثمانين.

وذكر ابن حبان: أنه توفى سنة ست وثمانين فى طاعون الفتيات، قال: وسمى بذلـك؛ لأنه بدأ بهن، ثم بالرجال.

وذكره بعضهم فى الصحابـة، وهـو وهـم؛ لأن ابـن الأثـير قـال: أميـة بـن عبـد الله القرشى، قال أبو موسى: هو أمية بن عبـد الله بـن خـالد بـن أسيد. أورده ابـن منـدة. انتهى. وإنما ذكرنا هذا لبيان قائله.

٨٠٩ - أمية بن أبى عبيدة بن همام التميمى الحنظلى، حليف بنى نوفل بـن عبـد مناف، أبو يعلى بن أمية، الذى يقال له: ابن منية:

له ولابنه يعلى صحبة. وصحبة ابنه أشهر. وقدم مع ابنـه علـى النبـى ﷺ، فقـال: يـا رسول الله، بايعنا على الهجرة، فقال: «لا هجرة بعـد الفتـح»(١). وكـان قدومهمـا بعـد الفتح.

---

(٦) فى نسب قريش:

بحراك بحـــرًا نميـــر فـــاز وارده إذا البحـــور بتـــاريح صلاصيـــل

٨٠٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمـة ٧٤، الإصابـة ترجمـة ٢٥٧، أسـد الغابـة ترجمـة ٢٣٥، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٩، الوافى بالوفيات ٩/٣٩١).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٢٦٧٨) مـن طريـق: علـى بـن عبـد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، قال: حدثنى منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهـاد ونيـة، وإذا استنفرتم فانفروا».

وأخرجه مسلم فى صحيحه حديث رقم (٤٧٨٤) من طريق: محمد بـن عبـد الله بـن نمـير، حدثنا أبى، حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت، عن عبـدالله بـن عبدالرحمـن بـن أبـى حسين، عن عطاء، عن عائشة قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الهجرة؟ فقال: «لا هجرة بعد الفتح، ولـكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا».

٨١٠ - أمية بن عمرو بن سعيد العاص الأموى المكى:

يروى عن الحجازيين. وروى عن أهل بلده. ذكره هكذا ابن حبان.

وذكره المزى فى التهذيب، وقال: روى عن أبيه عمرو بن سعيد بن العاص.

روى عنه ابنه إسماعيل بن أمية، وقال: روى له أبو داود فى المراسيل.

وقال: كان بالشام عند قتل أبيه، وبعد ذلك، وكان عند عمر بن عبد العزيز، وسكن مكة. انتهى.

٨١١ - أمية بن مخشى الخزاعى، أبو عبد الله:

ذكره ابن عبد البر، وقال: له صحبه. وله عن النبى ﷺ حديث واحد فى التسمية على الأكل. رواه عنه ابن أخيه المثنى بن عبد الرحمن بن مخشى. انتهى بالمعنى.

روى له أبو داود والنسائى. وهو معدود فى أهل البصرة، على ما قال صاحب الكمال، وقال: أصله مدنى، وتبعه على ذلك المزى.

٨١٢ - أمية الشامى:

قال سفيان بن عيينة: كان أمية رجلا من أهل الشام، يقوم فيصلى هناك مما يلى باب بنى سهم، فينتحب ويبكى، حتى يعلو صوته، وحتى تسيل دموعه على الحصى، فأرسل إليه الأمير: إنك تفسد على المصلين صلاتهم لكثرة بكائك وارتفاع صوتك فلو أمسكت قليلاً فبكى، ثم قال: إن يوم القيامة ورثنى دموعًا غزارًا، فأنا أستريح إلى درئها أحيانًا. وكان يدخل الطواف، فيأخذ فى البكاء والنحيب، وربما سقط مغشيًا عليه، وكان يقول: ألا إن المطيع لله تعالى ملك فى الدنيا والآخرة.

٨١٣ - أهبان بن عياذ الخزاعى:

هكذا ذكره ابن الأثير، وقال: قيل إنه مكلم الذئب، وهو من أصحاب الشجرة،

---

٨١٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١/٣٧٢).

٨١١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٧٧، الإصابة ترجمة ٢٦٠، أسد الغابة ترجمة ٢٣٩، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٩، الثقات ٣/١٥، تقريب التهذيب ١/٨٤، تهذيب الكمال ١/١٢١، الكاشف ١/١٣٩، الطبقات ١٠٨، ١٨٧، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/١٠٤، الوافى بالوفيات ٩/٣٩٢، الجرح والتعديل ترجمة ١١١٣، تهذيب التهذيب ١/٢٧٣).

ونقل كونه مكلم الذئب، عن يزيد بن معاوية البكائى، ثم قال: والصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن الأوس الأسلمى[1]. ونقل عن يزيد بن معاوية، أن أهبان كان يضحى عن أهله بالشاة الواحدة.

وقال ابن الأثير: عياذ، بالعين المهملة وبالياء تحتها نقطتان، وآخره ذال معجمة.

وذكره الذهبى فى التجريد، وقال: مكلم الذئب، تقدم الخلف فيه يعنى فى ترجمة أهبان بن الأوس الأسلمى الكوفى، وهو الذى من أصحاب الشجرة، على ما صرح به صاحب الكمال والمزى.

* * *

من اسمه أوس

٨١٤ - أوس بن أوس الثقفى، ويقال ابن أبى أوس، وهو والد عمرو بن أبى أوس:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: له عن النبى ﷺ أحاديث، منها فى الصيام، ومنها من غسل واغتسل، وبكر وابتكر[1]، يعنى: يوم الجمعة. انتهى.

---

٨١٣ - (١) قال ابن عبد البر: أهبان بن الأوس الأسلمى يكنى أبا عقبة، كان من أصحاب الشجرة فى الحديبية ابتنى دارًا بالكوفة، أسلم ومات بها فى صدر أيام معاوية بن أبى سفيان، والمغيرة بن شعبة يومئذ أمير لمعاوية عليها، يقال: إنه مكلم الذئب، روى عنه مجزأة بن زاهر الأسلمى، وقيل: إن مكلم الذئب أهبان بن عياذ. انظر: (الاستيعاب ترجمة ٩٩).

٨١٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١١٢، الإصابة ترجمة ٣١٥، أسد الغابة ترجمة ٢٨٧، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٤، تهذيب الكمال ١/١٢٦، تقريب التهذيب ١/٨٥، الجرح والتعديل ترجمة ١١٢٦، تهذيب التهذيب ١/٣١٨، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/١٠٦، الوافى بالوفيات ٩/٤٤٢، المغنى ١/٩٤، التحفة اللطيفة ١/٣٤٦، حلية الأولياء ١/٣٤٧، الكاشف ١/١٤٧، الجامع فى الرجال ٢٨٦، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٢٩).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الجمعة حديث رقم (٤٩٦) من طريق: محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان وأبو جناب يحيى بن أبى حية، عن عبد الله بن عيسى، عن يحيى بن الحارث، عن أبى الأشعث الصنعانى، عن أوس بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة وغسل وبكر وابتكر ودنا واستمع وأنصت كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة صيامها وقيامها». قال محمود: قال وكيع: اغتسل هو وغسل=

وقال: روى عنه أبو الأشعث الصنعانى، وابنه عمرو بن أوس، وعطاء والد يعلى بن عطاء.

قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: أوس بن أوس، وأوس بن أبى أوس واحد. وأخطأ فيه ابن معين، وا لله أعلم؛ لأن أوس بن أبى أوس هو أوس بن حذيفة. انتهى.

٨١٥ - أوس بن حذيفة الثقفى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: يقال فيه أوس بن أبى أوس، وقال: قال خليفة بن خياط: أوس بن أبى أوس، اسم أبى أوس: حذيفة.

قال ابن عبد البر: هو جد عثمان بن عبد ا لله بن أوس، ولأوس بن حذيفة أحاديث، منها فى المسح على القدمين، فى إسناده ضعف. وحديثه أنه كان فى الوفد الذين قدموا على رسول ا لله ﷺ، من بنى مالك، فأنزلهم فى قبة بين المسجد وبين أهله، فكان يختلف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة.

قال ابن معين: إسناده هذا الحديث صالح، وحدثه عن النبى ﷺ فى تحزيب القرآن، حديث ليس بالقائم. انتهى.

وذكره ابن الأثير. فقال: أوس بن حذيفة بن سبيعة بن أبى سلمة بن غيره بن عوف الثقفى، وذكر له حديث: إنزال النبى ﷺ لوفد بنى مالك، وحديث تخريب القرآن، بأبسط مما ذكر ابن عبد البر، وقال: قال أبو نعيم: مات سنة تسع وخمسين.

=امرأته. قال: ويروى عن عبد ا لله بن المبارك أنه قال فى هذا الحديث من غسل واغتسل يعنى غسل رأسه واغتسل. قال وفى الباب عن أبى بكر وعمران بن حصين وسلمان وأبى ذر وأبى سعيد وابن عمر وأبى أيوب.

قال أبو عيسى: حديث أوس بن أوس حديث حسن، وأبو الأشعث الصنعانى اسمه شراحيل ابن آدة وأبو جناب يحيى بن حبيب القصاب الكوفى.

٨١٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١١٣، الإصابة ترجمة ٣٢٧، أسد الغابة ترجمة ٢٩٨، تجريد أسماء الصحابة ٣٥/١، الثقات ١٠/١، الوافى بالوفيات ٤٤٥/٩، التحفة اللطيفة ٣٤٧/١، مشاهير علماء الأمصار ٥٨، بقى بن مخلد ٤٥٧، جامع الرواة ١١٠/١، الطبقات الكبرى ٥١٠/٥، الجامع فى الرحال ٢٨٦، الجرح والتعديل ٣٠٣/٢، أعيان الشيعة ٥١٠/٣).

٨١٦ – أوس بن عوف الثقفى، حليف لهم من بنى سالم:

أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف، على النبى ﷺ، مع عبد ياليل بن عمرو، فأسلموا وأسلمت ثقيف حينئذ كلها. ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب.

وقال ابن الأثير: أوس بن عوف، سكن الطائف، وقدم مع الوفد على رسول الله ﷺ. توفى فى سنة تسع وخمسين. قاله محمد بن سعد، كاتب الواقدى. نقله ابن مندة، وأبو نعيم. قال أبو نعيم: وهو أوس بن حذيفة، فنسبه إلى جده. وقد تقدم الكلام عليه فى أوس بن حذيفة. ثم ذكر ابن الأثير كلام أبو عمر السابق فى هذه الترجمة. فاستفدنا مما ذكره ابن الأثير، تاريخ وفاة أوس بن عوف، وأنه أوس بن حذيفة.

٨١٧ – أوس بن معير الجمحى، هو أبو محذورة:

مؤذن النبى ﷺ بمكة، على ما قيل فى اسمه، وسيأتى فى الكنى.

٨١٨ – إياز بن عبد الله البانياسى، الأمير الأسفهسلار، فخر الدين:

صاحب الرباط، المعروف برباط البانياسى، قرب الصفا على يسار الذاهب إلى

---

٨١٦ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١١٥، الإصابة ترجمة ٣٤٨، أسد الغابة ترجمة ٣١٤، مسند أحمد ٣٤٣/٤، التاريخ لابن معين ٤٥/٢، الطبقات الكبرى ٥٠١/٥، سيرة ابن هشام ١٨٠/٤، المغازى ٩٦١، طبقات خليفة ٥٤، التاريخ الكبير ١٥، الجرح والتعديل ٣٠٣/٢، مقدمة مسند بقى بن مخلد ١٩٩، تاريخ الطبرى ٩٧/٣، مشاهير علماء الأمصار ٨٥، المعجم الكبير ٢٢٠/١، تحفة الأشراف ٤/٢، تهذيب الكمال ٣٨٨/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥/١، الوافى بالوفيات ٤٤٥/٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١، تهذيب التهذيب ٣٨١/١، تقريب التهذيب ٨٥/١).

٨١٧ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣١٩٤، الإصابة ترجمة ١٠٥٠٨، أسد الغابة ترجمة ٦٢٢٩، طبقات ابن سعد ٤٥٠/٥، طبقات خليفة ٢٤، مقدمة مسند بقى بن مخلد ٩٧، المعرفة والتاريخ ٢٣/٢، المحبر ١٦١، المغازى للواقدى ١٥١، التاريخ لابن معين ٧٢٤/٢، المعارف ٣٠١، التاريخ الصغير ٥٧، ٦٤، تاريخ أبى زرعة ٤٧٦/١، المعجم الكبير ٢٠٣/٧، التاريخ الكبير ١٧٧/٤، الجرح والتعديل ١٥٥/٤، المعين فى طبقات المحدثين ٢٨، الكاشف ٣٣١/٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٦/٢، ٥٦، الكامل فى التاريخ ٥٢٦/٣، الوافى بالوفيات ٤١٥/٩، سيرة ابن هشام ٢٥٣/٢، أنساب الأشراف ٣٠٠/١، مشاهير علماء الأمصار ٣١، جمهرة أنساب العرب ١٦٢، تحفة الأشراف ٢٨٥/٩، تهذيب الكمال ١٦٤٤/٣، الكنى والأسماء ٥٢/١، النكت الظراف ٢٨٥/٩، تهذيب التهذيب٢٢٢/١٢، تقريب التهذيب ٤٦٩/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٥٩، المنتخب من ذيل المذيل ٥٦٤، تاريخ الإسلام ٣٤٣/١).

الصفا من المسجد الحرام. وقفه على الفقراء، المعروفين بالدين والخير والصلاح، فى شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة.

ومن حجر فى الرباط المذكور، كتبت ما ذكرته، وترجم فيه بتراجم أخر غير ذلك. وأظنه من أمراء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب، صاحب مصر؛ فى الحجر مكتوب: أنه وقف فى دولة الكامل.

* * *

من اسمه إياس

٨١٩ - إياس بن البكير، ويقال ابن أبى البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ابن سعد بن ليث الليثى الكنانى، حليف بنى عدى:

أسلم فى دار الأرقم، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها، مع النبى ﷺ، وهو والد محمد بن إياس بن البكير، الذى رثا زيد بن عمر بن الخطاب، لما قتل فى حرب بين بنى عدى، جناها عبد الله بن مطيع، وبنوا أبى جهم. ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا غير قليل، وزاد: وكان من السابقين إلى الإسلام. وزاد: وكان من المهاجرين الأولين. وزاد: وتوفى إياس سنة أربع وثلاثين. انتهى.

٨٢٠ - إياس بن خليفة البكرى:

عن رافع بن خديج. وعنه عطاء.

٨٢١ - إياس بن عبد الله بن أبى ذباب الدوسى:

سكن مكة. مختلف فى صحبته.

---

٨١٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٢، الإصابة ترجمة ٣٧٣، أسد الغابة ترجمة ٣٣٤، طبقات ابن سعد ٣/١/٢٨٣، طبقات خليفة ٢٣).

٨٢٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٢٧٨).

٨٢١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٩، الإصابة ٣٨٢، أسد الغابة ترجمة ٣٤١، تجريد أسماء الصحابة ١/٤٠، الثقات ٣/١٢، تهذيب الكمال ١/١٢٧، تهذيب التهذيب ١/٣٨٩، تقريب التهذيب ١/٨٧، الوافى بالوفيات ٩/٤٦٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/١٠٨، التاريخ الكبير ١/٤٤٠، الجرح والتعديل ٢/١٠٠٨، الكاشف ١/١٤٤).

وله حديث واحد. وهو حديث: «لا تضربوا إماء الله»[(١)].

وروى عنه عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وفى بعض الروايات: عبيد الله بن عبد الله بن عمر، وذكره ابن عبد البر وقال: مدنى، له صحبة. وذكر له الحديث المذكور.

وذكره ابن الأثير، فقال: إياس بن أبى ذباب الدوسى. وقيل: المزنى، والأول أكثر. سكن مكة. قال أبو عمر: هو مدنى له صحبة.

وقال ابن مندة، وأبو نعيم: اختلف فى صحبته، وذكر له الحديث السابق من جامع الترمذى.

٨٢٢ - إياس بن عبد المزنى، أبو عوف:

صحابى، له عن النبى ﷺ حديث واحد، فى النهى عن بيع الماء[(١)].

---

(١) أخرجه الدارمى فى سننه حديث رقم (٢٢١٨)، من طريق: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبى خلف، ثنا سفيان، عن الزهرى، عن عبيدا الله بن عبدا الله، عن إياس بن عبدا الله بن أبى ذباب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تضربوا إماء الله» فجاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: قد ذئرن على أزواجهن، فرخص لهم فى ضربهن، فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن فقال: فقال النبى ﷺ: «لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم».

وأخرجه أبى داود فى السنن حديث رقم (٢١١٣)، وأخرجه النسائى فى السنن الكبرى برقم (٩١٠٠).

٨٢٢ -انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٧، الإصابة ترجمة ٣٨٣، أسد الغابة ترجمة ٣٤٢، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٠، الثقات ١/ ١٣، تهذيب الكمال ١/ ١٢٧، تقريب التهذيب ١/ ٨٧، الكاشف ١/ ١٤٤، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ١٠٨، الوافى بالوفيات ٩/ ٤٦٢، تهذيب التهذيب ١/ ٣٨٩).

(١) أخرجه أحمد فى المسند حديث برقم (١٦٨٤١) من طريق: عبدا الله حدثنى أبى حدثنا سفيان عن عمرو قال: أخبرنى أبو المنهال سمع إياس بن عبدالمزنى وكان من أصحاب النبى ﷺ قال: «لا تبيعوا الماء فإنى سمعت رسول الله ﷺ نهى عن بيع الماء». لا يدرى عمرو أى ماء هو.

وأخرجه ابن ماجة فى سننه باب النهى عن بيع الماء حديث رقم (٢٥٤١) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن أبى المنهال: سمعت إياس بن عبد المزنى، ورأى ناسا يبيعون الماء، فقال: «لا تبيعوا الماء. فإنى سمعت رسول الله ﷺ نهى أن يباع الماء».

روى عنه عبد الرحمن بن مطعم.

ووقع فى رواية الترمذى: إياس بن عبد الله. وفى المهذب: إياس بن عمرو. وكلاهما خطأ، على ما قال النووى. وذكره ابن عبد البر، وقال: له صحبة يعد فى الحجازيين.

وقال ابن الأثير: إياس بن عبدأبو عوف المزنى، وقيل أبو الفرات، كوفى، تفرد بالرواية عنه أبو المنهال عبد الرحمن بن مطعم. انتهى.

وذكره ابن سعد، ومسلم صاحب الصحيح: فى الصحابة المكيين.

٨٢٣ - إياس بن عبد الفهرى، أبو عبد الرحمن:

شهد حنينا. روى: شاهت الوجوه[1]، الحديث بطوله. ذكره هكذا ابن عبد البر.

٨٢٤ - أيمن بن عبيد الحبشى:

ذكره هكذا أبو عمر، وذكر أنه أيمن بن أم أيمن، مولاة رسول الله ﷺ، قال: وهو

---

٨٢٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٢٨، الإصابة ترجمة ٣٨٠، الثقات ١٣/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٠/١).

(١) أخرجه أحمد فى المسند حديث رقم (٢١٩٦١) من طريق: بهز، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنى يعلى بن عطاء، عن أبى همام قال أبو الأسود: هو عبد الله بن يسار، عن أبى عبد الرحمن الفهرى قال كنت مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فسرنا فى يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى فانطلقت إلى رسول الله ﷺ وهو فى فسطاطه فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله، حان الرواح. فقال: «أجل» فقال: «يا بلال» فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك. فقال: «أسرج لى فرسى» فأخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر، قال: فأسرج قال: فركب وركبنا فصاففناهم عشيتنا وليلتنا فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فقال رسول الله ﷺ: «يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله»؛ ثم قال: «يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله». قال: ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه فأخذ كفا من تراب فأخبرنى الذى كان أدنى إليه منى ضرب به وجوههم وقال: «شاهت الوجوه فهزمهم الله عز وجل». قال يعلى بن عطاء فحدثنى أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد. حدثنا عفان، حدثنا حماد ابن سلمة أخبرنا يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن يسار أبى همام، عن أبى عبد الرحمن الفهرى قال: كنت مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فسرنا فى يوم قائظ فذكر مثله.

٨٢٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣١، الإصابة ترجمة ٣٩٤، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣، تجريد أسماء الصحابة ٤١/١، معرفة الصحابة ٣٧٢/٢).

أخو أسامة بن زيد لأمه. كان أيمن هذا، ممن بقى مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ولم ينهزم. وذكره بن إسحاق ممن استشهد يوم حنين، وأنه الذى عنى العباس بن عبد المطلب فى شعره حيث قال [من الطويل]:

وثامننا لاقى الحمام بنفسه ... بما مسه فى الله لا يتوجع

وقال: قال ابن إسحاق: الثامن أيمن بن عبيد.

وقال النووى فى التهذيب: أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال ابن أبى الحرباء بن قيس ابن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج، قال: وهو أيمن بن أم أيمن، حاضنة النبى ﷺ، وأخو أسامة بن زيد لأمه، صحابى جليل مشهور، واستشهد يوم حنين. وقال ابن إسحاق: كان أيمن على مطهرة النبى ﷺ؛ وله ابن يقال له الحجاج بن أم أيمن. وقد روى عطاء ومجاهد حديثًا عن أيمن: «لا قطع إلا فى ثمن المجن»[1] وهو مرسل، لم يدركاه. انتهى.

وإنما أوردنا كلام النووى لمخالفته لأبى عمر، فيما ذكره فى نسب أيمن بن أم أيمن، وقد سبق ابن الأثير النووى إلى ما ذكره فى نسبه وغير ذلك من حاله. وزاد فيما ذكره عن ابن إسحاق، فى أنه كان على مطهرة النبى ﷺ ويعاطيه حاجته. وذكر أن السبعة الذى كان أيمن ثامنهم: العباس، وابنه الفضل، وعلى بن أبى طالب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأسامة، وأبو بكر، وعمر رضى الله عنهم.

وقد نسبه هكذا، صاحب الكمال، إلا أنه لم يرفع نسبه كما رفع النووى. ولم يزد فيه على قيس، لكنه لم يجزم بما جزم به النووى، من أنه أيمن بن أم أيمن. وإنما قال: قيل فيه: إنه ابن أم أيمن، ولم يثبت، ثم قال: والصحيح أنه أيمن المكى - يعنى والد عبدالواحد الآتى ذكره - وعلل ذلك بأن أيمن بن أم أيمن، قتل فى عهد النبى ﷺ يوم حنين، وأنه أخو أسامة بن زيد لأمه، وجعل حديث القطع لأيمن المكى.

وقد جعله أيمن بن أم أيمن: أبو القاسم بن عساكر فى الأطراف، كما صنع النووى؛ لأنه قال: أيمن بن عبيد، وهو أيمن بن أم أيمن، عن النبى ﷺ. وذكر له حديث القطع.

---

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى حديث رقم (٧٤٥٥) من طريق: أخبرنا على بن حجر، قال: أنبأنا شريك، عن منصور، عن عطاء ومجاهد، عن أيمن بن أم أيمن رفعه قال: لا قطع إلا فى المجن وثمنه يومئذ دينار. وقفه جرير.

وأخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده برقم (١٤٥٧) باختلاف اللفظ، من طريق: عبدالله حدثنى أبى، ثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن وهيب، عن أبى واقد الليثى، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن النبى ﷺ قال: «تقطع اليد فى ثمن المِجَنّ».

وجعل المزى حديث القطع لأيمن مولى الزبير، وقيل مولى ابن الزبير، وقيل مولى ابن عمر. وقال: روى عنه عطاء ومجاهد. روى له - يعنى النسائى - وقال: ما أحسب أن له صحبة. وذكر كلام ابن عساكر قال: وقال غيره: إنما هو أيمن الحبشى والد عبدالواحد. وأما ابن أم أيمن أخو أسامة، فإنه قتل يوم حنين. وا لله أعلم.

٨٢٥ - أيمن الحبشى المكى المخزومى، مولى عبد ا لله بن أبى عمرو بن عمر بن عبد ا لله المخزومى، وقيل: مولى ابن أبى عمرة:

روى عن جابر بن عبد ا لله، وسعد بن أبى وقاص، وعائشة. روى عنه: ابنه عبدالواحد. قال أبو زرعة: مكىٌّ ثقة.

وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، إلا أنه وقع له وهمان فى ترجمته، أحدهما: أنه قال: إنه أيمن بن عبيد الحبشى، الذى يقال له أيمن بن أم أيمن، أخو أسامة ابن زيد، وهو غيره على ما يقتضيه كلام أبى عمر وغيره.

والآخر: أنه ذكر أن مجاهدًا وعطاء، رويا عنه، وهو لم يرو عنه إلا ابنه عبد الواحد، وكلام المزى والذهبى، يقتضى ذلك؛ لأنهما لم يذكرا فى الرواية عنه، غير ابنه عبدالواحد.

روى له البخارى والنسائى فى الخصائص. وقال فى تعريفه: المكى.

٨٢٦ - أيمن بن نابل - بباء موحدة بعد الألف - الحبشى المكى، أبو عمران، ويقال: أبو عمر:

نزيل عسقلان. سمع من قدامة بن عبد ا لله بن عمار الكلابى وغيره. وروى عنه: موسى بن عقبة والسفيانان، وأبو نعيم وأبو عاصم.

وروى له البخارى متابعة، والترمذى والنسائى وابن ماجة، وثقه غير واحد، منهم: الثورى، ويحيى بن معين. وقال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف.

وذكره خليفة فى الطبقة الرابعة من أهل مكة، وقال: إنه مولى لأبى بكر الصديق. وقال الفضل بن موسى: إنه حبشى طوال ذو مشافر مكفوف. انتهى.

---

٨٢٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣١٨/٢).

٨٢٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ البخارى ٨٧/٢، الجرح والتعديل ٣١٩/٢، كتاب المجروحين ١٨٣/١، تهذيب الكمال ١٣٥، تذهيب التهذيب ٧٦/١، ميزان الاعتدال ٢٨٣/١ - ١٨٤، تهذيب التهذيب ٣٩٣/١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٢، سير أعلام النبلاء ٣٠٩/٦).

وقال عباس الدورى: كان من سودان مكة، فصيحًا عابدًا فاضلاً يحدث عنه بزهد وفضل، وسمعت ذلك من أصحابنا.

وذكر الذهبى: أن آخر من حدث عنه: بكار بن عبد الله السبيعى، وقال: مات سنة بضعٍ وخمسين ومائة، وذكر ابن جرير: حدث عنه بكار بن عبد الله السيرينى.

* * *

من اسمه أيوب

٨٢٧ - أيوب بن إبراهيم الجبرتى:

شيخ رباط ربيع بمكة. كان ذا حظ من العبادة والخير، وللناس فيه اعتقاد. وقدم من مكة إلى القاهرة غير مرة طلبًا للرزق، فنال شيئًا من الدنيا. وقررت له صرر بأوقاف الحرمين.

وولى مشيخة الفقراء برباط ربيع غير مرة مدة سنين، ومات وهو على ذلك، فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان سنة سبع وثمانمائة بمكة، ودفن فى عصر يومه بالمعلاة. وقد جاوز الستين - ظنا - وخلف بنتين. وجاور بمكة نحوًا من أربعين سنة.

٨٢٨ - أيوب بن ثابت المكى:

يروى عن عطاء، وخالد بن كيسان، وابن أبى مليكة. وروى عنه: أبو سعيد، مولى بنى هاشم، وأبو عامر العقدى، وأبو داود الطيالسى.

قال أبو حاتم: لا يحمد حديثه. وذكره ابن حبان فى الثقات، وروى له البخارى فى الأدب المفرد.

٨٢٩ - أيوب بن محمد بن أبى بكر محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان، السلطان الملك الصالح نجم الدين، بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبى المعالى، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر:

صاحب الديار المصرية والشامية ومكة. كان ملك سنجار[١] وعانة[٢]، ثم إنه صالح

---

٨٢٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٢٤٢).

٨٢٩ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٧٨، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٦، عقد الجمان حوادث سنة ٦٦٦هـ، الوافى ١/٥٣، المنهل الصافى ٢/٢٢٧، ابن واصل فى حوادث سنة ٦٠٧ من مفرج الكروب، الذهبى ٦٠٧، العبر ٥/٣١، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٣١).

(١) سِنْجَارُ: هى برية الثرثار، ومدينتها الحضر، وهى كلها من الجزيرة. انظر: معجم البلدان (سنجار)، الروض المعطار ٣٢٦، آثار البلاد ٣٩٣).

(٢) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد فى أعمال الجزيرة. انظر معجم البلدان (عانة).

الملك الجواد [....][٣] على أن أعطاه دمشق، وعوضه عنها سنجار وعانة، ثم توجه الملك الصالح قاصدًا للديار المصرية، ليأخذها من أخيه الملك العادل أبى بكر بن الملك الكامل.

فلما وصل إلى نابلس[٤] أقام بها مدة، ثم تفرق عنه عسكره إلى دمشق، لينظروا فى حالهم، لما بلغهم، أن عمه الصالح إسماعيل صاحب بعلبك[٥] ، استولى على دمشق غيلة، بموافقة الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص.

ولما انفرد الملك الصالح أيوب بنابلس، لم يشعر إلا بابن عمه الملك الناصر داود بن عبد الملك المعظم صاحب الكرك، قد فجأه وقبض عليه. وكان الملك الصالح فى نفر يسير من غلمانه وأتباعه. واعتقل الملك الناصر الملك الصالح بالكرك، ثم أفرج عنه، لما بلغه أن أمراء الديار المصرية، طلبوا الملك الصالح نجم الدين ليولوه الديار المصرية، بعد قبضهم على أخيه الملك العادل، والملك الكامل.

وكان قبضهم على العادل، فى يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة سبع وثلاثين ستمائة.

وكان إفراج الملك الناصر عن الملك الصالح، فى شهر رمضان من السنة المذكورة، واجتمع هو والملك الناصر، وساروا إلى الديار المصرية، ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية من يوم الأحد، رابع عشرى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة. وأدخل الملك العادل فى محفة، وحوله جماعة كثيرة من الأجناد يحفظونه، من خارج البلد إلى القلعة، واعتقله بها عنده فى داخل الدور السلطانية، وبسط العدل فى الرعية، وأحسن إلى الناس، وأخرج الصدقات، ورمم ما تهدم من المساجد. وسيرته طويلة.

ثم إنه أخذ دمشق من عمه الملك الصالح إسماعيل، فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ومضى بعد ذلك إلى الشام، ثم رجع وهو مريض، وقصد الفرنج دمياط[٦] ، وهو مقيم

---

(٣) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٤) نَابُلُسُ: مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ. انظر: (معجم البلدان، نابلس).

(٥) بَعْلَبَكُّ: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل: اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل. انظر معجم البلدان (بعلبك).

(٦) دمياط: مدينة فى البلاد المصرية على ساحل البحر قريبة من تنيس إليها ينتهى ماء النيل. انظر: الروض المعطار ٢٥٧، ٢٥٨، الإدريسى ١٥٧.

بأشموم[٧] ينتظر وصولهم. وكان وصولهم إليها يوم الجمعة العشرين من صفر، سنة سبع وأربعين وستمائة، وملكوا بر الجزيرة يوم السبت، وملكوا دمياط يوم الأحد؛ لأن جميع أهلها، والعسكر تركوها وهربوا منها.

وانتقل الملك الصالح من أشموم إلى ناحية المنصورة، ونزل بها وهو فى غاية من المرض. وأقام بها على تلك الحال، إلى أن توفى هناك، ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة، وحمل إلى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة، وترك فى مسجد هناك، وأخفى موته مقدار ثلاثة أشهر، والخطبة باسمه، إلى أن وصل ولده الملك المعظم توران شاه، من حصن كيفا[٨] فى البرية إلى المنصورة. فعند ذلك أظهروا موته. وخطب لولده المذكور، ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة إلى جنب مدرسته تربة، ونقل إليها فى شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وكانت ولادته رابع عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة، وأمه جارية مولدة سمراء، اسمها ورد المنى، رحمه الله. انتهى من تاريخ ابن خلكان بالمعنى، ولم يذكر ملكه لمكة.

لكنى وجدت فى بعض التواريخ، أن عسكر الملك المنصور، صاحب اليمن لم يزل بمكة، حتى خرجوا منها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة، لما وصل الأمير شيحة، صاحب المدينة، إلى مكة فى ألف فارس من جهة صاحب مصر، ثم إن السلطان نور الدين جهز ابن النصيرى والشريف راجح إلى مكة فى عسكر جرار. فلما سمع بهم شيحة وأصحابه، خرجوا من مكة هاربين، فتوجه شيحة إلى مصر، قاصدًا صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب، فجهز معه عسكرًا، فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وحجوا بالناس.

فلما كانت سنة تسع وثلاثين، جهز السلطان نور الدين جيشًا كثيفًا إلى مكة. فلما علم بهم العسكر الذى بمكة، كتبوا إلى ملكهم صاحب مصر يطلبون منه النجدة، فأرسل إليهم مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس، وابن التركمانى، فى مائة

---

(٧) أشموم: اسم لبلدتين بمصر يقال لإحداهما أشموم طناح وهى قرب دمياط وهى مدينة الدقهلية، والأخرى أشموم الجريسان بالمنوفية. انظر معجم البلدان (أشموم).

(٨) حصن كيفا: ويقال كيبا، أظنها أرمنية، وهى بلدة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. انظر: معجم البلدان (كيفا).

وخمسين فارسا. فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن، عرفوه بالخبر، وأقاموا بالسرين[٨] فتجهز السلطان بنفسه إلى مكة فى عسكر جرار. فلما علم المصريون بقدومه خرجوا هاربين وأحرقوا ما فى دار السلطنة بمكة. فدخلها السلطان نور الدين، وصام بها شهر رمضان.

٨٣٠ - أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى، أبو موسى المكى:

الفقيه المفتى. روى عن عطاء بن أبى رباح، ونافع مولى ابن عمر والزهرى.

وروى عنه: ابن جريج، والأوزاعى، والسفيانان، ومالك.

وروى له الجماعة، ووثقه أحمد ويحيى بن معين، وأبو زرعة، والنسائى ومحمد بن سعد، وذكر أنه كان واليًا على الطائف لبنى أمية.

وقال أحمد بن عبد الله العجلى: مكىٌّ ثقة. وقال على بن المدينى، عن سفيان بن عيينة: لم يكن عندنا قرشيان، مثل أيوب بن موسى، وإسماعيل بن أمية، وكان أيوب أفقههما فى الفتيا.

وقال خليفة: توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة، قتله داود بن على.

وذكر وفاته فى هذه السنة: المفضل بن غسان الغلابى.

وقال يحيى: أصيب مع داود بن على سنة ثلاث وثلاثين.

قال أحمد بن حنبل: بلغنى أنه مات قبل المسودة، أو قال: قتلته المسودة. انتهى. المسودة هم بنو العباس. وقال الدارقطنى: أيوب، وهو ابن عم إسماعيل بن أمية، جميعًا من أهل مكة.

---

(٨) سِرّين: بليد قريب من مكة على ساحل البحر، بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جُدّة. انظر: معجم البلدان (سرين).

٨٣٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ٢٨٢، التاريخ الكبير ١/٤٢٢، الجرح والتعديل ٢/٢٥٧ - ٢٥٨، تهذيب الكمال ١٣٧، ميزان الاعتدال ١/٢٩٤، تهذيب التهذيب ١/٤١٢ - ٤١٣، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤، شذرات الذهب ١/١٩١، سير أعلام النبلاء ٦/١٣٥).

٨٣١ - أيوب بن موسى:

مات فى خلافة أبى جعفر. انتهى.

فعلى هذا كان حيا، فى آخر سنة ست وثلاثين؛ لأن فى آخرها ولى أبو جعفر الخلافة، ولم يباشرها إلا فى سنة سبع وثلاثين؛ لأنه كان غائبًا فى الحج، حين مات أخوه أبو العباس السفاح.

* * *

---

٨٣١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٢٥٧).

حرف الباء الموحدة

٨٣٢ - باذام ويقال: باذان الهاشمى، مولاهم أبوه إسحاق، وأبو صالح، المكى الكوفى:

روى عن مولاته أم هانئ بنت أبى طالب، وأخيها على بن أبى طالب، وابن عباس، وأبى هريرة رضى الله عنهم. وروى عنه: إسماعيل بن أبى خالد، والسدى والثورى. وروى له أصحاب السنن الأربعة.

قال ابن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبى فليس بشىء. وقال النسائى: ليس بثقة. وضعفه البخارى.

قال عبد الحق: فى أحكامه ضعيف جدًا، وأنكر عليه هذه العبارة أبو الحسن بن القطان، على ما ذكر الذهبى.

وكان باذان يفسر. قال: زكريا بن أبى زائدة: كان الشعبى يمر بأبى صالح، فيأخذ بأذنه، فيهزها، ويقول: ويلك تفسر القرآن، وأنت لا تحفظ القرآن.

قال يحيى بن القطان: لم أر أحدًا من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ.

ووهم صاحب الكمال، حيث جعل باذام وباذان ترجمتين لرجلين، لأنهما اسم لرجل واحد، وهو المذكور.

٨٣٣ - بجاد - ويقال بجار - بن السائب بن عويمر بن عابد بن عمران بن مخزوم المخزومى:

ذكره ابن عبد البر، وقال: قتل يوم اليمامة شهيدًا، فى صحبته نظر. انتهى وذكره ابن الأثير بمعنى هذا.

٨٣٤ - بجير بن عمران الخزاعى، وقيل بحير، بالحاء المهملة:

ذكره الذهبى فى التجريد، وقال: ذكره أبو على الغسانى، قال: وله شعر فى فتح مكة.

---

٨٣٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٢٠، الإصابة ترجمة ٥٨٥، أسد الغابة ترجمة ٣٦٠).

٨٣٤ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١/١٩٨).

وذكره ابن الأثير، فى باب الباء والجيم، وقال: أخرجه أبو على الغسانى وابن مفوز. وأنشد شعره فى الفتح؛ لأنه قال: وهو القائل فى الفتح [من الطويل]:

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا ... ركام سحاب الهيدم المتراكب
وهجرتنا فى أرضنا عند بابها ... كتاب لنا من خير مملٍ وكاتب
ومن أجلنا حلت بمكة حرمة ... لندرك ثارًا بالسيوف القواضب

٨٣٥ - بحير بن أبى ربيعة - عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى:

وهو عبد الله بن أبى ربيعة، والد عمر بن أبى ربيعة الشاعر المشهور، يأتى فى محله.

وبحير - بباء موحدة وحاء مهملة - هكذا ضبطه ابن الأثير، وقال: أخرجه هاهنا ابن مندة. وقد أخرجه الثلاثة، فى عبد الله بن أبى ربيعة. وقال: كان اسمه بحير، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله.

٨٣٦ - بديل بن أم أصرم، وهو بديل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخب ابن مقياس بن حبتر بن عدى بن سلول السلولى الخزاعى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وذكر أنه أحد المنسوبين إلى أمهاتهم، وقال: بعثه النبى ﷺ إلى بنى كعب يستنفرهم لغزو مكة، هو وبشر بن سفيان الخزاعى.

٨٣٧ - بديل بن كلثوم بن سالم الخزاعى. وقيل: عمرو بن كلثوم:

قدم على النبى ﷺ فى عقد خزاعة، لما غدرت بهم قريش. وأنشد [من الراجز][١]:

لاهُمَّ إنى ناشد محمدًا[٢]

---

٨٣٥ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١/ ٢٠٠).

٨٣٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٠، الإصابة ترجمة ٦٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٧٩).

٨٣٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٣٨، الإصابة ترجمة ٦٨٥٨، أسد الغابة ترجمة ٣٩٢٩).

(١) انظر: الأبيات فى المراجع السابقة.

(٢) فى الاستيعاب:

يا رب إنى ناشدٌ محمدًا

أخرجه ابن مندة وحده. فأما قوله: وقيل: عمرو بن كلثوم، فلا أعرفه، وكان يجب عليه أن يذكره فى عمرو بن كلثوم، فلم يذكره، وإنما هو عمرو بن سالم بن كلثوم، فأسقط الأب. ذكره هكذا ابن الأثير.

٨٣٨ – بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: هو من خزاعة. أسلم هو وابنه عبد الله بن بديل، وحكيم بن حزام، يوم فتح مكة بمر الظهران، فى قول ابن شهاب.

وذكر ابن إسحاق: أن قريشًا يوم فتح مكة لجوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى، ودار مولاه رافع. وشهد بديل وابنه حنينًا والطائف وتبوكًا. وكان بديل من كبار مسلمة الفتح. وقد قيل إنه أسلم قبل الفتح.

وروى عنه: ابنه سلمة بن بديل، وحبيبة بنت شريق. وروى ابن عبد البر من حديث بعض ولده، أن النبى ﷺ، أمر بديلا بحبس السرايا والأموال بالجعرانة، حتى يقدم عليه، ففعل.

وذكر ابن الأثير فى نسب بديل، غير ما لم يذكره ابن عبد البر، وذكر من حاله ما ذكره ابن عبد البر، وزاد فى ذلك فقال: قال ابن مندة وأبو نعيم: تقدم إسلامه، فاستفدنا من هذا، بيان القائل بأن إسلامه تقدم قبل الفتح.

وقال ابن الأثير: وتوفى بديل بن ورقاء، قبل النبى ﷺ. وزاد أيضًا من حال بديل غير هذا.

وقال المزى فى التهذيب: قال محمد بن سعد: أنا يزيد بن هارون قال: أنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن دخل دار بديل ابن ورقاء فهو آمن».

---

٨٣٨ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ١٦٨، الإصابة ترجمة ٦١٤، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣، الثقات ٣٤/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٩٤/٤، الطبقات ١٠٧، ١٣٧، الوافى بالوفيات ١٠٢/١٠، التاريخ الصغير ٧٧/١، روضات الجنان ٣١٣/٢، الجرح والتعديل ٤٢٨/٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤، جامع الرواة ١١٦/١، التاريخ الكبير ١٤١/٢، مشاهير علماء الأمصار ١٨١، دائرة معارف الأعلمى ٨٣/١٣).

٨٣٩ - برقوق بن آنص الجركسى، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد:

صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية، وغيرها من البلاد الإسلامية. ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع من المآثر بمكة. وهى عمارة أماكن بالمسجد الحرام وبعض المواليد، وقبة عرفة وغير ذلك.

كان مملوكا للأمير يلبغا الخاصكى، وتنقلت به الأحوال بعده، إلى أن استخدم لأحد ولدى الملك الأشرف شعبان. فلما تسلطن المنصور على بن الأشرف، بعد قتل أبيه، صار برقوق من جملة الأمراء، وكان ممن قام على أينبك البدرى، الذى ولى تدبير المملكة بمصر، بعد قيامه على صهره قرطاى، ولما أمسك أينبك صار برقوق أمير آخور، وسكن الاصطبل، وأخرج منه يلبغا الناصرى. وكان يلبغا المتحدث فى الدولة بعد هرب أينبك، وكان ذلك فى ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

وفى ثالث عشرى ذى الحجة منها، استقر برقوق أتابك بالعسكر بالقاهرة. وكان الأتابك قبله الأمير طشتمر الدوادار الأشرفى، ولى ذلك فى جمادى الأولى من هذه السنة، بعد قدومه من دمشق مطلوبًا، ثم حصل بين برقوق وجماعته وبين طشتمر وجماعته كدر، وأفضى الحال إلى أن ركب برقوق وخشداشه بركة، وهو أمير مجلس، ومن انضم إليهم من الأمراء والمماليك، فى ليلة عرفة من هذه السنة، على طشتمر وجماعته، فانكسر أصحاب طشتمر، وقبضوا عليه وأنفذ لسجن الإسكندرية، واستقر برقوق أتابك العسكر عوضه، وصار تدبير الدولة إليه وإلى خشداشه بركة، ثم وقع بينه وبين بركة كدر.

فخرج بركة فى أصحابه إلى قبة النصر، مستعدا للحرب، وانكسر بركة وقبض عليه، وارسل إلى الإسكندرية. وانفرد برقوق بتدبير الدولة. ودام على ذلك حتى بويع بالسلطنة، بعد خلع الصالح حاجى بن الأشرف، الذى ولى السلطنة بعد موت أخيه المنصور على بن الأشرف.

وكانت مبايعة الملك الظاهر بالسلطنة، يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان، سنة

---

٨٣٩ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/١٨٧، النجوم ١١/٢٢١، مورد اللطافة ٩١، ٩٤، درة الأفلاك حوادث سنة ٨٠١، عقد الجمان حوادث سنة ٨٠١، الضوء ٣/١٠، البدر الطالع ١/١٦٢، شذرات ٧/٦، السلوك ٣/٤٧٦، إنباء الغمر ٢/٦٦، نزهة النفوس ١/٣٣، بدائع الزهور ١/٣١٢، تاريخ ابن قاضى شهبة ٨٦، المنهل الصافى ٢/٢٨٥).

أربع وثمانين وسبعمائة، واستمر حتى خلع فى أوائل جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، بعد تخلى أصحابه عنه. وعند وصول العساكر الشامية إلى الديار المصرية، صحبة الأمير يلبغا الناصرى، وأعيد الملك الصالح حاجى بن الأشرف، ولقب بالمنصور، وبعث الملك الظاهر إلى الكرك. فاعتقل بها أشهرًا، ثم أطلق فى ثالث شهر رمضان سنة إحدى وتسعين، وأقام بها حتى استفحل أمره، ثم خرج منها فى ثالث عشرى شوال إلى دمشق، فلقيه عسكر من الشام فهزمه، ثم نزل فى العشر الوسط من ذى القعدة، على قبة يلبغا ظاهر دمشق، واستولى على جميع بلاد الشام، ما خلا داخل دمشق، وما قرب من السور وبعلبك، وأتاه نائب حلب كمشبغا الحموى، فيمن معه من عسكر حلب؛ لأنه نقم على منطاش قيامه على الناصرى، فقوى به أمر الظاهر.

ولما سمع باقتراب العسكر المصرى، رحل من قبة النصر للقائه، فى ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. فالتقا الجمعان في يوم الأحد رابع عشره؛ بمكان يقال له شقحب[(١)] بقرب الكسوة[(٢)] . فحمل جاليش المصريين على جاليش الظاهر، فكسرجاليشه، وحمل الظاهر على الساقة فهزمها وظفر فيها بالمنصور والخليفة المتوكل والقضاة وغيرهم. وبويع هناك بالسلطنة بعد أن أشهد المنصور بخلع نفسه، وأعرض الظاهر عن دمشق؛ لأن منطاش هرب إليها وحصنها.

وكان خروجه من مصر مع المنصور، فى سابع عشر ذى الحجة من سنة إحدى وتسعين.

وأقام الظاهر بشقحب أيامًا، ثم سار إلى مصر فوصلها فى رابع عشر صفر، وفيه جلس على سرير الملك بها. وكان وصوله إليها بعد أن استولى عليها بعض مماليكه، لأنهم كانوا مسجونين فى سرب فى القلعة، فنقبوه حتى أخرجهم إلى موضع يتوصلون منه إلى القلعة، وخرجوا منه ليلاً، فلم يكن للذين تركهم منطاش بها قدرة على قتالهم، فاستولوا على القلعة. وبعثوا إلى مولاهم الظاهر يعرفونه الخبر قبل علمهم بحاله، فازداد بذلك سرورًا، ثم جهز عسكرًا إلى دمشق، فاستولوا عليها بعد هرب منطاش، ثم عمل عليه، حتى قتل، وحمل إليه رأس منطاش، وأباد أعداءه واحدًا بعد واحد، حتى صفى له

(١) قرية فى الشمال الغربى من جبل غباغب من ضواحى دمشق. انظر: النجوم الزاهرة ١٥٩/٨.

(٢) الكسوة: قرية هى أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر. انظر: معجم البلدان (الكسوة).

الأمر، وتمهدت له البلاد، وتم لـه مـا لم يتـم لغيره، وهـو أن غـالب نـواب البـلاد كـانوا مماليكه.

واستمر فى السلطنة حتى عهد بها إلى ولده الملك الناصر فرج عنـد موتـه، ثـم مـات يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة إحدى وثمانمائة على فراشه. وله سيرة طويلـة جمعهـا بعض أهل العصر فى مجلد.

وله محاسن، منها: أنه كان يبعث فى بعض السنين قمحًـا وفـى بعضهـا ذهبًـا ليفـرق بالحرمين، وعمر فيهما أماكن شريفة. وقد بينـا مـا عمـر فـى زمنـه مـن المسـجد الحـرام وغيره، فلا حاجة لإعادته.

ومـن مـآثره الحسـنة: مدرسـة حسـنة مليحـة أنشـأها بـين القصريـن بالقـاهرة، قـرر بها دروسًا فى المذاهب الأربعة، والتفسير والقـراءات، وغـير ذلـك، ولـه عليهـا أوقـاف جيدة.

وكانت مدة سلطنته الأولى والثانية ستة عشر سنة وستة أشهر. وتوفى الملـك الصـالح حاجى، فى سنة أربع عشرة وثمانمائة، فى شوال فى غالب ظنى.

٨٤٠ – بركة بن عبد الله العثمانى نسبة إلى الخواجا عثمان الجالب له:

الأمير زين الدين، رأس نوبة النوب بالقـاهرة. ذكرنـاه فـى هـذا الكتـاب لكونـه مـن أصحاب المآثر بمكة، منها المطهرة التى بسوق العطارين بمكة.

كان خشداشًا للملك الظاهر، المقدم ذكره؛ لأنهما من مماليك الأمير يلبغا الخاصكى، وتنقل بهما الحال، حتى صارا أميرين، بإثر قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين صاحب مصر، ثم صار بركة أمير مجلس، بعد هـرب أينبـك البـدرى، الـذى تـولى تدبـير الدولـة بمصر، بعد قيامه على صهره قرطاى، ثم عظم أمرهما. بحيث صار تدبـير المملكـة لهمـا، بعد القبض على طشتمر الدوادار، الذى صار أتابك العسـكر بمصـر. وصـار بركـة رأس نوبة النوب، ثم وقع بين الأميرين المذكوريـن فتنـة وتحاربـا. فقبـض الملـك الظـاهر علـى بركة، واعتقله بالإسكندرية، ثم قتل فى رجب من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وكان بركة فى سنة إحدى وثمانين وسـبعمائة، بعـث أميرًا يقـال لـه سـودون باشـه لعمارة عين بازان، وما يحتاج إلى عمارته فـى الحـرم والحجـر والميزاب، وعمـل مطهـرة وعمل ربع فوقها، ليوقف عليها. فعمل ذلك كله.

٨٤١ – بسر بن أرطأة، ويقال: ابن أبى أرطأة، واسمه عمير، وقيل: عويمر، بن عمران القرشى العامرى، أبو عبد الرحمن الشامى:

له عن النبى ﷺ حديثان، أحدهما: «لا تقطع الأيدى فى السفر»[١]. كذا فى سنن أبى داود. وفى رواية عنه: فى الغزو. والآخر: «اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها. وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة»[٢].

---

٨٤١ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٥، الإصابة ترجمة ٦٤٢، أسد الغابة ترجمة ٤٠٦، طبقات ابن سعد ٤٠٩/٧، نسب قريش ٤٣٩، تاريخ الطبرى ١٦٧/٥، الجرح والتعديل ٤٢٢/٢، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٦٤، مروج الذهب ٢١١/٣، ٣٧١، جمهرة أنساب العرب ١٧٠، تاريخ بغداد ٢١٠/١، تاريخ الإسلام ١٤٠/٣، الوافى بالوفيات ١٢٩/١٠، تهذيب التهذيب ٤٣٥/١، المحبر ٢٩٣، الأخبار الطوال ١٥٩، ١٦٧، المعارف ١٢٢، فتوح البلدان ١٣٢، ٢٦٧، أنساب الأشراف ٤٩٢/١، تاريخ اليعقوبى ١٥٦/٢، ١٩٧، ١٩٩، الولاة والقضاة ١٥، ١٧، ربيع الأبرار ٣٠٤/٤، الأغانى ٢٠٠/١٦، بلاغات النساء ٣٥، الحلة السيراء ٣٢٤/٢، الخراج وصناعة الكتابة ٢٨٧، ٣٤٣، التاريخ لابن معين ٥٨/٢، تاريخ خليفة ١٤٢، ١٩٥، طبقات خليفة ٢٧، ١٤٠، ٣٠٠، مقدمة مسند بقى بن مخلد ١٠٩، التاريخ الكبير ١٢٣/٢، التاريخ الصغير ٤٨، ٦١، تاريخ أبى زرعة ٢٢٦، ٣٧٦، الثقات لابن حبان ٣٦/٣، المعرفة والتاريخ ٤٧٨/٢، ١٩/٣، الكنى والأسماء للدولابى ٧٩/١، تهذيب تاريخ دمشق ٢٢٣/٣، ٢٢٨، سير أعلام النبلاء ٤٠٩/٣، ٤١١، الكامل فى التاريخ ٣٨٣/٣، نهج البلاغة ١١٦/١، التذكرة الحمدونية ٢٠/٢، تحفة الأشراف ٩٥/٢، تقريب التهذيب ٩٦/١).

(١) أخرجه أبو داود فى سننه حديث رقم (٤٢٩٣) من طريق: أحمد بن صالح، أخبرنا ابن وهب، أخبرنى حيوة بن شريح، عن عياش بن عباس القتبانى، عن شييم بن بيتان ويزيد بن صبح الأصبحى، عن جنادة بن أبى أمية، قال: كنا مع بسر بن أرطأة فى البحر فأتى بسارق يقال له: مصدر، قد سرق بختية، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقطع الأيدى فى السفر». ولولا ذلك لقطعته.

وأخرجه النسائى فى الكبرى حديث رقم (٧٤٩٣) من طريق: أخبرنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنى بقية، قال: حدثنى نافع بن يزيد، قال: حدثنى حيوة بن شريح، عن عياش بن عباس، عن جنادة بن أبى أمية، قال: سمعت بسر بن أبى أرطأة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقطع الأيدى فى السفر». قال أبو عبدالرحمن: ليس هذا الحديث مما يحتج به.

(٢) أخرجه أحمد فى المسند حديث رقم (١٧٢٣١) من طريق: عبدالله، حدثنى أبى، حدثنا هيثم بن خارجة، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس، قال: سمعت أبى يحدث عن بسر بن أرطأة القرشى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم أحسن=

وقد اختلف فى سماعه من النبى ﷺ، فأثبته أهل الشام وأنكره أهل المدينة، على ما نقل ابن معين عن الفريقين.

ونقل ابن عبد البر، إنكار سماعه من النبى ﷺ لصغره، عن الواقدى، وابن معين وأحمد، وغيرهم.

وقال ابن يونس، والدارقطنى: إن له صحبة. والله أعلم بالصواب.

روى عنه أيوب بن ميسرة، وجنادة بن أبى أمية وغيرهما. روى له أبو داود والترمذى والنسائى: حديثًا واحدًا.

وذكر ابن يونس: أنه شهد فتح مصر، وأختط بها دارًا، وأنه شهد صفين مع معاوية، وكان من شيعته، وأنه وجهه إلى الحجاز واليمن فى أول سنة أربعين. ففعل بمكة والمدينة أفعالاً قبيحة. انتهى بالمعنى.

ومن أفعاله باليمن: أنه ذبح عبد الرحمن وقثم، ابنى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، بعد هزيمة أبيهما منه، وكانا من أحسن صبيان الناس وأوضاه وأنظفه، فهامت أمهما بهما، وكادت تخالط فى عقلها. وكانت تنشد كل عام فى الموسم، وتقول أبياتًا. أولها [من البسيط]:

ها من أحس بنيى اللذين هما ... سمعى وقلبى فقلبى اليوم مختطف
ها من أحس بنيى اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس بنيى اللذين هما ... مخ العظام فمخى اليوم مزدهف
حدثت بسرًا وما صدقت ما زعموا ... من قولهم ومن الإفك الذى وصفوا
أنحى على ودجى ابنى مرهفة ... مشحوذة وكذاك الإثم يقترف[٣]
من ذا لوالهة حيرى مفجعة ... على صبيين ضلا إذ عدا السلف[٤]

=عاقبتنا فى الأمور كلها، وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة». قال عبدالله: وسمعته أنبانا من هيثم.

(٣) وردت الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ١٧٥ هكذا:

ها من أحس بنى اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس بنى اللذين هما ... سمعى وعقلى فقلبى اليوم مزدهف
حدثت بسرًا وما صدقت ما زعموا ... من قلبهم ومن الإثم الذى اقترفوا
أنحى على ودجى ابنى مرهفة ... مشحوذة وكذاك الإثم يقترف

(٤) البيت ورد فى الكامل للمبرد ٢/٢٦٦.

وذكر ابن عبد البر هذه الأبيات أخصر من هذا. وفى بعضها مخالفة فى اللفظ دون المعنى. وفى الخبر الذى ذكره أن بسرًا ذبح الغلامين بين يدى أمهما. قال: وقد قيل: إنه إنما قتلهما بالمدينة. والأكثر على أن ذلك كان منه باليمن.

وقال: أغار بسر بن أرطأة على همدان. وقتل وسبى نساءهم. فكن أول مسلمات سبين فى الإسلام. قال: وقتل أحياء من بنى سعد. انتهى.

وهذا الفعل أيضل باليمن.

ومن أفعاله بالمدينة: أنه هدم بها دورًا، وقال: يا أهل المدينة، وا لله لولا ما عهد إلىّ معاوية، ما تركت فيها محتلما إلا قتلته.

وكان بعث معاوية بسرًا إلى الحجاز واليمن، فى أول سنة أربعين، على ما ذكر ابن يونس. وقيل فى سنة تسع وثلاثين. وهذا فى التاريخ الصغير للبخارى.

ولما بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى ا لله عنه خبره، أنفذ له عسكرًا فلم يلحقه، ويقال: دعا عليه بسلب عقله ودينه، فلم يمت حتى خرف، على ما ذكر خليفة ابن خياط، وابن يونس وغيرهما. ونقل ابن سعد الواقدى: أنه بقى إلى خلافة عبد الملك ابن مروان.

وذكر خليفة بن خياط: أنه مات بالمدينة فى ولاية عبد الملك بن مروان. وقال إبن يونس: وتوفى بالشام فى آخر أيام معاوية.

وذكر أبو مسهر: أنه مات بدمشق. وذكر ابن عساكر أنه سكن دمشق، وأنه كان على رجاله دمشق يوم صفين. انتهى.

وكان بطلاً شجاعًا، وهو أحد الأربعة الذين أمد بهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، رضى ا لله عنهم، فى فتح مصر، وعد كلا منهم بألف فارس، فى قول بعضهم، وبعضهم يجعل عوضه المقداد بن الأسود، وهو قول الأكثرين، على ما قال أبو عمر. قال أبو عمر: وهو أولى بالصواب إن شاء ا لله. والأربعة عند من قال بإسقاطه: الزبير بن العوام، والمقداد، وعمير بن وهب، وخارجة بن حذافة، وعند من قال بإثباته: بسر، والمذكورون، خلا المقداد.

ونقل ابن عبد البر عن ابن الكلبى: أن بسرا بارز على بن أبى طالب رضى ا لله عنه

فى يوم صفين، فطعنه على فصرعه، فانكشف له بسر، فكف عنه على رضى الله عنه، كما عرض له - فيما ذكروا - مع عمرو بن العاص، قال: ولهم فيهما أشعار كثيرة. انتهى.

وما ذكرناه فى اسم أبى أرطأة، رأيته فى الاستيعاب. وأما ابن الاثير، فرأيت فى كتابه: أن اسمه عمرو، وقيل: عمير بن عويمر.

وفى تهذيب الكمال ما يوافق ذلك، إلا أنه لم يذكر القول بأن اسمه عمرو. والله أعلم.

٨٤٢ - بسر بن جحاش القرشي، ويقال: بشر، بالشين المعجمة:

والأول أكثر، على ما قال ابن عبد البر؛ لأنه ذكره فى باب بشر - بالشين - فقال: بشر بن جحاش. ويقال: بسر، وهو الأكثر. انتهى.

وخالف ذلك فى باب بسر - بالسين المهملة - لأنه ذكره فيه أيضًا، فقال: بسر بن جحاش القرشى، هكذا ذكره ابن أبى حاتم فى باب بسر. وقد تقدم ذكره فى باب بشر، وهو الأكثر فى اسمه. انتهى. فهذا يناقض كما ترى.

وأما ابن الأثير فذكره فى البابين. وقال فى باب بشر - بالشين المعجمة - ويقال: بسر - بضم الباء وبالسين المهملة - وقد تقدم، وهو الأكثر هناك، ثم قال: قال الدارقطنى: هو بسر، يعنى: بالسين المهملة - ولا يصح بشر، ومثله قال الأمير أبو نصر ابن ماكولا. وقال: قال الأنبارى، وابن مندة: أهل الشام يقولون: بسر، وأهل العراق يقولون: بشر. انتهى.

قال ابن عبد البر: وهو من قريش، لا أدرى من أيهم، سكن الشام. ومات بحمص. انتهى.

---

٨٤٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨، الإصابة ترجمة ٦٤٤، أسد الغابة ترجمة ٤٠٨، الثقات ٣/٣٥، تجريد أسماء الصحابة ١/٤٨، تهذيب التهذيب ١/٤٣٧، تقريب التهذيب ١/٩٦، تنقيح المقال ٢٧٥، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/١٢٢، الوافى بالوفيات ١٠/١٣٣، الجرح والتعديل ٢/٤٥٣، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٥، التاريخ الكبير ٢/١٢٣، تصحفيات المحدثين ٤٧٨، دائرة معارف الأعلمى ١٣/١٢٥، بقى بن مخلد ٥٢٣).

روى له ابن ماجة حديثًا واحدًا. وليس له سواه، وهو: «ابن آدم إنك لن تعجزنى»[1]. وهو معدود فى الشاميين.

٨٤٣ – بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعى الكلبى:

أسلم سنة ست من الهجرة، وبعثه النبى ﷺ عينا إلى قريش بمكة، لما خرج إلى الحديبية، فأخبره خبرهم وشهد الحديبية.

ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا، وابن الأثير، ورفع فى نسبه، وقال: كان شريفًا، كتب إليه ﷺ يدعوه إلى الإسلام.

* * *

من اسمه بشر بشين معجمة

٨٤٤ – بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشى السهمى:

كان من مهاجرة الحبشة، هو وأخواه الحارث، ومعمر ابنا الحارث.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وذكره ابن الأثير نقلا عن أبى موسى المدينى، وذكر أن أبا موسى قال: وكان ممن أقام بأرض الحبشة. ولم يقدم إلا بعد بدر، فضرب له رسول الله ﷺ بسهم، لا يعرف له ذكر إلا فى المهاجرين إلى الحبشة.

وذكر ابن الأثير: أن أبا موسى قال فى نسبه: بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سعد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى.

وذكر أن أبا موسى وهم فى موضعين من هذا النسب. أحدهما فى ذكره سعيد بن عدى، وسعد. قال: وإنما هو عدى بن سعد بن سهم. ونقل ذلك عن هشام الكلبى،

---

(١) أخرجه ابن ماجة فى سننه حديث رقم (٢٧٧٥) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حريز بن عثمان، حدثنى عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشى قال: بزق النبى ﷺ فى كفه، ثم وضع أصبعه السبابة وقال: «يقول الله عز وجل: أنى تعجزنى، ابن آدم وقد خلقتك من مثل هذه، فإذا بلغت نفسك هذه (وأشار إلى حلقه) قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة؟».

٨٤٣ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٦، الإصابة ترجمة ٦٤٦، أسد الغابة ترجمة ٤١١، تجريد أسماء الصحابة ٤٨/١، الوافى بالوفيات ١٣٣/١٠، تقريب التهذيب ٩٥/٢، ١٦٠، ٢٩٤/٤).

٨٤٤ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٠، الإصابة ترجمة ٦٥٧، أسد الغابة ترجمة ٤٢١).

وذكر أن أبا موسى وهم فى موضعين من هذا النسب. أحدهما فى ذكره سعيد بن عدى، وسعد. قال: وإنما هو عدى بن سعد بن سهم. ونقل ذلك عن هشام الكلبى، والزبير وغيرهما من المتقدمين والمتأخرين. والوهم الآخر فى قوله: سعد بن عمرو، قال: وإنما هو سهم بن عمرو، يعنى أن أبا موسى أسقط بينهما بين سعد وعمرو، وهذا الذى ذكره ابن الأثير صحيح. وقال: قد رأيته فى نسختين صحيحتين من أصل أبى موسى. كذلك فلا ينسب الغلط إلى الناسخ. انتهى.

٨٤٥ – بشر بن سحيم بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفارى:

فى قول الأكثرين، ويقال فيه: بشر بن سحيم البهزى وقيل: ويقال فيه: بشر بن سحيم الخزاعى. قاله الواقدى. وقال: كان ينزل كراع الغميم[1] وضجنان[2].

روى عنه نافع بن جبير بن مطعم: حديثًا واحدًا عن النبى ﷺ، فى أيام التشريق، أنها أيام أكل وشرب[3].

---

٨٤٥ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٣، الإصابة ترجمة ٦٦١، أسد الغابة ترجمة ٤٢٧، الثقات ٣/٣٠، تجريد أسماء الصحابة ١/٥٠، تهذيب التهذيب ١/٤٥، جامع الرواة ١/١٢٢، تقريب التهذيب ١/٩٩، الطبقات ٣٣، تراجم الأخبار ١/١٨٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/١٢٦، التاريخ الكبير ٢/٧٥، الكاشف ١/١٥٥، الجرح والتعديل ٢/٣٥٧، تلقيح أهل فهوم الأثر ٣٧١، تنقيح المقال رقم ١٣١٥، بقى بن مخلد ٦٢٤، ٢٨١).

(١) كراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (الغميم).

(٢) ضجنان: جبل بناحية تهامة. انظر: معجم البلدان (ضجنان).

(٣) أخرجه أحمد فى المسند من (حديث بشر بن سحيم رضى الله تعالى عنه) حديث رقم (١٥٠٦٢) من طريق: عبد الله، حدثنى أبى، ثنا وكيع، قال: أنا سفيان وعبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، قال: وقال نافع بن جبير بن مطعم: عن بشر بن سحيم أن النبى ﷺ خطب فى يوم التشريق قال عبد الرحمن: فى أيام الحج. فقال: «لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب».

وأخرجه ابن ماجة فى سننه حديث رقم (١٧٧٠) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة، وعلى ابن محمد، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن بشر بن سحيم أن رسول الله ﷺ خطب أيام التشريق فقال: «لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب».

وأخرجه الدارمى فى سننه باب النهى عن صيام أيام التشريق، حديث رقم (١٧٦٨) من

قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غيره. من الاستيعاب لابن عبد البر بالمعنى. قال: والغفارى فى نسبه أكثر. انتهى.

وحديثه هذا رويناه فى مسند أحمد بن حنبل، وهو فى سنن النسائى وابن ماجة. وقال المزى بعد أن ذكر أن له هذا الحديث عن النبى ﷺ: وقيل عنه عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ، وقيل غير ذلك. انتهى.

٨٤٦ - بشر بن السرى البصرى:

نزيل مكة. أبو عمرو الأفوه، وسمى الأفوه؛ لأنه كان يتكلم بالمواعظ.

روى عن حماد بن سلمة والثورى، ومعاوية بن صالح، وزكريا بن إسحاق ومسعر. روى عنه: بشر بن الحكم، ومحمد بن أبى عمر العدنى، ويعقوب بن حميد بن كاسب، ومحمود بن غيلان، وعلى بن المدينى. روى له الجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة ثبت صالح. وقال أحمد: كان متقنًا للحديث عجبًا. وقال ابن معين: ثقة. وقال الحميدى: جهمى، لا يحل أن يكتب عنه.

وذكر الذهبى أنه رجع عن التجهم، وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: كان بشر ابن السرى رجلا من أهل البصرة، ثم صار بمكة. سمع من سفيان نحو ألف حديث، وسمعنا منه ثم ذكر حديث: «ناضرة إلى ربها ناظرة» فقال: ما هذا. إيش هذا؟. فوثب به الحميدى وأهل مكة، وأسمعوه كلاما شديدًا. فاعتذر بعذر، ولم يقبل منه. وزهد الناس فيه بعد. فلما قدمت مكة المرة الثانية، كان يجيء إلينا فلا نكتب عنه، وجعل يتلطف فلا نكتب عنه.

وقال عبد الصمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى الحوارى: وسمعت بشر بن السرى يقول: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك. انتهى.

قال البخارى: قال محمود: مات سنة خمس وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

---

٨٤٦ - انظر ترجمته فى: (العلل ١٠٢، ٢٣٢، التاريخ لابن معين ٥٩، طبقات ابن سعد ٥/٥٠٠، طبقات خليفة ترجمة ٢٦٠٣، التاريخ الكبير ٢/٧٥، الجرح والتعديل ٢/٣٥٨، الكامل لابن عدى ١/٦٩، تهذيب الكمال ١٥١، تذهيب التهذيب ١/٨٤/٢، العبر ١/٣١٨، ميزان الاعتدال ١/٣١٧، تذكرة الحفاظ ١/٣٥٥، الكاشف ١/١٥٥، تهذيب التهذيب ١/٤٥٠، طبقات الحفاظ ١٥٠، خلاصة تذهيب الكمال ٤٨، شذرات الذهب ١/٣٤٣، سير أعلام النبلاء ٩/٣٣٢).

٨٤٧ – بشر بن عاصم الثقفى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: هذا قول أكثر أهل العلم، إلا أن ابن رشدين ذكره فى كتاب الصحابة، فقال: المخزومى، ونسبه فقال: بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم.

قال ابن عبد البر: له حديث واحد، أنه سمع النبى ﷺ يقول: «الجائر من الولاة تلتهب به النار التهابًا». رواه عنه أبو هلال الراسبى، ذكره ابن أبى شيبة وغيره.

قال: وذكره ابن أبى حاتم فقال: بشر بن عاصم: له صحبة. روى عنه أبو وائل، سمعت أبى يقول ذلك. انتهى بالمعنى.

وذكره ابن الأثير، وزاد فى نسبه سفيان بعد عاصم. وذكر أن الثقفى فى نسبه أصح من المخزومى، قال: وكان عامل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صدقات هوازن، وذكر له حديثًا مرفوعًا فى اجتناب الولاية، وذكر فى ترجمته ما ينافى أولها. فليتأمل ذلك، فإن الأمر ليس كما يوهمه كلامه. والله أعلم.

٨٤٨ – بشر الثقفى، ويقال بشير:

روت عنه حفصة بنت سيرين. ذكره بمعنى هذا: ابن عبد البر وابن الأثير، وقال: أخرجه أبو عمر هاهنا – يعنى فى باب بشر – وقد أخرجه ابن مندة وأبو نعيم فى بشير. انتهى.

٨٤٩ – بشر بن جحاش القرشى:

تقدم فى باب بسر، لأنه الأكثر فى اسمه، على ما قال الأكثرون.

---

٨٤٧ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٣، الإصابة ترجمة ٨١٣، أسد الغابة ترجمة ٤٢٩، الثقات ٣/٣٢، تجريد أسماء الصحابة ١/٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤، تهذيب التهذيب ١/٤٥٣، تقريب التهذيب ١/٩٩، تهذيب الكمال ١/١٤٩، الطبقات ٢٨٦، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٨، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/١٢٧، المصباح المضىء ٢/١/٣٢٥، ٣٧١، التاريخ الصغير ١/٣٧٠، طبقات علماء إفريقيا وتونس ١٩٢، التاريخ الكبير ٢/٧٧، الجرح والتعديل ٢/٣٦٠، بقى بن مخلد ٨٨٧).

٨٤٨ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ١٨٦، الإصابة ترجمة ٨١١، أسد الغابة ترجمة ٤١٨، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٦، ٥٢، ٥٤).

٨٤٩ – سبق ترجمته فى باب بسر.

٨٥٠ - بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن عبد الله بن الحسين بن زيد بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على الزينبى ابن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار بن أبى طالب القرشى الهاشمى الجعفرى، شيخ الحرم، نجم الدين أبو النعمان بن أبى بكر التبريزى البغدادى الشافعى:

تفقه على يحيى بن فضلان، ويحيى بن الربيع. وسمع من عبد المنعم بن كليب، جزء ابن عرفة، وقرأ على ابن سكينة، جزء الأنصارى، وجزء الغطريف، ومن ابن طبرزد، والحافظ أبى الفرج بن الجوزى، وأبى جعفر الصيدلانى، ويحيى بن محمود الثقفى وغيرهم. وحدث ودرس وأفتى، وتخرج به الفضلاء وسمعوا منه.

وذكر ابن الساعى: أنه رتب معيدًا فى المدرسة النظامية ببغداد، ثم عين مع ذلك شيخًا للحرم، وفوض إليه النظر فى مصالحه وعمارته فى الأيام المستنصرية، ولم يزل على ذلك، حتى أضر، فنفذ عوضه وانقطع بمنزله يسمع ويفتى، ويشغل بالعلم حتى مات. انتهى.

وكان حاويًا لعلوم، منها علم الخلاف، وإليه انتهت الرئاسة فيه بالعراق. وله تصانيف منها: الغنيان فى تفسير القرآن العظيم فى مجلدات. وله نظم حسن ومناقب جمة، منها: أنه لما قرب فى تفسيره للقرآن العظيم إلى الختم، أخذ الله بصره، فقال: يارب أعرنى إياه حتى أختم. فكان كذلك. كذا وجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى، ورأيت ما يدل على أنه كان انتهى إلى سورة البلد. وأظن أنى ألفيت ذلك بخط الميورقى. والله أعلم.

ومنها: أن تلميذه المحب الطبرى، ذكر فى شرح التنبيه، أنه رمى معه الجمار. فقال الشيخ نجم الدين: رأيت الحصى يرفع؟. فقال له المحب: حصى من يا سيدى؟ فقال: حصاى. وقد أثنى عليه غير واحد، منهم: ابن الحاجب الأمينى؛ لأنه قال فى معجمه: شيخنا هذا، أحد الفقهاء المتميزين، مليح المنظر، حسن المخبر، فصيح اللسان، مع عجمة

---

٨٥٠ - انظر ترجمته فى: (صلة التكملة للحسينى الورقة ٥١ وأوصل نسبه إلى جعفر بن أبى طالب، تاريخ الإسلام للذهبى ٦٦/٢٠، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثى اختصار الذهبى ٢٦٣/١، ٢٦٤ الترجمة ٥٣٤، الوافى بالوفيات ٦١/١٠ - ١٦٢ الترجمة ٤٦٣٣، طبقات الشافعية للسبكى ١٣٣/٨ - ١٣٤ الترجمة ١١٢٢، طبقات المفسرين للسيوطى ٣٩ الترجمة ٢٤، طبقات المفسرين للداودى ١١٥/١ - ١١٦، الترجمة ١٠٩، سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٢٣).

فى لسانه، ضحوك السن، محبا للغريب، حسن الإيراد. وكان معيدًا للمدرسة النظامية مدة، كتبنا عنه بدمشق، لما قدم مع ابن الجوزى رسولا من الديوان العزيزى الظاهرى قدسه الله. وكان يتحبب لابن الجوزى، وقيل إنه كان عينًا عليه، حدث ببغداد - ولم أسمع عليه بها - وبدمشق وبمصر. انتهى.

وقال ابن الساعى: سافر فى طلب العلم وسماع الحديث، ولقى عدة مشايخ، ثم قال: وكان جميل الوجه، مليح الشيبة، لطيف الأخلاق، حسن العشرة كثير التواضع. وله نظم، وأنشد له شعرًا يأتى ذكره.

وذكره ابن مسدى فى معجمه، فقال: أحد الفقهاء الشافعية أصلاً وفرعًا، المناضلين به وعنه إيجابًا ومنعًا.

وقد ولى مشيخة الحرم الشريف، فطلع بدرًا فى ذلك الأفق المنيف، جبر وصدع، وحبَّر ونفع، وغلبت عليه الأبوة والنفس الأبية، فأكرم القصاد، وأنهل الوراد، وجاد وزاد، وأبدأ وأعاد، وتصرف تصرف المستخدمين جاها ومالاً، نسأل الله له المسامحة مآلا. وكان فى نفسه قد حوى علومًا، وتأدب منثورًا ومنظومًا. ثم قال: وكان من الرجال المكثرين، ولم يكن فى معرفة هذا الفن بذاك المكين. ولم أر فيما وقفت عليه من رواياته، ووقع إلىَّ من سماعاته، شيئًا أنكره عليه، إلا أنه أسمع أشياء، زعم أن الحافظ أبا القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الشافعى أجازه. وفى الخاطر منها شىء. وأظنه وهم فى ذلك، وإنما المجيز له ولده القاسم. والله أعلم.

ومن شعره على ما ذكر ابن الساعى [من البسيط]:

أمسى ينبه وجد الصب ذى الفكر   طيف ألم به فى غفوة السهر
فبات مكتئبًا حيران تطرقه   الأشجان عن سعر منها إلى سعر
واها لها إن جرى ذكر العقيق به   وهنا فأضحى بعيد العين والأثر
مروع الشوق لا يأوى إلى وطن   ولا يصيح من البلوى لمزدجر
فى كل يوم له خل يفارقه   ومنزل بدل من منزل دثر
تبا لدار إذا ما أضحكت بشرًا   فى مسى ليلتها أبكته فى السحر
لذاتها رؤية الأحلام تحسبها   حقا أخو ظلة لم يصح من سكر
فأين كسرى وسابور المقدم أم   أين المملك فى الدنيا أخو الخضر
أين الخورنق يتلوه السدير فكم   من مأرب فيهما قضى ومن وطر

لم يبق إلا جميل الذكر إن له صبرًا على غابر الآباد والعصر
فاذخر لنفسك مهما اسطعت من عمل ينجيك يوم معاد الخلق من سقر

ومن شعره فيما كتب به إلى ابن الخوافى عارض الجيش ببغداد، وقد سرقت مشايته [من الوافر]:

دخلت إليك يا أملى بشيرًا فلما أن خرجت خرجت بشرا
أعد يائى التى سقطت من اسمى فيائى فى الحساب تعد عشرا

قال الشيخ نجم الدين بشير التبريزى: فسير لى نصف مثقال، وهو عشرة قراريط، واعتذر.

حكى هذه الحكاية عنه: تلميذه القطب القسطلانى، فيما حكاه عنه القطب الحلبى.

توفى فى ضحوة يوم الخميس، ثالث صفر سنة ست وأربعين وستمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

هكذا ذكر وفاته المحب الطبرى فى «العقود الدرية والمشيخة الملكية المظفرية»، والميورقى، إلا أنه قال: لثلاث خلون من صفر.

ومولده فى ثانى عشر ربيع الأول، سنة سبعين وخمسمائة بأردبيل[(١)].

هكذا ذكر تاريخ مولده وموضعه ابن الحاجب الأمينى. وذكر أنه أخبره بذلك لما سأله عنه.

وذكر ذلك هكذا ابن الساعى، وقال: نشأ بتبريز[(٢)]. وقال ابن مسدى: ولد بتبريز، ويقال: بموقان[(٣)]. وذكر نسبه إلى جعفر كما ذكرنا: ابن مسدى وابن الساعى، وابن الحاجب.

---

(١) أَرْدَبِيلُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام، من أشهر مُدن أذربيجان. انظر: معجم البلدان (أردبيل).

(٢) تبريز: هى أشهر مدن أذربيجان. انظر معجم البلدان (تبريز)، وفى الروض المعطار ذكرها بأنها فى خراسان من عمل أذربيجان. انظر: الروض المعطار ١٣٠.

(٣) موقان: أهلها يسمونها موغان، ولاية فيها قرى ومروج كثيرة وهى بأذربيجان. انظر: معجم البلدان (موقان).

٨٥١ - بطال بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبى - بباء موحدة - نسبة إلى قبيلة كبيرة يسكنون مواضع متفرقة من اليمن:

وسمى محمدًا، وإنما اشتهر ببطال. فلذلك ذكرناه فى حرف الباء. ذكره الجندى فى تاريخ أهل اليمن.

وذكر أنه أتقن القراءات والنحو والفقه والحديث واللغة باليمن، ثم ارتحل إلى مكة، فلبث بها أربع عشرة سنة، فازداد علمًا ومعرفة؛ لأنه لم يترك أحدًا من الواردين والمقيمين لديه فضيلة، إلا أخذ عنه، ولازم صحبة ابن أبى الصيف، وأخذ عنه، وأجازه فى سنة إحدى وستمائة، ثم عاد إلى بلده ذى يعمد فقصده الطلبة من أنحاء اليمن. وابتنى مدرسة بقريته التى كان يسكن بها، وتعرف بذى يعمد - بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الدال - ووقف كتبه وجملة من أرضه على المدرسة.

وله تواليف، منها: كتاب المستعذب المتضمن لشرح غريب ألفاظ المهذب، والأربعون المستخرجة من أحاديث الحسان، والصحاح الجامعة لما استحب درسه عند المساء والصباح، وأربعون فى لفظ الأربعين. وله أشعار مستحسنة.

وكان مع كماله فى العلم، ذا عبادة وزهادة وورع، وغالب زمانه يختم القرآن فى كل يوم وليلة ختمة. وتوفى لبضع وثلاثين وستمائة ببلده. انتهى.

٨٥٢ - بكار بن رباح المكى:

عن ابن جريج. حديثه فى المزاح منكر. ذكره هكذا الذهبى فى المغنى. وذكره فى الميزان بنحو ذلك، وقال: تلو قوله فى المزاح. رواه الزبير بن بكار.

٨٥٣ - بكر بن خلف البصرى، أبو بشر:

ختن أبى عبد الرحمن المقرى. روى عن سفيان بن عيينه، وأبى عاصم النبيل، ويحيى ابن سعيد القطان، وجماعة.

روى عنه البخارى تعليقًا، وأبو داود، وابن ماجة، والفسوى، وذكره فى رجال مكة فى الأول من مشيخته.

---

٨٥١ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ثغر عدن ٢٠٠، بغية الوعاة ١٨، الأعلام ٥/٣٢٠).

٨٥٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢/٣٨٥).

قال عبيد الله بن واصل: رأيت محمد بن إسماعيل يختلف إلى محمد بن المهلب يكتب عنه أحاديث أبى بشر بكر بن خلف، وكنت أتوهم أن أبا بشر قد مات. فلما قدمت مكة، إذ هو حى فلزمته.

قال ابن معين: ما به بأس، وقال: صدوق. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال الدولابى: مات سنة أربعين ومائتين.

٨٥٤ - بكر بن محمد بن أبى مرة المكى:

هكذا ذكره محمد بن سعد، لأنه قال: حدثنا بكر بن محمد بن أبى مرة المكى، قال: كان مسلم بن خالد - يعنى الزنجى - أبيض مشربا بحمرة، وإنما الزنجى لقب لقب به وهو صغير.

٨٥٥ - بلال بن رباح القرشى التيمى، مولاهم، أبو عبد الله:

ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الكريم، ويقال أبو عمرو المؤذن، مؤذن رسول الله ﷺ. ويقال له: بلال بن حمامة، وهى أمه.

أسلم قديمًا، وعذب فى الله تعالى، وشهد بدرًا وأحدًا. والمشاهد كلها مع النبى ﷺ.

قال ابن إسحاق: قيل من مولدى مكة، وقيل من مولدى السراة. وذكر المدينى القول الثانى.

ورويتا من حديث ابن مسعود: أن أول من أظهر الإسلام: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار وأمه سمية، وصهيب وبلالا والمقداد، فإنهم - إلا رسول الله ﷺ، وأبو بكر - أخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس، فما منهم إنسان إلا وقد وآتاهم على ما أرادوا، إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه فى الله، وهان على

---

٨٥٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٤، الإصابة ترجمة ٧٣٦، أسد الغابة ترجمة ٤٩٣، طبقات ابن سعد ١٦٥/١/٣، نسب قريش ٢٠٨، طبقات خليفة ١٩، ٢٩٨، تاريخ خليفة ٩٩، ١٤٩، التاريخ الكبير ١٠٦/٢، التاريخ الصغير ٥٣/١، الجرح والتعديل ٣٩٥/٢، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٢٣، الأغانى ١٢٠/٣ - ١٢١، حلية الأولياء ١٤٧/١ - ١٥١، تاريخ دمشق ٣٥٣/١٠، تهذيب الأسماء واللغات ١٣٦/١ - ١٣٧، تهذيب الكمال ١٦٧، دول الإسلام ١٦/١، تاريخ الإسلام ٣١/٢، العبر ٢٤/١، تهذيب التهذيب ٥٠٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٥٣، كنز العمال ٣٠٥/١٣ - ٣٠٨، شذرات الذهب ٣١/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٤/٣ - ٣١٨ سير أعلام النبلاء ٣٤٧/١).

قومه، فأعطوه الولدان وجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة، وهو يقول: أحد أحد. وفى رواية: أنهم كانوا يطوفون به والحبل فى عنقه، بين أخشبى مكة. وذكر فى صفة تعذيبه غير ذلك.

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه، هو الذى أراحه من ذلك؛ لأنه اشتراه بخمس أواق. وقيل بسبع. وقيل بتسع. ثم أعتقه. وكان له خازنًا، ولرسول الله ﷺ مؤذنًا. ويقال: إنه أذن بعده لأبى بكر رضى الله عنه، ثم رغب عن ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه للجهاد، ويقال: إنه رغب عن ذلك فى حياة أبى بكر رضى الله عنه، وخرج إلى الشام مجاهدًا. ويقال: إنه أذن مرة لعمر رضى الله عنه، حين قدم إلى الشام. فبكى عمر وغيره من المسلمين. ذكر هذا كله من حاله ابن عبد البر بالمعنى.

وقال ابن الأثير: وهو أول من أذن فى الإسلام. وذكر ابن الأثير خبرًا فيه: أن بلالاً رضى الله عنه، قدم المدينة زائرًا، فقال له الحسن والحسين رضى الله عنهما: نشتهى أن تؤذن فى السحر. فعلا سطح المسجد فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجت المدينة. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله زادت رجتها. فلما قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، خرج النساء من خدورهن. فما رئى يومئذ أكثر باكيًا وباكية من ذلك اليوم. انتهى.

ويقال: إنه لم يكمل الأذان حين أذن بالمدينة، فى قدومه إليها للزيارة، وأنا أستبعد قطعه للأذان بعد شروعه فيه. والله أعلم.

ومن فضائله: ما رويناه فى الترمذى مرفوعًا، أن النبى ﷺ، دعا بلالاً، فقال له: «يا بلال، بم سبقتنى إلى الجنة، ما دخلت الجنة قط، إلا سمعت خشخشتك أمامى»[1].

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٦٨٩)من طريق: الحسين بن حريث أبو عمار المروزى، حدثنا على بن الحسين بن واقد، حدثنى أبى، حدثنى عبد الله ابن بريدة قال: حدثنى أبى بريدة قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال: «يا بلال بم سبقتنى إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامى دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامى فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا: لرجل من العرب فقلت: أنا عربى، لمن هذا القصر قالوا: لرجل من قريش، قلت: أنا قرشى، لمن هذا القصر. قالوا: لرجل من أمة محمد. قلت: أنا محمد، لمن هذا القصر. قالوا: لعمر بن الخطاب». فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابنى حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله على ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهما.

وفى الباب عن جابر ومعاذ وأنس وأبى هريرة أن النبى ﷺ قال: رأيت فى الجنة قصرا من ذهب فقلت: لمن هذا. فقيل: لعمر بن الخطاب. =

روى بلال عن النبى ﷺ، وروى عنه مولاه الصديق وعمر، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم، وجمع من التابعين. روى له الجماعة.

قال الواقدى عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول: حدثنى من رأى بلالاً، قال: كان رجلاً آدم شديد الأدمة نحيفًا طوال أجنا، له شعر كثير. وكان لا يغير. انتهى.

وذكر ذلك ابن عبد البر، غير معزو، إلا أنه لم يقل: له شعر، ولا ما بعده. وقد اختلف فى تاريخ موته. فقيل فى طاعون عمواس، قاله الذهبى عن يحيى بن كثير. وقيل سنة عشرين، ذكره ابن البرقى، وابن سعد. وقيل سنة إحدى وعشرين، ذكره ابن عبد البر.

اختلف أيضًا فى سنة، فقيل ابن ثلاث وستين. وقيل ابن سبعين. ذكرهما ابن عبد البر.

واختلف أيضًا فى موضع قبره، فقيل بمقبرة دمشق عند الباب الصغير. ذكره ابن سعد، وابن عبد البر. وقيل بداريا. وقيل بحلب، ودفن على باب الأربعين، قاله على بن عبد الرحمن. وقيل: إن الذى مات بحلب، هو أخوه خالد. والله أعلم. وهذا فى تهذيب الكمال.

وأما قول من قال: إنه مات فى سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة، فراجع إلى قول من قال: إنه مات فى طاعون عمواس، للخلاف فيه.

٨٥٦ - بلال بن عبد الله الحبشى، أبو عتيق بن العجمى:

سمع من أبى شرفى، يوسف بن إسحاق الطبرى: جامع الترمذى، ومن المحب الطبرى: سنن أبى دواد، وحدث بالجامع بقراءة أمين الدين بن الوانى فى العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم الشريف. وسمعه عليه جماعة من شيوخنا، وكان بوابًا للمدرسة المنصورية وفراشًا بالحرم الشريف.

توفى فى ذى الحجة عام ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وهكذا وجدت وفاته بخط الآقشهرى.

* * *

=قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، ومعنى هذا الحديث أنى دخلت البارحة الجنة يعنى رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة هكذا روى فى بعض الحديث ويروى عن ابن عباس أنه قال رؤيا الأنبياء وحى.

حرف التاء المثناة

٨٥٧ - تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى، ابن عم رسول الله ﷺ:

اختلف فى صحبته. وله رواية وحديث فى السواك، على ما ذكر ابن عبد البر. قال: قال الزبير: وكان من أشد الناس بطشا. وذكر أن أمه أم ولد، وأنه ليس له عقب. قال: وكان امرأ صدق. انتهى.

وقال ابن عبد البر: وكان تمام بن العباس، واليا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه على المدينة. وذلك أن عليا لما خرج عن المدينة يريد العراق، استخلف سهل بن حنيف على المدينة، ثم عزله واستجلبه إلى نفسه. وولى المدينة تمام بن العباس، ثم عزله وولى أبا أيوب الأنصارى. فشخص أبو أيوب نحو على. واستخلف على المدينة رجلا من الأنصار. فلم يزل عليها حتى قتل على رضى الله عنه. ذكر ذلك كله خليفة بن خياط.

وذكر ابن عبد البر: أن تمامًا كان أصغر ولد العباس رضى الله عنه وكان العباس يحمله ويقول [من الرجز][1]:

تموا بتمام فصاروا عشره ... يا رب فاجعلهم كرامًا برره

واجعل لهم ذكرًا وأنم الثمره

قال: ويقال إنه ما رئيت قبور أشد تباعدًا بعضها من بعض، من قبور بنى العباس بن عبد المطلب، ولدتهم أم الفضل أمهم فى دار واحد. واستشهد الفضل بأجنادين، ومات معبد وعبد الرحمن بإفريقية، وتوفى عبد الله بالطائف، وعبيد الله باليمن، وقثم بسمرقند، وكثير بينبع، أخذته الذبحة، وذكر أن أمه وأم أخيه كثير، رومية تسمى سبأ.

٨٥٨ - تمام بن عدى القرشى:

ذكره هكذا أبو عمر، وقال: لا أدرى من أى قريش هو.

---

٨٥٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٤٣، الإصابة ترجمة ٨٥٨، أسد الغابة ٥١٠، طبقات خليفة ترجمة ١٩٧٦، العبر ٤٢٢/٥٦، التاريخ الكبير ١٥٧/٢، أنساب الأشراف ٦٧/٣، المعرفة والتاريخ ٣٦١/١، الوافى بالوفيات ٣٩٦/١٠، تعجيل المنفعة ٤٣).

(١) الأبيات فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٤٣، أسد الغابة ترجمة ٥١٠).

٨٥٨ - لم ترد هذا الترجمة فى نسخة الاستيعاب المطبوعة.

كان أميرًا لعثمان على صنعاء. روى عنه: أبو الأشعث الصنعانى، فى التوجع على عثمان والتلهف والبكاء عليه.

٨٥٩ - تمام[1] بن عبيدة:

أخو الزبير بن عبيدة من بنى غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق: وكانت بنو غنم بن دودان أهل الإسلام، قد قدموا إلى المدينة مع النبى ﷺ، فممن هاجر مع نسائهم: تمام بن عبيدة. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم. ذكره هكذا ابن الأثير.

٨٦٠ - تمام بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن مسوار بن سوار بن سليم بن أسلم الخزرجى، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبكى الشافعى، يكنى أبا حامد، ويسمى أيضًا أحمد:

ولد فى سنة تسع عشرة وسبعمائة. وسمع صحيح البخارى على أبى العباس الحجار بالقاهرة، فى قدمته الثانية إليها، وسمع من على بن عمر الوانى، وأبى النون يونس بن إبراهيم الدبوسى، ويوسف بن عمر الختنى، والقاضى بدر الدين بن جماعة، وجماعة بالقاهرة ودمشق. وأخذ العلم عن أبيه، والمجد الزنكلونى، والقاضى شمس الدين بن القماح، وأخذ عن الشيخ أبى حيان العربية. ودرس وأفتى من صغره، مع وفور فضيلته. وحدث قليلا.

وبلغنى أنه كان يتخيل فيمن يريد السماع عليه، أن ذلك لكونه يسمى تمامًا، لا لمعنى سوى ذلك. فلذلك قل إسماعه. والله أعلم.

وولى المناصب الرفيعة، كتدريس الشافعى وغيره، وقضاء العسكر بالقاهرة، وقضاء دمشق، بعد صرف أخيه القاضى تاج الدين السبكى، لأمر اقتضى ذلك. وتوجه أخوه القاضى تاج الدين على وظائفه بالقاهرة، ثم عزل عن قضاء دمشق، وعاد إلى وظائفه بالقاهرة، وعاد أخوه إلى وظائفه بدمشق.

---

٨٥٩ - (١) ذكره أبو عمر بن عبدالبر فى الاستيعاب فى ترجمة أخوه الزبير بن عبيدة: أنه كان فيمن هاجر من بنى غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة هو والزبير بن عبيدة وسخبرة بن عبيدة بن الزبير. ولم يذكره فى ترجمة خاصة به. انظر: (الاستيعاب ترجمة ٨١٠).

٨٦٠ - سبق ترجمته فى باب أحمد.

فكانت ولايته للقضاء بدمشق وما أضيف إليه، فى منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة. وباشر ذلك ستة أشهر وأزيد قليلا. وله تواليف، منها: كتاب عروس الأفراح، فى شرح تلخيص المفتاح للقاضى جلال الدين القزوينى. وله يد طولى فى العلم، وله شعر رائق، ومجاورات بمكة، وبها توفى - رحمه الله تعالى - يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة. ودفن بالمعلاة بقرب الفضل بن عياض رحمهما الله تعالى. وذلك بعد أن زار المدينة النبوية رفيقًا لجدى الفاضل أبى الفضل النويرى، رحمهما الله تعالى. وكانت بينهما صداقة أكيدة.

وبلغنى عن شيخنا كمال الدين الدميرى، أنه رأى جدى أبا الفضل النويرى فى المنام، وسأله عن بهاء الدين السبكى هذا، فقال له جدى ما معناه: ذاك الذى لم يبلغه عن النبى ﷺ أمر ولا نهى إلا ائتمر به، ولم يخالفه. انتهى.

أنشدنى قاضى القضاة زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى الشافعى، قراءة عليه وأنا أسمع بمنى، أنه سمع قاضى القضاة بهاء الدين أبا حامد بن الشيخ تقى الدين السبكى، ينشد لنفسه بالحضرة النبوية قائمًا مكشوف الرأس، قصيدة نبوية أولها [من الطويل]:

تيقض لنفس عن هداها تولت ... وبادر ففى التأخير أعظم خشية

فحتام لا تلوى لرشد عنانها ... وقد بلغت من غيها كل بغية

ومنها:

وأمارة بالسوء لوامة لمن ... نهاها فليست بالمطمئنة

إذا أزمعت أمرًا فليس يردها ... عن الفعل إخوان التقى والمبرة

وإن مر فعل الخير فى بالها انثنى ... أبو مرة يثنيه فى كل مرة

ولى قدم لو قدمت لظلامة ... لطارت ولى أنى دعيت لقربة

لكنت كذى رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ومنها:

وقائلة لما رأت ما أصابنى ... وما أنا فيه من لهيب وزفرتى

رويدك لا تقنط وإن كثر الخطا ... ولا تيأسن من نيل روح ورحمة

مع العسر يسر والتصبر نصرة ... ولا فرح إلا بشدة أزمة

وكم عامل أعمال أهل جهنم ... فلما دنا منه أعيد لجنة

فقلت لها جوزيت خيرًا على الذى ... منحت من البشرى وحسن النصيحة

فهل من سبيل للنجاة من الردى ... وما حيلتى فى أن تفرج كربتى
فقالت فطب نفسًا وقم متوجهًا ... لطيبة تسلم من بوار وخيبة
فكم آيس من رحمة الله قد خطا ... إليها فحطت عنه كل خطيئة
فديتك فاقصدها بذل فإنها ... تقيل بنى الزلات من كل عثرة
وإن لم يكن أهلا للثم ترابها ... فمن شأنها الإغضاء عن ذى الجريمة
وإن لم تكن حصلت زادًا من التقى ... فزاد التقى يلقى بتلك المدينة
وقف فى حمى خير الورى بتأدب ... وذل وكسر وافتقار ووحشة
وقل يا أعز المرسلين ومن له ... على ذروة العلياء أعظم رتبة
وخير نبى جاء من خير عنصر ... بخير كتاب قد هدى خير أمة
وأولهم فضلا ونشرًا إذا دعوا ... وآخرهم بعثا وأوسط نسبة
لك المعجزات الغر لاحت خوارقًا ... وباهر آيات عن الحصر جلت

ومنها:

هديت إلى النجدين هدى دلالة ... فقوم إلى رشد وقوم لشقوة
وأوضحت بالنوعين شرعة ديننا ... فطورًا بتفصيل وطورًا بجملة
وأسعدت بالأمرين فرقتى الورى ... فريق بلين أو فريق بشدة
وأرشدت للدارين من طاع أو عصى ... فهذا إلى نار وذاك لجنة
وبالقمرين النيرين هديتنا ... كتاب من الله الكريم وسنة
وصليت نحو القبلتين تفردًا ... وكل نبى ما له غير قبل
وعندى يمين لا يمين بأن فى ... يمينك وكفًا كيف ما السحب ضنت
لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى ... على الأرض ملقى فانطوى للمزية

٨٦١ – تميم بن أسيد – وقيل أسد – بن عبد العزى بن جعونة بن عمرو ابن القين بن رزاح بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعى:

أسلم وولاه النبى ﷺ، تجديد أنصاب الحرم وإعادتها. نزل مكة. قاله محمد بن سعد.

ذكره هكذا ابن الأثير، وذكر له حديثًا فى تساقط الأصنام حول الكعبة يوم الفتح. وفيه: فقال: تميم [من الوافر]:

وفى الأصنام معتبر وعلم ... لمن يرجو الثواب أو العقابا

---

٨٦١ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١/٢٥٥).

أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. انتهى.

وذكره الذهبى فى التجريد، فقال: تميم بن أسيد.

٨٦٢ - تميم بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

ذكر ابن عبد البر: أنه كان من مهاجرة الحبشة، هو وأخواه سعيد، وأبو قيس ابنا الحارث، وقتل تميم يوم أجنادين. وكان أبوهم من المستهزئين برسول الله ﷺ، وهو الذى يقال له ابن الغيطلة، وهو اسم أمه، وهى امرأة من بنى كنانة.

ذكره ابن عبد البر، وقال: لم يذكر ابن إسحاق تميم بن الحارث فى مهاجرة الحبشة فى نسخة ابن هشام. وذكر بشر بن الحارث السهمى مكان تميم.

٨٦٣ - تغرى برمش بن يوسف التركمانى الحنفى:

نزيل القاهرة والحرمين، يلقب زين الدين، ويكنى أبا المحاسن.

عنى فى بلاده بالعلم فيما ذكر، ثم أتى القاهرة وهو شاب، وعنى فيها بفنون من العلم، وأخذ بها عن جماعة من الأكابر، منهم: الشيخ جلال الدين التبانى الحنفى. وكان يستحضر فيما يذكره من المسائل، أو يجرى عنده فيها ذكر، ألفاظ بعض المختصرات فى ذلك، ولكنه كان قليل البصارة والذكاء. وكان يستحضر كثيرًا من الكلمات المنكرة الواقعة فى كلام ابن عربى الصوفى وغيره من الصوفية. وكان يبالغ فى ذم ابن عربى وأتباعه، وربما أعدم بعض كتبه بالمحو أو الإحراق. وربما ربط «الفصوص» منها إلى ذنب كلب فيما قيل. وكان قد سأل عن ابن عربى، وعن كتبه، شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيتى وغيره من أعيان علماء المذاهب الأربعة بالقاهرة، فأفتوه بذم ابن عربى وكتبه وجواز إعدامها، وصار يعلن ذم ابن عربى وأتباعه وكتبه، ويكرر ذلك عصرًا بعد عصر.

وكان قد صحب جماعة من الترك بمصر؛ واستفاد بصحبتهم جاهًا وتعظيمًا عند أعيان الناس بالقاهرة وغيرها وقتًا بعد وقت، فى دولة الملك الظاهر وابنه الملك الناصر والملك المؤيد - زاده الله تأييدًا ونصرًا - وكتب له مرسومًا يتضمن الإذن له فى إنكار المنكرات المجمع عليها، وأن يعينه على ذلك الحكام.

---

٨٦٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٣٦، الإصابة ترجمة ٨٤١، أسد الغابة ترجمة ٥١٨).

٨٦٣ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ٢١٨/١ رقم ٧٦٤، شذرات الذهب ١٥٧/٧، المنهل الصافى ٥٦/٤).

وكان يرسل إليه فى كل سنة من السنين التى جاور فيها بالحرمين، بصلة تقوم بكفايته، وجرت له على يده صدقات بالحرمين، منها صدقة من القمح فى سنة سبع عشرة وثمانمائة، وصدقة من الذهب فى سنة ثمانى عشرة، وصدقة من الدراهم المؤيدية والقمصان فيما بعد ذلك. وكان يخطئ كثيرًا فى صرف ذلك، لإعطائه من ذلك جانبًا طائلاً لمن لا يستحق أو لتفضيله لمن لا يستحق على من يستحق فى العطاء، ونالته الألسنة بسبب ذلك كثيرًا، وبسبب منعه المؤذنين من المدائح النبوية وغيرها فى المنائر ليلاً، ومنع المداحين من إنشاد ذلك، فى الأوقات التى جرت عادة الناس بكثرة الاجتماع فيها بالمسجد الحرام، ومنعه الخطباء من الصغار فى ليالى ختم القرآن العظيم، فى شهر رمضان، وإيقاد مشاعل المقامات التى بالمسجد الحرام، فى الأوقات التى جرت العادة بها فى العشر الأخير من رمضان، وليلة العيد، وليلة هلال شهر رجب، وليلة هلال شهر ربيع الأول وغيرها، لما يحصل للمصلين والطائفين من كثرة التشويش، بسبب ارتفاع أصوات المشار إليهم، ولما يحصل من كثرة اجتماع الرجال والنساء لسماع الخطب، ورؤية الوقيد.

وكان منعه من ذلك فى أثناء سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة. وكتبوا له خطوطهم بذلك. وكتب له بمثل ذلك غيرهم من علماء القاهرة.

ثم إن بعض من كتب له من فقهاء مكة، حمله ما جبل عليه من كثرة الهوى وحظ النفس، على أن قال بخلاف ما كتب به خطه، لمخالفة تغرى برمش له فى هواه، وسعى عند بعض حكام مكة من جهة الدولة، فى الإذن فى إيقاد مشاعل المقامات، والمديح فى ليلة هلال رجب من سنة عشرين وثمانمائة. فوافقه الحاكم على ذلك، وفعل ذلك فى الليلة المذكورة.

ولما عرف بالوقيد تغرى برمش، خرج من منزله بالمدرسة المجاهدية بمكة لمنع ذلك، ولم يكن له علم بموافقة الحاكم المشار إليه على ذلك، فناله من العامة أذى عظيم، من عظيم الذم، وربما أن بعضهم أوقع به الفعل، ولولا دفع بعض من يعرفه من الترك عنه، لكثر تضرره مما ناله من ذلك. وكان ذلك فى غيبة صاحب مكة عنها. فلما حضر إليها، أنكر على من أمر به، أو أشار به من جهته وغيرهم، وأمر باتباع اختيار تغرى برمش فى ذلك.

فلم يتجاسر أحد على فعل ما يخالفه، حتى مات تغرى برمش، إلا أن بعض المؤذنين والمداحين، ربما مدحوا فى أوقات قليلة، بعضها بحضرة تغرى برمش، وكثير منها فى غيبته من مكة، وكان انقطاعه بالحرمين بعد حجه من سنة ست عشرة وثمانمائة.

وقد انتفع بصحبته كثيرًا، ناس من أهل الحرمين، منهم من المكيين: القاضى عز الدين ابن القاضى محب الدين النويرى، وأخوه كمال الدين أبو الفضل، وسبب ذلك: أن تغرى برمش، جاور بالمدينة النبوية قبل القرن التاسع، وتوقع حصول سوء بها من الشيخ أبى عبد الله المغربى المعروف بالكركى، ففر إلى مكة، فطيب خاطره، وأحسن إليه، قاضيها محب الدين النويرى.

فلما مات، راعى صنيعه فى ولديه وجماعته، وهو ممن قام مع القاضى عز الدين، فى نزع الخطابة بالمسجد الحرام ونظره والحسبة بمكة له، من قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة، ولما وصل لأبى السعادات بن أبى البركات بن ظهيرة توقيع بهذه الوظائف، فى أثناء سنة عشرين وثمانمائة - خلا الحسبة - عارضه فى ذلك تغرى برمش، بتوقيع وصل للقاضى عز الدين بالوظائف المذكورة، وأن يكون أخوه أبو الفضل نائبًا عنه فيها، بعد التوقيع الذى وصل لأبى السعادات بأيام قليلة، باعتبار تاريخها.

وكان وصولهما إلى مكة معًا فى وقت واحد، واتفق أن القاضى عز الدين، مات قبل وصول توقيعه، كما أن أبا البركات مات قبل وصول توقيعه بالخطابة، ثم كتب بها لابنه، فرأى الشيخ تغرى برمش وغيره من أعيان مكة، أن توقيع القاضى عز الدين، ناسخ لتوقيع ابن أبى البركات، ومانع له من المباشرة، مع كراهة أكثرهم لمباشرته، ونازع ابن أبى البركات فى ذلك، بحضور صاحب مكة وغيره من قضاتها، والشيخ تغرى برمش.

وتعلق فى ذلك بمثال شريف إلى أمير مكة، يتضمن إعلامه لولاية ابن أبى البركات، وزعم أنه كتب بعد توقيع القاضى عز الدين، ونسب إلى زيادة (ين) فيه بعد عشر، وإنما هو مؤرخ بخامس عشر صفر.

وصمم الشيخ تغرى برمش على منعه من المباشرة، فأساء فى حقه ابن أبى البركات، فكاد الشيخ تغرى برمش أن يضربه، وأن يحثو التراب فى وجهه. ووافق صاحب مكة وغيره من أعيانها، على ما اختاره الشيخ تغرى برمش، من منع ابن أبى البركات من الخطابة، فلم يباشرها إلا بعد وفاة الشيخ تغرى برمش بخمسة وأربعين يوما، لوصول

توقيع إليه بها، وبنظر الحرم والحسبة، مؤرخ بثانى عشر صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

وكان قد جاءه توقيع بنظر الحرم والحسبة، فى حادى عشر القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة. فباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة منها، وتغرى برمش عليل مدنف. وكان سبب موته استطلاق بطنه من كثرة الأكل. فإنه لما عرض له الإسهال من ذلك، صار يشتهى أشياء كثيرة ضارة له، فتصنع له ويأكلها، وتكرر ذلك منه، فعظم عليه الضرر والتعب، إلى أن مضى لسبيله فى ليلة مستهل المحرم، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة، وحمل إليها فيما يحمل فيه الطرحا. ولم يشيعه من الناس إلا القليل.

ومما يحمد من أفعاله: سعيه فى شراء ماء فى قرار عين السلامة، وهى ساعة، يسقى به البستان المنسوب وقفه لنجم العجمى، عند مشهد حبر الأمة، عبد الله بن عباس بالطائف.

وذكر لى أن ثمن ذلك مائة مثقال.

وكان قد اشترى بالمدينة دارًا تنسب لأبى مسلم، وذكر أنه أوصى بوقفها على رجلين، يقرأ أحدهما: شرح معانى الآثار للطحاوى، وكتاب العاقبة لعبد الحق الإشبيلى، والتذكرة للقرطبى، ورياض الصالحين، وسلاح المؤمن، وغير ذلك من الكتب التى سماها. والآخر: يصلى على النبى ﷺ كل يوم ألف مرة، ثم رجع عن هذه الوصية، ووقف هذه الدار على أقاربه، وأثبت ذلك على بعض الحكام من الحنفية بمكة وحكم بها، وأثبت الموقوف عليهما، وقف الدار عليهما، قبل رجوعه، فيما بلغنا.

وذكر أن ما صدر من تغرى برمش، لم يكن كما زعم وصية منه، وإنما نجز وقفيته.

وكان قليل المداراة للناس، كثير الحب للإقدام المؤلم ممن يعارضه، وإذا ظهر له أن فى فعل شىء مصلحة ما، فعل ذلك، وإن كان تركه أصلح، أو المصلحة أكثر فى فعل غير ما يراه، وهو السبب الأعظم فى إزالة الخلوة التى كانت إلى جنب زمزم فى المسجد الحرام، والزبازيب التى تحتها الأحجار التى عندها. وكان الناس يجلسون عليها، ويتوضون من هذه الزبازيب، لما قيل إن بعض الناس يستنجى هناك، وكان زوال ذلك فى العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة، بعد وجوده عشر سنين. وعوض عنه السبيل الموجود الآن.

وكان لما جاور بمكة فى سنة عشر وثمانمائة، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، سد الباب الضيق من الغار الذى بجبل ثور بأسفل مكة، لكون كثير ممن يريد دخوله من بابه الضيق، انحبس فيه لما ولج فيه، وانتقد عليه ذلك كثيرًا، شيخنا شمس الدين محمد الخوارزمى، المعروف بالمعيد، إمام الحنفية بالمسجد الحرام، ومنعه من الأخذ عنه، حتى يزيل ما سده. ويحدث توبة بسبب ذلك. وكان فى مجاورته هذه، خامل الذكر كثير التقشف والعبادة، سامحه الله تعالى. وأظنه جاوز الستين.

٨٦٤ - تبل بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى المكى القائد:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، مليا.

توفى فى رمضان أو شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الخمسين أو بلغها.

٨٦٥ - تاج الدين الهندى:

نزيل مكة. كان معتنيًا بالعبادة والخير، وللناس فيه اعتقاد. وله اعتقاد قوى فى محيى الدين بن عربى الصوفى.

جاور بمكة عشرين سنة أو نحوها، وسافر منها إلى المدينة النبوية زائرًا، وأدركه الأجل بمكة فى العشر الأول من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالشبيكة أسفل مكة، بوصية منه، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، وأحسبه بلغ السبعين، وأكثر ظنى أنه من كنباية من بلاد الهند وأعمالها، وكان يسترشدنى فى كثير من المسائل.

* * *

حرف الثاء المثلثة

٨٦٦ - ثامر، صاحب قلعة تكريت، يلقب همام الدين:

حج سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وأدركه الأجل بالمزدلفة، فحمل إلى المعلاة، ودفن بها.

لخصت هذه الترجمة من الكامل لابن الأثير.

٨٦٧ - ثامر بن جياش بن أبى ثامر المبارك القاسمى، يكنى أبا حسن:

توفى يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ودفن بالمعلاة.

كتبت هذه الترجمة من حجر قبره. وترجم فيه: بالقائد.

والقاسمى: نسبة إلى قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى، أمير مكة.

٨٦٨ - ثقبة بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى، المكى، يلقب أسد الدين، يكنى أبا شهاب:

ولى إمرة مكة مدة سنين، شريكًا لأخيه عجلان، ومستقلا بها فى بعضها.

ورأيت فى تاريخ ابن محفوظ وغيره شيئًا من خبرهما، ورأيت أن ألخص ذلك بالمعنى. وذلك أن ثقبة ولى إمرة مكة شريكًا لأخيه عجلان فى حياة أبيهما، لما تركها لهما أبوهما، على ستين ألف درهم، فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ثم قبض عليه فى هذه السنة بمصر.

وكان قدمها بطلب من صاحبها الصالح إسماعيل بن الناصر، ثم أطلق، فتوجه إلى مكة. ثم توجه منها فى سنة ست وأربعين إلى نخلة، لما ولى أخوه عجلان إمرة مكة بمفرده فى حياة أبيه، وتوجه ثقبة بعد ذلك إلى مصر فى السنة المذكورة، وقبض عليه

---

٨٦٨ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ١/٥٣٠، البدر الطالع ١/١٨١، النجوم الزاهرة ١٠/٢٢٦، الأعلام ٢/١٠٠، الدليل الشافى ١/٢٣٣١ رقم ٨٠٤، السلوك ٣/٧٢، المنهل الصافى ٤/١٩٩).

بها. ولم يزل حتى أطلق هو وأخواه سند ومغامس، وابن عمهم محمد بن عطيفة، ووصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وأخذوا فيها من عجلان، نصف البلاد بغير قتال. وداما على ذلك إلى سنة خمسين، وفيها حصل بينهما وحشة. وكان عجلان بمكة وثقبة بالجديد، ثم خرج عجلان إلى الوادى لقتال ثقبة، فمنعه القواد من ذلك، واصطلح مع أخيه ثقبة، ثم سافر عجلان إلى مصر فى هذه السنة، فاستقل ثقبة بالإمرة وقطع دعاء عجلان من زمزم.

فلما وصل عجلان من مصر متوليا للبلاد بمفرده، فى خامس شوال من السنة المذكورة، توجه ثقبة إلى ناحية اليمن، ثم قصد ذهبان وحمضة.

وتعرض للجلاب، وأخذها، وحمل فيها عبيدة، وجاء بها إلى حلى، ولاءم الملك المجاهد صاحب اليمن من حلى. وكان المجاهد قد توجه إلى مكة للحج فى سنة إحدى وخمسين، ودخل إلى مكة ومعه ثقبة وإخوته. وكان عجلان قد منعهم من ذلك.

وفى سنة اثنتين وخمسين، كان عجلان وبمكة ثقبة بالجديد، وجاءت الجلاب إلى جدة فنجلها ثقبة وجبأها جبأ عنيفًا.

وفى هذه السنة، جاء له ولأخيه عجلان طلب من صاحب مصر، فتقدما إلى مصر، كل منهما على انفراده، ثم رجع عجلان من ينبع، واستمر ثقبة حتى بلغ مصر، فولى الإمرة بمفرده، ووصل فى ذى القعدة من هذه السنة، ومعه خمسون مملوكًا. فمنعه عجلان من الدخول إلى مكة، فرجع إلى خليص، وأقام بها إلى أن جاء مع الحاج.

وأراد عجلان منعه، ومنع أمير الحاج من الدخول، ثم رضى ثقبة بأن تكون الإمرة بينه وبين أخيه عجلان نصفين، وصالح أخاه عجلان على ذلك. وكان المصلح بينهما الأمير المعروف بالمجدى، أمير الحاج المصرى، ثم استقل ثقبة بالإمرة فى أثناء سنة ثلاث وخمسين، بعد قبضه على أخيه عجلان، وأخذه لما كان معه من الخيل والإبل.

واستمر على ذلك حتى قبض عليه أمير الركب المصرى عمر شاه، فى موسم سنة أربع وخمسين، واستقر عوضه أخوه عجلان، وذلك بعد أن سئل فى الصلح مع أخيه عجلان، على اشتراكهما فى الإمرة، فلم يوافق.

وحمل إلى مصر، فأقام بها معتقلا حتى هرب منها ومعه أخواه المذكوران ومحمد بن عطيفة. وكانوا قد اعتقلوا معه، فوصلوا إلى نخلة فى السابع عشر من رمضان سنة ست وخمسين، وليس معهم إلا خمسة أفراس. وكان عجلان يومئذ بخيف بنى شديد، ثم

ارتحل إلى مكة، فأقام بها، ثم انتقل ثقبة وأخـواه إلى الجديـد، وأقـاموا بـه ومعهـم ثلاثـة وخمسون فرسا.

فلما كان اليوم الثالث عشر من ذى القعـدة، نزلـوا المعـابدة محـاصرين لعجـلان، ثـم رحلوا بعد أن تضرر الناس بهم، فى الرابع والعشرين من ذى القعدة إلى الجديد.

فلما كان وقت وصول الحاج، وصلوا إلى ناحية جدة، وأخذوا الجلاب ودبـروا بهـا إلى بحير، وبعد رحيل الحاج من مكة، توجهوا بالجلاب إلى جدة ونجلوها ونزلوا الجديد، ثم اصطلح ثقبة وعجلان، على أن تكون الإمرة بينهما نصفين، فى تاسع المحرم سنة سبع وخمسين، ثم انفرد ثقبة بالإمرة فى ثـالث عشـر جمـادى الآخـرة مـن هـذه السـنة، بعـد رجوعه من اليمن، وأقام بمكة، وقطع نداء أخيه على زمزم. واسـتمر منفـردًا بـالإمرة إلى مستهل ذى الحجة من هذه السنة، وأخوه عجلان فى هذه المدة بالجديد.

فلما وصل الحاج المصرى، دخل معهم عجلان مكة بعد أن فارقهـا ثقبـة، ثـم طلـب ثقبة إليها أمير الركب المصرى. وكان يقال له الهذبانى، فلم يجبه ثقبـة، مـع كونـه أمنـه، وقصد ناحية اليمن، ونهب قافلة الفقيه البركانى، وأخذ ما معهم من البضائع والقمـاش، وكان مالاً كثيرًا.

وفى سنة ثمان وخمسين وصل ثقبة إلى الجديد، ونزل به وأقام به مدة، ثم ارتحـل بعـد ذلك إلى ناحية اليمن، وأقام بهـا مـدة، ثـم عـاد إلى الجديـد ثانيـة، فعمـل عليـه القـواد، وحالفوا أخاه عجلان، فارتحل إلى خيف بنى شديد، ثم أتى نخلة، ثم التأم عليه الأشراف جميعهم، ورموا معه فى خيف بنى شديد، والتأم القواد جميعهم مع عجلان، وخرج مـن مكة ونزل الجديد، ثم ارتحل منه إلى البرقة طالبًا قتال ثقبة، فلم يمكنه القواد من ذلك، ثم عاد إلى الجديد بعد شهر.

فلما كان أول ذى القعدة، قصد ثقبة مكة، فلم يمكن من دخولها، بعـد أن وصـل إلى الدرب من ناحية الأبطح، ثم اصطلح ثقبة وعجلان، وتشاركا فـى الإمـرة عنـد وصـول الحاج فى سنة ثمان وخمسين. واستمرا على الشرك والاصطلاح فى الإمرة، إلى أن عـزلا فى أثناء سنة ستين وسبعمائة، بعد أن استدعيا فيه للحضور إلى حضرة السـلطان بمصـر، فاعتذرا عن ذلك، وولى عوضهما أخوهما سند وابن عمهما محمد بن عطيفة. انتهى مـا ذكره ابن محفوظ، وغالبه بالمعنى.

وذكر لى بعض من أثق به من الفقهـاء المكيـين: أن ثقبـة اشـترك مـع أخيـه سند فـى

الإمرة بمكة، لما توجه محمد بن عطيفة، والعسكر الذى كان بمكة إلى مصر، بعد الفتنة التى كانت بين العسكر والأشراف بمكة، بعد الحاج فى سنة إحدى وستين وسبعمائة، وأن ثقبة سكّن الشر عن العسكر، وساعدهم على التوجه إلى مصر، فرعى له ذلك، وأشرك مع أخيه عجلان فى الإمرة، فلم يصل أخوه عجلان من مصر إلا وهو ضعيف مدنف، فأقام أيامًا، ثم مات فى شوال سنة اثنتين وسبعمائة بالجديد، وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة انتهى. وكان كثير الرعاية للزيدية، موصوفًا بكرم وشجاعة، ومدحه ابن غنائم بقصيدة حسنة، أولها [من المنسرح]:

ما خفقت فوق منكب عذبه ... على فتى كابن منجد ثقبه
ولا اعتزى به لفخار منتسب ... إلا وفاقت علاه منتسبه
منتخب من سليل منتخب ... منتجب من سليل منتجبه
كم جبرت راحاته منكسرًا ... وفك من أسر غيره رقبة

وخلف ثقبة عدة أولاد، وهم: أحمد، وحسن، وعلى، ومبارك، وفاطمة، وسبق خبر أحمد، وسيأتى ذكر حسن، وعلى، ومبارك، وأما فاطمة فموجودة فى تاريخه.

* * *

حرف الجيم

٨٦٩ - جابر بن أسعد بن جابر بن عبد الله بن محمد بن على الحميرى اليمنى الحضورى، الفقيه أبو محمد:

نزيل مكة. ولد بحضور، وهى قرية من مخاليف صنعاء باليمن، فى حدود سنة ستين وخمسمائة، وقدم مكة. وسمع بها زاهر بن رستم جامع الترمذى، وعلى أبى الفتوح الحصرى، مسند الشافعى، سنة عشر وستمائة. وسمع بالشام من القاسم بن عساكر والخشوعى، وحدث.

سمع منه ابن مسدى، وذكره فى معجمه. ومنه كتبت أكثر هذه الترجمة. وذكر أنه توفى سنة تسع وأربعين وستمائة بمكة، سقط من علو منزله - رحمه الله - وأن أثباته ذهبت فى السيل الذى طم مكة، على رأس العشرين وستمائة.

وقال الدمياطى فى معجمه: ذكر لى جابر فى سنة أربع وأربعين وستمائة، أنه قدم من اليمن، وله من العمر ما يزيد على العشرين. وأقام بمكة نحوًا من خمس وستين سنة.

٨٧٠ - جابر بن عبد الله المعروف بالحراشى:

تردد إلى مكة مرات كثيرة، ولايم فى بعضها الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ففوض إليه أمر جدة وغيرها. فقام بمصالحه أحسن قيام، وقرر لبنى حسن الرسوم التى يتناولونها اليوم، وكانت على غير هذه الصفة، مع نقصها عما قرره، وكان يحسن السياسة معهم فى أدائها إليهم، ويحسن السياسة أيضًا فى استيفاء المكوس، ولكنه زاد فيها كثيرًا عما كانت عليه قبل ولايته، وبنى الفرضة التى بجدة، ليحاكى بها فرضة عدن. وكانت فرضة جدة على غير هذه الصفة.

ثم تغير عليه صاحب مكة، لخبث لسانه وامتنانه عليه بقيامه بمصالحه، فقبض عليه فى أوائل رمضان سنة تسع وثمانمائة، بعد ثلاث سنين وأشهر، من حين ولاه، ثم أطلقه وقت الحج من سنة تسع وثمانمائة، وأحسن إليه واستحلفه على ترك أذاه.

وتوجه إلى اليمن، وأقام به نحو سنة، ثم عاد إلى مكة فى موسم سنة عشر وثمانمائة،

ولايم صاحب مكة، وتولى عمارة الدور التى أنشأها فى الموضع المعروف بدار عيسى بالسويقة بمكة، ثم توجه من مكة فى أثناء سنة اثنتى عشرة وثمانمائة إلى مصر، فسعى فى أذى صاحب مكة، فأجيب لقصده.

وخرج من مصر، وهو واثق بذلك، فخاب أمله؛ لأن صاحب مصر الملك الناصر فرج، استعطف على صاحب مكة، فرضى عنه وأقره على ولايته، ومنع من محاربته، وعلم ذلك جابر، فاستوطن ينبع ولايم ولاتها، وبنى لهم بها قلعة وسورًا، وهو فى غضون ذلك يرغب كثيرًا فى العود إلى مكة، على أن يضمن له بعض القواد عن صاحب مكة، أن لا يصيبه منه سوء، فلم يوافق على ذلك صاحب مكة.

ثم رغب فى سنة خمس عشرة وثمانمائة فى إخراج جابر من ينبع، لما بلغه عنه من تحسينه لصاحب اليمن، التجويد على جدة إلى ينبع لتكدر خاطر صاحب اليمن على صاحب مكة، فى أمر فعله صاحب مكة، لم يسهل بصاحب اليمن.

فتوجه جابر إلى مصر، وأخذ يؤذى صاحب مكة، فلم يقبل منه، وصودر وبعث به معتقلاً إلى صاحب مكة، فوصلها مع الحجاج، فى موسم خمس عشرة وثمانمائة، ودخلها والزنجير فى حلقه، ورآه صاحب مكة، وهو على هذه الصفة، فحياه بالسلام، وأقام بمنزل أمير الحاج برباط الشرابى، ثم خلص فى ليلة الثامن من ذى الحجة من السنة المذكورة؛ لأنه خرج يطوف تلك الليلة، ومعه بعض المماليك، فتسحب منه، ولجأ إلى بعض القواد فأجاره، وأخبر به صاحب مكة، وجمعه عليه بعد أن توثق منه، فعفا عنه صاحب مكة، وأقبل عليه كثيرًا من أموره بجدة وغيرها، فنهض بذلك.

ثم تغير عليه صاحب مكة، لما نسب إليه من تقويته للسيد رميثة بن محمد بن عجلان، على دوام عصيانه لعمه، فإن رميثة هجم على مكة فى رابع عشرى جمادى الآخرة، من سنة عشرة وثمانمائة، وهجم على جدة فى رمضان من السنة المذكورة، ونهب جدة والهدة، وسعى بعد ذلك جابر وغيره فى الإصلاح بينهما، فشرط رميثة ما لم تطب به نفس عمه، وصمم على ذلك، فاتهم فى ذلك جابر ومن معه، ووقع مع ذلك من جابر مخالفة لمخدومه فى بعض أوامره، فقبض عليه بمنى فى النفر الأول، ثم قرر على أمواله، وأشعر بقتله، فصلى ركعتين، وخرج من أجياد مع الموكلين بقتله إلى باب المعلاة، فشنق به، ولم يظهر منه جزع فى حالة شنقه ولا فى ذهابه إلى الشنق، ولا كلم الموكلين به كلمة واحدة.

وكان شنقه بعد المغرب، فى ليلة الخميس الخامس عشر من ذى الحجة، سنة ست عشر وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

وكانت أدعية الحجاج عليه كثيرة فى موسم هذه السنة، بسبب كثرة زيادته عليهم فى أمر المكس، فأصيب مع المقدور بسبب دعائهم، فإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، كما صح عن النبى ﷺ.

ومن الأسباب التى أصيب بها، أنه كان قليل المراعاة لبعض أخصاء مخدومه، لظنه أن الكلام فيه لا يقبل، بسبب نهوضه بما لا ينهض به غيره من الخدم، وكان يظهر له مع ذلك فساد ظنه، وهو لا يعتبر، وتمادى فى ذلك إلى أن أدركه ما عليه قدر. وكان له إلمام بمذهب الزيدية، وحظ فى التجارة. وبلغ ستين سنة؛ لأنه ذكر لى أنه ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة.

٨٧١ ـ جابر بن محمد بن عبد العزيز بن العربى، افتخار الدين أبو محمد ابن أبى عبد الله الخوارزمى الكاثى ـ بكاف وألف وثاء مثلثة ـ نسبة إلى بلد من أعمال خوارزم، الحنفى الصوفى:

قدم مكة، وقرأ بها على الشيخ فخر الدين التوزرى صحيح البخارى، فى سنة أربع وستمائة، وتكلم على أماكن فيه من جهة العربية. ذكر أنه رأى الناس يغلطون فيها، ولا يذعنون فيها للصواب، جريًا منهم على عادة المحدثين فى بقائهم على كلام السلف، وجمع فى ذلك ورقة رأيتها بخطه، قرأها عليه القاضى جمال الدين بن فهد الهاشمى، وكتب السماع عليها بخطه، ووصفه بالإمام العلامة، نزيل حرم الله، فاستفدنا من هذا أنه سكن مكة.

ووجدت بخط التوزرى نحوًا من ذلك، فى بعض سماعاته عليه.

ووجدت بخط القطب: أنه أقام بالقدس مدة، ودرس فيها بمدارس الحنفية. وتولى مشيخة الخانقاة الركنية بالقاهرة، وعزل عنها، ثم تولى مشيخة خانقاة الأمير علم الدين الجاولى بالكبش، قال: وهو فاضل حسن الشكل، مليح المحاضرة.

ووجدت بخط الشيخ محيى الدين عبد القادر الحنفى: أنه تفقه على خاله أبى المكارم محمد بن أبى المفاخر الخوارزمى، وقرأ المفصل والكشاف على أبى عاصم الإسفندرى،

---

٨٧١ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٢٣٣ رقم ٨٠، الدرر٢/٦٨ رقم ١٤٣٥، المنهل الصافى ٤/٢٠٤).

عن سيف الدين عبد الله بن أبى سعيد الخوارزمى، عن أبى عبد الله البصرى، عن الزمخشرى، وسمع من الدمياطى.

وتوفى فى المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بظاهر القاهرة، ودفن بالقرافة.

ومولده فى عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة بخوارزم[1].

٨٧٢ – جار الله بن حمزة بن راجح بن أبى نمى الحسنى المكى، يكنى أبا منيف:

كان شجاعًا عاقلا، له مكارم ومحاسن، معظمًا عند الناس.

ولما ولى عنان بن مغامس إمرة مكة، بعد محمد بن أحمد بن عجلان، لجأ إليه فعضده، وأجزل له عنان العطية، وأعلا كلمته، وعظم أمره عند الناس بسبب ذلك، وأنشأ فى هذه المدة، مدرسة بدار العجلة، وفتح لها فى جدار المسجد بابًا وستة شبابيك. وذلك فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

ولما ولى على بن عجلان إمرة مكة، استماله بعد مدة، وأجزل له العطية وأكرمه وصار يرعاه.

ودخل إلى مصر بإثر دخول على بن عجلان وعنان، فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة، طمعًا فى الأمر بمكة، فسعى على بن عجلان فى اعتقال جار الله، فداهن عن نفسه بالمدرسة التى أنشأها بدار العجلة بمكة وسلم من الاعتقال، وأمر بمعاضدة على ابن عجلان، ووصلا إلى مكة منفردين.

ولما قبض علىٌّ بن عجلان على الأشراف، لم يظفر بجار الله، وسعى فى إطلاق من قبض عليه علىٌّ، وأجاب إلى تسليم ما شرطه علىٌّ فى إطلاقهم، من الخيل والدروع وغير ذلك.

فلما خلص بنو عمه، تصدى لحرب على، واستولى هو وجماعته على جدة أيامًا، ثم رحلوا عنها، بعد أن أعطاهم علىٌّ على ذلك خمسمائة غرارة قمح، ثم إن على بن عجلان، قصده واستعطفه، وصار يحسن إليه. ولجأ إليه، ونصر على بن عجلان، لما ثار أخوه حسن بن عجلان عليه، فى جماعة من الأشراف وغيرهم، سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

---

(١) خُوَارِزْم: بضم أوله، وبالراءِ المهملة المكسورة، والزاى المعجمة بعدها، من بلاد خراسان، معروفة. انظر: معجم ما استعجم (خوارزم).

فلما قتل على بن عجلان، كره ذلك كثيرًا، ولم يسعه إلا معاضدة بنى عمه آل بنى نمى، وأشار عليهم بعدم الخروج من الخيف، عند ما عزم آل عجلان على محاربتهم، وأن يكون قتالهم لآل عجلان عند الخيف.

فلم يقبل ذلك من أصحابه وخرجوا منه، فخرج معهم، فلما التقى الجمعان، رغبوا فيما أشار به أولا، فقال: الآن لا يمكن، وبدر إلى القتال، وقاتل أشد القتال، حتى قتل فى المعرك، يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، بالموضع المعروف بالزبارة، وقد قارب الخمسين أو بلغها.

وبلغنى أنه أعطى تسعين فرسًا - بتقديم التاء - من حين قبض على بن عجلان على بنى عمه آل بنى نمى، وإلى حين قتله، لمن ينصره فى هذه المدة.

وبلغنى أنه كتب إلى قاضى الحرمين محب الدين النويرى، وهو إذ ذاك على قضاء مكة، يسأله عن السيد حسن بن عجلان، بعد قدومه إلى مكة متوليًا لإمرتها، عوض أخيه على. فكتب إليه منشدًا قول القائل:

أرى جذعًا إن يثن لم تبق ريضا   فبادر بحزم قبل أن يثنى الجذع

وأردا القاضى بذلك تعظيم أمر حسن وتخويفه منه. فكان هلاك المذكور مع المقدور بسعى حسن، لأنه الداعى على حرب الزبارة.

وبلغنى أن حسن ذو كريمن قتل فى هذه الوقعة، فلم يعتد منهم فى أخيه على إلا جار الله وقال: ليس على مطالبة بالباقين.

وبلغنى أن جار الله كان يتلو ما يحفظ من القرآن تلاوة حسنة، ويديم التلاوة ليلاً، ولم يبق له ولد ذكر.

٨٧٣ - جار الله بن زايد بن يحيى بن مُحيى السنبسى المكى:

كان أحد التجار بمكة بعد الفقر. توفى سنة تسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة وكان خيرًا.

٨٧٤ - جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالى الشيبانى المكى الحنفى. يلقب بالجلال:

سمع من ابن بنت أبى سعد، وشهاب الدين الهكارى، ونور الدين الهمذانى، والقاضى

٨٧٤ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٩/١٦٤).

عز الدين بن جماعة، جانبًا جيدًا من جامع الترمذى، ومن الشيخ خليل المالكى الشفاء، وغيره. وحدث.

سمعت منه شيئًا من جامع الترمذى بقراءتى، وسمع منه غير واحد من أصحابنا المحدثين رغبة فى اسمه. وكان أحد طلبة الحنفية بدرس يلبغا الخاصكى بمكة وغيره. وتردد إلى مصر مرات، وأدركه الأجل بها، فى آخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، بخانقاة سعيد السعداء، ودفن بمقابر الصوفية بها، وقد بلغ السبعين. وأظنه توفى فى ذى الحجة.

٨٧٥ - جبريل بن عمر بن يوسف الكردى، أبو الأمانة، وأبو محمد:

نزيل مكة، سمع من أبى اليمن بن عساكر: وصايا العلماء لابن زبر، وحدث به عنه وعن الشيخ محيى الدين النووى بأربعينه، وحدث بها عنه الشيخ عبد الله اليافعى، وقرأ عليه أحاديث منها ابن رافع.

وذكر أنه توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وأن له بمكة ثلاثًا وخمسين سنة.

٨٧٦ - جبير بن مالك، وقيل جبر بن مالك بن القشب الأزدى، حليف بنى المطلب، ويقال جبير بن بحينة، نسبة إلى أمه، وهى بحينة بنت الحارث بن المطلب، وهو أخو عبد الله بن بحينة، والأكثر فى اسمه جبير:

استشهد يوم اليمامة.

٨٧٧ - جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى، أبو محمد، وقيل أبو عدى المدنى، أحد الأشراف:

قال ابن عبد البر: أسلم فيما يقولون يوم الفتح، وقيل عام خيبر. انتهى.

وقال النووى: أسلم قبل عام خيبر، وقيل أسلم يوم فتح مكة.

---

٨٧٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣١٧، الإصابة ترجمة ١٠٨٩، أسد الغابة ترجمة ٦٩٣).

٨٧٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣١٥، الإصابة ترجمة ١٠٩٤، أسد الغابة ترجمة ٦٩٨، طبقات خليفة ترجمة ٤٣، نسب قريش ٢٠١، التاريخ الكبير ٢٢٣/٢، المعارف ٤٨٥، الجرح والتعديل ٥١٢/٢، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٥، جمهرة أنساب العرب ١١٦، تهذيب الأسماء واللغات ١٤١/١/١، تهذيب الكمال ١٨٨، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٢، العبر ٥٩/١، تذهيب التهذيب ١٠٢/١، مرآة الجنان ١٢٧/١، ١٣٠، البداية والنهاية ٤٦/٨، تهذيب التهذيب ٦٣/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٥٢، شذرات الذهب ٦٤/١).

وقال الزبير بن بكار: وحدثني سعيد بن هاشم، أحد بني قيس بن ثعلبة. قال: ثنا يحيى بن سعيد بن سالم القداح عن أبيه، عن ابن جريج عن عطاء، قال: لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ، ليلة قربه مكة في غزوة الفتح: «إن بمكة لنفر أربا بهم عن الشرك، وأرغب بهم في الإسلام: عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو».

وقال الزبير: حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب: أن عمرو بن العاص، وأبا موسى الأشعري، اختلفا في حكمهما، لا يدعوه عمرو بن العاص إلى شيء إلا خالفه. فلما رأى ذلك عمرو، قال له: هل أنت مطيعي، فإن هذا الأمر لا يصلح لنا أن ننفرد به، حتى يحضره رهط من قريش، ثم نستعين بهم ونستشيرهم في أمرنا، فإنهم أعلم بقومهم. فقال له: نعم ما رأيت، فابعث إلى من شئت منهم، فبعث إلى خمسة رهط من قريش: عبد الله بن عمر، وأبي الجهم بن حذيفة، وعبد الله بن الزبير، وجبير بن مطعم، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكتب إليهم أن أقبلوا حين تنظرون في كتابنا هذا، فإنه لا يحبسنا أن نحكم بين الناس غيركم، فانطلقوا يسيرون حتى قدموا عليه بدومة، فوجدوهما جالسين بباب المدينة، في حديث يطول. انتهى.

وقال مصعب الزبيري: كان جبير بن مطعم من حلماء قريش وسادتهم، وكان يؤخذ عنه النسب.

قال ابن إسحاق عن يعقوب بن عيينة: كان جبير بن مطعم من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة، وكان يقول: إنما أخذت النسب عن أبي بكر الصديق. وكان أبو بكر رضي الله عنه من أنسب العرب.

وقال الزبير: حدثني سعد بن هاشم البكري، ثم أحد بني قيس بن ثعلبة، عن يحيي بن سعيد بن سالم القداح قال: أول قرشي لبس تاجًا: جبير بن مطعم اشتراه من غنائم العجم بألفي درهم، قال: لا أحسبه إلا قال من: حلوان أو جلولاء الوقيعة.

وقال ابن عبد البر: يقال إن أول من لبس طيلسانًا بالمدينة: جبير بن مطعم، قال: وذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم. انتهى.

وقال النووي: له عن رسول الله ﷺ، ستون حديثًا، اتفق البخاري ومسلم على ستة، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بحديث واحد. انتهى.

روى عنه سليمان بن صرد الخزاعى، وأبو سروعة عقبة بن الحارث القرشى. وهما صحابيان، وابناه محمد، ونافع، ابنا جبير بن مطعم، وسعيد بن المسيب وآخرون. روى له الجماعة.

اختلف فى وفاته: فقيل سنة ثمان وخمسين. قاله المدائنى.

وقيل: سنة سبع وخمسين. وقيل سنة تسع وخمسين، قاله خليفة بن خياط والهيثم بن عدى، وابن البرقى، حكاهما ابن عبد البر، وقال: فى خلافة معاوية، وجزم به. وحكى القول بوفاته فى سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين. كذا وجدته فى نسخة من تهذيب الأسماء واللغات للنووى، وجزم به. وقال ابن قتيبة: سنة تسع وخمسين.

وكانت وفاته بالمدينة على ما ذكر ابن عبد البر والنووى.

وقال ابن الأثير: إنه أسلم بعد الحديبية، وقبل الفتح. وقيل: أسلم فى الفتح. انتهى.

٨٧٨ - جبير بن الحويرث بن نفيل بن عبد بن قصى بن كلاب:

ذكره ابن شاهين وغيره، أدرك النبى ﷺ، ورآه ولم يرو عنه شيئًا، وروى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه، عن النبى ﷺ: «ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة»(١).

روى عنه: سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع، وذكره عروة بن الزبير، فسماه حبيبًا.

---

٨٧٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣١٩، الإصابة ترجمة ١٠٩١، أسد الغابة ترجمة ٦٩٥، طبقات خليفة ٢٣٢، الجرح والتعديل ٥١٢/٢، تاريخ الطبرى ٢٠٩/٤، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/٣، تعجيل المنفعة ٦٦، تاريخ الإسلام ١٨٤/١).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه حديث رقم (٨٥٠) من طريق: مسدد، عن يحيى، عن عبيدِ الله بن عمر، قال: حدثنى خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة، ومنبرى على حوضى».

وأخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (٤٠٨١) من طريق: عبد الله بن أبى زياد، أخبرنا أبو نباتة يونس بن يحيى بن نباتة، أخبرنا سلمة بن وردان، عن أبى سعيد بن المعلى، عن على بن أبى طالب وأبى هريرة رضى الله عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه. من حديث على وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ.

وقتل أبوه الحويرث يوم فتح مكة قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه، وهذا يدل على أن جبير صحبته ورؤية، أخرجه أبو عمر وأبو موسى. وقال أبو عمر: فى صحبته نظر. انتهى من كتاب ابن الأثير بهذا اللفظ.

٨٧٩ - جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبى محمد بن أبى أسعد الحسنى المكى:

كان من كبار الأشراف، فى دولة الشريف أحمد بن عجلان، وله عنده مكان يكرمه لها. ودخل بلاد اليمن فى جماعة من بنى عمه. وخدموا الملك الأشرف صاحب اليمن، ثم فارقوه وعاشوا فى أطراف بلاده، وملكوا المحالب. وقتلوا متوليها من قبله، ثم قصدوا حرض[1]، فلقيهم الشمسى، فقتل بعضهم وفلّ جمعهم، وعادوا إلى مكة فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

وتوفى فى العشر الوسط من شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة.

٨٨٠ - جسار بن أبى دعيج بن أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وصاهر الشريف أحمد بن عجلان على أخته.

ومات قريبا منه فى عشر التسعين وسبعمائة، وذلك فى آخر سنة ثمان وثمانين، أو فى التى بعدها، أو قبل ذلك بيسير. والله أعلم.

٨٨١ - جسار بن قاسم بن [.........][1] أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف شجاعًا، برز إلى مبارزة كبيش يوم أذاخر، فعقر كبيش فرسه.

توفى فى سادس عشر ذى الحجة، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٨٨٢ - جعال، ويقال جعيل بن سراقة الضمرى، ويقال الثعلبى، ويقال إنه فى عديد بنى سواد من بنى سلمة:

كان من فقراء المسلمين، وكان رجلا صالحا دميمًا قبيحا، وأسلم قديمًا. وشهد مع

---

٨٧٩ - (١) حرض: هو واد بالمدينة عند أُحُد له ذكر. انظر: معجم البلدان (حرض).

٨٨١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٨٨٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٧١، الإصابة ترجمة ١١٥٨، أسد الغابة ترجمة ٧٤٨، تجريد أسماء الصحابة ٨٤/١، التحفة اللطيفة ٤١٢/١، الطبقات الكبرى ١٢٤٥/٤، المصباح المضىء ١٧٦/١).

رسول الله ﷺ أحدًا. ويقال: إنه الذى تصور إبليس فى صورته يوم أحد. من روايته عن النبى ﷺ، أنه سمعه يقول: «أو ليس الدهر كله غدًا».

ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكره قبل ذلك، فقال: جعيل بن سراقة الغفارى[1]، ويقال الضمرى. أثنى عليه رسول الله ﷺ، ووكله إلى إيمانه، وأشار ابن عبد البر بذلك، إلى أن النبى ﷺ، أعطى المؤلفة يوم حنين، وترك جعيلا، فقيل له فى ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «جعيل خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء». وفى رواية: «ووكلت جعيل بن سراقة إلى إيمانه». قال ابن عبد البر: غير ابن إسحاق يقول فيه بالألف. انتهى.

وذكر ابن الأثير غالب هذا، وزاد: وهو أخو عوف من أهل الصفة وفقراء المسلمين. وزاد: وأصيبت عينه يوم أحد. انتهى.

والضمرى: منسوب إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. قال الحازمى: وبلادهم بسيف البحر.

والغفارى منسوب إلى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر.

٨٨٣ – جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى، المخزومى:

أمه أم هانئ بنت أبى طالب، على ما ذكر الزبير بن بكار، وقال: وجعدة بن هبيرة الذى يقول [من الطويل]:

أبى من مخزوم إن كنت سائلا ومن هاشم أمى لخير قبيل
فمن ذا الذى ينأى علىَّ بخاله وخالى على ذو الندى وعقيل[1]

وقال: ولاه على بن أبى طالب خراسان. انتهى.

وقال ابن عبد البر: قالوا: إنه كان فقيها. انتهى.

وروى عن خاله على بن أبى طالب. روى عنه ابن الطفيل ومجاهد وغيرهما.

روى له النسائى فى خصائص على رضى الله عنه.

---

(١) انظر نص قول ابن عبدالبر فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٣).

٨٨٣ – انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٢٨، الإصابة ترجمة ١١٦٤، أسد الغابة ترجمة ٧٥٣).

(١) ورد هذا البيت فى الاستيعاب ترجمة ٣٢٨ هكذا:

فمن ذا الذى يباهى علىَّ بخاله كخالى على ذى الندى وعقيل

وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين: لم يسمع جعدة بن هبيرة من النبى ﷺ شيئًا.

وقال المزى فى التهذيب: له صحبة. انتهى. وهذا يخالف قول ابن معين. والله أعلم.

وقال المزى أيضًا: وقال ابن عبد البر أيضًا، يقال: إن الذى أجارته أم هانئ يوم الفتح: فلان ابن هبيرة انتهى.

وهذا لم أره فى الاستيعاب فى ترجمة جعدة ولا غيره. وفيه بعد بيناه فى كتابنا: شفاء الغرام فى الباب السادس والثلاثين فى أخبار فتح مكة.

وذكر فيه ابن مندة، وأبو نعيم ما يستغرب؛ لأنهما قالا: جعدة بن هبيرة بن وهب ابن بنت أم هانئ. هكذا نقل عنهما ابن الأثير. ولم يتعقبه. ولعل ذلك لوضوحه، فإنه ابن أم هانئ لا ابن بنتها. وقال فى ترجمته: وقد اختلف فى صحبته. انتهى.

* * *

من اسمه جعفر

٨٨٤ - جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، الخليفة المقتدر بن المعتضد بن أبى أحمد الموفق، بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسى:

بويع بالخلافة عند موت أخيه المكتفى، وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يومًا، ولم يل أمر الأمة صبى قبله.

فلما استهلت سنة ست وثلاثمائة، استصغره أهل دولته، وتكلموا فى خلافته. فاتفق جماعة من الأعيان على عزله، وكلموا عبد الله بن المعتز، فى أن يلى الخلافة، فأجاب بشروط، منها: لا يتم قتال.

فلما كان فى ربيع الأول منها، ركب ابن المعتز فى موكب الخلافة. فقتل وزير المقتدر وغيره من خواصه وقصد قتله، وهو يلعب بالصوالجة، فأغلقت الأبواب دونه،

---

٨٨٤ - انظر ترجمته فى: (مروج الذهب ٥٠١/٢، تاريخ بغداد ٢١٣/٧ - ٢١٩، المنتظم ٢٤٣/٦، ٢٤٤، الكامل ٨/٨ وما بعدها، النبراس ٩٥ - ١٨٣، العبر ١٨١/٢ - ١٨٢، البداية والنهاية ١٦٩/١١ - ١٧٠، النجوم الزهراة ٢٣٣/٣، ٢٣٤، تاريخ الخلفاء ٢٧٨، ٢٨٦، شذرات الذهب ٢٨٤/٢ - ٢٨٥، سير أعلام النبلاء ٤٣/١٥).

وبويع ابن المعتز، وكتب الكتب إلى الأقاليم بخلافته، وأمر المقتدر بالتحول من دار الخلافة فأجاب، ثم تحصن هو وخواصه بدار الخلافة فحصروا فيها.

ثم خرج خواصه على حمية وحملوا على ابن المعتز، فانهزم غالب من حوله. وقصد ابن المعتز سامرًّا ليبرم أمره بها، فما تبعه أحد من الجند، وخذل، ثم أسر، ثم قتل سرا.

واستقام أمر المقتدر، ووزر له ابن الفرات فنشر العدل، وقام بأعباء الملك. واشتغل المقتدر باللعب، ثم خلع المقتدر فى محرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة، بأخيه القاهر بالله محمد، وبويع بالخلافة بعد أن أشهد المقتدر بخلع نفسه، ثم ثار عليه جماعة من الجند، فقتلوا حاجبه وغيره من خواصه، وأتوا بالقاهر يجرونه إلى المقتدر فأكرمه، وقال: أنت لا ذنب لك.

والقاهر يقول: الله الله يا أمير المؤمنين فىَّ. فقال: والله لا تؤذى، وجددت الطاعة للمقتدر، واستمر إلى أن قتل فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة، فى حرب كان بينه وبين مؤنس الخادم، وحمل رأسه إليه. فبكى مؤنس، وأظهر الندم. وقال: والله لنقتلن كلنا، فقتل فيما بعد، وسلب المقتدر بعد قتله حتى بقى مهتوكا وستر بالحشيش، ثم حفر له وطموه، وعفى أثره كأن لم يكن.

وكانت خلافته خمسًا وعشرين سنة إلا الأيام التى خلع فيها بابن المعتز وأخيه القاهر. وكان مسرفًا مبذرًا للمال، ناقص الرأى، أعطى جارية له الدرة اليتيمة، وزنها ثلاثة مثاقيل، وما كانت تقوَّم. وقيل إنه محق من الذهب ثمانين ألف ألف دينار، وعاش ثمانيا وثلاثين سنة.

ذكرناه فى هذا الكتاب، لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة. وهى زيادة دار الندوة وآبار الزاهر، وبعض الآبار المعروفة بالعسيلة، كما ذكرناه فى كتابنا شفاء الغرام ومختصراته.

٨٨٥ - جعفر بن أحمد بن محبوب بن المنهال بن مطر بن دينار بن عبد الله الربعى المكى:

ابن مريم بنت الحسين بن عمران بن عيينة.

سمع من أبى عبد الله محمد بن جعفر المعقرى فى سنة خمس وخمسين ومائتين، وروى عنه.

وسمع منه ابن المقرى، وروى عنه فى معجمه وغيره.

وذكره المزى فى الرواة عن أحمد بن جعفر المعقرى، فقال: روى عنه مسلم، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن محبوب الربعى المكى، ربيب الحسين بن عمران بن عيينة.

٨٨٦ - جعفر بن أحمد بن أبى الغنائم الموصلى، أبو الفضل المنعوت بالشرف، الأديب:

سمع من أبى الحسن على بن عبد العزيز الإربلى البغدادى، وكان صاحب نعم. جاور بحرم الله سبحانه وتعالى، وبمدينة النبى ﷺ. ومات بمر الظهران محرمًا.

ذكره هكذا ابن رافع، فى مسودة ذيل تاريخ بغداد، وبخط العفيف المطرى أن وفاته سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

٨٨٧ - جعفر بن إدريس:

مؤذن مسجد مكة. روى عن يحيى بن عبدك. سمع منه ابن المقرى، وروى عنه فى معجمه وغيره.

٨٨٨ - جعفر بن الحسين الشيبى، أبو الفضل المكى:

ذكره أبو القاسم على بن الحسن الباخرزى فى كتابه «دمية القصر وعصرة أهل العصر»، فى القسم الأول منه، وهو من شعراء البدو والحجاز.

وقال: شاب حسن الرواء والرواية، رأيته بين يدى الشيخ عميد الحضرة، مدليًا إليه بحرمة العربية، مدلا عليه بهذه الدالية. وأنشدنى لنفسه من قصيدة [من الوافر](1):

تولى الصبر تتبعه الدموع ... لترجعه وقد عز الرجوع
وطار بمهجتى للبين حاد ... يقصر دونه الوهم السريع
وأوحشنى الخيال وكان أنسى ... لو ان العين كان لها هجوع
أرى أدم الظباء لها امتناع ... وأطيب ما يقاربه(2) المنوع
وفى العشاق مفتون بمعنى ... وموضع فتنتى منك الجميع
ومنهم من يشير ولا يسمى ... ومنهم فى المحبة من يذيع

---

٨٨٨ - (١) انظر الأبيات فى دمية القصر ٧٤/١.

(٢) ورد البيت فى دمية القصر ٧٤/١:

أرى أدم يشير ولا يسمى ... وأطيب ما يقاربه المنوع

بنفسى من يخون الصبر فيه ... ولا يغنى المذلة والخضوع[٣]
حبيب لا أراه وبى نزاع ... إليه وليس لى عنه نزوع
يطير القلب من شوق إليه ... فتمسكه لشقوتى الضلوع

انتهى.

٨٨٩ – جعفر بن خالد بن سارة المخزومى المكى، وقيل المدنى:

روى عن أبيه. وروى عنه ابن جريج، وسفيان بن عيينة.

وروى له الترمذى وأبو داود وابن ماجة حديثًا، والنسائى فى اليوم والليلة، آخر.

وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين والترمذى.

٨٩٠ – جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى العباسى:

أمير مكة والطائف. ذكر ابن جرير: أنه كان عاملا على ذلك فى سنة إحدى وستين ومائة، وفى سنة ثلاث وستين، وأربع وستين ومائة.

وذكر الذهبى أنه عزل عن الحجاز فى سنة ست وستين ومائة.

وذكر الأزرقى: أنه فى سنة إحدى وستين بلط الحجر بالرخام، وشرع أبواب المسجد على المسعى. انتهى.

وذكره ابن حزم فى الجمهرة وذكر أنه ولد له أربعون ابنًا ذكرا، وأربعون بنتًا. انتهى.

وذكر الزبير بن بكار، شيئًا من حال جعفر هذا، وشعرًا مدح به. فقال: وله يقول ابن هرمة [من الطويل]:

ألم تر أن الله خار لجعفر ... فأنزله خير المنازل منزلا
محلة ما بين الرسول وعمه ... فطوبى لهذا آخرات وأولا
إذا هاشم قادت لفخر جوادها ... أتوه فقادوه أغر محجلا

---

(٣) ورد البيت فى دمية القصر ٧٤/١:

بنفسى من يخون الصبر فيه ... ولا تغنى المذلة والخضوع

٨٨٩ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤٧٧/٢).

٨٩٠ – انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٨).

فأحرز غايات الرهان ونحبها ... مريحًا بأدنى شأوه متمهلا
دع الناس إلا جعفرًا والق جعفرا ... تلاق ربيعًا ينفض الودق مخضلا
إذا كسد المجد الربيح بسوقه ... أتى جعفرًا فابتاعه ثم أجزلا

ومنها:

إذ ما أكف الناس خفت فإنه ... تقلب كفاه أنامل نهلا
لعمرى لقد صادفت أرضك سهلة ... فلم أبغ مسحاة هناك ومعولا
ولكن تلقتنى الينابيع بالغنا ... جرى من قراه ماؤه متسلسلا

وقال أيضًا إبراهيم بن على بن هرمة يمدح جعفر بن سليمان [من الطويل]:

فلما أتانا الخير يبرق وجهه ... ونور نورًا ساطعًا من تنورا
وأن أمير المؤمنين برأفة ... علينا وخصيصاء أمر جعفرا
وثقنا بخير منك لا شر بعده ... فأسهل منا آمنا من توعرا
فتى من بنى العباس كهل فؤاده ... يزين سريرًا بالحجاز ومنبرا
وقد ضمنت أصداف فهر بن مالك ... له يوم فخر الناس درا وجوهرا

ومنها:

وما خارجيا كنت فى جمعك العلا ... ولكن من الآباء أكبر أكبرا
وكانت مواريثا سليمان حازها ... فأضمرت منها مثل ما كان أضمرا
أبوك حواها من علىٍّ كما حوى ... مواريث عبد الله ساعة أدبرا
كما حاز عباس تراث محمد ... فلله ما أسنا تراثا وأطهرا
أبى جعفر إلا ارتفاعًا بنفسه ... وإلا اجتناء الحمد من حيث أثمرا
وإلا ابتياع المكرمات بماله ... له تاجر أكرم بذلك متجرا

وقال داود بن سلم من أبيات [من الطويل]:

كأن بنى حواء صفوا أمامه ... فخير فى أنسابهم فتخيرا
حوته فروع المجد من كل جانب ... إذا نسبوا حاز النبى المطهرا
سليل نبى الله وابن ابن عمه ... فيالك فخرًا ما أجل وأكبرا
صفا كصفاء المزن فى ناقع الثرى ... من الرنق حتى ماؤه غير أكدرا
حوى المنبرين الطاهرين فجعفر ... إذا ما خطا عن منبر أم منبرا

وقال الأصبغ بن عبد العزيز، مولى خزاعة، يمدح جعفر بن سليمان [من الطويل]:

حلفت بما حجت قريش لبيته ... وما وضعت بالأخشبين رحالها
لقد أهلت أرض بها حل جعفر ... وما عدمت معروفها وجمالها

وقال ابن المولى فى جعفر بن سليمان، حين عزل عن المدينة [من السريع]:

أوحشت الجماء من جعفر ... وطال ما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو وذى كربة ... يا جعفر الخيرات يا جعفر
أنت الذى أحييت بذل الندى ... وكان قد مات فلا يذكر
سليل عباس ولى الهدى ... ومن به فى المحل يستمطر
هذا امتداحيك عقيد الندى ... أشهد بالمجد لك الأشقر

وذكر عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقى عن أبيه، قال: حضرت الأمير جعفر بن سليمان، أثاب قدامة بن موسى الجمحى، عن أبيات من شعر، كل بيت منها مائة دينار، فى امرأة أسماها. قول قدامة [من البسيط]:

ما استقت إلا لتطفى سورة الغضب ... عن مستلح منادى الجهل من كثب
أبقى له فى ضميرى حسن مقلته ... نضجًا وأودت بنا فى الود والنصب
ألوان مستطرف أبقت مرايسه ... من رأى مقترب منه ومجتنب
لو كان ينصفنى لاقتادنى جنبا ... كما يصرف ذو الودعات بالأدب
واستاقنى خببا رسلا فطاوعه ... وهم مطابقة العبدية النجب
أرضى بما قل من بذل ويفدحنى ... حمل الكثير إذا ما جدت فاحتسبى
فإن تكونى حويت المجد نافلة ... فعمرك الله هل تدرين ماحسبى
أو كنت واصلة قربى أواصره ... فإن نسبتكم ياسلم من نسبى

٨٩١ - جعفر بن أبى سفيان - واسمه المغيرة، وقيل غير ذلك - بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى:

ذكر الواقدى، والزبير بن بكار: أنه أدرك النبى ﷺ، وشهد معه حنينا وبقى إلى أيام معاوية. وتوفى فى أواسط أيامه.

وقال أبو نعيم: هذا وهم، لأن الذى شهد حنينا، إنما هو أبوه أبو سفيان ولم يشهدها جعفر.

---

٨٩١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٢، الإصابة ترجمة ١١٦٨، أسد الغابة ترجمة ٧٥٨، طبقات ابن سعد ٣٨/١/٤، الجرح والتعديل ٤٨٠/٢).

وقال الذهبى: يحتمل أنه شهدها مع أبيه، فقد روى أنه كان صبيا يوم أسلم مع أبيه. انتهى.

وقال ابن عبد البر: ذكر أهل بيته، أنه شهد حنينًا مع النبى ﷺ، وذكر ذلك ابن هشام وغيره، ولم يزل مع أبيه ملازمًا للنبى ﷺ، حتى قبض وتوفى فى خلافة معاوية، رضى الله عنه. انتهى.

وذكر ابن قدامة: أنه لقى مع أبيه النبى ﷺ، لما قدم لغزوة الفتح بين السقيا والعرج، وما ذكرناه عن الواقدى، وأبى نعيم، ذكره ابن الأثير.

٨٩٢ - جعفر بن أبى طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى، أبو عبد الله الطيار، ذو الجناحين، ابن عم رسول الله ﷺ:

أسلم قديمًا، حتى قيل إنه أسلم بعد علىّ وزيد، قبل الصديق. ذكره يعقوب بن سفيان عن إسماعيل بن أبى أويس عن أبيه عن الحسن بن زيد، وقال ابن الأثير، بعد أن ذكر ما يدل لهذا: وقيل أسلم بعد واحد وثلاثين إنسانا، وكان هو الثانى والثلاثين، قاله ابن إسحاق. انتهى.

وهاجر إلى الحبشة فى الهجرة الثانية، وقدم على النبى ﷺ بإثر فتحه لخيبر، وسر النبى ﷺ بقدومه، وتلقاه وأعتنقه، وقال: ما أدرى بأيهما أشد فرحًا، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر. وفى رواية أنه ﷺ، قبل بين عينى جعفر، وفى هذه الرواية، أن قدومه وفتح خيبر كانا فى يوم واحد، ثم بعثه فى غزوة مؤتة، وهو موضع بأدنى البلقاء، من أرض الشام فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وقيل سنة سبع، قاله خليفة. وقال أيضًا: إن مؤتة سنة ثمان، فوافق الجماعة، واستشهد جعفر رضى الله عنه بها وبيده لواء رسول الله ﷺ، بعد أن قطعت يداه، ووجد فى جسده بضع وسبعون من ضربة وطعنة ورمية. وهذا يروى عن ابن عمر رضى الله عنهما، فى صحيح البخارى. وفيه عنه: فعددت به خمسين، بين طعنة وضربة ليس شىء منها فى دبره، وأسف عليه النبى ﷺ، كثيرًا وبكى.

٨٩٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٣١، الإصابة ترجمة ١١٦٩، أسد الغابة ترجمة ٧٥٩، طبقات ابن سعد ٢٢/١/٤، نسب قريش ٨٢/٨٠، طبقات خليفة ٤، تاريخه ٨٦، ٨٧، التاريخ الكبير ١٨٥/٢، التاريخ الصغير ٢٢/١، الجرح والتعديل ٤٨٢/٢، حلية الأولياء ١١٤/١، ١١٨، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٨/١، ١٤٩، تهذيب الكمال ١٩٩، شذرات الذهب ١٢/١، ٤٨، العبر ٩/١، تهذيب التهذيب ٩٨/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٦٣).

وكان رضى الله عنه، أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقًا وخلقا.

وكان يكنى أبا المساكين، لجوده. على ما قال أبو هريرة رضى الله عنه.

وقال: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ، أفضل من جعفر. رويناه فى الترمذى وغيره، وروينا فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، قال: «رأيت جعفرًا يطير فى الجنة مع الملائكة»[1]. انتهى.

وقيل: إن الله تعالى أبدله عن يديه جناحين يطير بهما فى الجنة، فلذلك قيل له الطيار، وذو الجناحين.

وهو أول من عرقب فرسًا فى سبيل الله تعالى فعل ذلك بفرسه، إذ رأى الغلبة يوم مؤتة، وكان النبى ﷺ، أمره بها، إن أصيب زيد بن حارثة.

وكان جعفر فيما قيل أميرًا على من هاجر معه إلى الحبشة.

وقيل: إن النبى ﷺ، ضرب لجعفر بسهمه وأجره يوم بدر.

كذا رأيت فى التهذيب للمزى، ولعله يوم خيبر. والله أعلم.

روى له النسائى فى اليوم والليلة، حديثًا واحدًا.

وكان له حين قتل ثلاث وثلاثون سنة، وقيل أربع وثلاثون، وقيل إحدى وأربعون، وقيل ثلاثون، وقيل خمس وعشرون.

٨٩٣ - جعفر بن عبيد الله الحميدى المكى:

شيخ الطيالسى. لينه العقيلى. ذكره هكذا الذهبى فى المغنى.

٨٩٤ - جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن عثمان بن عبد الله السلمى الصقلى المحتد، البجائى المولد:

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه حديث رقم (٣٩٢١) من طريق: على بن حجر، أخبرنا عبد الله بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة».
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث أبى هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله ابن جعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره وعبد الله بن جعفر هو والد على بن المدينى، وفى الباب عن ابن عباس.

نزيل مكة، المكى المقرى، الفقيه المحدث، يكنى أبا الفضل.

ولد ببجاية سنة ثمان وثمانبن وخمسمائة.

وتوفى بمكة فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وستمائة.

روى عن القاضى أبى نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازى.

وحدث عنه بالمدرسة المنصورية بمكة، سمع منه بها الحافظ شرف الدين الدمياطى، ومن معجمه لخصت ما ذكرته من حاله.

٨٩٥ - جعفر بن علبة - بالباء الموحدة - بن ربيعة المذحجي:

ذكره صاحب الجمهرة، وذكر أنه كان شاعرًا. وقتل صبرًا فى الإسلام بمكة. ادعت عليه بنو عقيل أنه قتل منهم رجلا وأقسم على ذلك خمسون من بنى عقيل فقتلوه، وذلك فى صدر دولة السفاح.

٨٩٦ - جعفر بن عيسى بن فليتة بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسنى المكي:

توفى يوم الاثنين الثامن من ذى الحجة، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ودفن بالمعلاة.

ومن حجر قبره كتبت هذه الترجمة.

٨٩٧ - جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسي:

أمير مكة. ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس، وهو والى مكة، فى سنة خمسين ومائتين وأنه فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، حارب بنى عقيل لما قطعوا طريق جدة. وقتل من أهل مكة نحوًا من ثلاثمائة رجل، فقال بعض بنى عقيل [من الرجز]:

عليك ثوبان وثوبى عاريه   فالق ثوبيك يابن الزانيه

وذكر أنه هرب من مكة فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، لما ظهر بها إسماعيل بن يوسف العلوى، وفعل تلك الأفعال القبيحة بمكة وجدة. وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته فأغنى عن إعادته.

---

٨٩٥ - انظر ترجمته فى: (التبريزى ١/٢٨، خزانة البغدادى ٤/٣٢٢، معاهد التنصيص ١/١٢٠، مختار الأغانى ٣/٣، الأعلام ٢/١٢٥).

٨٩٨ – جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن على بن محمد بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى:

هكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة.

روى عن محمد بن إسماعيل الصائغ، وأبى حاتم الرازى وغيرهما.

وذكر ابن حزم: أنه كان محدثًا فاضلاً، وأنه توفى فى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بمكة، وقد قارب المائة.

٨٩٩ – جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى المكى، أبو محمد الشاعر، المعروف بالتهامى:

هكذا ذكره صاحب الخريدة. وذكر ابن السمعانى نسبه فى تاريخه هكذا، وقال: كان عارفًا بالنحو واللغة، شاعرًا، مدح الأكابر لحصول البلغة، يصحب وفدهم، ويطلب رفدهم. وكان لا يرى أحدًا فى العالم فوقه.

ويعتقد أنه ما وجد عالم فى العلم دونه، فى رأسه دعاوٍ عريضه تدل على أنها بالوساوس مريضة.

قال ابن السمعانى: جرى يومًا حديث ثعلب وتبحره فى العلم، فقال: ومن ثعلب؟. أنا أفضل منه. ودخل خراسان وأقام بها، وعاد إلى بغداد، وورد واسطًا[1]. هكذا قول ابن السمعانى، وتوجه إلى البصرة على عزم خوزستان، وبلاد فارس. ولا أدرى ما فعل الله به. وذلك فى سنة نيف وثلاثين وخمسمائة. انتهى.

٩٠٠ – جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة، هكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة، وقال: إنه غلب على مكة فى أيام

---

٨٩٨ – انظر ترجمته فى: (جمهرة ابن حزم ٦٢، ٦٤، ٦٥).

٨٩٩ – (١) واسط: اسم لعدة مواضع واسط الحجاج بين بغداد والبصرة، وواسط حصن: بنى السمين، وواسط: طريق بين فلج والمنكدر. انظر: معجم ما استعجم (واسط).

٩٠٠ – انظر ترجمته فى: (جمهرة ابن حزم ٤٧).

الإخشيدية، وولده إلى اليوم ولاة مكة، منهم عيسى بن جعفر المذكور، لا عقب له، وأبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور، وشكر بن أبى الفتوح وقد انقرض عقب جعفر المذكور لأن أبا الفتوح لم يكن له ولد إلا شكر. ومات شكر ولم يولد له قط. انتهى.

وذكر شيخنا ابن خلدون فى تاريخه، فى نسب جعفر، والد عيسى وأبى الفتوح، ما يخالف ما ذكره ابن حزم؛ لأنه لما نسبه قال: هو جعفر بن أبى هاشم الحسن بن محمد بن سليمان بن داود. وذكر أن محمد بن سليمان جد جعفر، قام بمكة فى سنة إحدى وثلاثمائة، وخطب فى موسمها لنفسه بالإمامة، ودعا لنفسه، وخلع طاعة المقتدر.

وذكر أن محمد بن سليمان هذا، من ولد محمد بن سليمان الذى دعا لنفسه بالمدينة، أيام المأمون، وتسمى بالناهض، وذكر أن سليمان، والد محمد بن سليمان، الذى تسمى بالناهض، هو سليمان بن داود بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب.

وما ذكره شيخنا ابن خلدون، فى نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون، يخالف ما ذكره ابن حزم فى نسبه؛ لأن كلام ابن خلدون يقتضى أن داود جد محمد بن سليمان، هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

وكلام ابن حزم، يقتضى أن داود هو ابن الحسن بن الحسن؛ لأنه لما ذكر أولاد داود ابن الحسن بن الحسن قال: ولد داود بن الحسن هذا: عبد الله وسليمان، ثم قال: وولد سليمان بن داود: سليمان بن سليمان لا عقب له، ومحمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون. انتهى.

فبان بهذا ما ذكرناه من اختلاف كلام ابن خلدون، وابن حزم، فى نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة، إلا أن يكون عبد الله، بين داود، والحسن بن الحسن، وقع سهوًا فى تاريخ شيخنا ابن خلدون، منه أو من الناسخ، فتنتفى المعارضة، على أن النسخة التى رأيتها من تاريخ شيخنا ابن خلدون كثيرة السقم، وفيما ذكره فى نسب جعفر والد عيسى وأبى الفتوح، نظر؛ لمخالفته ما ذكره ابن حزم فى ذلك.

وقد وافق ابن حزم على ما ذكره، الإمام جمال الدين أبو الحسن على بن الإمام أبى المنصور ظافر بن الحسين الأزدى، فى كتابه «الدول المنقطعة» لما ذكر عصيان أبى الفتوح الحسن بن جعفر هذا، للحاكم العبيدى صاحب مصر. والله أعلم بما فى ذلك من الصواب.

وذكر شيخنا ابن خلدون: أن جعفرًا والد عيسى، وأبى الفتوح، سار من المدينة إلى

مكة فملكها، وخطب للمعز العبيدى، لما سمع تملكه بمصر، على يد خادمه جوهر القائد، فأرسل إليه بالولاية، و لم يبين ابن حزم، الوقت الذى غلب فيه جعفر هذا على مكة، فى أيام الإخشيدية. وأظن ذلك بعد موت كافور، فإن أمرهم لم يتلاش إلا بعده.

وكان موت كافور الإخشيدى، فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة. وا لله أعلم.

٩٠١ - جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد ا لله بن سليمان العباسى:

أمير مكة، كان على إمرتها فى سنة سبع عشرة ومائتين، وحفر فيها بئرًا فى شعب المتكا بأجياد. كما قال الأزرقى.

٩٠٢ - جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد ا لله، الخليفة المتوكل، ابن المعتصم بن الرشيد العباسى:

بويع بالخلافة بعد أخيه الواثق هارون، واستمر حتى مات مقتولا فى سنة سبع وأربعين ومائتين.

وكانت خلافته خمسة عشر عامًا، وحمل على أبطال المحنة، بخلق القرآن، إلا أنه على ما قيل كان ناصبيا، يقع فى على وآله رضى ا لله عنهم، وفيه انهماك على اللهو والمكاره، وفيه كرم زائد.

وسبب قتله: أنه كان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد، ويقدم ولده المعتز عليه، لفرط محبته لأمه قبيحة، وأخذ يؤذى المنتصر ويتهدده إن لم يخلع نفسه، واتفق أن المتوكل صادر وصيفًا وبغا، وكانا من خواصه. فعملوا على قتله. فدخل على المتوكل خمسة نفر نصف الليل، وضربوه بسيوفهم، وهو فى مجلس لهوه، بأمر ولده المنتصر على ما قيل.

وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان، وعاش المتوكل أربعين سنة. وكان أسمر رقيقًا، مليح العينين خفيف اللحية، ليس بالطويل. ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، وهى عمارة المسجد الحرام ومسجد الخيف، وعمارة رخام فى الكعبة، وتحليته لها وللمقام، كما ذكرناه فى شفاء الغرام ومختصراته.

٩٠٣ - جعفر بن محمد بن بردين، يكنى أبا الفضل، ويعرف بابن السوسى:

سمع بمصر من أحمد بن سعيد بن بشر الهمدانى، وأبى الطاهر أحمد بن عمرو بن

السرح، وبدمشق من سليمان بن عبد الرحمن، ومن جماعة بحمص والرملة وغيرها. وحدث.

سمع منه أبو محمد الحسن بن رشيق فى ذى الحجة سنة ثلاثمائة بمكة، كما ذكر القطب الحلبى فى تاريخه. وذكر أنه سكن مكة ومنه لخصت هذه الترجمة.

وروى عنه على ما ذكر العقيلى، وابن الأعرابى وآخرون. قال: وسأل عنه حمزة السهمى الدارقطنى، فقال: لا بأس به.

٩٠٤ - جعفر بن محمد المكى النسفى:

يروى عن أبى عبد الرحمن بن أبى الليث عبد الله بن عبيد الله بن سريج الطهمانى الشيبانى البخارى.

ذكره ابن السمعانى فى الأنساب.

ومن مختصره لابن الأثير، كتبت هذه الترجمة.

٩٠٥ - جعفر بن المطلب بن أبى وداعة السهمى المكى:

روى عن أبيه - ولأبيه صحبة - وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله.

وعنه ابن أخيه سعيد بن كثير، وعكرمة بن خالد.

روى له النسائى حديثين. وقع لنا أحدهما عاليا جدًا.

٩٠٦ - جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمى، المسند، أبو الفضل المكى المعروف بابن الحكاك:

ولد سنة ست عشرة وأربعمائة، وسمع أبا ذر الهروى وأبا نصر السجزى، وأبا الحسن ابن صخر وغيرهم.

وروى عنه الحفاظ: ابن السمرقندى، وابن ناصر، وصالح بن شافع، وآخر الرواة عنه ابن البطى، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا.

---

٩٠٤ - انظر ترجمته فى: (السمعانى فى الأنساب ٤٨٧٠).

٩٠٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤٨٩/٢).

٩٠٦ انظر ترجمته فى: (دمية القصر ٧٧/١، المنتظم ٦٤/٩، العبر ٣٠٧/٣، الوافى بالوفيات ١٦٧/١١ - ١٦٨، مرآة الجنان ١٣٨/٣، البداية ١٤٠/١٢، شذرات الذهب ٣٧٣/٣، سير أعلام النبلاء ١٣١/١٩).

قال ابن النجار: كان موصوفًا بالمعرفة والحفظ والإتقان، وكان يترسل من أمير مكة ابن أبى هاشم، إلى الخلفاء والملوك، ويتولى قبض الأموال منهم، ويحمل كسوة الكعبة. توفى فى صفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة. هكذا أرخ وفاته شجاع.

٩٠٧ – جفريل بن عبد الله الكاملى، الملقب أسد الدين أمير مكة:

ذكر النويرى فى تاريخه: أن الملك الكامل، والد الملك المسعود جهزه إلى مكة فى سبعمائة فارس لإخراج راجح بن قتادة منها، فتسلمها فى رمضان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ولم يزل عليها حتى بلغه أن الملك المنصور صاحب اليمن قصدها، فخرج منها بمن معه من العسكر، قبل وصول صاحب اليمن بيومين، وذلك فى سابع رجب سنة خمس وثلاثين، فوصلوا مصر متفرقين فى العشر الأوسط من شعبان. انتهى.

وذكر بعض العصريين: أن العسكر الذى قدم به أسد الدين جعفر، كان خمسمائة فارس، وفيه أربعة أمراء غيره، وهم: وجه السبع، والبندقى، وابن أبى زكرى، وابن برطاس، وأنهم خرجوا فى سنة ثلاث وثلاثين من مكة، لما قرب منها الشريف راجح بن قتادة، وعسكر صاحب اليمن، فالتقوا بموضع يقال له الخريقين بين مكة والسرين. فانهزمت العرب أصحاب راجح، وأسر الأمير الشهاب بن عبدان، فقيده الأمير جفريل وأرسل به إلى مصر.

وذكر هذا العصرى: أن الأمير جفريل، كان اشجع أمراء مصر فى ذلك العصر، وأنه لما أتته عيونه بوصول الملك المنصور، أحرق ما كان معه من الأثقال، وتوجه نحو الديار المصرية، فلما كان بالمدينة النبوية، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل.

* * *

من اسمه جماز

٩٠٨ – جماز بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى:

أمير مكة، وليها بعد قتله لأبى سعد بن على بن قتادة.

وجدت بخط محمد بن محفوظ المكى: أنه فى سنة إحدى وخمسين وستمائة، أخذ مكة، وأقام بها إلى آخر يوم من ذى الحجة، فتسلمها منه راجح، يعنى ابن قتادة، بلا قتال. انتهى.

وذكر شيخنا ابن خلدون فى تاريخه: أن جماز بن حسن هذا، سار إلى الناصر يوسف ابن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب الشام وحلب، يستعين به على أبى سعد، يعنى على بن قتادة، وأطمعه بقطع خطبة صاحب اليمن. فجهز له عسكرًا، وسار به إلى مكة، فلما وصل إليها نقض عهد الناصر، واستمر يخطب لصاحب اليمن.

فلما كان فى سنة ثلاث وخمسين، أخرجه منها راجح بن قتادة، فلحق ينبع. انتهى.

هكذا وجدت هذه الحكاية، وهى على ظاهرها لا تستقيم؛ لأنها تقتضى أن جماز بن حسن هذا ولى مكة فى حياة ابن عمه أبى سعد بن على بن قتادة، والمعروف أنه إنما وليها بعد قتل أبى سعد، ولا يمكن أن تستقيم هذه الحكاية، إلا أن يكون جماز بن حسن هذا، استعان بالملك الناصر المشار إليه، على أبى نمى بن أبى سعد، ويكون ذكر أبى نمى، سقط سهوًا من النسخة التى رأيتها من تاريخ ابن خلدون.

وفى هذا التأويل بعد، على أنى لم أر ما يؤيد هذه الحكاية التى تأولنا لصحتها. والله أعلم بحقيقة ذلك كله.

وجماز بن حسن هذا، جد الأشراف ولاة ينبع فى عصرنا.

٩٠٩ - جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود ابن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن حسين بن جعفر بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى، عز الدين أبو سند:

أمير المدينة النبوية، هكذا وجدته منسوبًا فى نسخة سقيمة من كتاب: «نصيحة المشاور» لقاضى المدينة الشريفة، بدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى المالكى، وقال: كان شجاعًا مهيبًا سايسًا حازمًا ذا رأى وهمة عالية، رقت همته إلى أن قصد صاحب مكة، وهو الأمير نجم الدين أبو نمى محمد بن صاحب مكة أبى سعد حسن ابن على بن قتادة الحسنى، وحاصره وانتزع منه مكة، واستولى عليها، وحكم فيها.

وأقام فيها مدة يسيرة، ثم عادت إلى أبى نمى، وذلك فى سنة سبع وثمانين وستمائة. انتهى.

وقد ذكرنا فى ترجمة أبى نمى شيئًا من حاله مع جماز بن شيحة هذا، فأغنى عن إعادته.

وقد ولى الأمير جماز أمر المدينة، بعد وفاة أخيه منيف بن شيحة، فى سنة سبع وخمسين وستمائة.

وكان فى حياته مؤازرًا له ومساعدًا، ثم انتزعها منه ابن أخيه مالك بن منيف بن شيحة فى سنة ست وستين وستمائة، فاستنجد عليه عمه بأمير مكة وغيره من العربان، فلم يقدروا على نزعها.

فلما رحلوا عنها عجزًا، سلمها له ابن أخيه مالك بن منيف، فاستقل بها جماز بن شيحة من غير منازع، حتى سلمها هو لابنه الأمير منصور بن جماز فى سنة سبعمائة، لأنه كان أضر وشاخ وضعف، ثم مات فى سنة أربع وسبعمائة. انتهى.

ولنذكر من ولى إمرة المدينة بعد جماز بن شيحة هذا، إلى عصرنا هذا، لما فى ذلك من الفائدة، فنقول: لم يزل منصور بن جماز بن شيحة أميرًا على المدينة، حتى قبض عليه فى موسم سنة ست عشرة وسبعمائة بالمدينة، وجهز إلى مصر، ثم وصل منها إلى المدينة ومعه عسكر. وقد عاد إلى الإمرة فى ربيع الأول سنة سبع عشرة. فاستولى على المدينة بعد أن صد عنها، ثم انتزعت منه، ثم عادت إليه بعد قتال فى جمادى الأولى من سنة سبع عشرة، واستمر حتى قتل فى رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وقتله قريب له غرة عن سبعين سنة، ثم وليها بعده ولده كبيش، حتى انتزعها منه عمه ودى بن جماز، فى صفر سنة سبع وعشرين، مع ابنه عسكر وجماعة. وتوجه ودى إلى مصر، طمعًا فى الإمرة، فاعتقل بها.

وولى الإمرة بها طفيل بن منصور، بعد قتل أخيه كبيش بن منصور، فى يوم الجمعة سلخ رجب فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وكان وصول طفيل فى الحادى والعشرين من شوال، من سنة سبع وعشرين إلى المدينة، واستمر حاكما بها ثمان سنين وثلاثة عشر يوما، ثم وليها ودى بن جماز، وجاء الخبر بولايته فى شوال سنة ست وثلاثين، واستمر إلى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فملك طفيل المدينة عنوة.

واستمر ودى معزولا، حتى مات فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة. واستمر طفيل على الإمرة، حتى عزل فى سنة خمسين. فخرج منها بعد أن نهبها أصحابه ثم قصد مصر، فاعتقل بها حتى مات معتقلا، فى شوال سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. وكان الذى وليها بعد عزله، الأمير سعد بن ثابت بن جماز.

وكان دخوله المدينة يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة. وقرئ تقليده يوم الجمعة خامس عشرى الحجة.

وفى سنة إحدى وخمسين، ابتدأ فى عمل الخندق الذى حول السور، ومات ولم يكمله.

وكان موته فى الثامن عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين، ووليها بعده فضل ابن قاسم بن جماز، واستمر فى الولاية إلى أن مات بعد تمرض شديد فى سادس عشرى ذى القعدة سنة أربع وخمسين، وهو الذى أكمل الخندق الذى عمله سعد بن ثابت، ثم وليها بعده مانع بن على بن ودى بن جماز.

واستمر حتى عزل بجماز بن منصور بن جماز بن شيحة. واستمر جماز حتى قتل فى الحادى والعشرين من القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة، قتله فداويان، لما حضر لخدمة المحمل الشامى، على عادة أمراء الحجاز، ثم ولى بعده أخوه عطية بن منصور، ووصله التقليد والخلعة، فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين وسبعمائة.

واستمر حتى عزل بابن أخيه هبة بن جماز بن منصور فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ثم ولى عطية فى موسم سنة اثنتين وثمانين، بعد مسك ابن أخيه هبة بمكة، واستمر عطية حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالمدينة. وفيها مات هبة بعد إطلاقه بالفلاة عند أهله، ووليها بعد عطية، جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسينى، واستقل بها حتى شاركه فى الإمرة بالمدينة، ابن عم أبيه محمد بن عطية بن منصور، فى سنة خمس وثمانين، ثم تغلب عليها جماز، وانفرد بالإمرة، ثم عزل منها فى سنة سبع وثمانين، بمحمد بن عطية، واستمر محمد بن عطية حتى مات فى أحد الجمادين سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، فوليها جماز، ودخلها بعد كسر رجله ومحاربة على ابن عطية له، ثم انتزعت منه ليلا فى غيبته عنها، فى أحد الربيعين سنة تسع وثمانين، ووليها ثابت بن نعير ابن منصور بن جماز الحسينى. واستمر بها إلى صفر سنة خمس وثمانمائة، فوليها جماز بن هبة، بعد اعتقاله بالإسكندرية من سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودخلها فى جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانمائة، وسر به أهلها، لما فيه من إعلاء كلمة أهل السنة.

واستمر على ولايته حتى عزل عنها فى ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وثمانمائة بالأمير ثابت بن نعير بن منصور، لما سأل فى ذلك الشريف حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى، صاحب مكة فى عصرنا، وجعل صاحب مصر الناصر فرج، لابن عجلان هذا، النظر على ثابت وصاحب ينبع، وجميع بلاد الحجاز. وكتب له عنه توقيع بنيابة أقطار الحجاز، ولم يصل الخبر بذلك، إلا بعد وفاة ثابت بن نعير.

وكانت فى صفر من سنة إحدى عشرة، فاقتضى رأى الشريف حسن بن عجلان أن يفوض إمرة المدينة لعجلان بن نعير أخى ثابت، وكان قد تزوج ابنة عجلان موزه، فاستدعاه إلى مكة، وفوض إليه إمرة المدينة، فى آخر ربيع الآخر من السنة المذكورة. وجهز ابن عجلان إلى المدينة الشريفة، عسكرًا مع ابنه السيد أحمد بن حسن، وتوجه عجلان بن نعير إلى المدينة من مكة على طريق الشرق ودخلها العسكران فى النصف الثانى من جمادى الأولى منها، بعد خروج جماز بن هبة منها بأيام.

وكان من خبره، أنه لما بلغه عزله عن المدينة، عمد بعد أيام قليلة، إلى المسجد النبوى، وكسر القبة التى فيه، وهى حاصل الحرم، وأخذ ما فيها من قناديل الذهب والفضة. وكان شيئًا كثيرًا على ما قيل، وثيابا كثيرة كانت معدة لتكفين الأموات وغير ذلك. وتوجه منها قبل دخول العسكرين بأيام، وتبعه طائفة من العسكرين فلم يدركوه. ولم يزل معزولا حتى توفى، فى جمادى الآخرة من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، بيَّته بعض الأعراب وقتله.

وكان وصل لعجلان بن نعير، بإثر قدومه إلى المدينة، توقيع من صاحب مصر بإمرة المدينة، عوض أخيه ثابت بحكم وفاته، بشرط رضى الشريف حسن بن عجلان بذلك. ودامت ولايته إلى أن وصل الحاج الشامى إلى المدينة، فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ثم زالت ولايته فى هذا التاريخ؛ لأن آل جماز ابن هبة حاربوه فى هذا التاريخ، وهجموا عليه المدينة، فاختفى فى زى النساء، فظفروا به فى قلعتها، وسلموه لأمير الحاج الشافعى؛ لأنه ساعدهم على حربه، بإشارة أمير الركب المصرى. وحمل إلى مكة، وسلم بها إلى أمير الحاج المصرى بيسق، فاحتفظ به وكاد أن ينهزم، ثم فطن له، فاحتفظ به أكثر من الاحتفاظ الأول، ثم أطلق بإشارة صاحب مكة.

وولى المدينة عوضه سليمان بن هبة بن جماز بن منصور، أخو جماز المقتول. ودامت ولايته إلى أن قبض عليه بالمدينة النبوية بعد الحج، لسوء سيرته، فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة. وقرر أمير الحاج المصرى بيبغا المظفرى عوضه فى إمرة المدينة، ابن أخيه غُرير - بغين معجمة وراءين مهملتين بينهما ياء مثناة من تحت - بن هيازع بن هبة، وحمل سليمان وأخوه محمد، محتفظا بهما إلى مصر، فسجنا بها.

ومات سليمان مسجونًا بالقاهرة، سنة سبع عشرة وثمانمائة، وحمدت سيرة غرير. ودامت ولايته، إلى أن هرب فى ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة، متخوفا من القبض عليه، وعاد عجلان إلى إمرة المدينة، ودخلها فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة تسع عشرة.

واستمر عجلان، حتى عزل بغرير المذكور، فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة.

واستمر غرير، حتى عزل فى العشر الأخير من ذى الحجة، سنة أربع وعشرين وثمانمائة، لأخذه فى هذا العام شيئًا من حاصل الحرم النبوى. وحمل إلى القاهرة محتفظا به، فمات بها مسجونا عقيب وصوله إليها، فى آخر المحرم أو صفر، سنة خمس وعشرين وثمانمائة. وولى بعد القبض عليه، عجلان بن نعير، وهو مستمر إلى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

وما ذكرناه من ولاية أمراء المدينة، بعد منصور بن جماز، إلى ولاية ابنه عطية بن منصور، الولاية الأولى، اعتمدت فيه على ما ذكره القاضى بدر الدين بن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» وما كان بعد ذلك، فإنى عقلته، إلا ما كان قبل أن أعقله، من ولاية هبة بن جماز، فإنى اعتمدت فيها على من وثقت به.

وما ذكرناه من نسب أمراء المدينة، فإنى رأيته هكذا فى نسخة سقيمة من كتاب ابن فرحون، ورأيته فى تاريخ شيخنا ابن خلدون، إلا أن فيه مخالفة لما فى كتاب ابن فرحون. وفى النسخة التى رأيتها من تاريخ ابن خلدون سقم أيضًا. والله أعلم بالصواب.

٩١٠ - جماز بن صبيحة:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، وهو خال الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة.

توفى فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

* * *

من اسمه جميل

٩١١ - جميل بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحى:

أخو سعيد، وجد نافع بن عبد الله بن عمر بن جميل، المكى المحدث. ذكره ابن عبدالبر. وقال: لا أعلم له رواية.

---

٩١١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٥، الإصابة ترجمة ١١٩٦، أسد الغابة ترجمة ٧٨٢، الجرح والتعديل ٥١٨/٢).

٩١٢ - جميل بن أبى العلاء المكى، يلقب نجيب الدين ويكنى أبا العلاء:

سمع بقراءته على يونس الهاشمى: الأول من صحيح البخارى، نسخة بيت الطبرى، فى سنة ست وتسعين وخمسمائة بالحرم الشريف.

٩١٣ - جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى، أبو معمر:

ذكر ابن الأثير: أنه شهد الفجار مع أبيه، ثم أسلم ويوم الفتح، وشهد حنينا مع النبى ﷺ.

وذكر ذلك ابن عبد البر، إلا أنه لم يذكر شهوده الفجار. وذكر كلاهما أنه قتل زهير بن الأبجر الهذلى مأسورًا بحنين. فقال فى ذلك أبو خراش الهذلى أبياتًا، لام فيها جميلا. وذكر أيضًا أنه كان يسمى ذا القلبين. ونقل ذلك الزبير عن عمه مصعب، قال: وفيه نزلت: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤].

وذكر زكريا بن عيسىعن ابن شهاب، قال: ذو القلبين من بنى الحارث بن فهر. وأشار إلى أنه كان لا يكتم ما يسمع.

قال ابن الأثير أيضًا: كان مسنا، وقال: إن أبا موسى - يعنى المدينى - زاد فى نسبه، فقال: جميل بن معمر بن حبيب. والأول أصح. انتهى.

٩١٤ - جميل الحبيبى القيروانى:

شيخ القيروان. والحبيبى - بحاء مهملة وباء موحدة، ثم ياء من تحت، ثم باء موحدة، ثم ياء للنسبة - ولم أدر هذه النسبة إلى ماذا، وإنما ضبطتها بذلك، لأنها تشتبه بالحنينى - بحاء مهملة ونون وياء مثناة من تحت - وهو أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى الحنينى، صاحب مسند أنس بن مالك، الذى رويناه.

كان جميل رجلاً صالحًا. توفى بمكة، ودفن بالمعلاة، قرب قبر الضياء المالكى، جد الشيخ خليل المالكى.

وكانت وفاته فى سنة إحدى وخمسين وستمائة. كما وجدت بخط الميورقى.

---

٩١٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٣٦، الإصابة ترجمة ١١٩٧، أسد الغابة ترجمة ٧٨٣، التمهيد ١٧١/٦، دائرة معارف الأعلمى ٨٧/١٥، الوافى بالوفيات ١٨٨/١١).

وما علمت من حاله سوى هذا.

٩١٥ - جنادة بن عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبى:

استشهد يوم اليمامة. وأبوه عبد الله هو أبو نبقة.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

٩١٦ - جندب بن جخيدب بن لحاف بن راجح بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، شجاعًا مقدامًا.

وبلغنى أنه لما شهد يوم الزبارة، كان متقلدًا سيفين، وخرق صف أعدائه مرتين، ثم قتل فى المعركة فى اليوم المذكور. وذلك كان فى يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، عن نحو ثلاثين سنة.

٩١٧ - جهيم، ويقال جهم، بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشى العبدرى، أبو خزيمة:

هاجر إلى أرض الحبشة، ومعه امرأته أم حرملة - ويقال حريملة - الخزاعية، وابناه عمرو وخزيمة.

ذكره ابن عبد البر فى باب جهيم بمعنى هذا. وفى باب جهم[1] أخصر منه.

وكذلك صنع ابن الأثير. ونقل عن هشام بن الكلبى والزبير، أنهما قالا: جهم، بغير ياء، قال: وقالا: هاجر إلى الحبشة. انتهى.

٩١٨ - جهيم بن الصلت بن مخرمة بن [المطلب][1] بن عبد مناف القرشى المطلبى:

أسلم عام خيبر. وأعطاه النبى ﷺ ثلاثين وسقًا، وهو الذى رأى الرؤيا بالجحفة، حين

---

٩١٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٤١، الإصابة ترجمة ١٢٠٦، أسد الغابة ١/٣٥٤، تجريد أسماء الصحابة ١/٩٠، الوافى بالوفيات ١١/١٩١، الجرح والتعديل ٢/٢١٢٨، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤).

٩١٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٥١، الإصابة ترجمة ١٢٦٠، أسد الغابة ٨٢٩).

(١) انظر ترجمة جهم فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٤٨، الإصابة ترجمة ١٢٥١، أسد الغابة ترجمة ٨٢٥).

٩١٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٣٥٠، الإصابة ترجمة ١٢٥٩، أسد الغابة ترجمة ٨٢٨).

(١) فى الاستيعاب: ابن عبد المطلب.

نفرت قريش لتمنع عيرها من النبى ﷺ، وهو أنه رأى فارسًا وقف عليه، فنعى إليه أشرافًا من قريش. فصحت رؤياه. وقتل جماعة من أشرافهم ببدر.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير، وزاد فقال:

وروى ابن شاهين عن موسى بن الهيثم عن عبيد الله بن محمد بن سعد، قال: جهيم ابن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، أسلم بعد الفتح. لا أعلم له رواية، ووافقه على هذا النسب ووقت إسلامه، أبو أحمد العسكرى. وأسقط من نسبه مخرمة. وإثباته صحيح.

ذكره ابن الكلبى، وابن حبيب، والزبير، وأبو عمر وغيرهم. أخرجه أبو عمر وأبو موسى. انتهى.

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر فى تاريخ إسلامه. والله أعلم.

٩١٩ - جوان بن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة - عمرو - بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

ذكره الزبير، فقال: وفيه يقول عمر، يعنى أباه [من الوافر]:

جوان شهيدى على حبها ... أليس بعدل عليها جوان

وقال: وحدثنى يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة قال: جاء جوان بن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة، إلى زياد بن عبيد الله شاهدًا، فقال له زياد: أنت الذى يقول فيك أبوك:

شهيدى جوان على حبها ... أليس بعدل عليها جوان

قال: نعم أصلحك الله. فقال: قد أجزنا شهادة من عدله عمر، وأجاز شهادته. وقال الزبير: وأخبرنى عمى مصعب بن عبد الله، قال: كان جوان بن عمر بن عبد الله ابن أبى ربيعة، قد سعى على تبالة. قال ضبارة بن الطفيل الخثعمى [من الطويل].

فلو شهدتنى فى ليال خلون لى ... لعامين مرا بعد عام جوان

٩٢٠ - جوبان بن تدوان نائب السلطنة بالعراقين:

ولى ذلك نيابة عن السلطان أبى سعيد بن خربندا ملك العراقين. ودبر المملكة فى أيامه مدة طويلة على السداد، ثم تغير أبو سعيد على جوبان وقتل ولده دمشق خواجا

فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة فهم جوبان بمحاربة أبى سعيد، فلم يتمكن من ذلك. ثم ظفر أبو سعيد بجوبان، فقتله.

وكتب أبو سعيد إلى الناصر صاحب مصر، فساله قتل تمرباش بن جوبان. وكان هرب بعد قتل أخيه، وقصد الديار المصرية، فأقام بها مدة، ثم قتل بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، على أن أبا سعيد يقتل الأمير قراسنقر المنصورى. وكان خارجًا عن طريقة الناصر، وهو مقيم عند أبى سعيد. فاتفق أن قراسنقر مات قبل قتل تمرباش بن جوبان بهراة [.....][1] من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وفيها قتل جوبان، وحمل جوبان بأمر أبى سعيد مع الحجاج العراقيين. فوقفوا به عرفة، ودخلوا به مكة ليلاً وطافوا به، وصلوا عليه، ثم توجهوا به إلى المدينة النبوية، ليدفن فى تربة له هناك. فلم يمكن من ذلك أمير بالمدينة، وقال: لا بد من إذن السلطان، يعنى صاحب مصر، فدفن جوبان بالبقيع، فى سلخ ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين، ودفن معه بالبقيع ولده، وكانا فى هذه المدة بقلعة المدينة، وهذه التربة غربى المسجد النبوى، تقرب من باب المسجد المعروف الآن بباب الرحمة، فى مدرسة أنشأها جوبان، وأنفق عليها أموالاً كثيرة، فجاءت فى غاية الحسن.

وله من المآثر بمكة: عمارة عين بازان فى سنة ست وعشرين وسبعمائة. وقد ذكرنا فى شفاء الغرام ومختصراته، تاريخ جريانها فى هذه السنة. وما حصل بها لأهل مكة من النفع، لشدة احتياجهم إلى ذلك بسبب قلة الماء بمكة. وفر الله تعالى له الثواب فى ذلك.

وذكره الذهبى فى ذيل سير النبلاء. فقال: جوبان الوسى[2] الكبير، نائب المملكة المغلى. كان رجلا شجاعًا مهيبا شديد العطاء كبير الشأن، كثير الأموال عالى الهمة، صحيح الإسلام. وله حظ من صلات، وبر، بذل ذهبًا كثيرًا، حتى أوصل الماء إلى بطن مكة. وقيل: إنه أخذ من الرشيد ألف ألف دينار، وكانت ابنته بغداد زوجة أبى سعيد، وابنه تمرباش، متولى ممالك الروم، وابنه دمشق، قائد عشرة آلاف. وكان سلطانه أبو سعيد تحت يده، ثم زالت سعادتهم، وتنمر لهم أبو سعيد، فقتل دمشق، وفر أبوه جوبان إلى والى هراة لائذًا به، فقتله بأمر أبى سعيد، فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ولعله من أبناء الستين.

---

٩٢٠ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

(٢) هكذا فى الأصل بلا نقط.

٩٢١ - جوهر بن عبد الله المعروف بالرضوانى:

نزيل مكة. ذكر الملك الأفضل صاحب اليمن. فى كتابه «العطايا السنية» أنه خدم مع والدة المجاهد «جهة صلاح». فجعلته زمامها، وأضافت إليه أمر دارها، فارتفع شأنه وعظم جاهه. وظهرت له سيرة حسنة، ورياسة مستحسنة فنال بذلك شفقة من المجاهد، وعول عليه فى أكثر حوائجه، وندبه سفيرًا إلى مصر غير مرة، منها فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة، مع جماعة فعصف بهم الريح، فهلك معهم فى هذه السنة.

وكان محبًا لفعل الخير. ابتنى بزبيد مدرسة. وجعل فيها مدرسًا ودرسه، ووقف بها وبالمسجد الذى ابتناه بمغربة تعز، كتبًا جليلة، وسكن مكة مدة طويلة، وابتنى بها دارًا. ثم عاد إلى اليمن. انتهى.

قلت: كان بمكة فى عشر الخمسين وسبعمائة، وسمع بها من عثمان الصفى وغيره، وداره هى اليوم المدرسة الأفضلية بمكة.

٩٢٢ - جوهر بن عبد الله العجلانى:

فتى الشريف عجلان بن رميثة، صاحب مكة. وهو الذى تولى تربية ابنى سيده، الشريفين: على بن عجلان، وحسن بن عجلان. وكان ينطوى على خير وديانة.

توفى فى سنة تسع، أو فى سنة عشر وثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

* * *

حرف الحاء

٩٢٣ - الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن جَعْونة الخُزاعى:

له صُحبة، قاله ابن الكلبى. ذكره هكـذا ابـن الأثـير، وذكـره الذهبـى فـى التجريـد، وقال: له صُحبة فى قول الكلبى.

٩٢٤ - الحارث بن أوس، ويقال: الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفى.

حجازى سكن الطائف، له صُحبة. روى عن النبى ﷺ، وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وروى عنه - على ما قيل - أخوه عمرو بن أوس، والوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِـىّ. وروى له أبو داود والترمذى والنَّسائى.

ذكره هكـذا المِـزِّى، فـى التهذيـب إلا قليـلاً، فبـالمعنى. وذكـره ابـن عبـد الـبر فـى الاستيعاب. وكلامه يقتضى ترجيح القول بأنه الحـارث بـن عبـد الله بـن أوس، وقـال: حجازىّ، سكن الطائف. وروى فى الحائض، يكون آخر عهدها الطواف بالبيت.

٩٢٥ - الحارث بن الحـارث بـن قيـس بـن عَـدّى بـن سـعد بـن سَـهْم القُرشـى السَّهمىّ:

هاجر إلى الحبشة مع أبيه، وأَخَوَيْه: بشر ومَعْمر ابنى الحارث. وذكره بمعنى هـذا ابـن عبد البر وابن الأثير. وزاد ابن الأثير فقال: وقال ابن مَنْدَة وأبو نُعيم: إنه قُتـل بأَجْنَـادَيْن. ولا تُعرف له رواية. انتهى.

---

٩٢٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٧٣/١، أسد الغابة ٣١٥/١، التجريد ١٠١/١).

٩٢٤ - انظر ترجمة فى: (تهذيب الكمال ٢١٤/١، الإصابة ترجمة ١٤٣٥، أسد الغابة ترجمة ٩١٠، تجريد أسماء الصحابة ١٠٣/١، تقريب التهذيب ١٤١/١، الإكمال ١٩٩/٥، الطبقات ٥٤/١، ٢٨٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٨/١، الوافى بالوفيات ٣٥٣/١١، ٢٤٤، تهذيب التهذيب ١٣٧/٢، ١٤٤، رجال الصحيحين ٣٧٣، الجرح والتعديل ٧٧/١، ٣٦١/٣، جامع الرواة ١٧٣/١، التاريخ الكبير ٩٣/٢).

٩٢٥ -انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٠٣، الإصابة ترجمة ١٣٩٢، أسد الغابة ترجمة ٨٦٣).

٩٢٦ - الحارث بن الحارث بن كَلَدة الثَّقفى:

كان أبوه طبيبًا في العرب حكيمًا، وهو من المؤلَّفة قلوبُهم، مَعدود فيهم، وكان من أشراف قومه. وأما أبوه فلا يصح إسلامه. ومات أبوه فى أول الإسلام.

ذكر هذا كله بالمعنى ابن عبد البر، وقال: روى أن رسول الله ﷺ، أمر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، أن يأتيه يستوصفه في مرض نزل به. فدل ذلك على أنه جائز أن يُشاوَر أهل الكفر فى الطب، إذا كانوا من أهله، والله أعلم.

٩٢٧ - الحارث بن حاطب بن الحارث بن مَعْمر بن حبيب بن وهب بن حُذافَة ابن جُمَح القرشىّ الجمحىّ المكى:

أمير مكة. له صُحبة ورواية عن النبى ﷺ. وعنه حسين بن الحارث الجَدَلى، ويوسف ابن سعد الجُمَحىّ.

روى له أبو داود حديث: عهد إلينا رسول الله ﷺ أن نُمسك للرؤية[١]. وروى له النسائى أيضًا[٢].

---

٩٢٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ١٣٩٣، أسد الغابة ترجمة ٨٦٤، الاستيعاب ترجمة ٤٠٤).

٩٢٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠١٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٤٠١، تاريخه الصغير ٢/١، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٥٦١، ٥٧٧، وأخبار القضاة لوكيع ١٢٤/١، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الترجمة ٣٢٨، الولاة والقضاة للكندى ١٢٠، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١٧٦، المعجم الكبير للطبرانى ٣١٥/٣، الاستيعاب ٢٨٥/١، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٧٦، الكامل لابن الأثير ١٣٧/٢، ٣٤٨/٤، أسد الغابة ٣٢٢/١ - ٣٢٣، تهذيب الأسماء للنووى ١٥٠/١، الكاشف ١٩٣/١، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ٩١٩، الوافى بالوفيات ٢٤٧/١١ - ٢٤٨، تهذيب ابن حجر ١٣٨/٢ - ١٣٩، الإصابة ترجمة ١٣٩٠، خلاصة الخزرجى الترجمة ١١٢٦).

(١) أخرجه أبو داود فى سننه باب شهادة رجلين على رؤية هلال شوال حديث رقم (٢٣٠٢) من طريق: محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز، أنبأنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد، عن أبى مالك الأشجعى، أخبرنا حسين بن الحارث الجدلى، من جديلة قيس: «أن أمير مكة خطب ثم قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ أن نمسك للرؤية، فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما. فسألت الحسين بن الحارث: من أمير مكة؟ فقال: لا أدرى، ثم لقينى بعد فقال: هو الحارث بن حاطب أخو محمد بن حاطب، ثم قال الأمير: إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله منى، وشهد هذا من رسول الله ﷺ، وأومأ بيده إلى رجل. قال الحسين فقلت لشيخ إلى جنبى: من هذا الذى أومأ إليه الأمير؟ قال: هذا عبدالله ابن عمر، وصدق كان أعلم بالله منه، فقال بذلك أمرنا رسول الله ﷺ».

(٢) أخرج له النسائى فى الصغرى كتاب قطع السارق حديث رقم (٤٩٧٧) من طريق:=

وذكر ابن حبان أنه كان واليًا على مكة، وذكر صاحب الاستيعاب وصاحب الكمال: أن الزبير استعمله على مكة سنة ست وستين.

وقال صاحب الاستيعاب: وقيل إنه كان يَلِى المساعى أيام مَرْوان. ولد هو وأخوه محمد بأرض الحبشة، وأمهما أم جميل بنت المُحَلّل.

قال ابن عبد البر: والحارثُ أَسَنّ.

وذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكره ابن عبد البر، وقال: قال ابن إسحاق: تسمية من هاجر إلى الحبشة من بنى جُمَح: الحارث بن حاطب بن مَعْمر، قاله ابن مَنْدة وأبو نُعيم عن أبى إسحاق، والأول أصح.

وروى ابن مَنْدة عن ابن إسحاق فى هذه الترجمة، قال: زعموا أن أبا لُبَابة بن عبد المنذر، والحارث بن حاطب، خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بَدْر، فردَّهما وأمَّر أبا لبابة على المدينة، وضرب لهم بسهم مع أصحاب بدر، ثم قال ابن الأثير: قول ابن مندة وأبى نعيم، فى نسبة الحارث بن حاطب بن معمر - ورويا ذلك عن ابن إسحاق - فليس بشىء، فإن ابن إسحاق ذكره فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، فقال: حاطب بن الحارث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح. كذا عندنا فيما رويناه عن يونس عن ابن إسحاق. وكذا ذكره عبد الملك بن هشام وسلمة أيضًا عنه.

وأما قوله ابن مندة: إن النبى ﷺ، رده مع أبى لبابة فى غزوة بدر، فإن هذا الحارث، ولد بأرض الحبشة، و لم يقدم إلى المدينة إلا بعد بدر، وهو صبى، وإنما الذى رده رسول الله ﷺ من الطريق إلى المدينة، هو الحارث بن حاطب الأنصارى، الذى نذكره بعد هذه الترجمة. وظن ابن مندة أن الذى أعاده رسول الله ﷺ من الطريق هو هذا، فلم يذكر الأنصارى. وقد ذكره أبو نعيم، وأبو عمر على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

=سليمان بن سلم المصاحفى البلخى، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا حماد، قال: أنبأنا يوسف، عن الحارث بن حاطب أن رسول الله ﷺ أتى بلص، فقال: «اقتلوه». فقالوا: يا رسول الله إنما سرق. فقال: «اقتلوه». قالوا: يا رسول الله إنما سرق. قال: «اقطعوا يده». قال: ثم سرق فقطعت رجله؛ ثم سرق على عهد أبى بكر رضى الله عنه حتى قطعت قوائمه كلها ثم سرق أيضا الخامسة، فقال أبو بكر رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ أعلم بهذا حين قال: «اقتلوه». ثم دفعه إلى فتية من قريش ليقتلوه منهم عبد الله بن الزبير وكان يحب الإمارة فقال أمرونى عليكم فأمروه عليهم فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه.

٩٢٨ - الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة القُرشي التَّيْمِيّ:

قال الزبير بن بكار: حدثنى محمد بن محمد بن الحارث بن أبى قدامة العمرى، عن محمد بن طلحة التيمى، قال: هاجر الحارث بن خالد - وساق نسبه إلى كعب - إلى أرض الحبشة، ثم أقبل ومعه امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جَبَلَة بن عامر بن كعب، ومعه ولده، حتى إذا كانوا ببعض الطريق وردوا ماء، فشربوا منه فماتوا أجمعون إلا هو، حتى نزل المدينة، فزوّجه النبى ﷺ بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. قال الزبير: وأخبرنى عَمِّى مُصْعَب بن عبد الله: أن الحارث بن خالد بن صخر هاجر معه إلى أرض الحبشة بزوجته رَيْطة بنت الحارث - وساق نسبها إلى مُرَّة - ولدت له هناك موسى وعائشة، وزينب، بنى الحارث بن خالد، وهلكوا بأرض الحبشة. انتهى.

كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر منها إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية، ومعه امرأته رَيْطة بنت الحارث. فولدت له هناك موسى، وإبراهيم، وزينب، وعائشة. وهلكوا بأرض الحبشة على ما قال مصعب الزُّبَيْرى.

وقال غيره: إنهم خرجوا مع أبيهم، يريد بهم النبى ﷺ، فوردوا ماء ببعض الطريق، فشربوا منه فماتوا جميعًا إلا هو، فإنه ورد المدينة فزوجه النبى ﷺ، بنت يزيد بن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف.

وهو جد محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، الذى ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وزاد: كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، ثم قال: وقيل إنه هاجر مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه إلى الحبشة فى الهجرة الثانية.

٩٢٩ - الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

الشاعر، أمير مكة. نقل الحافظ أبو الحجاج المزى فى تهذيبه: أن خليفة بن خيّاط، ذكر أن يزيد لما عزل الوليد بن عقبة بن أبى سفيان عن مكة، ولاها الحارث بن خالد،

---

٩٢٨ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ٧٨٢، الاستيعاب ترجمة ٤١١، الإصابة ترجمة ١٤٠٢، المنتظم ٣٧٥/٢، طبقات ابن سعد ٩٥/٤، ٢٠١/٨).

٩٢٩ - انظر ترجمته فى: (الأغانى ٣١١/٣، ٢٢٧/٩، خزانة الأدب للبغدادى ٢١٧/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٣٧/٣، طبقات ابن سعد ٥/٦، المنتظم ٣٧٥/٢).

ثم عزله. وولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، ثم عزل عبد الرحمن وأعاد الحارث، فمنعه ابن الزبير الصلاة، فصلى بالناس مصعب بن عبد الرحمن بن عوف. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: كان يزيد بن معاوية استعمله على مكة، وابن الزبير يومئذ بها قبل أن يظهر حزب يزيد بن معاوية. فمنعه ابن الزبير الصلاة بالناس فكان يصلى فى جوف داره بمواليه، ومن أطاعه من أهله. ولم يزل معتزلاً لابن الزبير حتى ولى عبد الملك ابن مروان، فولاه مكة، ثم عزله، فقدم عليه دمشق، فلم ير عنده ما يحب، فانصرف عنه. وقال فى ذلك شعرًا. انتهى.

ووجدت فى حاشية نسختى من «الجمهرة» لابن حزم، عند ذكره للحارث بن خالد هذا: «كانت بنو مخزوم كلهم زبيرية سوى الحارث بن خالد، فإنه كان مروانيا. فلما ولى عبد الملك بن مروان الخلافة عام الجماعة، وفد إليه فى دَيْنٍ كان عليه، وذلك فى سنة خمس وسبعين. قال مصعب فى خبره، بل حج عبد الملك فى تلك السنة، فلما انصرف دخل معه الحارث إلى دمشق، فظهرت له منه جَفْوة، وأقام ببابه شهرًا لا يصل إليه، فانصرف عنه وقال فيه[1] [من الطويل]:

صحبتك إذ عينى عليها غشاوة ... فلما انجلت قطعت نفسى ألومها

[ومابى وإن أقصيتنى من ضراعة ... ولا افتقرت نفسى إلى من يضيمها

عطفت عليك النفس حتى كأنما ... بكفيك بؤسى أو عليك نعيمها]

الأبيات الثلاثة[2].

وأنشد عبد الملك الشعر، فأرسل إليه من رده من طريقه، فلما دخل عليه قال: يا حار، أخبرنى عنك: هل رأيت عليك فى المقام ببابى غضاضة وفى قصدى دناءة؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، قال: فما حملك على ما قلت وفعلت؟. قال: جفوة ظهرت لى، كنت حقيقًا بغيرها. قال: فاختر، إن شئت أعطيتك مائة ألف درهم، أو قضيت دينك، أو وليتك مكة سنة، فولاه إياها. فحج بالناس وحجت عائشة بنت طلحة، وكان يهواها، فأرسلت إليه: أخر الصلاة حتى أفرغ من طوافى، فأمر المؤذنين فأخروا إقامة الصلاة حتى فرغت من طوافها، وجعل الناس يصيحون به، فلا والله ما قام إلى الصلاة حتى فرغت.

(١) الأبيات فى الأغانى ٣/٣١٤.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردناه من هامش الأغانى ٣/٣١٤.

فأنكر ذلك أهل الموسم، فبلغ ذلك عبد الملك، فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل. فقال: «ما أهون والله غضبه إذا رضيت عائشة، والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل». انتهى.

وقد ذكر الزبير بن بكار بعض شعر الحارث بن خالد، الذى أنشأه لعبد الملك؛ لأنه قال بعد أن ذكر قصته مع عبد الملك: وقال[٣] [من الطويل]:

عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بؤسى أو لديك نعيمها[٤]
كأنى وإن أقصيتنى من ضراعة[٥] ولا افتقرت نفسى إلى من يسومها

ومن شعر الحارث بن خالد هذا على ما وجدت فى حاشية نسختى من الجمهرة [من الكامل]:

لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الأرواح والقطر

ومن شعره، على ما ذكر الزبير، فى امرأته أم عبد الملك بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص، وكان خلف عليها بعد عبد الله بن مُطيع العدوى، وولدت لابن مطيع محمدًا وعمران[٦] [من البسيط]:

يا أم عمران مازالت وما برحت بنا الصبابة حتى مسنا الشفق[٧]
القلب تاق إليكم كى يلاقيكم كما يتوق إلى منجاته الغرق
تعطيك شيئًا قليلاً وهى خائفة كما يمس بظهر الحية الفرق[٨]

انتهى.

قال الزبير بن بكار فى ترجمة الحارث بن خالد هذا: وكان الحارث شاعرًا كثير الشعر وهو الذى يقول[٩] [من البسيط]:

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن

(٣) فى الأغانى ٣/٣١٤.
(٤) فى الأغانى: «يكفيك بؤسى أو عليك نعيمها».
(٥) فى الأغانى: «وما بى وإن أقصيتنى من ضراعة».
(٦) الأبيات فى الأغانى ٣/٣٢٧.
(٧) فى الأغانى: «بى الصبابة حتى شفى الشفق».
(٨) فى الأغانى:
تنيل نزر قليلاً وهى مسفقة كما يخاف مسيس الحية الفرق
(٩) انظر الأغانى ٣/٣٢٢.

إذ نلبس العيش غضا لا يكدره   قرف الوشاة ولا ينبو بنا الزمن[١٠]
إذا الجمَار حرًا ممن يسر به   والحج داج به معزوزف تكن

قال الزبير: الأقحوانة ما بين بئر مأمون إلى بئر ابن هشام. قال: وكان الحارث بن خالد خطب فى مقدمه دمشق، عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية. فقالت[١١] [من المتقارب]:

كهول دمشق وشبانها   أحب إلى من الحاليه
لهم ذفر كصنان التيو   س أغنى عن المسك والغاليه

فقال الحارث[١٢] [من الخفيف]:

ساكنات العقيق أشهى إلى النفـ   ـس من الساكنات دور دمشق[١٣]
يتضوعن أن يطنين بالمسـ   ـك صنانًا كأنه ريح مرق[١٤]

ورواهما بعض علماء دمشق للمهاجر بن خالد. وقال:

لنساء بين الحجون إلى الخثمة   فى مقمرات ليلٍ وشرق

قال: وهو الذى يقول[١٥] [من المتقارب]:

كأنى إذا مت لم أضطرب   تزين المخيلة أعطافيه
ولم أسلب البيض أبدانها   ولم يكن اللهو من شأنيه[١٦]

قال: والحجون: مقبرة أهل مكة. وجاه بيت أبى موسى الأشعرى. والخثمة: صخرات مشرفات فى ربع عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال الزبير: حدثنى مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير قال: كانت أم عبد الملك بنت عبد الله بن أسيد، عند الحارث بن خالد، فله منها فاطمة بنت الحارث،

---

(١٠) فى الأغانى: «إذ نلبس العيش صفوا ما يكدره».
(١١) انظر الأغانى ٩/٢٦١.
(١٢) انظر الأغانى ٩/٢٦٢.
(١٣) فى الأغانى: قاطنات الحجون أشهى إلى قلبى من الساكنات دور دمشق وفى معجم ما استعجم ومعجم البلدان: «ساكنات البطاح».
(١٤) فى الأغانى:
يَتَضَوَّعنَ لو تضمخن بالمسـ   ـك..............................
(١٥) انظر نسب قريش ٩/٣١٤.
(١٦) فى نسب قريش: باليه.

وأخواها لأمها محمد وعمران ابنا عبد الله بن مطيع بن الأسود. وفيها يقول الحارث بن خالد[١٧]:

يا أم عمران مازالت وما برحت بنا الصبابة حتى مسنًا[١٨] الشفق
القلب[١٩] تاق إليكم كي يلاقيكم كما يتوق إلى منجاته الغرق
تؤتيك شيئا قليلا وهى خائفة كما يمس بظهر الحية الفرق

وقال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله: يريد بقوله: تاق إليكم، تائق إليكم. قال الله عز وجل: ﴿عَلَى شَفَا جرفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] يريد هائر.

وقال مصعب بن عثمان: وأنشد رجل - وعمران بن عبد الله بن مطيع جالس-:

يا أم عمران مازالت وما برحت

ثم ذكر مجلسه، فانتبه فقطع البيت. فقال له عمران: لا عليك، فإنها كانت زوجته.

قال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله، وفيها يقول الحارث بن خالد[٢٠] [من الكامل]:

قوى مِنَ آل ظليمة الحزم فالعيرتان فأوحش الخطم
ظليم أن مصابكم رجلا هدى السلام إليكُم ظلم

الخطم: الذى دون سدرة آل أسَيِّد، والحزم: أمامه بستان عن طريق نخلة، وخطم، الحجون أيضًا، يقال له الخطيم، وليس الذى عنى الحارث بن خالد، والعيرة: الجبل الذى عند الميل على يمين الذاهب إلى منى. والعير الذى يقابله فيهما العيرتان اللتان عنى الحارث بن خالد، وليس بالعير والعيرة اللتين عند مدخل مكة مما يلى خُمَّ.

وذكر الزبير: أن الحارث حضر محاربة ابن الزبير مع الحجاج؛ لأنه قال: حدثنى هشام ابن إبراهيم قال: لما حصر حجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير، وأخذ عليه بجوانب مكة. وكان الحجاج قد ولى الحارث بن خالد، فقال: من صار إلى مِنَى؟ فقال طارق مولى عثمان للحجاج: إنى خائف أن ينسل ابن الزبير الليلة تحت الليل، فما عذرنا عند أمير المؤمنين إن هرب.

---

(١٧) انظر نسب قريش ١٩٢/٦.

(١٨) فى نسب قريش: شفنى.

(١٩) فى نسب قريش: والقلب.

(٢٠) البيتان فى: (الأغانى ٢٦١/٩).

قال: فأرسل الحجاج إلى أصحاب مسالحه جميعًا يوصيهم بالاحتياط من ابن الزبير لا يهرب، قال: فلما جاء رسوله الحارث بن خالد فأبلغه رسالته، قال: ابن الزبير، وابن صفية، وابن أسماء، لو كان البحر بينه وبينه لخاضه إليه.

قال: وبلغ ابن الزبير إرسال الحجاج فى ذلك، فقال: يحسبنى مثله الفرار بن الفَرَّار، وأشار ابن الزبير إلى قضية اتفقت للحجاج وأبيه، ذكرها الزبير بن بكار؛ لأنه قال: وحدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: كان الحجاج بن يوسف فى جيش حُبَيْش بن دلجة حيث لقى حُنَيْف بن السِّجْف بالرَّبَذَة، وجهه عامل عبد الله بن الزبير من البصرة، حيث أمره بذلك ابن الزبير، حيث سمع حبيش بن دلجة القينى، فلقيه حنيف بالربذة، فهرب ذلك اليوم حجاج وأبوه مترادفين على فرس. انتهى.

٩٣٠ – الحارث بن خالد المخزومى:

أمير مكة على ما قيل، ذكره الأزرقى هكذا؛ لأنه لما ذكر خبر سيل الجحاف. قال فى أثناء كلامه: إنه كتب بخبره إلى عبد الملك بن مروان. ففزع لذلك، وبعث بمال عظيم، وكتب إلى عامله بمكة عبد الله بن سفيان المخزومى، ويقال: بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومى. فأمره بعمل ضفائر الدُّور الشارعة على الوادى. انتهى.

قلت: الحارث المشار إليه، هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام السابق ذكره، وإنما ذكرته لأُنَبِّه على ذلك.

٩٣١ – الحارث بن أبى ربيعة المخزومى:

استسلف منه النبى ﷺ. وأخرجه ابن مندة. وقال: هو وهم ذكره هكذا ابن الأثير.

---

٩٣٠ – انظر ترجمته فى: (أخبار مكة ١٣٥/٢، أحداث سنة ٨٠).

٩٣١ –انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٨/٥، ٤٦٤، طبقات خليفة ٥٤، ٢٨٥، المحبر ٣٠٥، ٣٩٦، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٤٣٦، البيان والتبيين ١١٠/١، المعرفة ليعقوب ٣٧٢/١، ٣٧٣، ٢٢٧/٢، ١٩٤/٣، الجرح والتعديل الترجمة ٣٦٢، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٦١١، الأغانى لأبى الفرج ٦٦/١، الجمع لابن القيسرانى الترجمة ٣٧٣، معجم البلدان ٧٠٤/١، ٣٥/٤، الكامل لابن الأثير ١٤٣/٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٤٩، أسد الغابة ٣٢٨/١، ٣٣٧، الكاشف ١٩٥/١، تاريخ الإسلام ٢٤٤/٣، سير أعلام النبلاء ١٨١/٤ – ١٨٢، الوافى بالوفيات ٢٥٤/١١ – ٢٥٥، المنتظم ٣٨/٦، ٦٩، ٧٠ البداية والنهاية ٤٣/٩، تهذيب ابن حجر ١٤٤/٢ – ١٤٥، الإصابة الترجمة ٢٠٤٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ١١٤١ تهذيب الكمال ١٠٢٤).

وذكر بيان الوهم فلينظر فى كتابه. وقال بعد بيان الوهم: قلت: الحارث بن أبى ربيعة هو ابن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى، وهو عامل ابن الزبير على البصرة ويلقب بالقباع. وله صحبة. انتهى.

وقيل ليس له صحبة. وذكره الكاشغرى. وذكره الذهبى فى التجريد. وقال: لا صحبة له، والصواب أبو ربيعة.

٩٣٢ - الحارث بن سُوَيْد ويقال: ابن مسلم المخزومى.

هكذا ذكره ابن عبد البر. وقال: ارتد ولحق بالكفار. فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ا للهُ قَوْمًا﴾ الآية، إلى قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا﴾ فحمل رجل هذه الآيات فقرأهن عليه. فقال الحارث: ما علمتك لصدوق، وإن ا لله لأصدق الصادقين. فرجع فأسلم فحسن إسلامه.

روى عنه مجاهد، وحديثه هذا عند جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج عن مجاهد. انتهى.

وذكره ابن الأثير: أن الحارث بن سويد التيمى، كان مع النبى ﷺ مُسلمًا، ولحق بقومه مرتدًا، ثم أسلم. وقال: قاله ابن مندة وأبو نعيم، وقال: قال أبو عمر: الحارث بن سويد، وقيل ابن مسلم المخزومى، ارتد عن الإسلام. وذكر ما سبق عن ابن عبد البر، ثم قال: قلت: وقد ذكر بعض العلماء أن الحارث بن سويد التيمى تابعى من أصحاب ابن مسعود، لا تصح له صحبة ولا رؤية، قاله البخارى ومسلم. ثم قال ابن الأثير: وقد ذكر فى هذه الحادثة أبو صالح عن ابن عباس، أن الذى أسلم ثم ارتدّ، ثم أسلم: الحارث ابن سويد بن الصامت.

وذكر مجاهد هذا، ومجاهد أعلم وأوثق، فلا ينبغى أن يترك قوله لقول غيره. وا لله أعلم. انتهى.

وذكر الذهبى: أن أبا عمر بن عبد البر وَهِم فى قوله: إنه مخزومى، قال: وإنما هو الأول، يعنى الحارث بن سُويد أبو المغيرة المخزومى الحجازى، وقال: له صحبة. وذكر أن الذى ارتدّ: الحارث بن سُويدِ التَّيْمِيّ الكوفى، قال: ثم أسلم وحسن إسلامه، قال: وقيل هو تابعى لا تصح له رواية، قاله البخارى ومسلم.

---

٩٣٢ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ٨٩٨، الإصابة ترجمة ٢٠٤٢، الاستيعاب ترجمة ٤٤٨، طبقات ابن سعد ٢٠٨/٦).

٩٣٣ - الحارث بن صبيرة بن سُعيد - بالضم - بن سعد بن سهم السهمى، أبو وداعة:

أسلم يوم الفتح، وبقى إلى خلافة عمر رضى الله عنه، وكان أُسر يوم بدر، وأمر النبى ﷺ بالتمسك به، وقال: إن له ابنا بمكة كيِّسا - يعنى المُطَّلب - وخرج المطلب لفدائه سرًّا؛ لأن قريشًا تواصت أن لا يعجلوا فى فداء أسراهم، لئلا يطمع فى أموالهم، وافتداه بأربعة آلاف درهم، ولامته قريش فى بداره لذلك، وفى رفعه فى الفداء، فقال: ما كنتُ لأدع أبى أسيرًا، ثم فدوا أسراهم بعده، وهو أول أسير من قريش فدى.

قال الزبير: وحدثنى على بن المغيرة عن ابن الكلبى عن أبيه، قال: عاش صُبيرة دهرًا ولم يَشِب، وله يقول الشاعر(١) [من الكامل]:

حجاج بيت الله إن صبيرة السهمى ماتا ... سبقت منيته المشب وكان ميتته افتلاتا

فتزودوا لا تهلكوا ... من دور أهلكم حفاتا

وقال الزبير: حدثنى على بن صالح بن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير: أن الناس مكثوا زمانا، وقل من جاز من قريش فى السن أربعين سنة. فجازها صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بيسير، ثم مات فجأة، ففزع لذلك الناس، فناحت عليه الجن، فقالت:

من يأمن الحدثان إن صبيرة القرشى ماتا ... عجلت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا

ذكره بمعنى هذا ابن الأثير. وقال: أخرجه أبو موسى.

٩٣٤ - الحارث بن ضرار الخزاعى، ويقال الحارث بن أبى ضرار المصطلقى:

ذكره هكذا ابن عبد البر وقال: وأخشى أن يكونا اثنين. انتهى.

وذكره ابن الأثير بالوجهين، وقال: الخزاعى المصطلقى، يكنى أبا مالك، يعد فى أهل الحجاز. وساق له حديثا من مسند أحمد بن حنبل، يقتضى أنه قدم على النبى ﷺ، فدعاه إلى الإسلام والزكاة، فأقر بها بعد أن أسلم ورجع إلى قومه. فجمع زكاتهم، ثم خرج إلى النبى ﷺ فى سروات قومه، لما تأخر رسول الله ﷺ عن الوقت الذى وقت الحارث

---

٩٣٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٧٧، أسد الغابة ١/١٨).

(١) انظر: (أسد الغابة ١/١٨).

٩٣٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٧٧، الاستيعاب ترجمة ٤٢٤، أسد الغابة ترجمة ٩٠٤، الإصابة ترجمة ٢٠٤٤)، طبقات ابن سعد ٢/٤٨).

فى قدومه إليه، لأخذ ما جمعه من الزكاة فلقيه قبل أن يبلغ المدينة بعث من رسول الله ﷺ، فسألهم فأخبروه أنهم بعثوا إليه: لأن الوليد بن عقبة بن أبى معيط، زعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله، فحلف أنه لم يره ولا أتاه.

فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ، حلف له كما حلف للبعث، قال: ولا أقبلت إلا حين احتبس عنى رسولك، حسبت أن تكون كانت سخطة من الله تعالى ومن رسوله ﷺ، فنزلت الحجرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات:٦].

والحديث الذى لخصنا هذا منه، فى كتاب ابن الأثير، كما هو فى المسند[1].

٩٣٥ - الحارث بن أبى ضرار، وهو حبيب، ابن الحارث بن عائذ بن مالك بن جذيمة، وهو المصطلق، بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعى المصطلقى، أبو جويرية بنت الحارث أم المؤمنين:

كان سبب إسلامه، أن النبى ﷺ أخبره عن بعيرين خبأهما الحارث فى بعض شعاب العقيق، من الإبل التى قدم بها لفداء ابنته جويرية، حين سبيت مع سبايا بنى المصطلق. ولما أخبر النبى ﷺ بذلك الحارث، أسلم ابنان له وناس من قومه.

ذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكرناه، وقال: هذا الحارث. أخرجه أبو على الغسانى، مستدركًا له على أبى عمر، وذكره ابن إسحاق. انتهى.

وذكره الذهبى، فقال: الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك ابن المصطلق، وهو جذيمة، الخزاعى، والد جويرية، أم المؤمنين. وذكره هكذا الذهبى فى التجريد، وقال: استدركه أبو على الغسانى وحده، وأنه أسلم هو وابناه وطائفة.

قال ابن عبد البر: الحارث ابن ضرار، ويقال ابن أبى ضرار المصطلقى، وأخشى أن يكونا اثنين.

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند بمسند الكوفيين حديث رقم (١٧٩٩١) من طريق: محمد بن سابق، حدثنا عيسى بن دينار، حدثنا أبى أنه سمع الحارث بن أبى ضرار الخزاعى، قال: قدمت على رسول الله ﷺ فدعانى إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به فدعانى إلى الزكاة فأقررت بها...... فذكره.

٩٣٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٩٤، أسد الغابة ترجمة ١٠٣٩، الإصابة ترجمة ١٥٧٦).

روى عنه أنه قال: أتيت النبى ﷺ.

٩٣٦- الحارث بن العباس بن عبد المطلب:

ذكره الذهبى فى التجريد، وقال: يقال له رؤية. انتهى.

وذكره الزبير فى أولاد العباس. وقال: أمه من هذيل.

٩٣٧ - الحارث بن عبد الله بن السائب بن المطلب بن أسد القرشى الأسدى:

روى عنه سعيد المقبرى. قال: قال رسول الله ﷺ: لا تتقدموا قريشًا - الحديث. ذكره هكذا فى التجريد. وذكره ابن الأثير بمعناه. وقال: أخرجه أبو موسى.

٩٣٨ - الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة - واسم أبى ربيعة - على ما ذكر الزبير: عمرو - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، المعروف بالقباع:

روى عن النبى ﷺ مرسلاً، وعن عمر ومعاوية وعائشة وحفصة وأم سلمة، أمهات المؤمنين، وغيرهم، رضى الله عنهم.

روى عنه مجاهد والشعبى والزهرى، وسعيد بن جبير وغيرهم.

وروى له مسلم وأبو داود فى المراسيل، والنسائى.

وذكره الزبير، فقال: والحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة الذى يقال له القباع، استعمله ابن الزبير على البصرة فمر بالسوق فرأى مكيالا، فقال: إن مكيالكم هذا لقباع، فسماه أهل البصرة القباع.

قال الزبير: وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال: جلد الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة، مرة بن محكان السعدى فى بعض أخذاته. وكان يقطع الطريق. فقال مرة [من الطويل]:

عمدت فعاقبت امرءا ظالمًا ... فألهب فى ظهرى القباع فأوقد
سياطًا كأذناب الكلاب وشرطة ... مغاليس راعوا مسلمًا متهودا

---

٩٣٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٨٤، التاريخ الكبير ١/٢/٢٧٣ التجريد ١/١١٠، أسد الغابة ١/٣٣٦، الاستيعاب ١/١٩٥، المنتظم ٥/٣٥).

٩٣٨ - سبق ترجمته فى (٩٣١).

قال: وأم الحارث بن عبد الله، بنت أبرهة حبشية. وقال الزبير أيضًا: حدثنى يحيى بن محمد، قال: حدثنى المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة قال: سبى عبد الله بن أبى ربيعة شِيحًا الحبشية، وكانت نصرانية، وسبى معها ستمائة من الحبش، وهو عامل على اليمن لعثمان بن عفان رضى الله عنه، فقالت: لى إليك ثلاث حوائج، قال: ما هن؟ قالت: تعتق هؤلاء الضعفاء الذين معك. قال: ذلك لك، فأعتق ستمائة من الحبش. قالت: ولا تمسنى حتى تصير إلى بلدك ودارك، قال: نفعل. قالت: ولا تحملنى على أن أغير دينى. قال: وذلك لك. فقدم بها فولدت له الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة. فلما ماتت حضر القرشيون وغيرهم من الناس ليشهدوها، فقال: أدى الله الحق عنكم، إن لها أهل ملة هم أولى بها منكم فأنصرفوا.

وقال الزبير: حدثنى أبى قال: لم يكن الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة يدرى أن أمه على النصرانية حتى ماتت، وحضر لها الناس فخرجت إليه مولاة له، فساررته وقالت له: أعلم أنا وجدنا الصليب فى رقبة أمك حين جردناها لغسلها. فقال للناس: انصرفوا، أدى الله الحق عنكم، فإن لها أهل ملة هم أولى بها منكم، فانصرف الناس وكبر الحارث بما فعل من ذلك عند الناس. انتهى.

وذكره صاحب الأغانى فقال: وكان الحارث شريفًا كريمًا أديبًا سيدًا من سادات قريش. وذكره عبد الملك بن مروان يومًا، وقد قلاه عبد الله بن الزبير، فقال: أرسل عوفًا وقعد، لا حر بوادى عوف. فقال: له يحيى بن الحكم: ومن الحارث بن السوداء؟ فقال له عبد الملك: ما ولدت أمه خير مما ولدت أمك.

٩٣٩ - الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث ابن فهر الفهرى:

كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه سعيد بن عبد قيس. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر. وابن الأثير، قال: ويرد هناك يعنى - أخاه سعيدًا - قال: وهما واحد والله أعلم. انتهى.

وقال فى باب الحارث بن قيس: ابن الحارث بن قيس، وقيل ابن عبد قيس، بن لقيط، وساق النسب إلى فهر، ثم قال: من مهاجرة الحبشة، قاله محمد بن إسحاق. أخرجه هنا ابن مندة وأبو نعيم. وذكر أن ابن مندة أخرجه فى الحارث بن عبد قيس،

---

٩٣٩ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ٩٢١، الاستيعاب ترجمة ٤٤٠، الإصابة ترجمة ١٤٤٤، المنتظم ٢/٣٧٥).

كابن عبد البر، ظَناً منه أنهما اثنان. قال: وهما واحد. انتهى. وا لله أعلم.

٩٤٠ - الحارث بن عبيد المكى:

روى عن محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه عبد الملك. روى عنه مسدد. ذكره ابن حبان هكذا فى الثقات.

٩٤١ - الحارث بن عمرو بن مؤمل بن حبيب القرشى العدوى:

هاجر عام خيبر من مكة فى طائفة من بنى عدى. ذكره هكذا ابن عبد البر، وابن الأثير.

٩٤٢ - الحارث بن عمير البصرى، أبو عمير:

نزيل مكة. روى عن أبى أيوب السختيانى، وحميد الطويل، وعبيد الله بن عمر، وأبى طُوالة الأنصارى، وجماعة.

وعنه: ابنه حمزة بن الحارث والأصمعى، ولُوَيْن وابن مهدى، وابن زُنْبور، وخَلْق، منهم: سفيان بن عُيَيْنة.

روى له أصحاب السنن[1] والبخارى تعليقًا[2]. وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو زُرْعة

---

٩٤٠ - الحارث بن عبيد المكى: ذكر ابن حبان أنه الحارث بن عبيد المكى، وقال: روى عن محمد ابن عبدالملك بن أبى محذورة. روى عنه مسدد، فكأنه عنده غير أبى قدامة وقد سلف أن رواية مسدد عن الحارث بن عبيد، عن محمد بن عبدالملك عند أبى داود، وقال: كانا اثنين فينبغى التفريق بينهما. انظر: (تهذيب التهذيب ترجمة الحارث بن عبيد الإيادى أبو قدامة البصرى).

٩٤١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٨٥/١، الاستيعاب ٢٩٤، أسد الغابة ٣٤١/١).

٩٤٢ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٣٦، تاريخ يحيى برواية الدورى ٩٣/٢، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٤٤٦، المعرفة ليعقوب ٦٥/٢، ١٩٦، الجرح والتعديل الترجمة ٣٨٣، المجروحين لابن حبان ٢٢٣/١، الكاشف ١٩٦/١، ميزان الاعتدال ٤٤٠/١، المغنى الترجمة ١٢٤٥، تهذيب ابن حجر ١٥٣/٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١١٥٢).

(١) أخرج له الترمذى فى سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٧٠٧)، والنسائى فى الصغرى كتاب الصيام حديث رقم (٢٠٩٤)، وأبو داود فى سننه كتاب الصلاة حديث رقم (١١٩٣)، وكتاب الأقضية حديث رقم (٣٦٠٣)، وابن ماجة فى سننه كتاب المناسك حديث رقم (٣٠٣٩)، وأحمد فى المسند باقى مسند المكثرين حديث رقم (١٢٢١٠، ١٢٢١٢)، ومسند البصريين حديث رقم (١٩٤٤٤).

(٢) وأخرج له البخارى تعليقًا فى صحيحه كتاب الحج حديث رقم (١٨٠٢).

والنسائى. وذكره ابن حبان فى الضعفاء. وقال الحاكم: روى عن حميد، وجعفر الصادق، أحاديث موضوعة. انتهى.

ومن أحاديثه الموضوعة التى لا أصل لها، كما ذكر ابن حبان، حديثه عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «إن آية الكرسى، وشهد الله، والفاتحة، متعلقات بالعرش، يقُلْن ربنا تهبطنا إلى الأرض وإلى من يعصيك!». الحديث بطوله.

٩٤٣ - الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: وهو ابن الغليظة، كان من المستهزئين. وقال: حدثنى محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن معروف ابن خَرَّبوذ: أن الحارث بن قيس بن عدى، أحد العشرة من عشرة بطون، الذين انتهت إليهم مكارم قريش فى الجاهلية، ثم أدركهم الإسلام، فوصلها لهم، وقال: وكانت الحكومة والأموال المحجرة، إلى الحارث ابن قيس بن عدى، والأموال المحجرة التى سموها لآلهتهم، وكان من المستهزئين.

وذكر أن أمه وأم أخيه حذافة: الغَيْطَلَة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصَّعمق ابن شَنُوق بن مُرَّة بن عبد مناف بن كنانة السهمى.

ذكره ابن عبد البر، وقال: كان أحد أشراف قريش فى الجاهلية، وإليه كانت الحكومة والأموال التى كانوا يسمونها لآلهتهم، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة مع بنيه: الحارث وبشر ومَعْمَر. انتهى.

وذكر الموفق بن قُدامة فى «التبيين فى أنساب القرشيين» معنى ذلك، وقال: كان أبوه قيس بن عَدىّ سيد قريش غير مدافع، وهو جد ابن الزِّبَعْرَى. وهذا الذى ذكرناه من إسلام الحارث هنا، ذكره معروف ابن خربوذ. وقيل: إنه كان من المستهزئين، ويجوز أن يكون منهم، ثم رزقه الله الإسلام. وكان يقال له ابن الغَيْطَلة، وهى أمه، امرأة من بنى كنانة. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى ما ذكره ابن عبد البر، قال: وقال هشام بن الكلبى: قيس بن عدى بن سعد بن سهم. وكانت عنده الغَيْطَلَة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصَّعِق بن شَنُوق بن مُرّة بن عبد مناة بن كنانة. وكانوا ينسبون إليها. والحارث بن قيس ابن عدى كان من المستهزئين. وفيه نزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] الآية. وجعله الزبير أيضًا من المستهزئين.

---

٩٤٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ١٤٧٤، أسد الغابة ترجمة ٩٤٨، الاستيعاب ترجمة ٤٤٥، طبقات ابن سعد ٤٤٣/٣، المنتظم ٢١٧/٢، ٤٠/٣، ١٣٠، ١٨٥/٤).

قلت: لم أر أحدًا ذكره فى الصحابة رضى ا لله عنهم إلا أبا عمر، والصحيح أنه كان من المستهزئين. انتهى.

٩٤٤ – الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ بن عبد ا لله بن جابر بن عبد مناف ابن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثى الكنانى:

ويعرف بالحارث بن البرصاء، وهى أمه. وقيل: جدته أم أبيه، وهى رَيْطة بنت ربيعة ابن رباح بن ذى اليزدين من بنى هلال بن عامر.

له صحبة ورواية عن النبى ﷺ، سمعه يقول يوم فتح مكة: «لا تُغَزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة»[1].

روى عن عامر الشعبى، وعبيد بن جُرَيْج.

روى له الترمذى الحديث السابق لا غير، ولم يرو له من أصحاب الكتب الستة غيره.

ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من الصحابة المكيين فى كتاب الرواة له. وقال ابن الأثير: وهو من أمل الحجاز، أقام بمكة، وقيل: بل نزل الكوفة. انتهى.

ووهم العقيلى فى قوله: إن ابن البَرْصَاء قُرشى عامِرى، على ما ذكر ابن عبدالبر، وذكر أن ذلك وَهْم من كل من قاله. قال: والصحيح ما ذكرناه، وساق نسبه إلى عَوْذ. وساق ابن الأثير كما ذكرنا، إلا أنه سقط فى النسخة التى رأيتها من كتابه ابن عبدا لله بين عوذ

---

٩٤٤ – انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٤٠، مغازى الواقدى ٣٥٩، ٧٦٢، طبقات خليفة ٣٠، مسند أحمد ٤١٢/٣، ٣٤٣/٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٣٣٨٦، تاريخ الطبرى ٢٧/٣ – ٢٨، المعجم الكبير للطبرانى ٢٩٠/٣، الاستيعاب ٢٩٠/١، تلقيح ابن الجوزى ١٧٨، ٣٧٩، أسد الغابة ٣٤٥/١ – ٣٤٦، الكاشف ١٩٧/١، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٠١٥، الوافى بالوفيات ٢٤٠/١١، تهذيب ابن حجر ١٥٥/٢، الإصابة الترجمة ١٤٧٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ١١٥٨.

(١) أخرجه الترمذى فى صحيحه كتاب السير حديث رقم (١٦١١)من طريق: محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا زكريا بن أبى زائدة، عن الشعبى، عن الحارث بن مالك بن البرصاء، قال: سمعت النبى ﷺ يوم فتح مكة يقول: «لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة».

قال أبو عيسى وفى الباب عن ابن عباس وسليمان بن صرد ومطيع، وهذا حديث حسن صحيح، وهو حديث زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى فلا نعرفه إلا من حديثه.

وأخرجه أحمد فى المسند بمسند المكيين حديث رقم (١٤٩٧٨).

وجابر، ولعله من الناسخ، فإن النسخة كثيرة السقم. وا لله أعلم. ونسبه كما ذكرنا، الطبرانى، فيما نقله عنه المزى فى التهذيب إلا أنه قال: عُوَيْذ بدل عَوْذ ولعل فيه قولين.

٩٤٥ - الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشى:

حجازى. تفرد بذلك ابن الدباغ. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

وذكره ابن الأثير، فقال: الحارث بن مسلم بن المغيرة القرشى الحجازى. له صُحبة، قال: ابن أبى حاتم يقول ذلك. وذكره البخارى أيضًا فى الصحابة، فقال: الحارث بن مسلم أبو المغيرة المخزومى القرشى، له صحبة. ذكره ابن الدباغ الأندلسى. انتهى.

٩٤٦ - الحارث بن مُعَمر بن حبيب الجُمَحى:

من مهاجرة الحبشة. ذكره ابن مَنْدَة وحده. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

وذكره ابن الأثير، فقال: الحارث بن مُعَمّر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح الجُمَحى، من مُهاجرة الحبشة. ذكره ابن مَنْدَة عن عِكْرمة، عن ابن عباس، قال: وممن هاجر إلى أرض الحبشة من بنى جُمَح: أبو عمرو الحارث بن مُعَمّر بن حبيب، ومعه امرأته بنت مَظعون. ولدت له بأرض الحبشة حاطبًا، ورواه ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عُروة. أخرجه ابن مندة.

٩٤٧ - الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى:

أمير مكة، فيما قيل. قال الواقدى: كان الحارث بن نوفل على عهد رسول ا لله ﷺ

---

٩٤٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣: ٨٧، التاريخ الكبير ١/٢/٢٦٣، الإصابة ١/٢٩٠، التجريد ١/١١٧، أسد الغابة ١/٣٤٨).

٩٤٦ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ١/٣٤٩، التجريد ١/١١٧، الإصابة ١/٢٩١).

٩٤٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٤٩، طبقات ابن سعد ٤/٥٦، ٧/١٤، المحبر لابن حبيب ١٠٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة: ٢٤٠٢، ٢٤٧٧، الجرح والتعديل الترجمة ٤٢٢، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٢٠٠، المعجم الكبير للطبرانى ٣/٢٦٨، جمهرة ابن حزم ٧٠، الاستيعاب ترجمة ٤٢١، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٧٨، ٣٧٩، الكامل لابن الأثير ٣/١٩٩، أسد الغابة ترجمة ٩٧٦، الكاشف ١/١٩٨، تاريخ الإسلام ٢/٢٦، تجريد أسماء الصحابة، الترجمة ١٠٣٩، سير أعلام النبلاء ١/١٩٩، الوافى بالوفيات ١١/٢٤٢ - ٢٤٣، تهذيب ابن حجر ٢/١٦٠ - ١٦١، الإصابة الترجمة ١٥٠٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ١١٦٨).

رجلا، وأسلم عند إسلام أبيه نوفل، وولد له ابنه عبد الرحمن بن الحارث، المُلَقّب ببَّه، على عهد رسول الله ﷺ. وكانت تحته درّة بنت أبى لهب بن عبد المطلب.

وقال مُصْعب الزبيرى: صحب رسول الله ﷺ، وولد له على عهده عبد الله بن الحارث، الذى يقال له: ببَّه. انتهى.

وهذا أصوب من الأول فى تسمية ابنه عبد الرحمن، ولعله سهو. نقل هذا، وما قاله الواقدى، ابن عبد البر قال: وقال غيرهما: ولى أبو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكة، ثم انتقل إلى البصرة من المدينة. واختط بالبصرة دارًا فى ولاية عبد الله بن عامر. ومات بها فى آخر ولاية عثمان رضى الله عنه. انتهى.

وقد تعقب ابن الأثير قول من قال: إن الصديق ولى الحارث هذا مكة؛ لأنه قال: قلت: قول أبى عمر: إن أبا بكر ولى الحارث مكة وهم منه، إنما كان الأمير بمكة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، عتّاب بن أسيد على القول الصحيح. وإنما النبى ﷺ استعمل الحارث على جدة. فلهذا لم يشهد حُنَيْنا، فعزله أبو بكر رضى الله عنه؛ فلما ولى عثمان ولاه، ثم انتقل إلى البصرة. انتهى.

وهذا التعقيب صحيح، ولكن كلام ابن الأثير يشعر بأن ابن عبد البر هو قائل ذلك، وابن عبد البر، إنما نقله عن غيره، فلا يقال وهم فيه. وإنما يقال فى مثل هذا، كان ينبغى له أن ينبه على كذا.

وقد ذكر ابن عبد البر فى باب عتاب ما يخالف ما ذكره فى ترجمة الحارث. ولعله اجتزأ بذلك عن التنبيه على ما ذكره فى ترجمة الحارث، وهذا الذى ذكره ابن عبد البر فى تولية أبى بكر للحارث، يحتمل أن يكون أخذه من كلام الزبير بن بكار، فإنه قال فى ترجمته: وذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة. انتهى.

وسيأتى ذكر ذلك مع غيره من حاله من كتاب الزبير.

وذكر الذهبى ما يقتضى أن أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، استعملوا الحارث على مكة؛ لأن فى تاريخ الإسلام فى ترجمته: استعمله النبى ﷺ، على بعض صدقات مكة، وبعض أعمال مكة، ثم استعمله أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم على مكة. انتهى.

ولم نورد ما ذكره الذهبى لتصحيح القول بتولية أبى بكر للحارث، فإن هذا بعيد من الصحة، وإنما أوردناه لإفادته تولية عمر وعثمان، فإن ذلك ممكن، وقد نقل، ولم ينقل ما يخالفه فيما علمت، والله أعلم. وفى كلام ابن الأثير نظر من وجه آخر.

وقال الزبير بن بكار: صحب الحارث بن نوفل النبى ﷺ، وروى عنه واستعمله على بعض أعمال مكة، وانتقل إلى البصرة واختط بها دارًا فى ولاية عبد الله بن عامر، قال: وذكر أن أبا بكر أو عمر استعمله على مكة، وولد له على عهد أبيه، وذكر أنه أكبر ولد أبيه، وأن أباه كان يكنى به. انتهى. وهذا الكلام هو الذى أشرنا إلى أنه يأتى ذكره.

وقد قيل فى وفاته غير ما سبق؛ لأن ابن الأثير قال: مات آخر خلافة عمر، وقيل: توفى فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه، وهو ابن سبعين سنة. انتهى.

وأفاد الذهبى فى تاريخ وفاته ما لم يفده غيره؛ لأنه جزم بوفاته سنة خمس وثلاثين. كذا ذكره فى تاريخ الإسلام.

وممن قال بأنه توفى فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه بالبصرة، أبو حاتم الرازى، وأبو حاتم بن حبان.

روى الحارث بن نوفل، عن النبى ﷺ، وعن عائشة، وعنه ابنه عبد الله، وحفيده الحارث بن عبد الله، وأبو مجلز لاحق بن حميد.

٩٤٨ - الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى المكى، أبو عبد الرحمن:

له صحبة ورواية. أسلم يوم فتح مكة على ما ذكر ابن سعد، وابن البَرْقى ومصعب

---

٩٤٨ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٥٠، مغازى الواقدى ٤٢، ٥٨، ٧١، ٩٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٥٩٤، ٧٨٤، ٧٨٥، ٨٢٠، ٨٣١، ٨٩٥، ٩٤٦، طبقات ابن سعد ١/١٥٥، ٢/١١٦، ٥/٣، ٦/٣، ١١١، ٧/٢٨٣، طبقات خليفة ٢٩٩، المحبر ١٣٩، ١٧٦، ٤٥٣، ٤٧٣، ٥٠١، البرصان والعرجان ١١، ١٢، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٣٨٥، المعارف ٢٨١، ٣٤٢، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٤٤٥، الجرح والتعديل الترجمة ٤٢٩، المعجم الكبير للطبرانى ٣/٢٩٢، جمهرة ابن حزم ١٤٥، المستدرك للحاكم ٣/٢٧٧، الاستيعاب ترجمة ٤٥٢، تلقيح فهوم أهل الأثير ١٧٨، معجم البلدان ١/١٣٧، ٣/٧٢٩، أسد الغابة ترجمة ٩٧٩، تاريخ الإسلام للذهبى ٢/٨٦، سير أعلام النبلاء ٤/٤١٩ - ٤٢١، العبر ١/٢٢، الكاشف ١/١٩٨، تجريد أسماء الصحابة، الترجمة ١٠٤٢، الوافى بالوفيات ١١/٢٤٩ - ٢٥١، البداية والنهاية ٧/٩٣، تهذيب ابن حجر ٢/١٦١ - ١٦٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١١٦٩، شذرات ابن العماد ١/٣٠). وله أخبار كثيرة فى التواريخ المستوعبة لعصره ولاسيما كتب السيرة والمغازى وتورايخ الطبرى وابن الأثير وابن كثير والذهبى وغيرهم.

الزبيرى، وابن أخيه الزبير بن بكار. وقال محمد بن سعد: عن محمد بن عمر، يعنى الواقدى: حدثنى سليط بن مسلم عن عبد الله بن عكرمة، قال: لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبى ربيعة، على أم هانئ بنت أبى طالب، فاستجارا بها، وقالا: نحن فى جوارك، فأجارتهما، فذكر الحديث.

وقال: قال الحارث بن هشام: وجعلت أَستَحْيِى أن يرانى رسول الله ﷺ، وأذكر رؤيته إياى فى كل موطن مع المشركين. ثم أذكر بِرَّه ورحمته وصِلتَه. فألقاه وهو داخل إلى المسجد. فتلقانى بالبشر، ووقف حتى جئته وسلمت عليه. وشهدت شهادة الحق. فقال: الحمد لله الذى هداك، ما كان مثلك يجهل الإسلام. قال الحارث: فوالله ما رأيت مثل الإسلام جُهِلَ!.

قال محمد ابن عمر: وشهد الحارث بن هشام مع رسول الله ﷺ حُنَيْنا، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل. قال: وقال أصحابنا: لم يزل الحارث بن هشام مقيمًا بمكة بعد أن أسلم، حتى توفى رسول الله ﷺ، وهو غير مغموص عليه فى إسلامه. فلما جاء كتاب أبى بكر الصديق رضى الله عنه، يستنفر المسلمين إلى غزو الروم، قدم الحارث بن هشام وعكرمة بن أبى جهل، وسهيل بن عمرو، على أبى بكر الصديق رضى الله عنه المدينة، فأتاهم فى منازلهم، فرحب بهم وسلم عليهم، وسُرَّ بمكانهم، ثم خرجوا مع المسلمين غزاة إلى الشام. فشهد الحارث فِحْل وأجْنَادَيْن. ومات بالشام فى طاعون عمواس. فتزوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، وهى أخت عبد الرحمن بن الحارث، فكان عبد الرحمن يقول: ما رأيت ربيبًا خيرًا من عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال عبد الله بن المبارك، عن الأسود بن شيبان السدوسى، عن أبى نوفل بن أبى عقرب: خرج الحارث بن هشام من مكة للجهاد فجزع أهل مكة جزعًا شديدًا. فلم يبق أحد يطعم، إلا خرج يُشيعه، حتى إذا كان بأعلى البطحاء، أو حيث شاء الله من ذلك، وقف ووقف الناس حوله يبكون.

فلما رأى جزع الناس، قال: أيها الناس، إنى والله ما خرجت رغبة بنفسى عن أنفسكم، ولا اختيار بلد عن بلدكم. ولكن كان هذا الأمر، فخرجت فيه رجال من قريش، والله ما كانوا من ذوى أسنانها ولا فى بيوتاتها، فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهبًا، فأنفقناها فى سبيل الله، ما أدركنا يومًا من أيامهم، وايْمُ الله لئن فاتونا به

فى الدنيا، لنلتمسن أن نشاركهم به فى الآخرة، فاتقى ا لله امرؤ. فتوجه غازيًا إلى الشام واتبعه ثقله، فأصيب شهيدًا.

وقال الزبير بن بكار: قال عمى مصعب: وخرج - يعنى الحارث بن هشام - فى زمن عمر بن الخطاب رضى ا لله عنه بأهله وماله من مكة إلى الشام، فتبعه أهل مكة يبكون عليه، فرق وبكى، ثم قال: أما لو كنا نستبدل دارًا بدارٍ وجارًا بجارٍ، ما أردنا بكم بدلا، ولكنها النقلة إلى ا لله عز وجل، فلم يزل حابسًا نفسه ومن معه بالشام مجاهدًا، ولم يبق من أهله وولده غير عبد الرحمن وأم حكيم بنت الحارث، حتى ختم ا لله له بخير.

وقال محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدى: حدثنا يزيد بن فراس، عن سنان بن أبى سنان الدئلى، عن أبيه، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى ا لله عنه، وقدم عليه سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وعكرمة بن أبى جهل، فأرسل إلى كل واحد منهم بخمسة آلاف وفرس.

قال الواقدى: هذا أغلط الأحاديث، إنما قدموا على أبى بكر، وكان أول الناس ضرب خيمة فى عسكر أبى بكر بالجُرُف، عكرمة بن أبى جهل، وقتل بأَجْنَادَيْن فى خلافة أبى بكر رضى ا لله عنه، فكيف يكون فى خلافة عمر رضى ا لله عنه؟ هذا لا يعرف.

وأما سهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فقد شهدا أَجْنَادَيْنَ، الحارث بن هشام يحمل راية المسلمين يوم أجنادين، فكيف يكون مع عمر رضى ا لله عنه. ومات بالشام فى طاعون عَمَواس.

وقال محمد بن عبد ا لله الأنصارى، عن أبى يونس القُشَيرى: حدثنى حبيب بن أبى ثابت، أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبى جهل، وعياش بن أبى ربيعة، ارْتُثَوا يوم اليرموك. فدعى الحارث بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة، فقال الحارث: ادفعوه إلى عكرمة، فنظر إليه عياش بن أبى ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم، حتى ماتوا وما ذاقوه. رواه محمد بن سعد عن الأنصارى. وقال فى آخره: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره، وقال: هذا وَهَلٌ، روايتنا عن أصحابنا جميعًا من أهل العلم والسير، أن عكرمة بن أبى جهل، قتل يوم أَجْنَادَيْن شهيدًا، فى خلافة أبى بكر الصديق رضى ا لله عنه، لا اختلاف بينهم فى ذلك. وأما

عياش بن أبى ربيعة، فمات بمكة. وأما الحارث بن هشام، فمات بالشام فى طاعون عمواس، سنة ثمانى عشرة. وهكذا ذكر غير واحد فى تاريخ وفاته. وقد روى أنه بقى إلى زمن عثمان رضى الله عنه.

روى يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شهاب، عن أبى بكر بن عبد الرحمن: أن الحارث بن هشام كاتب عبدًا له فى كل أجل شىء مسمى. فلما فرغ من كتابته، أتاه العبد بماله كله، فأبى الحارث أن يأخذه وقال: لى شرطى، ثم إنه رفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه، فقال عثمان: هَلُمّ المال اجعله فى بيت المال، فتعطيه فى كل أجل ما يحل، وعتق العبد. قال يونس: هذا قول مالك وأهل المدينة.

وقال عبد الله بن المبارك عن حنظلة بن أبى سفيان: سمعت سالم بن عبد الله، قيل له: فيمن نزلت هذه الآية: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ**﴾. فقال: كان رسول الله ﷺ، يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت هذه الآية. كذا رواه حنظلة عن سالم مرسلاً. ورواه عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر عن سالم عن أبيه. قال: قال رسول الله ﷺ يوم أُحد: «اللهم الْعَن الحارث، اللهم الْعن أبا سفيان، اللهم العن صفوان بن أمية»(١) فنزلت: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾ [آل عمران: ١٢٧]. فتاب عليهم، فأسلموا وحسن إسلامهم.

وقال الزبير: حدثنى مُصعب بن عثمان، قال: حدثنى نوفل بن عمارة، قال: جاء الحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فجلسا عنده، وهو بينهما. فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر رضى الله عنه، فيقول: هاهنا يا سُهيل، هاهنا يا حارث، يُنَحِّيهما عنهم، وجعل الأنصار يأتون عمر رضى الله عنه، فينحِّيهما عنهم كذلك، حتى صاروا فى آخر الناس. فلما خرجا من عند عمر رضى الله

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب تفسير القرآن حديث رقم (٣٠٠٤) من طريق: أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم الكوفى، حدثنا أحمد بن بشير، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد اللهم العن .... فذكره

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه وقد رواه الزهرى عن سالم عن أبيه لم يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة وعرفه من حديث الزهرى.

عنه، قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو: ألم تر ما صنع بنا؟ قال له سهيل: أيها الرجل، لا لوم عليه، ينبغى أن نرجع باللوم على أنفسنا، دعى القوم فأسرعوا ودعينا فأبطأنا.

فلما قام الناس من عند عمر رضى الله عنه، أتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، قد رأينا ما فعلت اليوم، وعلمنا أنا أتينا من أنفسنا، فهل من شىء نستدرك به؟ فقال لهما: لا أعلم إلا هذا الوجه، وأشار لهما إلى ثغر الروم، فخرجا إلى الشام فماتا بها رحمهما الله تعالى. فترك الحارث بن هشام ابنه عبد الرحمن بن الحارث، وترك سهيل بن عمرو بنت ابنه فاختة بنت عتبة بن سهيل، فحملا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهما صغيران، فترحم على أبويهما وأجلسهما على فخذيه، وقال: زوّجوا الشريد الشريدة، عسى الله أن ينشر منهما، ففعلوا. وولى تزويجهما عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن مصعب بن عبد الله الزبيرى: كان مذكورًا شريفًا، أسلم يوم فتح مكة، يقولون إن أم هانئ بنت أبى طالب، استأمنت له فأمنه النبى ﷺ.

وقال الزبير بين بكار: كان شريفًا مذكورًا، وله يقول كعب بن الأشرف اليهودى، وهو من طيئ من أهل الجبلين، وأمه من بنى النضير [من الكامل]:

نبئت أن الحارث بن هشامهم ... فى الناس يبنى المكرمات ويجمع

ليزور يثرب بالجموع وإنما ... يبنى على الحسب القديم الأرفع

قال: وشهد الحارث بن هشام بدرًا مع المشركين، وكان فيمن انهزم يومئذ، فعيره حسان بن ثابت، فقال[٢] [من الكامل]:

إن كنت كاذبة الذى حدثتنى ... فنجوت منجا[٣] الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام

فقال الحارث بن هشام يعتذر من فراره يومئذ[٤] [من الكامل]:

القوم أعلم[٥] ما تركت قتالهم ... حتى رموا فرسى بأشقر مزبد

فعلمت أنى إن أقاتل واحدًا ... أقتل ولا يبكى[٦] عدوى مشهدى

---

(٢) انظر: ديوان حسان بن ثابت ٣٤٦.

(٣) فى الديوان: منجى.

(٤) انظر: الاستيعاب ترجمة ٤٥٢.

(٥) فى الاستيعاب: الله يعلم.

فصددت(٧) عنهم والأحبة فيهم(٨)   طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال: ثم غزا أحدًا مع المشركين، ولم يزل متمسكًا بالشرك حتى أسلم يوم فتح مكة، استأمنت له أم هانئ بنت أبى طالب، وكان لجأ إلى منزلها واستجار بها، فتفلت عليه علىّ بن أبى طالب ليقتله، فقالت أم هانئ للنبى ﷺ حين دخل منزلها ذلك اليوم: يا رسول الله، ألا ترى إلى ابن أمى، أجرت رجلا فأراد أن يقتله، فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت. وأمنه، ثم حسن إسلام الحارث بن هشام.

وذكر ابن عبد البر: أن الأصمعى زعم أنه لم يسمع بأحسن من اعتذار الحارث بن هشام، عند فراره يوم بدر بأبياته هذه. وذكرها ابن عبد البر وزاد فيها بيتًا بعد الأول وهو(٩):

ووجدت ريح الموت من تلقائهم   فى مارق(١٠) والخيل لم تتبدد

وأنشد صدر البيت الأول على غير ما سبق فى اللفظ؛ لأنه قال: الله يعلم ما تركت قتالهم، والباقى سواء. وكذا البيتان الأخيران إلا لفيظات؛ ففى اللفظ لا فى المعنى.

قال ابن عبد البر: وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، قال: وروى أن النبى ﷺ، ذكر الحارث بن هشام وفعله فى الجاهلية فى قرى الضيف وإطعامه الطعام فقال: إن الحارث لسرى وإن كان أبوه لسريا، ولوددت أن الله تعالى هداه إلى الإسلام.

وقد روى عنه أبو نوفل بن أبى عقرب، واسم أبى عقرب معاوية بن مسلم الكنانى. وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: وذكر الزهرى: أن عبد الرحمن ابن سعد المقْعد، حدثه أن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أخبره عن أبيه أنه قال: يا رسول الله، أخبرنى بأمرٍ أعتصم به، فقال: «املك عليك هذا» - وأشار إلى لسانه - قال: فرأيت أن ذلك يسير. ومن رواة ابن شهاب لهذا الحديث عنه من يقول: قال عبد الرحمن: فرأيت أن ذلك شىء يسير، وكنت رجلاً قليل الكلام، ولم أفطن به، فلما رُمْته فإذا لا شىء أشدُّ منه.

---

(٦) فى الاستيعاب: يكنى.

(٧) فى الاستيعاب: فصدفت.

(٨) فى الاستيعاب: دونهم

(٩) انظر الاستيعاب ترجمة ٤٥٢.

(١٠) فى الاستيعاب: مأزق.

٩٤٩ – الحارث بن يزيد القرشى العامرى:

ذكره أبو عمر، وذكر أنه خرج مهاجرًا إلى النبى ﷺ، فلقيه عياش بن أبى ربيعة بالحرم. وكان ممن يعذبه بمكة مع أبى جهل، فعلاه بالسيف يحسبه كافرًا، ثم جاء إلى النبى ﷺ فأخبره، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢]، فقرأها النبى ﷺ، ثم قال لعياش: قم فحرر. انتهى.

وذكر أبو عمر ما يقتضى أن الذى قتله عياش، هو الحارث بن يزيد بن أُنَيْسَة، ويقال: ابن أبى أمية، وأن عيّاشًا لقيه بالبقيع.

٩٥٠ – حارثة بن وهب الخزاعى، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمّه:

له صحبة ورواية عن النبى ﷺ، وعن جندب الخير الأزدى، قاتل الساحر. وحفصة أم المؤمنين.

روى عنه أبو إسحاق السبيعى، والمسيب بن رافع، ومعبد بن خالد.

وروى له الجماعة؛ وهو معدود فى الكوفيين. وأمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعى. ذكره ابن عبد البر، وابن الأثير، والمزى فى التهذيب.

٩٥١ – حارثة بن حرام، وقيل حزام، الخزاعى:

ذكره العقيلى فى الصحابة. وقيل الحارثى. ذكره هكذا الكاشغرى.

وحزام فى القول الثانى – بزاى معجمة – كذا وجدته مضبوطًا فى كلام الكاشغرى.

---

٩٤٩ – انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٩٥/١، الاستيعاب ترجمة ٤٥٤).

٩٥٠ – انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٥٩، طبقات ابن سعد ٢٦/٦، طبقات خليفة ١٠٨، ١٣٧، مسند أحمد ٣٠٦/٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٣٢٤، المعرفة ليعقوب ٦٣٠/٢، ٨٩/٣، الجرح والتعديل الترجمة ١١٣٦، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٢٨٧، المعجم الكبير للطبرانى ٢٦٢/٣، الاستيعاب ترجمة ٤٦٠، إكمال ابن ماكولا ٧/٢، الجمع لابن القيسرانى الترجمة ٤٤٥، تلقيح ابن الجوزى ١٧٨، أسد الغابة ترجمة ١٠٠٥، الكاشف ١٩٩/١، المشتبه ١٢٧، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٠٦٦، تاريخ الإسلام ١٥١/٣، الوافى بالوفيات ٢٦٩/١١، تهذيب ابن حجر ١٦٧/٢، الإصابة الترجمة ١٥٣٨، خلاصة الخزرجى الترجمة ١١٨١).

٩٥٢ - حازم بن شميلة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

كان شاعرًا، رأيت له شعرًا كتبه للبهاء الخطيب الطبرى المكى، فى قضية اتفقت بينهما، رأيتها بخط البهاء الخطيب. وفيها بخط حازم بن شميلة شعره. ونص المكتوب: كان فى مكة قصار إسكندرى، أخذ لى عَرْضِيًّا ليقصره، وأكله وأكل أجرته، واستصبرنى إلى مدة. فجحد بعد ذلك. فدخل على السيد حازم بن شميلة بن أبى نمى، أدام الله عزه، واحتمى به من الحق، فحبسته فى ذلك. فغضب السيد حازم، وكتب إلى مستشفعًا، وإسماعيل بن علما نزيل القصار، فى ذلك، فكتب إلى السيد [من البسيط]:

من غص داوى بشرب الماء غصته	فكيف يصنع من قد غص بالماء

أقل العبيد المحب محمد بن عبد الله بن أحمد [من الوافر]:

أيا سلطان يا زين النوالى	ويا حامى المعالى بالعوالى
ويا بن الأكرمين أبا وجدًا	ومن يولى المنى قبل السؤال
ويا بن شميلة بن أبى نمى	تأمل قصتى وارثى لحالى
أيحسن أن يروح الثوب قسرًا	بلا قصر ويقصر فى المحال
ويأخذه وأخرته عليه	ويضحك باليمين أبو الهزال
وأصبر ثم أصبر ثم يبغى	على نزيله ضرب النزال
وما جرمى سوى صبرى على ما	بدا منه على ولا يبالى
وتشفع فى هواهم لا لشىء	إلى الرحمن أشكو ما جرالى
أما أنت الذى تدرى وتقرى	وتقرى والمهذب فى الفعال
توسط واشترط واجعل طريقًا	إلى الإنصاف يا عذب المقال
فعندى حرقة لذعت فؤادًا	صلى منها أيبرد قط صالى
وها أنا قد حملت له غبونا	وموتى هان عن غبن الرجال
فلا تحفل بنصاب سبانى	وأسرف فى التغير والمطال
عليك أنا الدخيل فلا تلمنى	ولا تعتب على ولا تغالى
فإن تنصف عذرت وكنت أولى	بإسعاف لذى ود موالى
وعندى أن عندك لى محلا	أروح به من الأعتاب خالى
بقيت مخلدًا ركنا حصينا	لمن وافاك من جور الليالى
مسطرها أقل العبيد، فعسى يستر	مولانا ما فيها من زلل وخلل

ويفعل ما هو أهله والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

جواب السيد حازم بيده اليسار [من الوافر]:

بهاء الدين وُفِّقْتَ المعالى ... عليك ظباة بيضك والعوالى
وفخر فيك من أب وجد ... بطال بهم ومن عم وخال
أبوك أبى وأنت أخى ومنى ... وآلك فى الحقيقة حزب آلى
ويعرف فى المواضى الود منكم ... وتصريح التوالى فى النوال
ولكن إننى أحسنت ظنًا ... بكم فأشبت فى ولم ترا لى
قديم صداقة وصريح ود ... أحافظه على طول الليالى
فلولا أن لى شوقًا بعيدًا ... عزيزًا من مسام الدون عالى
لأصبح همز عودى غير لدن ... لهامزه وطعمى غير حالى
ولكن قد فعلت ولم تبالى ... فها أنا قد صبرت ولم أبال

فكتب جوابه إليه، أدام الله عزه [من الوافر]:

أيا سلطان يا مولى الموالى ... وقاك الله من عين الكمال
جزاك الله خيرا من كريم ... كساه الله أثواب الجلال
أتانى منك إحسان مشوب ... أطلت به اشتغالى واشتعالى
حلالى شهده ريحًا ولونًا ... فلما اشترت منه ما حلالى
وصلت وما فصلت وصلت غيظًا ... بلفظ وقعه وقع النصال
متى قل لى أسأت بكم وفيكم ... أتحملنى على ضيق احتمالى
أحازم يا منيع الجار مالى ... بعتبك طاقة وتركت مالى
إذا آثرت ذا كذب ونصبٍ ... ولم يخطر ببالكم احتفالى
صبرت وما جلبت علىَّ عتبًا ... وإن شئتم وهبت ولا أبالى

فاستعذر السيد عند ذلك، وتركت الحبس لأجله.

٩٥٣ - حازم بن عبد الكريم بن محمد بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وصاهره الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة على أخته ريَّا، ثم صاهره الشريف على بن عجلان على ابنته، وعظم أمره لذلك. ومات فى أول القرن التاسع.

* * *

---

٩٥٣ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٨٧).

من اسمه حاطب

٩٥٤ - حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحى:

هاجر إلى الحبشة فى الهجرة الثانية. وبها مات. وولد بها أبناؤه: محمد بن حاطب والحارث بن حاطب.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

٩٥٥ - حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى:

ذكره عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن بشر بن تَيْم وغيره، قالوا: من المؤلفة قلوبهم من بنى عامر بن لؤى: حاطب بن عبد العزى. أخرجه أبو موسى مختصرًا.

ذكره هكذا ابن الأثير، وذكره الذهبى، فقال: حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس العامرى، أحد المؤلفة قلوبهم. نقله عبدان، وأبو موسى.

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد، وذكره الكاشغرى.

٩٥٦ - حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك العامرى، أخو سهيل بن عمرو:

ذكر ابن عبد البر وابن قدامة: أنه أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرتين جميعًا، فى رواية ابن إسحاق والواقدى.

وذكر عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه، أن حاطبًا هذا أول من قدم إلى الحبشة فى الهجرة الأولى.

قال الواقدى: وهو الثَّبْت عندنا، ثم شهد بدرًا فى قول ابن إسحاق، وابن عقبة والواقدى جميعًا. وقيل فيه: أبو حاطب بن عمرو، وعده فى السابقين إلى الإسلام.

---

٩٥٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٣٠٣، الاستيعاب ترجمة ٤٧١، الإصابة ترجمة ١٥٤٤، أسد الغابة ترجمة ١٠٢٢، طبقات ابن سعد ٤/١٥٢، المنتظم ٢/٣٧٥).

٩٥٥ -انظر ترجمته فى: (التجريد ١/١٢٢، أسد الغابة ١/٣٦٢، الإصابة ١/٣٠١، المنتظم ٣/٣٠٦).

٩٥٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٣٠٣، طبقات ابن سعد ١/١٦٠، ٣/٣٠٩، المنتظم ٢/٣٧٥، ٣/١٣٠، الاستيعاب ترجمة ٤٧٠، أسد الغابة ترجمة ١٠١٤، الإصابة ترجمة ١٥٤٦، التجريد ١/١٢٢).

٩٥٧ – حاطب بن أبى بلتعة اللخمى – فى قول بعضهم – وقيل: المذحجى:

وقيل إنه كان عبدًا لبعض بنى أسد بن عبد العزى، فكاتبه، وأدى كتابته، فنسب إلى بنى أسد، وقيل إنه حليف للزبير بن العوام.

قال أبو عمر: والأكثر أنه حليف لبنى أسد، يكنى أبا عبد الله، وأبا محمد. شهد بدرًا والحديبية، وبعثه النبى ﷺ إلى المقوقس صاحب مصر والإسكندرية، وبعثه إلى مصر أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فصالحهم، ولم يزالوا على ذلك إلى أن افتتح مصر عمرو بن العاص رضى الله عنه.

روى عن النبى ﷺ أنه قال: «من رآنى بعد موتى فكأنما رآنى فى حياتى، ومن مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة».

قال ابن عبد البر: ولا أعلم له عن النبى ﷺ غير هذا الحديث.

ومات سنة ثلاثين بالمدينة، وصلى عليه عثمان رضى الله عنه، وهو ابن خمس وستين سنة. وكان شديدًا على الرقيق. وكان كتب إلى المشركين بمكة يخبرهم بأمر مسير رسول الله ﷺ إليهم، وخبره فى ذلك مشهور فى الصحيح وغيره. ذكره بمعنى هذا ابن عبدالبر.

٩٥٨ – حبة بن بعلك العامرى، أبو السنابل بن بعلك:

على ما قيل. وسيأتى فى الكنى.

٩٥٩ – حبَّة بن خالد الخزاعى:

أخو سواء بن خالد. وقيل الأسدى، أسد خزيمة. وقيل من بنى عامر بن ربيعة. لهما صحبة، وعدادهما فى أهل الكوفة.

روى حديثهما الأعمش عن سلام بن شُرَحْبِيل عنها. روى لهما البخارى فى الأدب

---

٩٥٧ – انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ١/١٩٠، الأعلام ٢/١٥٩، المنتظم ٣/٧٢، ١٣٠، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣٢٤، ٥/٩/١٠، طبقات ابن سعد ١/١٠٧، ٢٠٠، ٣/٨٤، ٣٥٠، الاستيعاب ترجمة ٤٧٢، أسد الغابة ترجمة ١٠١١، الإصابة ترجمة ١٥٤٣، تهذيب التهذيب ٢/١٦٨).

٩٥٨ – سيأتى فى ترجمته رقم (٢٨٩٩).

٩٥٩ – انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٠٧٧، طبقات ابن سعد ٦/٣٣، طبقات خليفة ٥٧، ١٣٢، مسند أحمد ٣/٤٦٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٣٢٠، الجرح والتعديل الترجمة ١١٢٩، المعجم الكبير للطبرانى ٤/٨، إكمال ابن ماكولا ٢/٣١٩، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٨٣، ٣٧٩، الكاشف ١/٢٠١، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٠٩٦، تهذيب ابن حجر ٢/١٧٧، الإصابة الترجمة ١٥٦٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١١٩٥).

المفرد، وابن ماجة حديثًا واحدًا. وهو حديث «لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رءوسكما».

كتبت هذه الترجمة من التهذيب. وذكره ابن عبد البر أخصر من هذا. وقال: السوّاء، ويقال الخزاعى. ونقل الخزاعى عن الهيثم بن جميل وغيره.

* * *

من اسمه حبيب

٩٦٠ - حبيب بن أسيد بن جارية الثقفى، حليف بنى زهرة:

استشهد يوم اليمامة: وهو أخو أبو بصير عتبة بن أسيد.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وقال: أسيد، بفتح الهمزة، وجارية الجيم.

٩٦١ - حبيب بن الضحاك الجمحى:

له رواية عن النبى ﷺ، قال: «أتانى جبريل وهو يبتسم، فقلت: مم تضحك؟ قال: ضحكت من رحمٍ رأيتها معلقة بالعرش، تدعو الله عز وجل على من قطعها. قال: قلت يا جبريل: كم بينهم؟ قال: خمسة عشر أبا» أخرجه أبو موسى، وجعله جُهَنِيًّا.

ذكره هكذا ابن الأثير، إلا أنه ساق إسناده فى هذا الحديث إلى الضحاك المذكور. وذكره فى الصحابة رضى الله عنه: الكاشغرى والذهبى.

٩٦٢ - حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو ابن شيبان بن محارب القرشى الفهرى، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو مسلمة، ويقال أبو سلمة المكى:

نزيل الشام. روى عن النبى ﷺ، وسعيد بن زيد، وأبيه مسلمة، وأبى ذَرّ الغفارى.

---

٩٦٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٠٣٧، الاستيعاب ترجمة ٤٨٩، الإصابة ترجمة ١٥٧٠).

٩٦١ - انظر ترجمته فى: (التجريد ١/١٢٧، أسد الغابة ١/٣٧١، الإصابة ١/٣٠٧).

٩٦٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٤٨٨، الإصابة ترجمة ١٦٠٥، أسد الغابة ترجمة ١٠٦٨، تهذيب الكمال ١٠٩٦، طبقات ابن سعد ٧/٤٠٩، طبقات خليفة ٢٨، ٣٠١، مسند أحمد ٤/١٥٩، المحبر لابن حبيب ٢٩٤، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٥٨٣، تاريخه الصغير ١/٩٣، ١٢٩، المعارف لابن قتيبة ٥٩٢، ٦١٥، المعرفة ليعقوب ١/٢٢٥، ٢/٤٢٧، ٤٢٩، ٣/١٨، الجرح والتعديل الترجمة ٤٩٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٤٥، تجريد أسماء الصحابة الترجمة ١٢٣٦، سير أعلام النبلاء ٣/١٨٨ - ١٨٩).

روى عنه عوف بن مالك الأشجعى الصحابى، وعبد الله بن أبى مُلَيْكة، وعبدالرحمن بن أبى أمية وجماعة.

روى له أبو داود، وابن ماجة حديثًا واحدًا[1]. وقد اختلف فى صُحبته، فأثبتها مصعب الزبيرى، والزبير بن بكار والبخارى، وهو قول أهل الشام، وأنكرها الواقدى، وهو قول أهل المدينة.

وكان خرج إلى الشام مجاهدًا فى زمن الصديق رضى الله عنه. وشهد اليرموك، وكان أميرًا على بعض كراديسه، ثم سكن دمشق. وكانت داره بها عند طاحونة الثقفيين مشرفة على نهر بردى، وشهد صفين مع معاوية، وكان على الميسرة.

وذكر ابن عبد البر: أن عمر بن الخطاب ولاّه أعمال الجزيرة، بعد عزل عياض بن غنم، وضم إلى حبيب أرمينية وأذربيجان، ثم عزله وولى عمير بن سعد. وقيل: إن عثمان بعثه إلى أذربيجان.

وذكر ابن سعد: أن معاوية وجهه إلى أرمينية واليًا عليها، وأنه لم يزل مع معاوية فى حروبه بصفين وغيرها. وذكره الزبير فقال: كان شريفًا، وكان قد سمع من النبى ﷺ، وكان يقال له: حبيب الروم من كثرة دخوله عليهم، وما ينال منهم من الفتوح. وله يقول شريح بن الحارث[2] [من الطويل]:

ألا كل من يدعى حبيبًا ولو بدت ... مروءته يفدى حبيب بنى فهر
همام يقود الخيل حتى كأنما ... يطأن برصراص الحصى جاحم الجمر

وكان حبيب رجلا تام البدن، فدخل على عمر رضى الله عنه، فقال له عمر: إنك لجيد القناة. فقال: إنى جيد سنانها، فأمر به عمر يدخل دار السلاح، فأدخل، فأخذ منها سلاح رجل.

وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه بعثه هو وسلمان بن أبى ربيعة إلى ناحية أذربيجان، وكان أحدهما مددًا لصاحبه، فاختلفا فى الفىء، فتواعد بعضهم بعضًا. فقال رجل من أصحاب سلمان[3] [من الطويل]:

---

(١) أخرج له أبو داود فى سننه كتاب الجهاد حديث رقم (٢٧٤٨)، وابن ماجة فى سننه كتاب الجهاد حديث رقم (٢٨٥١).
(٢) البيت الأول فى الاستيعاب ترجمة ٤٨٨، ولم يرد البيت الثانى فيه.
(٣) انظر البيت فى أسد الغابة ١/٤٤٩.

فإن تقتلوا سَلْمَان نقتلْ حبيبكم وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحَلِ

وكان معاوية رضى الله عنه، وجهه فى جيش لنصرة عثمان بن عفان رضى الله عنه حين حصر. فلما بلغ وادى القُرى، بلغه مقتل عثمان رضى الله عنه فرجع. وقد ذكره حسان بن ثابت فقال(٤) [من البسيط]:

إلا تبوءوا بحق الله تعترفوا(٥) بغارة عصب من خلفها عصب

فيهم حبيب شهاب الموت(٦) يقدمهم مشمرًا قد بدا فى وجهه الغضب

انتهى.

روينا أن الحسن بن على رضى الله عنهما قال لحبيب بن مسلمة فى بعض خرجاته بعد صفين: يا حبيب، رب مسير لك فى غير طاعة الله. فقال له حبيب: أما إلى أبيك فلا. فقال له الحسن رضى الله عنه: بلى، والله، ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت فى هواه، فلئن كان قام بك فى دنياك، لقد قعد بك فى دينك، فليتك إذا أسأت الفعل أحسنت القول، فتكون كما قال الله تعالى: ﴿**وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا**﴾ [التوبة: ١٠٢]. ولكنك كما قال الله تعالى: ﴿**كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [المطففين: ١٤].

ذكر هذا الخبر صاحب الاستيعاب، وقال: قال سعيد بن عبد العزيز: كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة. انتهى.

واختلف فى وفاته، فقيل سنة إحدى وأربعين، قاله الهيثم بن عدى، وأبو الحسن المداينى. وقيل سنة اثنتين وأربعين، قاله أبو عبيدة القاسم بن سلام، وخليفة بن خياط، ومحمد بن سعد، وغير واحد.

وذكر ابن سعد: أنه مات بأرمينية، ولم يبلغ خمسين سنة. وقيل إنه مات بدمشق.

وذكر الواقدى: أن حبيبًا يوم توفى النبى ﷺ، ابن اثنتى عشرة سنة.

وذكر أن حبيبًا كان حين غزا النبى ﷺ تبوك، ابن إحدى عشرة سنة. وهذا يخالف ما ذكره أولا، والله أعلم. وأمه فهرية.

---

(٤) انظر ديوان حسان بن ثابت ٣٠، ٣١.

(٥) فى الديوان: إلا تنيبوا لأمر الله تعترفوا.

(٦) فى الديوان: الحرب

٩٦٣ - حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعى الكعبى، أبو صخر:

ويقال: خنيس بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة. ويقال لحبيش بن خالد: الأشعر، على ما ذكر الكلبى. ويقال لأبيه: الأشعر، على ما ذكر ابن عقبة. ويقال له أو لأبيه: قتيل البطحاء.

واستشهد حُبَيْش يوم فتح مكة، على ما قال ابن عقبة. وحُبَيْش على ما قال الأكثرون - فيما نقل ابن عبد البر - بحاء مهملة ونون، ثم شين معجمة - وهو أخو أم معبد الخزاعية. واسمها عاتكة، وهو صاحب حديثها. وقد رويناه بطوله فى الغيلانيات. قال ابن عبد البر: لا أعلم له حديثًا غيره.

ومن الاستيعاب كتبت هذه الترجمة بالمعنى، إلا ما قيل من أن الأشعر خُنَيْس.

* * *

من اسمه حجاج

٩٦٤ - حجاج بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى:

هاجر إلى الحبشة، وانصرف إلى المدينة بعد أُحُد.

ذكر معنى ذلك أبو عمر، وقال: لا عقب له. وهو شقيق السائب، وعبد الله، وأبى قيس، بنى الحارث بن قيس.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وقال: قال عروة بن الزبير، والزهرى وابن إسحاق: قتل الحجاج بن الحارث السهمى يوم أجنادين. أخرجه الثلاثة، إلا أن ابن مندة قال: الحجاج ابن قيس بن عدى. انتهى.

ولعل الحارث سقط سهوًا لا قصدًا، والله أعلم.

وذكر الذهبى هجرته إلى الحبشة وإلى المدينة، وقال: قتل بأجنادين. و لم أره فى أسماء مهاجرة الحبشة فى عيون الأثر.

---

٩٦٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٣٣٢/٣، أسد الغابة ٣٧٦/١، الاستيعاب ترجمة ٥٨٩، الإصابة ١٣٠/١).

٩٦٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٥٧/٣، المنتظم ٣٧٥/٢، طبقات ابن سعد ١٤٨/٤، الاستيعاب ترجمة ٤٩٩، التجريد ١٣٠/١، الإصابة ترجمة ١٦٢٠، أسد الغابة ترجمة ١٠٨٠، عيون الأثر لابن سيد الناس ١١٥/١).

٩٦٥ - حجاج بن نُفيع من أصحاب عبد الله بن عمر، مكى.

قدم مصر، وحدث عنه سعيد بن موسى بن وَرْدَان. ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر.

٩٦٦ - الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قَسِيّ، وهو ثقيف، الثقفى، الطائفى، أبو محمد:

أمير الحرمين، والحجاز، والعراق، هكذا نسبه ابن الكلبى فى الجمهرة.

وذكر المسعودى: أنه ولد مشوها لا دبر له فنقب عن دبره، وأنه لما ولد، أَبَى أن يقبل ثدى أمه أو غيرها، فأعياهم أمره. فيقال إن الشيطان تصور لهم فى صورة الحارث ابن كلدة الطائفى، حكيم العرب. فقال: ما خبركم؟ فأخبروه. فقال: اذبحوا جديًا أسود وأولغوه دمه. ففعلوا به ذلك ثلاث مرات، فصار لا يصبر عن سفك الدماء. وكان يُخبر عن نفسه، أن أكبر لذاته سفك الدماء.

وروى عبد الله بن مسلم بن قتيبة: أن الحجاج بن يوسف كان يُعَلِّم الصبيان فى الطائف، واسمه كليب، وأبوه يوسف معلم أيضًا. انتهى.

وأول ولايته تبالة[1].

وذكر صاحب العقد: أن الحجاج بن يوسف، لَحِق بروح بن زِنْباع وزير عبد الملك ابن مروان، وكان فى عديد شُرَطه، إلى أن شكى عبد الملك ما رأى من انحلال عسكره، وأن الناس لا يرحلون برحيله، ولا ينزلون بنزوله. فقال له روح بن زِنْباع: يا أمير المؤمنين، إن فى شُرَطى رجلاً لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله، وأنزلهم بنزوله، يقال له الحجاج بن يوسف، قال: فإنا قد قَلَّدْناه. فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول، إلا أعوان روح بن زنباع، فوقف عليهم يومًا، وقد رحل

---

٩٦٦ - انظر ترجمته فى: (الأعلام ١٦٨/٢، معجم البلدان ٣٨٢/٨، وفيات الأعيان ١٢٣/١، المسعودى ١٠٣/٢ - ١١٩، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢، تهذيب ابن عساكر ٤٨/٤، ابن الأثير ٢٢٢/٤، البدء والتاريخ ٢٨/٦، التاريخ الكبير ٣٧٣/٢/١، الجرح والتعديل ١٦٨/٣).

(١) تبالة: بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة، وهى لبنى مازن. انظر: معجم ما استعجم (تبالة).

الناس وهم على طعام يأكلون. فقال لهم: ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين؟ فقالوا: يا ابن اللَّخْناء، انزل وكل معنا. فقال لهم: هَيْهات، ذهب ما هنالك، ثم أمر بهم، فجلدوا بالسياط، وطوفهم فى العسكر، وأمر بفساطيط روح بن زنباع فأُحرقت بالنار.

فدخل روح بن زنباع على أمير المؤمنين عبد الملك باكيًا، فقال: يا أمير المؤمنين، الحجاج بن يوسف الذى كان فى عديد شرطى، ضرب غلمانى وأحرق فساطيطى، قال: علىَّ به. فلما دخل عليه، قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أنا ما فعلته يا أمير المؤمنين، قال: ومن؟. قال: أنت وا لله فعلته، إنما يدى يدك، وسَوْطى سوطك، وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح بن زنباع الفساطيط أضعافًا، والغلام غلامين، ولا يكسرنى فيما قدمنى له، فأخلف لروح بن زنباع ما ذهب له، وتقدم الحجاج إلى منزلته. انتهى.

ثم إن عبد الملك بن مروان بعد فراغه من قتال مصعب بن الزبير، واستيلائه على العراق، فى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة، بعث الحجاج لقتال عبد ا لله بن الزبير بمكة.

قال ابن جرير: وكان السبب فى توجه الحجاج دون غيره فيما ذكروا، أن عبد الملك لما أراد الرجوع إلى الشام، قام إليه الحجاج بن يوسف فقال: يا أمير المؤمنين، إنى رأيت فى منامى أنى أخذت عبد ا لله بن الزبير فسلخته، فابعثنى إليه ولنى قتاله. فبعثه فى جيش كثيف من أهل الشام، فسار حتى قدم مكة. وقد كتب إليهم عبد الملك بالأمان، إن دخلوا فى طاعته، ونزل الطائف. وكان يبعثُ البَعْث إلى عرفة فى الحِلّ، ويبعث ابن الزبير بعثًا، فيقتتلون هنالك، وكل ذلك تُهزم خيلُ ابن الزبير، وترجع خَيل الحجاج بالظَّفَر، ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه فى حصار ابن الزبير، ودخول الحرم عليه، ويخبره أن شوكته قد كَلَّت، وتفرق عنه عامة أصحابه، ويسأله أن يمده برجال. ثم قال: وكتب عبد الملك إلى طارق، أن يلحق بمن معه من الخيل بالحجاج، فسار فى خمسة آلاف من أصحابه، حتى لحق بالحجاج.

وكان قدوم الحجاج إلى الطائف، فى شعبان سنة اثنتين وسبعين. فلما أهل ذو القعدة، وصل الحجاج من الطائف، حتى نزل بئر ميمون، وحصر ابن الزبير، وحج بالناس فى هذه السنة، وابن الزبير محصور.

وكان قدوم طارق، هلال ذى القعدة. انتهى كلام ابن جرير.

وذكر ابن الأثير فى كامله: أن طارقًا، هو مولى عثمان بن عفان، وأن عبد الملك

كان أمر طارقًا بالنزول بين أَيْلَة، ووادى القرى، لمنع عمال ابن الزبير من الانتشار، ويسد خللاً إن ظهر له. فقدم طارق المدينة فى ذى الحجة فى خمسة آلاف.

وكان الحجاج قد قدم مكة فى ذى القعدة، وقد أحرم بحجة. فنزل بئر ميمون. وحج بالناس تلك السنة، إلا أنه لم يطف بالكعبة، ولا سعى بين الصفا والمروة، لمنع ابن الزبير له من ذلك، ولم يحج هو ولا أصحابه. ولما حصر الحجاج ابن الزبير بمكة، نصب المنجنيق على أبى قُبَيْس ورمى به الكعبة.

وكان عبد الله بن عمر، قد حج تلك السنة، فأرسل إلى الحجاج، أن اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس، فإنك فى شهرٍ حرام وبلدٍ حرام، وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض ليؤدوا الفريضة ويزدادوا خيرًا، وأن المنجنيق قد منعهم عن الطواف، فاكفف عن الرمى حتى يقضوا ما وجب عليهم بمكة. فبطل الرمى، حتى عاد الناس من عرفات، وطافوا وسعوا، فلما فرغوا من طواف الزيارة، نادى منادى الحجاج: انصرفوا إلى بلادكم، فإنا نعود بالحجارة على ابن الزبير. فأول ما رمى بالمنجنيق إلى الكعبة، رعدت السماء وبرقت، وعلا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام، وأمسكوا أيديهم، فأخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده، فوضعها فيه، ورمى بها معهم.

فلما أصبحوا، جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه اثنى عشر رجلاً، فانكسر أهل الشام، فقال الحجاج: يا أهل الشام لا تنكروا هذا، فإنى ابن تهامة، وهذه صواعقها، وهذا الفتح قد حضر فأبشروا.

فلما كان الغد، جاءت صاعقة فأصابت من أصحاب ابن الزبير عدة. فقال الحجاج: ألا ترون أنهم يصابون وأنتم على الطاعة، وهم على خلافها. ولم يزل القتال بينهم دائمًا، فغلت الأسعار عند ابن الزبير، وأصاب الناس مجاعة شديدة، حتى ذبح فرسه وقسم لحمها بين أصحابه، وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم، والمُدّ الذرة بعشرين درهمًا، وإن بيوت ابن الزبير لمملوءة قمحًا وشعيرًا وذرة وتمرًا.

وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده، وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه إلا ما يمسك الرمق ويقول: أُنفس أصحابى قوية ما لم يَفْنَ.

فلما كان قبل مقتله، تفرق الناس عنه وخرجوا إلى الحجاج بالأمان. خرج من عنده نحو عشرة آلاف، وكان ممن فارقه، ابناه حمزة وحُبَيْب، أخذ لأنفسهما أمانًا.

ولما تفرق أصحابه عنه، خطب الناس الحجاج وقال: ما ترون قلة تابع ابن الزبير وما

هم فيه من الجهد والضيق. ففرحوا واستبشروا وتقدموا. فملؤوا ما بين الحجون إلى الأبواب. فحمل ابن الزبير على أهل الشام حملة منكرة، فقتل منهم، ثم انكشف هو وأصحابه، فقال له بعض أصحابه: لو لحقت بموضع كذا؟ فقال: بئس الشيخ أنا إذًا فى الإسلام، لئن أوقعت قومًا فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم! ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب. وكانوا يصيحون به: يا ابن ذات النطاقين فيقول(٢) [من الطويل]:

وتلك شَكَاة ظَاهِر عنك عَارُهَا

وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجالاً من أهل كل بلد، فكان لأهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة، ولأهل دمشق باب بنى شيبة، ولأهل الأُرْدن باب الصفا، ولأهل فلسطين باب بنى جمح، ولأهل قِنَّسْرِين(٣) باب بنى سهم. وكان الحجاج بناحية الأبطح إلى المروة. فَمَرَّة يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية، ومرة فى هذه الناحية، كأنه أسد فى أجمة، ما تقدم عليه الرجال، يعدو فى إثر القوم حتى يخرجهم.

فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير، غضب وترجل وأقبل يسوق الناس ويصمد بهم، صَمْدَ صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه. فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه، وضاربهم فانكشفوا، وعرج وصلى ركعتين عند المقام، فحملوا على صاحب علمه فقتلوه على باب بنى شيبة، وصار العلم بيد أصحاب الحجاج، ثم حمل على أهل الشام، حتى بلغ بهم الحجون، فرمى بـآجُرَّةٍ، رماه بها رجل من السَّكُون، فأصابته فى وجهه، فأرعش ودمى وجهه، فلما وجد الدم على وجهه قال(٤) [من الطويل]:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا يقطر الدم(٥)

وقاتلهم قتالا شديدًا. فتعاونوا عليه، فقتلوه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين، وحمل رأسه إلى الحجاج، فسجد واستولى على مكة.

---

(٢) انظر: الكامل لابن الأثير ٤/٣٥٤.

(٣) قنسرين: بالشام، وهى الجابية، وبينها وبين حلب اثنا عشر ميلاً، وهى على نهر قويق، وهو نهر حلب يصل فى جريته إلى قنسرين ثم يغوص فى الأجمة، وقيل: بين قنسرين وحلب عشرين ميلا. انظر: الروض المعطار ٤٧٣، ٤٧٤.

(٤) انظر: الكامل لابن الأثير ٤/٣٥٦.

(٥) فى الكامل: تقطر.

ثم ولاه عبد الملك إمرة الحجاز، وسار إلى المدينة من مكة، فأقام بها ثلاثة أشهر وتغيب أهلها منه، واستخف فيها ببقايا الصحابة رضى الله عنهم، وختم أعناقهم، وغير من الكعبة ما صنعه بها ابن الزبير.

وذلك أنه نقض الجانب الشامى من الكعبة، وأخرج منه ما كان ابن الزبير أدخله من الحجر فيها، وسدَّ بابها الغربى الذى فتحه ابن الزبير، وردمها بما فضل من حجارتها حتى ارتفعت كما هى عليه اليوم. وقد شرحنا ذلك فى شفاء الغرام ومختصراته، فأغنى عن إعادته هنا.

ثم عزله عبد الملك عن الحجاز فى سنة خمس وسبعين، وأمره على العراق، ففعل فيه أيضًا أمورًا منكرة يطول شرحها، وهى مبسوطة فى كتب التاريخ. ولم يزل الحجاج على إمرة العراق، حتى أهلكه الله تعالى، فى يوم الجمعة لسبعٍ بقين من رمضان سنة خمس وتسعين. كذا قال الطبرى فى تاريخ وفاته.

وذكر الذهبى: أنه توفى ليلة سبع وعشرين من رمضان، وله ثلاث وخمسون سنة أو دونها.

وروى ابن زَبْرٍ فى وفياته، عن ابن عيينة: أنه توفى فى شوال سنة خمس وتسعين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وقيل: إن عمره ثلاث وخمسون سنة. وكانت وفاته بمدينة واسط التى بناها. وبها دفن وعُفِّى أثر قبره وأجرى عليه الماء. وكان مرضه الذى مات به الأَكِلَةُ وقعت فى بطنه، وسلط الله تعالى معها عليه الزمهرير. ولما بلغ الحسن البصرى موت الحجاج سجد لله شكرًا. وقال: اللهم إنك أمته فأمت عنا سننه. وسئل إبراهيم النخعى عنه فقال: ألم يقل الله تعالى: ﴿**أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾.

وروى الترمذى عن هشام بن حسان، أنه أحصى من قتل الحجاج صبرًا، فبلغ مائة ألف وعشرين ألفًا، وعرضت السجون بعده، فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفًا، لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب.

قال الذهبى: وسمعوه يقول عند الموت: رب اغفر لى، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر لى. قال: وكان شجاعًا مهيبًا جبارًا عنيدًا، مخازيه كثيرة، إلا أنه كان عالمًا فصيحًا مُفَوَّهًا، مجودًا للقرآن. انتهى.

وكانت ولايته للحجاز ثلاث سنين، وولايته للعراق عشر سنين.

وذكر ابن خلكان: إن أول ولايته تبالة، قال: ولم يكن رآها قبل ذلك، فخرج إليها، فلما قرب منها سأل عنها، فقيل له: إنها وراء تلك الأكمة، فقال: لا خير فى ولاية تسترها أكمة، ورجع عنها محتقرًا لها وتركها. فضربت العرب بها المثل. وقالت للشىء الحقير: أهون من تبالة على الحجاج، قال: وتبالة - بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة، ثم ألف ولام وفى آخرها هاء - وهى بُلَيْدة على طريق اليمن للخارج من مكة. وهذا المكان كثير الخصب، له ذكر فى الأخبار والأمثال والأشعار. انتهى.

٩٦٧ - حُجَيْر بن أبى إهاب التميمى، حليف بنى نوفل:

ذكره هكذا أبو عمر وقال: له صحبة. روت عنه مارية مولاته، خبر زيد بن عمرو ابن نفيل.

٩٦٨ - حرملة بن الوليد المخزومى:

أخو خالد بن الوليد. شهد فتح دمشق. وله دير بالغُوطة. ذكره الذهبى فى التجريد ولم يذكره الكاشغرى.

٩٦٩ - حرمى بن أبى العلاء المكى الشروطى، وهو أحمد بن محمد بن أبى حميضة:

روى عن الزبير بن بكار كتابه فى النسب. وكان كاتب القاضى أبى عمرو، وتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٩٧٠ - حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى، أخو خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، ووالد حكيم بن حزام:

ذكره الذهبى فى التجريد. وقال: غلط من عده.

وذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال فى باب الحاء والزاى: حزام والد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى.

---

٩٦٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/٢٩٠، أسد الغابة ترجمة ١٠٩٩، الاستيعاب ترجمة ٥٠٧، الإصابة ترجمة ١٦٤١، طبقات ابن سعد ٣/٢٩٠، ٦/١١، المنتظم ٣/٢٠١).

٩٦٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ١/٣٢١، التجريد ١/١٣٦).

٩٦٩ - انظر ترجمته فى: (تذكرة الحفاظ للذهبى ٨٣٥).

٩٧٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢/٢، التجريد ١/١٣٨).

قال أبو موسى: أورده عبدان بن محمد، بإسناده عن على بن يزيد الصُّدَابى، عن أبى موسى مولى عمرو بن حريث، عن حكيم بن حزام، عن أبيه، قال: سألت رسول الله ﷺ. فقلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فسكت، ثم قلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فسكت، ثم قلت: يا رسول الله، أصوم الدهر؟ فقال رسول الله ﷺ: أما لأهلك عليك حق؟ صُمْ رمضان والذى يليه، وصم الاثنين والأربعاء والخميس، فإذا أنت قد صُمت الدهر كله وأفطرت الدهر كله.

قال أبو موسى الأصفهانى: هذا خطأ. والمحفوظ ما رواه أبو نُعيم، عن أبى موسى هارون بن سليمان الفراء مولى عمرو بن حُرَيْث، عن مسلم بن عبد الله: أن أباه أخبره أنه سأل رسول الله ﷺ. وذكر نحوه. وهكذا رواه غير واحد عن هارون بن سليمان، إلا أن بعضهم قال: عن عبيد الله بن مسلم، عن أبيه، أخرجه أبو موسى. انتهى.

٩٧١ - حزام بن هشام الكَعْبِىّ:

كان نزل قُدَيْدًا(١). روى عنه الواقدى وأبو النضر.

٩٧٢ - حَزْن بن أبى وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم المخزومى المكى، أبو وهب، جد سعيد بن المسيب:

له صحبة ورواية عن النبى ﷺ.

روى عنه ابنه المسيب بن حَزْن. وروى له: البخارى وأبو داود. وكان إسلامه يوم الفتح. وقيل: كان من المهاجرين.

ذكر هذين القولين ابن الأثير؛ لأنه قال: وقد أنكر الزبير بن مصعب هجرته، وقال: هو وابنه المسيب من مسلمة الفتح. انتهى.

وممن ذكر أنه من المهاجرين: ابن عبد البر؛ لأنه قال: كان من المهاجرين، ومن

---

٩٧١ - (١) هى اسم موضع قرب مكة. انظر: معجم البلدان (قديد).

٩٧٢ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١١٨٣، تاريخ البخارى الصغير ٣٤/١، المعارف لابن قتيبة ٤٣٧، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٩٧، المعجم الكبير للطبرانى ٥٣/٤، إكمال ابن ماكولا ٤٥٣/٢، الجمع لابن القيسرانى الترجمة ٤٥١، تلقيح ابن الجوزى ١٨٣ - ١٨٤، التبيين فى أنساب القرشيين ٣٥٣ - ٣٥٥، الاستيعاب ترجمة ٥٧٨، أسد الغابة ترجمة ١١٥٢، الكاشف ٢١٥/١، تجريد أسماء الصحابه الترجمة ١٣٢٩، الوافى بالوفيات ٣٤٨/١١، تهذيب ابن حجر ٢٤٣/٢، الإصابة الترجمة ١٧٠٦، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٧١٣).

أشراف قريش فى الجاهلية. وقال: وهو الذى أخذ الحجر من الكعبة حين فرغوا من قواعد إبراهيم فنزى الحجر من يده حتى رجع مكانه. انتهى.

وذكر ذلك ابن الأثير قال: وقيل الذى رفع الحجر، أبو وهب والد حزن، وهو الصحيح. انتهى.

وقال له النبى ﷺ لما أتاه: ما اسْمك؟ قال: حَزْن. فقال له: لا، بل أنت سهل. فقال: لا أُغير اسْمًا سمّانِيه أبى. ويروى أنه قال: إنما السّهولة للحمار.

قال سعيد بن المسيب: فما زالت فينا الحزُونَة بَعْدُ.

استشهد فى خلافة الصديق رضى الله عنه يوم اليمامة. وقيل: استشهد يوم بُزَاخَة أول خلافة أبى بكر رضى الله عنه، فى قتال أهل الردة.

ذكر هذين القولين ابن الأثير. وذكر الأول المِزِّى. ولم أر فى الاستيعاب واحدًا منهما. وفيه تكنية حزن بأبى وهب.

٩٧٣ - حسان بن حسان البصرى، أبو على بن أبى عباد:

سكن مكة. روى عن شعبة وهمام، ومحمد بن طلحة بن مصرف، وعبد العزيز بن سلمة أبى الماجشون.

روى عنه البخارى، وأبو زرعة، ويحيى بن عبدك القزوينى، ومحمد بن أحمد بن الجُنيْد، وعلى بن الحسن الهِسِنْجانى.

قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال البخارى: كان المَقْبِرُىّ يثنى عليه. توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين.

٩٧٤ - حسب الله بن حسب الله العصامى المكى:

كان كبير القواد المعروفين بالعصاميين، معظمًا عند الناس والسلطنة بمكة.

توفى سنة ثمانمائة قبل الحج.

* * *

---

٩٧٣ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١١٨٩، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٤٢، تاريخه الصغير ٣٢٦/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٢٧، موضح أوهام الجمع ٧٢/٢، الجمع لابن القيسرانى الترجمة ٣٦٣، المعجم المشتمل لابن عساكر الترجمة ٢٣٥، الكاشف ٢١٦/١، ميزان الاعتدال ٤٧٨/١، المغنى الترجمة ١٣٦٩، ديوان الضعفاء الترجمة ٨٧٩، تهذيب ابن حجر ٢٤٨/٢ - ٢٤٩، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٣٠٢).

من اسمه الحسن

٩٧٥ - الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكى، أبو محمد العطار:

سمع أبا حفص عمر بن محمد الجمحى وغيره. وتوفى فى محرم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمكة.

ذكره ابن عساكر فى تاريخه. ومن مختصره للذهبى كتبت هذه الترجمة. وذكر ابن الأكفانى أنه مات بمكة.

٩٧٦ - حسن بن أحمد بن على المكى: يلقب بدر الدين. يعرف بالحدوى، بدال مهملة:

كان أحد التجار بمكة. ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حيًّا فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة.

٩٧٧ - حسن بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى السلمى المكى البزاز، يلقب بدر الدين:

أجاز له - باستدعاء أخيه شيخنا الفقيه نور الدين على بن سلامة - جماعة من أصحاب الفخر بن البخارى وغيرهم، ومنهم: عمر بن أُمَيْلَة وصلاح الدين بن أبى عمر.

وحدث. وهو أحد الشيوخ بمكة، الذين خرج لهم صاحبنا المحدث جمال الدين بن موسى المراكشى. وكان يذاكر بشعرٍ فى ولاة مكة من الأشراف، ويجهر بالقراءة لبلاغة له، ويطيل فى ذلك، وأضر بأخرة. وكان يبيع الحرير والَبزّ.

وتوفى فى ليلة ثالث جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومولده فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة.

٩٧٨ - حسن بن أحمد بن ميمون بن أبى الفتوح قاسم التونسى المكى، المعروف بالمغربى:

أجاز له التوزرى. وله نظِم كثير، إلا أنه مُتَلاشٍ إلى الغاية.

وأجاز لى باستدعاء شيخنا ابن سُكّر. وليس هو أهلا للرواية لتظاهره باللعب. وكان

---

٩٧٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/٩٤).

بزازًا بالقَيْسارية المعروفة بدار الإمارة بمكة. وبها مات فى أثناء عشر التسعين وسبعمائة، سامحه الله تعالى.

٩٧٩ - حسن بن إبراهيم بن حسن بن يحيى بن قيس المكثرى النجمى، حسام الدين:

كان من خُدام الأمير نجم الدين أبي نمى صاحب مكة. والنجمى فى تعريفه، نسبة إلى أبى نمى، والمُكَثِّرِىّ نسبة إلى الأمير مُكَثِّر بن عيسى بن فُلَيْتَة الحسنى، المعروف بابن أبى هاشم، أمير مكة، الآتى ذكره. وما عرفت من حاله سوى هذا.

توفى يوم الجمعة من شهر المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره، ومنه نقلت ما ذكرته من نسبه، وترجم فيه: بالشيخ الأجل.

٩٨٠ - الحسن بن إبراهيم بن موسى[1] البغدادى:

سكن مكة. وروى عن ابن أبى كُنَاسة، وعبيد الله بن موسى. وروى عنه: أبو نعيم عبد الرحمن بن قريش وغيره. ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات.

٩٨١ - الحسن بن بكر بن عبد الرحمن المَرْوَزِىّ، أبو علىّ:

نزيل مكة. عن أبيه، ويزيد بن هارون، والنضر بن شميل، ويعقوب بن إبراهيم، ومُعَلَّى بن منصور، وطائفة.

روى عنه الترمذى، وزكريا بن يحيى المروزى، وأحمد بن محمد بن عباد الجوهرى، وغيرهم. وعرفه الذهبى: بنزيل مكة.

٩٨٢ - حسن بن ثقبة بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان ممن تغير عليه ابن عمه أحمد بن عجلان، فقبض عليه وعلى أخيه أحمد، وابنه

---

٩٨٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/ ٢).

(١) يقال له: «البياضى».

٩٨١ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٢٠٥، الجرح والتعديل الترجمة ١١، المعجم المشتمل الترجمة ٢٤٢، الكاشف ٢١٨/١، تهذيب ابن حجر ٢٥٧/٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٣٢٠).

٩٨٢ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٩٧/٣).

على، وعنان بن مُغامِس، ثم كُحِلُوا، خَلاَ عِنان، بإثر موت أحمد بن عجلان، ودام ضريرًا، حتى مات فى يوم الخميس حادى عِشْرِى شعبان، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو قاربها. وهو آخر أولاد ثقبة الذكور موتًا.

٩٨٣ - الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبدا لله بن موسى بن عبد ا لله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى المكى، أبو الفتوح:

أمير مكة. ولى إمرتها مدة سنين. وذكر شيخنا ابن خلدون: أنه ولى إمرتها بعد أخيه عيسى، فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. ودامت ولايته عليها ستًا وأربعين سنة. انتهى.

وذكر جماعة من المؤرخين: أن أبا الفتوح هذا، خرج عن طاعة الحاكم العبيدى صاحب مصر، ودعا إلى نفسه، وخطب له بالخلافة، وتلقب بالراشد. وسبب ذلك: أن الحاكم قتل أبا الوزير أبى القاسم، المعروف بابن المغربى؛ لأنه اتهمه أنه يضرب بينه وبين وجوه دولته، وقتل معه ولده أخا أبى القاسم، وهرب أبو القاسم وأنفذ وراءه فلم يدركه، وقصد أبو القاسم آل الجراح الطائى بالرَّمْلَة. ولزم حسان بن مُفرِّج، فأجاره ومنع الطلب عنه. وفى ذلك يقول أبو القاسم الوزير من قصيدة له [من الطويل]:

فإنى أتيت ابن الكريم مفرِّجٍ ... فأطلق من أسر الهموم عقالى

وغير ذلك.

وحمل الوزير أبو القاسم آل الجراح على مباينة الحاكم. وكان الحاكم قد ولى مملوك أبيه يارُختكِين الرملة بعد هروب الوزير أبى القاسم إليها، وسير معه جيشًا إليها وجعله المقدم عليهم.

ولما بلغ ذلك الوزير أبا القاسم، حسن لحسان بن مفرج قتاله. فأغار عليهم وقاتلهم وأسر مقدمهم، وحمله أسيرًا وامتهنه. وسمع غناء جواريه وحظاياه وهو مقيد معه فى المجلس، وارتكب منه فواحش عظيمة، وذبحه صبرًا بين يديه.

فعند ذلك قال الوزير أبو القاسم، لحسان بن مفرج: الآن قد قطعت ما بينك وبين الحاكم، ولم يبق لصلحك معه موضع، ولا لك إلى الرجوع إلى طاعته مكان. فقال له: وما الرأى؟ قال: هذا أبو الفتوح أمير مكة والحجاز، فى بيته وفضله وكرمه بمكان رفيع، تُنصِّبه إمامًا، وتقوم معه على الحاكم، فأمر حسان الوزير أبا القاسم، بالتوجه إلى أبى الفتوح إلى مكة.

فلما وصل إليه أطمعه فى الرئاسة والخلافة، وضمن له الوفاء بما بذله حسان بن المفرج من الطاعة له. فشكى أبو الفتوح إلى أبى القاسم قُلَّ ما بيده من المال، فأشار عليه الوزير أبو القاسم بأخذ ما فى خزانة الكعبة من المال، وما عليها من أطواق الذهب والفضة، وضربه دراهم ودنانير، ففعل ذلك، وهى الدراهم التى يقال لها الفتحيّة، ثم سار أبو الفتوح وأبو القاسم قاصدين آل الجراح، ومعه نحو ألف فارس من بنى حسن، ونحو ألف عبد من قواده.

فلما قرب الرملة، تلقاه حسان وأبوه المفرج وسائر وجوه العرب، وقبلوا الأرض بين يديه، ونزل فى دارهم، وخطب على منبر الرملة الخطيب ابن نُبَاتة، ولما بلغ ذلك الحاكم، اشتد عليه وقلق. وعلم أن أبا الفتوح أهلا لما أُهِّل له من الخلافة، فعدل عن الحرب إلى الخدعة، وعلم أن آل الجراح بينهم اختلاف فى الرئاسة والرعاية، فأرسل إليهم الأموال إلى الصغير والكبير والعظيم والحقير، وبعث إلى حسان ابن المفرج بخمسين ألف دينار، وكتب إليه يُغالطه فى أمر يارُختكين ويُسَهّله. فأصبح أبو الفتوح، وقد عرف تغير نياتهم. فقال للوزير أبى القاسم: أغويتنى وأخرجتنى إلى هؤلاء القوم الغدارين، وأخرجتنى من بلدى ونعمتى وإمارتى، وجعلتنى فى أيدى هؤلاء ينفقون سوقهم بى عند الحاكم، ويبيعونى بيعًا بالدراهم، فيجب عليك أن تُخلصنى كما أوقعتنى، وتسهل سبيلى بالعودة إلى الحجاز، فإنى راضٍ من الغنيمة بالإياب، ومتى لم تفعل، اضطررت إلى أن أركب فرسى، وأركب التغرير فى طلب النجاة، فشجعه وثبته، وأخذ يفكر فى خلاصه، وطال الأمر على أبى الفتوح، فركب دابته إلى المفرج والد حسان سِرًّا، وقال له: إنى فارقت نعمتى وكاشفت الحاكم، وذلك لركونى إلى ذمامكم، وسكونى إلى مقامكم، ولى فى عنقك مواثيق، وأنت أحق من وَفّى، لمكانك من قومك ورئاستهم، وإن خير ما وَرَّثه الإنسان ولده، ما يكون له به الحمد والشكر وحسن الذكر، وأرى حسانًا ولدك قد أصلح نفسه مع الحاكم، وأتبَعَه أكثر أصحابه، وأنا خائف من غدره بى، وما أريد إلا العود إلى الوطن، فوعده المفرج بالسلامة، وركب معه وسيره إلى وادى القرى[1]، فتلقاه أصحابه.

[...][2].

---

٩٨٣ - (١) وادى القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر. انظر: معجم البلدان (القرى).

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وذكر صاحب الدول المنقطعة هذه القضية، وفيها مخالفة لما سبق ذكره مع زيادة فوائد. وقد رأيت أن أذكر كلامه لذلك.

ذكر أن الوزير أبا القاسم بن المغربى بعد قتل الحاكم لأبيه، سار إلى الرملة، واجتمع ببنى الجراح الطائى، ثم سار إلى مكة، واجتمع بأبى الفتوح، وأفسد نيته على الحاكم وحرضه على طلب الخلافة، فأظهر ذلك، وبايعه أهل الحرمين، وفارقه الوزير من مكة وسار إلى الرملة، فاجتمع بمفرج بن دغفل بن الجراح الطائى، وبنيه حسان ومحمود وعلى، وبايعهم لأبى الفتوح. ولما تقرر ذلك، طلع على المنبر يوم الجمعة وخطب الناس، فقال أول ما استفتح به فى تحريض الناس على خلع الحاكم، أن قرأ وهو يشير إليهم: **﴿طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَونَ بِالْحق لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَونَ عَلاَ فِى الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِى نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾**.

ولما فرغ من أخذ البيعة على آل الجراح، عاد إلى مكة وحمل أبو الفتوح على المسير معه إلى الرملة، فسار فيمن معه من الأعراب، فتلقاه مفرج وأولاده، وترجلوا له وقبلوا الأرض، ومشوا فى ركابه. ودخل الرملة وتغلب على أكثر بلاد الشام، فبعث الحاكم إليهم جيوشه، مع مملوك أبيه يارُوخ تَكِين، فحمل الوزير أبو القاسم حسان بن المفرج على أن اعترضه عند فَجّ داروم[٣]، وواقعه وأسره ونقله إلى الرملة أسيرًا وانتهبه، وسمع غناء جواريه وحظاياه وهو مقيد معه فى مجلسه، وارتكب منه فواحش عظيمة، ثم قتله صبرًا بين يديه، وبقى الشام أُكْلَةً لبنى الجراح، ولم يمكن الحاكم أخذهم إلا بالملاطفة، فسير إلى حسان يلاطفه بما يبذله على أن يخذل أبا الفتوح، وترددت الرسل حتى تقرر أنه يدفع إليه خمسين ألف دينار عينًا، ولكل واحد من إخوته كذلك، سوى هدايا وثيابًا وحظايا، تهدى إليه وإلى إخوته، وسير جميع ذلك إليهم، فمالوا عن أبى الفتوح، ودخلوا فى طاعة الحاكم، ولما أحس أبو الفتوح بذلك، ركب بنفسه إلى الوزير أبى القاسم، وقال له: أنت أوقعتنى فخلصنى، فركب معه إلى مفرج وأخبراه بخبر أولاده، فقال لهما: وما تريدان منى؟ قال له العلوى، وهو أبو الفتوح: إن لى عليك حقًا، وأريد أن تُجاوبنى

(٣) الداروم: نزل بنو حام الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم. وهى أيضًا قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر. انظر: معجم البلدان (الداروم).

عليه، بأن تبعث معى من يوصلنى إلى مكة، ولا تحوجنى إلى أن أركب فرسًا أملس وأهرب بنفسى، فتخطفنى العرب. فضمن له مُفَرّج ذلك، وبعث معه جماعة من طيئ، و لم يزالوا معه حتى بلغ مكة. انتهى.

وفى هذا الخبر مخالفة للخبر الأول من أوجه.

وذكر الذهبى هذا الخبر، وفيما ذكره فوائد ليست فى غيره فيما سبق، مع مخالفة فى بعض ذلك. وقد رأيت أن أذكر كلامه لما فى ذلك من الفائدة.

قال فى أخبار سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة: وكان أمير مكة الحسن بن جعفر، أبو الفتوح العلوى، فاتفق أن أبا القاسم المغربى حصل عند حسان بن المفرج الطائى، فحمله على مباينة الحاكم صاحب مصر. وقال له: لا مَغْمَزَ فى نسب أبى الفتوح، والصواب أن تنصبه إمامًا، فوافقه، فمضى أبو القاسم إلى مكة، فأطمع صاحبها أبا الفتوح بالخلافة، وسهل عليه الأمر، فأصغى لقوله وبايعه شيوخ الحسنيين، وحسَّن له أبو القاسم أخذ ما على الكعبة من فضة، وضَرْبِه دراهم، واتفق موت رجل بجدة معه أموال عظيمة وودائع، فأوصى منها بمائة ألف لأبى الفتوح، ليصون بها تركته والودائع، فاستولى أبو الفتوح على ذلك كله، فخطب لنفسه وتسمى بالراشد بالله، وسار لاحقًا بآل الجراح.

فلما قرب من الرملة، تلقته الأعراب، وقبلوا له الأرض وسلموا عليه بالخلافة. وكان متقلدًا سيفًا، وزعم أنه ذو الفقار، وفى يده قضيب ذكر أنه قضيب رسول الله ﷺ، ومعه جماعة من بنى عمه، وبين يديه ألف عبد أسود. فنزل الرملة ونادى بإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فانزعج لذلك صاحب مصر، وكتب إلى آل حسان الطائى متلطفًا، وبذل لهم أموالا جزيلة، وكتب إلى ابن عم أبى الفتوح فولاه الحرمين، وأنفذ لشيوخ بنى حسان أموالا، فقيل إنه بعث إلى حسان خمسين ألف دينار، وأهدى إليه جارية جهزها بمال عظيم، فأذعن للطاعة. وعرف أبو الفتوح الحال، وضعف وركب إلى المفرج الطائى مستجيرًا به، فأجاره وكتب فيه إلى الحاكم، فرده إلى مكة. انتهى.

وكلام الذهبى يقتضى أن هذه الحادثة فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو وهم؛ لأن الحاكم لم يكن إذ ذاك خليفة، وإنما كان الخليفة بمصر أبوه العزيز. وبعده ولى الخلافة فى سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

وقد ذكر سبط ابن الجوزى فى «المرآة»، وغيره من المؤرخين، أنها فى سنة إحدى وأربعمائة، وعليه يدل كلام ابن أبى منصور فى كتابه «الدول المنقطعة».

ورأيت فى تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن عصيان أبى الفتوح على الحاكم كان فى سنة اثنتين وأربعمائة، وأن فيها قتل الحاكم أحمد بن أبى العلاء، مولى أبى الفتوح أمير مكة؛ لأنه كان يَسْتَوْشى أخباره وينقلها إلى مولاه. وكان مولاه أقامه لذلك، وأقر عليه بذلك عطار.

وذكر بيبرس الدوادار فى تاريخه: أن عصيان أبى الفتوح للحاكم، كان فى سنة خمس وأربعمائة.

وذكر النويرى فى تاريخه، ما يقتضى أنها فى سنة ثلاث وأربعمائة؛ لأنه ذكر أن أبا الفتوح لما بلغه استمالة الحاكم صاحب مصر لآل الجراح عنه، قال لهم: إن أخى قد خرج فى مكة، وأخاف أن يستأصل مُلْكى، فأعادوه إلى مكة فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة.

وذكر شيخنا ابن خلدون فى تاريخه: أن آل الجراح، قبضوا على أبى الفتوح وأسلموه إلى الحاكم، وأنه راجع الطاعة فعفى عنه.

وما ذكره من أن آل الجراح أسلموا أبا الفتوح للحاكم، غريب لم أره لغيره. وذكر أن أبا الفتوح سار إلى المدينة النبوية وأزال عنها إمرة بنى مهنّا. وذلك سنة تسعين وثلاثمائة بأمر الحاكم، ثم رجع إلى مكة وقد عظم شأنه.

وذكر أن القادر العباسى، أرسل إلى أبى الفتوح يأمره بالطاعة له، ويعده ببقاء الإمرة فيه وفى ذريته. فأرسل كتبه إلى الحاكم بن العزيز بن المعز صاحب مصر، فأرسل إليه بالمال والخلع. فقسم ذلك فى قومه.

وذكر ابن الجزرى فى تاريخه، حكاية اتفقت لأبى الفتوح صاحب مكة بالمدينة، نقلها عن تاريخ ابن النجار البغدادى.

وقد رأيت أن أذكرها لغرابتها:

أنبئت عمن أنبأه الحافظ ابن النجار، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المغربى، عن أبى المعالى صالح بن شافع الجِيلى، قال: أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد المعلم، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الحكيم بن محمد المقرى الزاهد، قال: أشار بعض الزنادقة على الحاكم العبيدى بنبش قبر النبى ﷺ وصاحبيه وحملهم إلى مصر، وقال له: متى تم هذا الأمر، شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر، فكانت منقبة يعود

جمالها على مصر وساكنيها، فدخل ذلك عقل الحاكم، فنفذ إلى أبى الفتوح يأمره بذلك. فسار أبو الفتوح حتى قدم المدينة، وحضر إليه جماعة من أهلها؛ لأنه كان بلغهم ما قدم بسببه، وكان حضر معهم قارئ يعرف بالركياني. فقرأ بين يدى أبى الفتوح: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَلاَ تُقَاتِلُون قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ﴾، قال: فماج الناس وكادوا أن يقتلوا أبا الفتوح ومن معه من الأجناد، وما منعهم إلا أن البلاد كانت للحاكم.

فلما رأى أبو الفتوح ما الناس عليه، قال لهم: الله أحق أن يخشى، والله لا أتعرض لشىء من ذلك، ودع الحاكم يفعل فىَّ ما أراد، ثم استولى عليه ضيق الصدر وتقسيم الفكر كيف أجاب، فما غابت الشمس فى بقية ذلك اليوم، حتى أرسل الله تعالى من الريح ما كادت الأرض تزلزل منه، وتدحرجت الإبل بأقتابها والخيل بسروجها، كما تدحرج الكرة على وجه الأرض، وهلك خلق كثيرون من الناس، وانفرج همّ أبى الفتوح لما أرسل الله تعالى تلك الرياح التى شاع ذكرها فى الآفاق، لتكون له حجة عند الحاكم من الامتناع من نبش القبور الكريمة. انتهى.

وذكر أبو عبيد البكرى: أن الحاكم أنفذ إلى أبى الفتوح هذا أيضًا، سجلاً تنقص فيه بعض الصحابة رضى الله عنهم. وجرح به بعض أزواج النبى ﷺ، فأنفذه الأمير - يعنى أبا الفتوح - إلى القاضى الموسوى، أظنه إبراهيم بن إسماعيل السابق، وهو قاضى مكة وما والاها، وأمره بقراءته على الناس، فغضب لذلك المجاورون من القاطنين وغيرهم من قبائل العرب. فلما بلغ ذلك القاضى، أرجأ الخروج وتباطأ، وذلك فى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

واتفق بمكة فى ولاية أبى الفتوح عليها قضية أخرى عجيبة، ذكرها جماعة من المؤرخين منهم الذهبى، قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة وأربعمائة: فيها عمد بعض المصريين إلى الحجر الأسود، فضربه بدبوس كسر منه قطعًا، فقتله الحاج، وثار أهل مكة بالمصريين، فنهبوهم وقتلوا منهم جماعة، ثم ركب أبو الفتوح الحسن بن جعفر، فأطفأ الفتنة وردهم عن المصريين.

وهذه الحادثة مذكورة بأكثر من هذا فى كتابنا شفاء الغرام ومختصراته، فأغنى عن ذكر هاهنا.

وذكر أبو عبيد البكرى، فى كتاب «المسالك والممالك» أن أبا الفتوح هذا، فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة، حشد قبائل العرب وحارب رجلا من بنى حَرَام، استولى على مدينة حلى، خالف صاحب اليمن، ودعا إلى نفسه، فأخذها أبو الفتوح منه وغلب الحرامى. انتهى.

وكانت وفاة أبى الفتوح هذا فى سنة ثلاثين وأربعمائة، على ما ذكر ابن الأثير.

٩٨٤ - الحسن بن داود بن محمد بن الْمُنْكَدِر بن عبد الله بن ربيعة بن الهدير بن الْمُنْكَدر التَّيْمى المدنى:

روى عن محمد بن إسحاق بن أبى فُدَيْك، والمعتمر بن سليمان التيمى، وعبد الرزاق ابن همام وغيرهم. روى عنه النسائى وابن ماجة، وابن صاعد، ومحمد بن هارون الحضرمى، وغيرهم.

قال البخارى: يتكلمون فيه. وذكر أنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين. وقال صاحب الكمال: مات بمكة. وحديثه فى أهل الحجاز. وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به.

٩٨٥ - الحسن بن سيف بن الحسن بن على الشهرابابى:

روى عن زاهر بن طاهر الشحامى. وكان من شهود قاضى القضاة على بن أحمد الدامغانى. حج سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وجاور بمكة حتى مات بها ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

ذكره القطيعى فى تاريخ بغداد. وقد سمع منه بمكة ابن أبى الصَّيْف.

٩٨٦ - الحسن بن صالح، أبو على الحداد:

شيخ كان بمكة، وثقه على البغوى، وحدث عنه وكيع. وروى عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الدبّاس المكى، شيخ الحاكم.

---

٩٨٤ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٢٢٨، الجرح والتعديل الترجمة ٣٩، المعجم المشتمل لابن عساكر الترجمة ٢٤٥، الكاشف ١/٢٢١، ميزان الاعتدال ١/٤٨٦ - ٤٨٧، رقم (١٨٤١)، المغنى الترجمة ١٣٩٧، ديوان الضعفاء الترجمة ٨٩٧، تهذيب ابن حجر ٢/٢٧٤ - ٢٧٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٤٤٠).

٩٨٦ - انظر ترجمته فى: (ميزان الاعتدال ١/٤٩٩).

ذكره الذهبى فى الميزان، وقال: تأخر [١].

٩٨٧ – حسن بن عبد الله بن عامر المقرئ المكى، يكنى بأبى على:

قال ابن بَشْكوال فى الجزء العاشر من «برنامجه»: كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه، من مكة فى ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. انتهى.

وجدت هذه الترجمة بخط بعض أصحابنا الحفّاظ، ولعله الذى بعده. فإنى أظن أن «عامر» تصحف بعُمر، والله أعلم.

٩٨٨ – الحسن بن عبد الله بن عمر بن على بن خلف القَيْروانى، أبو علىّ بن أبى محمد المكى، المعروف بابن العَرْجاء المقرئ الفقيه:

ذكر السِّلَفِىّ فى «معجم السَّفَر» له، أنه قرأ على أبيه، وتفقه على مذهب الشافعى. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحرم الشريف، وكان يفتى ويسمع الحديث على إسماعيل الشاوى وطريف الحِيرى، وأبى محمد بن غزال وغيرهم، قال: وكتب عن أبى الأصْبغ الأندلسى عنّى. انتهى.

وذكره الذهبى فى طبقات القراء، وقال: الإمام أبو على القيروانى، قرأ على والده تلميذ أبى مَعْشَر، وأجاز له أبو معشر، وقد قيل: إنه قرأ على أبى مَعْشَر نفسه، وذلك خطأ. طال عمره وقصده القراء. ثم قال: عاش أبو علىّ إلى حدود الأربعين وخمسمائة، وقيل: عاش إلى سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

قلت: جزم بوفاته سنة سبع وأربعين القطب الحلبى، كما وجدته بخطه، قال: وقيل سنة ثمان وأربعين. انتهى.

والصواب سنة سبع وأربعين؛ لأنى وجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى يوم الأحد ثامن من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة، وترجم فيه: بالفقيه الإمام العالم مُفتى الحرمين ومُقْرئهما.

٩٨٩ – الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمى المكى، المعروف بابن فهد:

سمع مع أخيه القاضى جمال الدين بن فهد، على يحيى بن محمد الطبرى، ومن الفخر التَّوْزَرِىّ وغيرهم. وأجاز له معه جماعة من شيوخ الشام وغيرها، وما علمته حدث.

---

(١) نص ما ورد فى الميزان: «شيخ بمكة وثقه على البغوى بأخرة. وحدث عن وكيع. وروى عنه عبدالعزيز بن عبدالرحمن الدباس المكى شيخ للحاكم».

٩٨٨ – انظر ترجمته فى: (طبقات القراء للجزرى ١/٢١٧).

وبلغنى أنه كان يتجر لأخيه جمال الدين، ويسافر إلى اليمن، ومات بعد الأربعين وسبعمائة.

٩٩٠ - الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن صالح التيمى المطاميرىّ المكى:

حدث بمكة عن أبى القاسم عبيد الله بن أحمد السَّقَطِىّ.

سمع منه أبو الفِتيان عمر بن عبد الكريم الرُّواشِىّ[1] الحافظ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

ذكره هكذا ابن الأثير فى مختصره لأنساب ابن السمعانى، وقال: المطاميرى: بفتح الميم والطاء وسكون الألف وكسر الميم الثانية وسكون الياء آخر الحروف، وفى آخرها راء، هذه النسبة إلى المطامير، وهى ضيعة بحلوان العراق. وينسب إليها جماعة. انتهى.

٩٩١ - الحسن بن عبد الله المَنْبِجىّ:

سمع بمكة من جماعة، منهم أبو محمد عبد الله بن موسى الزَّواوىّ، بعض الأحاديث السُّباعِيّات والثّمانيات، من حديث مُؤْنِسة خاتون بنت الملك العادل، بالحرم الشريف، فى سنة ثلاثين وسبعمائة، بقراءة محمد بن عبد الواحد الزرْدَالى، والسماع بخط القارئ.

وذكر أنه جاور بمكة نحوًا من خمس وثلاثين سنة. وأن منبج بلد من ديار بكر، بين الشام والعراق.

٩٩٢ - الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن الخليفة أبى جعفر المنصور العباسى، أبو على المكى الشافعى الحنّاط (بالنون) لبيع الحِنْطة:

سمع من أحمد بن إبراهيم بن فِراس العَبْقَسِىّ المكى العطار: نسخة إسماعيل بن جعفر، ومن أبى القاسم عبيد الله بن أحمد السَّقَطِىّ: جزء ابن عرفة. وحدّث بهما. رواهما عنه الشريف أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى المكى النقيب.

وروى عنه أبو المظفر بن السمعانى، وعبد المنعم بن القُشَيْرى، ومحمد بن طاهر، وجماعة من حُجّاج المغاربة وغيرهم. وكان أسند من بقى فى الحجاز.

---

٩٩٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الأنساب ١٤٨/٣).

(١) فى تهذيب الأنساب «الرواسى».

٩٩٢ - انظر ترجمته فى: (انظر شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٣١١/٥).

توفى فى ذى القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائة. وثقه ابن السمعانى فى الأنساب. وسأل شيخه إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: عدل ثقة كبير. انتهى.

قرأت على فاطمة وعائشة بنتَىْ محمد بن عبد الهادى بالسفح، أن أبا الحجار أخبرهما عن أبى الحسن المؤرخ، قال: أنا أبو جعفر النقيب، قال: أنا أبو على الشافعى، قال: أخبرنا ابن فراس، قال: نا محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلىّ [.....][1].

٩٩٣ - الحسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن محمد الرَّسْعَنِىّ، المُؤدِّب، بدر الدين الحنبلى:

نزيل مكة. سمع بالإسكندرية على بهاء الدين عبد الله بن أبى بكر الدَّمامينى المخزومى، مُنْتَقَى من مَشْيَخة محمد بن عبد السلام الإسكندرى، المعروف بابن المَقْدِسِيّة، وحدث به. سمع منه أصحابنا المُحَدِّثون.

وتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى ربيع الآخر، أو آخر ربيع الأول. وقد جاور بمكة سنين كثيرة، وأدَّب بها الأطفال بالمسجد الحرام. وكان مُتعبِّدًا خيرًا ساكنًا.

٩٩٤ - الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خِداش بن عُتبة بن أبى لَهَب عبد العُزَّى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المكى:

ذكر الزبير بن بكار: أن حماد البربرى، رفعه ورفع أخاه حمزة فى نفر، رفعهم من مكة إلى الرشيد، ذكر أنهم يتشيعون فى آل أبى طالب، فأدخلوا على الرشيد. فعاتب حمزة على ما نسب إليه من التشيع، فأنكر وأجاب بجواب أعجب الرشيد، يأتى إن شاء الله فى ترجمة حمزة، فخلى عنه وعن أخيه حسن، وأثبتهما فى صحابته.

٩٩٥ - حسن بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى، يلقب بدر الدين:

أمير مكة ونائب السلطنة بالأقطار الحجازية. ولى إمرة مكة من غير شريك، أحد

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٩٩٣ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٠٢).

٩٩٤ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢/٢٥١).

٩٩٥ - انظر ترجمته فى: (الأعلام ٢/١٩٨).

عشرة سنة وتسعة أشهر وأيامًا يسيرة، وهى ستة أيام، ووليها سنة وسبعة أشهر، بتقديم السين، شريكًا لابنه السيد بركات، وهو الساعى له فى ذلك، وولى نيابة السلطنة سبع سنين إلا شهرًا وأيامًا، وولى ابنه السيد أحمد عوضه نصف الإمرة الذى كان بيده، قبل أن يلى نيابة السلطنة.

وما ذكرناه فى مدة ولايته لإمرة مكة، مستقلا وشريكًا لولده بركات، هو باعتبار تاريخ الولاية بمصر، لا باعتبار وصول الخبر بذلك إلى مكة. وكذلك ما ذكرناه فى مدة ولايته لنيابة السلطنة، هو باعتبار تاريخ الولاية والعزل، لا باعتبار بلوغ الخبر بهما إلى مكة فتكون ولايته على مكة أميرًا ونائبًا للسلطنة، عشرين سنة وثلاثة أشهر إلا أربعة أيام. وربما زاد ذلك أيامًا قليلة وبعض أيام قليلة. وسنوضح ذلك أكثر من هذا وغيره من خبره. وذلك أنه ولد فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبًا، ونشأ فى كفالة أخيه أحمد مع أخيه على بن عجلان أمير مكة الآتى ذكره، حتى مات أحمد. ويقال: إن أحمد استولى على ذهب جيد تركه عَجْلان لابنيه حسن وعلى، ولأخ لهما شقيق لعلى، ولاءم المذكوران كُبَيْشًا بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان، ثم سافر حسن بعد الحج من سنة تسع وثمانين وسبعمائة إلى مصر، لتأييد أمر أخيه علىّ فى إمرة مكة، فإنه ولى إمرتها فى أثناء سنة تسع وثمانين وسبعمائة، عِوَض عِنان، وما تمكن من دخولها، ثم ولى نصف إمرتها شريكًا لعنان بعد أن حضر إلى السلطان بمصر فى النصف الأخير من رمضان من هذه السنة.

ووصل مع الحاج فى هذه السنة، ودخل مكة فى أول ذى الحجة بعد مفارقة عنان وأصحابه مكة، وعاد حسن إلى مكة، ومعه جماعة من التُّرك، لتأييد أخيه علىّ، ثم حصل بين مقدمهم وبين حسن منافرة بالمروة. فقال المقدم - وأنا أسمع - لحسن: أنت صغير، فسمعت حسنًا يقول له: إن كنت عندك صغيرًا، فأنا عند الله كبير. فاستدللت بذلك على تيقظه.

وكان وصوله بهذا العسكر فى ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعمائة. وكان مُلائمًا لأخيه علىّ فى غالب مدة ولايته، وأخوه مُكْرِم له، وما ظهر بينهما مُنافرة فاحشة، إلا فى وقتين، بان فيهما حسن عن علىّ، وغزا فى كلا الوقتين أخاه بمكة، فدخلها فى المرة الأولى هجمًا فى جماعة من أصحابه، وخرجوا منها من فَوْرهم، وقتل بعضهم شخصًا يقال له بحر. وذلك فى أول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، والغزوة الأخرى فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فى جمادى الآخرة منها.

وأقام بمن معه من الأشراف وغيرهم فى الزّاهر أياما، ثم رحلوا بغير قصد؛ لأن بعض أصحاب علىّ أمر بعض أصحاب حسن بالرحيل، فرحل وتلاه الباقون. وسافر حسن بعد ذلك إلى مصر راجيًا لإمرة مكة. فحضر عند الملك الظاهر صاحب مصر بالقلعة غير مرة، ثم اعتُقِل بقلعة الجبل فى شهر رمضان من السنة المذكورة.

ووصل كتاب السلطان إلى علىّ يخبره بذلك، ويأمره فيه بالعدل مع خِلْعَةٍ، فلبسها وقرأ الكتاب بالمسجد الحرام، فى سلخ رمضان، وبعد جمعة استشهد علىّ، وذلك فى سابع شوال من السنة المذكورة. وبلغ قتله السلطان فى تاسع ذى القعدة من السنة المذكورة، فأطلق حسنًا، وولاّه عوض أخيه إمرة مكة، وجعل إلى الأمير يَلْبُغَا السالمى تقليد حسن للإمرة. وكان يظن أنه يدرك الحج. فما قدر ذلك.

ووصل الخبر بولايته إلى مكة، فى أثناء العشر الأخير من ذى القعدة. وقام بخدمة الحاج، أخوه محمد بن عجلان. وكان بالبلد من حين قُتل علىّ. ووقع فى هذا الموسم فتنة فى يوم التَرْوِيَة، نُهبت فيها للحاج أموال كثيرة، وطمع الحرامية فى الحجاج، فنهبوهم بطريق عرفة. وكان معظم النّهب بالمَأزِمَيْن، مأزمى عرفة، ويسميها أهل مكة المضيق، ورحل الحاج أجمع فى هذه السنة، يوم النفر الأول، وما توجه السيد حسن من مصر إلا بعد وصول الحاج إليها بأيام نحو نصف شهر، وتوجه معه بجماعة من الترك، قيل إنهم مائة وثلاثون، وقيل سبعون، ومعه من الخيل تسعون - بتقديم التاء - وغير ذلك مما يحتاج إليه ويتجمّل به. ولما انتهى إلى يَنْبُع طالب أميرها وُبَيْر بن مخبار، بما أنعم به عليه السلطان عنده؛ لأن السلطان كان بعث قمحًا للبيع إلى يَنْبُع، فاستَوْلى عليه وُبَيْر، ثم أنعم به السلطان على السيد حسن. فتوقف وُبَيْر فى تسليم ذلك إليه، فأمر حسن غلمانه بلبس السلاح والتهيؤ للقتال.

فلما عرف ذلك وُبَيْر أرضاه بخمسة وثلاثين ألف درهم، ورحل عنه حسن إلى مكة، وأمر أخاه محمد وأصحابه بلقائه، فاجتمعوا قريبًا من ثَنِيَّة عسفَان أو السُوَيْق.

وكان الأشراف لما سمعوا بإقبال حسن إلى مكة، وخروج محمد ومن معه منها للقائه، رحلوا من عُسْفان إلى غُرَان إلى شق طريق الماشى، فطلب حسن الأشراف يومًا وليلة، فلم يلحقهم لارتفاعهم فى الحِرَار، وأمر علىّ بن كبيش، أن يخرج من مكة بجماعة من أهلها إلى خَيْف بنى شديد، ليقطعوا بها نخيلاً للأشراف، ففعل ذلك، ثم أشير عليه بالإعراض عن ذلك، فترك وانتهى إلى بئر شُمَيْس وأقام بها عَشْرًا، ثم دخل مكة فى يوم

السبت الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، فلبس الخِلْعة، وقُرِئ عهده بالولاية وطاف بالبيت، وأقام بها إلى أثناء ليلة الأحد.

وخرج ومن معه إلى بئر شُمَيْس، ثم انتقل منها فى النصف الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، إلى العدّ، وكان الأشراف قد أقاموا به نحو خمسة وعشرين يومًا بمعاونة الحميضات، ثم رحلوا منه إلى جهة اليمن، وأمر فى النصف الثانى من رجب بقطع نخيل الفائجة والبُرَيقة بخَيْف بنى شديد، وكلاهما لبعض الأشراف. وكانوا قد اجتمعوا بدُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حَلْى، وخوَّفهم من حسن فى مرورهم عليه إلى وادى مَرّ. فذكروا له أنه لا قُدرة له عليهم. ووقع كلامه فى قلوبهم؛ لأنهم لما قربوا من الموضع الذى حسن فيه مقيم، أرسلوا يطلبون الجِيرة من بعض أصحابه فى حال مرورهم، وأوهموا رسولهم أنهم لا يمرون حتى يعود عليهم بالخبر، وقصدوا بذلك أن يتّبط عنهم أصحاب حسن.

فلما كان الليل، مروا وأصحاب حسن لا يشعرون حتى انتهوا إلى الوادى. وتأثر لذلك حسن وأصحابه، وتحركوا للأخذ بثأر علىّ بن عجلان.

وكان محمد بن محمود ممن انتصب لذلك لحسن سياسته. فتكلم مع القواد فى ذلك فأجابوه لما طلب، لظنهم أنه لا يتم ذلك على عادة بنى حسن فى التثبط عن القتال بالجِيرة فى كل يوم، فيمل الطالب للقتال ويُصالح المطلوب، فجاء القدر بخلاف ذلك؛ لأن الفريقين لما التقَيا، وبادر الأشراف إلى الحرب، لاستخفافهم بالقواد. وكانوا عرفوا بمكان القواد العِمَرة، فحملوا عليهم حملةً مُنكرة، زالت بها القواد عن أماكنهم، وكادوا ينهزمون، فعطف الحُمَيْضات والسيد حسن، وكان فى القلب، ومن جُمع لهذا الحرب، على الأشراف فانكسروا، وقُتِل من سَرَاة الأشراف سبعة، ومن أتباعهم نحو ثلاثين، وما قتل من أصحاب حسن فيما قُيل غير مملوك وعَبْد.

وكان معه ألف رجل ومائتا رجل من الترك والعبيد والمُوَلدين، وأهل مكة والأعراب، وأجار على حِلّة الأشراف من النهب فسلمت، وقصدوا جهة الهَدَة، وأقام بالجديد، حتى أتى الموسم.

واستفحل أمره بعد هذه الوقعة. وكانت بمكان يقال له الزَّبارة، بوادى مر، قريبًا من أبى عُرْوة، فى الرابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة. وقيل فى هذا التاريخ فى شهر رمضان، وما أتى إلى جدة فى هذه السنة من تجار اليمن غير قليل، ومضى أكثرهم إلى يَنْبُع.

وكان مقدمهم القاضى وجيه الدين عبد الرحمن بن القاضى نور الدين على بن يحيى ابن جميع؛ لأنهم أتوا إلى جدة أيام الحرب المذكور، فعدلوا عنها إلى يَنْبُع.

ولما عادوا منها فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، تعرض لهم السيد حسن، لأخذ الجَبَا منهم، فراضوه فى ذلك بعد أن أسقط عنهم الثلث منه، وذبح بعض غلمانه رجلاً يقال له محمد بن جَمّاز، ويعرف بابن أبى داعِس، من غلمان الأشراف، لتحسينه لابن جميع المرورَ على جدّة. والذى حمله على ذلك، أن نفسه لم تَطِب بأن يحصل لحسن نفع من التجار. وكان جماعة من التجار واصلين من اليمن لقصد يَنْبُع. فلما سمعوا بذبح المذكور، وبإسقاط حسن لثُلْث الجَبَا عمّن تقدم، دخلوا إلى جدة، وعنى حسن بحفظ الواصلين إليه من اليمن فى توجههم إلى مكة، وفى عودهم منها إلى جدة، فعادوا حامدين له، ونال منهم نفعًا جيدًا تجمّل به حاله.

وما زال يزداد جمالا فى حاله، وهيبته تعظم فى القلوب؛ لأن صاحب مصر بعث إليه بخِلْعَتَيْن فى هذه السنة، وذهب، لشكره له على قتل أعدائه. ووصل ذلك إليه على طريق سَوَاكِن[1]، لخوف قصّاده من صاحب يَنْبُع. وكان وصول ذلك إليه فى آخر جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وفيها قبل ذلك فى ربيع الآخر، غزا بعض بنى شعبة، فأخذ منهم ثلاثمائة بعير وغير ذلك.

وفيها أخرج الأشراف من جدة، وكانوا نزلوها فى شهر رجب بمعونة القواد والحُمَيْضَات، لغضبهم على حسن، واستمالهم بالإحسان، حتى ساعده على إخراجهم من جدة وتبعهم إلى عُسْفَان، فهربوا إلى خُلَيْص، فتبعهم فهربوا أيضًا، فرجع عنهم وتوصلوا بغير حريم إلى الخَيْف، فأجارهم بعض القواد إلى انقضاء السنة، وسكنوا الخَيْف وما جسروا على فعل ما يخالف هواه، إلى ذى القعدة من السنة المذكورة، وفيها قصدوا نَخْلَة، وتكلموا مع أهلها فى أن يمكنوهم من إنزال أهلهم بنَخْلة.

وكان الذى حركهم على ذلك الطمع فى التجار الواصِلِين إلى جدة فى هذه السنة. وكان الواصل منهم كثيرًا فى هذه السنة. وبلغ الشريف خبرهم، فأشار إلى هُذَيْل بأن لا يُجيبوا الأشراف لقصدهم، وأحسن لهُذَيْل بشىء من المال، والتزم للأشراف بخمسين ألف

---

(١) سواكن: مدينة بقرب جزيرة عيذاب. انظر: الروض المعطار ٣٣٢، تقويم البلدان ٣٧٠، نخبة الدهر ١٥١.

درهم، على أن لا يخالف عليهم ولا يخالفون عليه، إلى انقضاء السنة، وانقضاء شهر المحرم بعدها، وضمن عليه وعليهم جماعة من بنى حسن.

وقدم التجار إلى مكة، وسافروا منها فى المحرم من سنة ثمانمائة فى قافلتين، كل قافلة أزيد من ألف جمل. وصحبهم السيد حسن فى مسيرهم إلى جدة، وحاطهم بالحراسة حتى ركبوا إلى بلادهم، وأعطى الأشراف ما التزم لهم به، وصالحهم فى ربيع الأول فيما أحسب، من سنة ثمانمائة إلى انقضاء سنة ثمانمائة، والتزم لهم على ذلك تسعين ألف درهم.

فلما كان قبل يوم التَرْوِيَة بليلةٍ أو ليلتين، توجه حسن بأمراء الحاج كلهم، وجماعة من الترك والمغاربة، إلى وادى مَرّ، لقصد الأشراف بسبب سوء بلغه عنهم، فيما قيل، فانهزموا إلى الهَدَة، وما ظفروا إلا بأحمد بن فَيّاض بن أبى سُوَيد، فقُتل. وعادوا إلى مكة.

وفى آخر سنة ثمانمائة قبيل الموسم، كُحِل بعض غلمان ذَوِى عمر، لتنجيله بعض الجلاب قبل بلوغها ساحل جدة. وحصل من ذلك رُعب فى قلوب بنى حسن، وما جَسَر أحد على أن يَنْجل قبل جدة، إلا فى الوقت الذى أذن فيه حسن، وهو هلال ذى الحجة، وما قرب منه بأيام يسيرة.

وفى هذه السنة، حج من اليمن فى البر ناسٌ كثير، مع مَحْمَلٍ أنفذه الملك الأشرف صاحب اليمن، وعليهم أمير من جهته، وعضدهم محمد بن عجلان أخو حسن. وكان قدم اليمن فى هذه السنة، وناله برٌّ طائل من الأشراف، وأصاب الحجاج هؤلاء فى إقبالهم إلى مكة بالقرب منها، عطش عظيم هلك فيه فيما قيل ألف نَفْس، وتوجه المَحْمَلُ ومن معه، وفى خدمته السيد محمد لليمن، فى ثانى عِشْرِى ذى الحجة من السنة المذكورة. وكان قد انقطع المحمل من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة.

وفى سنة إحدى وثمانمائة، تغير القواد الحُمَيْضات عليه، لطمعهم فيما حصله من الخيل والدروع، وما ظفروا منه بقصد؛ لأنه لما ظهر له ذلك منهم، وصل إليه فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثلاثة نجابة. وأخبروا أن الأمير بَيْسَق أمير الحاج فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وصل إلى مكة فى جماعة من الترك، وأنه يتوجه فى سنة إحدى وثمانمائة. ووصل إليه مع النَجّابة المُخْبِرين بذلك، خِلْعَتان من قبل السلطان، فلبسهما وقرئ كتاب السلطان بالمسجد الحَرَام، فتخوف الحميضات منه، ومن الترك الواصلين

إلى مكة. وسافروا إلى الشرق قبل وصول الخبر بدُنُوِّ الترك من مكة بيوم. وذلك فى أول العشر الأخير من شعبان.

وفى ثالث عشرى شعبان، وصل الأمير بَيْسَق ومعه خمسون فرسًا ومائة مملوك وغيرهم من الفقهاء وغيرهم لقصد العُمْرة والحج. وكان شميلة بن محمد بن حازم، أحد أعيان الأشراف، لاقى الأمير بالطريق. فخلع عليه وأعطاه دراهم، وحمل دقيق وحلوى، وأمره أن يأتيه بأصحابه، ليصلح بينهم وبين السيد حسن، فأجابه إلى ذلك، وبعد مفارقته له، قصد الأمير حلة الأشراف، وكانوا قريبًا منه بأم الدِّمَن، فما وجد لهم أثرًا، لفرارهم قبل وصول إلى حِلّتهم.

وكان السيد حسن، قد لقى الأمير بقاع بن غزى، ووصل إلى مكة بعد وصوله، وخلع عليه وعلى محمد بن محمود، وعلى بن كُبَيْش، ومكن حسن أهل مكة من لبس السلاح. وكان الأمير قد منعهم من ذلك. ونقص سعر الذهب عما قرره الأمير فى قيمته، لشكوى الناس إليه ذلك. وكان منع من الدعاء لصاحب اليمن بعد المغرب على زمزم، فنهاه السيد حسن عن ذلك، ومكن من الدعاء لصاحب اليمن على العادة.

وفى شهر رمضان من هذه السنة، غزا حسن عربًا يقال لهم البُقُوم، فغنم منهم مائتى ناقة وبقرًا وغنمًا. وعاد بذلك، وكان البقر والغنم قد وكل بحفظه إلى بعض غلمان ممن ليس فيه كبير قوة، فاستنقذ ذلك منهم المنهوبون، وقتلوا من غلمانه جار الله بن أبى سليمان، وتركيًّا، وفاتتهم الإبل.

وفى أول شوال منها، توجه إلى وادى الطائف؛ لأن الحمدة أهل الجبل حَشَمُوه فى جيرته أهل الطائف، وهو مكان مخصوص من وادى الطائف، فاسترضاه الحِمَدَةُ بثمانين ألف درهم، وخلى عن جُرْمهم، ونال مثل ذلك من بنى موسى أهل لِيَّة[٢]، وهو مكان مشهور بقرب وادى الطائف، واستدعى آل بنى النمر للحضور إليه فتوقفوا. فبذل له الحمَدَةُ أربعين ألفًا على أن يسير معهم إلى آل بنى النمر، فسار معهم، وهدم حصن آل بنى النمر، وحصل فيه نهب كثير، وقتل بعضهم، وقتل من جماعته مملوكان، وعاد إلى مكة فى سادس شوال، ومعه أزْيَد من عشرين فرسًا، فأهدى منها للأمير أرْبَعًا، ثم راح إلى الوادى.

وفى ليلة ثانى عشر شوال، استدعى إليه من فى خدمة الأمير من الترك، ومن بمكة

---

(٢) لية: موضع من نواحى الطائف. انظر معجم البلدان (لية).

من غلمانه من العبيد والمُوَلَّدين، فذهبوا إليه إلى الوادى، ومضوا معه إلى الخَيْف، فقطعوا فيه ثمر نخيل ذوى راجح، وقطعوا بالُبرْقة نخيلا لبنى أبى سويد، وقطعوا فى الروضة الخضراء، نخيلاً للأشراف؛ لأنهم دخلوا على الحُمَيْضات بعد عودهم من الشرق. وحصل بينهم حميل، فأدَّبهم السيد حسن بذلك ومضى الأشراف إلى سَايَة[٣] .

فلما توجه الحاج من مكة فى سنة إحدى وثمانمائة، بلغ الشريف حسنًا أن القُوّاد وغيرهم، طمعوا فى أهل اليمن، فخرج فى صحبتهم إلى جدة، ومعه الأمير بَيْسَق فى آخر ذى الحجة. وعاد إلى مكة بعد سفر اليمنة من جدة سالمين.

وفى أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة، توجه إلى الشرق، وأخذ من الطائف ولِيَّة القطعة التى قررها عليهم، وعاد إلى مكة فى الخامس من ربيع الآخر، وفيها اصطلح هو والأشراف آل أبى نُمَىّ مدة سنة، وصاروا يدخلون مكة برفقة وبغير رفقة. وأظن ذلك اتفق بعد عوده من الشرق. والله أعلم.

وفى آخر جمادى الأولى منها، وصل إليه خِلْعة من صاحب مصر، فلبسها.

وفى هذه السنة حصل له من التجار الواصلين من اليمن، نَفْع أزْيَد من العادة بكثير، لكثرة من وصل منهم فى هذه السنة. وكانت مراكبهم تزيد على العشرة غير الجِلاَب، ووصلوا جدة فى آخر رمضان، ومكة فى شوال.

وفى سنة ثلاث وثمانمائة فى ثانى صفر، توجه إلى المدينة النبوية زائرًا لجده المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، على طريق الماشى، فى مائتى راحلة ومائة جمل وستين فرسًا وثلاثمائة رجل، وعاد إلى مكة فى عاشر ربيع الأول.

وفيها ندب إلى مصر القائد سعد الدين جبروه، بهدية ولشراء مماليك ترك وغير ذلك من مصالحه، فوصل إليه فى الموسم من هذه السنة بجماعة من الترك.

وفيها فى ثانى شعبان توجه إلى الشرق، وأخذ من أهل الطائف ولِيَّة القطعة التى قررها عليهم.

وفيها وقف رباطه الذى أنشأ عمارته، وهو بالقرب من مدرسته، وما عرفت هذه المَنْقَبة لغيره من أمراء مكة الأشراف.

---

(٣) ساية: بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة وهاء، اسم وادى من حدود الحجاز. انظر: معجم البلدان (ساية).

وفى سنة أربع وثمانمائة فى صفر، توجّه إلى حَلْى؛ لأن كِنانة استدعوه إليها عِقيب فتنةٍ، كانت بينهم وبين دُرَيْب بن أحمد بن عيسى صاحب حَلْى وجماعته.

وفيه قتل دُرَيْب فى يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانمائة. وكان الأشراف آل أبى نُمَىّ فى خدمته، ومن انضم إليه من زبيد. وكان فى خدمته حين توجه إلى حَلْى القُوّاد العمَرَة والحُمَيْضات. وما مَرّ فى طريقه بأحد فيه قوة إلا وأمره بالمسير فى خدمته بالظّعن.

وكان قد سار إليها بذلك. ولما دَنَا من حَلْى، خضع له موسى بن أحمد بن عيسى أخو دُرَيْب. وكان قد قام مقام أخيه؛ لأنه كان شريكه فى حال حياته فى ولاية حَلْى، ولكن السُمعة لدُرَيْب. فلاطَف موسى حسنًا، وأجاب إلى ما طلب حسنُ من الدروع والخيل والإبل وغير ذلك، وشرط على حسن أن لا ينزل الموضع المعروف بحَلْى، وأن يقصر دونه، فما تم له قَصْد؛ لأن حسنًا نزل المكان المذكور، وأقام به أيامًا.

وشق ذلك على بعض مَنْ كان فى خدمته من القُواد العِمَرَة والحُمَيْضات، لالْتزامهم لموسى عن حسن أنه لا يدخل حَلْى.

وبلغنى أنه لما انتهى إلى حَلْى، عَبَّأَ من معه فى عدة صفوف، وأن موسى أقبل إليه راجلاً يَشُقُّ الصفوف، وهى تُفْرَج له، حتى انتهى إلى حسن وهو راكب. وعاد حسن بعد ذلك بأيام إلى مكة، فانتهى إلى موضع بالقرب منها يقال له الأَطْوَى، فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم دخل مكة بعد أيام من وصوله إلى الأَطْوى، وخلع عليه الأمير بَيْسق يوم دخوله إلى مكة، واحتفل بلقائه؛ لأنه لما توجه لحَلْى استنابه فى الحكم بمكة، ثم نقم عليه حسن بعض أوامره بمكة؛ لأن بَيْسَقًا منع من الدعاء لصاحب اليمن على زمزم بعد المغرب. فأمر السيد حسن بالدعاء له. فأرسل مرسومين من صاحب مصر، فى أحدهما أن لا يمنع الدعاء بمكة لسلطان اليمن. وفى الآخر، أن ليس لأحد من الأمراء الواصلين من مصر، فى أوساط السنة على صاحب مكة السيد حسن يد ولا حكم، بل يَعْضُدونه ويُقوّون كلمته ويُعْلُون شأنه، وإن لم يسمع الأمير، وخالف وطلبكم القتال قاتلوه.

وقرئ هذان المرسومان خلف المقام بحضرة قاضى مكة عز الدين النُوَيْرى، وجماعة من أهل الحرم، فى سَلْخ جمادى الأولى أو مستهل جمادى الثانية. ولم يكن الأمير بَيْسَق - إذ ذاك - بمكة؛ لأنه توجه من مكة بقصد مصر وقت العصر، من اليوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى.

وفى الليلة التى تَلى هذا اليوم بعد المغرب، كان وصول أمر السيد حسن إلى مكة بالدعاء لصاحب اليمن مع قاصد من جهته، ومعه المرسومان، ثم تنافرا بعد ذلك؛ لأن الأمير بَيْسَق، كان كتب شفاعات لنفسه، وذكر فيها أنه أزال من مكة المنكر. فأخذ ذلك منه السيد حسن، وأخذ منه قُفْل باب الكعبة ومفتاحه.

وكان الأمير بَيْسَق لما أخذ ذلك، عمل قُفْلاً ومفتاحًا عوض ذلك، وركبه فى باب الكعبة، وقت العصر من اليوم الثانى والعشرين من جمادى الأولى، وأُعيد القُفْل القديم إلى الكعبة، وكان أمر بسدّ الشبابيك التى بالجانب الغربى، فأَذِن حسن فى فتحها، وكان أمر بنقل السوق من المَسْعَى إلى سوق اللَّيْل، فأمر حسن بإعادته إلى المَسْعَى، وكان نَقْلُه إلى سوق الليل، فى أول ربيع الآخر، وَعوده إلى المَسْعَى فى عاشر جمادى الآخرة، واتفق أن عَوْدَه كان بحضوره؛ لأنه كان عاد إلى مكة فى ليلة رابع جمادى الآخرة، بعد أن بلغ كُلَيَّةَ[٤] ، ثم سافر منها فى ليلة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة إلى مصر، وهو واجِد على أهل مكة، وكانوا نقموا عليه إهانته لكثير منهم؛ لأنه رسم على القاضى الشافعى بمكة بغير موجب، وضرب بعض فقهاء الحرم وفَرّاشِيه وغيرهم من أهل مكة.

ومما حُمِد عليه أمرُه لبوّابى المسجد الحرم، بملازمة أبوابه وتنظيف الطرقات من الأوساخ والقمائم، ونقل الكُدَى التى كانت بسوق الليل والمَعْلاة، وأن لا يُحمل السلاح بمكة، وإخراج بنات الخطا والمُخنَّثين وغيرهم من أهل الفساد من مكة.

وكان سبب إقامته بمكة، توليه لأمر عمارة المسجد الحرام؛ لأن فى آخر شوال سنة اثنتين وثمانمائة، احترق منه الجانب الغربى، وبعض الجانب الشمالى، فقدم المذكور إلى مكة فى موسم سنة ثلاث وثمانمائة، وأقام بها لأجل ذلك إلى التاريخ السابق. ووكّل بباقى العمارة جماعة من غلمانه. وقد أوضحنا فى كتابنا «شفاء الغرام» ومختصراته، خبر هذه العمارة وسببها أكثر من هذا.

وفى أول رجب من هذه السنة، وصل بعض الأشراف آل أبى نُمَىّ، وهم شميلة بن محمد بن حازم، وعلى بن سويد، وابن أخيه، إلى حسن، وسألوه فى الصُلْح، فأجابهم إلى ذلك مدة سنة، ولم يذكر لهم أن القواد العمرة يدخلون معه فى الصلح، ولما سمع بذلك القواد العمرة، شق ذلك عليهم. فذكر لهم أنه لم يُدْخلهم معه فى الصلح، وإنما

---

(٤) كلية: قرية بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (كلية).

صالحهم عن نفسه وجماعته، فرضوا منه بذلك، وغُمّ بذلك الأشراف، فتجهزوا ورجعوا إلى أهلهم بحَلْى أو قُرْبَها.

وفيها فى أول شعبان، وصل إليه موسى صاحب حَلْى، فأعطاه ألف مثقال وعشرة أفراسٍ، وأظنه جاء إليه مُستنصرًا به على كنانة؛ لأنهم فى جمادى الأولى، دخلوا حَلْى بالسيف ونهبوها، وهرب هو إلى آل أبى نُمَىّ إلى الطالعى.

وفيها فى صفر، حصل له خمسة وستون ألف مثقال وأَزْيد، فيما قيل، من القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى برهان الدين المَحَلِّى، وجماعة من تجار الكارم؛ لأن المركب الذى كانوا فيه انصلح بقرب مكة، فأعطوه هذا المقدار، عوضًا عن الرُّبْع الذى يأخذه وُلاَة البلاد، فيما يَنْصَلح فى بلادهم من الجلاب.

ولما بلغ ذلك القاضى برهان الدين المَحَلِّى اشتد غضبه عليه، وسعى فى إرسال شخص من خواص السلطان بمصر، يطالبه بذلك، فوصل إليه فى آخر رجب، وبلغ رسالته، فاعتذر بتفرُّق ذلك من يده. ووعد بالخلاص وماطَل فيه.

وفى ليلة رابع عشر شوال منها، وصل إليه نَجَّابُهُ أحمد بن خليل الفراء، بخِلْعَةٍ وكتاب من صاحب مصر، فلبس الخِلْعَة، وقرأ الكتاب بالمسجد الحرام، فى رابع عشر شوال. ومما فى الكتاب الوصية بالرعية، ولما دنا الموسم من السنة التى جرى فيها ذلك، تخوف حسن من لقائه الحاج المصرى، لكثرة من فيه من الترك، فإنهم كانوا نحو مائتى نفر فيما قيل. وكانت خيلهم قليلة، وما خرج إليهم إلا بجمع كثير جدًا، فهالهم ذلك، وخلعوا عليه على العادة.

ودخل مكة وخدم الحاج. وكان المَحَلِّى قد غلب على ظنه، أن حسنًا لا يعيد إليه شيئًا من ذلك. فسعى فى إحضار عنان بن مُغامس بن رميثة إلى مصر، فحضر إليها من الإسكندرية. وكان مُعْتقلاً بها، ونوَّه له المَحَلِّى بولاية مكة، فاخْتَرَمَتَ المَنِيَّةُ عِنانًا قبل ذلك. ووصل نَعْيه إلى مكة فى آخر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانمائة، وكانت وفاته فى أول الشهر الذى قبله.

وفى خامس عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة، وصل من مصر خِلْعَة للسيد حسن مع نَجَّابِهِ أحمد بن خليل، ولبسها يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور بالمسجد الحرام.

وفى آخر الشهر، وصل خادم من جهة السلطان، يقال له بلبل العلائى، مِشدّ الحوش، وخلع على السيد حسن خِلْعَة، وكان مقيمًا بعرفة فى هذا التاريخ وقبله بمدة.

وفى هذه السنة، أَرْضَى المحلّى بعشرة آلاف مثقال، التزم له بها ووعد بخلاصها فى الموسم.

وفى هذه السنة أمر السيد حسن غلمانه بالاستيلاء على غِلال أموال الأشراف آل أبى نمى.

وفى سنة ست وثمانمائة، قصده جماعة منهم لاستعطافه، وما شعر بهم إلا عند منزله. فعطف عليهم.

وفى سنة ست وثمانمائة، استخدم بجدة الفقيه جابر بن عبد الله الحَرَاشى، وفوض إليه الأمر فى جميع ما يصل إليها من جهة الشام واليمن. فنهض بخدمته نهوضًا لم ينهض بمثله أحد من خُدّامه فيما مضى، وعمر الحراشى الموضع الذى يقال له الفرضة بجدة، ليُحاكى به فُرْضَة عَدَن، وقرر لبنى حسن الرسوم التى يتناولونها الآن، وجعلها لهم فى ثلاث حُلاَتٍ، وأبطل رسومهم السابقة. وكانت تؤخذ من التاجر مع الجَبَا. فلم تجعل لهم على التجار سبيل، فأراح التجار من مطالبتهم.

وفى سنة ست وثمانمائة فيما أظنه، بعث حسن رتبة إلى حلى، مقدمهم علىّ بن كُبَيْش، فاستَغْفَلهم بعض جماعة موسى صاحب حَلْى. وفتكوا فى أصحاب حسن بالقتل وغيره.

وفى سنة ست أو فى سنة سبع وثمانمائة، توجه الحراشى إلى حَلْى، وبنى فيها مكانًا يتحصن فيه أصحاب حسن ومن انضم إليهم، وحفر حوله خندقا.

وفى سنة ست وثمانمائة، أتى الخبر إلى حسن بوفاة القاضى برهان الدين المحلى، فاستراح من طلبه.

وفى آخرها توفى ابنه القاضى شهاب الدين أحمد بن المحلى بمكة، فى آخر ذى القعدة، وبين وفاتَيْهما تسعة أشهر أو نحوها. فنال من تركة الولد أشياء طائلة. ووجد فى ديوان ابن المحلى، أن الذى صار للسيد حسن من زكائبه ألف وأربعمائة زكيبة.

وفى سنة سبع وثمانمائة، أتاه طالب بمال المحلى فماطل.

وفيها شفع إليه الملك الناصر أحمد بن إسماعيل صاحب اليمن، فى تركه التشويش على موسى صاحب حَلْى، فما أبعده، وحثه على الموافقة أديب العصر، القاضى شرف الدين إسماعيل بن المُقْرِى اليمنى بقصيدة مدحه فيها أولها [من الكامل]:

أحسنت فى تدبير ملكك يا حسنْ   وأجدت فى تحليل أخلاط الفتنْ

ومنها:

موسى هِزَبر لا يطاق نزاله   فى الحرب لكن أين موسى من حسن
هذاك فى يمن وما سلمت له   بمن وذا فى الشام لم يدع اليمن

وفى أوائل سنة ثمان وثمانمائة، ورد عليه كتاب الملك الناصر صاحب مصر، يخبره فيه بهزيمته لأعدائه بالسعيدية، ورجوعه إلى كرسى مملكته بقلعة الجبل بمصر، والذى وصل إليه بذلك بعض جماعة الأمير إينال باى، المعروف بابن قشماس. وكان إليه تدبير المملكة بمصر، راجيا للبر من السيد حسن، فما خيب أمله، وأمر بقراءة خَتْمةٍ وبالدعاء عقيبها للملك الناصر. وكتب بذلك محضرًا، أنفذ مع حامل كتابه.

وفى ثانى ربيع الآخر، وصل إليه من صاحب مصر، خِلْعة مع خِلْعة القاضى جمال الدين بن ظهيرة بولاية قضاء مكة، فلبس كل منهما خِلْعَته.

وفى آخر هذه السنة، ذهب إلى الشرق، ثم إلى لِيَّة، وحارب بعض أهلها، واستولى على بعض حصون من حاربه.

وفى هذه السنة، أمر بهدم بيتى حسب الله بن سليمان بن راشد، والخان المعروف به وغيره؛ لأن شخصًا يقال له سَلْمان، شكا إليه من ابن راشد، وبعد أيام قتل سلمان غِيلةً، فاتهم بقتله بعض أصحاب ابن راشد، وما استطاع ابن راشد أن يتظاهر بمكة، حتى أذن له فى ذلك السيد حسن بعد سنتين، مع كونه صهرًا لبعض أعيان القواد العمرة.

وفى سنة تسع وثمانمائة، تغير السيد حسن على الخراشى، لخبث لسانه وامتنانه عليه بالخدمة. فقبض عليه فى رمضان، وبعثه إلى مكة وسجنه بها إلى الموسم، ثم أطلقه بشفاعة الإمام صاحب صنعاء باليمن، وكان قد استقصى أمواله، فَمَنَّ عليه بشىء منها عند إطلاقه.

وفى سنة تسع وثمانمائة، سأله التجار الذين بمراكب الكارم، أن يَنْجلوا بجدّة لخراب مراكبهم، فأجاب سؤالهم، ووافقوه على تسليم ما شرطه علَيهم، وقيلَ إن الذى حصل له من التجار ومن الحراشى، نحو أربعين ألف مثقال.

وفى سنة تسع وثمانمائة أيضًا، سعى لابنه السيد بركات فى أن يكون شريكه فى إمرة

مكة، فأجيب سؤاله. ووصل لابنه تقليد مؤرخ بشعبان سنة تسع وثمانمائة. وأكبر ظنى أنه فى النصف الثانى من شعبان سنة عشر وثمانمائة. وذهب إلى الشرق فى زمن الصيف، ثم عاد إلى مكة.

وفى هذه السنة، قدم المدينة زائرًا من الشرق فى جمع كثير، فخاف منه أهل المدينة. وتزوج ببعض أقارب أميرها جَمّاز بن هِبَة.

وفيها أيضًا حمل إلى القاضى الشافعى بمكة جمال الدين بن ظَهيرة ثلاثين ألف درهم، عوضًا عن مال كان أخذه ليقيم تحت حَجْر الحُكْم العزيز بمكة. واستحسن الناس منه تخليص ذمته.

وفيها وقف دارَيْن بمكة صارتا إليه بالشراء، من ورثة العماد عيسى بن الهليس.

وفيها تشَوَّش لانقطاع أخبار مصر عنه. فبعث القاضى أبا البركات بن أبى السعود ابن ظهيرة يتعرف له الخبر، ويسد ما لعله يجد من خلل. ووكله فيما له من الرسم بمصر، وأمره أن لا يظهر وكالته عنه، إن كان وكيله القاضى نور الدين بن الجلال الطَّنْبَدِىّ غير متوار؛ فخالف ما أمره به فى أمر الوكالة، وما وجد عليه خَلَلا؛ لأن صاحب مصر كان بعث إليه تشريفًا وكتابًا يتضمن دوام ولايته مع أميرٍ من جهته، ووصل ذلك إليه فى رمضان من هذه السنة، قبل وصول قاصده المذكور إلى مصر.

وفى رمضان من هذه السنة. وصل إليه الشريفان: وَبَيْر ومقْبل ابنا مِخْبار أميرا يَنْبُع، مواليين له، فأقبل عليهما. وكان بينه وبينهما وَحْشَة، فزالت. وحلفا له وحلف لهما على التناصر. وأحسن إليهما بمال جيد.

وفى رمضان من هذه السنة، وقف عدة وجاب بالهنية والعقيق، والفتيح، والريان، بعضها على رباطه، وبعضها على رباط ربيع، وبعضها على رباط الموفق، وبعضها على رباط العز، ورباط العباس، وبعضها على الأشراف من أقاربه.

وفيها وصل إليه هدية طائلة من صاحب بَنْجَالة، السلطان غياث الدين أعظم شاه، ووزيره خَان جهان على يد الناخوذا محمود، ووصلت معه صدقة من السلطان المذكور لأهل الحرمين، وخلع لقضاة الحرم وأئمته وغيرهم من أهله.

وفيها وصل إليه هدية من صاحب كَنْبايه، وكتاب يخبره فيه، بأنه أنهى إلينا أن الناس فى يوم الجمعة، لا يجدون ما يستظلون به عند سماع الخطبة بالمسجد الحرام، وأن بعض

الناس، وسمى جماعة، منهم الشيخ موسى - يعنى المَنَاوىّ - استحسنوا أن يكون هناك ما يستظل به الناس، وإنا أرسلنا بخيام يستظل فيها الناس، فأمر بنصب الخيام، فنصبت حول المطاف مدة قليلة، ثم صارت إليه. وكان فى نصبها ضررٌ لما يحصل للناس من العِثار فى حبالها. وكان نصبها بعد سفر الحاج المصرى من مكة.

وفى هذه السنة أيضًا، مكن المصريين من القبض على أمير الحاج الشامى، بسؤالهم له فى ذلك. وصورة ما فعل، أنه أتى إلى أمير الشامى، فى جماعة من أصحابه. وهو عند مقام الخليل لصلاة الطواف، فى نفر قليل جدًا. فقال له: تذهب تُسلِّم على أمير الحاج المصرى. فقال له: فى غير هذا الوقت، فما مَكّنه حسن من ذلك، ومضى به إلى أمير الحج المصرى، فقُيِّد.

وفى سنة إحدى عشرة وثمانمائة فى المحرم. ندب القائد سعد الدين جبروه إلى مصر بهدية طائلة، ليسعى له فى أن يكون ولده السيد أحمد شريكًا لأخيه بركات فى إمرة مكة. فأُجيب إلى ذلك. وولى حسن نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية، وذلك فى العشر الوسط من ربيع الأول سنة إحدى عشرة. ووصل إليه رسوله بغتة فى النصف الثانى من ربيع الثانى من السنة المذكورة، ووصل معه خِلْعة للمذكور، وخِلْعَتان لولديه، وكتاب من السلطان يشهد بولايتهم لما ذكر.

وفى آخر ربيع الآخر منها: ولى إمرة المدينة لعجلان بن نُعَيْر بن جَمّاز بن منصور، عوض أخيه ثابت بن نُعَيْر. وكان قد عاد لإمرة المدينة. وعزل عنها جماز، وما وصلت ولايته إلا بعد موته، وبعث حسن إلى جماز يُعلِمه بعزله، وينهاه عن التعرض لما فى حاصل الحرم، فكان ذلك سبب إغرائه؛ لأنه نهب ما فى حاصل الحرم. وخرج من المدينة قبل أن يصل إليها عجلان، وكان حسن أمره بالمضى إليها، فمضى على طريق الشرق، ليضم إليه جماعته، ويسير بهم إلى المدينة، وبعث حسن ابنه أحمد فى جماعة من بنى حسن إلى المدينة على طريق الجادة، فوصلوها بعد خروج جماز منه.

ولما دخل عَجْلان إلى المدينة، صار الخطيب بها يدعو للسيد حسن على المنبر فى الخطبة قبل عجلان وبعد السلطان. واستمر له الدعاء فى الخطبة وبعد المغرب على سُدّة المؤذنين، إلى أن زالت ولاية عجلان، فى وقت وصول الحاج الشامى للمدينة، فى النصف الثانى من ذى القعدة فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة.

وفى سنة إحدى عشرة وثمانمائة، نزل السيد حسن بعرفة مدة، ثم مضى إلى جهة اليمن، حتى بلغ مكانًا يقال له البَدَيح.

وفى آخر هذه السنة، أخذ من العفيف عبد الله بن أحمد الهِبِّى خمسة آلاف مثقال على ما قيل، عوضًا عن بيت شعر بعثه لصاحب اليمن، لما طلب ذلك منه صاحب اليمن. وما كان عوَّضه عن ذلك؟.

وفى سنة إحدى عشرة، عمّر دُورًا عدة فى المكان المعروف بدار عيسى، وكان المتولى لأمر عمارتها الحراشى، وكانت قبل عمارتها براحًا متسعًا مملوءا بالأوساخ، حتى صار كالمُزْبلة.

وفى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، وصل الخبر إلى مكة، بأن صاحب اليمن أمر بحبس الجلاب عن مكة غضبًا على حسن، بسبب ما أخذه من سفيره العفيف عبد الله الهِبِّى. فشق ذلك على السيد حسن، فأغراه الحراشى بغزو اليمن، وقال له: أنا أقوم بجهازك، وأجمع لك الرجال من اليمن. فتحرك لذلك، ثم أشير عليه بالملاطفة، فمال إليها، وبعث الشُبَيْكىّ إلى اليمن رسولا يعتذر، ويلتزم عنه بما يطيب الخاطر، وهدية للترك، فقبل ذلك السلطان، وأذن للناس فى السفر فقدموا. ولكن دون العادة.

وفى هذه السنة، وصل إليه خلعة من صاحب مصر، فلبسها فى شعبان.

وفيها تغير صاحب مصر على السيد حسن، فرسم بالقبض عليه وعلى ابنَيْه، وعزلهم والاحتفاظ بهم، وأَسَرَّ ذلك إلى أمير الحاج المصرى الأمير بيسق، فاستعد لحرب المذكور، وحصل مدافعًا وسلاحًا كثيرًا، ثم سعى عند السلطان فى تقرير المذكورين فى ولايتهم، على أن يخدمه السيد حسن بما يليق بمقامه. فأجاب إلى ذلك، وبعث إليهم بالعهد والخِلَع مع خادمه الخاص فيروز السَّاقى.

وكتب إلى أمير الحاج المذكور بالكف عن محاربتهم، وكان قد أعلن بينبع أنه يريد حرب حسن، وكان حسن قد استعد لحربه لما بلغه الخبر فى عاشر ذى القعدة، وما انقضى شهر ذى القعدة إلا وعنده - فيما بلغنى - نحو ستمائة فرس وأربعة آلاف من الأعراب، غير بنى حسن والمُوَلدين والعبيد. وبينما الناس فى كرب لهذا الحال، أتاهم من اللطف ما لم يخطر لهم ببال، وذلك أنه وصل من أخبر بوصول فيروز، وما معه من العهد والخِلَع للمذكورين.

وما كان غير قليل، حتى وصل فيروز فألبس المذكورين الخلع السلطانية، وقُرِئَ عهدهم بالولاية، وسعى عند السيد حسن لأمير الحاج فى دخول مكة والإغضاء عنه، فأجاب سؤاله على أن يسلم أمير الحاج ما معه من السلاح، فأجاب إلى ذلك أمير الحاج، على أن يعاد إليه سلاحه عند سفره.

فأمضى له شرطه ودخل مكة، واجتمع بالسيد حسن بمنزله بأجياد فأحسن ملاقاته، و لم يجتمعا بعد ذلك، وسلم إليه سلاحه عند سفره من مِنى.

وما حج السيد حسن ولا غالب عسكره فى هذه السنة، وحج قليل من أهل مكة خائفين، وذهب للناس أموال كثيرة وجُرحوا، ولولا كف السيد حسن أصحابه عن إذاية الحجيج لكثر عليهم العويل والضجيج.

وتأخر فيروز عن الحجاج بمكة، لقبض ما التزم به السيد حسن من الخدمة. وذلك ألف زكيبة للسلطان غير ما لفيروز، ومضى بعد أيام إلى جدة، فشحنت الزكائب بحضوره، ووصلت سالمة إلى الطور، ثم إلى مصر. ويقال إنها بيعت فيها بخمسين ألف مثقال.

وفى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وَدَى السيد حسن الإمام أبا الخير بن الشيخ أبى اليمن الطبرى من عنده، وسلم الدية دراهم إلى ورثته وإخوته؛ لأن بعض مماليكه - فيما قيل - طعن أبا الخير ليلا، وهو لا يشعر به لظنه حراميًا، فمات لوقته.

وكان قتله فى صفر، وتسليم ديته فى ربيع الأول فى سنة ثلاث عشرة.

وفيها فى ربيع الآخر، وصل إليه تشريف من صاحب مصر، فلبسه فى العشرين من الشهر المذكور.

وكان جهز إليه مع نَجّابهِ أحمد بن خليل، فقتل فى الطريق. ووصل إليه ذلك مع بعض رفقته.

وفيها وصل له من صاحب بنجالة السلطان غياث الدين هدية طائلة، ومن وزيره خان جهان. ووصل إليه كتاب السلطان بأن يعين رسوله ياقوت الغِياثى فيما ندبه له من عمارة مدرسة بمكة، وشراء وقف لها. فباع منه دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام، صارتا مدرسة للسلطان غياث الدين بعد هدمهما وأنشأ عمارتهما. وباع منه أيضًا أصيلتين بالرُّكانى وأربع وجاب من عين الرُّكانى، ليكون ذلك وقفًا على المدرسة، وما رضى فى ذلك إلا باثنى عشر ألف مثقال. فسلم إليه شاشات عوضًا عن ذلك؛ لأنه لم يعذره. وأخذ منه أيضًا شيئًا كان معه لعمارة عين عرفة، على أن يتولى هو ذلك.

وكان السلطان المذكور قد ندب حاجى إقبال مولى خان جهان بصدقة لأهل المدينة، وهدية لأميرها جَمّاز. فإنه لم يكن سمع بعزله ولا موته، وكان موته بإثر نهبه للمدينة

مقتولا، وأمر بعمارة مدرسةٍ له بالمدينة، وشراء وقف لها بالمدينة، فاتفق أن المركب الذى فيه ما بعث به السلطان لأجل ذلك، انصلح فى بعض مراسى الشُّقان، فأخذ السيد حسن ربعه مع ما كان لجماز. ويقال إن الذى أخذه من إقبال وياقوت يساوى ثلاثين ألف مثقال.

وكان مع ياقوت صدقة لأهل مكة، ففرقها عليهم وانتفع بها الناس. وكان معه خِلَع لقضاة الحرم وأئمته وشيخ الحجبة وزمزم، فأوصلها إليهم.

وفى آخر هذه السنة بعد الحج، قبض السيد حسن ما كان للقاضى وجيه الدين عبدالرحمن بن جميع مع سفرائه من الأموال، واستقصى فى ذلك. ويقال إن بعض غلمانه من المولدين هموا فيه بسوء، لكونه لم يسمح لهم ولا لغيرهم بشىء من ذلك، فما تمكنوا منه لتيقظه لهم، فإن خبرهم بلغه من بعض من كان حالفهم عليه من القُوّاد، وأحسن لمن أعلمه بذلك ولغيره من القُواد، وأعرض عن المولدين ونفر منهم، فبانوا عنه ولا يَمُوا القواد مدة أشهر، وما كل المولدين بان عنه. وإنما بان منهم المسىء فى حقه، وبعث إلى صاحب اليمن يخبره بما أخذ، ويذكر له أن سببه ما وقع من ابن جميع من استيلائه على ما كان بيد سفير شكر مولاه، من المال لشكر.

وكان ابن جميع قد تعرض لسفير شكر، لما بلغه ما أخذ بمكة من خاله العفيف عبد الله الهِبِّى، وبعث مع كتابه بكتاب وصل إليه من مصر، من صاحبها الناصر، يتضمن ذمَّ ابن جميع.

وأمر صاحب اليمن بالقبض عليه، وتخليص حقوق الناس منه، وإرساله إلى مصر معتقلا. فشق ذلك على صاحب اليمن، وأعرض عن الكتابة إلى صاحب مكة، ثم تلطف به، فكتب له كتابًا، أوله بعد البسملة والصلاة على النبى ﷺ: **﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾** [الصف: ٢]، نحن لا نقول ما نفعل إلا حسنًا، ولا نرى الأرض وأهلها إلا ودائع معنا، ولا نريد المال إلا للصنائع وحسن الثناء، ولا ندين إلا بالوفاء لمن عاقدنا، وبالجفاء لمن خادعنا. وشر الكلام كلام ينقض يومه غده، وشر المواعيد موعد من لا يصدق لسانه يده. وقفنا على كتاب المجلس السامى - وذكر له ألقابًا - ثم قال: فوجدنا فيه ألفاظًا تدعى بالمودة، وهى مستوحشة من دعواها، مُسْتَخْيِيَةٌ ممن سمعها أو رآها، وما بالمجلس حاجة إلى أن يقول بلسانه ما ليس فى قلبه، ويضمر أمرًا ويودع غيره فى كتبه، قارئًا [من الكامل]:

فارغــب بنفســك أن تـــرَى إلا عَـــدُوًّا أو صديقًـــا

أما الشكوى من عبد الرحمن، فقد عرفت ممن كان الابتدا، ومن كأفاك فما اعتدى. ومع ذلك فقد حصلت عقود وحساب، وحصل منا تفضل واحتساب، وأمرناه فعوض وانسد الباب. وأما المال فما لعبد الرحمن مال فيُستَلَف، ولا حال فيُستَخَفّ. وأما دفعه فى العام الماضى عن التاجر الذى أُوذِىَ ببلده وهو حاضر، فما كنا نستغرب منه حفظ الجار، ولا نظنه يستغربه، وإنا لنعجب ممن يمن حفظ جاره والمصون منصبه وأمر التمادى فى الذى هو بيننا يكفيك، فاستأخر به أو تقدم. انتهى.

وربما بعض ألفاظ هذا الكتاب، أُمْلِيت هنا بالمعنى، ولم يفت منه إلا ألفاظ يسيرة فى ألقاب المكتوب إليه.

ووصل إليه هذا الكتاب مع القاضى شرف الدين إسماعيل بن المقرى، وهو فى جهة اليمن فى آخر رمضان، أو فى شوال من سنة أربع عشرة وثمانمائة.

ووصل إليه قبيل هذا التاريخ من هذه السنة، وهو بهذه الجهة، كتاب من الناصر صاحب مصر وخِلْعة، وعرفه الرسول بذلك أن السلطان يعتب عليه تقصيره فى الخدمة. وكان هذا الرسول قد تعوق كثيرًا فى الطريق، وتشوف حسن لمعرفة الأخبار، فأمر قبل وصول هذا الرسول إليه مولاه، مفتاح الزفتاوى بالسفر إلى مصر، يتعرف له الأخبار، وما قدر أنه سافر من مكة إلا بعد وصول الرسول المذكور إليها.

فلما وصل مصر، وجد الأطماع كثيرة فى مولاه، فحضر عند السلطان، وبلغ رسالته واعتذر عن مولاه فى تأخير الجواب.

وذكر أنه يقوم بواجب الخدمة. وعاد إلى مكة مع الحاج. وشاع أن السلطان أعد نجباء كثيرة ومزادات. فظن حسن أنه يريد الحج فما حج، وظهر أن تجهزه إلى الشام. ولما انقضى الحج من سنة أربع عشرة وثمانمائة، ندب السيد حسن سعد الدين جبروه إلى مصر، بهدية لصاحبها الناصر، فى مقابلة ما التزم له به، فوجده قد توجه للشام.

وفى سنة أربع عشرة وثمانمائة، تصدق السيد حسن بصدقة جيدة قيل إنها عشرة آلاف درهم، والصدقة من عادته. والذى حركه عليها فى هذا الوقت، أنه مرض مرضًا شديدًا، خيف عليه منه. فرأى فيما قيل، النبى ﷺ فى النوم، ومسح بيده الشريفة عليه، وأمره فشُفِىَ بإثر ذلك، وفعل ما ذكرنا من الصدقة.

وفى العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة، وصل للسيد حسن وابنيه خلع، وكتاب للسيد حسن من الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبى الفضل العباسى، بعد عوده إلى مصر من الشام، وقيامه فى مقام السلطنة، عوض الناصر فرج، لقتله فى صفر من هذه السنة.

وكان وصول الكتاب والخلع على يد سعد الدين جبروه، وكتاب أمير المؤمنين يتضمن إعلامه بقتل الناصر فرج بسيف الشَّرْع. وأنه فوض تدبير الأمور بالممالك للأمير شيخ، ولقبه بنظام الملك، وأنهم على ولاياتهم. وقرئ الكتاب بالمسجد الحرام، ولبس المذكورين الخلع، وذلك فى يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة. ودعى فى هذا المجلس للخليفة وللأمير شيخ، ودعى للخليفة على زمزم بعد المغرب وفى الخطبة. وكان الدعاء للخليفة بمكة مقطوعًا من دهر طويل جدًا. وبعد ذلك بقليل، وصل كتب الخليفة إلى السيد حسن يخبره فيه بالقبض على علىّ بن مبارك. وذلك فى شعبان، أعنى وصول كتابه.

وفى شوال من السنة المذكورة، وهى سنة خمس عشرة. وصل خلع للمذكورين من السلطان الملك المؤيد أبى النصر شيخ، بعد ما بويع بالسلطنة بالديار المصرية، فى مستهل شعبان من السنة المذكورة. ووصل منه كتاب يخبر فيه بذلك، وباستقرار المذكورين فى ولايتهم.

وفى سنة خمس عشرة أيضًا، نفر الأشراف أولاد محمد بن عجلان، من عمهم السيد حسن؛ لأن أحمد بن محمد، ضرب مسعود الصبحى نائب عمه بجدة، لكثرة مَطْلِه له فى بقية حوالةٍ عليه، وأمر بإخراجه من البلاد، والأمر أهون من ذلك. فغضب لأحمد أخوه رُمَيْثَة، وأظهر التجهز للخروج، فما ترضاه عمه. فمضى على جهازه حتى كمل، وخرج وإخوته، غير واحد منهم، صوب القواد العمرة. فمكثوا عندهم أيامًا، وتكلموا مع عمهم فى تطييب خواطرهم فأعرض، فمضوا إلى يَنْبُع، ثم إلى مصر. فما وجدوا بها كبير وجه، وحسن لهم القاضى نور الدين بن الجلال، الرجوع إلى عمهم، وأنه يرُضيهم، فمالوا إلى ذلك، وتوجهوا مع الحاج حتى بلغوا يَنْبُع. ولما سمع عمهم بوصولهم، منع من دخولهم مكة، فأقاموا بيَنْبع إلى أثناء السنة الآتية.

وفى أثناء سنة خمس عشرة، أجاب السيد حسن إلى أن يعوض صاحب اليمن عما أخذه لابن جميع، بثلاثين ألف مثقال، تؤدى إليه فى كل سنة عشرة آلاف؛ لأن ابن

جميع أظهر أن الذى أخذه له حسن بمكة، لا يساوى إلا هذا المقدار، لئلا يكثر فيه طمع مخدومه، وقال سرًّا: إن ذلك يساوى ثمانين ألف مثقال. حكى لى ذلك عنه الجمال المصرى بنخل زبيد. وكان ممن سعى فى ذلك عند السيد حسن، مولاه القائد زين الدين شكر؛ لأنه كان قدم إلى اليمن فى أثناء هذه السنة، بعد أن وصلته ذمة من صاحب اليمن.

فلما اجتمع بصاحب اليمن، سأله فى إطلاق الجلاب إلى مكة، فقال: لا يكون إلا بعد تسليم المال، فوافقه على القدر المذكور، فرضى به السلطان. وعاد شكر إلى مكة، فبلغها فى العشر الأخير من رمضان. فعرف مولاه الخبر، فما أمكنه إلا الموافقة، وسافر من مكة فى أوائل شوال، بعد أن حصَّل عروضًا من القماش والحرير يساوى ذلك، فلما بلغ كَمَران أقبلت الجلاب إلى مكة؛ لأن السلطان قال لهم: إذا وصل إليكم شكر، فاذهبوا إلى مكة، وكان لهم بكمران مدة على نية التنجيل بِيَنْبع، وكان المقدم على الجلاب، القاضى أمين الدين مُفلح التركى الملكى الناصرى. فوصل إلى مكة فى أوائل العشر الوسط من ذى القعدة، ونجلت الجلاب بجدة، وتوجه بعد الحج إلى اليمن، بعد أن جمع أعيان الناس من أهل مكة والمَجاورين بها، لقراءة خَتْمَةٍ شريفة بالمسجد الحرام ليلا، وأمر بإهداء ثوابها لمخدومه، والدعاء له. واحتفل بإحضار شمع كثير أوقد فى حالة القراءة، وإحضار بخور وطيب للحاضرين، وعمل فى صبيحة هذه الليلة سماطًا عظيمًا، حضره الأعيان من الناس وغيرهم، وفعل فى مدة مقامه بمكة معروفًا كثيرًا.

وفى موسم هذه السنة، أقبل السيد حسن، على الحراشى. وكان قد نافر السيد حسن فى سنة اثنتى عشرة، ووشى به إلى الناصر صاحب مصر، مع من وشى به. وكان ممن أبلغ فى ذلك لكونه يعرف حاله لخدمته له.

فلما خاب سعيه فى حسن، لرجوع الناصر عما كان وافق عليه من عزله، أقام الحراشى بينبع، ولايم وُلاتها، واكتسب مالا، وصار يُغرى صاحب اليمن بحسن، فأشار حسن إلى إخراجه من يَنْبُع فتوجه إلى مصر، فلقى بها سوءا، وأمر السلطان بإيصاله إلى حسن. ووصل مع الحاج إلى مكة والباشَةُ فى عنقه.

فرآه حسن فى هذه الحالة وحيَّاه، ونزل برباط الشَّرابى عند الأمير. وكان يخرج ليلا للطواف مع بعض غلمان الأمير. فلما كانت ليلة يوم التروية، خرج كذلك وانفلت ممن هو موكل به، ومضى إلى مكى بن راجح. وكان مُوَادًّا له، فعرف به حسنًا، فما راعاه

ولا دل عليه. فلما انقضى الموسم، ظهر جابر وكثر تردده للسيد حسن، وحلف كل منهما للآخر على الوفاء بالصحبة. ففوض إليه السيد حسن أمر جدة، فحصل له ما أرضى به صاحب اليمن من التجار، من غير كثير ضرر يلحقهم فى ذلك، وما زال فى خدمته حتى شُنِق للتهامه بالميل مع رميثة بن محمد بن عجلان، فى ليلة النصف من ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة بباب المعلاة. وفى هذه الليلة شُنِق ابنه محمد بن جابر بباب الشُّبَيْكَة.

وفى سنة ست عشرة وثمانمائة، تقرب السيد حسن بتسبيل البيمارستان المُسْتَنْصرى بالجانب الشامى من المسجد الحرام للضعفاء والمجانين، وتُصرف غلَّةُ القَيْساريّة المعروفة بدار الإمارة عند باب بنى شيبة، فى مصالح المشار إليهم وذلك لأنه كان استأجر المكانين المذكورين فى سنة خمس عشرة، مدة مائة سنة هلالية، من القاضى الشافعى بمكة، بأجرة معلومة، على أن يصرفها فى عمارة المكانين لخرابهما فعمرهما. وزاد فى البيمارستان فأكثر فيه النفع، ووقف ما زاده وما يستحقه من منفعة المكانين، فى باقى المدة المذكورة على الوجه السابق.

وثبت ذلك عند حاكم مالكى، وحكم به لموافقته رأى بعض متأخرى المالكية فى وقف المنافع، وبعضهم يمنع ذلك، وهو مقتضى مذهب الشافعى وأبى حنيفة وابن حنبل، رحمهم الله.

وكان إثبات ذلك والحكم به، فى صفر من السنة المذكورة.

وفيها شرع فى عمارة رباط آخر بأجياد للفقراء، وكمل فى التى بعدها، وفيه بقية تحتاج للعمارة، فالله تعالى يتقبل منه ذلك.

وفى ليلة سادس جمادى الأولى من سنة ست عشرة وثمانمائة، وصل رميثة إلى حَدًّا من وادى مَرّ، على غفلة من أهلها؛ لأن عمه رغب فى إخراجه من ينبع، وما وجد مذهبًا غير هذا.

ولما بلغ عمه خبره، أمر بالمبادرة بإبعاده، وصمم على ذلك، وركب إلى جهته. فما وسع الذين نزل عليهم إلا إبعاده. فمضى إلى ينبع، والتحق به فيها بعض القُوّاد العمرة. فعاد به إلى منزلهم بالعدّ، وأخبر السيد حسن بوصوله، فتوجه للعدّ بعسكره.

وكان رُمَيْثَةُ قد توجه منه بعض القُوّاد والشريفين: مَيْلَب وشفيع ابْنَى علىّ بن مبارك. وما شعر الناس به إلا وقد هجم مكة من درب اليمن، فى ضحى يوم الخميس رابع

عشرى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة، وما قدر الذين بمكة من جماعة حسن على دفعهم، وانضم إليه منهم جماعة، وما أحدث بمكة سوءًا ولا من معه، ثم خرجوا منها لتَخَوُّفِهم من قصد حسن لهم.

وكان من خبر حسن أنه أُخبر بقصدهم لمكة، فشق ذلك عليه لتخيله أنهم ينهبونها، ويتقوون بذلك ويتحصنون فيها.

فلما انتهى إلى الزاهر، أتاه بعض أصحابه من مكة، فأخبره بخروجهم منها وعدم إفسادهم، وقصدهم إلى الأبطح. فنزل على الأبطح من ثَنِيّة المقبرة، ورأى سوابق عسكره رُمَيْثَةَ ومن معه، فاتبعوهم وتلاهم الباقون.

ثم إن السيد حسن سئل فى الرجوع عنهم رحمة لهم، فرحمهم وعاد إلى مكة، ثم بلغه أنهم مقيمون بنخلة، فتوجه إليهم حتى انتهى إلى نخلة، ففارقوها وقصدوا الطائف، فبعث بعض خواص حسن إلى أهل الطائف، بالإعراض عن المذكورين، فأعرض عنهم ناس، وأكرمهم ناس، بما ليس فيه كبير جدوى. فقصدوا نعمان ليتوصلوا منه إلى اليمن، فسلكوا طريق النقب حتى بلغوه. وانتهوا إلى عرب باليمن، فحاربوهم وكسبوا منهم ما تجمل به حالهم، وبدا من رميثة فى هذا اليوم، ما يدل على كثرة شجاعته، وأقاموا باليمن مدة، ثم عادوا فقصدوا جدة، وخفى مسيرهم إليها على السيد حسن.

ولما وصلوا جدة نهبوها وأخربوا بيت الصبحى. وذلك فى العشر الوسط من رمضان سنة ست عشرة، وبلغ خبرهم السيد حسنًا، فبادر إليهم ولقوه بقرب جدة متأهبين للقائه، فمنعه من محاربتهم القواد، فلم يمكنه المخالفة، وطيبوا نفسه بإخراج رميثة ومن معه من جدة ومكنوه منها، ثم قطعوا بين الفريقين حسبا، وسعوا فى الصلح بين الفريقين.

فلم يتفق ذلك؛ لأن حسنًا لم يوافق على دخول من الْتَف على رميثة من العبيد والمولدين فى الصلح، وأَبَى رميثة إلا دخولهم، وعرف كل من حسن ورميثة، أن القواد لا تمكن أحدًا منهما من الآخر، فتسالموا من القتال حتى انقضى الحج من هذه السنة.

وبعد الحج توجه السيد حسن إلى العد بعسكره، ومعه مُقْبل بن مخْبار وجماعة من أصحابه. وكانوا قدموا فى هذه السنة للحج ولنصر حسن، وعرف رميثة وأصحابه أنه لا قدرة لهم على المذكورين، وأن من يتخيلون منه النصر من ذوى عمر، الملايمين لحسن، لا يمكنهم النصر فى هذا الوقت. فقصد رميثة والأقوياء من أصحابه إلى جهة اليمن فى

البر، وركب الضعفاء منهم البحر، واجتمعوا بحَلْى، وكان السيد حسن بعد دخول رميثة إلى مكة، أمر بعمارة سور باب المعلاة، وباب الماجن، لتخلل البناء فيهما، وقَصَّر جَدْرَيْهما، فعمَّرا حتى كَمُلا بالبناء، غير موضع فى سور باب المعلاة، فإنه مُتَخلّل من البناء، ولكن الذى تحته مهواة، وارتفع جدرانهما.

وكان الحجاج من اليمن فى هذه السنة كثيرين، ومعهم متاجر كثيرة، ومقدمهم القاضى أمين الدين مفلح، فجَبَاهُم غلمان السيد وعَنَّفُوا بهم. وكانوا يتوسلون فى التخفيف عنهم بالقاضى أمين الدين. فيتكلم لهم ولا يجدى كلامه فتأثر لذلك. ومضى على ذلك إلى اليمن، فَلقِىَ رميثة بحَلْى فأكرمه وأزال كثيرًا من ضروراته، وكتب إلى مولاه الملك الناصر يخبره بخبره، وسأله فى كرامته، فسر الملك الناصر بقدوم رميثة، وأمر بتلقيه وإكرامه حتى انتهى إليه، فرأى من السلطان ما سره.

وكان قد تجدد فى نفس السلطان حَنَقٌ على السيد حسن وشُكْرٍ، لكونه لم تصل إليه العشرة الآلاف المثقال، المقررة له فى كل سنة عن مال ابن جميع، ولا قيمة ما بعث به من الطعام إلى مكة مع شكر.

وكان ما قرره لرُمَيْثَة مُدَّ طعامٍ فى كل يوم، وهو أربع غرائر مكية، وخمسون دينارًا جددًا، غير المقرر لهم من التمر فى أيام النخل، وهو قَلَّ أن ينفصل عن السلطان وقت الأكل، وطلع مع السلطان إلى تَعِزّ، ونزل معه إلى زبيد، وتوجه منها إلى مكة بعد أن أحسن له السلطان بذهب جيد، وإبل وطعام وكسوة. فوصل فى رمضان من سنة سبع عشرة إلى وادى الأبْيار، ونزل بها على ذوى حُمَيْضَة، وما سهل ذلك بعمه، وهمَّ بمحاربتهم، ثم سعى الناس فى الصلح بينهم على مائتى ألف درهم يسلمها حسن لرميثة، ويكون لحسن جَبَا الجلاَّب الواصلة فى هذه السنة، وأن يكون الفريقان سِلْمًا إلى انقضاء العشر الأول من المحرم سنة ثمانى عشر وثمانمائة، فرضِيَا بذلك. وضمن على كلٍّ منهما جماعة أصحابه. فما حصل فى ذلك خلل منهما.

وكان السيد حسن بعد توجه ابن أخيه إلى اليمن، عاد إلى مكة بعد مقامه مدة بالعدِّ وجدة، وتوجه إلى الشرق، وتلاه بنو حسن يرجون المنافع منه، فتعذر منهم، وراحوا بغير طائل. فشق عليه ذلك، وأخذ من أهل الطائف ولِيَّة القطعة التى قررها عليهم، وعاد إلى مكة بعد أن أقام بالشرق مدة، وأتاه وهو بمكة كتاب السلطان المؤيد صاحب مصر، يخبره فيه بقتله لأعدائه، نُورُوز الحافظى ومن تبعه، وعَوْدِهِ إلى مصر منصورًا.

وفى الكتاب بيتان من نظم الأديب الكبير تقى الدين أبى بكر بن حجة الحموى. وهما [من الطويل]:

أيا ملكا بالله أضحى مؤيدًا ... ومنتصبًا فى ملكه نصب تمييز
كسرت بمسرى نيل مِصْرَ وتنقضى ... وحقِّك بعد الكسر أيام نُورُوزِ

وفى هذين البيتين من الكياسة، والتورية بالنُورُوز الذى يكون بإثر كَسْر النيل - وهو يوم مشهور عند المصريين، لما يقع فيه من المجون - ونوروز الذى كان أميرًا بالشام وقتله السلطان، ويقال له نوروز. وفيهما من الكياسة أيضًا، صحة الاتفاق المقول، فإنه قد لا يَتِمّ الظَّفَر بنيروز فَتَمّ.

وكان السيد حسن فى موسم سنة سبع عشرة، تخوف من أمير الحاج المصرى، وتوقف عن مَلاقاة المحمل بنفسه. فما قنع منه أمير الحاج بغير حضوره بنفسه. فوافق على ذلك، لما أن لم يجد منه بُدًّا، بعد أن توثق من أمير الحاج، والتزم له مما يحسن من الخدمة وللسلطان، بثمن ما أخذه من الغلة التى بعثها السلطان للبيع، وخلع عليه الأمير وعلى ولديه لما خدموا على العادة، ثم حصل بينهما نُفْرَة؛ لأن أمير الحج أدب بعض غلمان القواد العِمَرة، على حمله السلاح بمكة، لنهيه عن ذلك، وتشفع مواليه فى إطلاقه بالسيد حسن عند أمير الحاج، فأبى أن يطلقه، فهجم جماعة منهم المسجد الحرام، راكبين خيولهم لابسين سلاحهم، فقاتلهم الحاج حتى أخرجوهم من المسجد، وظن أمير الحاج أن الشريف حسن ينضم إليه، فقدر أنه انضم إلى المذكورين بالطُّنُبْداوية، ولكنه منعهم من التعرض للحاج، ولولا ذلك لتم على الحاج بلاء عظيم، فسبحان المُسَلِّم، وأدخل الأمير خيله إلى المسجد. فباتت به حتى الصباح، وسَمَّر أبوابه خَلاَ باب بنى شيبة والدُّرَيْبَة وباب المجاهدية.

وأوقدت فيه المشاعل ثم فتحت؛ لأن السيد حسن بعث ولده السيد أحمد، إلى أمير الحج مُطَمِّنًا له، فخلع عليه وأطلق مولى القواد، وأعرض السيد حسن عن الحج فى هذه السنة بغالب عسكره، وكذا القواد. فقام بحفظ الحاج من أهل مكة وغيرهم أمراء الحاج.

وأصاب بعض الحجاج نهب فى توجههم إلى عرفة، وغالب المنهوبين من أهل مكة واليمن، لتخلفهم بمكة إلى الظهر.

وكان الحجاج توجهوا منها بعد طلوع الشمس. ولما نفر الحاج من مِنًى وطافوا

للوداع، لم يتمكنوا من الخروج من أسفل مكة، بإغلاق باب الشُّبَيْكَة دونهم، فخرجوا من باب المعلاة، وتأثر أعيان الحجاج لذلك، فكان كذلك من الأثر ما يأتى ذكره.

وفى ليلة رابع عشر المحرم سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، قبض السيد حسن على القاضى كمال الدين موسى بن جميع، والخواجا بدر الدين المزلق، والشهاب أحمد العَيْنى، وكيل الخواجا برهان الدين بن مبارك شاه، وضيق عليهم حتى أرضوه بما شرط من المال، فأخذ من ابن جميع ما يساوى سبعة آلاف مثقال، ومن ابن المزلق ما يساوى ثلاثة وثلاثين ألف افرنتيًا، ومن العينى ما ظهر من مال موكله، ثم أطلقهم متعاقبين، ابن جميع أولاً فى أول صفر، وابن المزلق فى آخره، وتلاه العينى.

وفى آخر المحرم أو صفر من السنة المذكورة، ورد إلى جدة القاضى مُفلح بما فى صحبته من المراكب والطراريد والمؤلفات والجلاب فاستقوا من جدة بمعاونة رميثة. وأخذ منهم الزالة ومضوا إلى ينبع.

وكان حسن يرغب فى أن يعينه بنو حسن على منع المراكب من السِّقْيَة بجدة فما أعانوه، وعاد رميثة بعد سفر الجلاب من جدة إلى الجديد. وأقام به إلى شعبان من سنة ثمانى عشر.

وفى سادس عشر ربيع الأول منها، وصل إليه الخبر بولايته لإمرة مكة، عوض عمه وابْنَيْه.

وكان عمه بمكة، فرغب فى أن يعينه بنو حسن على حرب رميثة قبل أن يصل إليه المدد من مصر، فما أعانوه، فمضى إلى الشرق، وترك ابنيه فى البلد، وشكرًا مولاه، وجماعة من أصحابه، ثم إن القُواد العِمَرة استدعوه من الشرق، وأطمعوه بنَيْلِ أربه من محاربة ابن أخيه ومن معه، ومضى إليه بعض كبارهم لإحضاره إليهم، فوصل إلى مكة فى سلخ جمادى الأولى، وهم بالمسير من فوره إلى الوادى؛ لأن ابن أخيه كان نازلا بالجديد من الوادى، فماطله الذين استدعوه، وآخر الأمر أنهم لم يوافقوه على المسير إلا بشىء جيد يأخذونه منه، فلم يسمح به، فعاد إلى الشرق ثانيًا فى أول العشر الوسط من رجب من السنة المذكورة.

وأقام به مدة، وذهب من هناك إلى المدينة النبوية، فزار جده المصطفى ﷺ، وعاد إلى مكة وتوجه إلى جدة، فأزال منها رميثة وأصحابه. وكانوا قد أقاموا بها بعد رحيلهم من الوادى، واندفع رميثة إلى جهة الشام.

ووصل الحجاج بإثر ذلك، فلايم رميثة الحجاج، ووصل معهم مكة، لتقرير السلطان الملك المؤيد له على ولايته وهو بحلب.

وكان خرج إليها لقتال بعض أعدائه، فظفر بهم غير واحد أو اثنين، فأقام لتحصيل عدوه، وبعث مبشرًا بالنصر إلى رميثة، فوصله فى شوال من السنة المذكورة وهو بجدة. واستمر الدعاء للسيد حسن وابنيه فى الخطبة وعلى زمزم، إلى استهلال ذى الحجة منها، لاستيلاء حسن على مكة إلى هذا التاريخ، ثم فارقها فى هذا التاريخ، وقصد الشُّقان فأخذ منها زالة وتعرف ما فى الجلاب فجَبَاه، وأمرهم بالتدبير أو المضى إلى ينبع. وكان بعضهم نفر منه لما سمع باستيلائه على الجِلاب، ودَبَر إلى اليمن قبل أن يصل إليه.

فلما كان فى صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة، وصلت المراكب الكارِمِيَة والجلاب اليَنْبُعِيّة إلى الشُّقان، فأخذ منها زالة له ولخواصه ثلاثة عشر ألف مثقال ومائتا مثقال، ومكنهم من السِّقْيَة من جدة ومضوا إلى ينبع.

وكان قبل وصولهم إلى جدة، قد نزل بالجديد من وادى مر، واستولى على غلال أموال أصحاب رميثة، وما قدروا على أخذها منه، وهو بالجديد ساكن إلى آخر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وفى شهر رجب منها، بعث ولده السيد بركات ومولاه القائد زين الدين شكرًا، لاستعطاف مولانا السلطان الملك المؤيد نصره الله، فأنعم على السيد حسن بإمرة مكة. وكتب له بذلك عنه توقيع ومثال شريف، مؤرخ بثامن عشر رمضان سنة تسع عشرة، وجهز له مع ذلك خلعة شريفة، مع بعض الخاسِكِيَّة المؤيدية والنجابة السلطانية وانتهوا إلى السيد حسن، وهو فى ناحية جدة، فى أوائل العشر الوسط من شوال، وبعث إلى القواد العمرة، وكانوا قد بانوا عنه فى شعبان، وانضموا إلى السيد رميثة بمكة، يأمرهم بالخروج من مكة، فتوقفوا فى ذلك، ولما تحقق أنهم ورميثة، ومن انضم إليهم، مجمعون على المقام بمكة، قصدهم وانتهى إلى وادى الزَّاهر ظاهر مكة، فى بكرة يوم السبت ثانى عشرى شوال، فخيم بوادى الزاهر، ومعه الأشراف آل أبى نمى، وذَوِى علىّ، وذَوِى عبد الكريم، والأدارسة، وصاحب ينبع الشريف مقبل بن مخبار، فى عسكر جاء به معه من ينبع، غير من فى خدمته من عبيده ومن الترك.

وكان الترك مائة وعشرين فيما قيل، وأرسل إلى مشايخ القُوّاد العِمَرة، فحضر إليه منهم ثلاثة نفر، فخوفهم من داهية الحرب، فسألوه أن يمهلهم هذا اليوم والذى يليه،

ليلزموا أصحابهم بالخروج من مكة، فأتوا أصحابهم فعرفوهم الخبر. فصمم أكثرهم على عدم الخروج، فلم يسع الراغبون فى ذلك إلا الموافقة.

ولما تحقق ذلك للسيد حسن، رحل فى بكرة يوم الاثنين رابع عشرى شوال من الزاهر، وخيم بقرب العُسْيلَة على الأبطح، وأتى بعض أصحابه إلى رءوس القواد المعروفين بالحميضات، وكانوا مع رميثة، فثبطهم عن القتال وخوفهم غائلته، فلم يصغوا لذلك.

فلما كان بكرة يوم الثلاثاء خامس عشرى شوال، ركب السيد حسن فى عسكره وكانوا فيما قيل ثلاثمائة فارس، وأزيد من نحو ألف راجل، وكان الذين بمكة على نحو الثلث من ذلك. ولما انتهى إلى المعابدة، بعث إلى الذين بمكة، يحذرهم عاقبة القتال، لرغبته فى الإبقاء على أكثرهم، فلم يقبلوا نصحه، ومثله ومثلهم فى ذلك كما قيل [من الطويل]:

بذلت لهم نصحى بمنعرج اللوى　　　فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

وسار بمن معه حتى دنوا من باب المعلاة، فأزالوا من كان على باب المعلاة وقربه من أصحاب رميثة بالرمى بالنشاب والأحجار، وعمد بعضهم إلى باب المعلاة، فدهنه وأوقد تحته النار، فاحترق حتى سقط إلى الأرض، وقصد بعضهم طرف السور الذى يلى الجبل الشامى مما يلى المقبرة، فدخل منه جماعة من الترك وغيرهم، ورقوا موضعًا مرتفعًا من الجبل المشار إليه، ورموا منه بالنُشَّاب والأحجار من كان داخل الدرب من أصحاب رميثة. فتعبوا لذلك كثيرًا، ونقب بعضهم مما يلى الجبل الذى هم فيه من السور نقبًا متسعًا، حتى اتصل بالأرض، فدخل منه جماعة من الفرسان من عسكر حسن، ولقيهم جماعة من أصحاب رميثة، وقاتلوهم حتى أخرجوهم من السور، وحصل فى الفريقين جراحات، وهى فى أصحاب رميثة أكثر، وقصد بعض أصحاب حسن، وهم عسكر صاحب ينبع، السور مما يلى بركة الصارم، فنقبوه نقبًا متسعًا، ولم يتمكنوا من الدخول منه، لأجل البركة، فإنها مَهْوَاة. فنقبوا موضعًا آخر فوقه، ثم إن بعض الأعيان من أصحاب السيد حسن، أجار من القتال لرغبة بعض القواد فى ذلك على ما قيل. وكان السيد حسن كارهًا للقتال، ولو أراد الدخول إلى مكة بكل عسكره من الموضع الذى دخل منه بعض عسكره لقدر على ذلك، وأمضى الجيرة بترك القتال، وبإثر ذلك وصل إليه جماعة من القضاة والفقهاء والصالحين بمكة، ومعهم رَبْعَات شريفة، وسألوه فى

كف عسكره عن القتال فأجاب إلى ذلك، على أن يخرج من عانده من مكة. فمضى الفقهاء إليهم وأخبروهم بذلك، فتأخروا عنه إلى جوف مكة، بعد أن توثقوا ممن أجار فى كف القتال. فدخل السيد حسن من السور بجميع عسكره، وخيم حول بركتى المعلاة.

وأقام هناك حتى أصبح، فدخل مكة فى بكرة يوم الأربعاء سادس عشرى شوال، لابسًا للخلعة الشريفة والعسكر فى خدمته، فطاف بالكعبة الشريفة سبعًا، والمؤذن يدعو له على زمزم، وبعد فراغه من الطواف وركعتيه، أتى إلى جهة باب الصفا، فقرئ هناك توقيعه بإمرة مكة، وكتاب السلطان بذلك، فحضرت القضاة والأعيان وخلق لا يحصون كثرة، وركب بعد ذلك فدار البلد ونادى بالعدل والأمان، وكان قد أمن المعاندين له خمسة أيام، فتوجهوا إلى جهة اليمن، وبعث لابن أخيه رميثة بزوادة ومركوب فيما بلغنا.

وانتهى رميثة، ومن معه إلى قرب حلى، وأمر السيد حسن بعمل باب لباب المعلاة عوض الباب المُحَرَّق، فعمل وعمر من هذا السور ما كان أخرب فى وقت الحرب، وبعث إلى القواد العمرة يستميلهم. فقدم عليه منهم جماعة أيام الحج، وسألوه فى مصافاتهم والإحسان إليهم، فأجابهم إلى ذلك بشرط أن يبينوا عن ابن أخيه ويلجئوه للسفر إلى اليمن. فإذا فارق حَلْيَ مسافرًا لليمن قدموا عليه فأنالهم قصدهم، فأظهروا له الموافقة على ذلك، وبعث إلى خواص ابن أخيه يستميله بالدخول فى طاعته، فمال إلى ذلك ابن أخيه، لما بلغه عن القواد، ولتقصير من معه من موالى عجلان وابنه أحمد بن عجلان فى حقه، لقلة طواعيتهم له، ولإمساك سعد الدين سعيد جبروه يده عن إعطائه ما ظن رميثة أن صاحب اليمن بعث به إليه من النقد والكسوة والطعام على يد سعد الدين، فإن صاحب اليمن كان استدعى سعيدًا ليوصله برًا لنفسه ولرميثة، وقدم رميثة إلى مكة بإخوته وزوجته، وهى أعظم من حمله على ملاءمة عمه.

وكان عمه قد توجه من مكة لقصد الشرق. ولما أتاه الخبر بإقبال ابن أخيه إليه، أمر خواص غلمانه بتلقيه وكرامته، فخرجوا للقائه موكبين له، ودخل معهم مكة، فأنزلوه بمكان أعدوه له، وكسوه وضيفوه وخدموه واستحلفوه على إخلاص الود منه لعمه، وحلفوا له كذلك عن أنفسهم وعن عمه، واستحلفوا إخوته كذلك لعمهم وحلفوا لهم. فكان هذا الحلف فى يوم الجمعة العشرين من صفر سنة عشرين وثمانمائة فى جوف الكعبة.

وفى يوم الخميس قبله، قدم مكة رميثة ومن معه، ومضى بعد ذلك بأيام قليلة ومعه إخوته لعمهم، فأكرم ملاقاتهم وأحسن إليهم، وبالغ فى الإحسان إلى رميثة وأظهر للناس الاغتباط به كثيرًا، وما سهل ذلك بأكثر بنى حسن لتخيلهم أن حالهم لا يروج كثيرًا إلا فى زمن الفتنة، ورام الشريف حسن حفظ القواد العمرة والحميضات، فأخذ ما معهم من الخيل والدروع، وألزمهم بذلك بعد عوده إلى مكة من الشرق، فى جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة، أو الجلاء من بلاده ومحل ولايته، وأجلهم للجلاء نحو نصف شهر وعاد إلى الشرق، وأمر بعض خواصه بأخذ المطلوب من القواد، أو إخراجهم من البلاد، وظن أنه لابد من حصول أحد الأمرين لإطماع الشرفاء ذوى أبى نمى له بالموافقة على ذلك، والمساعدة له عليه، فتلطف القواد بالشرفاء وخضعوا لهم وخوفوهم من غائلة هذا الأمر، لما فيه من إضعاف الفريقين. فإن الشرفاء كانوا وافقوه على تسليم خيلهم ودروعهم إذا فعل ذلك القواد، وقصد الشرفاء بذلك إضعاف القواد، فمال الشرفاء لقول القواد، وأعطوا الشرفاء دية قتيل شريف قتله بعض القواد فى دولة رميثة.

وكان القواد ممتنعين من ديته، ويقولون: نحاسبكم به مما لنا عندكم من القتلى، وتحالف الفريقان على كف الأذى، واستعطف القواد ذوى رميثة، أولاد أحمد بن ثقبة ابن رميثة وأولاد على بن مبارك ولفيفهم، فعطفوا على القواد، ومالوا لما قال إليه ذوو أبى نمى وحلفوا عليه.

وبلغ ذلك الشريف حسن، فعاد من الشرق إلى مكة فى أول النصف الثانى من رجب، ولم يجد أكثر الشرفاء على ما كان يعهد منهم، وهم مع ذلك يظهرون له الطاعة والموافقة على قصده، ويشرطون عليه فى ذلك، أن يجزل الإحسان إليهم بالمال والخيل والدروع، وتوقف هو فى ذلك، لما عهد من الفريقين من الأخذ وعدم الإسعاف بالقصد، كعادة أسلافهم مع أسلافه، وبعد قدومه إلى مكة بأيام قليلة، استولى على جدة الشرفاء من بنى ثقبة، ومبارك والقواد ولفيفهم، وأعلنوا بالسلطنة لثقبة بن أحمد بن ثقبة، ومَيْلَب بن على بن مبارك وجعلوا لكلٍ منهما بجدة نوابًا، وأخذوا طعامًا كثيرًا بجدة، وجَبَا بعض الجلاب الواصلة إليه، فشق ذلك على الشريف حسن، وحمله الشرفاء على النزول عندهم بالدكناء، ففعل. ثم رحل منها إلى الجديد، ثم إلى حَدًّا، وأشار عليه جماعة من الشرفاء بأن يذهبوا عنه إلى القواد. وكانوا نزولا بالعد، مع جماعة من آل أبى نمى، ومع ذوى ثقبة وذوى مبارك، ليأمروا المشار إليهم بالدخول فى طاعته، ويخوفونهم

من غائلته، فمضى جماعة من الشرفاء الذين فى خدمة الشريف، إلى الذين بالعدّ، وغابوا عنهم مدة، وعادوا إلى الشريف بما لم يعجبه، وحضوه على الإحسان إلى الذين بالعدّ، وأن يُلين لهم جانبه، فلم يمل لذلك لما غلب على ظنه - وهو الواقع - أن الإحسان إليهم لا ينال به منهم قصدًا، وبعث خيلا ورجلا إلى جدة، فاستولوا عليها.. وكانت خالية من أكثر المُبَاينين له، وتواطأ الأشراف والقواد على أن يرحل جماعة من القواد من العد، حتى ينزلوا فى حِلّة الأشراف بالدكناء بوادى مَرّ، للاستنصار بالأشراف، ففعل القواد ذلك لحزمهم، فأكرمهم الأشراف، وقصد المُرِيدُون لذلك من الأشراف، أن الشريف إذا أمرهم بقتال القواد ومن انضم إليهم، قالوا له الأشراف: كيف نقاتل من استجار بنا ونزل بحِلّتِنا، لكون ذلك لا يحسن عند العرب.

ولما اتفق ذلك، خرج جماعة من آل أبى نمى، وذوى مبارك وغيرهم من الدكناء لقصد مكة، فخرج إليهم منها نائبها مفتاح الزفتاوى، فتى الشريف حسن بن عجلان، فى خيل ورجل، فالتقوا مع القواد والشرفاء، فكان النصر للشرفاء ومن انضم إليهم، وخفروا جماعة من عسكر مكة، وأخذوا خيلهم وسلاحهم ولجأ الزفتاوى إلى جبل قرب المعركة، وما زال به حتى قُتل وقُتل غيره من جماعته، وقتل من الشرفاء فَوّاز بن عقيل ابن مبارك.

وكانت هذه الوقعة فى يوم السبت ثانى عشر رمضان سنة عشرين وثمانمائة. ورجع الشرفاء ومن انضم إليهم إلى العدّ، وشق على الشريف كثيرًا ما صدر منهم وقتلهم لنائبه، ثم سعى جماعة من الشرفاء من ذوى أبى نمى وغيرهم، فى الصلح بينه وبين الذين بالعدّ، على مالٍ يبذله لهم الشريف، ولا يحدثون حَدَثًا فى طريق من طرق مكة، إلى انقضاء هذه السنة، وعشرة أيام من المحرم سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. فرضى بذلك الفريقان وتعاقدوا عليه وتواثقوا، وأحسن إليهم الشريف بتسليم ما وقع الاتفاق على تسليمه مُعَجَّلاً، واطمأن الناس، وقدم التجار من اليمن أكثر من كل سنة. من غير توقف فى الدخول إلى جدة لإذن السلطان لهم فى ذلك.

وكان دخول التجار إلى جدة فى صفر من هذه السنة بغير إذن من السلطان باليمن، وإنما ذلك باختيار المتقدمين فى أمر المراكب، لعدم قدرتهم على التَّجْوِير على جدة إلى ينبع، لكون تَجْوِيرهم عليها يوافق اختيار صاحب اليمن.

ولما دخلوا إلى جدة لم يشوش عليهم نواب الشريف، وساهلهم الشريف فى المَكْس

المتعلق بحمل السلطان، وأسقط عنهم بعضه، واعتذر مما أخذه بالحاجة إليه، فأعجب ذلك السلطان، وأمر التجار بقصد جدة، فقصدوها ثانيًا كما ذكرنا، ومضوا إلى بلادهم بعد الحج وهم سالمون من النهب و لله الحمد.

وفى النصف الثانى من شوال سنة عشرين وثمانمائة، قدم من مصر على الشريف ابنه السيد بركات فسر به، ولما طاف بركات بالكعبة، دعى له على زمزم كعادة أمراء مكة. وصار أبوه يفوه له بالإمرة، ويقول لبنى حسن وغيرهم: هو سلطانكم.

وفى شهر ربيع الأول من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، أظهر للناس أنه تخلى عن إمرة مكة لابنه السيد بركات، بحيث أجلسه على المفرشة بالمسجد الحرام، وجلس هو على مَفْرَشة عنده، وأمر من فى خدمته بالحلف له، فحلفوا له وأمرهم بالخروج فى خدمته والنزول بالرُكَانِىّ بوادى مَرّ، ففعلوا؛ لأن أكثر الذين بالعدّ من ذوى رميثة وذوى أبى نمى والقواد، رحلوا من العد حتى نزلوا حَدًّا، ولم يسهل بالشريف نزولهم بحَدًّا؛ لأن جماعة من وجوه القواد، كانوا ذكروا للشريف أن الذى بالعدّ، لا يرحلون منه إلى غيره إلا بإخباره، ولما نزل السيد بركات ومن معه بالرُكَانِىّ، لم يسهل ذلك بالذين نزلوا بحَدًّا، ورغبوا فى أن الشريف يأمر ولده بالرحيل عنهم إلى الجديد ونحوه من وادى مَرّ، ويدخلون بأجمعهم فى طاعته ويمضى إلى الشرق، فإنه يختار ذلك ولا يحدثون حدثًا إلى انقضاء سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وعشرة أيام من التى بعدها. فوافق الشريف على ذلك وأجابهم إلى ما سألوه من الإحسان إليهم، بما عوّدهم به فى كل سنة قبل هذه الفتنة، على عادتهم فى أخذ ذلك مُنَجَّمًا، وأعطى ذوى مبارك دية رضوها فى فواز ابن عقيل بن مبارك، مع كونه يرى أنها لا تلزمه، وحمله على ذلك حُبُّه لحسم مواد الشر، وما انطوى عليه من الصفح والحلم، ولذلك حلم على الذين خرجوا عن طاعته، ولايموا ابن أخيه رميثة، وقاتلوه، من عبيد أبيه وأخيه وأولادهم، واستدعاهم من حَلْى ومن اليمن، وأجراهم على رسومهم التى كانوا عليها قبل جموحهم عن طاعته، فالله تعالى يزيده توفيقًا، ويسهل له إلى كل خير طريقًا. وكان وصول أكثرهم إليه، فى أُخْريات ذى القعدة من سنة عشرين وثمانمائة.

وفى ربيع الأول من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، جمح أحمد بن الشريف حسن عن طاعة أبيه، لكونه قدم أخاه بركات عليه فى الإمرة، وأرسل إليه أبوه من يستعطفه ويعده عنه بذهب ومركوب، فلم يمل أحمد لذلك.

واجتمع إليه جماعة من الطَّمَّاعة، ومضوا لجدة وتخطفوا منها أشياء، و لم يسهل ذلك بأبيه. ثم إن كثيرًا من الذين كانوا مع أحمد، تخلوا عنه لملاءمة أقاربهم لهم على ملاءمته، لكون ذلك لا يرضى أباه، ولما عرف هو ذلك حضر إلى حَدًّا، ونزل بها. والله يصلح أحوالهم، ثم دخل فى الطاعة، وأقام على ذلك وقتًا، ثم خالف ومضى إلى ينبع، وأتى منها مع الحجاج فى سنة إحدى وعشرين إلى أبيه بمكة، فلم ير ما يعجبه، فعاد مع الحجاج إلى صوب ينبع، بعد الحج من هذه السنة.

وفيها بعث أبوه ولده السيد إبراهيم إلى بلاد اليمن، مستعطفًا لصاحبها الملك الناصر، فعطف عليه كثيرًا، بعد أشهرٍ كثيرة، وجهزه إلى مكة بعد أن أمر له بِصِلَةٍ متوسطة.

وفيها كتب الملك الناصر إلى صاحب مصر الملك المؤيد، كتابًا يذكر فيه شيئًا من حال السيد حسن بن عجلان؛ لأن الملك المؤيد كتب إلى الملك الناصر على يد سفيره القاضى أمين الدين مفلح التركى، كتابًا يستعطفه على السيد حسن، وذكر فيه شيئًا من حاله. وأما ما ذكره الملك المؤيد فهو:

وأما الشريف حسن بن عجلان، فإنه بلغنا أنه طابق تسميته بالعكس، فرسمنا بطرده، وقلنا هذا الكَدَر لا يليق عند سكان الصَّفا، فقربنا إليهم المسرة ببعده، وعلمت أهل مكة منا بذلك، فأنكرت مشاركته فى البيت وأخرجته من الحرم الشريف وأغلقت الأبواب، وقالت: هيت. وانقطع أمله من ورود زمزم، وقد جرعته كئوس البين مرارة الإصدار، وتيقن قتل نفسه عند خروجه من الديار، و لم تتعرف به عرفات، لما طرد منكرًا على وجل، ولا يمكن أن يقول بعدها: ساوى إلى جبل. وأيقن أن يصاب من كنانة مصر بسهام يبلغ بها المقام الغرض، ويقول ببلاغة وإيجاز: سهم أصاب وراميه بذى سلم، من بالحجاز. وعلمنا أن سيفنا المؤيدى، لابد أن يسبق فيه العذل، ويدخله فى خبر كان، وتتنغص حياته، ويأتيه الموت كأبيه عجلان [من الطويل]:

ويمسى اليمانى نائمـا مـلء جفنه	ومن كثرة التطويل يختصر الرمح
كذاك مديد البحر يمضى زحافه	بتقطيعه قهرًا ويتضح الشرح
وفى خده يمسى السرور مجدًا	وللطير فى أفنانها بالهَنَا صدح
ويَعْذُب من عَيْذَاب أرياق ثغرها	وشام بها من لذة الشرب ما يصحو
وأعداؤنا أعداؤكم غير أنهم	ظلام محاه من صداقته الصبح

ونزل بعد ذلك على الطور. فقال له لسان الحال: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ

﴿رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور: ٦، ٧] وفيهم أغراب سيفنا عن صرفه، فصرف نفسه و لم يتقو على الصرف بمانع، وتحقق أنه فعل فاحشة وظلم نفسه، فذكر الله تعالى واستغفر لذنبه، واستجار بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا﴾ [التغابن: ١٤] إلى آخر الآية. فرأينا العفو أَلْيَقَ به، وعلى كل حال فهو شريف، ورتبته فى الشرف رفيعة. وقد تاب من ذنبه، وطمع فى أن يكون المقام الأَحْمَدِىُّ شفيعه، والتزم بالتوصل إلى رضا الخواطر الكريمة عليه، وبرَدِّ الأمانات إلى أهلها، ليفوز بالتفات العواطف الناصرية إليه، وأقسم بالبيت العتيق، أن يتقرب إلى المقام بإخلاص جديد. وقال: كل أحد يعرف أن الحُنُوّ الأحمدى على الحسن غير بعيد. انتهى.

وأما ما كتب به الملك الناصر فى هذا المعنى فهو:

وأما الإيماءُ إلى الصفح عن الشريف بدر الدين، فما كان إلا صديقًا صدوقًا، ورفيقًا رفيقًا. ثم بدا له فى ذلك، فأخذ ينقض غزل تلك الصداقة بعد القوة، ويحل عرى ذلك الرفق عروة عروة، ويحدث على التجار كل عام حادثة، وكلما تضجروا من واحدة أتبعها بثانية وثالثة، حتى تواصلت بشكواه الألسنة، فأردنا إيقاظه من هذه السنة، بأن ينقل موسم التجار إلى ينبع، وأن يشحن المراكب بالمقاتلة، صيانة لها عن التتبع، ليعلم أن العدل هُدًى وعمارة، وأن الجور خراب وخسارة.

ولما حصلت الإشارة الشريفة بتلافى ما فرط منه، وتدارك ما صدر عنه، أرسل ولده وشرط على نفسه هذه الشروط الصادرة، وقد تحاملنا له فيها على التجار لتطييب خاطره، فإن زيادتها على ما كان يأخذه سلفه منهم ظاهرة. وأردنا أن يكون تمام ما بدا به المقام الشريف على يديه، ويعرف ما شرط على نفسه لينفذه ويقضى به عليه. فقد رضينا جميعًا بأن يكون هو الحاكم، والآخذ على يد الظالم. وحتى يعلم من يحور بعد الكور، ويركب مَطِيَّة الخلف والجور، ويسأله كتب منشور عن المرسوم الشريف، يعتصم به السفراء والتجار عند الحاجة إليه، ويشار فيه إلى أمير الحاج أن يكون فى الوفاء به شاهدًا وحاكمًا عليه، فما ينقض أمر أبرمته عنايته، ولا يضل سالك أرشدته هدايته. انتهى.

وكتاب صاحب اليمن، من إنشاء أديب اليمن وفاضله، القاضى شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر، المعروف بابن المقرى، وهو مؤرخ برمضان أو شوال من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وكتاب صاحب مصر من إنشاء الأديب البارع تقى الدين أبى بكر بن على بن حِجَّة الحَمَوِىّ. وهو مؤرخ بالمحرم سنة عشرين وثمانمائة.

وفى اليوم الأول من ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، توجه السيد حسن من مكة قاصدًا للشرق، وعدل إلى صوب الطائف، فخرب أماكن بُلْقيم، والعقيق، ووَجّ، من وادى الطائف، خرابًا كثيرًا، وهدم حصنًا لعَوْفٍ بلِيَّةَ. وسبب ذلك، توقف أهل الأماكن المشار إليهم، عن تسليم ما قرره عليهم من القطعة لزيادتها على العادة، مع ما هم فيه من ضيق الحال، بسبب الجناية التى أخذها منهم فى العام الماضى، ومع ذلك فما وسع أهل الأماكن المشار إليها، إلا استعطافه وتسليم ما رضيه، واتهموا جُوَيْعِد بن نُمَيْرْ صاحب أبى الأخْيلة، بأنه أغْرَى بهم فى ذلك الشريف حسن بن عجلان. فلما عاد الشريف حسن من الشرق إلى مكة، خادعوا جُوَيْعِد واستحضروه إليهم بقرية السلامة، ومنعوه الخروج من المنزل التى اجتمعوا فيه، وقصد طائفة كثيرة منهم حصنه أبا الأخيلة فأخربوه خرابًا فاحشًا، ثم أطلقوه سالمًا فى بدنه.

وفيها وصل من صاحب مصر إلى الشريف حسن عدّة كُتُب، منها كتاب فى حادى عشرى ربيع الأول، فيه إعلامه بقوة عزم السلطان على الحج فى هذه السنة، وأمره بتسليم ما وصل من الغلال إلى جدة، ونقل ذلك إلى مكة، والاحتفاظ بذلك.

وفيه مطالبة بعشرة آلاف مثقال، بقيت عنده من الثلاثين الألف المثقال، التى التزم بها للخزانة الشريفة، لما سأله العود إلى إمرة مكة.

ومنها كتاب آخر فيه إعلامه بتفويض أمر بيع الغَلَّة إلى علاء الدين القائد، لإعراض السلطان عن الحج، وفيه العتب عليه لكونه لم يرسل مع علاء الدين بالعشرة الآلاف المثقال.

وكان وصول ذلك إليه فى آخر ذى القعدة وهو بجدة، وحضر إلى مكة قبل هلال ذى الحجة بليلة أو ليلتين، وحضر لخدمة المحمل المصرى، وتردد لأمراء الحاج والأعيان بمكة ومِنًى، وأقام بمكة إلى تاسع عشرى ذى الحجة.

وتوجه إلى جدة عند توجه الناس إليها لليمن. وأقام بجدة أيامًا كثيرة، وتوجه منها بعد سفر أكثر الناس، ووصول الطيّب ابن مُكاوش سفير صاحب اليمن، وى تابَةٍ فيها حمل للسلطان وغيره. وقصد صوب اليمن ناحية الخريفين. وجاوز ذلك وراسل صاحب حَلْى محمد بن موسى بن أحمد عيسى الحرامى، فى أن يزوجه أخته، ورغب فى أن تُزَفّ إليه، فأجابه إلى تزويجها بشرط حضوره إليهم، فأعرض عن الحضور إليهم، ولم يأت مكة إلا فى الحادى عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وفى آخر اليوم الثانى عشر منه، توجه لصوب الشرق؛ لأنه بلغه أنه كثير المطر وليقوى به أمر من أرسلهم إلى الطائف ولِيَّةَ، لقبض القطعة التى قررها على أهل الطائف ولِيَّةَ. وا لله يُحْمِدُ العاقبة.

وكان من خبره بعد ذلك، أن عسكره أخربوا أماكن بُلْقيم، والعقيق، ووَج، من وادى الطائف، ثم أمر بإخراب حصن الطائف المعروف بحصن الهجوم، بسعى جماعة من الحمدة عنده فى ذلك، فأُخْرب جانب كبير منه، وأعان المخربين له على إخرابه، أن بعض أعيان عسكر الشريف، استدعوا بعض أعيان أصحاب الحصن، فحضروا إليهم وهم لا يشعرون بما يريده عسكر الشريف.

فلما أوثقهم عسكر الشريف، ساروا لإخراب الحصن فرماهم منه بعض النسوة الذى به، وكادوا يحمونه، ثم قيل لهم فيه، إما أن تسلموا الحصن وإلا ذبحنا الذين عندنا منكم، فرق لهم الذين بالحصن وسلموه، فهدم.

ثم سعى أصحابه عند الشريف، فى أن يوقف عسكره عن هدمه وفى عمارته، فأجابهم لقصدهم، وأعادوا كثيرًا مما هدم بالبناء، وأمر بإخراب الموضع المعروف بأم السكارى، جبل بالسلامة من وادى الطائف؛ لأن الذين بنوا فيه من الحِمَدَة، هم الذين قاموا فى هدم حصن أبى الأخيلة، حصن جُوَيعْد، لانتمائه للشريف، فهدم ذلك هدمًا دون هدمه الأول.

وعاد الشريف إلى مكة، بعد أن صارت إليه القطعة التى قررها على أهل الطائف ولِيَّة، وسلك فى طريقه طريق نَخْلَةَ اليمانية.

فلما كان بالزَّيْمَة منها، أمر بقطع نخيل فيها وبإخرابها، لعَتْبِه أمرًا على أهلها. فاستعطفوه وهادوه بخيل، ومضى منها إلى سُولَة، ثم إلى خيف بنى عمير، ثم إلى المبارك، ثم إلى وادى مَرّ، وأتى منه إلى مكة، فى أثناء رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، وتردد منه إلى مكة غير مرة، وزوج بالوادى ابنه أبا القاسم فى شعبان.

وفيه ظهر منه ميل إلى القواد العمرة، على الشرف آل أبى نمى، ولفيفهم من القواد العمرة. وكان قد حصل منهم فى غَيْبته بالشرق فى هذه السنة كدر، سببه أن مُقبل بن هِبَة بن أحمد بن سنان بن عبد ا لله بن عمر القائد العِمَرِىّ، استغفل جُلْبان بن أبى سُوَيد ابن أبى دُعُيْج بن أبى نمى، فضربه بالسيف ليلا، وهو متوجه إلى مكة، فحمى لجلبان قومه، واحترز منهم القواد العمرة، واستنصروا عليهم وامتنعوا منهم، إلى أن وصل

الشريف من الشرق. فاستماله القواد فمال معهم، وأمر الشرف ولفيفهم من القـواد، أن لا ينزلوا بحَدًّا بطريق جدة، فخالفوه. فلم يسهل به ذلك، وكَثُر مَيْله ونصرتـه للمعـاندين للشرف من القواد، فتعبوا لذلك. ورحلوا من حَدًّا، بعد إقامتهم بها شهر رمضان وأيامًا من شوال، بعد أن صرف لهم نحو ألف وخمسمائة افرنتى. وكـان هـو فـى غـالب شـهر رمضان وشوال والقعدة بجدة ونواحيها، وأتاه فى شوال جلاب من جنوب اليمن، فيهـا ما خرج منا حمل مراكب الكارم، التى انصلحت برأس المخـلاف، فـى شـهر صفـر مـن هذه السنة. فحصل له منها نفع جيد، ثم وصلت المراكب الكارِمِيَّةُ إلى جدة، وهـو بهـا فى آخر ذى القعدة، فصالحه التجار الذين بها على عشرة آلاف افرنتى، بعد وصوله إلى مكة لملاقاة الحاج، وتردد إلى أعيان الحجاج وخدمهم وهـاداهم وهـادوه، وحـج النـاس مطمئنين، فلله الحمد.

وحصل بجدة فى أوئل سنة ثلاث وعشرين، خلل فى بعض مراكـب الكـارم، عندمـا عزموا من جدة إلى ينبع، فأمرهم الشريف بالتنجيل، فصالحوه فـى ذلـك بـألْفَى افرنتـى، وتوجه هذا المركب وغيره من مراكب الكارم وجلا بهم، إلى ينبع ونجلوا بها.

وفى الرابع عشر من صفر من هذه السنة، وصـل كتـاب مـن الملـك المؤيـد صـاحب مصر نصره ا لله، إلى الشريف يتضمن عتبه عليه فى أمور.

منها: أخذه الموجب من المتاجر السلطانية، فإن فى المراكب المشار إليها حملا منسـوبًا لصاحب مصر.

ومنها: لكونه كان فى العام الماضى يشترى ما يـرد بجـدة مـن الحَبِّ والتّمر ويخزنـه ويبيعه للناس.

ومنها: لتأخره إرسال ما بقى عليه للخزانة الشريفة السلطانية المؤيدية، ممـا التزمـه لهـا حين ولى إمرة مكة فى سنة تسع عشرة وثمانمائة، وهى عشـرة آلاف مثقـال؛ لأنـه كـان التزم بثلاثين ألف مثقال، سلم عشرين وبقى عليه عشرة.

وفى الكتاب إليه عتب قوى لتأخيره إرسال هـذا المبلغ، وكلمـات مزعجـة للخـاطر، منها ما معناه: ولا تظن أن إهمالنا لك، عجز عن حصولك فى قبضتنا الشريفة، وإنما لمـا أحسنت منك السيرة فى بعض الأمور، قلنا: لعل ا لله أن يحسن فى البـاقى. وقـد انزعـج خاطره لذلك كثيرًا، وحمله ذلك على التنصل من إمرة مكة، فكتب يسأل فـى تفويضهـا لولديه: السيدين بركات وإبراهيم.

وذكر أنهما يقومان للخزانة الشريفة بالعشرة الآلاف المثقال المطلوبة منه عند ولايتهما، وأنهما أولى بالإمرة منه، لقوتهما ولضعف بدنه وحُبِّه للعبادة، وذكر أنه لم يأخذ موجبًا من المتاجر السلطانية، وأنه لم يشتر ما اشتراه من الحب والتمر فى العام الماضى بقصد احتكاره، وإنما اشتراه لحاجته إليه لنفقته ونفقة عسكره.

فلما رأى اضطرار الناس باعه عليهم، فكان فى خزنه لذلك وبيعه نفع للناس، وإلى آخر السنة لم يأته جواب عن كتابه. وتوجه عقيب كتابه فى آخر صفر، لصوب حَلْى، فبلغها وتلقاه صاحبها محمد بن موسى إلى الحسبة، وبنى فى حَلْى بأخت محمد بن موسى المذكور، وتوجه بها معه إلى مكة، فبلغها فى خامس رجب، وقد سبقه إليها فى مستهل رجب، شيخنا العلامة المفنن عمدة المقرئين: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى الدمشقى الشافعى، قاضى القضاة بمملكة شيراز[٥] ، أدام الله به النفع وعامله باللطف، فإنه توجه من شيراز مريدًا للحج فى العام الماضى، فعرض له بنو لأم بقرب عُنَيْزة[٦] ، فنهبوا ما معه من التحف التى استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين. وتأخر بعُنَيْزة لتحصيل كتبه وترقيع حاله. فلما ظفر بكتبه، توجه قاصدًا للمدينة النبوية، فنهبه بعض بنى حسن ثانيًا.

وتوصل إلى المدينة النبوية فى صفر من هذه السنة، فأقرأ بها القرآن والعلم، وأسمع الحديث، وتوجه منها فى جمادى الآخرة إلى ينبع، وركب من هناك البحر إلى جدة، وتوصل منها إلى مكة. ففعل بها ما فعله بالمدينة، من إقراء القرآن والعلم والإسماع، وحضر إليه الشريف حسن وبعض أولاده وأعيان غلمانه، وسمعوا على شيخنا المذكور شيئًا من الحديث، وقصيدة مدح بها السيد الشريف حسن بن عجلان. أولها [من الطويل]:

سلام كنشر المسك فى السر والعلن ... يضوع على من وجهه كاسمه الحسن

وصار يقيم وقتا بمكة ووقتًا بأماكن من بواديها، ولما حضر الحجاج المصريون إلى مكة، وافاهم وخدم المحمل المصرى على العادة، وراعى مصالح الحجاج بحراستهم، ولما بلغه موت الملك إبراهيم بن الملك المؤيد صاحب مصر، أمر بالصلاة عليه والقراءة لأجله.

---

(٥) شيراز: بلد عظيم مشهورة معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس. انظر: معجم البلدان (شيراز).

(٦) عنيزة: هى موضع بين البصرة ومكة. انظر: معجم البلدان (عنيزة).

وكان ابتداء القراءة فى يوم الجمعة خامس شعبان، وفيه صلى عليه بعد الجمعة، واستمرت القراءة لأجله إلى صبيحة يوم الأحد الرابع عشر من شعبان. وكان يحضر للقراءة مع الناس مرات كثيرة.

وفى ليلة منتصف شعبان، حضر مع الناس بالمسجد الحرام، وقرأوا ختمة للسلطان الملك المؤيد، ودعى له عقيب ذلك، وكتب بذلك مكتوبان. ولما تكلف لخدمة أمراء الحاج فى موسم هذه السنة، استدان لأجل ذلك من التجار والمتسببين، وبعث عقيب الحج رسولاً وهدية ببعض الأشياء المذكورة، إلى صاحب الشرق الملك شاه رُخ بن تُمُرْ لَنْك. وأوصى شيخنا العلامة شمس الدين بن الجزرى السابق ذكره، برعايته فى ذلك كثيرًا، فأجابه لقصده.

وكان ابنه السيد أحمد بن حسن، قد توجه فى آخر العام الماضى مع قافلة عقيل، فبلغ هرموز وعاد بغير طائل مع قافلة عقيل، قبيل التروية من هذه السنة.

وفى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وصل إلى مكة تشريفان له ولابنه السيد زين الدين بركات، وعهد يتضمن تفويض إمرة مكة إليهما، وتاريخ هذا العهد، مستهل صفر سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وهذا العهد مكتوب عن الملك المظفر شهاب الدين أبى السعادات أحمد بن الملك المؤيد، والمنفذ له والتشريفين، مُدَبِّر دولته المقر الأشرف السيفى نظام الملك طَطَر؛ لأن الملك المؤيد حصل له فى شوال من العام الماضى ضعف خيف عليه منه، فعهد بالسلطنة لابنه المشار إليه وله دون سنتين.

وجعل الأمير أَلْطُنْبُغَا القرمشى أتابكه. فكان القرمشى مجردًا فى جماعة من أعيان الأمراء والعساكر ببلاد الشام لحفظها من قرا يوسف التُركمانى، والمجهز لهم الملك المؤيد فى رمضان من سنة ثلاث وعشرين، وجعل حين عهده لابنه جماعة من الأمراء الحاضرين عنده بالقاهرة، ينوبون عن القرمشى إلى حين حضوره. وحصل للسلطان بعد ذلك عافية، فتوجه للبحيرة وعاد منها عليلاً. واستمر حتى مات فى بُكرة يوم الاثنين، ثامن المحرم من سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

واتفق أعيان الدولة على أن يكون المقر الأشرف طَطَر، مدبرًا للأمور لخصاله المشكورة، وفوض ذلك له الخليفة المعتضد داود بن المتوكل العباسى، أخو المستعين بالله أبى الفضل العباس بن المتوكل؛ لأنه أقيم فى الخلافة بعد اعتقال أخيه المستعين

بالإسكندرية فى سنة سبع عشرة وثمانمائة، فأخذ الأمير طَطَر عليهم وعلى كافة الأعيان من العلماء وقضاة القضاة، البَيْعة للملك المظفر عقيب موت والده، وأحسن فى تدبير أمور الناس، وجهز للسيد حسن وابنه التشريفين والعهد، وجهز تشريفين لأميرى المدينة النبوية وينبع، وقرئ العهد المشار إليه، وكتاب عن السلطان المظفر، مؤرخ برابع عشر صفر. وذلك بالحطيم فى المسجد الحرام، فى بُكرة يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول، بحضرة السيد بركات وغيره من قضاة مكة والأعيان بها، ولبس تشريفه، وطاف عقيب ذلك سبعًا بالكعبة المشرفة، والمؤذن بأعلا قُبَّة زمزم يدعو له جهرًا، على عادة أمراء مكة، وركب من باب الصفا، ودار فى شوارع مكة.

وفى الكتاب المشار إليه، الإعلام بوفاة الملك المؤيد، ومبايعة أهل الحل والعقد من العلماء والعسكر للملك المظفر، وجلوسه على تخت الملك وخدمة العسكر وعمل الموكب بين يديه.

وأمر فيه بمراعاة مصالح الناس بمكة، وتعظيم أمر حكام الشرع، وإعادة ما أخذ من التجار إليهم، وإسقاط ما جدد من المكوسات. وأعفى فيه السيد حسن من تكلف شىء لأمراء الحاج.

وفى العهد المتضمن لتفويض إمرة مكة إليه وإلى ابنه نحو من ذلك، والأمر بمراعاة مصالح الرعية، وغير ذلك من الوصايا النافعة.

وكان السيد حسن فى هذا التاريخ، غائبًا عن مكة بناحية اليمن فى جهة الواديين أو قرب ذلك. ولما بلغه موت السلطان الملك المؤيد، وذلك فى النصف الثانى من صفر، رام أن يجعل ابنه السيد إبراهيم حاكمًا بمكة، مع ابنه السيد بركات، ويكون لكل منهما ثلث الحاصل لأمير مكة، ويصرف كل منهما الثلث فى جماعته على ما يراه، ويبطل الرسوم التى كان قررها للأشراف والقواد فى كل سنة، وجعل الأشراف إلى ابنه السيد إبراهيم، والقواد لابنه السيد بركات، وجعل له الثلث الباقى من الحاصل لأمير مكة، يصرفه فى مصالحه وخاصة نفسه، فلم ينتظم هذا الأمر، لكون القواد لم يوافقوه على إبطال ما كان قرره لهم من الرسوم فى كل سنة، ومضى هو وابنه السيد إبراهيم بعد ذلك إلى صوب اليمن، وجاء الخبر بعد ذلك من مصر بما ذكرناه، والله يصلح الأحوال.

وفى هذه السنة، وصل ابنه إبراهيم، من ناحية اليمن، ومعه الأشراف، فألزموا المؤذن بالدعاء لإبراهيم على زمزم وقت طواف الكعبة الشريفة، ففعل ذلك، ولم يسهل بأخيه

بركات وجماعته، وتنافر الأخوان وجماعتهما، وقصد إبراهيم دخول جدة، وقصد بركات بعد ذلك دخول مكة، فَعُورِض، وصار يخطب بمكة لإبراهيم مع أبيه وأخيه. وذلك عقيب وصوله من اليمن فى نصف هذه السنة، وسأل والده من الدولة بمصر، تقرير ولديه المذكورين فى الإمرة بمكة فلم يجب لقصده، وكتب إليه بما معناه: لا نَثِق فى أمر مكة إلا بك ولكنك استنب من شئت.

وهذ الكتاب وصل إليه وقت الموسم من سنة أربع وعشرين من الملك الظاهر طَطَر، بعد أن بويع بالسلطنة بدمشق فى تاسع عشرى شعبان من هذه السنة، وأذعنت له بالطاعة ديار مصر والشام، وبدا منه عدل كثير، وأرسل للشريف حسن يأمره بإسقاط المَكْس، وأن لا يكلف التجار بمكة قرضا.

وكتب بذلك فى سوارى من المسجد الحرام من ناحية باب بنى شيبة، وفى جهة الصفا. وبعث للشريف حسن بألف أفلورى أو نحوها، كان خدم بها أمير الحاج المصرى فى العام الماضى.

وفى هذه السنة نَفَر كثير من القواد والأشراف عن طاعة الشريف حسن، وانضموا إلى ابن أخيه السيد رميثة بن محمد بن عجلان، واستولوا على جدة. وانتشروا فى الطرقات. فنجل أكثر الواصلين من اليمن من غير جدة. ووصلوا لمكة مُتَحَفِّزين. وما زال الشريف حسن يسعى حتى بان عن رميثة أكثر من معه، فدخل فى طاعة عمه، وتوسل إليه بابنه بركات فأكرمه، وذلك فى أوائل سنة خمس وعشرين وثمانمائة. وجاء فى هذا التاريخ من ينبع، صاحبها مقبل الشريف بن مخبار، نجدة للشريف حسن، ومضيا بعسكرهما ومعهما الأشراف آل أبى نمى، خلف القواد العمرة وغيرهم، حتى جاوزوا الواديين فى ناحية اليمن، ثم نفر عن الشريف حسن، ابن أخيه رميثة وغيره من إخوته وبنى عمه، أولاد على بن مبارك وذوى ثقبة، ولايموا القواد العمرة، وتنافر الشريفان حسن ومقبل فى الباطن، لشدة رغبة مقبل فى مطاوعة الشريف حسن له فى قتال القواد، و لم يجُبْه لذلك الشريف حسن، لما بلغه من أنه المجرئ لابن أخيه وبنى عمه على مباينته والانضمام على القواد، ووصلا لمكة والود بينهما ظاهر، وأظهر مقبل عزمًا لينبع، وسئل فى الإقامة بمكة على مال جزيل بذل له، فلم يمل لذلك، وما رحل من وادى مَرّ، حتى وصل إليه رميثة وأقاربه وكثير من القواد، واستولوا على جدة.

وتوجه عقيب ذلك الشريف حسن لنخلة، وأقام بها أيامًا، ثم للشرق. واستفاد فيه

خيلا كثيرة وإبلاً وغنمًا، وأتاه إلى هناك جماعة من القواد العمرة يسألونه فى المسير إلى مكة، وتمكينه من جدة فتوقف، ثم أتى مكة فى آخر شوال من هذه السنة.

وكان وصوله إليها من صوب اليمن مع مقبل فى آخر جمادى الأولى، من هذه السنة، وبعد ذلك بنحو جمعة، كان توجهه لنخلة، ووافاه بمكة وقت وصوله من اليمن كتاب من مصر، من مولانا السلطان الملك الأشرف بَرْسَبَاى صاحب مصر والشام، يخبر فيه بأنه بويع بالسلطنة بمصر، فى ثامن ربيع الآخر من هذه السنة، وهى سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وأنه رسم بترك تقبيل الأرض بين يديه تعظيمًا لله تعالى.

وكان مولانا السلطان المشار إليه، يدبر قبل ذلك دولة الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر طَطَر، وله نحو عشر سنين، وكان قد بويع بالسلطنة قبيل موت أبيه.

وكان موت أبيه فى رابع ذى الحجة، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمصر، بعد وصوله إليها من البلاد الشامية، وكانت مدة سلطنة الصالح أربعة أشهر وأربعة أيام، ومدة سلطنة أبيه ثلاثة أشهر وخمسة أيام، ومدة سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد سبعة أشهر واثنان وعشرون يومًا، وكان له من العمر نحو سنتين وقت سلطنته وهو حى، وكذا الصالح.

وما زال الشريف حسن يسعى حتى بان عن رميثة أكثر من كان معه، وقصد رميثة ومن معه لصوب جدة، إلى مَرِّ الظهران، ودخل فى طاعته ممن مع رميثة، مَيْلَب ابن على ابن مبارك وغيره.

واستولى الشريف حسن على جدة، ومضى رميثة ومن معه من الأشراف آل أبى نمى والمولدين من أبناء عبيد جده عجلان إلى ينبع، وأعانوا صاحبها مقبل فى حروب بنى أخيه وَبَيرْ بن مخبار، فإن عقيل بن وُبَيرْ، مضى فى أثناء سنة خمس وعشرين لمصر، ووُلِّىَ بها نصف إمرة ينبع، وبدا من عمه تقصير فى حق صاحب مصر.

فلما وصل الحجاج من مصر لينبع، فى ذى القعدة من هذه السنة، بان مقبل عن ينبع، وبعد رحيل الحجاج من ينبع لمكة بأيام، جمع وحشد لحرب بنى أخيه، وتكررت بينهم الواقعات، ونالوا منه أكثر مما نال منهم، وأعانهم فى بعضها الحجاج المصريون، بعد عودهم من الحج والزيارة للمدينة النبوية.

وكان مقبل فى هذه الوقعة غافلا عنهم فَبَيَّتُوه سحرًا، وبالجهد إن نجا، ونهبت حلته. وفيها له نقد طائل فيما قيل وإبل كثيرة.

وكان قبل ذلك قد ظفر ببعض بنى أخيه بخديعة دبّرها وقيدهم، فوجدوا بحلقة فأطلقوا، وبعض الحروب بينهم وبين عمهم فى آخر سنة أربع وعشرين، وأكثرها فى سنة خمس وعشرين، وأنجد الشريف حسن أولاد وُبَيْرْ بخيل وسلاح ورجال، وعزم على المسير إلى ينبع لنصرتهم، فأتاه للفور مُقبل خاضعًا، فأكرمه وأعرض عن توجهه لِيَنْبُع، وسأله مُقبل فى المسير معه لينبع، فلم يفعل، واعتذر له بوصول كتاب صاحب مصر إليه، بأن يسعى فى تحصيل مقبل، وشرط على مقبل أن يبين عنه رميثة ومن معه.

ولما عرف رميثة بذلك، قصد عجلان بن نُعَيْر بن منصور بن جماز بن شِيحَة الحسينى، أمير المدينة النبوية، فى أن يشفع له إلى عمه فى الرضا عنه، ويلتزم طاعة عمه، فأتى عجلان للشريف حسن مستشفعًا، فأجابه لقصده، وحضر إليه ابن أخيه رميثة، فأكرمه وأمره بمباينة من كان معه من جماعة عجلان، فرجعوا لينبع.

وذلك فى ربيع الأول من سنة ست وعشرين وثمانمائة، ولم يَقْوَ بعد ذلك أحد من الأشراف، ولا من القواد، على معاندة الشريف حسن، وتغير خاطره على ابنه السيد إبراهيم، لكونه أَوَى إليه الأشراف ذوى راجح بن أبى نمى.

وكان أبوه أمره بإبعادهم فلم يفعل، ومضى بهم وبمن انضم إليهم من بَقية آل أبى نمى وغيرهم، إلى صوب اليمن. وانتهوا إلى الواديين وباليمن، وقطع ذكر إبراهيم فى الخطبة بمكة، وفى الدعاء على زمزم بعد المغرب، وأتى إلى صوب مكة بمن معه فى شهر رجب من سنة ست وعشرين وثمانمائة، ونزلوا بوادى مَرّ.

وكان أبوه إذ ذاك بالشرق، فقصده فلم يَرَ منه إقبالاً. وكان قد أعان أخاه السيد بركات بخيل ونفقة، على أن يسيروا وراء الأشراف، فساروا وراءهم إلى صوب اليمن، ثم وصل الشريف حسن من الشرق إلى مكة، فى رمضان من هذه السنة، وسكنت الفتنة بين الأخوين وجماعتهم، فاطمأنوا، وأتاه كتابان من الملك الأشرف صاحب مصر، الأول: يتضمن كثرة العتب عليه لأخذه فلفل التجار الواصلين إلى جدة من كاليكوط بالهند، مجورين على عدن، وأمره برد ذلك إليهم بخطاب فيه عنف. والثانى: يتضمن كثرة تعظيمه، وفيه ما معناه: أنه بلغنا عنك تحيلك أنا نريد بك الاستبدال، ولا يعقل لمكانتك عندنا، وإن غبت عن عيننا، فأنت فى القلب، وما كنا نولى فى حرم الله تعالى أحدا من الترك. فإن ينبع دون ذلك، ولم نول فيها إلا شريفًا، ووصلنا كتابك يتضمن طلبك منا خاتم الأمان ومنديل الرضا، وقد جهزنا لك ذلك، فطب نفسًا وقر عينًا،

وسألتنا فى استنابة ابنك الشريف بركات فى إمرة مكة، وما نثق فى ذلك إلا بك، وفى ذلك سبب للشحناء بين الأخوة. فإن أردت ذلك، فاستنبه وباشر خدمة المحمل الشريف والأمراء. انتهى.

وفيه سوى ذلك من تعظيمه وغيره، وأتاه هذا الكتاب فى أوائل ذى القعدة من هذا السنة.

وفى أوائل النصف الثانى من ذى القعدة، بان الشريف حسن عن مكة لصوب اليمن، وقدمها فى أثناء العشر الأخير من ذى القعدة، جماعة من الأمراء المقدمين الألوف بمصر، والطبلخانات وغيرهم من الترك، ما لا يعهد مثله فى الكثرة، وراسلوا الشريف حسن فى الوصول إلى مكة، فلم يصل واعتذر بالضعف، ولايمهم ابنه السيد بركات أيامًا. ولاقى أمير الراكب الأول، ثم أمير المحمل، وخلع عليه من عنده، ولم يمكنه من خلعة إمرة مكة المجهزة لوالده، وشاع فى الناس أن الأمير قرقماس، أحد الأمراء الواصلين لمكة، يقيم بها مع على بن عنان بن مغامس بن رميثة. وبلغ ذلك السيد حسن فكثر تضرره. ولما أيسوا من وصوله، بعثوا لرميثة فى يوم عرفة، فلم يصل، وحرس الأمراء الحجاج حراسة حسنة فى توجههم لعرفة ورجوعهم إلى منى، وباتوا بها فى ليلة التاسع إلى الفجر أو قربه.

وفى يوم النحر، اجتمع السيد بركات ببعض الأمراء بمكة وخدمهم عن أبيه بخمسة آلاف أفلورى ذهبًا أو ستة فيما قيل، وسافروا من مكة ولم يحدثوا بها حدثًا، وما تخلف منهم أحد بمكة.

وأقام منهم الأمير قرقماس بينبع بعد سفر الحجاج منها ينتظر ما يؤمر به، وجاءه الخبر بأن رسم بتجهيز العسكر بمكة، وبأمر أهل ينبع والصفراء والمدينة بالمسير مع العسكر لمكة، وكان الشريف مقبل صاحب ينبع توجه مع الأمراء بمصر فأكرمه السلطان. وسهل الأمر فى حصول غرض السلطان بمكة. وكان وصوله لمصر، بعد إطلاق ولده من السجن بمصر، والإنعام عليه بنصف إمرة ينبع شريكًا لابن عمه عقيل بن وُبَيْر، أحمد الله العاقبة.

وكان مما حدث بعد ذلك، أن فى يوم الجمعة نصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وصل الخبر إلى مكة، بأن الشريف علىّ بن عِنان بن مغامس بن رميثة الحسنى، توجه إلى مكة فى عسكر من مصر، وبعد أيام قليلة فارق مكة من كان بها من جماعة الشريف حسن بن عجلان، وتوجهوا إليه بصوب اليمن.

وفى السابع والعشرين من هذا الشهر، وصل الخبر لمكة، بوصول ابن عنان والعسكر إلى ينبع.

وفى ثالث جمادى الأولى، وصل الخبر بمسيرهم من ينبع.

وفى ليلة الخميس سادس جمادى الأولى من السنة المذكورة، دخل إلى مكة كثير من العسكر المصرى وغيرهم، فطافوا بالبيت الحرام، وخرجوا إلى ظاهر مكة ودخلها العسكر والشريف علىّ بن عِنان بمن انضم إليه من الأشراف والقواد العِمَرة والحميضات والمولدين المنسوبين لعجلان وابنه، وهم فى تَجَمُّلٍ عظيم ضحوة يوم الخميس المذكور. وانتهى السيد على والأميران قَرْقَماس وطوخ إلى المسجد الحرام. فطاف السيد علىّ بالكعبة المعظمة سبعًا، والمؤذن يدعو له على زمزم، وعليه خِلْعَة الإمرة. وقد لبسها قبل دخوله إلى مكة، وقرئ توقيعه بولايته لإمرة مكة، بظل زمزم بعد فراغه من الطواف. وكان الجمع وافرًا.

وفى التوقيع: أنه ولى إمرة مكة عوض الشريف حسن بن عجلان، وهو مؤرخ بنصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، ونودى للناس بالأمان، ولمن دخل فى طاعته من الأشراف والقواد والمولدين، ومن لم يدخل فى طاعته فلا أمان له بعد شهر، وركب من باب الصفا، ودار البلد بالخلعة ودعى له فى الخطبة، فى يوم الجمعة سابع جمادى الأولى.

وفى ليلة الجمعة المذكورة على زمزم بعد المغرب، وأعيد فيها الدعاء لصاحب اليمن الملك الناصر، وفى الخطبة فى يوم الجمعة المذكور. وكان ذلك قد ترك فى أول ذى الحجة من السنة الماضية.

وفى يوم السبت ثامن جمادى الأولى، توجه السيد على بن عِنان والعسكر إلى جدة، لتنجيل مركب وطراد، وصلا إليها من كاليكوط بالهند، مُجَوِّرين على عدن، فنَجَلا ذلك، ورفقوا بالقادمين كثيرًا، وكان العسكر الواصل من مصر، مائة وأربعة عشر فارسًا، وخيلهم كذلك، وانضم إليهم من ينبع الأمير قَرْقَماس بمن معه من الترك وغيرهم وولاه ينبع، وعادوا من جدة إلى مكة فى سابع جمادى الآخرة.

[وفى اليوم الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة، بعد أن تكاملت جميع الركوب فى المحطة بمكة، توجه السيد علىّ بن عِنان وصحبته الأمير قَرْقَماس وأحمد الدوادار، والمماليك السلطانية، صوب الشريف حسن بن عجلان؛ لأنه بلغهم أنه نازل

بقرب مكة ينتظر توجه الركب، ويدخل مكة، فساروا جميعًا، فأدركوا ولده السيد بركات وجماعة من الفرسان معه، فانهزموا وأنذروا السيد حسنًا، فانهزم على الفور هو ومن معه، وأدرك الترك بعض القواد فقتلوه وسافر الحاج.

وسبب نزول السيد حسن لمكة: أن الخواجا أبا بكر التُّوْزَرى مشى فى الباطن مع السيد مَيْلب، وأرسله إلى السيد حسن يُبَشّره فى الباطن بالبلاد، وأن الخلعة وصلت مع الحاج له، وأن أمير الحاج ينتظر إلى وقت الرحيل، ويبعث له التشريف فيلبسه ويدخل مكة، فظن الأمر صحيحًا، وهو فى الحقيقة خداع، ليحصل فى القبضة، فسلمه الله من هذه الحيلة.

ثم فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، خرج الأمير قَرْقَماس من مكة بمن معه فى طلب السيد حسن، حتى بلغوا حَلْى من أطراف اليمن، فلم يقابلهم، مع قوته وكثرة من معه، بل تركهم وتوجه نحو نجد، تنزها عن الشر وكراهة للفتنة. فعاد الأمير قَرْقَماس ومن معه إلى مكة، فى عِشْرِى جمادى الآخرة.

وفيها عزل السيد على بن عنان عن إمرة مكة، ورسم السلطان الأشرف بَرْسَباى، بطلب السيد حسن إلى الأبواب الشريفة، وتقدم له بذلك القاضى نجم الدين بن ظهيرة، من عقبة أَيْلَة، ومعه دوادار أمير المحمل فى هذا العام الأمير تَغْرِى بَرْدِى المحمودى، فذهبا إلى السيد حسن، وأخبراه برضى السلطان عنه، وبشراه بالبلاد، إن قابل المحمل ووطئ البساط، وطيبا خاطره، فبعث معهما ولده السيد بركات، فاجتمع بأمير الحاج، وقد دخل بطن مَرّ، فى ثامن عشر القعدة، فسر بقدومه. ودخل به معه مكة، أول ذى الحجة، وحلف له بين الحجر الأسود والملتزم، أن أباه لا يناله مكروه من قبله ولا من قبل السلطان، فعاد إلى أبيه وقدم به معه مكة، يوم الأربعاء ثامن ذى الحجة، وخرج للقائه أمير الحاج والأمير قرقماس والأمير الأول وغيرهم من الأعيان، ودخل معهم مكة، فابتدأ بالطواف، وحلف له أمير الحاج ثانيًا، والتزم رضى السلطان عليه، وطيّب خاطره وألبسه التشريف السلطانى، وقرره فى إمارة مكة على عادته، ثم خرج بعد الفراغ من الطواف إلى صوب المدرسة المنصورية، وهى عند باب العُمْرة، فسلم على خَوَنْد زوجة السلطان الأشرف. وكانت ضعيفة، وتوفيت بالمدينة الشريفة بعد الفراغ من الحج ورجوعهم، ثم حج الشريف حسن فى محفة أعطاها له أمير الحاج، وحج الناس وهم طيبون، وتوجه السيد حسن إلى القاهرة فى المحفة صحبة أمير الحاج، وصحبته عفيفة شكر، واستخلف ولده السيد بركات على مكة، وتجهز الأمير قرقماس وبعض الترك

وصحبتهم السيد على بن عِنان إلى القاهرة، وتخلف الأمير أرنبغا، رأس نوبة الأشرفى، ومعه مائتا مملوك بمكة المشرفة، فهو باشى العسكر والحاكم عليهم.

وفى رابع عشر فى المحرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وصل السيد حسن بن عجلان إلى القاهرة، بعد أن أمر السلطان أعيان الدولة من أمرائه ومباشريه، بتلقيه وإعزازه وإكرامه، فلما حضر بين يدى السلطان، أنعم عليه بالخلع والإنعامات، وقدم له كل واحد من أركان الدولة التقاديم والضيافات، وأهدوا له الخيول المسومة والسروج المغرقة.

وكان يوم دخوله يومًا مشهودًا، وفرح به السلطان وأكرمه، وأقبل عليه إقبالا كليا.

فلما كان فى سابع عشرى المحرم، ويقال فى العشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين، قرره السلطان فى إمرة مكة، والتزم بثلاثين ألف دينار، وبعث عبده زين الدين شكرًا، إلى مكة لحفظ ساحل جدة ومتحصلها، ولتجهيز العسكر المقيم بها، فوصل شكر إلى مكة، وجهز العسكر وباشتهم الأمير أرنبغا إلى الديار المصرية، ثم رسم السلطان للسيد حسن بالتوجه إلى مكة وجهزه. فبرز ثقله خارج القاهرة، فاعترض له الضعف، فعاد إلى القاهرة، ومكث بها أيامًا يسيرة، ثم توفى فى ليلة الخميس سابع عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وصلى عليه من الغد، ودفن بالصحراء بحوش زمام السلطان الملك الأشرف بَرْسَباى، فأرسل السلطان نَجَّابَةً بمراسيم إلى الشريف بركات وأخيه إبراهيم، فى أثناء السنة ابنى الشريف حسن بن عجلان، يتضمن حضورهما إلى الأبواب والتأكيد فى ذلك، وأنهما إن لم يحضرا كلاهما أو أحدهما، يخرج عنهما السلطان البلد إلى غيرهما. فتجهز السيد بركات وأخوه إبراهيم فى أثناء السنة، وخلفا بمكة أخاهما السيد أبا القاسم يحفظها، وبجدة زين الدين شكر، يحفظ متحصلها، فحفظا ذلك حتى عادا حفظًا حسنًا.

وكان دخولهما إلى القاهرة فى ثالث عشرى رمضان، وحضرا بين يدى السلطان، فأكرمهما وخلع عليهما، وفوضت إمرة مكة للشريف بركات فى سادس عِشْريه، على أن يقوم بما تأخر على والده، وهو مبلغ خمسة وعشرين ألف دينار، غير خمسة دفعها قبل موته، وعاهد السلطان بين الأخوين بالطاعة وعدم المخالفة بينهما، وخلع عليهما، وتجهزا إلى مكة، فسافرا فى حادى عِشْرِى شوال، فوصلاها فى أول العشر الأوسط من ذى القعدة، وقرئ عهد الشريف بركات بالولاية، و لله الحمد][7] .

---

(٧) ما بين المعقوفتين مكانه بياض فى الأصل قدره ثلاث ورقات وقد كتب مكانه بخط مختلف، وما أوردناه من كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد.

ولم يكن لأحد من أمراء مكة بعد أحمد بن عجلان من الحشمة مثل ما للسيد حسن ابن عجلان. وله من العقار بمكة أكثر مما كان لأخيه أحمد، وملك من العقار بوادى مَرّ، قريبًا مما ملك أخوه أحمد، وملك من العبيد نحو خمسمائة فيما قيل، ولم يكن لأخيه على من العقار ولا من العبيد مثل ماله، ولا قاربه على فى ذلك ولا فى السلاح، وقد رُزِق حسن منه أشياء حسنة، وأشك فى تساويهما فيما ملكاه من الخيل. وأما عِنان، فلعله ملك من الخيل مثلهما أو قريبًا مما ملكاه، ولم يكن له كثير شىء من العقار ولا من العبيد.

واتفق للسيد حسن مع بنى حسن من القوة عليهم، ما لم يتفق لأحد ممن تقدمه من أمراء مكة الأشراف من آل أبى نمى فيما علمناه؛ لأنه أمرهم بترك معارضته فى عناياهم، وذلك أن لكل من بنى حسن أو أكثرهم صاحبًا من تجار مكة وغيرهم، وله على التاجر نفع، يأخذه منه فى كل سنة. فإذا أراد صاحب مكة أو أحد من بنى حسن التعرض للتاجر المذكور بطمع، منع صاحبه من ذلك، وما استطاع أحد من القواد يخالف ما أمر به حسن فى ترك العنايا، وأمرهم أيضًا أن لا يجيروا فى أمر يريده إلا برضاه. فما خالف أحد أمره. وكان الذين أمرهم بترك العنايا والجيرة، والقواد والعمرة والحميضات دون الأشراف؛ لأن الأشراف لم يكونوا يطمعون بذلك معه. وكانوا يقنعون منه بالمُسالمة وتمكينه لهم من سكن البلاد، بخلاف القواد، فإنهم كانوا متمكنين من السكنى معه، ومشاركين له فى أمره، ولكنهم قل أن يخالفوه فى أمر، إلى أن حصل التنافر بينه وبين ابن أخيه، فكان يقع من بعضهم ما يخالف هواه.

ومما يحمد من خصائله، أنه كان لمصالح الحجاج والمجاورين يرعى، فوجدوا بولايته راحة ونفعا.

ومنها: أنه فى آخر سنة سبع عشرة وثمانمائة، تطوع بمائتى مثقال لعمارة رباط رامشت، فأزيل بذلك غالب ما كان فيه من الشعث، وصار حسنًا. وللسيد حسن صدقات أخر وصلات تشك. وفيه صبر كثير واحتمال وحياء ومروءة عظيمة، فالله تعالى يزيده فضلا ويسدده إلى الخير ويرشده. وللشعراء فيه مدائح كثيرة حسنة. وممن أكثر فى مدحه الوالد رحمه الله تعالى، وله فيه قصائد [........](٨) .

٩٩٦ – الحسن بن على بن الحسن، أبو على، المعروف بابن العسال:

روى عن أبى القاسم ميمون بن القاسم بن أبى الأصبع، وعمر بن محمد بن على القَيْسىّ.

---

(٨) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

سمع منه أبو محمد عبد الله بن الحسن بن النحاس، وعبد السلام بن على بن عبدالسلام.

لخصت هذه الترجمة من خط القطب الحلبى فى تاريخ مصر.

٩٩٧ - الحسن بن على بن داود بن سليمان بن خلف المصرىّ الأصبعى، أبو على المطرز:

روى عن الحارث بن مسكين، وأبى بشر الدولابى، والعباس بن محمد بن العباس البصرى، محمد بن عباس البَرْدَعِىّ، وآخرين.

وروى عنه الدارقطنى، وانتخب عليه، وعبد الغنى بن سعيد، وانتقى عليه، وأبو عبدا لله الحاكم وآخرون. ذكره الخطيب وقال: قدم بغداد وكان يفتى.

وذكر أنه توفى فى صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بمكة.

وهكذا ذكر وفاته الحبال. وذكر أنه ولد سنة خمس وثمانين ومائتين.

وذكر القراب عن المالينى: أنه توفى فى المحرم من السنة. لخصت هذه الترجمة من تاريخ مصر للقطب الحبلى.

٩٩٨ - الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى، سبط رسول ا لله ﷺ، وريحانته من الدنيا، وأحد سيدى شباب أهل الجنة:

ولد على الصحيح فى نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

---

٩٩٧ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٣٨٨/٧).

٩٩٨ - انظر ترجمته فى: (نسب قريش ٤٦، تاريخ يحيى برواية الدورى ١١٥/٢، طبقات خليفة ١٢٦/٥، ١٨٩، ٢٣٠، الفضائل لأحمد بن حنبل ٢٥، العلل له ٤٥/١، ١٠٤، ٢٥٨، ٤١٢، المحبر ١٨، ١٩، ٤٥، ٤٦، ٥٧، ٦٦، ٢٩٣، ٣٢٦، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٤٩١، الصغير ٧٥/١، ٨٣، ٨٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩ - ١٠٣، ١٠٩ - ١١١، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٢٦٣، ٨٧، ٥٨٨، تاريخ واسط ١٢٤، ١٢٨، ١٣٧، ٢٨٥، تاريخ الطبرى (الفهرس)، الكنى للدولابى ٥٢/٢، الولاة والقضاة ٢٠٣، المشاهير ٦، جمهرة ابن حزم ٣٨ - ٣٩ ومواضع أخرى، حلية الأولياء ٣٥/٢، الاستيعاب ترجمة ٥٧٣، الإصابة ترجمة ١٧٢٤، أسد الغابة ترجمة ١١٦٥، تاريخ دمشق لابن عساكر تلقيح فهوم أهل الأثر ١٨٤، أسد الغابة ٩/٢ - ١٥، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٨/١ - ١٦٠، ووفيات الأعيان ٦٥/٢ - ٦٩، الكاشف ٢٢٤/١، سير أعلام النبلاء ٢٤٥/٣ - ٢٧٩، الوافى بالوفيات ١٠٧/١٢ - ١١٠، تهذيب ابن حجر ٢٩٥/٢ - ٣٠١، الإصابة، الترجمة ١٧١٩، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٣٦١، تهذيب الكمال ١٢٤٨).

روى عن جده وأخيه الحسين وأبيه عليّ، وعهد إليه بالخلافة لما طعن، وبايعه على ذلك أزيد من أربعين ألفًا، وبقى على ذلك نحو سبعة أشهر بالعراق، وما وراءها من خراسان، وبالحجاز واليمن، وغير ذلك، ثم ترك الأمر لمعاوية رضى الله عنه لحقن دماء المسلمين، وقام فى الناس خطيبًا بالكوفة. فقال: الحمد لله الذى هدى بنا أولكم، وحقن بنا دماء آخركم، ألا إن أكيس الكيس التقى، وأعجز العجز الفجور، وإن هذا الأمر، الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية، إما أن يكون حقى فتركته لله عز وجل، ولصلاح أمة محمد ﷺ، وحقن دمائهم، ثم التفت إلى معاوية. فقال: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]. وكان معاوية رضى الله عنه، سأله أن يخطب فى الناس بذلك، بتقرير عمرو بن العاص رضى الله عنه، ليظهر عليه للناس فى ظنه، وظهرت بهذه القضية معجزة للنبى ﷺ، بسبب الحسن رضى الله عنه، فإنه قال: «إن ابنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[1] وبعد تمام الصلح، خرج الحسن رضى الله عنه إلى المدينة، بعد أن أخذ ما فى بيت مال الكوفة، وكان فيه سبعة آلاف ألف درهم. وعلى ذلك وقع الصلح، وعلى أن لا يُسَبَّ علىّ رضى الله عنه بحضرة معاوية، وأن يعهد بالأمر للحسن من بعده.

وتوفى فى سنة تسع وأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين بالمدينة. ودفن بالبقيع وقبره مشهور هناك فى قبة عالية، وسبب موته فيما قيل: سُم سُقِيَه ليخلص الأمر بعده ليزيد بن معاوية، وكان سقيه ثلاث مرات، هذه أشدها.

وكان رضى الله عنه سيدًا حليمًا فاضلاً عفيفًا ورعًا جوادًا، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، وخرج من ماله كله مرتين. وربما أعطى الرجل الواحد مائة ألف.

وكان النبى ﷺ، يحبه ويحب أخاه الحسين رضى الله عنهما. وأخبر أن من أحبهما وأباهما وأمهما، كان معه بدرجته يوم القيامة. وكان النبى ﷺ يحملهما ويمازحهما. وكانا يشبهان النبى ﷺ. وكان الحسن رضى الله عنه، أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين رضى الله عنه أشبه برسول الله ﷺ ما بين ذلك، ومناقبهما رضى الله عنهما كثيرة.

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الصلح حديث رقم (٢٧٠٤)، وكتاب المناقب حديث رقم (٣٦٢٩، ٣٧٤٦)، والترمذى فى سننه كتاب المناقب حديث رقم (٣٦٢٩)، والنسائى فى الصغرى كتاب الجمعة حديث رقم (١٤١٠)، وأبو داود فى سننه كتاب السنة حديث رقم (٤٦٦٢)، وأحمد فى المسند بمسند البصريين حديث رقم (١٩٨٧٩، ١٩٩٨٦).

٩٩٩ - الحسن بن على بن عمر الأنصارى أبو على البطليوسى:

رحل إلى المشرق، فأدى الفريضة، وسمع من أبى عبد الله الفراوى: الصحيحين. ومن أبى الفتوح ناصر بن على الطوسى: سنن أبى داود، وحدث بالموطأ عن أبى بكر الطرطوشى، وسمع من أبى محمد الحريرى مقاماته الخمسين ببستانه من بغداد. ونزل مكة وجاور بها، وحدث هنالك وبغيرها، وعمر وأسن. وكان ثقة.

حدث عنه أبو القاسم بن عساكر، وابن أبى الصيف، وأبو جعفر بن شراحيل الأندلسى، وغيرهم. وكان ثقة.

ذكر هذا كله ابن الأبار فى التكملة، وذكر أن أبا جعفر بن شراحيل يقول فيه: الحسن بن الحسين بن على، ووهم فى ذلك.

وذكر القطب الحلبى: أن أبا القاسم بن عساكر، حدث عن أبى الحسن على بن سليمان المرادى، عن أبى الحسن البطليوسى هذا، بشىء لم يسمعه منه. ونقل عن ابن النجار، أنه قرأ وفاته بخط أبى المواهب الحسين بن هبة الله بن صَصْرَى، فى شهور سنة ثمان وستين وخمسمائة بحلب.

وذكر ابن النجار، أن أبا سعيد السمعانى وهم فى وفاته؛ لأنه ذكره فى الذيل، وقال: توفى بنيسابور سنة ثمان أو أربع أو قبلها بسنة.

١٠٠٠ - الحسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى، أبو سعد:

صاحب مكة وينبع. ولى إمرة مكة نحو أربع سنين، كما سيأتى بيانه، وسبب استيلائه على مكة، فيما بلغنى، أن بعض كبار العرب من زُبَيد، حسن له الاستيلاء على مكة والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن، وهَوَّن عليه أمرهم. وكانوا فرقتين، تخرج واحدة إلى أعلا مكة، والأخرى إلى أسفلها كل يوم، فحمل أبو سعد على إحدى الفرقتين فكسرها، فضعفت الأخرى عنه، فاستولى على مكة، وقبض على الأمير الذى كان بها من جهة صاحب اليمن. وكان صاحب اليمن قد أمره بالإقامة بوادى مَرّ، ليساعد عسكره الذى بمكة.

---

٩٩٩ - انظر ترجمته فى: (التكملة لابن الأبار ١/ ٢٦٠).

وذكر بعض العصريين: أن أبا سعد لما قبض على الأمير الذى كان بها من جهة صاحب اليمن، وهو ابن المسيب على ما ذكر العصرى وغيره. أخذ أبو سعد ما كان مع ابن المسيب من خيل وعدد ومماليك، وأحضر أعيان الحرم. وقال: ما لزمته إلا لتحققى خلافه على مولانا السلطان الملك المنصور صاحب اليمن، وعلمت أنه أراد الهرب بهذا المال الذى معه إلى العراق، وأنا غلام مولانا السلطان، والمال عندى محفوظ والخيل والعدد، إلى أن يصل مرسوم السلطان، فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بوفاة السلطان. انتهى.

وقوى بموت المنصور أمر أبى سعد بمكة، ودامت ولايته عليها حتى قتل، لتركه ما كان عليه من الحزم بسبب اغتراره بنفسه. وكان قبضه على ابن المسيب يوم الجمعة لسبع خلوْنَ من ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة، على ما وجدت بخط المَيُورْقِىّ، وذكر أنه سمع ذلك من محمد بن سنجر حاكم الطائف.

ووجدت بخط ابن محفوظ: أن أبا سعد، قبض على ابن المسيب فى آخر شوال سنة سبع وأربعين وستمائة.

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفُرات: أن أبا سعد هذا، ملك مكة فى العشر الأخير من ذى القعدة، سنة سبع وأربعين وستمائة.

وذكر بعض العصريين: أن الملك الكامل صاحب مصر، أمر أبا سعد أن يكون مع العسكر الذى جهزه إلى مكة، لإخراج الشريف راجح بن قتادة وعسكر الملك المنصور صاحب اليمن، ونصره لنائبه على مكة أُلْطُغْتكِين. وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة.

وذكر أيضًا: أن صاحب اليمن، لما استولى على مكة فى شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين، بعث إلى صاحب ينبع أبى سعد هذا. فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه واستخدمه، واشترى منه قلعة ينبع، وأمر بخرابها، حتى لا تبقى قرارًا للمصريين، وجعله بالوادى مساعدًا لنوابه بمكة. انتهى.

ووجدت بخط الميورقى، فيما أظن: أن أبا سعد بن علىّ بن قتادة هذا، توفى لخمسٍ من شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

ووجدت بخط الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس، فيما انتخبه من معجم ابـن مَسْدِىّ: أن أبا سعد هذا، قتل فى أوائل رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن الفرات: أن أبا سعد هذا، قتل لثلاث خَلَوْن من شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة. انتهى.

وقال ابن مَسْدِىّ فى حق أبى سعد هذا: كان فاضل الأخلاق، طيب الأعراق، شديد الحياء، كثير الحباء، جمع الشجاعة والكرم والعلم والعمل وكان يشعر وينظـم وينثر، إلا أنه نزع بأخرة إلى هوى نفسه، واغتر يومه بأمسه، فحار عما كان عليه من الحزم، وحل عروة العزم، فأتى من مأمنه، وخرج عليه فى مكمنه، وجُرِّع بمكانه كأس المنايا، وعظـم لفقده الرزايا، وقتل رحمه الله. وذكر تاريخ قتله كما سبق، ومن شعر أبى سعد على مـا يقال، قصيدة أولها [من المتقارب]:

خـذوا قـودى من أسير الكلـل ... فـواعجبًـا من أسيـر قتـل

ومنها:

ولى قمـر مـا بـدا فـى الدجـى ... وأبصـره البـدر إلا أفـل
يخفـف قامتـه بالقنـا ... ويثقـل أردافـه بـالكفل
وجـاد الزمـان بـه ليلـة ... وعمـا جـرى بيننـا لا تسـل
وأنحلـت قامتـه بالعنـاق ... وأذبلـت مرشـفه بـالقبل
فهـا أثـر المسـك فـى راحتـى ... ولهذا فمـى فيـه طعـم العسـل
وأذنـت حـين تجلـى للصبـاح ... بحـى علـى خـير هـذا العمـل
وإن قيـل إنـى غـدًا ميـت ... بـأيدى الصبابـة ظلمًـا فهـل
تمـوت نفـوس بآجالهـا ... ونفسـى تمـوت بغـير الأجـل
فليـت إذا مـا أتـانى الحمـام ... يؤخـر عنـى الإلـه الأجـل
لأنـى غيـوث إذا الغيـث مـل ... ويـوم الكفـاح أروى الأسـل

وذكر لى بعض أصحابنا الفضلاء من أهل الحديث والأدب، أن هـذه القصيـدة لابـن مطروح الشاعر المشهور.

وأبو سعد بن علىّ هذا، هو والد عبد الكريم جد الأشراف ذوى عبد الكريم، ووالد أبى نمى صاحب مكة، الذى تقدم ذكره.

١٠٠١ - الحسن بن على بن قراديه، أبو محمد المقرى الأنماطى المصرى:

هكذا ذكره القطب فى تاريخ مصر. وقال: وجدت هذه الترجمة بخط السِّلَفِىّ. وقال: توفى بمكة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

١٠٠٢ - الحسن بن على بن محمد بن الحسين بن صدقة الواسطى، أبو محمد المعروف بابن ميجال الطبيب:

يروى عن أبى الفتح محمد بن أحمد المَنْدَاى: مسند الإمام أحمد بن حنبل، وجزء الأنصارى. سمعه عليه المحب الطبرى بمكة، وأجاز للرضى الطبرى، وسمع أيضًا أبا طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمى.

توفى فى ثامن عشر ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

ومولده بواسط فى صفر سنة ثمانين وخمسمائة.

وميجال بميم مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت وجيم بعدها ألف، ثم لام. هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، ومن خطه نقلت وفاته ومولده.

ووجدت بخط أبى العباس الميورقى: أنه توفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين، وهذا وإن وافق ما ذكره الشريف الحسينى، ففيه فائدة زائدة فى تعيين وقت وفاة المذكور.

١٠٠٣ - الحسن بن على بن محمد بن موسى بن مزاح المكى، الشهير بالزكى العطار:

هكذا أملى علىَّ نسبه، وذكر ما يدل على أن مولده قبل الأربعين وسبعمائة بيسير.

سمع بمكة الموطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى بن بُكَيْر، على الفخر النويرى، والسراج الدمنهورى. وسمع على تاج الدين ابن بنت أبى سعد، والشيخ شهاب الدين الهكارى، والشيخ نور الدين الهمدانى، والقاضى عز الدين بن جماعة: من أول جامع الترمذى، إلى باب ما جاء فى مواقيت الإحرام لأهل الآفاق. وما علمته حدث.

وأجاز لى باستدعائى واستدعاء أصحابنا. وكان عطارًا بمكة. وفيه خير.

توفى ليلة الجمعة الثانى والعشرين من المحرم، سنة اثنتى عشرة وثمانمائة. ودفن فى صبيحتها بالمعلاة.

١٠٠٣ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١١٦).

١٠٠٤ – الحسن بن على بن محمد الخلال، أبو محمد الحلوانى، وقيل الريحانى، بالراء والحاء المهملتين:

سكن مكة. روى عن أبى معاوية، ووكيع، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وابن نُمَيْر، وخلق.

وعنه: الجماعة، سوى النسائى، وأبو العباس السراج، وابن أبى عاصم وغيرهم.

قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتًا، مُتَقَنِّنًا.

وقال الذهبى: كان ثبتًا حجة، وذكر أنه أحد الحفاظ. وقال: توفى بمكة فى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

١٠٠٥ – الحسن بن على بن محمود بن على النَّهَاوَنْدِىّ، الإمام نجيب الدين الحنفى:

ذكره هكذا المَيُورْقِىّ فى تصانيفه، ونقل عن عبد المحسن بن على سِبط عبد الرحمن ابن أبى حرمى، أنه أخبره فى ثامن ربيع الآخر من سنة ست وستين وستمائة، أن نجيب الدين هذا، مدرس الحنفية اليوم بمكة. انتهى بالمعنى.

١٠٠٦ – الحسن بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السِّجْزِىّ المكى الحنفى، يلقب بالبدر:

إمام الحنفية بالحرم الشريف، أظنه ولى ذلك بعد أخيه التاج على، ووليها بعده أخوه الشهاب الحنفى المقدم ذكره.

ومات ظنا بعد العشر وسبعمائة، وما علمت له سماعًا ولا إجازة، ولا من حاله سوى هذا.

١٠٠٤ – انظر ترجمته فى تاريخ البخارى الصغير ٢/٣٧٨، المعارف ٤٥٦، المعرفة ليعقوب ١/٥٥٢، الجرح والتعديل الترجمة ٨٦، أسماء الدارقطنى الترجمة ١٩٧، تاريخ الخطيب ٧/٣٦٥، الجمع لابن القيسرانى الترجمة ٣٠٦، المعجم المشتمل الترجمة ٢٥٥، تاريخ دمشق تهذيبه ٤/٢٣٦، معجم البلدان ١/٦٢٩، ١٢٩، ٣١٨، ٣/٢٤٤، ٨٦٣، ٤/٤٠، ٤١، ١٢٤، ٢٧٩، الكاشف ١/٢٢٤، سير أعلام النبلاء ١١/٣٩٨، العبر ١/٤٣٧، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٢ – ٥٢٣، الوافى بالوفيات ١٢/١٦٦، تهذيب ابن حجر ٢/٣٠٢ – ٣٠٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٣٦٣، شذرات الذهب ٢/١٠٠، تهذيب الكمال (١٢٥٠).

١٠٠٧ – الحسن بن على الصِّقِلِّيّ، أبو على الدمشقى:

توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بمكة بعد الحج، كما ذكر ابن الأكفانى، ولم يذكر له رواية.

١٠٠٨ – حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى، يكنى أبا عالى، ويلقب شهاب الدين:

أمير مكة. ولى إمرتها بعد أبيه نحو ثلاث سنين. وقد ذكر ابن الأثير شيئًا من خبره؛ لأنه قال فى كامله بعد أن ذكر موت قتادة والد حسن هذا: ولما مات ملك بعده ابنه الحسن، وكان له ابن آخر اسمه راجح، يقيم فى العرب بظاهر مكة يفسد وينازع أخاه فى ملك مكة، فلما سار حجاج العراق، كان الأمير عليهم مملوك من مماليك الخليفة الناصر لدين الله، اسمه آقْباش. وكان حسن السيرة مع الحاج، كثير الحماية، فقصده راجح بن قتادة وبذل له وللخليفة مالاً ليساعده على ملك مكة، فأجابه إلى ذلك. ووصلوا إلى مكة، ونزلوا بالزَّاهر، وتقدم إلى مكة مقاتلا لصاحبها.

وكان قد جمع جموعًا كثيرة من العرب وغيرها، فخرج إليه من مكة وقاتله. وتقدم أمير الحاج من بين عسكره منفردًا، وصعد جبلاً إدْلالاً بنفسه، وأنه لا يقدم أحد عليه، فأحاط به أصحاب حسن فقتلوه وعلقوا رأسه، فانهزم عسكر أمير الحاج.

وأحاط أصحاب حسن بالحجاج لينهبوهم، فأرسل إليهم حسن عمامته بالأمان، أمانًا للحاج. فعاد أصحابه عنهم ولم ينهبوا منهم شيئًا. وسكن الناس، وأذن لهم حسن فى دخول مكة، وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك، وأقاموا بمكة عشرة أيام، وعادوا فوصلوا إلى العراق سالمين، وعظم الأمر على الخليفة، فوصلته رُسل حسن يعتذر ويطلب العفو منه. فأجيب إلى ذلك. انتهى.

وذكر أبو شامة عن آقباش، ما يقتضى خلاف ما ذكره عنه ابن الأثير؛ لأنه قال: فلما وصل آقباش إلى عرفات، جاءه راجح بن قتادة أخو حسن، وسأله أن يُوَلِّيه إمارة مكة، وقال: أنا أكبر ولد قتادة، فلم يُجِبْه، وظن حسن أن آقباش قد ولاه فأغلق أبواب مكة.

وقال أبو شامة أيضًا بعد ذكره لقتل آقْباش: وأراد حسن نهب الحاج العراقى، فمنعه

١٠٠٨ – انظر ترجمته فى: (الأعلام ٢/٢١١، الكامل ٩/٣٤٥، ذيل الروضتين ١٢٣، والنجوم الزاهرة ٦/٢١٠).

أمير حج الشام، المبارز المعتمد، وخوفه من الأخوين: الكامل والمعظم، ملكى مصر والشام. فأجابه وكف عن ذلك. انتهى.

وإنما ذكرنا هذا؛ لأنه يوهم أن حسن بن قتادة إنما كف عن الحجاج بتخويف أمير الشام له من الكامل والمعظم. وما ذكره ابن الأثير، يقتضى أنه ليس لكف حسن عن نهب الحجاج سبب، والله أعلم أى ذلك كان.

وذكر أبو شامة ما يقتضى أن حسن بن قتادة كان مهتما لهذه الفتنة؛ لأنه قال: قلت: كان فى حاج الشام هذه السنة، شيخنا فخر الدين أبو منصور بن عساكر، فأخبرنى بعض الحجاج فى ذلك العام، أن حسن بن قتادة أمير مكة، جاء إليه وهو نازل داخل مكة، فقال له: قد أخبرت أنك خير أهل الشام، فأريد أن تصير معى إلى دارى، فلعل ببركتك تزول هذه الشدة عنا، فصار معه إلى داره مع جماعة من الدمشقيين، فأكلوا شيئًا، فما استتم خروجهم من عنده حتى قتل آقباش، وزال ذلك الاستيحاش. انتهى.

وقال ابن الأثير فى أخبار سنة عشرين وستمائة: فى هذه السنة سار الملك المسعود أَتْسِزْ بن الملك الكامل محمد إلى مكة، وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة إدريس العلوى الحسنى، وقد ملكها بعد أبيه كما ذكرنا. وكان حسن قد أساء السيرة إلى الأشراف والمماليك الذين كانوا لأبيه، وقد تفرقوا عنه، ولم يبق عنده غير أخواله من عنزة، فوصل صاحب اليمن إلى مكة رابع، ربيع الآخر، فلقيه الحسن وقاتله بالمسعى ببطن مكة، فلم يثبت وولى منهزمًا ففارق مكة فيمن معه، وملكها أَتْسز صاحب اليمن ونهبها عسكره إلى العصر، فحدثنى بعض المجاورين المتأهلين، أنهم نهبوها حتى أخذوا الثياب عن الناس، وأخفروهم وأمر صاحب اليمن أن يُنْبَش قبر قتادة ويحرق، فنبشوه، فظهر التابوت الذى دفنه ابنه الحسن، والناس ينظرون إليه، فلم يروا به شيئًا، فعلموا حينئذ أن الحسن دفن أباه سرًا، وأنه لم يفعل فى التابوت شيئًا، وذاق الحسن عاقبة قطيعة الرحم وعجل الله مقابلته، وزال عنه ما قتل أباه وعمه وأخاه لأجله: ﴿**خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾ [الحج: ١١]. انتهى.

وسنذكر قريبًا ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه وأخيه وعمه.

وذكر ابن محفوظ: أن إخراج الملك المسعود لحسن بن قتادة من مكة، كان فى سنة تسع عشرة وستمائة. وذكر ذلك غيره، ولنذكر كلامه لإفادته ذلك وغيره. قال: فى سنة تسع عشرة: توجه الملك المسعود إلى مكة فوصلها فى ربيع الأول، وخرج حسن

من البلاد، فتسلمها السلطان وراجح معه، ورد السلطان على أهل الحجاز جميع أموالهم ونخلهم جميعًا، وما كان أخذ من الوادى جميعه، ومن مكة من الدور.

وولى راجحًا حَلْى ونصف المخلاف، واستناب السلطان على مكة الأمير نور الدين عمر بن على بن رسول، ورتب معه ثلاثمائة فارس، وحج فى هذا العام الملك المسعود، وأما حسن بن قتادة، فإنه راح إلى ينبع وجاء بجيشٍ، وخرج إليه نور الدين وكسره على الخربة.

ووجدت فى تاريخ الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى ترجمة لآقباش الناصرى، ذكر فيها شيئًا من حاله، وقتل أصحاب حسن له بمكة، ثم قال: وأراد حسن نهب الحاج العراقى، خوفه المبارز المعتمد من المعظم والكامل، فأجابه، يعنى إلى ترك النهب.

ووجدت فيه ترجمة لحسن بن قتادة؛ لأنه قال فى أخبار سنة ثلاث وعشرين وستمائة: وفيها توفى حسن بن قتادة بن إدريس الحسنى أمير مكة، زادها الله شرفا، وكان قد ولى الإمارة بعد أبيه، ويقال إنه دخل إلى أبيه وهو مريض فقتله خنقًا وولى الإمارة مغالبة.

وكان سيئ العشرة والسيرة ظلومًا مقدامًا، وهو الذى قتل أمير الحاج آقْباش فى سنة سبع عشرة، وأحدث فى مكة أمورًا منكرة، فأريد القبض عليه، فخرج عنها هاربًا على أقبح وجه، وقصد الشام، فلم يلتفت إليه، فتوجه إلى العراق، ووصل إلى بغداد، فأدركه أجله فى الجانب الغربى على دكة، فلما علم به، غُسِّل وجُهِّز وصُلِّى عليه، وحمل إلى مشهد موسى عليه السلام ودفن هناك. انتهى.

ورأيت فى كلام بعضهم، وأظنه الشيخ شهاب الدين أبا شامة المقدسى: أن حسن ابن قتادة لما وصل إلى بغداد، همَّ أهل بغداد بقتله قودًا بآقباش الناصرى، الذى قتله أصحابه بمكة، فعاجلت المَنِيَّة حسن بن قتادة قبل قتلهم له. انتهى.

وأما ما قيل من قتل حسن بن قتادة لأبيه وأخيه وعمه. فقد ذكر ابن الأثير فى كامله صورة ذلك، لأنه قال لما ذكر موت قتادة: وقيل فى موت قتادة: أن ابنه حسنًا خنقه، وسبب ذلك: أن قتادة جمع جموعًا كثيرة، وسار عن مكة يريد المدينة، فنزل بوادى الفرع وهو مريض، وسير أخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة، فلما أبعدوا بلغه أن عمه الحسن قال لبعض الجند: إن أخى مريض وهو ميت لا محالة، وطلب منهم أن

يحلفوا له ليكون هو الأمير بعد أخيه قتادة، فحضر الحسن عنده، واجتمع إليـه كثير من الأشراف والمماليك الذين لأبيه. فقال حسن لعمه: قد فعلت كذا وكذا، فقال: لم أفعل، وأمر حسن الحاضرين بقتله، فلم يفعلوا، وقالوا: أنت أمير وهذا أمير، ولا نمُدُّ أيدينـا إلى أحدكما، فقال له غلامان لقتادة: نحن عبيدك فمرنا بما شئت، فأمرهما أن يجعـلا عمامـة عمه فى حلقه. ففعلا ثم قتله. فسمع قتادة الخـبر، فبلـغ منـه الغيـظ كـل مبلـغ، وحلـف ليقتلن ابنه.

وكان على ما ذكرنا من المرض، فكتب بعض أصحابه إلى الحسن يعرفه الحال بقوله: ابدأ به قبل أن يقتلك، فعاد الحسن إلى مكة.

فلما وصلها قصد دار أبيه فى نفر يسير، فرأى على باب الدار جمعًـا كثيرًا، فـأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ففارقوا الدار وعادوا إلى مساكنهم، ودخل الحسن إلى أبيه.

فلما رآه أبوه شتمه وبالغ فى ذمه وتهديده، فوثب إليه الحسن فخنقه لوقتـه، وخـرج إلى الحرم الشريف، وأحضر الأشراف وقال: أن أبى قـد اشتد مرضـه، وقـد أمركـم أن تحلفوا لى على أن أكون أنا أميركم، فحلفوا له، ثم أنه أحضر تابوتًا ودفنـه ليظـن النـاس أنه مات، وكان قد دفنه سرًا.

فلما استقرت الإمارة بمكة له، أرسـل إلى أخيـه الـذى بقلعـة الينبـع علـى لسـان أبيـه يستدعيه، وكتم موت أبيه عنه.

فلما حضر أخوه قتله أيضًا واستقر أمره وثبـت قدمـه، وفعـل بأمـير الحـاج مـا تقـدم ذكره، فارتكب أمرًا عظيمًا، قتل أباه وعمه وأخاه، لقد باع دينه بدنياه، وذلك فى أيـام يسيرة، لا جرم لم يمهله الله تعـالى، ونـزع ملكـه وجعلـه طريـدًا شـريدًا خائفًـا يـترقب. انتهى.

وذكر ابن سعيد المغربى مؤرخ المغرب والمشرق، شيئًا من خبر حسن بن قتـادة هـذا، لم أره إلا فى كتابه، فنذكره لما فيه من الفائدة، ونص ما ذكره بعد أن ذكر شيئًا من خبر قتادة: وارتفعت فيه الأيدى بالدعاء، فقتله الله تعالى على يد ابنه حسن بن قتـادة، واطـأ جارية كانت تخدم أباه، فأدخلته ليلاً عليه.

قال الزَّنْجانى مؤرخ الحجاز، وكان وزيرًا لأبى عزيز: وإخوته وأقاربـه يزعمـون أنـه قتل أباه خنقًا، واستعان بالجارية المذكورة وغلام له فى إمساك يديه. ثم قتلهما بعد ذلك لئلا يخرج الخبر من قبلهما، وزعـم للناس أنهما قتلا أباه، وقعد فـى مكـان أبيـه والعيـون

تنثنى عنه، والقلوب تنفر منه. وكان من أمره مع أخيه راجح ما يأتى ذكره. ومات ببغداد سليبًا طريدًا غريبًا.

وقال ابن سعيد أيضًا: وذكر له نجم الدين الزَّنْجانى: أن أبا عزيز كان يومًا بالحرم مع الأشراف، فهجم عليه ولد لابنه حسن، وترامى فى حجره مستجيرًا. وإذا بوالده حسن كالمجنون يشتد فى إثره، ثم ألقى يده فى شعره وجذبه من حجر جده. فاغتاظ أبو عزيز، وقال: هكذا ربيتك ولهذا ذخرتك؟. فقال حسن: ذاك الإخلال أوجب هذا الإدلال. فقال أبو عزيز: ليس هذا بإدلال ولكنه إذلال، وانصرف حسن بولده، ففعل فيه ما اقتضت طباعه، فالتفت أبو عزيز إلى الشرفاء وقال لهم: والله لا أفلح هذا، ولا أفلح معه، فلم يمر إلا قليل حتى قتل أباه على ما تقدم ذكره. انتهى.

ورأيت لحسن بن قتادة هذا مَكْرُمة صنعها بمكة، وهى أنه رد الموضع المعروف برباط الخَرّازين بالمسعى، الذى وقف على رباط السدرة بمكة، إلى فقراء الرباط المذكور بعد الاستيلاء عليه.

١٠٠٩ - الحسن بن محمد بن أحمد بن على القسى، كمال الدين أبو الهدى، بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبى العباس القسطلانى المكى:

لبس من الشيخ نجم الدين التبريزى خرقة التصوف. وأجاز له فى سنة تسع وأربعين وستمائة - بإفادة أبيه - جماعة من شيوخه ببغداد وغيرها من البلاد. وسمع على أبى عبدالله محمد بن معين المنبجى سداسيات الرازى، وعلى أبى عبد الله محمد بن أبى الفضل المرسى: الأربعين الفراوية، ومن عبد الوهاب بن عساكر، وابن مسدى وجماعة. وحدث مع أخويه الأمين والشَّرف بقراءة النجم بن عبد الحميد: الأربعين الفراوية، سمعها عليهم ابن أختهم الزين أحمد بن الجمال محمد بن المحب الطبرى. وكتب عنه الجد أبو عبد الله الفاسى.

وجدت بخطه: أنه توفى بالقاهرة سنة ست وسبعمائة، وولد سنة أربع وأربعين وستمائة بمكة.

ووجدت بخطه: أن والده أخبره أنه لما ولد أصبح وليس عنده شىء، فأخذ كتابًا من كتبه وخرج به يطلب أحدًا يرهنه عنده أو يشتريه منه، فلم يتفق، فرجع به مُغْتمًا، فبينما هو فى الطريق، وإذا إنسان أعطاه كتابًا من جدة فيه: جاءك مركبٌ من عَيْذَاب، فأرسل من يقبضه.

١٠١٠ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد الهَرَوَىّ، أبو على بن أبى أسامة المكى:

حدث عن أحمد بن إبراهيم العبقسى، وإبراهيم بن إسماعيل المكى، فى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. روى عنه: على بن أحمد، ومحمد بن على الفراء.

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق، ومن مختصره كتبت هذه الترجمة.

١٠١١ - حسن بن محمد بن أسيد بن أسحم اليمنى:

ذكره الجندى، وقال: كان فقيهًا عابدًا خيرًا. توفى بمكة سنة سبع عشرة وسبعمائة. وأسيد بضم الهمزة.

١٠١٢ - حسن بن محمد بن أبى بكر الشيبى الحجبى المكى، يلقب بالبدر ابن الجمال:

سمع بمكة من ابن حبيب وغيره. وبها توفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٠١٣ - الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على بن إسماعيل العمرى، من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

يكنى أبا الفضائل، ويلقب بالرضى الصغانى أصلا، اللَّوْهَوْرِىّ مولدًا، الفقيه المحدث اللُّغَوى الحنفى.

سمع من أبى الفتوح الحصرى بمكة، وجاور بها سنين، وسمع باليمن وبالهند.

قال الدمياطى: سمع بمكة من الحصرى وغيره، وبعدن من القاضى أبى إسحاق إبراهيم ابن أحمد بن عبد الله بن سالم القُرَيْظى، وبالهند من القاضى سعد الدين خلف بن محمد ابن إبراهيم بن يعقوب الكَرْدَرِىّ الحَسَنْآبادى، ونظام الدين محمد بن الحسن بن أسعد المرغينانى وغيرهما. انتهى.

وقال الذهبى: إنه سمع ببغداد من سعيد بن الرزاز. سمع منه ابن مسدى، وقال: كان علامة فى فنون من المعارف، موصوفًا باصطناع الأيادى وبذل المعارف.

١٠١٣ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٤٣١/٧، الجواهر المضية ٢٠١/١).

وذكر أنه توفى فى رمضان سنة خمسين وستمائة ببغداد، وأوصى أن يدفن بمكة، واحتال أولاده فى ذلك حتى دفن هنالك.

وذكر أنه ولد فى عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وذكر مولده فى هذا التاريخ الدمياطى، وزاد: فى يوم الخميس عاشر صفر بلُوْهَوْر[1] من بلاد الهند، قال: ونشأ بغزنة[2]، ودخل بغداد فى صفر سنة خمس عشرة وستمائة، وأرسل إلى الهند برسالة من الديوان العزيز فى سنة سبع عشرة، ورجع منها سنة أربع وعشرين، وأُعيد إليها رسولاً فى شعبان من السنة، ورجع منها إلى بغداد سنة سبع وثلاثين، وأصله من صاغان، وهى كورة من بلاد السُّغْد، أحد جنان الدنيا الأربع، وهى بالفارسية: باغيان، فعربت، فقيل: صاغان وصَغّان أيضًا. قال: وكان شيخًا صالحًا صدوقًا صموتًا عن فضول الكلام، إمامًا فى اللغة والفقه والحديث، وكنت آخر من قرأ عليه. وذكر أنه توفى ليلة الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة خمسين وستمائة بالحَرِيم الظاهرى ببغداد، ودفن فى داره. قال: ثم بلغنى أنه نقل إلى مكة، فدفن قريبًا من الفضيل بن عياض. وقد قال لى رحمه الله: قد أوصيت لمن يحملنى بعد موتى إلى مكة بخمسين دينارًا. انتهى.

وذكر ابن شاكر الكتبى فى تاريخه: أنه جاور بمكة. انتهى.

وكان يكتب فى خطه الملتجئ إلى حرم الله. وما أظن ذلك إلا لانقطاعه إلى الحرم. والله أعلم.

وكان إليه المنتهى فى علم اللغة - وله تواليف منها: مجمع البحرين فى اثنى عشر مجلدًا. والعباب الزاخر واللباب الفاخر، يزيد على عشرين مجلدًا ولم يكمله، وكتاب الشوارد فى اللغات، وكتاب شرح القلادة السِّمْطِية فى توشيح الدُّرَيْدية، وكتاب التراكيب، وكتاب فعال، على وزن حزام وقطام، وكتاب فعلان على وزن سِيّان، وكتاب الانفعال، وكتاب مفعول، وكتاب الأضداد، وكتاب العروض، وكتاب فى أسماء العادة، وكتاب فى أسماء الأسد، وكتاب فى أسماء الذئب، وكتاب تعزيز بيتى الحريرى، وكتاب فى الفرائض، وشرح أبيات المفصل، وذيل العزيزى، ونظم عدد آى القرآن. وله تواليف سواها فى فنون من العلم. منها فى الحديث: مشارق الأنوار النبوية،

---

(١) لوهور: المشهور من اسمه لهاور وهى مدينة عظيمة من بلاد الهند. انظر: معجم البلدان (لوهور).

(٢) غزنة: هى مدينة عظيمة وولاية واسعة فى طرف خراسان، وهى الحد بين خراسان والهند. انظر: معجم البلدان (غزنة).

وكتاب نقعة الصديان فى علم الحديث، وكتاب الضعفاء، وكتاب بيان أماكن وفيات الصحابة رضى الله عنهم، كراريس. ووقفت عليه واستفدت منه، وغير ذلك. ولبعضهم فيه [من الرجز]:

أن الصغانى الذى حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم

ومراد قائل ذلك، أنه انتهى فى كتاب العُباب إلى مادة قوله: «بكم».

وبلغنى عن شيخنا اللغوى مجد الدين الشيرازى: أن الصاغانى جاوز «بكم» بيسير فى كتابه المذكور. والله أعلم.

وله شعر حسن. فمنه ما أنشدناه أحمد بن محمد بن عبد الله الحِمْيَرىّ، وإبراهيم بن عمر، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى الصالحيان، إذْنًا مكاتبة، أن الحافظ شرف الدين الدمياطى أنشدهم إجازة، قال: أنشدنا الصغانى لنفسه ببغداد، وكتب ذلك عنه فى مشيخته [من الطويل].

تسربلت سربال القناعة والرضا صبيًّا وكانا فى الكهولة ديدنى
وقد كان ينهانى أبى حُفّ بالرضا وبالعفو أن أولى ندًا من يدى دنى

وأنشدنى فى عكس هذا المعنى، شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة أبقاه الله غير مرة، للعلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصائغ الحنفى المصرى، عنه سماعًا [من الطويل]:

إنى لمغرًى بالتواضع مغرم أنت ترى أن المعالى ديدنى
من مذهبى أنى أذل لمطلبى لا أتحامى قُبْلَة من يدى دنى

وأجاز الصاغانى للقاضى سليمان بن حمزة، على ما ذكر ابن رافع والرضى الطبرى، ولصالح بن عبد الله الكوفى ابن الصباع، وهو خاتمة أصحابه.

١٠١٤ - حسن بن أبى عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد القسطلانى المكى.

ذكر لى ما يقتضى أنه ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة، أو فى التى بعدها. ودخل ديار مصر والشام، ورتب بها مرتبات صرر وغير ذلك. وولى مباشرة فى الحرم المكى، ومباشرة فى الأوقاف الحكمية فى القاهرة. وولى نظر أوقاف الحرمين بالإسكندرية نحو

١٠١٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٢٤).

سنتين، ثم توفى فى النصف الثانى من شوال سنة تسع وثمانمائة بالقاهرة، بعد أن سكنها مدة سنتين متصلة بموته. وقد قارب الخمسين، سامحه الله تعالى.

١٠١٥ - الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب الحسنى، المعروف بأبى الزفت:

قتل بمكة فى فتنة الحسين بن علىّ الآتى ذكره بفخّ. وذلك أنه لما انقضت الوقعة، جاء فوقف خلف محمد بن سليمان، متولى الحرب فى هذه القضية. فأخذه موسى بن عيسى، وعبد الله بن العباس بن محمد، فقتلاه. فغضب محمد بن سليمان غضبًا شديدًا، وغضب الهادى عَلَى موسى بن عيسى لقتله لأبى الزفت، وقبض على أمواله، فلم تزل بيده حتى مات. وكانت الوقعة بفخ يوم التروية، سنة تسع وستين ومائة.

١٠١٦ - الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد، المكى:

روى عن ابن جريج. روى عنه أبو عبيد الله محمد بن يزيد بن حبيش فى سجدة «ص». قال العقيلى: لا يتابع عليه. وله طرق كلها فيها لين.

روى له الترمذى(١)، وابن ماجة(٢).

١٠١٥ - انظر ترجمته فى: (جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٥).

١٠١٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٢٧١، العلل لأحمد ٨٦/١، الجرح والتعديل الترجمة ١٥٢، الكاشف ٢٢٦/١، ميزان الاعتدال ٥٢٠/١ رقم (١٩٤٠)، المغنى الترجمة ١٤٧٨، ديوان الضعفاء الترجمة ٩٥٢، تهذيب ابن حجر ٣١٩/٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٣٨٢).

(١) روى له الترمذى فى سننه كتاب الجمعة حديث رقم (٥٧٩) من طريق: قتيبة، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد، قال: قال لى: ابن جريج يا حسن أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله إنى رأيتنى الليلة وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهى تقول: اللهم اكتب لى بها عندك أجرا وضع عنى بها وزرا واجعلها لى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن: قال لى ابن جريج: قال لى جدك: قال ابن عباس: فقرأ النبى ﷺ سجدة ثم سجد. قال: فقال ابن عباس: فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة. قال: وفى الباب عن أبى سعيد. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وروى له أيضًا فى كتاب الدعوات حديث رقم (٣٤٢٤).

(٢) وروى له ابن ماجة فى سننه كتاب إقامة الصلاة حديث رقم (١٠٥٣).

١٠١٧ - الحسن بن محمد بن على بن الجزائرى:

إمام المالكية بمكة بالمسجد الحرام. ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى معجمه، وذكر أن له منه إجازة كتبها إليه من مكة.

١٠١٨ - حسن بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، بن السلطان الملك المنصور، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية:

ذكرناه فى هذا الكتاب لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة، وهى عمارة أماكن بالمسجد الحرام وغير ذلك، واسمه مكتوب فى الجانب الشرقى منه، بقرب باب بنى شيبة، وعمل فى زمنه باب الكعبة الذى هو فيها الآن، وكسا الكعبة الكسوة التى هى اليوم فى باطنها.

وبويع بالسلطنة بعد أخيه المُظَفّر حَاجِّى، فى ثانى عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. واستمر حتى خلع فى أول رجب سنة اثنتين وخمسين بأخيه الصالح صالح، ثم أعيد إلى السلطنة بعد خلع المذكور، فى أول شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة. واستمر حتى مُسِكَ فى جمادى الأولى من سنة اثنتين وستين وسبعمائة. وكان ذلك آخر العهد به.

وكان لما بلغه ما جرى لعسكره الذى مقدمه قندس وابن قراسنقر من القتل والنهب بمكة، وإخراجه منها على أقبح وجه فى آخر سنة إحدى وستين وسبعمائة، غضب على أهل الحجاز، وأمر بتجهيز عسكر كثير إلى الحجاز للانتقام من أهله. فقدر الله تعالى بنفُورٍ حصل بينه وبين كبير أهل دولته الأمير يَلْبُغَا الخَاصِكىّ، فقبض عليه. وكان ذلك آخرَ العهد به، وبطل أمر العسكر، وزال ما كان يتوقع بسببه فى الحجاز من الضرر.

١٠١٩ - الحسن بن محمد بن كامل بن يعسُوب، الحسنى المكى:

سمع من المفتى عبد الرحمن بن محمد بن على الطبرى، ومن أخيه يحيى بن محمد الطبرى، ثم أكثر على التّوْزَرِىّ، والصّفِى والرضى الطبريين. وأجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جماعة من شيوخ الشام. ولا أدرى هل حدث أم لا، ولا متى مات. وكان جدى الشريف أبو عبد الله الفاسى، متزوجًا لأخته أم عم والدى الشريف أبى الخير الفاسى، رحمهم الله تعالى.

١٠١٨ - انظر ترجمته فى: (النجوم الزاهرة ١٠/١٨٧).

١٠٢٠ - حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على القيسى القسطلانى المكى، لقب بالبدر و بالعز:

سمع الكثير من الفخر التَّوْزَرِىّ، والصفى الطبرى، وأخيه الرضى وغيرهم، ثم طلب بنفسه، فسمع وقرأ على جماعة، وسمع أولاده. ولا أدرى هل حدث أم لا، ولا متى مات، غير أنه كان حيًّا فى سنة خمس وثلاثين محققًا. وأظن أنه مات سنة ثمان وثلاثين. وكان له نظم رأيت منه قصيدة يرثى بها قاضى مكة نجم الدين الطبرى. وأنشدت على قبره فى اليوم السادس من وفاته. أولها [من البسيط]:

مات الحياء ومات الجود والكرم ... والعلم والحلم والأحكام والحكم
والفضل مات لموت النجم قاطبة ... واستوحش البيت والأركان والحرم

ومنها:

غوث الأرامل والأيتام كهفهم ... قس الفصاحة بحر جوده علم
صدر المدارس قطب لا يقاس به ... فريد عصر فتى ألفاظه حكم
ومن يكن موته للدين منقصة ... فلا يقاس به عرب ولا عجم
من للفتاوى إذا جاء معضلها ... وللعلوم التى تسموا بها الهمم

١٠٢١ - الحسن بن مسلم بن يَنَّاق المكى:

سمع طاوس بن كيسان، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وصفية بنت شيبة.

روى عنه حميد الطويل، وعمرو بن مرة، والحكم بن عتيبة وسليمان التيمى، وابن جريج، وغيرهم.

وروى له الجماعة إلا الترمذى. قال أبو زرعة وابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: هو صالح الحديث.

١٠٢١ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٢٧٥، طبقات ابن سعد ٥/٤٧٩، تاريخ يحيى برواية الدورى: ٢/١١٦، تاريخ البخارى الكبير: الترجمة ٢٥٦٥، تاريخه الصغير ١/٢٤٣، المعرفة ليعقوب ١/٤٣٦، ٢/٢٠، تاريخ واسط ٢٧٩، الجرح والتعديل الترجمة ١٥٥، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٢٦، أسماء الدارقطنى الترجمة ١٨٩، الجمع لابن القيسرانى الترجمة ٣١٠، تهذيب الأسماء للنووى ١/١٦١، الكاشف ١/٢٢٧، تاريخ الإسلام ٤/١٠٦، تهذيب ابن حجر ٢/٣٢٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٣٨٦).

ويناق: قيده النووى فى تهذيب الأسماء، فقال: بمثناة تحت مفتوحة ثم نون مشددة ثم ألف ثم قاف.

قال ابن عيينة: مات قبل طاوس. وقال الكلاباذى: قبل طاوس، وقبل أبيه.

١٠٢٢ - الحسن بن موسى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على الشيبانى الطبرى، أبو على شهاب الدين:

قاضى مكة. وجدت خطه على محضر ثبت عليه أن الحجرة التى على يمين الداخل من باب رباط السدرة. وقف على مصالح الرباط المذكور، وتاريخ الثبوت العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة، ولا أدرى هل هذه السنة كانت ابتداء ولا يته أو كانت قبلها؟.

ووجدت مكتوبًا بمبيعٍ مؤرخ بالثالث من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة، ثبت عليه وشهد عليه فى الثبوت جماعة فى هذا التاريخ، ولا أدرى هذه السنة خاتمة ولايته أو بعدها، ولا هل استمر على الولاية من سنة ثمان وستمائة إليها.

وقد وجدت خطه على مكاتيب ثبتت عليه، بعضها مؤرخ بسنة أربع عشرة وسنة اثنتين وعشرين، وسنة ثلاث وعشرين، وسنة أربع وعشرين.

١٠٢٣ - الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى الطّالِبِىّ:

أمير مكة. هكذا نسبه الزبير بن بكار فى كتابه النسب، وقال: حدثنى عبد الله بن إسحاق بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب: أن محمد بن عبد الله بعث حسن بن معاوية، والقاسم بن إسحاق إلى مكة. واستعمل القاسم بن إسحاق على اليمن، وحسن بن معاوية على مكة.

قال الزبير: وحدثنى عبد الله بن إسحاق بن القاسم، قال: أخذ حسن بن معاوية، وحمل إلى أمير المؤمنين المنصور، وحبسه حبسًا طويلاً. فقال حسن بن معاوية [من الكامل]:

ارحم صغار بنى يزيد إنهم ... تموا لفقدى لا لفقد يزيد
وارحم كبيرًا سنه متهدما ... ى السجن بين سلاسل وقيود
فلئن أخذت بذنبنا وجزيتنا ... نقتلن به بكل صعيد
أو عدت بالرحم القريبة بيننا ... ـا جدكم من جدنا ببعيد

١٠٢٣ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ٥/٧).

ومحمد بن عبد الله، الذى ولى الحسن بعد معاوية هذا مكة، والقاسم اليمن، هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، الملقب بالنفس الزكية، الثائر على أبى جعفر المنصور بالمدينة، وخبره معه مشهور.

ورأيت فى نسخة فيها سقم من الكامل لابن الأثير: أن النفس الزكية استعمل على مكة محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. وهذا وهم، فيما أحسب، لمخالفته ما ذكره الزبير. وهو أعرف الناس بهذا الأمر. كيف والنسخة التى رأيتها من الكامل سقيمة!.

ولنذكر كلام صاحب الكامل لفائدة فيه سوى ذلك؛ لأنه قال فى أخبار سنة خمس وأربعين ومائة، فى أخبار محمد بن عبد الله بن الحسن: وكان محمد قبل استعمل محمد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب على مكة، والقاسم بن إسحاق على اليمن، وموسى بن عبد الله على الشام.

فأما محمد بن الحسن، والقاسم، فسارا إلى مكة، فخرج إليهما السرى بن عبد الله عامل المنصور بمكة، فلقيهما ببطن أذاخر، فهزماه ودخل محمد مكة، وأقام بها يسيرًا، فأتاه كتاب محمد بن عبد الله يأمره بالمسير إليه فيمن معه، ويخبره بمسير عيسى بن موسى إليه لمحاربته. فسار إليه من مكة هو والقاسم، فبلغه بنواحى قُدَيْد قتل محمد، فهرب هو وأصحابه، وتفرقوا، فلحق محمد بن الحسن بإبراهيم بن عبد الله فأقام عنده، حتى قتل إبراهيم. انتهى.

١٠٢٤ - حسن بن هارون:

جاور بمكة مدة سنين، وتأهل فيها ببنت أحمد بن عطية بن ظهيرة، وولد له منها أولاد.

١٠٢٥ - الحسن بن يوسف بن عبد الله:

[...][١].

١٠٢٦ - حسن بن يوسف بن يحيى بن زكرى بن على بن أبى بكر بن يحيى بن فارس الجعفرى المكى المعروف بالسقطى:

ولى مباشرة فى الحرم، وكانت خصوصية بالقاضى تقى الدين الحرازى.

١٠٢٥ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

توفى بمكة سنة أربع وستين وسبعمائة - ظنًا - وهذا النسب نقلته من خط شيخنا العلامة صدر الدين الياسوفى، فى شىء كتبه عن أخيه شمس الدين، المقدم ذكره.

* * *

من اسمه الحسين

١٠٢٧ - حسين بن أبى المكارم أحمد بن على بن أبى راجح محمد بن إدريس العبدرى الشيبى الحجبى المكى، يلقب بدر الدين:

عانى الاشتغال فى العربية والشعر، وله نظم وذكاء، وحفظ غالب البهجة، للإمام زين الدين عمر بن الوردى، فى نظم الحاوى الصغير فى الفقه، وله كتابة جيدة. ودخل إلى اليمن ومصر طلبا للرزق. وأدركه الأجل بالقاهرة فى صفر سنة سبع وعشرين ثمانمائة، وكان قدم إليها فى المحرم من هذه السنة مع الحجاج المصريين، وله إحدى وعشرون سنة فيما بلغنى.

١٠٢٨ - حسين بن أحمد محمد بن ناصر، الهندى الأصل، المكى المولد والدار، الشيخ بدر الدين الحنفى:

ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها فيما ذكر، على القاضى عز الدين ابن جماعة، وعلى جماعة من شيوخنا بمكة وغيرهم. وحدث عن الشيخ جمال الدين الأميوطى، والعفيف عبد الله بن محمد النشاورى، بصحيح البخارى سماعًا عليهما لجميعه فيما ذكر، وسمعت من لفظه شيئًا من آخره. وكان يكرر قراءة صحيح البخارى فى كل سنة فى أواخر عمره، ويعمل مواعيد فى المسجد الحرام بناحية الصَّفَا، ويدرس بالمسجد الحرام، مقابل مدرسة عز الدين عثمان الزنجيلى، وهى المعروفة بدار السلسلة بالجانب الغربى من المسجد الحرام؛ لأنه ولى تدريسها، ونظر وقفها بعدن، وناب فى الحكم عن قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة، وعز الدين النويرى فى بعض القضايا، وفى العقود عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة.

وكان تفقه بمكة على شيخ الحنفية بها ضياء الدين الهندى، وبدمشق فيما ذكر على قاضى القضاة صدر الدين بن منصور الحنفى. وكان يذاكر بمسائل من مذهبه.

١٠٢٧ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٣٥).

١٠٢٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٣٧).

وله عناية بالعبادة، ودخل ديار مصر والشام واليمن مرات لطلب الرزق، وحصل وظائف وصررًا. وآخر سَفْرةٍ سافرها لذلك، فى أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة لصوب اليمن، وقصد عدن ليستولى على نظر وقف الزَّنْجيلى، فأدركه الأجل بقرب مكان يقال له الرجع وحمل إلى الرجع فدفن به. وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وهو ممتع بحواسه وقوته.

١٠٢٩ - حسين بن أحمد السراوى العجمى:

كان من تجار العجم. جاور بمكة مدة وأوصى لعمارة عين مكة بعشرة آلاف درهم، ولعمارة الميضأة الصَّرَغَطْمَشِيّة التى بابها فى المسجد الحرام بخمسة آلاف درهم، ونفذت وصيته بذلك، وببعض قُرُبات غير ذلك أوصى بها.

وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، وقد بلغ السبعين أو جاوزها فيما أظن.

١٠٣٠ - الحسين بن إدريس بن عبد الكريم الغَيْقى، أبو على المصرى:

سمع من سلمة بن شبيب وغيره. وتوفى بمكة فى شهر رمضان من سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة.

والغَيْقِى - بغين معجمة وياء مثناة من تحت وقاف - نسبة إلى غيقة: قرية من قرى مصر.

ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر، وغيقة بهذا الضبط، مكان جاء ذكره فى حديث أبى قتادة لما اصطاد فى طريق مكة، وهو بقرب بدر، المكان الذى كانت فيه الوقعة، التى أعز الله تعالى فيها الإسلام.

١٠٣١ - الحسين بن الحسن بن حرب المَرْوَزِىّ:

نزيل مكة، صاحب عبد الله بن المبارك. روى عنه، وعن ابن عيينة، وابن مهدى، ومعتمر بن سليمان، وهشيم، وجماعة.

١٠٢٩ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٣٨).

١٠٣١ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٣٠٤، العلل لأحمد ١/٢٨٩، المعرفة ليعقوب ١/٦٣١، ٧١٦، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٦، ٢/١٧٢، ٣/١٣٢، ١٧٦، ٣٦٩، ٣٧٠، الكنى للدولابى ٢/٥٤، الجرح والتعديل الترجمة ٢١٩، المعجم المشتمل الترجمة ٢٧٣، معجم البلدان ٢/٦٣٨، العبر ١/٤٤٦، الكاشف ١/٢٣٠، تهذيب ابن حجر ٢/٣٣٤، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٤١٧).

روى عنه الترمذى، وابن ماجة، وابن مخلد، وابن صاعد، وأبو إسحاق الهاشمى، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليًا.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان: مات سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأت على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى غير مرة، قلت له: أخبرك أبو العباس أحمد بن أبى طالب الصالحى، عن أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغرى، وأبى طالب عبد اللطيف بن محمد القُبَّيْطِىّ، والأنْجَبَ بن أبى السعادات الحمامى، وأبى الفضل بن السباك، وعلى بن محمد بن كُبَّة، وتامر بن مسعود بن مُطْلَق، وزهرة بنت حاضر، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن البَطِّى.

زاد الكاشغرى فقال: وأخبرنا أيضًا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن تاج القراء، قالا: أخبرنا مالك بن أحمد البَانْيَاسِىّ، قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلت، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى.

[...][1].

١٠٣٢ - الحسين بن الحسن بن علىّ بن علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب، المعروف بالأفطَس:

ولاه أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى، داعية ابن طباطبا العلوى، مكة. وجعل إليه الموسم فى سنة تسع وتسعين ومائة، فسار إلى مكة، ولما بلغ عاملها داود بن عيسى توجيه أبى السرايا للحسين الأفطس إلى مكة خرج منها.

ولما بلغ حسين الأفطس سرف على أميال من مكة، خاف دخول مكة، فتوقف حتى خرج إليه قوم أخبروه أن مكة قد خلت من بنى العباس، فدخلها فى عشرة أنفس، فطافوا بالبيت، وسعوا بين الصفا والمروة، ومضوا إلى عرفة فوقفوا ليلاً، ثم رجعوا إلى مزدلفة، فصلى بالناس الصبح، وأقام بمنى أيام الحج، وبقى بمكة إلى أن انقضت السنة.

فلما كان المحرم من سنة مائتين، نزع الحسين الأفطس كسوة الكعبة، وكساها كسوة أخرى، أنفذها أبو السرايا من الكوفة من القَزّ، وتتبع ودائع بنى العباس ومتاعهم، وأخذها وأخذ أموال الناس بحجة الودائع. فهرب الناس منه، وتطرق أصحابه إلى قلع شبابيك الحرم، وأخذ ما على الأساطين من الذهب والفضة، وهو نَزْر حقير. وأخذ ما

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

فى خزانة الكعبة، فقسمه مع كسوتها على أصحابه.

فلما بلغه قتل أبى السرايا، ورأى تغير الناس عليه لسوء سيرته وسيرة أصحابه، أتى هو وأصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على عليه السلام، وقالوا له: تعلم منزلتك فى الناس، فهلم نبايع لك بالخلافة، فإن فعلت، لم يختلف عليك رجلان، فامتنع من ذلك، فلم يزل به ابنه علىّ، وحسين بن الحسن الأفطس، حتى غلباه على رأيه وأجابهم، فأقاموه فى ربيع الأول، فبايعوه بالخلافة وجمعوا الناس فبايعوه طوعًا وكرهًا، وسموه أمير المؤمنين. فبقى شهورًا وليس له من الأمر شىء، وابنه على وحسين وجماعتهم، ساروا أقبح سيرة، فوثب حسين بن حسن على امرأة من بنى فهر كانت جميلة وأرادها على نفسها، فامتنعت منه، فأخاف زوجها وهو من بنى مخزوم حتى توارى عنه، ثم كسر باب دارها، وأخذها إليه مدة ثم هربت منه، ولم يلبثوا إلا يسيرًا، حتى قدم إسحاق بن موسى العباسى من اليمن، فنزل المشاش، فاجتمع الطالبيون إلى محمد بن جعفر وأعلموه ذلك، وحفر خندقًا بأعلى مكة، وجمعوا الناس من الأعراب وغيرهم، فقاتلهم إسحاق، ثم كره القتال، فسار نحو العراق، ولقيه الجند الذى نفذهم هرثمة إلى مكة: الجُلُودى، وورقاء بن جميل، فقالوا لإسحاق: ارجع معنا ونحن نكفيك القتال. فرجع معهم، فقاتلوا الطالبيين فهزمهم وفارقوا مكة.

وذكر الزبير فى كتاب النسب: أن حُسينًا الأفطس خرج من مكة حينئذ، قال: وأمه جويرية بنت خالد بن أبى بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وأمها عائشة بنت عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ونسب الزبير بن بكار، حسين الأفطس، كما ذكرنا، وما عرفت ما آل إليه أمره.

وذكر العتيقى فى أمراء الموسم، ما يخالف ما سبق فى تاريخ قدوم الحسين الأفطس إلى مكة؛ لأن ما سبق يقتضى أنه قدمها ليلة النحر، وكلام العتيقى يقتضى أنه قدمها قبل التروية؛ لأنه قال: وكان أمير الموسم سنة تسع وتسعين، محمد بن داود بن عيسى بن موسى، فلما كان بمِنًى قبل التروية بيوم، وثب ابن الأفطس العلوى بمكة. فقبض من غلب عليها، وصار إلى مِنًى، فتنحى عنه محمد بن داود، ولم يمض إلى عرفة، ومضى الناس إلى عرفات بغير إمام، ودفعوا منها بغير إمام. ووافى الأفطس الموقف ليلاً، فوقف، ثم صار إلى مزدلفة، فصلى بالناس صلاة الفجر، ووقف بهم عند المشعر، ودفع بهم غداة جمع، وصار إلى مِنًى. انتهى.

وأستبعد أن يكون الأفطس استولى على مكة قبل التروية بيوم، وتخلو من بنى العباس، ولا يمضى إلى عرفة لإقامة [........................][1] إلى مكة أقرب إلى الصحة مما ذكره العتيقى فى تاريخ قدومه. وا لله أعلم.

١٠٣٣ - حسين بن شميلة بن محمد بن يحيى القرشي الجعفرى المكي:

من أعيان الناس بمكة، وله ملاءة. توفى ليلة الجمعة سادس شوال سنة سبعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، وهو ممن قضى ا لله له بالشهادة، فإنه قتل مظلومًا.

١٠٣٤ - حسين بن عبد ا لله بن موسى بن عباس بن عون بن رزق بن على بن حبيب القرشي الهاشمي الجَرْمّي، المنسوب إلى عبد مناف:

هكذا وجدته مذكورًا فى حجر قبره بالمعلاة، وكنى فيه: بأبى على، وترجم: بالشيخ الأجل شريف النسب. وفيه: أنه توفى يوم الخميس خامس عشر صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

١٠٣٥ - الحسين بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على الشيبانى الطبرى، شرف الدين أبو البركات:

قاضى الحرمين. وجدت خطه على مكتوب ثبت عليه بمبيع تاريخه شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة، فلا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته أو لا؟ ولا هل ولى بعد أبيه عبد الرحمن بن على أو لا؟.

ووجدت خطه على مكتوب بمبيع مؤرخ بالعشر الأواخر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، فلا أدرى هل هذه السنة آخر ولايته أم لا؟ وهل استمر من سنة تسع وخمسين إليها؟. وا لله أعلم.

وغالب القضاة الشيبانيين يكتبون بخطهم، ويكتب لهم: قاضى الحرمين، فلا أدرى هل وليوا القضاء بالحرمين أو القضاء بمكة، وقولهم: الحرمين، مبالغة. وا لله أعلم.

١٠٣٦ - حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى، الكازرونى، المكي:

المؤذن بالحرم الشريف. سمع على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، فى

١٠٣٢ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

سنة ست وسبعمائة. وأجاز له من دمشق جماعة من شيوخ ابن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالى. وما علمته حدث. وقد أجاز لبعض شيوخنا فى استدعاء مؤرخ بسنة ست وخمسين وسبعمائة.

ووجدت بخط شيخنا ابن سُكّر: أنه توفى بعد الستين وسبعمائة، وذكر أنه أخذ عنه، وأنه أقام بوظيفة مأذنة باب على من المسجد الحرام، بعد أخيه على. انتهى.

١٠٣٧ - حسين بن عثمان بن حسين العسقلانى المكى:

توفى يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من المحرم، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره لخصت هذه الترجمة، وهو مترجم فيه: بالشيخ العفيف الصالح.

١٠٣٨ - الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف العِجْلىّ، أبو سعد:

أحد الرحالين فى طلب الحديث إلى البلاد المتباينة، ثم أقام ببغداد مدة. وحدث بها.

روى عنه الخطيب، وقال: كان صدوقًا متنبهًا، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مكة. فسكنها حتى توفى فيها فى شوال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

نقلت هذه الترجمة من البداية والنهاية لابن كثير.

١٠٣٩ - حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشى المخزومى المكى:

أجاز له الرضى الطبرى، والعفيف الدلاصى، وابن حريث، وأمة الرحيم بنت القطب القسطلانى، من شيوخ مكة، وجماعة من دمشق، فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، منهم: الدَّشْتِى، والقاضى سليمان بن حمزة وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، والمُطْعم، وغيرهم من شيوخ عبد الله بن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالى.

وقد سألت عنه قريبه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أبقاه الله تعالى، فقال: كان من أذكياء العالم إلا أنه لم يشتغل بالعلم، وكان يحفظ حديثًا كثيرًا وآثارًا، أوقفنى على ثبت له فيه سماعه للبخارى، وكتب أخر أثبتها على الشيخ العلامة محمد بن عيسى ابن مُطَيْر.

١٠٣٨ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٨/٨٤، البداية والنهاية ١٢/٥١، المنتظم ١٥/٢٩٠).

ومولده سنة تسع وسبعمائة. وتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة. انتهى. وكانت وفاته بمكة.

١٠٤٠ – الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى:

صاحب الوقعة بفخ، ظاهر مكة. ظهر بالمدينة فى تسع وستين ومائة، وطرد عنها عامل المهدى. وكان سبب ذلك، أن الهادى استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى، فلما وليها، أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلى، وعمر بن سلام، مولى آل عمر، على شراب لهم، فأمر بهم، فضربوا جميعًا، وجعل فى أعناقهم حبالا، وطيف بهم فى المدينة، فجاء الحسين بن على إلى العمرى، فقال له: قد ضربتهم، ولم يكن لك أن تضربهم؛ لأن أهل العراق لا يرون به بأسًا، فلم تطوف بهم؟، فأمر بهم فردهم وحبسهم.

ثم إن الحسن بن على، ويحيى بن عبد الله بن الحسن، كفلا الحسن بن محمد، فأخرجه العمرى من الحبس، وقد كان ضمن بعض بنى أبى طالب بعضًا، وكانوا يعرضون، فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين، فأحضر الحسين بن علىّ، ويحيى بن عبد الله، وسألهما عنه وأغلظ لهما، فحلف له يحيى أنه لا ينام حتى يأتيه به أو يدق عليه باب داره، حتى يعلم أنه جاءه به، فلما خرجا، قال له الحسين: سبحان الله، ما دعاك إلى هذا؟ ومن أين تجد حسنًا؟ حلفت له بشىء لا تقدر عليه!. قال: والله لا بت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف، فقال له الحسين: إن هذا ينقض ما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد – وكانوا قد تواعدوا على أن يظهروا بمكة ومِنًى فى المواسم – فقال يحيى: قد كان ذلك، فانطلقا وعملا فى ذلك من ليلتهم، وخرجوا آخر الليل. وجاء يحيى، حتى ضرب على العمرى باب داره، فلم يجبه، وجاءوا فاقتحموا المسجد وقت الصبح.

فلما صلى الحسين الصبح، أتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، للمرتضى من آل محمد، وجاء خالد اليزيدى فى مائتين من الجند، وجاء العمرى، ووزير إسحاق الأزرق، ومحمد بن واقد السروى، ومعهم ناس كثير، فدنا خالد منهم، فقام إليه

١٠٤٠ – انظر ترجمته فى: (التحفة اللطيفة ٦٠٥/١، الكامل لابن الأثير ٧٤/٥).

يحيى وإدريس ابنا عبد الله بن حسن، فضربه يحيى على أنفه فقطعه، ودار إدريس من خلفه فضربه فصرعه، ثم قتلاه. وانهزم أصحابه، ودخل العمرى فى المسودة، فحمل عليهم أصحاب الحسين، فهزموهم من المسجد، وانتهبوا بيت المال، وكان فيه بضعة عشر ألف دينار. وقيل: سبعون ألفا، وتفرق الناس، فأغلق أهل المدينة أبوابهم.

فلما كان الغد، اجتمع عليه شيعة بنى العباس فقاتلوهم، وفشت الجراحات فى الفريقين، واقتتلوا إلى الظهر ثم افترقوا.

ثم إن مباركا التركى، أتى شيعة بنى العباس من الغد، وكان قد قدم حاجًّا، فقاتل معهم، فاقتتلوا أشد قتال إلى منتصف النهار، ثم تفرقوا ورجع أصحاب حسين إلى المسجد، وواعد مبارك الناس الرواح إلى القتال، فلما غفلوا عنه، ركب رواحله وانطلق، وراح الناس فلم يجدوه، فقاتلوا شيئا من قتال إلى المغرب، ثم تفرقوا، وقيل: إن مباركا أرسل إلى الحسين يقول له: والله لئن أسقط من السماء فتخطفنى الطير، أهون علىَّ من أن تشوكك شوكة، أو تقطع من رأسك شعرة، ولكن لابد من الإعذار، فبيتنى فإنى منهزم عنك، فوصى إليه الحسين وخرج إليه فى نفر، فلما دنوا من عسكره، صاحوا وكبروا، فانهزم هو وأصحابه، وأقام الحسين وأصحابه أيامًا يتجهزون. فكان مقامهم فى المدينة أحد عشر يومًا، ثم خرجوا لست بقين من ذى القعدة.

فلما خرجوا عاد الناس إلى المسجد، فوجدوا فيه العظام الذى كانوا يأكلون وآثارهم، فجعلوا يدعون عليهم. ولما فارق المدينة قال: يا أهل المدينة، لا أخلف الله عليكم بخير، فقالوا: بل أنت لا يخلف الله عليك ولا ردك إلينا.

وكان أصحابه يحدثون فى المسجد، فغسله أهل المدينة. ولما أتى الحسين مكة، أمر فنودى: أيما عبد أتانا فهو حر، فأتاه العبيد، فانتهى الخبر إلى الهادى.

وكان قد حج تلك السنة رجال من أهل بيته، منهم: سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن على، والعباس بن محمد بن على، وموسى وإسماعيل، ابنا عيسى بن موسى، فكتب الهادى إلى محمد بن سليمان متوليه على الحرب، وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق، فاجتمعوا بذى طوى، وكانوا قد أحرموا بعمرة.

فلما قدموا مكة، طافوا وسعوا وحلوا من العمرة، وعسكروا بذى طوى، وانضم إليهم من حج من شيعتهم ومواليهم، وقوادهم، ثم إنهم اقتتلوا يوم التروية، فانهزم أصحاب الحسين، وقتل منهم وجرح، وانصرف محمد بن سليمان ومن معه إلى مكة،

ولا يعلمون حال الحسين، فلما بلغوا ذا طوى، خلفهم رجل من أهل خراسان يقول: البشرى، هذا رأس الحسين، فأخرجه وبجبهته ضربة طولى، وعلى قفاه ضربة أخرى. وحملت الرءوس إلى الهادى، فلما وضع رأس الحسين، قال: كأنكم قد جئتمونى برأس طاغوت من الطواغيت، إن أقل ما أجزيكم، أن أحرمكم جوائزكم، فلم يعطهم شيئًا.

وكان الحسين شجاعًا كريمًا، قدم على المهدى فأعطاه أربعين ألف دينار، ففرقها فى الناس ببغداد والكوفة. وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه، إلا فَرْوًا ما تحته من قميص. انتهى من تاريخ ابن الأثير باختصار.

وقبره بظاهر مكة بطريق التنعيم؛ لأن هناك قُبة مشهورة تقصد بالزيارة فيها قبران، فى أحدهما حجر مكتوب فيه: قبر الحسن والحسين ابنى على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

وفى جدار القُبة ثلاثة أحجار، فى أحدها: أن قتادة بن إدريس بن مُطاعن الحسنى، أمر بعمارته فى سنة خمس وستمائة، وهو بخط عبد الرحمن ابن أبى حَرَمِىّ.

وفى الثانى: أن أبا سعد بن على بن قتادة الحسنى، أمر بعمارة هذا المشهد فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة.

وفى الثالث: أن الشريف حسن بن عجلان نائب السلطنة المعظمة ببلاد الحجاز فى عصرنا، أمر بعمارته فى صفر سنة خمس وثمانمائة.

وفى الحجر الذى فيه عمارة قتادة، تلقيب أبى الحسين هذا: بزين العابدين، وفى ذلك نظر؛ لأن المعروف بزين العابدين، هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب، والحسين هذا، إنما هو من ذرية الحسن لا من ذرية الحسين.

١٠٤١ – الحسين بن على بن الحسين الطبرى الشافعى، أبو عبد الله وأبو على:

فقيه مكة ومحدثها. ولد سنة ثمانى عشرة وأربعمائة بآمُل طَبَرِسْتان. ورحل فسمع بنيسابور على عبد الغافر الفارسى: صحيح مسلم، وعلى أبى حفص عمر بن مسرور، وأبى عثمان الصابونى، وعلى كريمة المروزية: صحيح البخارى. وحدث.

سمع منه رزين بن معاوية العبدرى، والقاضى أبو بكر بن العربى، والحافظان: أبو الفضل التيمى، وأبو طاهر السلفى، ووجيه بن طاهر الشحامى، والنقيب أبو جعفر العباسى، وخلق من المغاربة.

١٠٤١ – انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية للسبكى ٣/١٥٢).

ذكره القاضى عياض فى المشيخة التى خرجها لابن سُكَّرة. وقال: شافعى أشعرى جليل، لازم التدريس لمذهب الشافعى، والتسميع بمكة نحوًا من ثلاثين سنة. وكان من أهل العلم والعبادة.

وقال السمعانى: كان حسن الفتاوى، تفقه على ناصر الدين الحسين العمرى بخراسان، وعلى القاضى أبى الطيب ببغداد، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق، حتى صار من عظماء أصحابه، ودرس بالنظَامِّية، وجاور بمكة. وصار له بمكة أولاد وأعقاب. انتهى.

ومن أولاده وأعقابه المشار إليهم، قضاة مكة الشيبانيون. وقد ذكر غير واحد أنهم طبريون.

ويدل على أنهم من ذريته، كلام الميانشى فى «المجالس المكية»، فإنه ذكر أن أبا المظفر محمد بن على الشيبانى الطبرى قاضى مكة المقدم ذكره، أخبره، فقال: أخبرنا جدى الحسين بن علىّ، قال: أنا عبد الغافر بن الحسين الفارسى، وساق حديثًا من صحيح مسلم.

وقد ذكر غير واحد، أن الحسين هذا، يروى صحيح مسلم عن عبدالغافر الفارسى. فعلى هذا يكون الحسين بن على الطبرى هذا شَيْبَانِيًا.

ومفهوم كلام المؤرخ أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى، أنه أيضًا ولى قضاء مكة، فإنه قال فى ترجمة عبدالرحمن بن على الشيبانى الطبرى، أخى أبى المظفر المذكور: وكان أبوه قاضيًا وجده، فجده هو الحسين هذا كما تقرر.

وقد صرح بذلك الجندى فى تاريخ اليمن، والحسين هذا هو مؤلف «العُدّة» الموضوعة شرحًا على «إبانة» الفُورانى.

وذكر الإسنائى: أنها التى وقف عليها النووى، قال: وأما الرافعى، فلم يقف إلا على «العُدّة» التى لأبى المكارم الرُّويَانِىّ، ابن أخت صاحب «البحر».

وذكر السبكى والإسنائى أيضًا، أن السمعانى وابن النجار قالا: إن مؤلف «العُدَّة» هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطبرى، وأنه توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة بأصبهان بعد انتقاله إليها.

ونقل الإسنائى أن ابن عبد الغافر قال فى «السياق»: إنه توفى سنة تسع وتسعين، قال: والظاهر أنه غيره، ولا حاجة إلى الاتجاه وارتكاب الخلاف فى وقت الموت ومكانه، فإنه ذكر فيه شيئًا مما يختص بالأول، فسببه الاشتباه. والله أعلم.

١٠٤٢ - الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى، أبو عبد الله، سبط النبى ﷺ، وريحانته من الدنيا، وأحد سيدى شباب أهل الجنة:

ولد فى شعبان سنة أربع من الهجرة. وقيل: ولد لست سنين وخمسة أشهر ونصف من الهجرة. وكان فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج، وحج خمسًا وعشرين حجة ماشيًا. وكان مكثرًا من الصدقة ومن جميع أفعال الخير، أبى النفس، ولم يبايع ليزيد بن معاوية لما طلبت البيعة منه فى حياة أبيه ولا بعد موته، وفر إلى مكة، وجاءته كتب أهل الكوفة يحثونه على المسير إليهم. فبعث إليهم مسلم بن عقيل بن أبى طالب، ليختبر له الأمر، فبايعه منهم اثنا عشر ألفًا، ثم تخلوا عنه عند ما ولى عبيد الله بن زياد الكوفة ليزيد بن معاوية، وقتل مسلم بن عقيل، وجهز ألفى فارس مع عمر بن سعد بن أبى وقاص لقتال الحسين، وكان قد خرج من مكة فى العشر الأول من ذى الحجة سنة ستين، ومعه أهل بيته وستون شيخًا من أهل الكوفة، بعد أن نهاه عن ذلك أقاربه وغيرهم فأبى، فقال: إنى رأيت رؤيا أمرنى فيها النبى ﷺ بأمر وأنا ماض له، ولست بمخبرٍ بها أحدًا حتى ألاقى عملى.

ولما قرب من القادسية، بلغه خبر مسلم بن عقيل، فهم أن يرجع، فقال إخوته: والله ما نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل، فقال: لا خير فى الحياة بعدكم، وسار حتى لقيته خيل عبيد الله بن زياد، فقال الحسين لمقدمهم: اختر واحدة من ثلاث: إما أن تدعونى فألحق بالثغور، وإما أن تدعونى فأذهب إلى يزيد، وإما أن تدعونى فأذهب من حيث جئت، فقبل منه ذلك، وكتب به إلى عبيد الله بن زياد، فكتب عبيد الله: لا، ولا كرامة، حتى يضع يده فى يدى. فقال الحسين: لا، والله لا يكون ذلك أبدًا، فقاتلوه، فقتل أصحاب الحسين كلهم، وكانوا خمسة وأربعين فارسًا ونحو مائة رجل، وقتل من أهل بيته سبعة عشر شابًا، وقاتله حتى قتل رضى الله عنه.

وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، قاله جماعة كثيرون. واختلف فى يوم

١٠٤٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٥٧٤، الإصابة ترجمة ١٧٢٩، أسد الغابة ترجمة ١١٧٣، نسب قريش ٥٧، الجرح والتعديل ٥٥/٣، المحبر ٦٦، التاريخ الكبير ٣٨١/٢، طبقات خليفة ترجمة ٩، ١٤٨٣، ١٩٦٩، مروج الذهب ٢٤٨/٣، الأغانى ١٦٣/١٤، المستدرك ١٧٦/٣، الحلية ٣٩/٢، جمهرة أنساب العرب ٥٢، الكامل ٤٦/٤، تهذيب الأسماء واللغات ١٦٢/١/١، تهذيب الكمال ٢٩٠، تاريخ الإسلام ٣٤٠/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٧١، شذرات الذهب ٦٦/١، تهذيب ابن عساكر ٣١٤/٤).

قتله، فقيل يوم الجمعة، وقيل يوم السبت، وقيل يوم الاثنين، وقيل قتل آخر يوم من سنة ستين، وقيل قتل سنة اثنتين وستين، وقيل غير ذلك، وله من العمر خمس وخمسون سنة وستة أشهر، قاله الواقدى. وذكر أنه أثبت عندهم. وقيل: سنة ست وخمسين، وقيل: ثمان وخمسون.

وكان قتله بكربلاء[1] من أرض العراق، ودفن هناك وقبره مشهور يزار ويتبرك به، إلا أن رأسه حمل إلى يزيد بدمشق. ثم نقل إلى مصر فى زمن خلفائها العبيديين، وبنى عليه مشهد معروف، وحزن الناس على الحسين كثيرًا، وأكثروا فيه من المراثى، وبكته الجن على ما قيل. وظهرت لموته آيات على ما قيل، منها: اسوداد السماء، وظهور الكواكب نهارًا، وأمطرت بالدماء. ولم يرفع حجر بيت المقدس إلا وجد تحته دم عَبِيط. ولم يشترك أحد فى قتله إلا أُبتِلىَ. ومناقبه كثيرة وأخباره شهيرة.

١٠٤٣ - الحسين بن على بن عبد الله بن على بن عبد الله بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لهب الهاشمى:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، وقال: ولى سوق مكة زمن المطيع. انتهى.

والمطيع هو: أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن جعفر بن المعتضد أحمد بن أبى أحمد الموفق، بويع بعد المستكفى فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. واستمر حتى خلع نفسه فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. فهذا زمنه، ومراد ابن حزم بولاية المذكور سوق مكة: حسبتها، والله أعلم.

١٠٤٤ - حسين بن على القاشانى، الصاحب الوزير، رضى الدين:

توفى فى شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمائة.

ومن حجر قبره بالمعلاة، كتبت ما ذكرته وما عرفت من حاله سوى هذا.

١٠٤٥ - حسين بن على بن محمد بن داود البيضاوى المكى الزَّمْزمى الفَرَضِىّ الحاسِب:

ولد فى حدود سنة سبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من غير واحد من شيوخها،

---

(١) كربلاء: موضع طرف البرية عند الكوفة. انظر: معجم البلدان (كربلاء).

١٠٤٣ - انظر ترجمته فى: (جمهرة أنساب ابن حزم ٧٢).

١٠٤٥ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٥١/٣، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٢١٩/٩).

والغرباء من شيوخنا وغيرهم. وأجاز له باستدعاء ابن شكر، عمر بن أُمَيْلَة، وصلاح الدين بن أبى عمر، وغيرهما من أصحاب الفخر بن البخارى وغيره.

وطلب العلم، وعنى كثيرًا بالفرائض والحساب، وأخذ ذلك عن قاضى مكة شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، وعن برهان الدين الفرضى البُرُلُّسِيّ، نزيل مكة، وتبصر بهما.

ثم ازداد فضلا بعد أخذه لذلك عن الإمام البارع شهاب الدين ابن الهايم، قرأ عليه بعض تواليفه بمكة. وصار يزداد نباهة حتى صار مشارًا إليه فى ذلك، وله خبرة بالهندسة والفلك وعمل التقاويم، وتواليف فى الفرائض والحساب، وحظ من الدين والعبادة.

قدم مصر غير مرة، واجتمع بفضلائها، وأثنى عليه غير واحد، وأخذ بها فى علم الفلك عن جمال الدين الماردينى، رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر. ثم دخل اليمن فى تجارة، واستدعاه الملك الناصر صاحب اليمن للحضور إليه، فحضر مقامه، وسأله عن أشياء، وعن حاسبين عنده، وناله منه برٌّ قليل. وذلك فى سنة تسع عشرة وثمانمائة. وعاد إلى مكة فى سنة عشرين وثمانمائة، وأقام بها حتى حج ومضى إلى مصر فى البَرّ، وعاد منها فى البحر.

وبلغ مكة فى آخر ذى القعدة من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وأقام بها. وحصل له بعد الحج ضعف تعلل به ستة أيام، ثم مات فى ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة. وكان الجمع لتشييعه وافرًا، فالله تعالى يرحمه.

١٠٤٦ – الحسين بن محمد بن على بن الحسن بن على بن عبد الوهاب، الملقب نور الهدى، أبو طالب الزَّيْنِبِيّ:

أخو أبى نصر محمد وأبى الفوارس طراد، وكان الأصغر. قرأ القرآن عَلَى علىّ بن عمر القزوينى الزاهد، فعادت عليه بركته. وقرأ الفقه على قاضى القضاة محمد بن على الدَّامَغَانى، حتى برع وأفتى ودرس بالشرفية، التى أنشاها شرف الملك بباب الطَّاق. وكان مدرسها وناظرها. وترسل إلى ملوك الأطراف وأمراء البلاد من قبل الخليفة.

وولى نقابة العباسيين والطالبيين معًا، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، ثم استعفى. وكان شريف النفس قوى الدين، وافر العلم، شيخ أصحاب الرأى فى وقته وزاهدهم،

١٠٤٦ – انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٦/٥٥).

وفقيه بنى العباس وزاهدهم. وله الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الرأى ببغداد. وجاور بمكة ناظرًا فى مصالح الحرم، وسمع البخارى من كريمة بنت أحمد المَرْوَزِية ببغداد.

وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ. وآخر من حدث عنه: أبو الفرج بن كليب. وقد مدحه أبو إسحاق الغَزِّى بقصيدة أولها [من الطويل]:

جفون يصح السقم فيها فتسقم ... ولحظ يناجيه الضمير فيفهم
معانى جمال فى عبارات خلقه ... لها ترجمان صامت يتكلم
محا الله نونات الحواجب لم تزل ... قسيا لها دعج النواظر أسهم
وأطفأ نيران الخدود فقل لمن ... رأى نارًا تقبلها الفم

ومنها فى المديح:

بنور الهدى قد صح منى خطابه ... وكل بعيد من سنا النور مظلم
رحيق المعانى جل إيجاز لفظه ... عن الوصف حتى عنه سحبان يفحم
وما حرم الدنيا ولكن قدره ... عن الملك فى الدنيا أجل وأعظم

كتبت هذه الترجمة من مختصر الذهبى لتاريخ دمشق لابن عساكر.

١٠٤٧ – حسين بن الزين بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القيسى القسطلانى المكى:

سمع الكثير من الفخر التوزرى، والصفى والرضى الطبريين وغيرهم. وما علمته حدث.

وكان له نظم رأيت منه قصيدة، رثى بها قاضى مكة نجم الدين الطبرى. وكان عطارًا. توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، كما ذكر لى ولده أبو الخير.

١٠٤٨ – حسين بن محمد بن كامل بن يعسوب الحسنى المكى:

سمع من يحيى بن محمد الطبرى، والصفى والرضى الطبريين، والتوزرى وغيرهم. وما علمته حدث، ولا متى مات. وكان سبب موته، أنه خنق نفسه من فاقة أصابته.

ذكر لى ذلك ابن أخته، شيخنا أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى، رحمه الله تعالى.

١٠٤٨ – ذكر ترجمته أخيه الحسن فى رقم (١٠١٩).

١٠٤٩ - الحسين بن يحيى بن إبراهيم التميمى الحَكّاك المكيّ:

سمع أبا عبد الله الحسين بن على بن محمد الشيرازى بمكة. سمع عليه بها أبو جعفر العباسى، نقيب العباسيين بمكة. ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام.

١٠٥٠ - حسين بن يحيى بن حسين بن عبد الله بن خطاب السهمى:

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، والمطعم، وجماعة. وما علمت له سماعًا، ولا علمته حدث.

وكان من أعيان الناس ذا ملاءة، عدلا مقبولا عند الحكام.

توفى فى آخر عشر السبعين - بتقديم السين على الباء - وسبعمائة.

١٠٥١ - حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسن بن إسماعيل الحصن كيفائى، المكى، بدر الدين المعروف بالحصنى - بحاء مهملة وألف، ثم صاد مهملة، ثم نون، ثم يباء للنسبة:

سمع من الزين الطبرى: النصف الثانى من جامع الترمذى، وهو من باب: ما جاء فى فضل الخدمة فى سبيل الله، إلى آخر الكتاب، مع أبيه، وسمع على بن بنت أبى سعد الهَكّارى، ونور الدين الهمدانى، والقاضى عز الدين بن جماعة، من أول الترمذى، إلى باب: ما جاء فى الحث على الوصية، ومن باب: كراهية إتيان النساء فى أدبارهن، إلى باب: ما جاء فى لبس الحرير للرجال، وغير ذلك من الكتاب المذكور، ومن أبى بكر الشمسى: مجلس رزق الله التميمى، بسماعه من الأبْرَقوهِيّ بسنده، وسمع على غيرهم. وما علمته حدث. وقد أجاز لى مَرْوِيّاته.

وناب فى الحسبة بمكة عن القاضى محب الدين النويرى، وابنه القاضى عز الدين. وكان يقرأ ويمدح للناس فى مجتمعاتهم، ويتودد لهم كثيرًا. وكان يؤذن بالحرم الشريف، وعلى قراءته ومديحه وأذانه أُنْس كثير، وسافر إلى مصر والشام مرات.

توفى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، سامحه الله. وكان ابتداء ضعفه فى يوم الجمعة ثانى عشره.

ومولده فى شوال عام أربع وثلاثين وسبعمائة. كذا كتب لى بخطه.

١٠٥١ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ٣/١٦٠).

وبلغنى عن بعض أصحابنا، أنه رأى حُسينًا هذا فى النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال له حسين ما معناه: غفر لى وأدخلنى الجنة.

وبلغنى عن صاحبنا، أنه رأى فى منامه هذا حسينًا يأكل معه ومع أخى الرائى، ملوخية مطبوخة، وأنه سأل عن الجنة ما تُرابها؟ فقال: المسك، قال الرائى: فشممت منه رائحة المسك، قال: وإنه سأل عن نباتها، فقال: الزعفران، وسقط من حسين شىء من الزعفران، وشىء من المسك. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية، والمخبر لى بها، هو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدى. عن أخيه النحوى المفيد جلال الدين عبدالوحد - وهو الرائى - لحسين المذكور، والمخبر عنه بما حكيناه عنه.

١٠٥٢ - حسين العُتْمِىّ:

العتمى: بعين مهملة مضمومة وتاء مثناة من فوق، نسبة إلى عُتْمة[1]، بلدة من جبال اليمن فى بلاد أصاب.

كذا ذكره لى بعض الفقهاء المكيين. وذكر أنه كان شيخ الفقراء برباط ربيع بمكة. انتهى.

وقد وجدت فى طبقة سماع لصحيح البخارى على الرضى الطبرى، شخصًا يقال له الفقيه حسين بن عمر، شيخ رباط ربيع. ولعله هو، والله أعلم.

والسماع فى سنة أربع عشرة وسبعمائة، بخط أبى القاسم السَّرَوىّ. ومنه نقلت.

* * *

من اسمه حصين

١٠٥٣ - حُصَيْن بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

ذكر الزبير بن بكار، عن عمه: أنه وأخويه الطفيل، وعبيدة، هاجروا إلى المدينة.

١٠٥٢ - (١) عُتُمَةُ: مضموم، حصن فى جبال وصاب من أعمال زبيد. انظر: معجم البلدان (عتمة).

١٠٥٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣/٣٨، ٣٥٢، المنتظم ٣/٧٢، ١٣٠، ٥/١٩، الإصابة ترجمة ١٧٣٦، والاستيعاب ٥٣٠، أسد الغابة ترجمة ١١٨٠، جمهرة الأنساب لابن حزم ٧٣، نسب قريش ٩٤).

وذكر أنهم شهدوا بدرًا مع النبى ﷺ، وأنه والطفيل شهدا المشاهد كلها مع النبى ﷺ. وتوفيا سنة اثنتين وثلاثين. وكانت وفاته بعد الطفيل بأشهر.

وحكى ابن عبد البر، فى تاريخ وفاة الحصين والطفيل ثلاثة أقوال.

أحدها: سنة إحدى وثلاثين. والثانى: سنة اثنتين وثلاثين. والثالث: سنة ثلاث وثلاثين.وذكر شهودهم بدرًا.

وذكر ابن حزم: أنهم من المهاجرين الأولين.

وأمهم على ما قال الزبير: سُخَيْلَة بنت خزاعى بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن الحارث بن حُطَيط بن جشم بن ثقيف.

١٠٥٤ – الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعى:

والد عمران بن حصين. اختلف فى إسلامه، وحديث إسلامه فى «اليوم والليلة» للنسائى، من رواية ولده عمران بن حصين عنه. وفيه أنه أتى النبى ﷺ فقال: يا محمد، عبد المطلب كان خيرًا لقومه منك[1]، الحديث.

قال المزى: وهو المحفوظ.

وقيل: إنه مات مشركا، والله أعلم. انتهى. وذكره الذهبى فى التجريد. وقال: ذكره الثلاثة.

١٠٥٤ – انظر ترجمته فى (الاستيعاب ترجمة ٥٣٢، أسد الغابة ترجمة ١١٨٥، تجريد أسماء الصحابة ١/١٣٢، تهذيب ابن حجر ٢/٣٨٤، الإصابة ترجمة ١٧٤٠، خلاصة الخزرجى ١/١٤٧٦ تهذيب الكمال ٣٦٢).

(١) أخرجه أحمد فى المسند بمسند البصريين حديث رقم (١٩٤٩٠) من طريق: حسن، حدثنا شيبان، عن منصور، عن ربعى بن حراش، عن عمران بن حصين أو غيره أن حصينا أو حصينا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد لعبد المطلب كان خيرا لقومه منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم. فقال له النبى ﷺ ما شاء الله أن يقول فقال له: ما تأمرنى أن أقول. قال: «قل: اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على أرشد أمرى». قال: فانطلق فأسلم الرجل ثم جاء فقال: إنى أتيتك فقلت لى: قل: اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على أرشد أمرى فما أقول الآن قال: «قل: اللهم اغفر لى ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت».

١٠٥٥ - حطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:

هاجر إلى الحبشة فى الهجرة الثانية مع أخيه حاطب، فمات قبل وصوله بالطريق. وقيل مات بالطريق منصرفه منها. قاله مصعب الزبيرى.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم فى خطاب - بالخاء المعجمة - وهذا أشبه بالصواب. وقد ذكره ابن ماكولا وغيره بالحاء المهملة. انتهى.

١٠٥٦ - حفص بن المغيرة، وقيل أبو حفص، وقيل أبو أحمد:

ذكره هكذا ابن الأثير، وقال: روى محمد بن راشد، عن سلمة بن أبى سلمة، عن أبيه، أن حفص بن المغيرة طلق امرأته فاطمة بنت قيس، على عهد رسول الله ﷺ، ثلاث تطليقات فى كلمة واحدة.

وروى عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: طلق حفص بن المغيرة امرأته. أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم. وقد تقدم فى أحمد بن حفص[1] . انتهى.

ومما تقدم فى أحمد بن حفص، أنه أبو عمرو، ثم قال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم. وهذا أبو حفص، هو زوج فاطمة بنت قيس، ويرد ذكره أيضًا. انتهى.

ولعل أبا حفص، سهو من ناسخ كتاب ابن الأثير؛ لأنه أبو عمرو، والله أعلم.

ولم نورد هنا حفص بن المغيرة هذا، إلا للتنبيه عليه؛ لأن زوج فاطمة بنت قيس: أبو عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى. واختلف فى اسمه، فقيل اسمه كنيته، وقيل أحمد. وقيل عبد الحميد، على ما ذكر ابن حزم فى الجمهرة، وابن قدامة فى أنساب القرشيين. وسيأتى فى الكنى[2] إن شاء الله تعالى.

١٠٥٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٤٩/٨، المنتظم ٣٧٥/٢، الإصابة ترجمة ١٧٦٥، الاستيعاب ترجمة ٥٧٦، أسد الغابة ترجمة ١٢٠١، الجرح والتعديل ٣١٤/٣).

١٠٥٦ - انظر ترجمته فى: (المنتظم ٢٣١/٤، الإصابة ٣٤٢/١، أسد الغابة ٣١/٢).

(١) سبق فى الترجمة رقم (٥٣٩).

(٢) سيأتى فى باب الكنى الترجمة رقم (٢٩٥٢).

١٠٥٧ - حَكَّام بن سلم الكنانى، أبو عبد الرحمن الرازى:

سمع من إسماعيل بن أبى خالد، وحميد الطويل، وعبد الملك بن أبى سليمان وجماعة. وروى عنه أبو بكر بن أبى شيبة، وابن نمير، ويحيى بن معين، والحسن بن الصباح وجماعة.

روى له البخارى تعليقًا، ومسلم[١]، وأصحاب السنن[٢].

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، والعجلى، وقال عن نصر بن عبدالرحمن الوشاء الكوفى: كتبنا عن حكام، أراه سنة تسعين ومائة، ومات بمكة قبل أن يحج.

* * *

من اسمه الحكم

١٠٥٨ - الحكم بن أبى خالد المكى، مولى فزارة:

يروى عن عمر بن أبى ليلى، عن الحسن بن على. وروى عنه عبد الله بن المبارك. وذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

١٠٥٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٤٢١، طبقات ابن سعد ٢٦٧/٧، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٢٣/٢، علل أحمد ٣٠٣/١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٤٥٥، المعرفة ليعقوب ٨٣/٣، ٢٣٣، تاريخ الطبرى ٥٩/١، ١٣٦، ٢٩٤، ٣٥٧، ٣٩٧، ٤٥٩، ٣٠٧/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٤٢٧، تاريخ الخطيب ٢٨١/٨ - ٢٨٢، الجمع لابن القيسرانى ١١٨/١، سير أعلام النبلاء ٨٨/٩، العبر ٣٠٣/١، الكاشف ٢٤٤/١، تهذيب ابن حجر ٤٢٢/٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٧١٧، شذرات الذهب ٣٢٥/١.

(١) روى له مسلم فى صحيحه كتاب الفضائل حديث رقم (٢٣٤٨) من طريق: أبو غسان الرازى محمد بن عمرو، حدثنا حكام بن سلم، حدثنا عثمان بن زائدة، عن الزبير بن عدى، عن أنس بن مالك، قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين.

(٢) وروى له الترمذى فى سننه كتاب الجنائز حديث رقم (٩٨٤، ١٠٤٥)، وكتاب تفسير القرآن حديث رقم (٣٣٥٥)، والنسائى فى سننه الصغرى كتاب الجنائز حديث رقم (٢٠٠٩)، وأبو داود فى سننه كتاب الجنائز حديث رقم (٣٢٠٨)، وابن ماجة فى سننه كتاب ما جاء فى الجنائز حديث رقم (١٥٥٤)، والدارمى فى سننه كتاب المقدمة حديث رقم (١٠٧).

١٠٥٨ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٤٢٢/٢).

وذكره المزى فى التهذيب، فقال: ابن أبى خالد، يقال له الحكم بن ظهير الفزارى، ثم قال بعد أن ذكر شيئًا رواه عنه مروان بن معاوية الفزارى، مع ما ذكره ابن حبان أيضًا. روى له ابن ماجة فى التفسير.

١٠٥٩ - الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى:

ذكره ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات.

وذكر أن عداده فى أهل مكة، وأنه أتى النبى مهاجرًا. فقال له: ما اسمك؟ قال: الحكم. قال: أنت عبد الله.

واختلف فى وفاته على ما قيل. فقيل ببدر شهيدًا، وقيل بمؤتة شهيدًا، وقيل باليمامة شهيدًا، قاله المدائنى.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: ولا عقب له، أخرجه الثلاثة، وذكر أنه مذكور فى العبادلة.

١٠٦٠ - الحكم بن سفيان الثقفى، ويقال سفيان بن الحكم:

ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال: روى حديثه منصور عن مجاهد. واختلف أصحاب منصور فى اسمه، وهو معدود فى أهل الحجاز، له حديث واحد فى الوضوء مضطرب الإسناد، يقال إنه لم يسمع من النبى ﷺ، وسماعه منه عندى صحيح، واستدل على ذلك.

وذكر عن ابن إسحاق شيئًا فى نسبه أرفع من هذا. وذكره المزى فى التهذيب وأفاد

١٠٥٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/١١٧، الاستيعاب ترجمة ٥٤١، الإصابة ترجمة ١٧٨٢، أسد الغابة ترجمة ١٢١٣، تجريد أسماء الصحابة ١/١٢٤، الثقات ٣/٨٥، الطبقات ١/١١، ٢٩٨، التاريخ الكبير ٢/٢٣٠).

١٠٦٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٣٢٧، طبقات ابن سعد ٦/٥٢، مسند أحمد ٣/٤١٠، ٤/٦٩، ١٧٩، ٢١٢، ٥/٤٠٨، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٦٤٧، الجرح والتعديل الترجمة ٥٤١، مشاهير علماء الأمصار، الترجمة ٤٠٣، المعجم الكبير للطبرانى ٣/٢٥٣، الاستيعاب ترجمة ٥٤٩، أسد الغابة ترجمة ١٢١٤، الإصابة ترجمة ١٧٨٣، ميزان الاعتدال الترجمة ٢١٧٥، الكاشف ١/٢٤٥، تجريد أسماء الصحابة ١/١٣٤، تهذيب التهذيب ٢/٤٢٥، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٥٤٣).

فيه كثيرًا. وذكر أن أبا داود والنسائى وابن ماجة، روى له حديثًا واحدًا، وهو حديثه المشار إليه.

١٠٦١- الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي:

ذكره ابن عبد البر وابن قدامة فى الأنساب، وقالا: شهد خيبر، وأعطاه النبى ﷺ ثلاثين وسقًا، وكان من رجال قريش وجلتهم. استخلفه محمد بن أبى حذيفة بن عتبة ابن ربيعة على مصر، حين خرج إلى معاوية وعمرو بن العاص بالعريش. انتهى.

وذكره ابن الأثير بمعنى هذا، وأفاد خلافًا فى اسمه؛ لأنه قال بعد الحكم بن الصلت ابن مخرمة بن المطلب: وقيل الصلت بن الحكم، وقال عبدان: حكم بن الصلت القرشى المطلبى، ثم قال: روى محمد بن الحسن بن قتيبة، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن عبد العزيز بن حيار القرشى، عن الحكم بن الصلت القرشى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقدموا بين أيدكم فى صلاتكم، وعلى جنائزكم سفهاءكم». ورواه المقرى عن حرملة، فقال: الصلت بن حكم. أخرجه أبو عمر وابن موسى. انتهى.

وذكره الذهبى فى التجريد بنحو مما ذكره ابن عبد البر، وابن قدامة، وقال: له حديث.

١٠٦٢ - الحكم بن أبى العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب الأموى، أبو مروان، عم عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أمير المؤمنين:

أسلم فى الفتح، وقدم المدينة، ثم أخرجه رسول الله ﷺ منها وطرده عنها؛ لأنه كان يتحيل فى سماع سر رسول الله ﷺ فيفشيه، حتى ظهر ذلك عليه. وقيل لأنه كان يحكى النبى ﷺ فى مشيته وبعض حركاته. ودعا عليه النبى ﷺ فيما قيل فاختلج، وذلك أن النبى ﷺ، كان إذا مشى يَتَكَفَّأَ، فرأى يومًا الحكم يفعل ذلك، يحكى النبى ﷺ. فقال: فكذلك فلتكن. فكان الحكم مختلجًا يرتعش من يومئذ. ويروى أن النبى ﷺ لعنه. وهذا

١٠٦١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٢/٣، ٢٤٦، ١٦/٥، المنتظم ٢١١/٧ الاستيعاب ترجمة ٥٤٢، الإصابة ترجمة ١٧٨٤، أسد الغابة ترجمة ١٢١٦، التجريد ١٤٤/١).

١٠٦٢ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ١٩٣/١، الجرح والتعديل ١٢٠/٣، المنتظم ٢٠٩/٢، ٤٩/٣، ٣٣٥/٤، أسد الغابة ترجمة ١٢١٧، الاستيعاب ترجمة ٥٤٧، الإصابة ترجمة ١٧٨٦، التجريد ١٤٤/١).

يروى عن عائشة رضى الله عنها من طرق كثيرة. ذكرها ابن أبى خيثمة وغيره، ويروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، عن النبى ﷺ نحوه. ولما طرده النبى ﷺ من المدينة، نزل الطائف، ولم يزل بالطائف، حتى رده عثمان رضى الله عنه لما ولى.

قال ابن عبد البر: وتوفى فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه، قبل القيام عليه بأشهر فيما أحسب. ومن الاستيعاب له، لخصت هذه الترجمة بالمعنى. وذكر ابن الأثير معناها، وذكر من رواية ابنه، خبرًا يدل على صدق نبوة الرسول ﷺ، فقال ابن الأثير بعد ذكره للخبر: قال أبو أحمد العسكرى: بعضهم يقول الحكم بن أبى العاص، وقيل إنه رجل آخر، يقال الحكم بن أبى الحكم الأموى.

وقال الذهبى فى التجريد: روى قيس بن جبير عن بنت الحكم عن أبيها.

١٠٦٣ – الحكم بن أبى العاص بن بشير بن دهمان الثقفى، أخو عثمان بن أبى العاص، يكنى أبا عثمان، وأبا عبد الملك:

ولى البحرين لعمر رضى الله عنه عن أخيه عثمان، وذلك أن أخاه عثمان ولاه، فمر على عمان والبحرين، فوجه أخاه الحكم على البحرين وافتتحا فتوحًا كثيرة فى العراق، فى سنة تسع عشرة، وفى سنة عشرين. وهو معدود فى البصريين. ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير.

١٠٦٤ – الحكم بن عمرو بن معتب الثقفى:

كان أحد الوفد الذين قدموا على النبى ﷺ، مع عبد ياليل، بإسلام ثقيف من الأحلاف. ذكره ابن عبد البر هكذا.

١٠٦٥ – الحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة المخزومى:

أسر فى سرية عبد الله بن جحش، ثم أسلم وحسن إسلامه، واستشهد يوم بئر

١٠٦٣ – انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/١٢٠، التاريخ الكبير ٣٣١/٢/١، طبقات ابن سعد ٣/٤٠، ٢١٩، ٧/٢٩، أسد الغابة ترجمة ١٢١٨، الإصابة ترجمة ١٧٨٥، الاستيعاب ترجمة ٥٤٤).

١٠٦٤ – انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٢٢٤، الاستيعاب ترجمة ٥٥٢).

١٠٦٥ – انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢/٧، ٤٠، ٤/١٠٢، المنتظم ٣/٩١، ٢٠٩، أسد الغابة ترجمة ١٢٢٦، الاستيعاب ترجمة ٥٤٠، الإصابة ترجمة ١٧٩٣).

معونة. ولما أسر، أراد أمير السرية ضرب عنقه، فقال له المقداد، وهو الذى أسره: تقدم به على النبى ﷺ، ففعلا ذلك، فأسلم.

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير، وقال: أخرجه الثلاثة. وذكر ابن الأثير: أنه أسلم فى السنة الأولى من الهجرة. انتهى. ويوم بئر معونة، كان فى صفر سنة أربع.

١٠٦٦ - الحكم بن محمد الطبرى، أبو مروان:

نزيل مكة. روى عن سفيان بن عيينة، وعبد المجيد بن أبى رواد، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة.

روى عنه البخارى فى كتاب أفعال العباد، وقال: كتبت عنه بمكة عن سفيان، عن قوله: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة، منهم عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

وروى عنه سلمة بن شبيب، ومحمد بن عمار بن الحارث الرازى، والنضر بن سلمة المروزى شاذان.

وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مات سنة بضع عشرة ومائتين. كتبت هذه الترجمة من التهذيب.

١٠٦٧ - الحكم المكى:

قال أبو حاتم: مجهول. هكذا ذكره الذهبى فى المغنى، ولا أدرى هل هو الحكم بن أبى خالد، فإنه ذكره بعده، أو هو سواه. والله أعلم.

* * *

من اسمه حكيم

١٠٦٨ - حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو خالد المكى:

روى عن النبى ﷺ أحاديث. وروى عنه ابن المسيب، وعروة بن الزبير وغيرهما. روى له الجماعة.

١٠٦٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل الترجمة ٥٧٥، ميزان الاعتدال الترجمة ٢١٩٨، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٥٦٠، تهذيب الكمال ١٤٤٣).

١٠٦٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣/ ١٣١، التاريخ الكبير ٣٤٢/٢/١، ميزان الاعتدال ٥٨٢/١، ٥٨٣).

١٠٦٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٥٥٣، الإصابة ترجمة ١٨٠٥، أسد الغابة ترجمة ١٢٣٤، نسب قريش ٢٣١، الجرح والتعديل ٢٠٢/٣، جمهرة أنساب العرب ١٢١).

أسلم فى الفتح بمر الظهران. وأمن النبى ﷺ، من دخل داره بمكة فهو آمن، يوم فتح مكة، كما رويناه فى مغازى بن عقبة، وأعطاه النبى ﷺ من غنائم حنين مائة بعير، فيما ذكر ابن إسحاق، كالمؤلفة، وهو ممن حسن إسلامه من المؤلفة، وتقرب فى الإسلام بقربات كثيرة، منها مائة بدنة أهداها فى حجه، وأهدى فى حجه ألف شاه، ووقف فى عرفة بمائة وَصِيفٍ فى أعناقهم أطواق الذهب، منقوش فيها: عتقاء الله تعالى، عن حكيم ابن حزام.

وله فى الإسلام قربات آخر كثيرة، وتقرب فى الجاهلية بعتق مائة رقبة، وحمل على مائة بعير. وسأل النبى ﷺ عن فعله البر فى الجاهلية، فقال له: أسلمت على ما سلف لك من خير.

قال ابن عبد البر: كان من أشراف قريش ووجوهها فى الجاهلية والإسلام، ثم قال: وكان عاقلاً سريًا فاضلاً نقيًا سيدًا بماله غنيًا. انتهى.

وكان عالمًا بالنسب على ما قال البغوى وغيره. ويقال: إنه أخذ النسب عن الصديق رضى الله عنهما.

وقال البخارى: عاش فى الجاهلية ستين سنة، وفى الإسلام ستين سنة، قاله إبراهيم ابن المنذر. انتهى.

وذكر ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين والمتأخرين، فمن المتأخرين النووى، وقال: لا يشاركه فى هذا أحد إلا حسان بن ثابت. وقد قدمنا فى ترجمة حسان: أن المراد بقولهم ستين فى الإسلام، أى من حين ظهر ظهورًا فاشيًا. انتهى.

ولا يستقيم قوله: إن هذا لا يعرف لغير حسان وحكيم؛ لأنه اتفق لحويطب بن عبد العزى القرشى العامرى، وحَمْنَن بن عوف الزهرى، وسعيد بن يربوع المخزومى، على ما ذكر غير واحد، منهم ابن عبد البر، وأبو عبيد القاسم بن سلام، إلا أنه لم يذكر حَمْنَنًا، وذكر مكانه حسان. ولابن مندة تأليف فى هذا المعنى.

وذكر ابن الأثير إشكالا على من حسب المراد بالإسلام فى حياة حكيم، ومن شابهه، والله أعلم بحقيقة ذلك.

واختلف فى وفاة حكيم، فقيل: سنة أربع وخمسين، قاله جماعة. وقيل: سنة ثمان وخمسين، وما عرفت قائله من المتقدمين، وهو مذكور فى تهذيب الكمال وأسد الغابة.

وقيل: سنة ستين. قاله البخارى وغيره. واتفقوا على أنه مات بالمدينة، كما اتفقوا على أنه ولد بمكة فى جوف الكعبة؛ لأن المخاض غلب على أمه فيها. وما يقال: من أن علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه ولد فيها، ضعيف عند العلماء، فيما ذكر عنهم النووى. والله أعلم.

١٠٦٩ - حكيم بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى، عم سعيد بن المسيب:

قال الزبير بن بكار: سماه رسول الله ﷺ: سهلاً، فقال: إنما السهولة للحمار. وفى ولده حُزُونة وسوء خلق. انتهى.

وقال ابن عبد البر: عم سعيد بن المسيب. أسلم مع أبيه عام الفتح. واستشهد يوم اليمامة، على ما قال ابن إسحاق، والزبير بن بكار، وأبو معشر، إلا أن أبا معشر غلط فجعل حكيمًا أخا حزن. وقد سبق فى ترجمة حزن والد حكيم، ما يقتضى أن قصة تغيير اسمه اتفقت له، وكلام الزبير يقتضى أنها لحكيم، وهى لحزن أصوب. والله أعلم.

١٠٧٠ - حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس:

كان من المؤلفة قلوبهم. ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبى، دَرَج ولا عقب له. ذكره هكذا أبو عمر بن عبد البر.

١٠٧١ - حَمّاد البَرْبرىّ:

أمير مكة واليمن. ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة أربع وثمانين ومائة: أن الرشيد وَلّى حمادًا البربرى اليمن ومكة. انتهى.

وذكر الأزرقى ولاية حماد على مكة، وذكر أن فى ولايته جاء سيل مكة؛ لأنه قال فى أخبار سيول مكة: وكان بعد ذلك أيضًا سيل عظيم فى سنة أربع وثمانين ومائة، وحماد البربرى أمير على مكة. انتهى.

١٠٦٩ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٤٢/٢، الاستيعاب ترجمة ٥٥٥، الإصابة ٣٥٠/١).

١٠٧٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٢٣٦، الاستيعاب ترجمة ٥٥٤، والإصابة ترجمة ١٨٠٧).

١٠٧١ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١٠٩/٥، المنتظم ٩٢/٩، ١٩٧، تاريخ مكة للأزرقى ١٣٧/٢).

وذكر الأزرقى فى عمارة حماد هذا لبعض الدور بمكة، وما عرفت أنا من حاله سوى هذا.

١٠٧٢ - حمدون بن على بن عيسى بن ماهان:

أمير مكة على ما ذكر الأزرقى؛ لأنه قال فى أخبار سيول مكة: وجاء سيل فى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المأمون، وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى، خليفة لحمدون بن على بن عيسى بن ماهان. انتهى.

وهذا يدل على ولاية حمدون لمكة.

١٠٧٣ - حمد بن محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى المظفرى، مختار الدين، بن الأمير شمس الدين:

كان من جملة العسكر الذى أنفذه الملك المظفر صاحب اليمن مع ابن برطاس، للاستيلاء على مكة، فى آخر سنة اثنتين وخمسين وستمائة. فقتل رحمه الله بين الصفين، فى الحرب الذى كان بين ابن برطاس وأهل مكة. وذلك فى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة الحرام، سنة اثنتين وخمسين، ودفن بالمعلاة.

ومن حَجَر قبره لخصت غالب هذه الترجمة.

* * *

من اسمه حمزة

١٠٧٤ - حمزة بن جار الله بن حمزة بن راجح بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان رأس الأشراف آل أبى نمى بعد أبيه، لعقله وسماحته.

توفى فى ليلة الأحد سابع المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الخمسين فيما أحسب.

١٠٧٥ - حمزة بن راجح بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان مكينًا عند الشريف عجلان صاحب مكة، ويقال إنه وزيره، وكان على ما بلغنى سُنِّيًّا.

١٠٧٢ - انظر ترجمته فى: (تاريخ مكة ١٣٧/٢).

١٠٧٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٦٤/٣).

توفى سنة خمس وستين وسبعمائة ظنًا. وإلا ففى عشر السبعين وسبعمائة.

١٠٧٦ - حمزة بن الحارث بن عمير العدوى، أبو عمارة البصرى:

نزيل مكة، مولى آل عمر بن الخطاب.

روى عن أبيه. وعنه أحمد بن أبى شعيب الحرانى، وإسحاق بن أبى إسرائيل، وبكر ابن خلف وغيرهم.

روى له النسائى وابن ماجة.

قال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث. وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٠٧٧ - حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى، أبو يعلى، وأبو عمارة:

عم النبى ﷺ وأخوه من الرضاع، أسد الإسلام، ويقال أسد الله وأسد رسوله. أسلم فى الثانية من المبعث، وقيل فى السادسة، وعز رسول الله ﷺ بإسلامه، وانكف عنه بعض الأذى، ثم بعثه رسول الله ﷺ على سرية إلى سيف البحر من أرض جُهَيْنة، وهى أول سراياه فى قول المدائنى، وشهد بدرًا، وأبلى فيها بلاء حسنًا مشهورًا، وقتل بعض رءوس قريش، وشهد أُحُدًا وقاتل فيها بسيفين، ثم استشهد رضى الله عنه بحربة رمى بها استغفالاً، رماه بها وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم؛ لأنه كان قتل عمه طعيمة بن عدى يوم بدر، وبقرت هند بنت عتبة بن ربيعة بطنه، وأخرجت كبده ولاكتها، فلم تسغها؛ لأنه كان قتل أباها يوم بدر.

فلما رآه النبى ﷺ قتيلاً بكى، فلما رأى ما مثل به شهق.

وفى رواية: فلم ير - يعنى النبى ﷺ - منظرًا كان أوجع لقلبه منه. فقال: «رحمك الله، أى عم، فلقد كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات».

١٠٧٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٦٨/٢، ٢٥٥، ١٥٦/٥، تاريخ البخارى الترجمة ١٩٧، الكنى للدولابى ٣٧/٢، الجرح والتعديل الترجمة ٩١٨، الكاشف ٢٥٤/١، تهذيب التهذيب ٢٦/٣، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٦١٩، تهذيب الكمال ١٥٠٠).

١٠٧٧ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٧٦/١، ٨٧، ٨٨، ٣/٢، ٤، ٥، ٦، ١٢، ١٦، ٢٢، ٣١، ٣٣، ٥/٣، ٣٢، ٣٤، ٢٢٣،٣٢٧، المنتظم ٢٠٤/٢، ٢١٠، ٢٦٠، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٧٣/٣،٨٠، ١٠٧، ١٣٠، ١٧٠، ١٧٨- ١٨٣، ٨٢/٤، أسد الغابة ترجمة ١٢٥١، الاستيعاب ترجمة ٥٥٩، الإصابة ترجمة ١٨٣١).

وقال النبى ﷺ: «حمزة سيد الشهداء». وروى: «خير الشهداء».

ودفن مع ابن أخته عبد الله بن جحش فى قبر واحد، ورثاه عبد الله بن رواحة، وقيل كعب بن مالك، بأبيات أولها[1] [من الوافر]:

بكت عينى وحق لها بكاها ... وما يغنى البكاء ولا العويل

ذكر هذا كله من حال حمزة رضى الله عنه: ابن عبد البر بالمعنى، وابن الأثير، وزاد: كان حمزة يعلم فى الحرب بريشة نعامة، وقاتل يوم بدر بين يدى رسول الله ﷺ بسيفين.

وذكر أنه قتل بأحد من المشركين قبل أن يقتل، أحدًا وثلاثين نفسًا. قال: وكان مقتل حمزة رضى الله عنه، للنصف من شوال سنة ثلاث. وكان عمره رضى الله عنه سبعًا وخمسين سنة على قول من يقول: إنه كان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين، وقيل: كان عمره أربعا وخمسين سنة وهذا يقوله من جعل مقام النبى ﷺ بمكة بعد الوحى عشر سنين. انتهى.

١٠٧٨ - حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لهب، عبد العزى، بن عبد المطلب الهاشمى المكى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: ومن ولد أبى لهب: حمزة بن عتبة بن إبراهيم، وكان وسيمًا شريفًا جميلاً. وكان هو وأخوه حسن بن عتبة فى صحابة أمير المؤمنين الرشيد، وكان حماد البربرى قد رفعهما إلى الرشيد فى نفر معهم من مكة القرشيين، ذكر أنهم يتشيعون فى آل أبى طالب، فأدخلوا على أمير المؤمنين الرشيد. فلما رأى حمزة بن عتبة وجماله وبيانه وبهاءه وفصاحته. فقال له: يا حمزة، تتشيع؟. فقال له حمزة: فيمن أتشيع يا أمير المؤمنين؟ قال فى آل أبى طالب. قال: والله ما أعرف الذى أقر أنه خير منى، فكيف أتشيع فى أحد، وأنا من بنى هاشم؟ فأعجب ذلك أمير المؤمنين منه، وخلاه وخلا أخاه، وأثبتهما فى صحابته، ولحمزة يقول العنبرى [من المتقارب]:

سيجمع حَمْزَةُ لى خُرْزتين ... إنْ قَدّر الله فى خُرْزَه

انتهى.

وقد روى الزبير بن بكار عنه، عن محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبى، ومحمد بن عمران.

---

(١) بقية القصيدة فى سيرة ابن هشام ١٤٨/٣، والمراجع السابقة.

١٠٧٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٤/٤، ٤٥).

١٠٧٩ - حمزة بن محمد بن عبد الحكيم اليمنى، أبو محمد:

توفى يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وستمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

ومن حجر قبره نقلت هذا، وترجم فيه: بالفقيه العالم العامل.

١٠٨٠ - حمظظ بن شريق بن غانم القرشى العدوى:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد. وقال: توفى بطاعون عمواس ولم يذكروه. انتهى.

وهذا عجيب، فإنه فى كتاب ابن الأثير بمعنى هذا وزيادة فائدة. فإنه قال: حمظظ بن شريق بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى. أدرك النبى ﷺ وشهد الفتوح، ومات بطاعون عمواس، له ذكر. أخرجه أبو القاسم الدمشقى.

عبيد وعويج، بفتح العينين. انتهى.

١٠٨١ - حمنن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أخو عبد الرحمن بن عوف:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: قال الزبير بن بكار: لم يهاجر ولم يدخل المدينة. وعاش فى الجاهلية ستين سنة، وفى الإسلام ستين سنة. قال: وأوصى حمنن والأسود ابنا عوف، إلى عبد الله بن الزبير. قال: وفى موت حَمْنَن يقول القائل(١) [من الطويل]:

فياعجبا إذ لم تُفَقّق عيونَها ... نساء بنى عوف وقد مات حمنن

قال: وأم حمنن ابنة مقيس بن قيس بن عدى بن سهم بن سعد. انتهى.

وذكره ابن عبد البر فى الصحابة، وذكر كلام الزبير السابق.

وذكر الصاغانى فى كتاب «أماكن وفيات الصحابة» أنه توفى بمكة حرسها الله تعالى. ولم أر من ذكر تاريخ وفاته، وهى والله أعلم فى تاريخ موت حكيم بن حزام،

١٠٨٠ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٥٢/٢، التجريد ١٥٠/١، الإصابة ٣٥٥/١).

١٠٨١ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١١٤٤، الإصابة ترجمة ١٦٩٣، الاستيعاب ترجمة ٥٨٢).

(١) البيت فى: (أسد الغابة ٥٩/٢).

فإنه لا يستقيم أن يكون عاش ستين سنة فى الجاهلية، وستين سنة فى الإسلام، إلا إذا كان مولده ووفاته كمولد حكيم ووفاته، وا لله أعلم.

١٠٨٢ - حميد بن قيس الأسدى، مولى بنى أسد بن عبد العزى، وقيل: مولى بنى فزارة، أبو صفوان المكى الأعرج القارئ:

قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وحدث عنه، وعن عطاء بن أبى رباح، وعكرمة، مولى ابن عباس، والزهرى، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن عتيق وغيرهم.

روى عنه جماعة، منهم: السُّفْيانان، ومالك.

روى له الجماعة. وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، وقال: كان ثقة كثير الحديث. وكان قارئ أهل مكة، ذكره فى الطبقة الثالثة من تابعى أهل مكة، وفى الرابعة أيضًا.

وقد أخذ عنه القراءة عرضًا سفيان بن عيينة. وقال سفيان بن عيينة: كان حميد بن قيس أفرضهم وأحسبهم، يعنى أهل مكة. وكانوا لا يجتمعون إلا على قراءته، ولم يكن بمكة أحد أقرأ منه، ومن عبد ا لله بن كثير.

قال ابن حبان: مات بمكة سنة ثلاثين ومائة.

وقال محمد بن سعد: توفى فى خلافة السَّفَّاح. انتهى.

وهو أخو عمر بن قيس.

١٠٨٢ - انظر ترجمته فى: (تهذيب الكمال ١٥٣٥، طبقات ابن سعد ٣٣/٦، تاريخ يحيى برواية الدورى، ١٣٧/٢، ابن طهمان رقم ١٨٤، طبقات خليفة ٢٨٢، تاريخه ٣٩٥، علل أحمد ٨١/١، ١٢٩، ٢٠٥، ٣٥٧، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٢٧١٩، المعرفة ليعقوب ٢٨٥/١، ٥٠٥، ٢٦/٢، ٦٩٦، ٧٣٤، ٧٩٨، ٤١/٣، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٥١٣، أبى زرعة الرازى ٣٥٩، الكنى للدولابى ١٢/٢، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٠١، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٣٨، أسماء الدارقطنى الترجمة ١٨٤، الجمع لابن القيسرانى ٩١/١، تاريخ دمشق (تهذيبه ٤٦٥/٤)، تهذيب الأسماء واللغات ١٧٠/١، تاريخ الإسلام ٢٣٨/٥، العبر ٢٢٢/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٣٤١، المغنى الترجمة ١٧٨٢، ديوان الضعفاء الترجمة ١١٧٥، الكاشف ٢٥٧/١، غاية النهاية لابن الجزرى ٢٦٥/١، تهذيب التهذيب ٤٦/٣ - ٤٧، مقدمة الفتح ٣٩٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٦٥٦ تهذيب الكمال ١٥٣٥).

١٠٨٣ - حميضة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، الملقب عز الدين:

أمير مكة. ولى إمرة مكة إحدى عشرة سنة ونصف سنة أو أزيد، فى أربع مرات، منها مرتان شريكًا لأخيه رميثة، ومرتان مستقلاً بها. والمرتان اللتان شارك فيهما أخاه رميثة نحو عشر سنينن إحداهما عشرة أشهر متوالية بعد موت أبيه، فى سنة موته، وهى سنة إحدى وسبعمائة، والمرة الثانية، نحو تسع سنين، بعد الأولى بسنتين أو ثلاث. والمرتان اللتان استقل بالإمرة فيهما، إحداهما نحو سنة ونصف، أولها بعد مضى شهرين من سنة أربع عشرة وسبعمائة.

والمرة الأخرى التى استقل بها، أيامًا يسيرة فى آخر سنة سبع عشرة وسبعمائة، بعد الحج منها، أو فى أوائل سنة ثمانى عشرة. وسنوضح شيئًا من خبره فى ذلك وغيره.

وجدت بخط القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة، أن حميضة وأخاه رميثة، قاما بالإمرة بعد أبيهما. وكان دعا لهما على قُبة زمزم قبل موته يوم الجمعة، ومات يوم الأحد رابع صفر، يعنى من سنة إحدى وسبعمائة، واستمر الدعاء لهما.

وكان قبل ذلك قد وقعت فتنة بين أولاد أبى نمى، وكان حميضة الغالب. انتهى.

ولم يزل حميضة ورميثة فى الإمرة، حتى عُزلا فى موسم هذه السنة، بأخويهما أبى الغيث وعطيفة وقبض عليهما. وجُهِّزا إلى مصر باتفاق الأمراء القادمين إلى مكة - وكان كبيرهم بِيَبْرس الجاشْنْكِير، الذى صار سلطانًا بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون، فى سنة ثمان وسبعمائة. وكان بيبرس إذ ذاك أستادار الملك الناصر - تأديبًا لهما على ما صدر منهما فى حق أخويهما عطيفة وأبى الغيث، من الإساءة إليهما؛ لأنهما كانا اعتقلا أبا الغيث وعطيفة، فهربا من الاعتقال إلى ينبع، فلما حضر الحاج إلى مكة، حضرا إلى الأمراء المذكورين.

هكذا ذكر ما ذكرناه من سبب القبض على رميثة وحميضة، وتولية أبى الغيث وعطيفة: صاحب نهاية الأرب، النويرى، وإلا فالأمير بيبرس الدوادار فى تاريخه، وهو الغالب على ظنى.

وذكر ذلك صاحب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، إلا أنه خالف فى بعض ذلك؛ لأنه

١٠٨٣ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٩٧/٨، إتحاف الورى ١٢٦/٣، مرآة الجنان لليافعى ٢٥٩/٤).

قال فى ترجمة أبى نمى فيه: واختلف القواد والأشراف بعده على أولاده، فطائفة مالت إلى رميثة وحميضة، على أخويهما، فلزماهما وأقاما فى حبسهما مدة، ثم احتالا فخرجا وركنا إلى بعض الأشراف والقواد، فمنعوا منهما.

ولما وصل الحاج المصرى، تلقاهم أبو الغيث فمالوا إليه، ولما انفصل الموسم، لزم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير حميضة ورميثة، وسار بهما إلى مصر مقيدين، وأمَّر بمكة أبا الغيث ومحمد بن إدريس، وحلفهما لصاحب مصر. انتهى.

وكان من خبر حميضة، أنه وأخاه رميثة وليا إمرة مكة فى سنة أربع وسبعمائة، وقيل: فى سنة ثلاث وسبعمائة، وهذه ولايته الثانية التى شارك فيها أخاه رميثة، ودامت ولايتهما لمكة إلى زمن الموسم، من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وما ذكرناه من ولايته لإمرة مكة مع أخيه رميثة فى هذا التاريخ، ذكره صاحب بهجة الزمن، وأفاد فى ذلك مالم يفده غيره، مع شىء من خبرهما. ولذلك رأيت أن أذكره.

قال فى أخبار سنة أربع وسبعمائة: وحج من مصر خلق كثير، وفى جملتهم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فى أمراء كثيرين، وصل معهم الشريفان رميثة وحميضة ولدا أبى نمى المقدما الذكر فى القبض عليهما.

فلما انقضى الحج، أحضر الأمير ركن الدين الشريفين أبا الغيث وعطيفة، وأعلمهما أن ملك مصر قد أعاد أخويهما إلى ولايتهما. فلم يقابلا بالسمع والطاعة، وحصلت منهم المنافرة، ثم قال: واستمر رميثة وحميضة فى الإمرة يظهران حسن السيرة وجميل السياسة، وأبطلا شيئًا من المُكُوس فى السنة المذكورة والتى قبلها.

وذكر فى أخبار سنة ثمان وسبعمائة: أنه ظهر منهما من التَّعَسُّف ما لا يمكن شرحه.

وذكر أن فى سنة عشر وسبعمائة: حج من الديار المصرية، عسكر قوى فيه أمراء طبلخانات، يريدون لزم الشريفين حميضة ورميثة. فلما علما بذلك، هربا من مكة. فلما توجه العسكر إلى الديار المصرية، عادا إلى مكة.

وذكر أنهما فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، عدلا عن مكة، تخوفًا من الملك الناصر صاحب مصر؛ لأنه كان حج فى هذه السنة، ومعه مائة فارس وستة آلاف مملوك، تخوفًا منه.

وذكر أنهما فعلا فيها ما لا ينبغى من النهب، وأنهما عادا إلى مكة بعد ذهاب الملك الناصر منها.

وذكر أنهما هربا من مكة، فى سنة ثلاث عشرة، إلى صوب حَلْى بن يعقوب، لما علما بوصول أبى الغيث بن أبى نمى من الديار المصرية إلى مكة، ومعه عسكر جرّار، فيهم من المماليك الأتراك، ثلاثمائة وعشرون فارسًا، وخمسمائة فارس من أشراف المدينة، خارجًا عما يتبع هؤلاء من المتخطفة والحرامية، وكان المقدم الأمير سيف الدين طُقْصُبَا.

وذكر أن فى المحرم من سنة أربع عشرة وسبعمائة، سار أبو الغيث وطُقْصُبَا إلى صوب حَلْى بن يعقوب، بسبب حميضة ورميثة، فإنهما لم يجدا خبرًا عنهما؛ لأنهما لحقا ببلاد السراة، ووصلا - أعنى أبا الغيث وطُقْصُبا - إلى حَلْى بن يعقوب، ولم يدخلها، طُقْصُبا، وقال: هذه أوائل بلاد السلطان الملك المؤيد، ولا ندخلها إلا بمرسوم السلطان الملك الناصر، فعاد على عقبه.

وفى كلام صاحب البهجة، ما يفهم أن أبا الغيث وطُقْصُبا لم يبلغا حَلْى، والله أعلم.

وقد ذكر صاحب نهاية الأرب فى فنون الأدب، شيئًا من خبر حميضة بعد عزله من مكة أخيه أبى الغيث، وشيئًا من خبر العسكر الذى جهز معه؛ لأنه قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وفى هذه السنة، جرد السلطان جماعة من الأمراء إلى مكة شرفها الله تعالى، وهم سيف الدين طُقْصُبا الناصرى، وهو المقدم على الجيش، وسيف الدين بَكْتَمُر، وصارم الدين صاروجا الحسامى، وعلاء الدين أَيْدُغْدِى الخوارزمى.

وتوجهوا فى شوال فى جملة الركب، وجرد من دمشق الأمير سيف الدين بَلَبَان تترى. وسبب ذلك ما اتصل بالسلطان من شكوى المجاورين والحجاج من أميرى مكة حميضة ورميثة، ولدى الشريف أبى نمى. فندب السلطان هذا الجيش، وجهز أخاهما الأمير أبا الغيث بن أبى نمى. فلما وصل العسكر إلى مكة، فارقها حميضة. وأقام الجيش بمكة بعد عود الحاج نحو شهرين، فقصر أبو الغيث فى حقهم، وضاق منهم، ثم كتب خطه باستغنائه عنهم، فعادوا.

وكان وصولهم إلى الأبواب السلطانية، فى آخر شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة. ولما علم حميضة بمفارقة الجيش لمكة، عاد إليها بجمع، وقاتل أخاه أبا الغيث، ففارق أبو الغيث مكة، والتحق بأخواله من هذيل بوادى نخلة، وأرسل حميضة إلى السلطان رسولا وخيلا للتقدمة، فاعتقل السلطان رسوله. انتهى.

وذكر صاحب المقتفى: أن حميضة لما علم بسفر هذا العسكر من مكة، حضر إلى مكة بعد جمعة، وقاتل أخاه - يعنى أبا الغيث - وقتل نحو خمسة عشر نفرًا، ومن الخيل أكثر من عشرين فرسا، وملك مكة، ولجأ أبو الغيث إلى أخواله من هذيل بوادى نخلة مكسورا، ثم إن حميضة أرسل خيلا إلى السلطان، فحبس رسوله، ولم يرض عنه، وأرسل بعده أبو الغيث هدية، فوعد السلطان بنصره وإرسال عسكر إليه. انتهى.

وهذه ولايته الثالثة التى استقل بها فى المدة التى تقدم ذكرها، أو فى أكثرها، واستقلاله بإمرة مكة فى بعضها متحققة.

وقد ذكر صاحب المقتفى من خبره بعد ذلك؛ لأنه قال: وفى يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة، يعنى من سنة أربع عشرة وسبعمائة، وقعت حرب بين الأخوين حميضة وأبى الغيث، ولدى أبى نمى، بالقرب من مكة، وانتصر حميضة، وجرح أبو الغيث، ثم ذبح بأمر أخيه. وكان جماعة أبى الغيث أكثر عددًا، ولكن رزق حميضة النصر. واستقر بمكة. انتهى.

وقال فى أخبار سنة خمس عشرة وسبعمائة: ولما بلغ حميضة بن أبى نمى وصول العسكر مع أخيه، وأنهم قاربوا مكة، نزح قبل وصولهم بستة أيام. وأخذ المال النَّقْد والبز، وهو مائة حمل، وأحرق الباقى فى الحصن الذى فى الجديد، وبينه وبين مكة [........][(١)] وقطع ألفى نخلة. وكان مرض قبل ذلك فى شعبان، وتغير سمعه، وحضر إلى بيت الله الحرام وتاب.

وذكر عنه أنه ما يتعرض لإيذاء المجاورين ولا التجار ولا غيرهم، وكان وصول العسكر إلى مكة يوم السبت منتصف رمضان، وأقاموا بها ثلاثة عشر يوما، ثم توجهوا إلى الخليف، وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام، والتجأ حميضة إلى صاحبه، وصاهره لعله يحتمى به، فواقع العسكر حميضة وصاحب الحصن المذكور، وأخذ جميع أموال حميضة وخزانته،ونهب الحصن وأحرق، وأسر ولد حميضة ابن اثنى عشر سنة، وسُلِّم إلى عمه رميثة، ثم رجع الجيش إلى مكة، فوصلوها فى الخامس والعشرين من ذى القعدة، واستقروا إلى أن حضروا الموقف، ورجعوا مع المصريين، واستقر الأمير رميثة بمكة. ونجا أخوه حميضة بنفسه، ولحق بالعراق. كتب إلينا بذلك أمين الدين الوانى. انتهى.

وسيأتى إن شاء الله تعالى شىء من خبر هذا العسكر، فى ترجمة رميثة بن أبى نمى.

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

وقد ذكر صاحب المقتفى شيئًا من خبر حميضة بعد لحاقه بالعراق؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست عشرة: وفى التاريخ المذكور - يعنى عقيب عيد الأضحى - وصل الخبر بأن الشريف حميضة بن أبى نمى الحسنى المكى، كان قد لحق بخَرْبَنْدَا فأقام فى بلاده أشهرًا. وطلب منه جيشًا يغزوا به مكة، وساعده جماعة من الرافضة على ذلك، وجهزوا له جمعًا من خراسان، وكانوا مهتمين بذلك. فقدر الله تعالى موت خَرْبَنْدَا، وبطل ذلك بحمد الله تعالى.

ثم قال: ثم إن محمد بن عيسى أخا مُهَنّا، هو وجمع من العرب، وقعوا على حميضة وعلى الدلقندى. وكان معهما جمع وأموال، فقهرهم وغنم مامعهم ودمر حميضة. وكان الدلقندى، وهو رجل رافضى من أعيان دولة التتار، قد قام بنصره وجمع له الأموال والرجال، على أن يأخذ له مكة ويقيمه بها. انتهى.

وقال صاحب نهاية الأرب، فى أخبار سنة سبع عشرة وسبعمائة: فى هذه السنة، وصل كتاب الأمير أسد الدين رميثة أمير مكة إلى الأبواب السلطانية، يتضمن أن أخاه عز الدين حميضة، قدم من بلاد العراق. وكان قد انسحب إليها، والتحق بخَرْبَنْدا كما تقدم، وأنه وصل الآن على فرس واحد، ومعه اثنان من أعيان التتار، روهما درقندى - وقيل فيه دقلندى - وملك شاه، ومعهم ثلاثة وعشرون راحلة، وأنه كتب إلى أخيه رميثة يستأذنه فى دخول مكة، فمنعه إلا بعد إذن السلطان.

فكتب السلطان إلى حميضة أنه إن حضر إلى الديار المصرية، على عزم الإقامة بها، قابله بالأمان وسامحه بذنوبه السالفة. وأما الحجاز فلا يقيم به.

وكتب إلى درقندى وملك شاه بالأمان، وأن يحضرا، وأخبر من وصل، أنهم لقوا فى طريقهم شدة من العراق إلى الحجاز، وأن العربان نهبوهم، فنهب لدرقندى أموال جمة، وأنه وصل على فرسٍ واحد مسافة عشرين ليلة.

وقد حكى عن الأمير محمد بن عيسى أخى مُهَنّا، أن الملك خربَنْدا كان قد جهز دقلندى المذكور، فى جمع كثير مع عز الدين حميضة، قبل وفاته إلى الحجاز، لنقل الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، من جوار النبى ﷺ، وأن الأمير محمد المذكور، جمع من العربان نحو أربعة آلاف فارس، وقصد المقدم ذكره، وقاتله ونهبه، وكسب العسكر منهم أموالاً جمة عظيمة من الذهب والدراهم، حتى إن فيهم جماعة، حصل للواحد منهم نحو ألف دينار، غير الدواب والسلاح وغير ذلك، وأخذوا الفُوس

والمجارف التى كانوا قد هيئوها لنبش الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة.

ثم قال: ولما ورد كتاب الأمير أسد الدين رميثة بما تقدم، ندب السلطان إلى مكة شرفها الله تعالى، الأميرين سيف الدين أَيْتَمُش المُحَمّدى، وسيف الدين بَهادِر السعيدى أمير علم، وأمرهما أن يستصحب كل واحد منهما عشرة من عدته، وجرد معهما من كل أمير مائة، جُنْديِّين، ومن كل أمير طَبْلَخَانة، جُنْديًّا واحدًا، وتوجها إلى مكة لإحضار حميضة، ومن حضر من التتار، فتوجها فى يوم السبت سادس عشر ربيع الأول بمن معهما، فوصلا إلى مكة، وأرسلا إلى حميضة فى معاودة الطاعة، وأن يتوجه معهما إلى الأبواب السلطانية، فاعتذر أنه ليس معه من المال ما ينفقه على نفسه ومن معه فى سفره، وطلب منهما ما يستعين به على ذلك، فأعطياه.

فلما قبض المال تغيب، وعادا إلى القاهرة، فوصلا فى يوم الأحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة من السنة، يعنى سنة سبع عشرة.

ثم قال فى أخبار سنة ثمانى عشرة وسبعمائة: وفى صفر من هذه السنة، وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى، أن الأمير عز الدين حميضة بن أبى نمى بعد عود الحاج من مكة، وثب على أخيه الأمير أسد الدين رميثة بموافقة العبيد، وأخرجه من مكة، فتوجه رميثة إلى نخلة، وهى التى كان بها حميضة، واستولى حميضة على مكة شرفها الله تعالى.

وقيل إنه قطع الخطبة السلطانية، وخطب لملك العراقين، وهو أبو سعيد بن خَرْبَنْدا بن أرغون بن أَبْغا بن هُولاكو، فلما اتصل ذلك بالسلطان، أمر بتجريد جماعة من أقوياء العسكر. فجرد الأمير صارم الدين الجرمكى، والأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمى، وجماعة من الحَلْقة، وأجناد الأمراء، من كل أمير مائة، فارسين، ومن كل أمير طبلخانة، جنديا، وأمر بالمسير إلى مكة، وأن لا يعودوا إلى الديار المصرية، حتى يظفروا بحميضة، فتوجهوا فى العشر الأواخر من شهر ربيع الأول من هذه السنة. انتهى بلفظه.

وذكر أن الإبراهيمى لما توجه لمحاربة حميضة والقبض عليه، ركب إليه، وتقاربا من بعضهما بعض، وباتا على ذلك، ولم يقدر الإبراهيمى على مواجهة حميضة، فاقتضى ذلك القبض على الإبراهيمى وعلى رميثة؛ لأنه نسب إلى مواطأة أخيه حميضة، وأن الذى يفعله من التشعيث باتفاق رميثة، وجهزا إلى الديار المصرية - انتهى بالمعنى.

وهذه ولاية حميضة الرابعة التى أشرنا إليها، ولم يزل حميضة مُهَجَّجًا والطلب عليه، وأهل مكة خائفون من شره.

وذكر اليافعى: أنه قصد مكة بجيش يريد أخذها، وقتل جماعة من أهل مكة والمجاورين بها، فخرج إليه أخوه عطيفة. وكان قد استقر فى إمرة مكة بعد القبض على أخيه رميثة، لاتهامه بممالأة حميضة، ومع عُطَيفة أخوه عَطّاف، وآخر من إخوته، وعسكر ضعيف، فنصرهم الله عليه وكسروه، ثم قتل بعد كسرته بأيام. انتهى.

وقد ذكر خبر مقتل حميضة، صاحب نهاية الأرب، وأفاد فى ذلك ما لم يفده غيره. وقد رأيت أن أذكر كلامه لذلك. قال فى أخبار سنة عشرين وسبعمائة: كان السلطان لما كان بمكة شرفها الله تعالى، سأله المجاورون بمكة ومن بها من التجار، أن يخلف عسكرًا يمنع عز الدين حميضة بن أبى نمى إن هو قصد أهل مكة بسوء، فجرد ممن كان معه الأمير شمس الدين (آق) سُنْقُر ومعه مائة فارس. فأقام بمكة، فلما عاد السلطان إلى قلعة الجبل، جرد الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب، وكان هو من الأمراء مقدمى الألوف، ببعض عدته، وجرد معه جماعة من المماليك السلطانية، وكانت عدة من توجه مائة فارس.

وخرج من القاهرة فى يوم الأربعاء السادس من شهر ربيع الأول هذه السنة، ووصل إلى مكة شرفها الله تعالى. وأقام بها ومنع أهلها من حمل السلاح، السكّين فما فوقها، وبعث إلى الأمير عز الدين حميضة، وكان بقرب نخلة يستميله إلى الطاعة والتوجه إلى الأبواب السلطانية. فسأل رَهِينَة عنده من الأمير ركن الدين يكون عند أهله ويحضر، فأجاب الأمير ركن الدين إلى ذلك، وجهز أحد أولاده، وهو الأمير علىّ، وجهز معه هدية لحميضة، ولم يبق إلا أن يتوجه، فأتاه فى ذلك اليوم رجل من الأعراب، وأخبره بقتل حميضة، فأنكر وقوع ذلك.

وظن ذلك مكيدة لأمر مّا، لكنه توقف عن إرسال ولده حتى يتبين له الحال. فلما كان فى مساء ذلك اليوم، طرق باب المعلاة بمكة، ففتح، فإذا مملوك اسمه أَسَنْدَمَرُ، وهو أحد المماليك الثلاثة الذين كانوا قد التحقوا بحميضة من مماليك الأمراء كما تقدم، وهو راكب حجرة حميضة التى تسمى جمعة - وكان السلطان قد طلبها من حميضة، فشح بإرسالها - وأخبر أنه قتل حميضة، اغتاله وهو نائم، وجرد سيفه وإذا به أثر الدم، وذلك فى جمادى الآخرة، يعنى من سنة عشرين وسبعمائة، وأرسل الأمير ركن الدين ولديه

ناصر الدين محمدًا وشهاب الدين أحمد، إلى الأبواب السلطانية بهذا الخبر، فوصلا إلى السلطان فأنعم عليهما وجهز الأمير ركن الدين من توجه لإحضار سلب حميضة، والمملوكين اللذين بقيا معه، فأحضر السلب وأحد المملوكين، وقيل: إن الثالث مات، وهو مملوك الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الساقى، فألزم صاحبه نخلة بإحضاره وتوعده إن تأخر، فأحضره، واستمر الأمير ركن الدين بمكة، إلى أن عاد الجواب السلطانى بطلبه، فتوجه من مكة شرفها الله تعالى، فى مستهل شعبان، وصحبته المماليك الثلاثة، الذين كانوا قد هربوا.

وكان وصوله إلى الأبواب السلطانية، فى العشر الأول من شهر رمضان. فلما وصل، شَملهَ الإنعام والتشريف، فأمر السلطان بقتل أَسَنْدَمُر قاتل حميضة، قودًا به، فى شوال من السنة. انتهى.

وقال صاحب المقتفى فى أخبار سنة عشرين وسبعمائة: وفى هذه السنة، قتل الأمير عز الدين حميضة بن الأمير الشريف أبى نمى صاحب مكة. وكان قد خرج عن طاعة السلطان، وولى السلطان بمكة أخاه سيف الدين عطيفة، وبقى هو فى البَرِّية، والطلب عليه، وأهل مكة خائفون من شره، وكان شجاعًا قامعًا لأهل الفساد، وكان فى السنة الماضية، سنة حج السلطان، هرب من مماليكه ثلاثة، ولجأوا إلى حميضة، ثم إنهم خافوا من دخوله فى الطاعة، وأنه يرسلهم إلى حضرة السلطان، فقتلوه.

وتوجهوا فى وادى بنى شعبة، وحضروا إلى مكة، فقيد الذى تولى القتل منهم، وأرسل إلى الديار المصرية فاعتقل، ثم قتل فى شوال. انتهى.

وذكره الذهبى فى ذيل سير النبلاء، فقال: كان فيه ظلم وعُنْف، ثم قال: وقتل كَهْلا.

وذكر اليافعى فى تاريخه: أنه رأى فى المنام قُبَيْل قتل حميضة، كأن القمر فى السماء قد احترق بالنار. قال: وأظنه سقط إلى الأرض. انتهى. وهذه مَزِيّة.

وذكر اليافعى: أن حميضة كان يقول: لأبى خَمْسُ فضائل: الشجاعة، والكرم، والحلم، والشعر، والسعادة. فالشجاعة لعطيفة، والكرم لأبى الغيث، والحلم لرميثة، والشعر لشميلة، والسعادة لى، حتى لو قصدت جبلاً لدهكته. انتهى

وللأديب موفق الدين علىّ بن محمد الحَنْدِيدى من قصيدة يمدح بها الشريف حميضة ابن أبى نمى، هذا أولها [من الخفيف]:

قدح الوجد فى فؤادى زنادًا ... منع الجفن أن يذوق الرقادا
وفؤاد الشجى يوم إلالٍ ... ساقه سائق الظعون وقادا
بدلنى بالوصل هجرًا وبالزو ... رة صدًّا وبالتدانى بعادا
وتمادى بها الجفاء وما ... كان لها فى الجفا أن تمادى
يا معيد الحديث عد فيه عنهم ... ما ألذ الحديث عنهم معادا
هات بالله يا محدث حدث ... بن جياد جاد الغمام جيادا
بلدًا بالشريف شرفه اللـ ... ـه بقاعا شيحانه ووهادا
مملك من قتادة ملك الأرْ ... ض نصالاً محشودة وصعادًا
إن أكن فى حميضة زدت فى المد ... ح فقد زاد فى نوالى وزادا
رجل سالم المسالم فى الله ... وفى الله للمعادين عادا
عاد أبدا أولى فوالى تغالى ... عز أعطى سطا أفاد أبادا
جاد أغنى علا سما جل جلا ... ظلم الظلم عدله ساد سادا
حسن الصمت ليس يحسن أن تسـ ... ـمع إلا فى مثله الإنشادا
ابن بنت النبى لم يجعل اللـ ... ـه سواكم لأرضه أوتادا

ومنها:

اركاب الآمال ويحك بالنجـ ... ـح بحصن الجديد أمى نجادا
يا جوادًا ما زرت مغناه إلا ... أبت من عنده أقود جوادا
كل شعر أتاكم غير شعرى ... يا أبا زيد ليس يسوى المدادا

وله فيه أيضًا [من الكامل]:

إن الفريق النازلين فى منى ... غاية سول القلب منى والمنا
هم أوقفوا جفنى على سبل البكا ... فصرت بالأربع أبكى الدمنا

ومنها:

ومخشف طاف فطفنا حوله ... ندعو إذا يدعو ونعنو إذا عنا
جنى علينا طرفه لكننا ... لا نستطيع أخذه بما جنا
رضيته فليقض ما شاء ولو ... لم يقض بالعدل علينا ولنا
وسائل بالخيف من طل له ... من المحبين دم قلت أنا
يا حسن الناظر إن ناظرى ... لم ير من بعدك شيئًا حسنا

ومنها:

إن الحجاز لست أرضى غيره　　أرضا ولا أبغى سواه مسكنا
ومن بنى النجم نمى أنجم　　طبقت الأرض سناء وسنا
وسادة يفنون أموال العدا　　بعد النفوس بالمواضى والقنا
أهل المساعى والصفاء وزمزم　　والمشعرين والمصلى ومنى
إن العطايا من يدى حميضة　　أعطين بعد الفقر من كفى الغنا
خليفة لايخلف الوعد ولا　　يضن عن سائله بما اقتنى
إمام حق جد فى الله فما　　فى الله مذ جد وهى ولا ونا
عار من العار عليه حلة　　مرقومة أثناؤها من الثنا
أخاف فى الله تعالى من بغى　　وأمن الخائف حتى أمِنَا
أحسن ابنا حسن سجية　　أيقظهم عينًا وأوعى أذَنا
هو ابن من أسرى به الله ومن　　من قاب قوسين تدلى ودنا
وابن الذى به اللات آلت　　إلى شر مآل ولعزى أوهنا
يا بن أبى الفدا إذا تبسمت　　بيضك أبكين العدا والبدنا
إذا سألت المكرمات منكم　　سالت علينا من هنا ومن هنا
يا عارض الجود الذى شمت سنا　　بارقه اسق ربوعى مزنا
لازلت فى كل أوان ممطرًا　　على جميع الخلق غيثا هتنا

وللأديب عفيف الدين عبد الله بن علىّ بن جعفر فيه مدحًا، قصيدة أولها [من البسيط]:

تحدثى يا رياح الشيح والغار　　عما تحمَّلْت من عِلْمٍ وأخبار

منها:

أبقى لى الشوق دمعًا من تذكركم　　مثل الصبير وقلبًا غير صبار
فيا أخلاى هل تجزون ذا وله　　وجدًا بوجد تذكارًا بتذكار
وقد تهيج صبابات الفؤاد لكم　　سجع الحمام وومضى البارق السارى
ما زال دمعى يبدى ما أكتمه　　حتى تشابه إعلانى وإسرارى
لا تحسبونى أنسيت المواثق بل　　حفظتها حفظ عز الدين للجار
حميضة الحسنى التندب خير فتًى　　كاس من الحمد بل عارٍ من العار
سلالة من رسول الله أنجبه　　زاك ومختار أصل وابن مختار
من آدم ينبى الله متصلا　　أصلا بأصلٍ وأثمارًا بأثمار
ما من تسمى عليا كالوصى ولا　　ما كل جعفر فى الدنيا بطيار

فلا خلا الدهر من ملكٍ مناقبه   وشخصه مثل إسماعٍ وإبصار
فما رأى وجهه الميمون ذو أمل   إلا تبدل إيسارًا بإعسار

ومنها:

فلدتنى وأخوك الندب قلدنى   ما ليس معروفه يلقى بإنكار
يا كعبتان أمام الكعبة اعتمرا   لقد تمسكت من كل بأستار
لا زال سوحكما العارى كساحتها   نعم المآب لحجاج وزوار

١٠٨٤ - حناش بن راجح بن عبد الكريم بن أبى سعد حسن بن على ابن قتادة، الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وصاهر الشريف أحمد بن عجلان على أخته. وتوفى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

١٠٨٥ - حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى، جد المطلب عبد الله بن حنطب:

أسلم يوم الفتح. له حديث واحد، أن النبى ﷺ، قال لأبى بكر رضى الله عنه: «هذان منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس». وإسناده ضعيف على ما قال أبو عمر بن عبد البر، وذكره بمعنى هذا فى الاستيعاب.

١٠٨٦ - حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية القرشى الجمحى المكى:

سمع القاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، ونافعًا، مولى ابن عمر، وعطاء بن أبى رباح، ومجاهدًا وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد المخزومى.

١٠٨٥ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ١٢٨/١/٢، أسد الغابة ترجمة ١٢٧٥، الاستيعاب ترجمة ٥٧٧، الإصابة ترجمة ١٨٥٨).

١٠٨٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١٩/١، ١٣/٢، ٣٨/٦، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٣٩/٢، تاريخ الدارمى رقم ٢٣٥، ابن طهمان رقم ١٣٦، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخه ٤٢٥، علل أحمد ٢٧/١، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ١٦٧، ١٧٠، تاريخه الصغير ١١١/٢، ١١٣، الجرح والتعديل الترجمة ١٠٧١، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ١١٤٣، الكامل لابن الأثير ٦٠٧/٥، تذكرة الحفاظ ١٧٦/١، سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٦، العبر ٢١٦/١، ميزان الاعتدال الترجمة ٢٣٧٠، الكاشف ٢٦١/١، تهذيب التهذيب ٦٠/٣ - ٦١، مقدمة الفتح ٣٩٨، النجوم الزاهرة ١٦/٢، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٦٨٢، شذرات الذهب ٢٣٠/١ المنتظم ١٠٩/٣، وتهذيب الكمال ١٥٦١).

روى عنه الثورى، ووكيع، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن نمير، وأبو عاصم، وجماعة. روى له الجماعة.

قال أحمد: ثقة، ثقة. وقال ابن معين: حجة، حجة.

وقال يحيى بن سعيد: مات سنة إحدى وخمسين ومائة.

١٠٨٧ - حنين، مولى العباس بن عبد المطلب:

كان عبدًا وخادمًا للنبى ﷺ، فوهبه لعمه العباس فأعتقه. وقيل: إنه مولى على، وهو جد إبراهيم بن عبد الله بن حنين، له عن النبى ﷺ حديث فى الوضوء، ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر وابن الأثير(١).

١٠٨٨ - حوشب بن يزيد الفهرى:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد، وقال: مجهول. روى عنه ابن يزيد فى ذكر جريج الراهب. وذكره ابن الأثير أبسط من هذا بالمعنى، وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.

١٠٨٩ - حَوْط بن عبد العزى العامرى، من بنى عامر بن لؤى فيما قيل، وقيل فيه: حُوَيْطب بن عبد العزى، والصحيح حَوْط:

روى عنه ابن بريدة، عن النبى ﷺ: «لا تقرب الملائكة رُفْقة فيها جرس».

قال أبوحاتم الرازى: لا تصح له صحبة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، وابن الأثير. وذكره الذهبى، قال: حَوْط.

١٠٨٧ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ترجمة ٣٥٨، الجرح والتعديل ترجمة ١٢٧٤، الاستيعاب ٤١٢/١، أسد الغابة ٦٢/٢، الكاشف ٢٦١/١، تهذيب التهذيب ٦٤/٣، الإصابة ترجمة ١٨٧٨، أسد الغابة ترجمة ١٢٩٦، الاستيعاب ترجمة ٦٠٣، خلاصة الخزرجى ترجمة ١٦٨٩، تقريب التهذيب ١٥٩٥، تهذيب الكمال ١٥٦٩.

(١) روى عن على فى النهى عن لباس القسى والمعصفر وتختم الذهب وروى عنه نافع مولى ابن عمر. وقيل عن نافع عن عبدا لله بن حنين عن على. وقيل عن نافع عن إبراهيم بن عبدا لله بن حنين عن أبيه عن على وهو المحفوظ. انظر (تهذيب الكمال ١٥٦٩).

١٠٨٨ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٦٤/٢، التجريد ١٥٤/١، الإصابة ٣٦٣/١، المنتظم ٢٥٦/٦).

١٠٨٩ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ٩٠/١/٢، الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٨، أسد الغابة ترجمة ١٣٠١، الإصابة ترجمة ١٨٨١، الاستيعاب ترجمة ٥٩١).

١٠٩٠ - حُوَيْطِب بن عبد العزى بن قيس بن عبْدوُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى، أبو محمد ويقال أبو الإصبع المكى:

روى عن عبد الله بن السعدى حديث العمالة[١]، وروى عنه ابنه أبو سفيان بن حويطب، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن بريدة، وغيرهم.

روى له البخارى ومسلم والنسائى[٢].

١٠٩٠ - انظر ترجمته فى: (سيرة ابن هشام ٣٧٢/٢، ٤٩٣، ٤٩٥، طبقات ابن سعد،٢٧/٢،١١٦،٦/١٠،٨/١٩٠، تاريخ يحيى برواية الدورى ١٤٠/٢، طبقات خليفة ٢٧، تاريخه ٩٠، ٢٢٣، تاريخ البخارى الكبير الترجمة ٤٢٦، المعارف لابن قتيبة ٣١١ - ٣١٢، المعرفه ليعقوب ٦٩٣/٢، تاريخ أبى زرعة الدمشقى ٣٨٧، تاريخ الطبرى ٦٢٩/٢ - ٦٣٠، ٢٥/٣، ٩٠، ٦٩/٤، ٤١٣، المراسيل لابن أبى حاتم ٣٠، الجرح والتعديل الترجمة ١٣٩٨، العقد الفريد ٣٣/٤، ٥٨، ثقات ابن حبان (٩٦/٣ من المطبوع)، مشاهير علماء الأمصار الترجمة ٥١٧٧، أسماء الدارقطنى الترجمة ٢٦٥، جمهرة ابن حزم ١٦٧ - ١٦٨، الاستيعاب ترجمة ٥٧٥، الجمع لابن القيسرانى ١١٤/١، التبيين فى أنساب القرشيين ٦٤، ٩١، ٢٦٦، ٤٣٢، الكامل لابن الأثير ٢٥١/٢، ٢٧٠، ٥٣٧، ٥٠٠/٣، أسد الغابة ترجمة ١٣٠١، الكاشف ٢٦٢/١، سير أعلام النبلاء ٥٤٠/٢ - ٥٤١، تاريخ الإسلام ٢٧٨/٢، تجريد أسماء الصحابة ١٤٤/١، تهذيب التهذيب ٦٦/٣، ٦٧، الإصابة ترجمة ١٨٨٧، خلاصة الخزرجى الترجمة ١٧٢٨، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨/٥ - ٢٠).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٨٤/٩) فى الأحكام من حديث الزهرى عن السائب ابن يزيد أن حويطب بن عبدالعزيز أخبره أن عبدا لله بن السعدى أخبره أنه قدم على عمر فى خلافته، فقال له عمر: ألم أحدث أنك تلى من أعمال الناس أعمالاً فإذا أعطيت العمالة كرهتها؟ فقلت: بلى، فقال عمر: ما تريد إلى ذلك؟ فقلت: إن لى أفراسًا وأعبدًا، وأنا بخير، وأريد أن تكون عمالتى صدقة على المسلمين. قال عمر: لا تفعل، فإنى كنت أردت الذى أردت، وكان رسول الله ﷺ يعطينى العطاء، فأقول: أعطه أفقر إليه منى، حتى أعطانى مرة مالاً، فقلت: اعطه أفقر إليه منى. فقال ﷺ: «خذ فتمول وتصدق به، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذ، وإلا فلا تتبعه نفسك.

(٢) بقية العبارة عند المزى: «والنسائى حديث واحدًا عن عبدا لله بن السعدى عن عمر بن الخطاب حديث العمالة الذى احتمع فى إسناده أربعة من الصحابة.

ورواية مسلم فى صحيحه حديث رقم (١٠٤٥) لم يخرجه من طريق حويطب، وكذا رواية النسائى فى المجتبى (١٠٣/٥-١٠٥).

ذكر ابن عبد البر: أنه شهد بدرًا مع المشركين، وصلح الحديبية مع سُهيل بن عمرو. وكان أبو ذر قد أمنه يوم الفتح، ومشى معه، وجمع بينه وبين عياله، حتى نودى بالأمان للجميع، إلا النفر الذين أمر بقتلهم، ثم أسلم يوم الفتح. واستقرض منه النبى ﷺ، أربعين ألفًا، فأقرضه إياها. وشهد معه حُنَيْنًا والطائف مسلمًا، وأعطاه من غنائمها مائة بعير. وكان من المؤلفة.

وقال مروان بن الحكم يومًا لحويطب بن عبد العزى: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث، فقال: الله المستعان، والله لقد هممت بالإسلام غير ما مرة، كل ذلك يعوقنى أبوك عنه، وينهانى ويقول: تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محدث وتصير تابعًا؟ قال: فأسكت مروان، وندم على ما قال. ثم قال له حويطب: أما أخبرك عثمان بما لقى من أبيك حين أسلم؟. فازداد مروان غمًّا. ثم قال حويطب: ما كان من قريش أحد من كبرائها، الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة، أكره منى لما هو عليه، ولكن المقادير.

ويروى عنه أنه قال: شهدت بدرًا مع المشركين فرأيت عبرًا. رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض.

قال ابن عبد البر: أدركه الإسلام، وهو ابن ستين سنة أو نحوها، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بتحديد أنصاب الحرام. انتهى بالمعنى.

وقد ذكر الزبير، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى، ما يشهد لما ذكره ابن عبد البر من حال حويطب وزيادة فى ذلك. فمن الزيادة: أن النبى ﷺ، سُرّ بإسلام حويطب. وفى كلام الواقدى، الجزم بأنه بلغ مائة وعشرين سنة فى الجاهلية، وستين فى الإسلام، وإنما أعدنا هذا لأن ابن عبد البر، لم يجزم بذلك بالنسبة إلى حياته فى الجاهلية.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدت فى كتاب أبى بخطه: بلغنى عن الشافعى قال: حويطب بن عبد العزى، كان حميد الإسلام، وهو أكثر قريش بمكة ربعًا جاهليًا. انتهى.

قال يحيى بن بكير، وخليفة بن خياط، وأبو عبيد، وغير واحد: مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن عشرين ومائة سنة. انتهى.

وذكر ابن عبد البر ما يشعر بأنه مات فى غير هذا التاريخ؛ لأنه قال: ومات حويطب بالمدينة فى آخر إمارة معاوية. وقيل بل مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة. انتهى.

وظاهر هذا، أن المراد بآخر إمارة معاوية، ما بعد السنة التى ذكرها. ولو كان المراد بذلك السنة المذكورة، لم تحسن حكاية ابن عبد البر، القول بتعيين سنة وفاته على الوجه الذى ذكره، فإن كان كلامه يقتضى الإضراب عن الأول. والله أعلم. وكلام ابن عبدالبر صريح فى أنه مات بالمدينة. وفى خبر ذكره سفيان بن عيينة، أنه خرج مع من خرج من قريش إلى الشام، فجاهدوا حتى ماتوا.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: المحفوظ أن حُوَيْطِبا لم يمت بالشام، وإنما مات بالمدينة. فلعله رجع إليها بعد خروجه إلى الشام. انتهى.

١٠٩١ - حيان [بن بسطام][(١)] الهذلى البصرى، والد سليم بن حيان:

[روى عن عبد الله بن عمر، وأبى هريرة. روى عنه ابنه سليم بن حيان ذكره أبو حاتم بن حبان فى كتاب الثقات. وروى له ابن ماجة حديث][(٢)].

١٠٩٢ - حيدر بن الحسين بن حيدر الفارسى:

شيخ رباط رامشت بمكة. وجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه سمع عليه مسند الشافعى، بسماعه له من أبى عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بابن شاهد القيمة، المقدم ذكره، عن أبيه، وعمه المعين أحمد بن على الدمشقى، عن أبيهما، عن أبى زرعة بسنده.

ووجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه سمع على الرضى الطبرى جزءًا، خرج له العفيف المطرى من مسموعاته، فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وأنه توفى فى أخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمكة، ومولده فيما وجد بخطه، سنة ثمانين وستمائة تقريبًا، قال: وكان رجلاً صالحًا كبير القدر. انتهى.

وسألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، فقال: كان من الصالحين العباد. وانقطع بمكة أربعين سنة. انتهى.

١٠٩٣ - حُيَىّ بن حارثة الثقفى، حليف بنى زهرة:

أسلم يوم الفتح، وقتل يوم اليمامة شهيدًا. ذكره هكذا ابن عبد البر، وحكى فى اسمه

١٠٩١ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير للبخارى ترجمة ٢٠٦، الجرح والتعديل ترجمة ١٠٨٦، تاريخ الإسلام ١٨٨/٦، الكاشف ٢٦٢/١، ميزان الاعتدال ٢٣٨٣/١، تهذيب التهذيب ٦٧/٤، خلاصة الخزرجى ترجمة ١٦٩٠، تهذيب الكمال ١٦٩٠).

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تهذيب الكمال.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل، أكملناه من تهذيب الكمال.

١٠٩٣ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ترجمة ١٣٢٣، الاستيعاب ترجمة ٥٧١، الإصابة ترجمة ٢١٣٤، الإكمال لابن ماكولا ٥٨٣/٢).

واسم أبيه، خلافًا فى ضبط ذلك، لم يأت فيه بكل البيان، وقد أتى فيه بذلك الأمير أبو نصر بن ماكولا، فيما حكاه عنه ابن الأثير فى أسد الغابة، وحاصل ما ذكره أن فى اسمه أقوالاً ثلاثة.

أحدها: أنه حُيَىّ - بحاء مهملة ويائين مثناتين من تحت متواليتين.

والآخر: أنه حُبّى - بحاء مهملة وباء موحدة مشددة ممالة، ثم ياء مثناة من تحت.

والآخر: أنه حَىّ - بحاء مهملة وياء واحدة مثناة من تحت.

وحاصل الخلاف فى اسم أبيه، هل هو جارية، بجيم، أو حارثة، بحاء مهملة وثاء مثلثة بعد الراء والله أعلم. وقد بين ابن عبد البر وابن ماكولا، قائل الأقوال فى اسمه اسم أبيه، فليراجع ذلك، والمهم منه ما ذكرناه.

* * *

آخر الجزء الثالث، ويليه بإذن الله الجزء الرابع، وأوله «حرف الخاء المعجمة».

المحتويات

حرف الألف ٣
الأحمدون ٣
من اسمه أحمد بن إبراهيم ٣
من اسمه أحمد بن حسن ١٦
من اسمه أحمد بن عبد الله ٣٤
من اسمه أحمد بن عبد الرحمن ٤٩
من اسمه أحمد بن على ٦٣
من اسمه أحمد بن محمد ٧٦
من اسمه أحمد غير منسوب ١٢٣
من اسمه إبراهيم ١٢٦
من اسمه إدريس ١٧٤
من اسمه إسحاق ١٨٢
من اسمه إسماعيل ١٨٧
من اسمه الأسود ١٩٧
من اسمه إقبال ٢٠٤
من اسمه أمية ٢٠٩
من اسمه أوس ٢١٣
من اسمه إياس ٢١٦
من اسمه أيوب ٢٢١
حرف الباء الموحدة ٢٢٦
من اسمه بشر بشين معجمة ٢٣٦
حرف التاء المثناة ٢٤٧
حرف الثاء المثلثة ٢٥٦
حرف الجيم ٢٦٠
من اسمه جعفر ٢٧٠

من اسمه جماز ٢٨٣
من اسمه جميل ٢٨٨
حرف الحَاء ٢٩٤
من اسمه حاطب ٣٢٢
من اسمه حبيب ٣٢٤
من اسمه حجاج ٣٢٧
من اسمه الحسن ٣٣٦
من اسمه الحسين ٤١٥
من اسمه حصين ٤٣٠
من اسمه الحكم ٤٣٣
من اسمه حكيم ٤٣٧
من اسمه حمزة ٤٤٠
المحتويات ٤٦١